



\*(فهرسة الجزء التاسع من كتاب الاغانى للإمام أبى الفرج الاصبهاني)\*

صحيفة

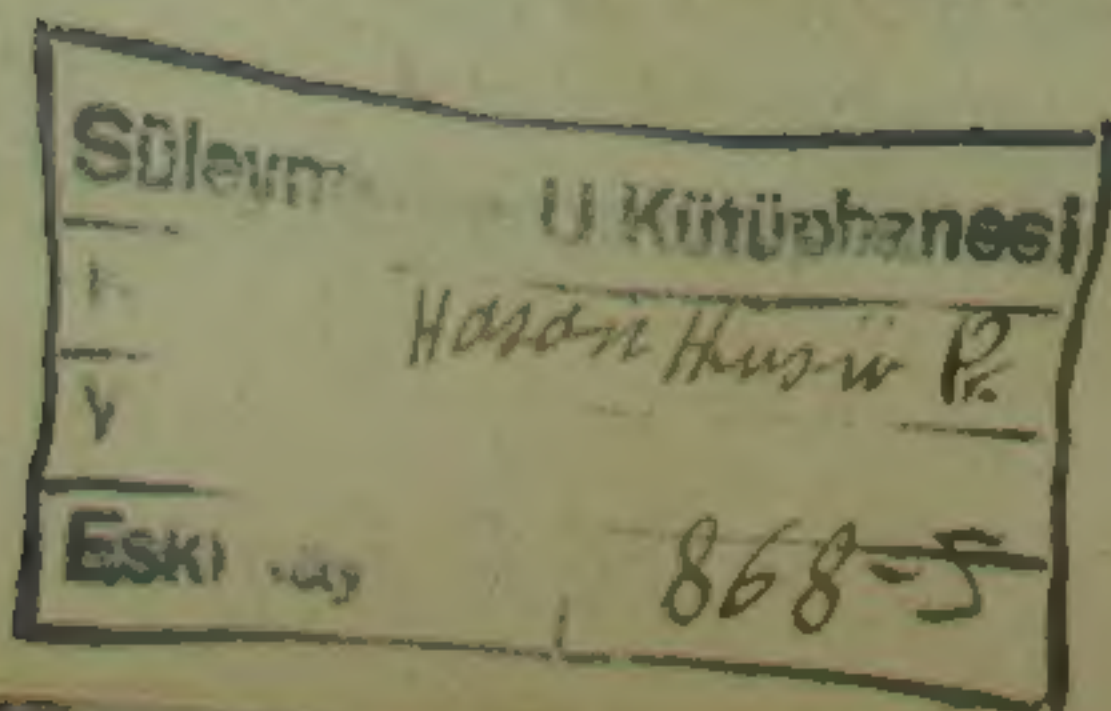
- ٢ اخبار دريد بن الصمة ونسبه  
٢٠ اخبار المعتضد في صنعة هذا اللحن وغيره من الاغانى دون اخباره في غير ذلك  
لانها كثيرة فتخرج عن حد الكتاب وشئ من اخباره مع المغنين وغيرهم يصلح  
لما همنا  
٢١ اخبار ابراهيم بن العباس ونسبه  
٢٥ صنعة أولاد الخلفاء الذكور منهم والاناث  
٣٦ اخبار مروان بن أبى حفصة ونسبه  
٧٧ اخبار أبى النجم ونسبه  
٨٣ اخبار علي بن المهدي ونسبها وتنف من أحاديثها  
٩٥ وعن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن الرشيد  
٩٦ اخبار أبى عيسى بن الرشيد ونسبه  
٩٩ وعن عرفت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن موسى الهادي  
١٠٢ وعن رويت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن محمد الامين  
١٠٢ اخبار عبد الله بن محمد ونسبه  
١٠٤ وعن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن المتوكل  
١٠٤ اخبار علي بن الجهم ونسبه  
١٢٠ اخبار أبى دلامة ونسبه  
١٢٠ وعن صنع من أولاد الخلفاء فأجادوا حسن وبرع وتقدم جميع أهل عصره  
فضلا وشرفا وأدبا وشعرا وطرفا ونصرتا في سائر الآداب أبو العباس عبد الله  
ابن المعتز بالله  
١٤٦ نسب زهير واخباره  
١٥٨ ذكر المزار وخبره ونسبه  
١٦٢ اخبار النابغة ونسبه  
١٧٧ اخبار الحرث بن حازم ونسبه  
١٨١ نسب عمرو بن كلثوم وخبره

\*(تمت)\*

الجزء التاسع من كتاب  
الاغانى للإمام أبى الفرج  
الاصبهاني رحمه  
الله تعالى

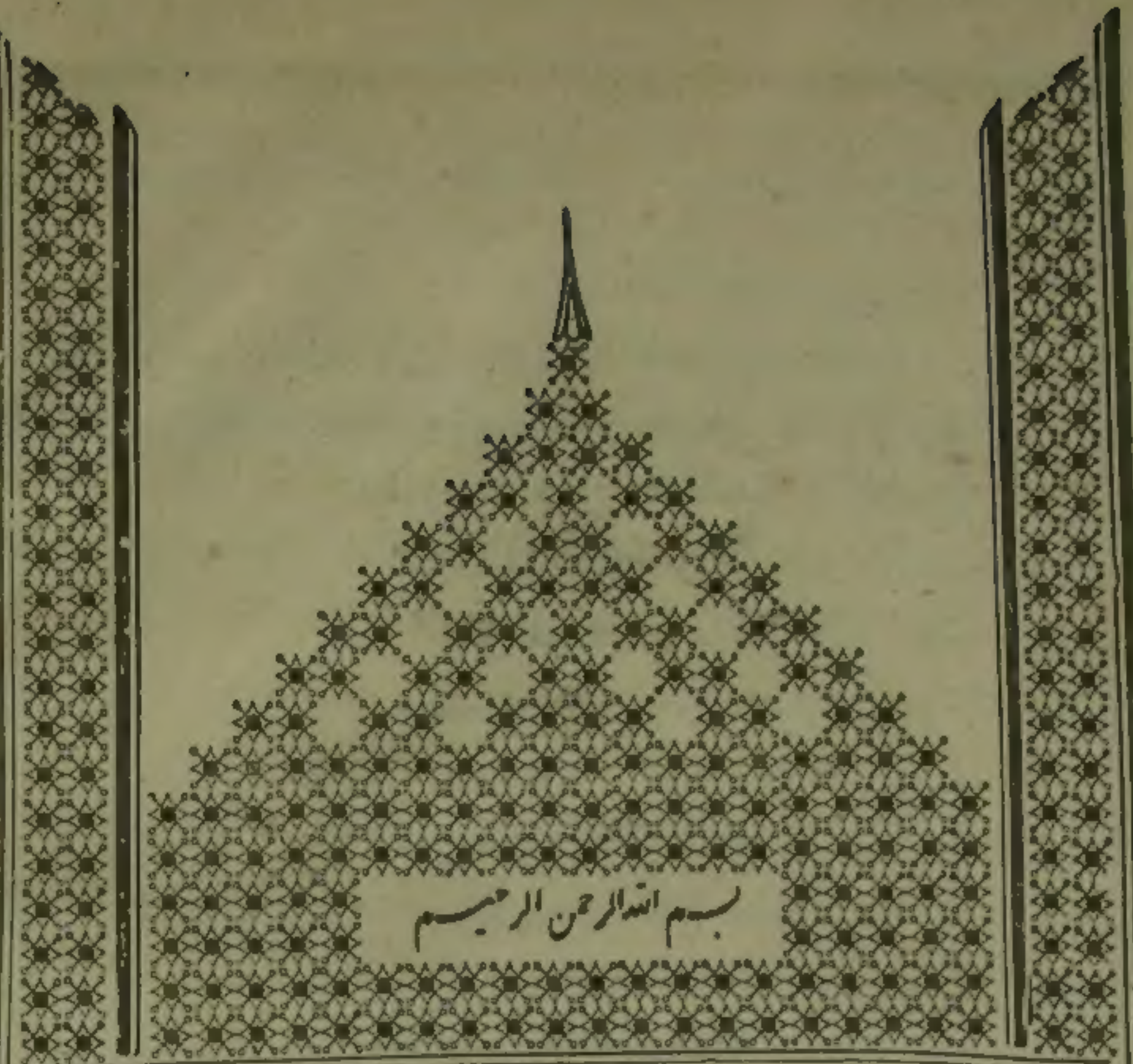
٢

\*(وهو من أجزاء عشرين)\*



١ غا سع اد





• أخبار دريد بن الصمة ونسبه •

هو دريد بن الصمة واسم الصمة فيما ذكر أبو عمرو معاوية الأصغر بن الحرث بن معاوية  
الأكبر بن بكر بن علقمة وقيل علقمة بن خراعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن  
هوازن وأما أبو عبيدة فقال هو دريد بن الصمة واسم معاوية بن الحرث بن بكر بن علقمة  
ولم يذكر معاوية وقال ابن سلام الحرث بن معاوية بن بكر بن علقمة ودريد بن الصمة فارس  
شجاع شاعر فغل وجعله محمد بن سلام أول شعراء الفرسان وقد كان أطول الفرسان  
الشعراء غزوا وأبعدهم أثرا وأكثروهم ظفرا وأجملهم نقيبة عند العرب وأشهرهم دريد  
ابن الصمة وقال أبو عبيدة كان دريد بن الصمة سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم وكان  
مظفرا ميمون النقيبة وغزاهم مائة غزاة ما أخفق في واحدة منها وأدرك الإسلام فلم  
يسلم وخرج مع قومه يوم حنين مظاهرا للمشركين ولا فضل فيه للحرب وإنما أخرجوه  
تيمنا به وليقتبسوا من رأيهم فنههم مالك بن عوف من قبول مشورته وخالفه لئلا يكون له  
ذكر فنقل دريد يومئذ على شركه وخبره يأتي بعده هذا وكان دريد أخوة وهم عبد الله الذي  
قتله غطفان وعبد يغوث قتله بنو مرة وقيل قتله بنو أبي بكر بن كلاب وخالد قتله بنو  
الحرث بن كعب أمهم بجيلة بجيلة بنت معديكرب الزبيدي أخت عمرو بن معديكرب  
كان الصمة سبها ثم تزوجها فأولادها بنو وياها بنو أخوها عمرو بقوله في شعره  
أمن ربحانة الداعي السميع • يؤرقني وأصحابي هجوع

إذا لم تستطع شيئا فدعه \* وجاوزه إلى ما تستطيع  
وكان لدريد ابن يقال له سلمة وكان شاعرا وهو الذي روى أبا عامر الأشعري بهم فاصاب  
ركبته فقتله وأرتجز فقال

ان تسألوا عني فاني سلمة \* ابن سعادير لمن توسمه

أضرب بالسيف رؤس المسلمة

وكانت لدريد أيضا بنت يقال لها عمة شاعرة ولها فيه مراث كثيرة (أخبرني) بجبره هاشم  
ابن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة وأخبرني به محمد بن الحسن بن  
دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأخبرني بأخباره مجموعة ومفترقة جماعة من شيوخنا  
أذكرهم في مواضعهم (وأخبرني) أيضا بجبره محمد بن خلف بن المرزبان عن صالح بن محمد  
عن أبي عمرو والشيباني وقد ثبت رواية كل واحد منهم في موضعها قال أبو عبيدة  
سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول أحسن شعر قيل في الصبر على النوائب قول دريد بن  
الصمة تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى \* مكان البكال لكن بنيت على الصبر

لما قتل عبد الله والهالك الذي \* على الشرف الأعلى قبل أبي بكر

وعبد يغوث أو خليمي خالد \* وعزم صابا حنوقا على قبر

أبي القتل الآل صمة انهم \* أبو غيره والقدر يجرى إلى القدر

فأما ترى بنا ما تزال دماؤنا \* لدى وائر بشق بها آخر الدهر

فأنا للحم السيف غير نكيرة \* ونظمه جينا وليس يذو نكر

يغا رعلينا وائر ين فيشتقي \* بنا ان أصبنا أو تغير على وتر

بذل قسمنا الدهر شطرين قسمة \* فباينة قضى الا ونحن على شطر

(وأخبرني) ابن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرايل قال حدثني محمد بن القاسم بن  
زيد الاسدي عن صاعده مولى الكميث قال سمعت الكميث يقول أحسن شعر قيل  
في الصبر على النوائب قول دريد بن الصمة وذكره هذه الأبيات قال أبو عبيدة  
فأما عبد الله بن الصمة فإن السبب في مقتله أنه كان غزا غطفان ومعه بنو جشم  
وبنو نصر أبناء معاوية فظفروهم وساق أموالهم في يوم يقال له اليوم ومضى بها  
ولما كان منهم غير بعيد قال انزلوا بنا فقال أخوه دريد يا أبا فرعان وكانت لعبد الله ثلاث  
كنى أبو فرعان وأبو ذقافة وأبو أوفى وكاهل أقدر كاهل دريد في شعره نشد أن الله أن لا تنزل  
فإن غطفان ليست بغافله عن أموالها فاقسم لا يريم حتى يأخذ مائة ربيعة وينتفع نقيبه  
فيا كل ويطعم ويطعم البقيصة بين أصحابه فيمناهم في ذلك وقد سطعت الدواخن  
إذا بغبار قد ارتفع أشد من دخانهم وإذا عيس وفزارة وانجبع قد أقبلت فقالوا ربيتهم  
انظر ماذا ترى فقال أرى قوما جعلا كان سرايلهم قد غمست في الجهادي قال تلك  
أشجع ليست بشي ثم نظر فقال أرى قوما كأنهم الصبيان أسنهم عند أذان خيلهم



قال تلك فزاره ثم نظر فقال أرى قوما أدمنا كأنما يحملون الجبل بسوادهم يخذون  
الارض بأقدامهم خذا ويجزون رماحهم جزا قال تلك عبس والموت معهم قتلا حقوا  
بالمنعرج من ربيعة اللوى فاقتتلوا فقتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس عبد الله بن  
الصمة فقتلوا وقاتل أبودقافة فعطف دريد فذهب عنه فلم يغن شيئا وجرح دريد فسقط فكفرو  
عنه وهم يرون أنه قتل واستنقذوا المال ونجا من هرب فخر الزهد مان وهم امن بني عبس  
وهما زهدم وقيس ابن احر بن وهب بن رواحة وانما قيل لهم الزهد مان تغلبا لاشهر  
الامين عليهم كما قيل العمران لابي بكر وعمر رضي الله عنهم والقمران للشمس والقمر  
قال دريد فسمعت زهدما المعبسى يقول لكر دم الفزارى انى لاحسب دريدا حيا فانزل  
فأجهز عليه قال قدمات قال انزل فانظر الى سبته هل ترمز قال دريد فسدت من حنارها  
أى من شرجها قال فنظر فقال هيأت أى قدمات فولى عنى قال ومال بالزج فى شرج  
دريد فطعنه فيه فسال دم كان احتقن فى جوفه قال دريد فعرفت الخفة حينئذ فأمهلت  
حتى اذا كان الليل مشيت وأنا ضيف قد نزل فى الدم حتى ما أكاد أبصر فجرت بجماعة  
تسير فدخلت فيهم فوقعت بين عرقوبى بعير طعينة فنفر البعير فنادت نعوذ بالله منك  
فانتسبت لها فأعلمت الحى بمكانى فغسل عنى الدم وزودت زادا وسقاء فنجوت وزعم  
بعض الغطفانيين ان المرأة كانت فزارية وان الحى كانوا علماء بمكانه فتركوه فداونه  
المرأة حتى برئ ولحق بقومه قال ثم حج كردم بعد ذلك فى نفر من بني عبس فلما روياديار  
دريد تنكروا خوفا وتمر بهم دريد فأنكرهم فجعل يمشى فيهم ويسألهم من هم فقال له  
كردم عن تسال فدفعه دريد وقال أما عنك وعن معك فلا أسأل أبدا وعانقه وأهدى  
اليه فرسا وسلاحا وقال له هذا بما فعلت بي يوم اللوى وقال دريد ربي أخاه عبد الله

أرث جديدا الجبل من أم مبعد \* بعاقبة وأخلفت كل موعد  
وبانت ولم أحمد اليك جوارها \* ولم ترج مناردة اليوم أو غدا

وهى طويلة وفيها يقول

أعاذلتى كل امرئ وابن أمه \* متاع كراد الراكب المتزود  
أعاذل ان الرزء امثال خالد \* ولا رزه مما أهلك المسره عن يد  
نصحت لعارض وأصحاب عارض \* ورهط بنى السوداء والقوم مهد  
فقلت لهم ضنوا بالاني مذبح \* مراثهم فى الفارسى المسترد  
أمرتهم امرئ بمنعرج اللوى \* فلم يستبينوا الرشدا الاضحي الغد  
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى \* غوايتهم أو أنى غير مهتد  
وهل أنا الا من غزية ان غوت \* غويت وان ترشد غزية أرشد  
دعاني أخى والخيل بينى وبينه \* فلما دعاني لم يجدى بقعد  
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا \* فقلت أعبد الله ذلكم الردى

فان

قوله ابن وهب فى الجهد  
ابن أبى وهب اه

فان يك عبد الله خلى مكانه \* فلم يك وقافا ولا طائش السيد  
ولا برما اذا الرياح تناوحت \* برطب العضاء والهشيم المعضد  
نظرت اليه والرماح تنوشه \* كوقع الصياصى فى النسيج الممدد  
فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت \* وحتى علا فى أشقر الاون مزبد  
فأرمت حتى خرقنى رماحهم \* وغودرت أكبوا فى القنا المتقصد  
قتال امرئ وامى أخاه بنفسه \* وأيقن أن المسره غير مغلد  
صبور على وقع المصاب حافظ \* من اليوم أعقاب الاحاديث فى غد  
فى بعض هذه الايات غنا وهو

## صوت

أمرتهم امرئ بمنعرج اللوى \* فلم يستبينوا الرشدا الاضحي الغد  
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى \* غوايتهم أو أنى غير مهتد  
وهل أنا الا من غزية ان غوت \* غويت وان ترشد غزية أرشد

الغناء ليحيى المكي ثانى ثقبيل بالسبابة فى مجرى البصر من رواية ابنه أحمد وذكره اسحق  
فى هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وهذه الايات تمثل بها أمير المؤمنين على بن أبى  
طالب رضى الله عنه عنده منصرفه من صفين (حدثنى) أحمد بن عيسى بن أبى موسى  
الجبلى قال حدثنا حسين بن نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعيد عن أبى مخنف  
عن رجاله ان عليا عليه السلام لما اختلفت كلمة أصحابه فى أمر الحكمين وتفرقت  
الحوارج وقالوا له ارجع عن أمر الحكمين وتب واعترف بأنك كفرت اذ حكمت  
فلم يقبل ذلك منهم وخالفوه وفارقوه فقل يقول دريد

أمرتهم امرئ بمنعرج اللوى \* فلم يستبينوا الرشدا الاضحي الغد  
الايات قال أبو عبيدة كانت لعبد الله بن الصمة ثلاثة أسماء وثلاث كنى عبد الله  
ومعبد وخالد ويكنى أبادقافة وأبافرغان وأبأوفى وقال دريد

أبادقافة من الخيل اذ طردت \* فاضطرها الطعن فى وعت وايجاف  
يا فارس الخيل فى الهجاء اذ شغلت \* كلنا السيدين درورا غير وقاف  
(أخبرنى) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس انه كان  
يقول أفضل بيت قاله العرب فى الصبر على النوائب قول دريد بن الصمة  
قليل التشكى للمصيبات حافظ \* من اليوم أعقاب الاحاديث فى غد  
(أخبرنى) الحر بن أبى العلاء عن الزبير عن أبى المهاجر وذكروا له أبو عمرو والشيبانى  
ان أم معبد التى ذكرها دريد فى شعره هذه كانت امرأته فطلقها لانها رأتة شديدا  
الجزع على أخيه فعاتبته على ذلك وصغرت شأن أخيه وسبته فطلقها وقال فيها  
أرث جديدا الجبل من أم مبعد \* بعاقبة وأخلفت كل موعد



وبانت ولم أجد اليك جوارها \* ولم ترج منا ردة اليوم أو غد  
فقال له أم معبد بنس والله ما أثبت على ثيابا بقرة لقد أطعمتك مأدوى وبشمتك  
مكتوى وأيتك باهلا غير ذات صرار وما استقرغت قبلك الا من حيص وقال أبو عبيدة  
في خبره بلغ دريد بن الصمة ان زوجته سبت أخاه فطلقها وألحقها بأهلها وقال في ذلك  
اعبد الله ان سبتك عري \* تقدم بعض لحى قبل بعض  
اذا عرس امرئ شمت أخاه \* فليس فؤاد شاته بمحمض  
معاذ الله أن يشتم رهطى \* وأن يملكن ابرامى ونقضى  
(أخبرنا) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال أغار دريد بن الصمة  
بعدهم قتل أخيه عبد الله على غطفان يطالبهم بدمه فاستقرهم حيا حيا وقتل من بني  
عبس ساعدة بن مز وأسر ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب أسره مرة بن عوف الجشمي  
فقاتل بنو جشم لو فاد يناه فأبى ذلك دريد عليهم وقتله بأخيه عبد الله وقتل من بني فزارة  
رجلا يقال له جذام وأخوة له وأصاب جماعة من بني مرة ومن بني ثعلبة بن سعد ومن  
أحياء غطفان وذلك في يوم الغدير وفي هذا اليوم ومن قتل فيه منهم يقول  
تأبى من أهله معشر \* فخرم سويقة فالاصفر  
فجزع الحليف الى واسط \* فذلك مبدى وذو المحضر  
فأبلغ سليمى وألفافها \* وقد يعطف النسب الاكبر  
بأنى تأرت باخوانكم \* وكنت كفى بهم محقر  
صحن فزارة سمر القنا \* فهى لاف زارة لا تنجروا  
وأبلغ لديك بنى مازن \* فكيف الوعيد ولم تقدر  
فان تقتلوا فقتلوا فردوا \* أصابهم الحين أو تظفروا  
فان حراما لدى معرك \* وأخوته حوالهم أنسر  
ويوم يزيد بنى ناشب \* وقبل يزيد كم الاكبر  
أثرنا صريح بنى ناشب \* ورهط لقيط فلا تنجروا  
تجر الضباع بأوصالهم \* ويلقح فيهم ولم يقبروا  
ويقول في ذلك أيضا دريد بن الصمة في قصيدة له أخرى

جزينا بنى عبس جزاء موافرا \* بمقتل عبد الله يوم الذنائب  
ولولا سواد الليل أدرك ركضنا \* بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب  
قتلنا بعبد الله خير لادانه \* ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب  
قال أبو عبيدة أنشد عبد الملك بن مروان شعر دريد بن الصمة هذا فقال كاد دريد  
أن ينسب ذؤاب بن أسماء الى آدم فلما بلغ المنشد قوله  
ولولا سواد الليل أدرك ركضنا \* بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب

قال عبد الملك ليت الشمس كانت بقيت له قليلا حتى يدركه قال أبو عبيدة وقال دريد  
أيضا في هذه الواقعة

قتلنا بعبد الله خير لادانه \* وخير شباب الناس لوصم أجمعها  
ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب \* منيته أجرى اليها وأوضعها  
ففى مثل نصف السيف يهتر للندى \* كعالية الرمح الردينى أروعا  
وقال ابن الكلبي قالت ربحانة بنت معد يكرب لدريد بن الصمة بعد دخول من مقتل  
أخيه يابى ان كنت عجزت عن طلب النار بأخيك فاستعن بخالك وعشيرته من زيد  
فأنف من ذلك وحلف لا يكتمل ولا يدهن ولا يمس طيبيا ولا يأكل لحما ولا يشرب خمر  
حتى يدرك ثأره فغزا هذه الغزاة وجاءها ذؤاب بن أسماء فقتله بفنائها وقال هل بلغت  
ما فى نفسك قالت نعم متعت بك وروى عن ابن الكلبي لربحانة فى هذا المعنى أبيات  
لم تحضرنى وقت كتبت خبرها وأما قاتل أبي بكر الذى ذكره دريد فانه أخوه قيس بن  
الصمة قتله بنو أبي بكر بن كلاب وكان السبب فى ذلك فيما أخبرنى به هاشم بن محمد عن  
دما عن أبي عبيدة انه غزا فى قومه بنى خزاعة من بنى جشم فأغاروا على ابل لبى كعب  
ابن أبي بكر بن كلاب فأنطلقوا به وأخرج بنو أبي بكر بن كلاب فى طلبها حتى اذا دنوا منها  
قال عمرو بن سفيان الكلبي وكان حازما عاقلا مكنوا ومضى هو متسكرا حتى أتى  
رجلا من بنى خزاعة فسلم عليه واستسقاء فسقاه واتسب له هلاليا فسأله عن قومه  
وأين مرعى ابلهم وأعلمه انه جاء زائر القومه يريد مجاورتهم فقبضه الرجل بكل ما أراد  
ورجع الى قومه وقد عرف بغيته فصبح القوم فظفرت بهم بنو كلاب وقتلوا قيس  
ابن الصمة وذهبوا بابل بنى خزاعة وارتجعوا أموالهم وكان يقال لعمر بن سفيان  
ذو السيفين لانه كان يلقى الحرب ومعه سيفان خوفان أن يخونه أحدهما وإياه عني  
دريد بن الصمة بقوله

ان امرأ بات عمرو بن صرمتة \* عمرو بن سفيان ذو السيفين مغرور  
يا آل سفيان ما بالى وبالكمو \* هل تنهون وباقي القول مأثور  
يا آل سفيان ما بالى وما بالكمو \* أنتم كبيرون فى الاحلام عصفور  
هلا نهمتم أحاكم عن سقاقتهم \* اذ تشربون وغاوى الخمر مدخور  
لا أعرف الة سوداء داحية \* تدعو كلابا وفيها الرمح مكسور  
لن نسبة ونى ولوأ مهلتكم شرفا \* عقبى اذا أبطأ الفجع الخاسر  
(وأخبرنا) بخبر ابتداء هذه الحروب محمد بن العباس اليزيدى قال قرأت على أحمد بن  
يحيى عن ابن الاعرابى قال أغارت بنو عامر بن صعصعة وبنو جشم بن معاوية على  
أسد وغطفان وكان دريد بن الصمة وعمرو بن سفيان بن ذى اللحية متساندين فدريد  
على بنى جشم بن معاوية وعمرو بن معاوية على بنى عامر فقال عبد الله بن الصمة



لاخيه اني غير معطيك الرياسة ولكن لي في هذا اليوم شأننا ثم اشتد عليه عبد الله  
وشرا حبل بن سفيان فلما أغار القوم أخذ عبد الله من نعم بني أسد ستين وأصاب القوم  
ما شاؤوا وأدرك رجل من بني جذيمة عبد الله بن الصمة فقال له عبد الله بن الصمة  
ارجع فاني كنت شاركت شرا حبل بن سفيان فان استطاع دريد فلما أتته  
وليا أخذ مالي منه وأقام دريد في أواخر الحلي فقال له عمر وارجل بالناس قبل أن يأتيك  
الصرخاء فقال اني أنتظر أخى عبد الله حتى اذا طال عليه قال له ان أخاك قد أدرك  
فوارس من الخليقين يسوقون بظلمتهم فقتلوه فانطلقوا حتى اذا كانوا بحيث يفترون  
قال دريد لشرا حبل ان عبد الله أنبأني ولم يكذبني قط ان له شركة مع شرا حبل فأدوا  
الينا شركته فقالوا له ما شاركناه قط فقال دريد ما أنا بشرككم حتى أستعلمكم عند ذي  
الخلصة وثمن من أولادهم فأجابوه الى ذلك وحلفوا له ثم جاء عبد الله بغنيمة عظيمة فجأوه  
بشدة ونه الشرك فقال لهم دريد ألم أحلفكم حين ظننتم ان عبد الله قد قتل فقالوا  
ما حلفنا وجعلوا يناشدون عبد الله أن يعطيهم فقال لا حتى يرضى دريد فأبى أن يرضى  
فتوعدوه أن يسرقوا إليه فقال دريد في ذلك

هل مثل قلبك في الاهواء معذور \* والحب بعد مشيب المرء مغرور  
وذكر الايات التي تقدمت في الخبر قبل هذا وزاد فيها

اذا غلبتم صديقاً تطشون به \* كما هم دم في الماء الجاهل  
وأتمو معشر في عرقكم شبح \* بدخ الظهور وفي الاستاء تأخير  
قد علم القوم أني من سراتهم \* اذا انقبص في البطن المذاكير  
وقد أروع سوام القوم ضاحية \* بالجردير كضها الشعث المغاوير  
يحمل كل هجان صاوم ذكر \* وتحتهم شرب قب مضامير  
أرعدوا بلى كلاسمنعها \* بنو غزيرة لاميلا ولاصور  
وأما عبد يغوث بن الصمة فخر مقتله انه كان ينزل بين أظهر بني الصادر فقتلوه (قال)  
أبو عبيدة في خبره قتله مجمع بن مزاحم أخو شحنة بن مزاحم وهو من بني يربوع بن غبط  
ابن مرة فقال دريد بن الصمة

أبلغ نعيما وأوفى ان لقيتم ما \* ان لم يكن كان في سمعهم ما صم  
فما أخى بأخي سوء فينقصه \* اذا تقارب بابن الصادر القسم  
ولن يزال شهابا يستضاء به \* يهدي المقائب مالم يهلك الصمم  
عاري الأشاجع معصوب بلمته \* أمر الزعامة في عزيفه شمم  
قال أبو عبيدة أما قوله أودعي خالد فانه يعني خالد بن الصمة فان بني الحرث بن كعب  
غرت بني جشم بن معاوية فخرجوا اليهم فقاتلهم فقتلت بنو الحرث خالد بن الصمة واباه  
عني وقال غير أبي عبيدة خالد بن الحرث الذي عناه دريد وعنه خالد بن الحرث أخو الصمة

ابن الحرث قتله أحسن بطن من شنوءة وكان دريد بن الصمة أغار عليهم في قومه فظفرهم  
واستاق ابلهم وأموالهم وسبي نساءهم وملا يديه وأيدي أصحابه ولم يصب أحد  
من كان معه الا خالد بن الحرث عمه ومعه رجل منهم يسهم فقتله فقال دريد بن الصمة يرثيه  
ياخالد يا خالد الايسار والنادى \* وخالد الرج اذهبت بصمرا  
وخالد القول والفعل المعيش به \* وخالد الحرب اذغصت بأوراد  
وخالد الركب اذ جد السفار بهم \* وخالد الحلي لما ضن بالزاد  
وقال أبو عبيدة قال دريد بن أبي أخاه خالد

أميم أجدى عافى الرزء واجشعي \* وشدي على رزء ضلوعك واباسي  
حرام عليها أن ترى في حياتها \* كمثل أبي جعد فعودي أو اجلسي  
أعف وأجدى نائلا عشيرة \* وأكرم مخلو دلي كل مجلس  
والبن منه صفة اعشيرة \* وخيرا أبا ضيف وخير المجلس  
تقول هلال خارج من غمامة \* اذا جاء يجري في شليل وقونس  
يشد متمون الاقربين بهاءه \* وتخت نفس الشائئ المتعيس  
وليس يكاب اذا الليل جنه \* نوم اذا ما أدخلوا في المعرس  
ولكنه مدلاج ليل اذا مري \* يشد سراة كل هدامس

هذه رواية أبي عبيدة (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد عن عمه عن العباس بن هشام  
عن أبيه أن خالد بن الصمة قتل في غارة أغارها بنو الحرث بن كعب على بني نصر  
ابن معاوية في يوم يقال له يوم ميل فأصابوا ناسا من بني نصر وبلغ الخبر في جشم فلقوهم  
ورئيس بني جشم يومئذ مالك بن حزن فاستنقذوا ما كان في أيديهم من غنائم بني نصر  
فأصابوا إذا القرن الحارثي أسيرا وفقوا عين شهاب بن أبان الحارثي يسهم وقتل يومئذ  
خالد بن الصمة وكان مع مالك بن حزن وأصاب بنو جشم منهم ناسا وكان رئيس  
بني الحرث بن كعب يومئذ شهاب بن أبان ولم يشهد دريد بن الصمة ذلك اليوم فلما رجعوا  
قتلوا إذا القرن بخالد بن الصمة ولما قدم لتضرب عنقه صاح بأوس بن الصمة وكان له  
صديقا ولم يكن أوس حاضرا فلم ينفعه ذلك وقتل فلما قدم أوس غضب وقال أقتلتم  
رجلا استجار باسمي فقال عوف بن معاوية في ذلك

نبئت أوسا بكي ذا القرن اذ شربا \* على عكاظ بكاء غال مجهودي  
اني خلقت بما جعت من نشب \* وما ذبحت على أنصابك السود  
لتبكي قبلا منك مقتريا \* اني رأيتك تبكي للاباعيد

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة وأخبرني  
عبد الله بن مالك النحوي الضري قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال تزوج  
دريد بن الصمة امرأة فوجد هاتين وكانوا قالوا له انما بكر فقام عنها قبل أن يصل إليها



وأخذ سيفه فأقبل به إليها ليضربها فقلقتهم أمهات تدفعه عنها فوقف يديها أي حرهما ولم يقطعهما فنظروا إليه بعد ذلك وهي معصوبة فقال

أقر العين أن عصبت يديها \* وما أن تعصمان على خضاب  
فأيقاهن أن لهن جدًا \* وواقية كواقية الكلاب

قالوا يريدان الكلب بصيبه الجرح فيلجس نفسه فيبرأ (قال) أبو عبيدة وابن الاعرابي جميعا في هذه الرواية أسدريد بن الصمة عياض النعلبي أحد بني ثعلبة بن سعد بن زبيان فأنتم عليه ثم أن دريدا أتاه به بذلك يستنبيه فقال له أنت رحلت حتى أبعث إليك ثوابك فأنصرف دريد فبعث إليه بوطب نصفه لبن ونصفه بول فغضب دريد ولم يلبث الا قليلا حتى أغار على بني ثعلبة واستاق ابل عياض وأفلت عياض منه جريحا فقال دريد في ذلك من قصيدته

فإن تبيخ تدمي عارضك فانتا \* تركابنيك للضباع وللرخم  
جزيت عياض كفرة وعقوقه \* وأخرجته من المدفأة الدهم  
الأهل أتاه ماركبنا سراتهم \* وما قد عقرنا من صفى ومن قرم

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ما عن أبي عبيدة قال هجاء دريد بن الصمة عبد الله بن جدعان التيمي تيم قريش فقال

هل بالحوادث والايام من عجب \* أم يا بن جدعان عبد الله من كلب  
است حبت وهي في عكم ربه \* في يوم حوشيد الشر والهرب  
إذا لقيت بني حرب واخوتهم \* لا يأكولون عطين الجلد والاهب  
لا يبتلون ولا تشوى رماحهم \* من الكفاة ذوى الابدان والجنب  
فأقعدي بطينامع الاقوام ما قعدوا \* وان غزوت فلا تبع من النصب  
فلوثقتك وسط القوم ترصدني \* إذا تلبس منك العرض بالحقب  
وما سمعت بصقر ظل يرصده \* من قبل هذا يجنب المرح من خرب

قال فلقبه عبد الله بن جدعان بكاف غياض وقال له هل تعرفني يا دريد قال لا قال فلم هجوتني قال من أنت قال أنا عبد الله بن جدعان قال هجوتك لأنك كنت امرأ كريما فأحبت أن أضع شعري موضعه فقال له عبد الله لئن كنت هجوت لقد مدحت وكساه وجهه على ناقه برحله فقال دريد بعده

السك ابن جدعان أعلمتها \* مخففة للسرى والنصب  
فلا خفض حتى تلاقى امرأ \* جواد الرضا وحليم الغضب  
وجلد إذا الحرب مرت به \* يعين عليها يجزل الخطب  
رحلت البلاد فما أن أرى \* شبه ابن جدعان وسط العرب  
سوى ملك شلخ ملكه \* له البحر يجري وعين الذهب

(أخبرنا)

(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام موقوف عليه لم يتجاوز به إلى غيره وحدثني حبيب ابن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة عن الأصمعي وأبي عبيدة وأخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة وأخبرني الحر بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكركي قال حدثني علي بن المغيرة عن أبي عبيدة وأخبرني محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني أبو بكر العامري قال حدثني ابن نوبة عن أبي عمرو الشيباني وأخبرني عبي قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي وقد جمعت أخبارهم على اختلاف ألفاظهم في هذا الموضع أن دريد ابن الصمة مر بالخنساء بنت عمرو بن الشريد وهي تمنا بغيرها لها وقد تبذلت حتى فرغت منه ثم نضت عنها ثيابها فافقتا ودريد بن الصمة يراها وهي لا تشعر به فاجتبه فأنصرف إلى رحله وأنشأ يقول

حيوا غماضوا واربعا صبحي \* ودفوا فان وقوفكم حسبي  
أخناس قد هام القواديبكم \* وأصابه تبسل من الحب  
ما أن رأيت ولا سمعت به \* كاللوم طالى أيق جوب  
متبذلا تبسو ومحاسنه \* يضع الهناء موضع النقب  
متصمرا نضج الهناء به \* نضج العبير بربطة العطب  
فليسهم عني خناس إذا \* عض الجميع الخطب ما خطبي

قالوا وغماض اسمها والخنساء لقب غلب عليها فلما أصبح غدا على أبيها فخطبها إليه فقال له أبوها مر حبائك بأبنة انك الكريم لا يطعن في حسبه والسيد لا يرد عن حاجته والفعل لا يقرع أنفه وقال أبو عبيدة خاصة مكان لا يطعن في حسبه لا يطعن في عيبه ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وأنا إذا كرلهاها وهي فاعله ثم دخل إليها وقال لها يا خنساء أنا فارس هو ازن وسيد بنى جشم دريد بن الصمة يخطبك وهو بمن تعلمين ودريد يسمع قولهم ما فقال يا بنة أتراني تاركة بني عبي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بنى جشم هامة اليوم أو غدا تخرج إليه أبوها فقال يا أبنة قد امتنعت ولعلها أن تجيب فيما بعد فقال قد سمعت قولكم وانصرف هذه رواية من ذكرت (وقال) ابن الكلبي قالت لايها أنظرنى حتى أشاور نفسي ثم بعثت خلف دريد وليدة فقالت لها انظري دريدا إذا بال فان وجدت بوله قد خرق الأرض فقيه بقيته وان وجدت بوله قد ساح على وجهها فلا فضل فيه فاتبته وليدتها ثم عادت إليها فقالت وجدت بوله قد ساح على وجه الأرض فأمسكت وعاد دريد أباهما فاعادها فقالت له هذه المقالة المذكورة ثم أنشأت تقول

أخطبني هبت على دريد \* وقد طردت سيد آل بدر  
معاذ الله ينكحني حبركي \* يقال أبوه من جشم بن بكر



ولو أمسيت في جشم هديا \* لقد أمسيت في دنس وفقر  
ففضب دريد من قولها فقال بهجوها

وقال الله يا ابنه آل عمرو \* من الفتيان أمثال ونفسي  
فلا تلدي ولا ينحكك مثلي \* اذا ما لبسته طرقت بنحس  
لقد علم المراضع في جمادي \* اذا استجعلن من حربهم  
بأني لا أيت بفسير لحم \* وأبدأ بالارامل حين أمسى  
وأني لا ينادي الحى ضيفي \* ولا جاري بييت خبيث نفوس  
اذا عقب القدر وتكن ملائي \* تحب حلائل الابرار عرسى  
وأصفر من قداح النبع صلب \* خفي الوسم في ضرر وسلس  
دفعته الى المفيض اذا استقلوا \* على الركان مطلع كل شمس  
فان أكدي قنامة تؤدى \* وان أبني فاني غير نكس  
وترغم اني شيخ كبير \* وهل خبرتها أني ابن أمس  
تريد شرب القدمين شقا \* يبادر بالجرائر كل كرم  
وما قصرت بدى عن عظم أمر \* أهمل به ولا سهمى بنكس  
وما أنا بالزجي حين يسمو \* عظيم في الأمور ولا يوهس  
قال فقيل للنساء ألا تحبينه فقالت لأجع عليه أن أردنه وأن أهجوه (أخبرني) هاشم  
ابن محمد قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال لما أسن دريد جعل له قومه بيتا منفردا  
عن البيوت وكأوا به أمة تخدمه فكانت اذا أرادت ان تبعد في حاجة قبيده  
بقيد القرس فدخل اليه رجل من قومه فقال له كيف أنت يا دريد فأنشأ يقول  
أصبحت أقذف أهداف المنون كما \* يرى الدرية أدنى فوقه الوتر  
في منتصف من مدى تسعين من مائة \* كريمة الكاعب العذراء بالجر  
في منزل نازح ما الحى متبذ \* كربط العنز لا أدعى الى خبر  
كأنني خرب قصت قوادمه \* أوجشة من بغاث في بدى خصر  
يمضون أمرهم دوني وما فقدوا \* متى عزيمة أمر ما خلا كبرى  
ونومة لست أقضيها وان منعت \* وما مضى قبل من شأوى ومن عمرى  
واتى رابى قيد حبست به \* وقد أكون وما عشي على أثرى  
ان السنين اذا قربن من مائة \* لوين مرة أحوال على مرر  
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال قالت امرأته دريد قد  
أسنت وضعف جسمك وقتل أهلك وفنى شبابك ولا مال لك ولا عتة فعلى أى شئ تعمل  
ان طال بك العمر أو على أى شئ يحلف أهلك ان قلت فقال دريد

## صوت

أعاذل انما أفنى شبابي \* ركوبى في الصريح الى المنادى  
مع الفتيان حتى كل جسمي \* وأفرح عاتق حمل النجاد  
أعاذل انه مال طريف \* أحب الى من مال تلاد  
أعاذل عدنى بدنى ورعى \* وكل مقلص شكس القياد  
ويبقى بعد حلم القوم حلمي \* ويبقى قبل زاد القوم زادى  
هذا الشعر رواه أبو عبيدة دريد وغيره برويه لعمر بن معد يكرب وقول أبي عبيدة  
أصح ولابن محرز في هذه الايات ثاني ثقيف بالنصر في مجرى النصر عن اسحق وذكر  
عمر بن بانه ان لابن سرير فيها ثاني ثقيف بالنصر وخالط المغنون بهذا الشعر قول  
عمر بن معد يكرب في هذين اللحنين  
أريد حياه ويريد قتلى \* عذرك من خليلك من مراد  
ولو لا قتني ومعى سلاحي \* تكشف شحم قلبك عن سواد  
وقال أبو عبيدة فيمار وبناه عن دماذعنه قتل بنو ربوع الصمة أبادر يدغدر وأسر  
ابن عم له فغزاهم دريد بنى نصر فأوقع بنى ربوع وبني سعد جميعا فقتل فيهم وكان  
فيهم قتل عمار بن كعب وقال في ذلك

دعوت الحى نصراف استهلوا \* بشبان ذوى كرم وشيب  
على جرد كأمثال السعالى \* ورجل مثل أهمة الكتيب  
فما جنبوا ولسكا نصينا \* صدور الشرعية للقلوب  
فكم غادرن من كاب صريع \* يجمع نجيع جاتفة ذنوب  
وتلكم عادة لبس رباب \* اذا ما كان موت من قريب  
فأجلوا والسوام لنا مباح \* وكل كريمة نخود عروب  
وقد ترك ابن كعب في مكر \* حبسا بين ضيعان وذيب  
قال أبو عبيدة وكان الصمة أبو دريد شاعرا وهو الذى يقول في حرب الفجار التى  
كانت بينهم وبين قريش

لاقت قريش غداة العتمة \* امرأ الها وجدته ويلا  
وجئنا اليهم كوج الاتى \* يعملوا التجاد ويلا المسيل  
وأعددت للعرب خيفانة \* ورماطو بلا وسيفاصقلا  
ومحكمة من دروع القيرو \* نسمع للسيف فيها صليلا  
قال وكان أخوه مالك بن الصمة شاعرا وهو القائل يرنى أخاه خالدا  
أبى غزيرة ان شلوا ماجدا \* وسط البيوت السود مدفع كركر  
لا تقنى يديك ان لم التمس \* بالخييل بين هيلة فالقرقر



(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال تخالف دريد  
ابن الصمة ومعاوية بن عمرو بن الشرير ووثاقا ان هلك أحدهما أن يرثيه الباقي  
بعده وان قتل أن يطلب بفأره فقتل معاوية بن عمرو بن الشرير فقتله هاشم بن حرملة  
ابن الأشعر المري فراه دريد بقصيدته التي أولها

الاهبت تلوم بغير قدر \* وقد أحفظتني ودخلت سترى  
ولا تتركى لوى سفاها \* تلك عليه نفسك غير عصر  
وفيها يقول فان الرز يوم رقت أدعو \* فلم أسمع معاوية بن عمرو  
ولو أسمعته لاناك يسى \* حيث السعى أولا تلك يجرى  
بشكة حازم لا غمز فيه \* اذ البس السكة جلود غمر  
عرفت مكانه فغطفت زورا \* وأين مكان زور يا ابن بكر  
على ادم وأجبار ثقال \* وأغصان من السلطان سمر  
وبشان القبور أقي عليها \* طوال الدهر شهر ابعده شهر

(أخبرني) عبد الله بن مالك النخعي قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال  
وقف عارض الجشمي على دريد وقد خرف وهو عريان وهو يكمم كومه بطيحاء بين  
رجليه يلعب بذلك فجعل عارض يتعجب مما صار اليه دريد فرفع رأسه دريد اليه وقال

كأني رأس حصن \* في يوم غيم ودجن  
بالبتي عهد زمن \* أنفض رأسي وذفن  
مكأني خل حصن \* أرسل في جبل عن  
أرسل كالظبي الارن \* الصق اذنا بأذن

قال ثم سقط فقال له عارض انهض دريد فقال

لانهض في مثل زمانى الاول \* محنب الساق شديد الاعضل  
ضخم الكراديس خيم الاشكل \* ذى خنجر رجب وصلب أعذل

(حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل  
عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله قال لما فتح رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مكة أقام بها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة وكان قنصها في عشر ليال بقين  
من شهر رمضان قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال  
لما سمعت به هو ازن جمعها مالك بن عمرو بن عوف النضري فاجتمعت اليه ثقيف مع  
هو ازن ولم يجتمع اليه من قيس الا هو ازن وناس قليل من بني هلال وغابت عنها كعب  
وكلاب فجمعت نصر وجشم وسعد وبنو بكر وثقيف واحتشدت وفي بني جشم دريد  
ابن الصمة شيخ كبير فان ليس فيه شيء الا التين برأيه ومعرفته بالحرب وكان نجبا عا  
مجر با وفي ثقيف في الاخلاف قارب بن الاسود بن مسعود وفي بني مالك ذوالخمار سبيع

ابن الحرث وجماع أمر الناس الى مالك بن عوف فلما أجمع مالك الميرحط مع الناس  
أموالهم وأبناءهم ونساءهم فلما نزلوا بأوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة  
في شجار له يصاد به فقال لهم دريد بأى واد أنتم قالوا بأوطاس قال وأنتم بمجال الخيل  
ليس بالخرن الضرس ولا السهل الدهس مالى أسمع رغاء الابل ونهيق الجبر وبكاء الصغير  
وثغاء الشاة قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم فقال  
ابن مالك فدعى له به فقال يا مالك انك قد أصبحت رئيس قومك وان هذا اليوم كائن له  
ما بعده من الايام مالى أسمع رغاء البعير ونهيق الجبر وبكاء الصبيان وثغاء الشاة قال  
سقت مع الناس نساءهم وأبناءهم وأموالهم قال ولم قال أردت أن أجعل مع كل رجل  
أهله وماله ليقا تل عنهم قال فانقض به ووبخه ولامه ثم قال راعى ضأن والله أى أحق  
وهل يرد المنهزم شيء انما ان كانت لك لم تنفعك الا رجل ببيته وريحه وان كانت لهم  
عليك فضعت في أهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قال لم يشهدا أحدا منهم  
قال غاب الحد والجذل لو كان يوم علا ورفعة لم تقب عنه كعب وكلاب ولوددت أنكم  
فعلتم مثل ما فعلوا فن شهدا منهم قالوا بنو عمرو بن عامر وبنو عوف بن عامر قال ذاك  
الجذعان من عامر لا يضران ولا يتفعلان ثم قال يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة  
بيضة هو ازن الى نخور الخيل شيئا ارفعهم الى أعلى بلادهم وعلما قومهم ثم اتى القوم  
بالرجال على متون الخيل فان كانت لك الحق بك من وراءه وان كانت عليك كنت قد  
أحرزت أهلك ومالك ولم تفضح في حريك فقال لا والله ما أفعل ذلك أبدا انك قد خرفت  
ونرف رأيك وعلمك والله ان طبعني يا معشر هو ازن أو لا تمككن على هذا السيف  
حتى يخرج من وراء ظهري فنفس على دريد أن يكون له في ذلك اليوم ذكر ورأى فقالوا  
له أطفناك وخالفنا دريدا فقال دريد هذا يوم لم أشهده ولم أعجب عنه ثم قال

بالبتي فيها جذع \* أخب فيها وأضع  
أقود وطفاء الزمع \* كأنها شاة صدع

قال فلما اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه زم المشركون فأثروا الطائفة ومعهم  
مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبع خيل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من تلك نخلة فأدركه ربيعة بن ربيع السلي أحد بني ربوع  
ابن سمك بن عوف دريد بن الصمة فأخذ بخطام جملة وهو يظن انها امرأة وذلك  
انه كان في شجار له فأناخ به فاذا هو برجل شيخ كبير ولم يعرفه الغلام فقال له دريد  
ماذا تريد قال أقتلك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن ربيع السلي فأنشأ دريد يقول

ويح ابن أكمة ماذا يريد \* من المرعى الذهاب الادود  
فأقسم لو أن بي قسوة \* لوات فرأى نسيه ترعد  
وبالهدف نفسي أن لا تكون \* معى قوة الشاخ الامرد



ثم ضرب به السلي بسيفه فلم يغز شيئا فقال له بنو ما سلمتك أمك خذ سيفي هذا من مؤخر  
رجلي في القرب فاضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت  
أفعل بالرجال ثم اذا أتيت أمك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة قرب يوم قدمت  
فيه نساء فزعمت بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته بالسيف سقط فأنكشفت فاذا به جانيه  
ويطن نخذه مثل القراطيس من ركوب الخيل عرا فلما رجع ربيعة الى أمه أخبرها  
بقتله اياه فقالت له لقد أعتق قسلك ثلاثا من أمهاتك وبعث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في آثار من توجه قبل أو طامس أبا عامر الأشعري ابن عم أبي موسى الأشعري  
فهزمهم الله جل وعز وفتح عليه فيرمعون ان سلمة بن دريد بن الصمة رماه بسهم فأصاب  
ركبته فقتله يعني أبا عامر فقالت عمرة بنت دريد ترثيه

جرى عنا الاله بن سليم \* وأعقبهم بما فعلوا عقاق  
واسقانا اذا سرننا اليهم \* دماء خيارهم يوم التلاق  
قرب منوهم بك من سليم \* أجيب وقد دعاك بلارماق  
ورب كربة أعتقت منهم \* وأخرى قد فككت من الوثاق

وقالت عمرة ترثيه أيضا

قالوا قتلنا دريدا قالت قد صدقوا \* وطال دمي على الخدين ينددر  
لولا الذي قهر الاقوام كلهم \* رأت سليم وكعب كيف تأتمر  
اذا لصهم عنا وظاهرهم \* حيث استقرت نواهم بحفل زفر  
(ولسخت) من كتاب مترجم بأنه نسخ من نسخة عمرو بن أبي عمرو الشيباني يأثره عن  
أبيه قال قال محمد بن السائب الكلبي كان دريد بن الصمة يوما يشرب مع نفر من قومه  
فقالوا له يا بادقافة وكان يكنى بابي دقافة وبأبي قرة أبنجو بنو الحرث بن كعب منكم  
وقد قتلوا أهلك خالد فقال لهم ان القوم جرة مذبح وهم أكفأ جشم ولا يجعل بي  
هجمهم فاحفظوه بكثرة القول وأغضبوه فقال

يا بني الحرث أقم معشر \* زندكم واروفي الحرب بهم  
ولكم خيل عليها قسيه \* كاسود الغاب يحمين الاجم  
ليس في الارض قبيل مثلكم \* حين يرفض العداء غير جشم  
لست للصمة ان لم آتكم \* بالخصاذي تباري في اللجم  
فتقر العين منكم مرة \* باتبعاث الحر نوحاتك لندم  
ويرى نجران منكم بلقعا \* غير شطاء وطفل قديم  
فانظروها كالعالي شذبا \* قبل رأس الحول ان لم أخترم

قال فمضى قوله الى عبد الله بن عبد المدان فقال يحبيه

بنيت ان دريدا ظل معترضا \* يهدي الوعيد الى نجران من حضن

كالكلب يعوى الى يدا م مقفرة \* من ذابوا عذنا بالحرب لم يحن  
ان تلقى بني الديان قلعهم \* شم الأنوف اليهم غيرة اليه  
ما كان في الناس للديان من شبه \* الا رعين والا آل ذي برن  
أنغض جفونك عما لست ناآله \* نحن الذين سبقنا الناس بالدم  
نحن الذين تركنا خلا عطبنا \* وسط الهجاء كان المرء لم يكن  
ان تم جنتهم هج انجاد اشراحة \* ييض الوجوه مرافدا على الزمن  
أورى زياد لما زندا ووالدنا \* عبيد المدان وأورى زنده قطن

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع بن المربان قال حدثنا أبو بكر العامري عن ابن  
الاعرابي قال أثار دريد بن الصمة في نفر من أصحابه فمزوا بأسماء بن زباج الحارثي  
ومعه طعيفته زينب فأحاطوا به لينتزعوها من يده فقاتلهم دونها فقتل منهم وجرح  
ثم اختلف هو ودريد طعنين فطعنه دريد فأخطأ وطعنه أسماء فأصاب عينه وانهمزم  
دريد ولحق أصحابه فقال دريد في ذلك

سلت عيني ولا أشرب معتقة \* اذا خطأ الموت أسماء بن زباج

قال وهي قصيدة (ولسخت من كتاب أبي عمرو الشيباني) الذي ذكرته يأثره عن محمد  
ابن السائب الكلبي قال جاور رجل من عمالة عبد الله بن الصمة فهلك عبد الله وأقام  
الرجل في جوار دريد وأغار أنس بن مدركة الخثعمي على بني جشم فأصاب مال الثمالي  
وأصاب ناسا من عمالة كانوا جيرانا لدريد فكف دريد عن طلب القوم وشغل بحرب من  
يليه وقال لجارته لك أمهاني عاى هذا فقال الثمالي قد أمهلتك عامين وخرج دريد ليلة  
لحاجته وقد أبطأ في أمر الثمالي فسمعه يقول

كسالت دريد الدهر قوب خراية \* وجدعتك الحماى حقيقة أنه أنس  
دع الخيل والسمر الطوال الخنم \* فمأنت والريح الطويل وما القوس  
ومأنت والغزو المتابع للعدا \* وهم سوق العود والدلو والمرس  
فلو كان عبد الله جارا ردها \* وما أصبحت ابلى بنجران تحبب  
ولا أصبحت عرسى بأشقى معيشة \* وشيخ كبير من عمالة في نعم  
يراعى نجوم الليل من بعد جمعة \* الى الصبح محزون باطاوله النفس  
وكنت وعبد الله حى وما أرى \* أبالي من الاعداء من قام أو جلس  
فأصبحت مهزوما خرينا الفقد \* وهل من تكبير بعد حواين تلتس

قال فضاق دريد ذرا عاقوله وشاور أوى الراى من قومه فقالوا له ارحل الى يزيد  
ابن عبد المدان فان انساق خلف المال والعيال بنجران للحرب التي وقعت بين خنم  
وان يزيد ردها عليك فقال دريد بل أقدم اليه قبل ذلك مدحه ثم انظر ما موقعي من  
الرجل فقال هذه القصيدة وبعث بها الى يزيد



بنى الديان رذو اموال جارى \* وأسرى في كبولهم النقال  
وردوا السبي ان شتمت \* وان شتم مفادة بعال  
فأنتم أهل عائلة رفضل \* وأيد في مو اهبكم طوال  
مضى ما نعو شيا أفليست \* حبا تل أخذه غير السوال  
وحر بكمو بنى الديان حرب \* يغص المر منها بالزال  
وجارتكم بنى الديان بسل \* وجاركو بعد مع العيال  
حذا عبد المدان لكم حذاء \* محصرة الصدور على منال  
بنى الديان ان بنى زياد \* هم واهل التكرم والفعال  
فأولوني بنى الديان خيرا \* أقر لكم به أخرى الليالى

قال فلما بلغ يزيد شعرة قال وجب حق الرجل فبعث اليه أن اقدم علينا فلما قدم عليه  
أكرمه وأحسن منواه فقال له دريدو ما يا أبا النضر انى رأيت منكم خصالا لم أرها من  
أحد من قومكم انى رأيت ابنيكم متفرقة وتناج خيلكم فلبس لا وسر حكم يحى معقبا  
وصيائكم يتضاغون من غير جوع قال اجل أمأله تناجنا فتناج هو ازن يكفينا  
وأما تفرق ابنيكنا فلا غير على النساء وأما ما ~~صيا~~ صيا لنا فأنبأ بالخيال قبل العيال  
وأما ما ينالكم فان فينا الغرائب والارامل تخرج المرأة الى ما لها حيث لا يراها أحد  
قال وأقبلت طلائعهم على يزيد فقال شيخ منهم

أتك السلامة قارع النعم \* ولا تقبل الدهر الانعم

وسرح دريدو انعمي جشم \* وان سالك المر احدى القهم

فقال له دريدو من اين جاء هؤلاء فقال هذه طلائعنا لان سرح ولا نصطح حتى ترجع اليها  
فقال له ما ظلمكم من جملكم جرة مذبح ورد يزيد عليه الاسارى من قومه وجيرانه ثم قال  
له لى ما شئت فلم يسأله شيئا الا أعطاه اياه فقال دريدو في ذلك

مدحت يزيد بن عبد المدان \* فأكرم به من فتي عمه مدح

اذا المدح زان فتي معشر \* فان يزيد بن الممدح

حلت به دون أصحابه \* فأورى زنادى لما قدح

ورد النساء بأطهارها \* ولو كان غدير يزيد فضح

وفك الرجال وكل امرئ \* اذا أصلى الله يوما صلح

وقلت له بعد عتي النساء \* وفك الرجال ورد اللقح

أجرى فوارس من عامر \* فأكرم بنفحة اذ نفح

وما زلت أعرف في وجهه \* بكبرى السوال ظهور الفرح

رأيت أبا النضر في مذبح \* بمنزلة العجبر حين انضج

اذا فارغوا عنه لم يقرعوا \* وان قدموه لكبش نطح

وان - ضمر الناس لم يخزهم \* وان وازنوه بقصرن ربح

فذلك فتاهها وذو فطلها \* وان نايح بفخار نبح

قال وقال ابن الكلبي خرج دريد بن الصمة في فوارس من قومه في غزاة فلقبه مسهر بن  
يزيد الحارثي الذي فقاعين عامر بن الطفيل يقود بامرأته أسماء بنت حزن الحارثية  
فلما رآه القوم قالوا الغنية هذا فارس واحد يقود طعينة وخلق أن يكون الرجل  
قرشيا فقال دريد هل منكم رجل يعضى اليه فيقتله ويأتيه بالظعينة فأتدب اليه  
رجل من القوم فعمل عليه فلقبه مسهر فاختلفا طعنتين بينهما فقتله مسهر بن الحارث  
ثم حل عليه آخر فكانت سبيله سبيل صاحبه حتى قتل منهم أربعة نفر وبنى دريد وحده  
فأقبل اليه فلما رآه أتى الخطام من يده الى المرأة وقال خذى خطامك فقد أقبل الى  
فارس ليس كالفرسان الذين نقتدوه ثم قصد اليه وهو يقول

أما ترى الفارس بعد الفارس \* أرداهم عامل ربح يابس

فقال له دريد من أنت لله أبوك قال رجل من بنى الحارث بن كعب قال أنت الحصين قال لا  
قال فالمجبل هو ذة قال لا قال فن أنت قال أنا مسهر بن يزيد قال فأنصرف دريد وهو يقول

أمن ذ كر سلى ما عنيك يهمل \* كما نهل خرز من شعيب منهل

وماذا ترجى بالسلامة بعدما \* نأت حقب وايض منك المرجل

وحالت عوادي الحرب بيني وبينها \* وحرب يعلى الموت صرفا ونهل

قراها اذا باتت لدى مفاضة \* وذو خصل نهد المراكل هيكل

كثير كيمس الرمل أخلص منته \* ضرب الخلايا والنقيع المعجل

عبيد لا يام الحروب كانه \* اذا انجباب ربه ان المجاجة أجدل

يحارب جردا كالسراحين ضمرا \* تروى أبواب البيوت وتسهل

على كل حى قدأ طلت بغارة \* ولا منى مالا في الحساس وزعل

الحساس وزعل قبيلتان من بنى الحارث بن كعب

غداة رأونا بالغريف كائنا \* حي أدوته الصبب امتهل

بشعة تدعو هو ازن فوقها \* نسيج من الماذى لام مرفل

لدى معرك فيها تركا سراهم \* ينادون منهم موثق ومجمل

فجذبها رابا بالسيف رؤسهم \* وأرما حناهم تم وتنهل

ترى كل سود العذارين فارس \* يطيف به نسرو غريان جبال

(قال مؤلف هذا الكتاب) هذه الاخبار التي ذكرت عن ابن الكلبي موضوعه كلها  
والتوليد بين فيها وفي أشعاره وما رأيت شيئا منها في ديوان دريد بن الصمة على سائر  
الروايات وأجيب من ذلك هذا الخبر الاخير فانه ذكر فيه ما لحق دريدا من الهجنة  
والفضيحة في أصحابه وقتل من قتل معه وانصرافه منفردا وشعر دريد هذا يفخر فيه



بأنه ظفر بيني الحرت وقتل أمائلهم وهذا من أكاذيب ابن السكبي وانما ذكرته على ما فيه لتلايقه من الكتاب شي قد رواه الناس وتداولوه

أخبار المعتضد في صنعة هذا اللحن وغيره من الأغاني دون أخباره في غير ذلك لأنها كثيرة تخرج عن حد الكتاب وشي من أخباره مع المغنين وغيرهم يصلح لمأهنا

(حدثني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أن المعتضد بعث إليه لما صنعت جاريته شاجن اللحن الذي يجمع النغم العشر بطيبي وحبيب جاريته أخيه سليمان بن عبد الملك بن طاهر حتى أخذنا اللحن عنه ونقلناه إليه وألقاه على جواربه قال ولم يزل يرأسني مع عبد الله بن أحمد بن حمدون في أمر النغم العشر ويسألني عنها وأشهر حاله حتى فهمها جيداً وجمعها في صوت صنعه في شعر دريد بن الصمة

بالبقي فيها جذع \* أخب فيها وأضع  
وألقاه عليهم ما حتى أذناه إلى مستعمل بذلك هل هو صحيح القسمة والجزاء أم لا فعرقه  
صحته ودلته على ذلك حتى تيقنه فسر بذلك وهو لم يدر من جيد الصنعة ونادرها  
وقد صنع المعتضد الحاناً في عدة أشعار قد صنع فيها القبول من القدماء والمحدثين  
وعارضهم بصنعتهم فأحسن وشاكل وضاهى فلم يعجز ولا قصر ولا أتى بشي يعتذر منه  
فمن ذلك أنه صنع في

أما القطاة فاني سوف أنعتها \* نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها

لحن من الثقيل الأول بالنصر في نهاية الجودة (سمعت) إبراهيم بن القاسم بن زرزور  
يقصيه فكان من أحسن ما صنع في هذا الصوت على كثرة الصنعة فيه واشترك القدماء  
والمحدثين في صنعة مثل عبدون شيط ومالك وابن محرز وسان وعمر الوادي وابن جامع  
وابراهيم وابنه اسحق وعلوية وأطرف من ذلك أنه صنع في

نشكي الكمي الجري لما جهده \* وبين لو يسطيع أن يتكلم

لحن من الثقيل الأول بالوسطى وقد صنع قبله ابن سريج لحناً هو من اللحن الثلاثة  
المختارة من الغناء كله فما قصر في صنعه ولا يعجز عن بلوغ الغاية فيها هذا بعد أن صنع  
اسحق في لحن من الثقيل الثاني عارض ابن سريج به في لحنه فما امتنع من أن يتلوه مثل  
هذين ولا نظيره ما في القدماء والمحدثين ثم جرد غاية التجويد فيما تبعه ما به وعارضهما  
فيه هذا مع أصوات له صنعتها تراهم المائة صوت ما فيها اسقاط ولا مردول وسأذكر منها  
ما يصلح ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى ومن نادى صنعة المعتضد

صوت

اناه فان لم تغن عقب بعدها \* وعيد فان لم يغن أغنت عزائه

الشعر لابراهيم بن العباس والغناء للمعتضد ثقيل أول هذا بيت قاله ابراهيم وهو لا يعلم  
انه شعر وانما كتب به في رسالة عن المعتضد الى بعض أصحاب الاطراف فقال في فصل  
منه وان عند أمير المؤمنين في أمرنا

اناه فان لم تغن عقب بعدها \* وعيد فان لم يغن أغنت عزائه  
فلما تأمله رأى أنه شعر وأنه بيت نادراً فخرج في شعره

(أخبار ابراهيم بن العباس ونسبه) \*

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول وكان صول رجلاً من الأتراك ففتح يزيد بن المهلب  
بلده وأسلم على يديه فهم موالى يزيد ولما دعا يزيد إلى نفسه لحق به صول لينصره  
فصادفه قد قتل وكان يقاتل كل من يئمه وبين يزيد من جيش بني أمية ويكتب على مهامه  
صول يدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فاعتاط وجعل يقول  
ويلى على ابن الغلفاء ولعله لا يفتقه صلاحه وكان ابنه محمد بن صول من رجال الدولة  
العباسية ودعاتها وقد كان بعض أهلهم ادعوا أنهم عرب وأن العباس بن الاخف  
خالهم وأما صول فان خالد بن خراش ذكر عن أهلهم قالوا كان صول وفيرزاً أخوين ملكاً  
على جرجان وكانا تركيين فجمعا وتبعها بالاندرس فلما حضر يزيد بن المهلب جرجان أمنهما  
فأسلم صول على يديه ولم يزل معه حتى قتل يوم العقرو وكان محمد بن صول يكنى أبا عمارة  
أحد الدعاة وقتله عبد الله بن علي لما خالف مع مقاتل بن حكيم العكي وعدة آخرين  
وأما ابراهيم بن العباس وأخوه عبد الله فأنما كانا من وجوه الكتاب وكان عبد الله  
أسنهما وأشد هما تقدم ما كان ابراهيم أدبهما وأحسنهما شعرا وكان يقول الشعر  
ثم يختاره ويسقط رذله ثم يسقط الوسط ثم يسقط ما يسبق إليه فلا يدع من القصيدة  
إلا اليسير ويرسم بالمديح منها البيت أو بيتين فمن ذلك قوله

ولكن الجواد أبا هشام \* وفي العهد مأمون المغيب

وهذا أيضاً ابتدأه على أن قبله غيره وقوله في أخيه

ولكن عبد الله لما حوى الغنى \* وصار له من بين أخوته مال

وهذا أيضاً ابتدأه على أن قبله غيره وكان ابراهيم وأخوه عبد الله من صنائع  
ذي الراسين اتصالاً به فرفع منه ما رتقل ابراهيم في الأعمال الجالية والدواوين إلى  
أن مات وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى في سنة ثلاث وأربعين  
وما تين للنصف من شعبان قال محمد بن داود وحدثني أحمد بن سعيد بن حسان قال  
حدثني ابن ابراهيم قال سمعت دعبلaze يقول لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا  
في غير شي قال ثم أنشدنا له وكان يستحسن ذلك من قوله

ان امرأضن بعروقه \* عني لم يذول له عذري

ما أنا بالراغب في عروقه \* ان كان لا يرغب في شكري



وكان ابراهيم بن العباس صديقا لمحمد بن عبد الملك الزيات ثم اذا هو وقعه صارت  
بينهما مشقة عظيمة لم يكن تلافيها فكان ابراهيم يجره في قوله فيه

أيا جعفر خف خفصة بعد رفعة \* وقصر تدلا عن مدى غلوائكا  
لئن كان هذا اليوم يوما حوته \* فان رجائي في غد كرجائك  
(وله فيه أيضا) \*

دعوتك في بلوى المتصروفها \* فأوقدت من ضغن على تسعيرها  
فاني اذا أدعوك عند ملة \* كداعية عند القبور نصيرها  
(وقال فيه لمات) \*

لما أتاني خبر الزيات \* وانه قد صار في الاموات \* أيقنت ان موته حيا في  
(أخبرني) بحظرة قال حدثني ميمون بن هرون قال لما انصرف محمد بن عبد الملك الزيات  
عن ابراهيم نحاياه الناس أن يلقوه وكان الحارث بن هشير صديقه صافيا فهاجروه  
فبين هجره من اخوانه فكتب اليه

تفـ... يري فيمن تغير حارث \* وكمن أخ قد غيرة الحوادث  
أحارث ان شوركت فيك فطالما \* غنينا وما بيني وبينك ثالث

وقد قيل ان هذه الايات لاسحق بن ابراهيم الموصلي ومن جريد قول ابراهيم بن العباس  
وفيه غناه

### صوت

خل النفاق لاهله \* وعليك فالتمس الطريقا  
واذهب بنفسك ان ترى \* الاعدوا أو صديقا

الغناء لابي العباس بن محمد بن ثعلب أول (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد  
ابن القاسم بن مهرويه قال كان ابراهيم بن العباس يهوى قينة بسر من رأى فكان  
لا يكاد يفارقها اجلس يوما للشرب ومعه اخوان له ودعا جماعة من جوارى القيان  
ودعاها فابطأت تستقص عليهم يومهم لما رأوا من شغل قلبه بتأخيرها ثم وافق فسترى  
عنه وطابت نفسه وشرب وطرب ثم دعا بدواة فكتب

ألم ترنا يوما اذا نأت \* فلم تأت من بين أترابها  
وقد غمرتنا دواعي السرور \* بأشغالها وبالهاجها  
ومدت علينا سماء النعيم \* وكل المني تحت اطمناها  
ونحن فتور الى أن بدت \* وبد الدجى بين أنوابها  
فلما نأت كيف كنا لها \* ولم ادنت كيف صرنا بها

وامر من حضر فقرأ عليها الايات فحجنت وقالت ما القصة كما وصفت وقد كنتم  
في قصصكم مع من حضر وانما تحلمتم لي لما حضرت فأنشأ يقول  
يا من حنيني اليه \* ومن فؤادي لديه

ومن اذا غاب من بينهم أسفت عليه  
اذا حضرت فامنتهم من أصروا اليه  
من غاب غيرك منهم \* فأمره في يديه

قال فرضيت عنه وأتممت ما يؤمن على أحسن حال وقال محمد بن داود حدثني محمد  
ابن القاسم قال حدثني ابراهيم بن المدر قال حدثني ابراهيم بن العباس قال حدثني به  
دعبل أيضا فكانا متفقين في الرواية قال كنا نطلب جميعا بالكوفة فخرجنا وكافي محمد  
فابتدأت أقول في المطلب بن عبد الله بن مالك \* أم طلب أنت مستعذب فقال دعبل  
\* لسم الافاعي ومستقتل \* فقلت \* فان أشف منك تكن سبة \* فقال دعبل  
\* وان أعف عنك فاتفعل \* أنشدني الاخفش لابراهيم بن العباس وكان يفضلها  
ويستجيدها

أميل مع الذمام على ابن أمتي \* وأخذ لاصديق من الشفيق  
وان ألفتني حرًا مطاعا \* فانك واجدى عبد الصديق  
أفرق بين معسروني ومني \* وأجمع بين مالي والحقوق

(أخبرني) عبي قال حدثني أبو الحسن بن أبي البغل قال حدثني عبي قال اجتاز محمد  
ابن علي برد الخيار على أبي أيوب ابن أخت الوزير وهو متولى ديار مصر فلم يتلقه ونزل  
الرقعة فلم يصل اليه ولم يبره وخرج عنها فلم يشبهه فلامه اخوانه وقالوا يشكرك الى  
ابراهيم بن العباس فكتب ابراهيم يعتذر عما جرى به فكتب اليه ابراهيم على  
ظهر كتابه أبدا معتذر لا يعتذر \* وركوب للقي لا تغفر  
وملق بمسا وكلها \* منه تدووا اليه تصدر  
هي من كل الوري منكرة \* وهي منه وحده لا تنكر

(أخبرني) عبي قال حدثني ابن برد الخيار عن أبيه قال كان ابراهيم بن العباس يهوى  
جارية لبعض المغنين بسر من رأى يقال لها سامر وشهر بها فكان منزله لا يخلو منها  
ثم دعيت في وليمة لبعض أهلها فغابت عنه أياما ثم جاءته ومعها جارية تان مولاتها وقالت  
له قد أهديت صاحبتي اليك عوضا من مغيبتي عنك فأنشأ يقول

### صوت

أقبلان يحففن مثل الشمس طالعة \* قد حسن الله أولاهها وأخرها  
ما كنت فيهن الا كنت واسطة \* وكن دونك ينهاها ويسرها

الغناء لسلسل مولى بني هاشم ثاني ثعلب بالوسطى \* طلق وليس لسلسل خبر يدون ولا هو  
من المشهورين ولا من خدم الخلفاء أو دون له حديث وذكر حبس انه لسلسل مولاة  
محمد بن حرب الهلالي وسلسل هذه كانت من أحسن الناس وجهها وغناها وكانت لبعض  
المغنين بالبصرة وكان محمد بن حرب هذا يمشقها ولم تكن مولاة فأخبرني الحريري بن أبي



العلاء قال حدثنا اسحق بن محمد النخعي قال حدثني حماد بن اسحق قال أتى أبان بن عبد  
الجيد الشاعر رجلا بالبصرة وله قينة يقال لها سلسل فصادف عندها محمد بن قطن  
الهلالي وعثمان بن الحكم بن صخر الثقفي فقال

فكنت سلسل قلب ابن قطن \* ثم كنت بابن صخر فافتن  
فأنت اليوم كي أنقذهم \* فإذا نحن جميعا في قرن

فأظن الغلط وقع على حبش من ههنا أو سمع هذا الخبر فتوهم أنهم مولاة محمد بن حرب  
(أخبرني) عبي ووكيع فالأحدثنا الحسن بن عيسى بن علي بن أبي حمزة قال حدثني محمد بن عيسى  
ابن عبد الرحمن قال خرج إبراهيم بن العباس ودعبل بن علي وأخوه رزين في نظرهم  
من أهل الأدب رجالا إلى بعض البساتين في خلافة المأمون فلقبهم قوم من أهل السواد  
من أصحاب السواد فأعطوهم شيئا وركبوا تلك الجير فأنشأ إبراهيم يقول

أعيت بعد حمل الشو \* لأجلا من الحرف  
نشاوي لامن الصها \* بل من شدة الضعف

فقال رزين فلو كنتم على ذلك \* تؤلون إلى قصف

تساوت حالكم فيه \* ولم تقوا على خسف

فقال دعبل وإذا فأتى ذات \* فكونوا من ذوى الطرف

ومروا نصف اليوم \* فاني بائع في سني

فأنصرفوا معه فباع نفسه وأنفق عليهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد  
ابن القاسم بن مهران قال قال علي بن الحسين الأسكافي قال كان لابراهيم بن قديفع  
وترعرع وكان مجيابه فاعتل عليه لم تطل ومات فترناه بمرات كثيرة وجزع عليه جزعا  
شديدا فمات به قوله كنت السواد لثقتي \* فمكي عليك الناظر  
من شاء بعدك فليت \* فعليك كنت أحاذر

فيه رمل لابن القصار ومن مرأيه أياه قوله

وما زلت منذ أعطينته \* أدافع عنه حمام الاجل

أعوذه دائبا بالقسران \* وأرى بطرفي إلى حيث حل

فاضحت يدي قصدها واحد \* إلى حيث حل فلم يرتحل

(وقال) أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو وائل قال قلت لابراهيم بن العباس قد أجلت  
نفسك ورضيت أن تكون تابعا أبدا لا تقصا ولا على القصف واللعب فأنشأ يقول  
انما المرصورة حيث حلت تناهت \* أنا مذ كنت في التصرف لي حال ساعتي

(أخبرنا) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني ابن السخني قال وهب عبد الله بن العباس  
لاخيه ابراهيم ثلث ماله وهب لاخته الثلث الآخر فصار مساويا له ما في الحال  
فقال ابراهيم

وليكن عبد الله لما حوى الفتي \* وصار له من بين اخوته مال

رأى خلة منهم تسبى له \* فساهمهم حتى استوت بهم الحال

وهذا مما عيب على ابراهيم قوله ابتداء ولكن عبد الله وقد كثره في شعره فقال

ولكن الجواد أبا هشام \* وفي العهد مأمون المغيب

بطل عنك ما استغيت عنه \* وطلاع عليك مع الخطوب

والسبب في ذلك اختياره شعره واسقاطه ما لم يرضه منه وقرأت في بعض الكتب  
لما عزل ابراهيم بن العباس عن الاهواز في أيام محمد بن عبد الملك الزيات اعتقل بها  
وأودى وكان محمد قبل الوزارة صديقه وكان يؤمل منه أن يسامحه ويطلقه فكتب إليه

فلو أذنبا دهر وأنكر صاحب \* وسلط أعداءه وغاب نصير

تكون عن الاهواز داري بنجوة \* ولكن مقادير حوت وأمور

واني لا رجو بعد هذا مجدا \* لأفضل ما يرجي أخ وزير

فأقام محمد على قصده وتكثفه والاساءة إليه حتى بلغ منه كل مكروه وانفجرت الحال  
بينهم ما على ذلك وهجاء ابراهيم هجاء كثيرا (وأخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني

أبو عبد الله الباقر أوالطالقاني قال حدثني علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال وجه  
محمد بن عبد الملك بأبي الجهم أحمد بن سيف إلى الاهواز ليكشف ابراهيم بن العباس

فصالح عليه تماملا شديدا فكتب ابراهيم إلى محمد بن عبد الملك يعرفه ذلك ويشكوه  
إليه ويقول له أبو الجهم كافر لا يبالى ما عمل وهو القائل لما مات غلامه يخاطب ملك

الموت وأقبلت تسمى إلى واحد \* ضرا راكفي قتلت الرسولا

تركت عبيد بن طاهر \* وقدموا الأرض عرضا وطولا

فسوف أدين بترك الصلاة \* وأصطحب الجسر صرفا شولا

فكان محمد لعصيته على ابراهيم وقصده له يقول ليس هذا الشعر لابي الجهم انما ابراهيم  
قاله ونسبه إليه (أخبرني) أحمد بن جعفر بن ربيعة قال حدثني أبي قال دعاني ابراهيم

ابن العباس وقال قدم دحت أمير المؤمنين المتوكل بينين ففن فيهما وأشبههما ودعاني  
بطبيب كثير فأعطانيه وخلع علي ثلثة مائة مائة فغفبت فيهما والبيتان

### صوت

ما واحد من واحد \* أولى بفضل أو مروة

عن أبوه وجده \* بين الخلافة والنبوة

وأشبهتهما وغنى فيهما المتوكل فاستحسنهما ووصله صلة سنة \* لحن جعفر بن ربيعة في  
هذين البيتين رمل بالنصر (أخبرني) محمد بن يونس الأنباري قال حدثني أبي أن ابراهيم

ابن العباس الصولي دخل على الرضا عتله المأمون وولاه على العهد فأنشده قوله  
أزالت عزاء القلب بعد التبلد \* مصارع أولاد النبي محمد



صلى الله عليه وسلم فوهد له عشرة آلاف درهم من الدراهم التي ضربت باسمه فلم تزل  
عند ابراهيم وجعل منها هورنسانه وخلف بعض الكفنه وجهازه الى قبره (أخبرني)  
محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أبو العباس بن الفرات والباقراني قال كان اسحق  
ابن ابراهيم ابن أخى زيدان صديقا لابراهيم بن العباس فأصبحه شعره في مدح الرضا  
ثم ولي ابراهيم بن العباس في أيام المتوكل ديوان الضياع فعزله عن ضياع كانت بيده  
بجلوان وطالبه بجمال وجب عليه وتباعدينه ما فقال اسحق لبعض من يشق به قل  
لابراهيم بن العباس والله لن لم يكف عيافة على في لا يخرج قصيدته في الرضا بخله  
الى المتوكل فأججم عنه ابراهيم وتلافاه ووجه من ارتجيع القصيدة منه وجعله على نقعة  
من أنه لا يظهرها ثم أفرج عنه وأزال ما كان بطالبه به (أخبرني) محمد بن يحيى قال  
حدثنا ابراهيم بن المدير قال راكت ابراهيم بن العباس فلقينا رجلا كان ابراهيم  
يستنقه فسلم عليه فلما مضى قال يا أبا اسحق انه جرى فقلت ما كان عندى الا أنه من  
أهل السواد ففعلت وقال انما أردت قول الشاعر

تسائل عن أخى جرم \* ثقيل والذي خلقه

(أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن السخني قال حدثني الحسن بن عبد الله الصولي  
قال كتب عى ابراهيم بن العباس شفاعا لرجل الى بعض اخوانه فلان عن يزكو  
شكره ويحسن ذكره ويعنى أمره والصنيعة عنده واقعة موقعا وسالك طريقها  
وأفضل ما يأتيه ذوالدين والجليل \* اصابه شكر لم يضع معه أجر

(أخبرني) عمى عن أبي العيناء قال كان عبيد الله بن يحيى يقول للمتوكل بأمر المؤمنين  
ان ابراهيم بن العباس فضيلة خباها الله لك وذخيرة ذخرها الدولة وذكرك عن على  
ابن يحيى ان المتوكل بعث الى ابراهيم بن العباس يأمره أن يصف له القدر والابراهيمية  
وكان ابتدعها فكتب له مسمتها وكتب في آخرها في ذكر الابايز ووزن دائق ونسى  
أن يكتب من أى شئ فلما وصلت اليه الصفة اعتقاظ ثم قال لعلى بن يحيى احلف بصياني  
أن تقول له ما أمرت به ففعل فقال له قل وزن دائق من أى شئ أم من بظرائمك قال على  
ابن يحيى فدخلت اليه فقلت انما جئت في رسالة عزيز على أن أودعها فقال لها ما  
فأدتها قال فارجع اليه وقل له عى ياسيدى ان على بن يحيى أخى وصديقى وقد أدى  
الرسالة فان رأيت أن تجعل وزن الدائق من بظرائمى وبظرائمه جميعا ففعلت بذلك  
فقلت فبصلك الله وأنا ايسر ذنى قال قد أدت الرسالة وهذا جوابها فدخلت الى  
المتوكل فقال ايه ما قال لك فقلت فبج الله ما جئت به وأخبرته بالجواب ففعلت حتى  
فحص برجله وجعل يشرب عليه بقبية يومه واذا القيتة قال لي يا على وزن دائق ايسر فأقول  
لعنة الله على ابراهيم (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال دعا  
الحسن بن وهب ابراهيم بن العباس فقال له اركب وأجيتك عسيفا فلا تنتظرنى بالغداة

فابطا عليه وأسرع الحسن في شربه فسكر ونام وجاء ابراهيم فراه على تلك الحال  
فدعا بدواة وكتب

رحمنا اليك وقد راحت بك الراح \* وأسرت فيك أوتار وأفراح  
قال وحدثني محمد بن موسى قال نظر ابراهيم بن العباس الحسن بن وهب وهو مخمور  
فقال له عينا لك قد حكما ميسرتك كيف كنت وكيف كانا  
ولرب عين قد أرتكتك بيت صاحبها عيانا  
فأجابه الحسن بن وهب بعشرين بيتا وطالبه بمثلهما فكتب اليه بأربعة أبيات وطالبه  
بأربعين بيتا وأبيات ابراهيم

أبا على خير قولك ما \* حصلت أنفجه ومختصره  
ما عندنا في البيع من غبن \* للمستقل بواحد عشره  
أنا أهل ذلك غير محتشم \* أرضى القديم وأقتنى أثره  
ها نحن وفيك أربعة \* والاربعون لديك منتظرة

(أخبرني) الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال سمعت ابراهيم بن العباس وقد لبس  
سواده يوما يقول يا غلام هات ذلك السيف الذي ماضى الله به أحدا قط غيرى قال وسأل  
يوما عن ابن أخيه طماس وهو أحد بن عبد الله بن العباس فقيل له هو مشغول بطبيب  
وهنجم عنده وكان يستثقله فقال قل يا غلام والله مالك في الناس طبع ولا في السماء  
نجم فمالك تمكف هذا التكلف (أخبرني) الصولي قال حدثني أحد بن السخني قال أمر  
ابراهيم بن العباس أن يجمع كل أعور يترقى الطريق فجمعوهم ووقضوهم وخرج ومعه  
طماس فلما رأى العور مجمعة قال لطماس كلهم مثلك فارتك هذا الصلف فانه داعية الى  
التلف (أخبرني) الصولي قال حدثني ميمون بن موسى قال قال الحسن بن وهب  
لابراهيم بن العباس تعال حتى نعد البغضاء قال ابدى أولام من أجل ابن أخى طماس  
ثم ثمن ثمن شئت (أخبرني) الصولي قال قال جعفر بن محمد ركب بين يدي ابراهيم بن  
العباس فأمر الحسن بن محمد بأمر فاستبطأ فيه فنظر اليه فقال

محب عند نفسه \* وهو لى غير محبوب  
ان أقل لا يتلى نم \* عاتب غير عتب  
مولع بالخلاف لى \* عامدا والجنب  
قلت فيه بضد ما \* قبل في أم جندب

يريد قول امرئ القيس \* خذلى مزاى على أم جندب \* أى فأنالا أريد أن أمرك  
قال وأخبرني الصولي قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى عن أبيه قال كان المتوكل  
قد ولي ابن الكلبي البريد وأحلفه بالطلاق أن لا يكتب شيئا من أمر الناس جميعا ولا من  
أمره هو في نفسه فكتب اليه يوما ان امرأته خرجت مع حبلى في نزهة وان حبلى



عربدت عليها فخرحتها في صدغها فقرأه ابراهيم بن العباس على المتوكل ثم قال له يا امير المؤمنين قد صنف ابن الكلبي انما هو جرحتها في صرهما فضحك المتوكل وقال صدقت ما اظن القصة الا هكذا قال ولم يكن ابن الكلبي هذام من العرب انما كان أبوه يلقب كلب الرجل فقيل له الكلبي (أخبرني) عني قال حدثنا ميمون بن هرون قال كتب ابراهيم بن العباس الى محمد بن عبد الملك يستعطفه كتب اليك وقد بلغت المدينة المحزنة وعدت الايام بك على بعد عدوى بك عليها وكان أسوأ ظني وأكثر خوفاً أن تسكن في وقت حركتها وكف عنداها فصرت على أضرار منها وكف الصديق عن نصرتي خوفاً منك وبأدراى العدو تقر باليك وكتب تحت ذلك

أخ بني وبين الدهر صاحب أينا غلبا  
صديق ما استقام فان \* نبادهر على تبا  
ونبت على الزمان به \* فعاد به وقد وثبا  
ولو عاد الزمان لنا \* لعاده أخا حديبا

قال وكتب اليه أما والله لو أمنت وذلك لقلت ولكني أخاف منك ع بالانصاف في فيه وأخشى من نفسي لائمة لا تحتملها الى وما قد قدر فهو كائن وعن كل حادثة احدوثه وما استبدلت بحالة كنت فيها مغتبطا حالة أنا في مكروهاها وألمها أشد علي من أني فزعت الى ناصري عند ظلم لحقي فوجدت من يظلمني أخف نية في ظلمي منه وأحمد الله كثيرا ثم كتب في أسفلها

وكنيت أخى باخاء الزمان \* فلما نبأ صرت حرا بعوانا  
وكنيت أدم اليك الزمان \* فأصبحت فيك أدم الزمانا  
وكنيت أعتد للنائبان \* فأصبحت أطلب منك الامانا

(أخبرني) الصولي قال أخبرني الحسين بن فهم قال كان محمد بن عبد الملك قد أغرى الوائق بابراهيم بن العباس وكان ابراهيم يعاتبه على ذلك ويداريه ثم وقف الوائق على تحامله عليه فرفع يده عنه وأمر أن يقبل منه ما رفعه وردّه الى الحضرة مصونا فلما أحس ابراهيم بذلك بسط لسانه في محمد وحصن ما بينه وبين ابن أبي دواد وجه محمد ابن عبد الملك فجاء كثيرا منه قوله

قدرت فلم تضر رعدا وبقدرة \* ومعت بها اخوانك الذل والرغما  
وكنيت ملبا بالقي قد يعافها \* من الناس من يابي الدنيئة والذما

(أخبرني) الصولي قال حدثنا ابن السخري قال حدثني الحسين بن عبد الله قال سمعت ابراهيم بن العباس يقول لابي تمام الطائي وقد أنشده شعره في المعتصم يا أبا تمام امرأ الكلام رعية لا حسا لك فقال له أبو تمام ذلك لاني أستضي بك وأرد شر يعتك (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال سمعت ابراهيم بن المديري يقول جرى بين ابراهيم

ابن العباس وبين أخى أحمد بن المديري وكان يودني دون أخى فلقبته فاعتذرت اليه عنه فقال لي يا أبا اسحق

### صوت

خل النفاق لاهله \* وعليك فالتمس الطريقا  
واذهب بنفسك ان ترى \* الا عدوا أو صديقا

الغناء لابي العباس (أخبرني) الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال انصرف ابراهيم بن العباس يوما من دار المتوكل فقال لنا أنا والله مسرور بشئ مغموم منه فقلنا له وما ذلك أعزك الله قال كان أحمد بن المديري رفع الى أمير المؤمنين أن بهض عمالي اقتطع مالا وصدق في الذي قاله وكنيت قد رأيت هلال الشهر ونحن مع أمير المؤمنين على وجهه فدعوت له وضحك الي فقال لي ان أحمد قد رفع الى عاملك كذا وكذا فاصدقني عنه فضاقت على الحجة وخفت أن أحقق قوله ان اعترفت ثم لا أرجع منه الى شئ فيعود على الغرم فعددت عن الحجة الى الحيلة فقلت أنا في هذا يا أمير المؤمنين كما قلت فيك

### صوت

ردقولي وصدق الاقوالا \* وأطاع الوشاة والعذالا  
أترام يكون شهر صدود \* وعلى وجهه رأيت الهلالا

قال لا يكون والله ذلك يجياني يا ابراهيم روهذا الشعر بنا ناحي يغنيني فيه فقلت نعم يا سيدي على أن لا يطالب صاحبي بقول أحمد فقال للوزير تقبل قول صاحبه في المال فسررت بالظفر واغتمت لبطلان منسل هذا المال وذها به بمثل هذه الحيلة ولعله قد جمع في زمن طويل ونعب شديد (أنشدت) عني رحمه الله أبيتا لابن دريد يمدح رجلا من أهل البصرة

يامن يقبل كف كل مخرق \* هذا ابن يحيى ليس بالمخراق  
قبيل انام له فلسن أناملا \* لكنهن مفتاح الارزاق

فقال يابني هذا سرقه هو وابن الرومي جميعا من ابراهيم بن العباس قال ابراهيم بن العباس يمدح الفضل بن سهل

لفضل بن سهل يد \* تقاصر عنها الامل  
فباطنها للنسدي \* وظاهرها للقبلي  
وبسطها للغني \* وسطوتها للاجل

ومرقه ابن الرومي فقال

أصبحت بين خصاصة ومذلة \* والخزي بينهم ما يموت هزيلة  
فامدد الي يد اتعذبطنها \* بذل الندي وظهورها التقبيل

(أخبرني) الصولي قال سمعت أحمد بن يحيى ثعلب يقول كان ابراهيم بن العباس أشعر



المحدثين قال وما روى نعلب شعر كاتب قط غيرة قال وكان يستحسن كثيرا قوله  
لنا بيل كوم يضيق بها الفضا \* ويفتر عنها أرضها وسماؤها  
فن دونها أن تستباح دماؤها \* ومن دونها أن تستباح دماؤها  
حتى وقرى فالموت دون مرأها \* وأيسر خطب يوم حق فناؤها  
ثم قال والله لو كان هذا البعض الاوائل لاستجيدله (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش  
قال حدثنا محمد بن يزيد قال سمعت الحسن بن رجاء يقول كانوا الصلح أيام بني المأمون  
سوزان بنت الحسن بن سهل فقدم ابراهيم بن العباس علينا ودخل الى الحسن بن سهل  
فأنشده

لنفسك امها رذلت بعزها \* تغدو واجذعت الافوف الرواعها  
جمعت بها السملين من آل هاشم \* وحزرت بها الاككرمين الاكارها  
بنو لغدوا آل النبي ووارثوا السخلافه والحاوون كسرى وهاشما  
فقال له الحسن \* شفتة أعرفها من أعزهم \* أي انك لم تزل تعدنا ثم قال له أحسن الله  
عنا جزاءنا يا أبا الحق فما الكثير من فعلنا بك يجوزاء ليسير من حقل (أخبرني) عبي قال  
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال أنشدني ابراهيم بن العباس لنفسه في قينة اسمها سامر  
كان به واهما ففضيت عليه

وعلمني كيف الهوى وجهته \* وعلمكم صبري على ظلمكم ظلي  
وأعلم مالي عندكم فيردني \* هوأى الى جهل فأقصر عن علي  
(أخبرني) الصولي قال سمعت عبيد الله بن عبيد الله بن طاهر يقول لا يعلم القديم ولا  
المحدث في قصر الليل أحسن من قول ابراهيم بن العباس

وليلة من الليالي الزهر \* قابلت فيه ابدرها يدر  
لم تذك غير شفق وبخر \* حتى تولى وهي بكر الدهر  
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن بشر المرندي قال كان ابراهيم  
ابن العباس يوما عند أحمد بن أبي دؤاد فلما خرج من عنده لقيه محمد بن عبد الملك الرزيات  
وهو خارج من داره فبين ابراهيم في وجه محمد الغضب فلم يخاطبه في التعاجل بشئ  
فلما انصرف الى منزله كتب اليه

دعني أو اصل من قطعت يراذي اذ لا يراكا  
اني متى أهبير له جسر لا أضرب به سواكا  
واذا قطعت في أخيك قطعت فيك غدا أناكا  
حتى أرى متقسما \* نومي لذا وغدي لذاكا

(أخبرني) الصولي قال حدثني أبو العينة قال كنت عند ابراهيم بن العباس وهو يكتب  
كتابا فنقط من القلم نقطة مفردة فقصها اليكم فتعجبتم من ذلك فقال لا تعجب المال

فرع والقلم أصل ومن هذا السواد جاءت هذه الثياب والاصل أحوج الى المراجعة  
من الفرع ثم فكر قليلا وقال

اذا ما الفكر ولد حسن لفظ \* وأساه الوجود الى العيان  
ووشاه قنينة مسد \* فصيح في المقال بلا لسان  
تري حلال البيان مفشرات \* تجلي بينها صور المعاني

(أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال لما عزم المأمون على القتل  
بالفضل بن سهل ونذب له عبد العزيز بن عمران الطائي ومؤنس البصري وخلفا المصري  
وعلي بن أبي سعد ذي القلين وسراجا الخادم غي الخبر الى الفضل فأطهره للمأمون  
وعاتبه عليه فلما قتل الفضل وقتل المأمون قتلته سأل من أين سقط الخبر الى الفضل  
فعرف أنه من جهة ابراهيم بن العباس فطلبه فاستتر وكان ابراهيم عرف هذا الخبر من  
جهة عبد العزيز بن عمران وكان الفضل استكتب ابراهيم لعبد العزيز بن عمران  
فأخبر به الفضل قال وتحمّل ابراهيم بالناس على المأمون وجرّد في أمره هشام الخطيب  
المعروف بالعباسي وكان جريشا على المأمون لانه رباؤه ونهض اليه الى خراسان في قسنة  
ابراهيم بن المهدي فلم يجبه المأمون الى ما سأل فلقبه ابراهيم مستترا وسأله عما عمل  
في حاجته فقال له هشام قد وعدني في أمر لم يجبتك فقال له ابراهيم أظن ان الامر  
على غير هذا قال وما تظن قال محلك عند أمير المؤمنين أجل من أن يعدل شيئا فترضى  
بتأخيرته وهو أكرم من أن يعدل منك شيئا فبوخره ولكنك سمعت ما لا تحب في فكرت  
أن نغمي به فذلت لي هذا القول وأحسن الله على كل الاحوال جزاءه ففضي هشام الى  
المأمون فعرّفه خبر ابراهيم فغضب من فطنته وعفاه عنه قال وفي هشام يقول ابراهيم بن  
العباس من كانت الاموال ذخرا له \* كان ذخري أمل في هشام  
فقي بقي الامة عن عرضه \* وأنهب المال قضاء الذمام

(أخبرني) عبي قال حدثني أبي الحسين بن أبي البقل قال دخل ابراهيم بن العباس على  
الفضل بن سهل فاستأذنه في الانشاد فقال هات فأنشده

يمضي الامور على بديهة \* وتربه فكرته عواقبها  
فيظلل بصدرها ويوردها \* فيم حاضرها وغائبها  
واذا أتت صعبة عظمت \* فيها الرزية كان صاحبها  
المستقل بها وقد رست \* ولوت على الايام جانبها  
وعدلتها بالحق فاعتدلت \* ووسعت راغبها وراهبها  
واذا الحروب غلت بعثت لها \* رأيا تفل به كساتها  
رأيا اذا نبت السيوف مضى \* عزم بها فشيئ مضاربها  
أجرى الى قسنة بدولتها \* وأقام في أخرى نوادبها



واذا الخطوب تأملت ورست \* هدت فواضله نواتها  
واذا جرت بضمير يده \* أبدت به الدنيا مناقبها  
(وأنشدني) عمى لبراهيم بن العباس في الفضل بن سهل وفيه غناء

### صوت

فلو كان للشكر شخص بين \* اذا ما تأمله الناظر  
لمنته لك \* حتى تراه \* فتعلم أي امرؤ أنا

الغناء لابي العباس ثقبيل أول وفيه لرضا ثاني ثقبيل (حدثني) أبو يعقوب اسحق  
ابن يعقوب التوبختي قال حدثني جماعة من عموقي وأهلنا ان رذاذا صنع في هذين  
البيتين لحننا أعجب به الناس واستحسنوه فلما كثر ذلك صنع فيه أبو العباس لحننا آخر  
فسقط لحن رذاذا واختار الناس لحن أبي العباس (أخبرني) حنظلة قال حدثني ميمون  
ابن هرون قال لما عقد المتوكل لولاية اليهود من ولده ركب بسر من رأى ركبته  
لم ير أحسن منها وركب ولاية اليهود بين يديه والأترا الذين أيد بهم أولادهم يموتون  
بين يدي المتوكل بمناطق الذهب في أيديهم الطبرزيات المخلدة بالذهب ثم نزل في الماء  
يغسل فيه واطمئنت معه في الجوارح والحيات وسائر السفن وجاء حتى نزل في القصر الذي  
يقال له العروس وأذن للناس فدخلوا إليه فلما تكاملوا بين يديه مثل إبراهيم بن  
العباس بين الصفيين فاستأذن في الانشاد فأذن له فقال

ولما بدا جعفر في الخيم \* بين المطل وبين العروس  
بدا لابساً بهما حلة \* أزيلت بها طالعات النحوس  
ولما بدا بين أحبابه \* ولاية اليهود وعز النفوس  
غدا قسراً بين أقماره \* وشعسا مكللة بالنحوس  
لا يقاد نار واطفائها \* ويوم أيسق ويوم عبوس

ثم أقبل على ولاية اليهود فقال

أضحت عرى الاسلام وهي منوطة \* بالنصر والاعزاز والتأييد  
بجلبقة من هاشم وثلاثة \* كنفوا الخلافة من ولاية عهود  
قصر نوافذ حوله أقماره \* فحنفن مطلع سعد به يعود  
رفعهم الأيام وارتفع عوابه \* فسعوا بأكرم أنفس وجدود  
قال فامر له المتوكل بمائة ألف درهم وأمر له ولاية اليهود بمثلها (أخبرني) عمى قال  
اجتمعت أنا وهرون بن محمد بن عبد الملك وابن برد الخبار في مجلس عبيد الله بن سليمان  
فبسل وزارنه فجعل هرون يشد من أشعار أبيه محاسنها ويفضلها ويقدمها فقال له  
ابن برد الخبار ان كان لا يسلك مثل قول إبراهيم بن العباس  
أسد صار اذا هجمته \* وأببر اذا ما قسده را

يعرف الابعدان أنرى ولا \* يعرف الادنى اذا ما افتقرا  
أو مثل قوله تلج السنون ويوتهم وترى لهم \* عن جاريتهم ازورادنا كب  
وتراهم بسيموفهم وشفارهم \* مستشرقين لراغب أو راغب  
سامين أو قارين حيث لقيتهم \* نهيب العفاة ونهزة للراغب  
فاذكره وانخربه والا فاقبل من الافتخار والتطاول بما لا طائل فيه فجعل هرون (وقال)  
عبيد الله بن سليمان امرئ ماني الكتاب أشعر من أبي اسحق وأبي علي يعني عمه الحسن  
ابن وهب ثم أمر بعض كتابه بكتب المقطوعتين اللتين أنشدهما ابن برد الخبار  
(أنشدني) علي بن سليمان الاخفش لبراهيم بن العباس يعني الحسن بن سهل بصهر  
المأمون ههنا كرومة جللت نعمتها \* أعلت وليك واجتمعت أعاديك  
ما كان يحياهم الا الامام وما \* كانت اذا قرنت بالحق قد دوكا  
(أخبرني) عمى قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني أبو محمد الحسن بن مخلد  
فان أودع محمد بن عبد الملك الزيات ما لا عظماء وجوهر انقيس او قد رأى تغبر من الواثق  
نخافه وفترق ذلك في ثقافته من أهل السكر ومعامليته من التجار وكان إبراهيم  
ابن العباس يعاديه ويرصد له بالمكاره لاساءته اليه فقال أبيتا وأشاعها حتى بلغت  
الواثق يغريه به

نصيحة شامها وزير \* مسـ تحفظ سارق مغير  
ودائع جـمة عظام \* قد أسبلت دونها الستور  
تسعة آلاف ألف ألف \* خللا لها جوهر خطير  
بجانب الكرخ عند قوم \* أفت بما عندهم خير  
والملك اليوم في أمور \* تحدث من بعدها أمور  
قد شغلته محقرات \* وصاحب الكارة الوزير  
(أنشدني) علي بن سليمان الاخفش لبراهيم بن العباس مدح المعتز وفيه غناء

### صوت

سهور محاجر الحدقه \* ملج والذى خلقه  
سواء في رعايته \* محاسبه ومن عشته  
اعنى في محاسنه \* رياض محاسن أنفه  
فاحيانا أنزهسه \* وطوراني دم غرقه

يقول فيها في مدح المعتز بالله

فيا قرأ ضاء لنا \* يلا في نوره افقه  
يشبهه سنا المعتز ذمته اذا وقع  
أمير قلد الرحمن أمر عباده عنقه



وفضله وطيبه \* وطهر في الوري خلقه

في الاربعة الايات الاول رمل ذكر الهشام انه لابن القصار ووجدته في بعض الكتب لعريب (أنشدني) الاخفش لبراهيم بن العباس يقولها لاجد بن المدبر وقد جاءه بعد خلاصه من النكبة مهنيًا وكان استعان به في أمر نسكته ففقد عنه وبلغه انه كان يحرض عليه ابن الزيات

وكنيت اخي بالدهر حتى اذ انبا \* نبوت فلما عادت مع الدهر  
فلا يوم اقبال عديت طائلا \* ولا يوم ادبار عديت في وتر  
وما كنت الا مثل ألام نائم \* كلا حالتيك من وفاء ومن غدر  
(وأنشدني) الصولي له في أحمد بن المدبر أيضا وقد عاتبه أحمد بن المدبر على شئ بلغه فقال

هب الزمان رمانى \* الشأن في الخلان

فيمـن رمانى لما \* رأى الزمان رمانى

ومن ذخرت لنفسى \* فصار ذخر الزمان

لوقيل لي خذ أمانا \* من أعظم الخدان

لما أخذت أمانا \* الامن الاخوان

(ومن أخبار) المعتض بالله الجارية مجرى هذا الكتاب حدثني عمي عن جدتي رجهما  
الله قال قال لي عبيد الله بن سليمان وكان يأمرني أن أشد يد القديم الصبية واستلاف  
المنشاد عاني المعتض يومًا فقال الاتعاب بدرا على ما لا يزال يستعمله من الخرق  
في النفقات والاثبات والريادات والصلوات وجعل يؤكده القول على في ذلك فلم أخرج  
عن حضرة حتى دخل اليه بدر فجعل يستأمره في الاطلاقات مسرفة ونفقات واسعة  
وصلات سنية وهو يأذن له في ذلك كله فلما خرج رأي في وجهي انكارا لما فعله  
بعد ما جرى بيني وبينه فقال لي يا عبيد الله قد عرفت ما في نفسك وانا وياك كما قال الشاعر

### صوت

في وجهه شافع يحواساه \* من القلوب مطاع حينما شافعا

مستقبل بالذي يهوى وان كثرت \* منه الاساءة مغفور لما صنعنا

وفي هذين البيتين خفيف رمل (حدثني) محمد بن ابراهيم قريش قال حدثني أحمد  
ابن العلاء قال غنيت المعتض

كلاني توجاني \* وبشعري غنياني

اطلقاني من وثاق \* واشدداني بعناني

فاستحسنه جدًا ثم قال لي ويحك يا أحمد ما ترى زهو الملك في شعره وقوله

كلاني توجاني \* وبشعري غنياني

واستعاده مرارًا ثم وصلني كل مرة استعاده بعشرة آلاف درهم وما وصل بها غنيًا قبلي

ولا بعدي قال واستعاده مني ست مرات ووهب لي ستين ألفًا وقال النوشجاني بل وصله  
بعشرة آلاف درهم مرة واحدة

(صنعة أولاد الخلفاء الذكور منهم والانات) \*

فأولهم وأتقنهم صنعة وأشهرهم ذكرًا في الغناء ابراهيم بن المهدي فانه كان يتحقق بهم  
تحققًا شديدًا أو يتبدل نفسه ولا يستتر منه ولا يحاشي أحدًا وكان في أول أمره لا يفعل  
ذلك الا من وراء ستر وعلى حال تصون عنه وترفع الا أن يدعو اليه الرشيد في خلوة  
والامين بعده فلما أتمه المأمون تهتك بالغناء وشرب النبيذ بحضوره والخروج من عنده  
ثملا ومع المغنين خوفًا منه واظهاره أنه قد خلع ربة الخليفة من عنقه وهتك ستره  
فيها حتى صار لا يصلح لها وكنان من أعلم الناس بالنغم والوتر ولا بقاعات وأطبعهم  
في الغناء وأحسنهم صوتًا وهو من المعدودين في طيب الصوت خاصة فإن المعدودين  
منهم في الدولة العباسية ابن جامع وعمرو بن أبي السكت و ابراهيم بن المهدي ومخارق  
وهؤلاء من الطبقة الاولى وان كان بعضهم يتقدم وكان ابراهيم مع علمه وطبعه مقصرا  
عن أداء الغناء القديم وعن أن ينحوه في صنعة فكان يحذف نغم الانغام الكثيرة العمل  
حذفًا شديدًا ويحذفها على قدر ما أصلح له ويؤني بأدائه فاذا عيب ذلك عليه قال يا ملك  
وابن ملك أغني كما أشتي وعلى ما أئتد فهو أول من أفسد الغناء القديم وجعل للناس  
طريقًا الى الجسارة على تغييره فالناس الى الآن صنفان من كان منهم على مذهب  
اسحق وأصحابه من كان ينكر تغيير الغناء القديم ويعظم الاقدام عليه ويعيب من فعله  
فهو يغني الغناء القديم على جهته أو قريًا منها ومن أخذ بمذهب ابراهيم بن المهدي أو  
اقتدى به مثل مخارق وشارب ووزيق ومن أخذ عن هؤلاء انما يغني الغناء القديم كما  
يشتهي هؤلاء كما يغناه من ينسب اليه ويجد على ذلك مساعدين ممن يشتهي أن يقرب  
عليه ما خذ الغناء ويكرمه ما نقل ونقلت أدواره ويستطيل الزمان في أخذ الغناء  
الجيد على جهته بقصر معرفته وهذا اذا طرد فاعمال الصنعة لمن غنى في هذا الوقت  
لأنه مقدم من لانهم اذا غيروا ما أخذوه كما يرون وقد غيره من أخذوه عنه وأخذ ذلك  
أيضًا عن غيره حتى يضى على هذا خمس طبقات أو نحوها ثم يتأد الى الناس في عصرنا  
هذا من جهة هذه الطبقة غناء قديم على الحقيقة البتة ومن أفسد هذا الجنس خاصة  
بنو حمدون بن اسمعيل فان أصلهم فيه مخارق وما نفع الله أحدًا قط بما أخذ عنه وزريات  
الواقعية فانما كانت بهذه الصورة تغيير الغناء كما تريد وجواري شاربة وزريق فهذه  
الطبقة على ما ذكرت ومن عداهم من الدور بمنزل دور عريب ودور جوار بها  
والقاسم بن زوزور وولده ودوبندل الكبرى ومن أخذ عنها وجواري البرامكة وال  
هاشم وآل يحيى بن معاذ ودور آل الربيع ومن جرى مجراهم عن تمسك بالغناء القديم  
وحله كما سمعته فحسب أن يكون قد بقي ممن أخذ بذلك المذهب قليل من كثير وعلى أن



الجميع من الصبح والمغير قد انقضى في عصرنا هذا فمن مشهور غناء ابراهيم بن المهدي

### صوت

هل تطمسون من السماء نجومها \* با كفكم أو تسترون هلالها  
أو تدفعون مقالة من ربكم \* جبريل بنغها النبي فقا لها  
طرقك زائرة فخيالها \* زهرا تخط بالدلال جمالها  
الشعر لمروان بن أبي حفصة والقناء لابراهيم بن المهدي ثقل أول بالنصر وذكرك حبش  
أن فيه لابن جامع لحنا ما خوريا

(أخبار مروان بن أبي حفصة ونسبه)

هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ويكنى أبا الهيثم واسم أبي حفصة يزيد وذكر  
الثوفا عن أبيه أنه كان يهوديا فأسلم على يد مروان بن الحكم وأهله ينكرون ذلك  
ويذكرون أنه من سبي اصطخر وان عثمان اشتراه فوهبه لمروان بن الحكم (وأخبرنا)  
يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن ادريس بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة  
بمثل ذلك قال ونهد أبو حفصة الدار مع مولا مروان بن الحكم وقاتل قتالا شديدا  
وقتل رجلا من أسلم يقال له بنان وجرح مروان يومئذ أصابته ضربة قطعت عليه مفقطة  
فوثب عليه أبو حفصة واحتله فجعل يحمله مرة على عنقه ومرة بحمزه فماتوه فيقول له  
اسكت واصبر فانه ان علموا أنك قتل فلم يزل به حتى أدخله دار امرأة من غيرة  
فداواه فيها حتى برئ فاعتقه مروان ونزل له عن أم ولده يقال لها سكر كانت له منها بنت  
يقال لها حفصة فحضرها فكفى أبا حفصة حفصة بنت مروان قال وكان مروان اذا ولى  
المدينة وجه أبا حفصة الى اليمامة وكانت مضافة الى المدينة ليجمع مع ما فيها من المال  
ويجمله اليه قال فقرأ أبو حفصة بقرية من قرى اليمامة يقال لها العرض فوقف على باب  
فاستقى ما تفرجت اليه جارية معصر فسقته فأعجبته فسأل عنها ليشترىها فقبل له  
عن حرة وهي مولاة لبق عامر بن حنيفة فغضى حتى قدم بجرا ثم تبعته انفسه فترجها  
فلم يخرج من اليمامة حتى حلت بصبي بن أبي حفصة ثم حلت بمحمد ثم بعبد الله  
ثم بعبد العزيز فلما وقعت فتنة ابن الزبير خرج أبو حفصة مع مروان الى الشام (قال)  
محمد بن ادريس وحدثني أبي قال كان مروان بن أبي الجنوب يقول أم يحيى بن أبي حفصة  
لحناء بنت ميمون من ولد النابغة الجعدي وان الشعر ألقى ال أبي حفصة بذلك السبب  
قال وشهد أبو حفصة مع مروان يوم الجمل وقاتل قتالا شديدا فلما ظفر على بن أبي طالب  
رضي الله عنه لجأ مروان الى مالك بن مسمع فدخل داره ومعه أبو حفصة فقال للمالك  
اغلق بابك فقال له مالك ان لم أمنعك والباب مفتوح لم أمنعك والباب مغلق فطلب  
على رضي الله عنه مروان منه فلم يدفعه اليه الا برهينة فدفع مالك الرهينة الى أبي

حفصة ومضى مروان الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال لابي حفصة ان حدث  
حدث بصاحبك فعليك بالرهينة فلما أتى مروان عليا كساه كسوة فكساهها مروان  
أبا حفصة ففدأ فيها أبو حفصة وبلغ عليا رضي الله عنه ذلك فغضب وقال كسوته  
كسوة فكساه عبيده وشهد أبو حفصة مع مروان مرج راهط وكان له بلاء وكان  
أبو حفصة شاعرا (قال) أبو أحمد قال لي محمد بن ادريس اخبرني أبي ان أبا الهيثم مروان  
ابن أبي الجنوب أنشد لابي حفصة يوم الدار

وما قلت يوم الدار للقوم صالحوا \* أجل لا ولا اخترت الحياة على القتل  
ولكنني قد قلت للقوم جالدوا \* بأسيا فكم لا يخلصن الى الكهل  
قال وأنشدني لابي حفصة أيضا

لست على الزحام بالاصر \* اني لو زاد حياض النهر

\* معاود للكر بعد الكر

قال يحيى وأخبرني محمد بن ادريس قال عكل تدعى أن أبا حفصة منهم يقولون هو من  
كثانة بن عوف بن عبد مناة بن طابخة بن الياس بن مضر وقد كانوا استعدوا عليه  
مروان بن الحكم وقالوا انما باعته عمته لجماعة فأبى هو أن يقر لهم بذلك ثم استعدوا  
عليه عبيد الملك بن مروان أيضا فأبى الا أنه رجل من العجم من سبي فارس نشأ في عكل  
وهو صغير قال محمد بن ادريس وولد السموأل بن عادي يدعونه والسموأل من غسان  
قال محمد وزعم أهل اليمامة وعكل وغيرهم ان ثلاثة نفر أتوا مروان بن الحكم وهم  
أبو حفصة ورجل من تميم ورجل من سليم فباعوا أنفسهم منه في جماعة فالتهم فاستعدى  
أهل يثرب عليهم فأقرأ أحدهم وهو السلمي أنه انما أتى مروان فباعه نفسه وأنه من  
العرب فندس اليه مروان من قبله فلما رأى ذلك الاخران ابتاعوا على انه مموليان  
لمروان فأخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال زعم المدائني  
انه كان لابي حفصة ابن يقال له مروان سمى مروان بن الحكم باسمه وابس بالشاعر  
وأنه كان شجاعا مجربا وأمد به عبد الملك بن مروان الجراح وقال له قد بعثنا اليك  
مولاى ابن ابي حفصة وهو يعدل ألف رجل فمنهم دمه محاربة ابن الاشعث فأبى بلاء  
حسننا وعقرت تحتة عدة خيول فاحتسب بها الجراح عليه من عطائه فشكاه الى  
عبد الملك وذم الجراح عنه فغوضه مكان ما أغرمه الجراح وكان يحيى جذ مروان  
ابن سليمان جوادا (أخبرنا) محمد بن العباس البزدي قال حدثنا أبو سعيد  
السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال أراد جرير أن يوجه ابنه بلال بن جرير  
الى الشام في بعض أمره فأتى يحيى بن أبي حفصة فأودعه اياه ثم بلغ بلالا أن بعض  
بنى أمية يريد ان يروح فقال لايه لو كلفت هذا القرشي امرى فقال له جرير  
أزاد اسوى يحيى تريد صاحبا \* الا ان يحيى نعم زاد المسافر



وما تأمن الوجناء وقعة سيفه \* اذا أنقضوا أو قل ما في الغرائر  
(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثني الحسن بن علي العنزي قال تزوج يحيى  
ابن أبي حفصة بنت زياد بن هوزة بن شماس من لوى بن أنف الناقة فاستعدي عليه  
عنها عبد الملك بن مروان وقال لا ينكح إبراهيم بن عدي وهو من كثانة منك واليه  
نبتا وينكح هذا العبد هذه فقال عبد الملك بل العبد بن العبد والله إبراهيم بن عدي  
وكان مغمو والنسب في الاسلام والله لهذا أشرف منه وإن لا يسه من البلاء في الاسلام  
ما ليس لا يسه ولا لا يكاد ما أحب أن لي يحيى ألفا منكم والله لو تزوج بنت قيس بن  
عاصم ما نزعتهما منه ومن زوجه فقد تزوج ابني هذا وأشار إلى ابنه سليمان فخرجا وتختلف  
يحيى بعدهما فقال بأمر المؤمنين انهما قد أنصيا ركاهما وأخلفا أيامهما والتزاما وقوة  
في سفرهما فان رأى أمير المؤمنين أن يعوضهما معوضا فقال أبعدهما قال فيك قال نعم  
يا أمير المؤمنين قال بل أعطيك أنت ما سألت لهما وتعطيهم ما سألت فكساه ووصله  
وحمله فخرج يحيى اليهما ففرق ذلك عليهما ما وزوج ابنه سليمان بنت أحدهما وولدت  
بنت زياد منه أولادا (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا الفضل الزبدي قال  
حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني مروان بن أبي حفصة قال دخل يحيى بن  
أبي حفصة على الوليد بن عبد الملك لما يبيع له بالخلافة بعد أبيه فهناه وعزاه وأنشده  
أن المنايا لا تقادر واحدا \* عشي بيزته ولا ذاجنه  
لو كان خلق للمنايا مقلتا \* كان الخليقة مقلتا منهن  
بكت المنابر يوم مات وانما \* بكت المنابر فقد فارسته  
لما علاه الوليد خليفة \* قلن ابنه وتظيره فسكنه  
لو غيره قرع المنابر بعده \* لنكرته فطرخته عنهنه  
(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا العنزي قال خطب يحيى بن أبي حفصة إلى  
مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ابنته وأختيه فأنعم لهن بذلك فبعث يحيى إلى ابنه  
سليمان وعمر وجعل قاتله بالجفر فزوجهن بنيه ثلاثهم ودخلوا بهن ثم جلاهن إلى حجر  
فقال القلاح بن حزن المنقري في ذلك

سلام على أوصال قيس بن عاصم \* وإن كن زمامي التراب بواليا  
أضيعتو خيلا عرابا فأصعبت \* كواسد لا ينكحن الا المواليا  
فلم أر ابرادا أجتر الخسرية \* وألأم مكسوا وألأم كاسيا  
من الخز واللاف بجعر عليكم \* نشرن فكن الخزيات البواقيا

فقال يحيى يرد عليه

الآفح الله القساح ونسوة \* على البئر يعطش الكلاب من التنت  
نكحنا بنات القرم قيس بن عاصم \* وعمدار غينا عن بنات بني حزن

ابا كان خيرا من ايكأرومة \* وأوسط في سعد وارح في الوزن  
لبيت بني حزن من الذل وهمة \* كوهنة بيت الغنك بوت التي يني  
ولم تر حنينا ولو ضم أربعا \* وأبرز في فرج بعف ولا بطن  
وضيف بني حزن يجوع وجارهم \* اذا أمن الجيران ناه من الامن  
(أخبرنا) يحيى بن علي قال أنشدني محمد بن ادريس يحيى يذكر خروج يزيد بن المهلب  
ويتأسف على الجحاح

لا يصلح الناس الا السيف اذ قنوا \* لهني عليك ولا جحاح للدين  
لو كان حيا فداة الازد اذ نكثوا \* لم يحص قتلهم وحواسب دبرين  
لم تأته الازد عند الباب تربصه \* مثل الجراد تنزى في التباين  
من كل ألف ذي حنف مخالفة \* أرفت به السفن على غير مجنون

قال أبو واحد وأنشدني يحيى في سفيان بن عمرو والي البصرة

أقد عصاني ابن عمرو اذ نكحت له \* ولو أطق لما زلت به القدم  
لو كنت أنفخ في فم لقد وقدت \* ناري ولكن رماد ما له سم

ويحيى أشعار كثيرة وانما ذكرنا ما ذكرنا التعرف اعراق مروان في الشعر  
وكان مروان أبجل الناس على يساره وكثرة ما أصابه من الخلفاء لاسيما من بني العباس  
فانه كان رسمهم أن يعطوه بكل بيت يدحهم به ألف درهم (أخبرنا) أحمد بن عمار قال  
حدثنا علي بن محمد التوفلي قال سمعت أبي يقول كان المهدي يعطي مروان وسليما  
الخامس مائة واحدة وكان سلم ياتي باب المهدي على البرذون قيمة عشرة آلاف درهم  
والسرج واللجام المقدوذين ولباسه الخنز والوشى وما أشبه ذلك من الثياب الغالية  
الاعنان ورائحة المسك والغالية والطيب تفوح منه ويحيى مروان وعليه فروكش  
وقيص كرايس وعمامة كرايس وخفا كبل وكساء غليظ متين الرائحة وكان لا يأكل  
اللحم بخلا حتى يقدم اليه فاذا قدم ارسل غلامه فاشترى له رأسا فأكله ففعل له زال  
لأنه كل الا رؤس في الصيف والشتاء فلم تحتار ذلك قال نعم الرأس أعرف سعره  
ولا يستطيع الغلام ان يغني في فيه وليس يلحم يطبخه الغلام فيقدر أن يأكل منه  
ان مس عينا أو أذنا أو خذا أو قفت عليه فأك كل منه ألوانا كل عينيه لونا واذنيه لونا  
وغلصته لونا واكفي مؤنة طبخه فقد اجتمعت في فيه مرافق (أخبرنا) يحيى بن علي قال  
أخبرنا أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر عن أبي العلاء المنقري قال حدثني موسى بن يحيى  
قال أوصلنا إلى مروان بن أبي حفصة في وقت من الاوقات سبعين ألف درهم وجمع  
اليها ما لا حتى تمت مائة ألف وخمسين ألف درهم وأودعها يزيد بن مزيد قال فبينما نحن  
عند يحيى بن خالد اذ دخل يزيد بن مزيد وكانت فيه دعاة فقال يا أبا علي أودعني مروان  
سبعين ومائة ألف درهم وهو يشتري الخبز من البقال قال فغضب يحيى ثم قال علي



عمران فأتى به فقال له قد أخبرني أبو خالد بما ودعته من المال وما ابتاعه من البقال  
والله لما يرى من أثر الجمل عليك أضرم من القتل لو كان بك (أخبرنا) يحيى قال وحديثي  
عمر بن شبة عن أبي العلاء المنقري عن موسى بهذا الخبر إلا أنه قال فقال له يحيى  
يا مروان والله لا الجمل أسوأ عليك أثرا من الفقر لو صرت إليه فلا تبخل (أخبرنا) يحيى  
قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني أن مروان بن أبي حفصة قال ما فرحت بشيء قط فرحت  
بمائة ألف وهبها إلى أمير المؤمنين المهدي فوزنتها فزادت درهمها فاشتريت به لها  
(أخبرنا) يحيى قال حكى أبو غسان عن أبي عبيدة عن جهم بن خلف قال أتينا اليمامة  
فتزلة على مروان بن أبي حفصة فأطعمه من الجمل وأرسل غلامه بفلس وسكرجة ليستري له  
زيتا فلما جاء بالزيت قال لغلامه خفتني قال من فلس كيف أخونك قال أخذت الفلس  
لنفسك واستوهبت الزيت (أخبرنا) يحيى قال أخبرنا أن مصعب التوزي عنه قال مر  
مروان بن أبي حفصة في بعض سفراته وهو يريد مغنى امرأة من العرب فأضافته فقال لله  
على أن وهب لي اليمامة ألف أن أهب لك درهمي فأعطاه ستمين ألف درهم فأعطاهما  
أربعة دنانير (أخبرنا) يحيى قال أخبرني أبي عن أبي دعامة قال اشترى مروان لها  
بنصف درهم فلما وضعه في القدر وكداد أن ينضج دعا مديق له فردم على القصاب  
بنقصان دنانير فشكاه القصاب وجعل ينادي هذا لحم مروان ووطن أنه يأنف لذلك  
فبلغ الرشيد ذلك فقال وبلك ما هذا قال أكره الأسراف (أخبرنا) يحيى قال أخبرني أبي  
عن أبي دعامة قال انشدت لرجل من بني بكر بن وائل في مروان

وليس لمروان على العرس غيرة \* ولكن مروان يا غار على القدر

(أخبرنا) يحيى قال أخبرني أبو هسان قال حدثني يحيى بن الجون العبدي قال فرق  
المهدي على الشعراء جوائز فأعطى مروان ثلاثين ألفا فجاءه أبو الشعمق فقال له  
أجرني من الجائزة فقال له أنا وانت تأخذ ولا تعطى قال فاسمع مني بيتين قال هات  
فقال أبو الشعمق

لحبة مروان تقي عنبرا \* خالطهم كخالصا اذفرا  
فما يقيمان بها ساعة \* إلا يعودان جميعا خرا

فأمر له بدرهمين (وأخبرني) بهذا الخبر أحمد بن جعفر بخطه عن أبي هسان فذكر مثل  
الخبر الماضي وزاد فيه فأعطاه عشرة دراهم فقال له خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان  
(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكرك قال حدثني عمي مصعب  
عن جده عبد الله بن مصعب قال دخل مروان بن أبي حفصة على موسى الهادي فأنشده  
قوله فيه تشابه يوم أبأسه ونواله \* فما أحدى دري لاهما الفضل

فقال له الهادي أيما أحب إليك ثلاثون الفاصحة أم مائة ألف تدون في الدواوين  
فقال له يا أمير المؤمنين أنت تحسن ما هو خير من هذا ولا تنسى نفسك نسيتك أفأنا ذن لي

ان اذ كرك قال نعم قال تعجل لي الثلاثين ألفا وتدون المائة ألف في الدواوين ففعلك  
وقال بل يجعلان جميعا فحمل المال اليه اجمع (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال  
حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني سليمان بن جعفر قال حدثني أحمد  
ابن عبد الأعلى قال اجتمع مروان بن أبي حفصة وأبو محمد الزبيدي عند المهدي فأنشدا  
مروان يأنشد \* طرقتك زائرة فخي خيالها \* فقال الزبيدي لحن والله وأنا أبو محمد فقال  
له مروان يا ضعيف الرأي اهذه لي يقال ثم قال \* بيضاء تخط بالجمال دلالها \* فقال له  
بعض من حضرة أمير المؤمنين اتى في مجلسك يعني الزبيدي فقال اهذروا شيخنا  
فأنشده حرمة (أخبرنا) أحمد بن عبد الله بن الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني  
أصحق الموصلي قال أخبرني مروان بن أبي حفصة قال قال لي الرشيد هل دخلت على  
الوليد بن يزيد فقلت نعم دخلت مع عمو متي إليه قال فأخبرني عنه قال فذهبت اترجح  
فقال لي أن أمير المؤمنين لا يكره ما تقول فنقل ما شئت فقلت يا أمير المؤمنين كان من اجل  
الناس واشدهم وأشعرهم واجودهم دخلت عليه مع عمو متي ولي فينا أنه فجعل يغمز  
القضيب فيها ويقول ولدك سكر وهي أم ولد لمروان بن الحكم فوهبها لذي أبي حفصة  
فولدت منه فقلت له نعم قال لي الرشيد فهل تحفظ من شعره شيئا قلت نعم سمعته يأنشد في  
خلافته وذكره شاما وتحماله عليه وما كان يريد من نقض امره وولايته

ليت هشام عاش حتى يرى \* مكته الا وفر قد ارتعا  
كلنا له الصاع التي كالها \* وما ظلمناه به ما صوعا

وما اتينا ذاك عن بدعة \* احله الفرقان لي اجمعا

فقال الرشيد يا غلام الدواة والقرطاس فأتى به ما فأمرا بالايات فكنت (أخبرنا) أحمد  
ابن عبد العزيز الجوهري وجيب بن نصر المهاجر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني  
خلاد الارقط قال جاء مروان بن أبي حفصة إلى حلقة يونس فأخذ بيد خلف الأجر

فأقامه واخذ خلف يدي فقمنا إلى دار أبي هيرفلسنا في الدهليز فقال مروان خلف  
نشدتك الله يا بابحر زالا نصحتني في شعري فان الناس يخذعون في أشعارهم وأنشده

قوله طرقتك زائرة فخي خيالها \* بيضاء تخط بالجمال دلالها

فقال له انت أشعر من الأعشى في قوله \* رحلت سمية غدوة اجالها \* فقال له مروان  
البلغ بي الأعشى هكذا ولا كل ذا قال ويحك ان الأعشى قال في قصيدته هذه

\* فأصاب حبة قلبه وطعها لها \* والطحال ما دخل قط في شيء إلا أقصده وأنت قصيدتك  
سلمية كاهنا فقال له مروان اني اذا اردت ان أقول القه سيدة رعتني في حول أقولها في

اربعة اشهر وأتبعها في اربعة اشهر وأعرضها في اربعة اشهر (وأخبرني) بهذا الخبر  
هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال ابوداف هاشم

ابن محمد وحدثني به الزياتي عن الأصمعي قال جاء مروان بن أبي حفصة إلى حلقة يونس



فسلم ثم قال لنا أيكم يونس فأومأنا إليه فقال له اصلحك الله اني اري قوما يقولون الشعر  
لان يكشف احدهم سواته ثم عشي كذلك في الطريق احسن له من ان يظهر مثل ذلك  
الشعر وقد قلت شعرا اعرضه عليك فان كان جيد اظهرته وان كان رديئا سترته فأنشده  
قوله \* طرقت زائرة في خيالها \* فقال له يونس يا هذا اذهب فأظهر هذا الشعر فأتت  
والله فيه أشعر من الاعشى في قوله \* رحلت سمية غدوة اجالها \* فقال له مروان سررتني  
وسوتني فأما الذي سررتني به فارتضوا الشعر وأما الذي ساء في فتقديك اياي على  
الاعشى وأنت تعرف عمله فقال له انما قد تمتك عليه في تلك القصيدة لاني شعرة كاه لانه قال  
فيها \* فأصاب حبة قلبه وطعمها \* والطحال لا يدخل في شئ الأفسدة وقصبتك سليمة  
من هذا وشبهه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني العباس بن معون طابع قال سمعت  
الاصمعي ذكر مروان بن أبي حفصة فقال كان مولدا لم يكن له علم باللغة (أخبرني) هاشم  
ابن محمد قال حدثني أحمد بن حبيد الله عن العتيبي قال حدثني بعض اصحابنا قال أنشدنا  
مروان بن أبي حفصة يوما شعر زهير ثم قال زهير والله أشعر الناس ثم أنشد الاعشى فقال  
الاعشى أشعر الناس ثم أنشد شعر الامري القيس فقال امرؤ القيس من أشعر الناس  
ثم قال والناس والله أشعر الناس أي ان أشعر الناس من أنشدت له فوجدته قد أجاد  
حتى ينقل الى شعر غيره (أخبرني) أحمد بن حبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد  
النوفلي قال حدثني أبي قال اجتزأ مروان بن أبي حفصة برجل من باهله من أهل  
البيامة وهو ينشد قوما كان جالسا اليهم شعر امدح به مروان بن محمد وانه قتل قبل  
أن يلقاه وينشده اياه أوله

مروان يا ابن محمد أنت الذي \* زيدت به شرفا بنو مروان

فأعجبته القصيدة فأمره الباهلي حتى قام من مجلسه ثم أتاه في منزله فقال له اني سمعت  
قصيدتك وأعجبتني ومروان قد مضى ومضى أهله وفاتك ما قد رمته عنده أقيم عني  
القصيدة حتى اتحلها فانه خير لك من أن تبقى عليك وأنت فقير قال نعم قال بكم قال بثلثمائة  
درهم قال قد ابتعتها فأعطاها الدراهم وحلفه بالطلاق ثلاثا وبالايمان المخرجة أن لا  
يتحلها أبدا ولا ينسبها الى نفسه ولا ينشدها وانصرف بها الى منزله فقير منها أبا تار و زاد  
فيها وجعها في معنى وقال في ذلك البيت

معن بن زائدة الذي زيدت به \* شرفا الى شرف بنوشيبان

ووفد بها الى معن بن زائدة فلا يديه وأقام عنده مدة حتى أترى واتسعت حاله فكان معن  
أول من رفع ذكره ونقوه قال وله فيه مدائح بعد ذلك شريفة ومراث حسنة (أخبرني)  
حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن نعيم البطني  
أبو يونس قال حدثني مروان بن أبي حفصة وكان لي صديقا قال كان المنصور قد طلب  
معن بن زائدة طلبا شديدا وجعل فيه مالا فحدثني معن بن زائدة بالبين انه اضطر لشدة

الطلب الى أن أقام في الشمس حتى لوحث وجهه وخفت عارضيه ولحيته ولبس حبة  
صوف خليطة وركب جلاما من الجمال النقاله ليحضي الى البادية فيقيم بها وكان قد أتى  
في حرب يزيد بن عمر بن هبيرة بلا حسانا غاظ المنصور ووجد في طابيه قال معن فلما خرجت  
من باب حرب تبغى أسودمة تقلد اسيفا حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام جلجلى  
فأناخه وقبض على فقلت له مالك قال أنت طلبة أمير المؤمنين قلت ومن أنا حتى يطلبني  
أمير المؤمنين قال معن بن زائدة فقلت يا هذا اتق الله وأين أنا من معن قال دع هذا  
عني فأنا والله أعرف به منك فقلت له فان كانت القصيدة كما تقول فهذا جوهر حلتته معي  
يفي بأضعاف ما بذله المنصور وان جاءه بي فخذوه ولا تسفك دمي قال هاته فأخرجته اليه  
فنظر اليه ساعة وقال صدقت في قيمته واست قابلته حتى أسألك عن شئ فان صدقتني  
أطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فأخبرني هل وهبت قط مالك  
كاه قلت لا قال فصفه قلت لا قال فقلته قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت فقلت أظن  
اني قد فعلت هذا فقال ما أراك فعلته أنا والله راجل ورزقي من ابي جعفر عشرون  
درهما وهذا الجوهر قيمته آلاف دنانير وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك والجود لك المأثور  
عنيك بين الناس واتعلم ان في الدنيا الجود منك فلا تعجبك نفسك ولتحقر بعد هذا كل شئ  
تفعله ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمى بالعقد في حجرى وخلي خطام البعير وانصرف فقلت  
يا هذا قد والله فضحتني واسفك دمي اهون علي مما فعلت فخذ ما دفعته اليك فاني غني عنه  
فضمك ثم قال أردت ان تمكذبني في مقامى هذا والله لا أخذه ولا آخذ بغيره فغدا أبدا  
ومضى فوالله لقد طلبته بعد ان أمنت وبذات لمن جاءني به ماشاء فاعرفت له خيرا وكان  
الارض ابتاعته قال وكان سبب رضا المنصور عن معن انه لم يزل مستترا حتى كان يوم  
الهاشمية فلما وثب القوم على المنصور وكادوا يقتلونه وثب معن وهو متلثم فالتقى سيفه  
وقاتل فأبلى بلا حسانا وذب القوم عنه حتى نجوا وهم يحاربونه بعد ثم جاء المنصور  
راكب على بغلة ولجأها ما يبد الربيع فقال له تنح فاني احق باللباس منك في هذا الوقت  
واعظم فيه غناء فقال له المنصور صدق فادفعه اليه فأخذه ولم يزل يقاتل حتى انكشفت  
تلك الحال فقال له المنصور من انت لله ابوك قال انا طلبتك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة  
قال قد أمنتك الله على نفسك ومالك ومثلك بصطنع ثم أخذه معه وخلع عليه وجباه  
وزينه ثم دعا به يوما فقال له اني قد أملت لك لأمرك فكيف تكون فيه قال كما يحب أمير  
المؤمنين قال قد وابتك اليك فابسط السيف فيهم حتى ينقض حلف ربيعة والين قال  
البلغ من ذلك ما يحب أمير المؤمنين فولد اليك ويوجه اليك فابسط السيف فيهم حتى اسرف  
قال مروان وقد قدم معن بعقب ذلك فدخل على المنصور فقال له بعد ذلك كلام طويل قد بلغ  
أمير المؤمنين عنك نبي لولا مكانك عنده ورأيه فيك لغضب عليك قال وما ذاك يا أمير  
المؤمنين فوالله ما تعرضت لك منك قال اعطاك مروان بن أبي حفصة الف دينار وقوله



فبك مع بن زائدة الذي زيدت به \* شرفا إلى شرف بنو شيان  
 ان عدا أيام الفعالي فاعلم \* يوما يوم ندى ويوم طعان  
 فقال والله يا أمير المؤمنين ما أعطيت ما بلغك لهذا الشعر وانما أعطيت لقوله  
 ما زلت يوم الهاشمية معلنا \* بالسيف دون خليفة الرحمن  
 فمعت حوزته وكنت وقاه \* من وقع كل مهند وسنان  
 فاستحيا المنصور وقال انما أعطيت ما أعطيت لهذا القول قال نعم يا أمير المؤمنين والله  
 لولا تخافة الشريعة عندك لأمكنته من مفاتيح بيوت الاموال وأجنته اياها فقال له  
 المنصور لله درك من اعرابي ما أهون عليك ما يعز على الرجال وأهل الحرم (أخبرني)  
 حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى قال  
 أخبرني محمد بن موسى بن حمزة قال أخبرني الفضل بن الربيع قال رأيت مروان بن أبي  
 حفصة وقد دخل على المهدي بعد وفاته مع بن زائدة في جماعة من الشعراء فيهم سلم  
 الخمار وعمره فأنشده مديحاً فيه فقال له ومن أنت قال شاعر لك يا أمير المؤمنين وعبدك  
 مروان بن أبي حفصة فقال له المهدي ألسنت القاتل  
 أقنأ باليامة بعد معن \* مقاما لا تريد به زوالا  
 وقلنا أين زحل بعد معن \* وقد ذهب النوال فلانوالا  
 قد ذهب النوال فيما زعت فلم جئت تطلب نوالا لشيء لك عندنا جزوا برجله فجزوا برجله  
 حتى أخرج قال فلما كان من العام المقبل تطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت  
 الشعراء تدخل على الخلفاء في كل عام مرة فثقل بين يديه وأنشده بعد راجع أو بعد خامس  
 من الشعراء طرقك زائرة غي خيالها \* بيضاء تخلط بالجمال دلالها  
 فادت فوادك فاستقادوه مثلها \* قادات القلوب إلى الصبا فامالها  
 قال فأنصت الناس لها حتى بلغ إلى قوله  
 هل تطمسون من السماء نجومها \* يا كفكم أو تسترون هلالها  
 أو تجحدون مقالة عن ربكم \* جبريل بلغها النبي فقالها  
 شهدت من الانفال آخر آية \* بترانهم فأردتم ابطالها  
 قال فرأيت المهدي قد زحف من صدر مصلاه حتى صار على البساط اعجا باجما سمع ثم قال  
 كم هي قال مائة بيت فأمر له بمائة ألف درهم فكانت أول مائة ألف درهم أعطيت شاعر  
 في أيام بني العباس قال ومضت الايام وولى هرون الرشيد الخلافة فدخل اليه مروان  
 فرأته واقفامع الشعراء ثم أنشده قصيدة امتدح به فقال له من أنت قال شاعر لك  
 وعبدك يا أمير المؤمنين مروان بن أبي حفصة قال له ألسنت القاتل في معن بن زائدة  
 وأنشده البيتين اللذين أنشده اياه ما المهدي ثم قال خذوا بيده فأخرجوه لاشي لك  
 عندنا فأخرج فلما كان بعد ذلك بأيام تطف حتى دخل فأنشده قصيدته التي يقول فيها

لعمرك ما أنسى غداة المحصب \* اشارة سلمي بالبنان الخضب  
 وقد صدر الجراح الأفلهم \* مصاد رشقي موكبا بعد موكب  
 قال فأعجبته فقال كم قصيدتك من بيت فقال ستون أو سبعون فأمر له بعدد أبياتها  
 الوفا فكان ذلك رسم مروان عندهم حتى مات (أخبرني) عني قال حدثنا الفضل بن  
 محمد الزبدي عن اسحق قال دخل مروان بن أبي حفصة على المهدي في أول سنة قدم  
 عليه قال فدخلت عليه في قصره بالرصافة فأنشده قولي فيه  
 أمر وأحلى ما بال الناس طعمه \* عذاب أمير المؤمنين وناثله  
 فان طليق الله من أنت مطلق \* وان قيل الله من أنت قاتله  
 كان أمير المؤمنين محمدا \* أبو جعفر في كل أمر يحاوله  
 قال فأعجب به وأمر لي بال عظيم فكانت تلك الصلة أول صلة سنية وصلت إلى في أيام  
 بني هاشم (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال  
 حدثني محمد بن عبد الله العبدى الراوية قال حدثني حسين بن الصالح قال حدثني  
 مروان بن أبي حفصة قال دخلت على المهدي في قصر السلام فلما سلمت عليه وذلك  
 بعقب من خطه على يعقوب بن داود فقلت يا أمير المؤمنين ان يعقوب رجل رافضي وانه  
 سمعني أقول في الوراة  
 أنى يكون وليس ذاك بكائن \* لبنى البنات وراثه الامام  
 فذلك الذي جله على عداوتي ثم أنشده  
 كان أمير المؤمنين محمدا \* لرأفته بالناس للناس والد  
 على انه من خالف الحق منهم \* سقته يد الموت الختوف الرواصد  
 ثم أنشده  
 احيا أمير المؤمنين محمد \* سنن النبي حرامها وحلالها  
 قال فقال لي المهدي واقه ما أعطيك الا من صلب مالي فأعذرني وأمر لي بثلاثين ألف  
 درهم وكنساني جبة ومطرقا وفرض لي على أهل بيته ومواليه ثلاثين ألفا أخرى  
 (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراثي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزرجي قال حدثنا  
 ابن الاعرابي أن مروان بن أبي حفصة أخبره انه وفد على معن بن زائدة فأنشده قوله  
 بنو مطريوم اللقاء كأنهم \* اسودلها في بطن خفان اسبيل  
 هم يمنعون الجار حتى كأنما \* يلجأهم بين السماكين منزل  
 لها ميم في الاسلام سادوا ولم يكن \* كأولهم في الجاهلية أول  
 هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا \* اجابوا وان اعطوا أطابوا واجزلوا  
 ولا يستطيع الناعلون فعالهم \* وان احسنوا في الثنات واجملوا  
 قال فأمر لي بصله سنية وخلع على ورجلتي وزودني قال ثم قال لنا ابن الاعرابي لو أعطاه  
 كل ما يملك لما وفاه حقه قال وكان ابن الاعرابي يحتم به الشعراء وما دون لاحد بعده







ولله علينا الحمد والمنة والشكر

فقد كان شكاشوقا \* اليك انتهى والامر

قال فمناخوه مسلم بن الوليد فقال

قالوا أبو الفضل محموم فقلت لهم \* نفسي القداء له من كل محذور

بأليت علقه بي غير أن له \* اجر العليل واني غير مأجور

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أبو حذيفة

قال حدثني رجل من بني سليم في مسجد الرصافة قال أخبرني مروان بن أبي حفصة

قال وفدت في ركب إلى الرشيد فصرنا في أرض موحشة فقررت علينا الليل فسرنا

لنقطعه فلم نشعر إلا بامرأة تسوق بنا ابنا وتحدو في آثارنا فإذا هي الغول فلما لاح الفجر

عدلت عنا وأخذت عرضا وجعلت تقول

يا كوكب الصبح اليك عنى \* فليست من صبح ولا منى

قال فأنذرتني فزعت من شيء فزعي ليلئذ (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد

ابن القاسم بن مهران قال حدثني علي بن الحسن الكوفي قال حدثني محمد بن يحيى

ابن أبي مرة التغلبي قال مررت بجعفر بن عوفان الطائي يوما وهو على باب منزله فسلمت عليه

فقال لي مرحبا يا أخا تغلب اجلس فقلت فقال لي أما تعجب من ابن أبي حفصة لعنه

الله حيث يقول

اني يكون وايس ذاك البكاش \* لبني البنات وراثة الاعمام

فقلت بلى والله اني لا تعجب منه وأكره اللعن له فهل قلت في ذلك شيئا فقال نعم قلت

لم لا يكون وان ذاك البكاش \* لبني البنات وراثة الاعمام

لنبت نصف كامل من ماله \* والعزم متروك بغير ماله

مال الطليق والترات وانما \* صلي الطليق مخافة الصمصام

(أخبرني) أحمد بن حبيب الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني

الحسين بن عطية الاصبهاني قال لما قال مروان

اني يكون وليس ذاك البكاش \* لبني البنات وراثة الاعمام

لزمته وعاهدت الله أن اغتاله فاقتله أي وقت أمكنني ذلك وما زلت ألاحظه وأبزه

واكتب أشعاره حتى خصصت به فأنس بي جدا وعرفت ذلك بنو حفصة جميعا فأنسوا بي

ولم أزل أطلب له غزاة حتى مرض من حمى أصابته فلم أزل أظهر له الجزع عليه

وألأزمه وألأطفه حتى خلالي البيت يوما فوثبت عليه فاخذت بحلقه فما فارقه حتى

مات فخرجت وتركته فخرج إليه أهله بعد ساعة فوجدوه ميتا وارتفعت الصيحة فحضرت

وتما كيت وأظهرت الجزع عليه حتى دفن وما فطن بما فعلت أحد ولا اتهمني به

(ثم روي إلى ذكر إبراهيم بن المهدي وأمه شكاة) ويكنى أبا إسحق وشكاة أمه مولدة كان

أبوهار جلا من أصحاب الماريار يقال له شاه افندي فقتل مع الماريار وسببت بنته شكاة

فحملت إلى المنصور فوهبها للحياة أم ولد فربتها وبعثت بها إلى الطائف فنشأت هناك

وتفجعت فلما كبرت ردت إليها فرآها المهدي عندها فأعجبته فطلبها من محبة فأعطته

أيها فولدت منه إبراهيم وكان رجلا عاقلا فهاهنا أدبها شاعر أراوية لكهرو أيام

العرب خطيبا فصيحاً حسن العارضة وكان اسحق الموصلي يقول ما ولد العباس بن عبد

المطلب بعد عبد الله بن العباس رجلاً أفضل من إبراهيم بن المهدي فقيل له مع ما تذل

له من الغناء فقال وهل تم فضله إلا بذلك (حدثني) بذلك محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه

وكان أشد خلق الله أعظماً بالغناء وأحرمهم عليه وأشدهم منافسة فيه وكانت صنعة

ليسته فكان إذا صنع شيئاً نسبته إلى شارية وريق لئلا يقع عليه طعن أو تقرير فقلت

صنعت في أيدي الناس مع كثرتهم لذلك وصح كان إذا قيل له فيها شيء قال انما أصنع طرباً

لا تمكسبوا وأغني لندسي للناس فأعمل ما أشتي وكان حسن صوته يسترعى أرو ذلك كله

وكان الناس يقولون لم يرف في جاهلية ولا إسلام أخ وأخت أحسن غناء من إبراهيم بن

المهدي وأخته عليه وكان يماظ اسحق ويجادله فلا يقوم له ولا يفي به ولا يزال اسحق

يغلبه ويغصه بريقه ويغص منه بما يظهر عليه من السقطات ويبيته من خطئه في وقت

وعجزه عن معرفة الخطأ القامض إذا مر به وقصوره عن أداء الغناء القديم فيفضحه بذلك

وقد ذكرت قطعة من هذه الاخبار في اخبار اسحق وأنا أذكر ههنا ما لم أذكره هناك

ومما خالف إبراهيم بن المهدي ومن قال بقوله على اسحق نيمه الثقيلان وخفيفهما فإنه

سمى الثقيل الأول وخفيفه الثقيل الثاني وخفيفه وسمى الثقيل الثاني وخفيفه

الثقيل الأول وخفيفه وجرت بينهما في ذلك مناظرات ومجادلات ومراسلة ومكاتبة

ومشاهدة وحضرهما الناس فلم يكن فيهم من يفي بفصل ما بينهما والحكم للاحدهما

على صاحبه ووضع لذلك مكاييل تعرف بها اقدار الطرائق وأمسك كل واحد منهما

إلى آخر اقداره فلم يصح شيء يعمل عليه إلا ان قول إبراهيم بن المهدي اضمحل وبطل

وترك وعمل الناس على مذهب اسحق لأنه كان أعلم الرجالين وأشهرهما وأوضح اسحق

أيضاً لذلك وجوها فقال ان الثقيل الأول يحي منه قدران الثقيل الأول التام والقدر

الاول من الثقيل الأول وجميع طريقتيه واحدة لا تساعه والتفكير منه والثقل

الثاني لا يحي وهذا فيه ولا يقاربه والثقل الأول يمكن الادراج في ضربه الثقيل والثقل

الثاني لا يشدرج لنقصه عن ذلك وله ما في هذا كلام كثير ومخاطبات قد ذكرتها

في أخبارهما وما شرحت العمل مبسوطاً في كتاب ألفته في النغم شرعاً ليس هذا موضع

ولا يصلح فيه وأما التجزئة والتقسمة فانها أعمارهما في تنازعهما في ما حتى كان

يغضى لهما الزمان الطويل لا تنقطع مناظرتهم ومكاتبتهم ما في قصته وتجزئة صوت واحد

فيه وحتى كانا يجرجان إلى كل قبج وحتى انهما اتاجعما وبينهما منازعة في هذا الصوت



وقسمته حياً أم يعمر \* قبل شخط من النوى

لم يفصل بينهما فيه إلى أن اقترقا ولو ذهبت إلى ذلك وشرح سائر أخبار إبراهيم بن المهدي وقصصه لما ولي الخلافة وغير ذلك من وصفه بفصاحة اللسان وحسن البيان وجودة الشعر ورواية العلم والمعرفة بالجدل وجزالة الرأي والتصرف في الفقه واللغة وسائر الآداب الشريفة والعلوم النقية والادوات الرفيعة لاطلت وانما الغرض في هذا الكتاب الأغاني أو ما جرى مجراها لاسيما من كثرت الروايات والحكايات عنه فلهذا اقتصرنا على ما ذكرته من أخباره دون ما يستحقه من التفضيل والتجليل والثناء الجليل (أخبرني) عمي رحمه الله قال حدثني علي بن محمد بن بكر عن جده جدون بن اسمعيل قال قال لي إبراهيم بن المهدي لولا أني أرفع نفسي عن هذه الصناعة لأظهرت فيها ما يعلم الناس معهما لم يروا قبلي مثلي (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال حدثني أحمد بن إبراهيم بن المهدي عن أبيه قال دخلت يوماً إلى الرشيد وفي رأسي فضلة خمار وبين يدي ابن جامع وإبراهيم الموصلي فقال لي يا إبراهيم غنني فأخذت العود ولم ألقه اليهم لما في رأسي من الفضلة فغنيت

اسرى بخالدة الخيال ولا أرى \* شيئاً ألد من الخيال الطارق  
فسمعت إبراهيم يقول لابن جامع لو طلب هذا الغناء ما نطلب لما كنا خبزاً أبداً  
فقال ابن جامع صدقت فلما فرغت من غنائي وضعت العود ثم قلت خذاني حذاك ودعنا باطلنا

(نسبة هذا الصوت)

### صوت

اسرى بخالدة الخيال ولا أرى \* شيئاً ألد من الخيال الطارق  
ان البلية من غل - - - - - فانهق فؤاد لمن حديث الوامق  
اهو الفوق هوى النفوس ولم يزل \* مذنبت قلبي كالبحر نواح الخفاق  
شوقاً اليك ولم تجاز موتي \* ليس المكذب بالحبيب الصادق  
الشعر لجرير والغناء لابن عائشة رمل بالوسطى عن عمرو (أخبرني) بحظفة قال أخبرني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال حدثني أبي وحدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني هبة الله ولم يذكر عن أبيه قال كان الرشيد يحب أن يسمع أبي وقال بحظفة عن هبة الله عن إبراهيم قال كان الرشيد يحب أن يسمعني فخلاني مرات إلى أن سمعني ثم حضرته مرة وعنده سليمان بن أبي جعفر فقال لي عمك وسيد ولد المنصور بعد أهلك وقد أحب أن يسمعك فلم يتركني حتى غنيت بين يديه

إذا أنت فينا لمن ينال العاصية \* وإذا جزأ اليكم سادر راسني

فأمر لي بألف ألف درهم ثم قال لي أيلة ولم يبق في المجلس إلا جعفر بن يحيى أنا أحب أن تشرف جعفر بأن تغنيه صوتاً فغنيت له ما صنعت في شعر الاداري  
كان صورتهما في الوصف اذ وصفت \* دينار عين من المصرية العتق

(نسبة هذين الصوتين منهما)

### صوت

سقيال بهك من ربيع بندي سلم \* وللزمان به اذ ذا لمن زمن  
إذا أنت فينا لمن ينال العاصية \* وإذا جزأ اليكم سادر راسني  
الشعر للاحوص والغناء لابن سريج ثقیل أول بالوسطى عن عمرو (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثني أحمد بن زهير عن مصعب قال قال أنشد منشداً وابن أبي عبيدة عندهما قول الاحوص إذا أنت فينا لمن ينال العاصية \* وإذا جزأ اليكم سادر راسني  
فوثب قائماً والى طرف رده ووجهه يخطو إلى طرف المجلس ويحترق ثم فعل ذلك حتى عاد اليأس فقلنا له ما جعلك على ما صنعت فقال اني سمعت هذا الشعر مرة فأطربني ففعلت على نفسي ان لا أسمع به أبداً لا جررت راسني

(والآخر من الصوتين)

### صوت

كان صورتهما في الوصف اذ وصفت \* دينار عين من المصرية العتق  
أودرة أعمت الغواص في صدف \* أودهب صاغه الصواغ في ورق  
الشعر للدارمي والغناء لمزوق الصواف رمل بالنصر عن ابن المكي وذكر عمروان هذا اللحن للدارمي أيضاً وذكر الهشام انه لابن سريج وفي هذا الخبر انه لابراهيم بن المهدي وفيه خفيف رمل يقال انه لحن مزوق الصواف ويقال انه لحن ثانی ثقیل عن الهشام وابن المعتز (أخبرني) يحيى بن النجم قال ذكر لي عبيد الله بن هبة الله بن طاهر عن اسحق ابن عمر بن بزيع قال كنت أضرب على إبراهيم بن المهدي ضرباً ذكراً فغننا على أربع طبقات على الطبقة التي كان العود عليها وعلى ضعفها وعلى اسجاجها وعلى اسجاج الاسجاج قال أبو أحمد قال عبيد الله وهذا ثانی ما حكى لنا عن أحمد بن إبراهيم وقد تعاطاه بعض الخذاق بهذا الشأن فوجده صعباً معذراً لا يبلغ الا بصوت القوى وأشد ما في اسجاج الاسجاج لان الضعف لا يبلغ الا بصوت قوى مائل إلى الدقة ولا يكاد ما اتسع مخرجه يبلغ ذلك فاذا دق حتى يبلغ الاضعاف لم يقدر على الاسجاج فضلاً عن اسجاج الاسجاج فاذا غلظ حتى يتمكن من هذين لم يقدر على الضعف (أخبرني) عمي قال حدثني ابن أبي سعدة قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال حدثني محمد بن سليمان بن موسى الهادي قال دعاني إبراهيم بن المهدي يوماً فصرت



اليه وغنى صوت المعبد

أفي الحق هذا اني بك مولع \* وان فؤادي نحوك الدهر نازع

فقال لي من هذا الغناء فقلت يا سيدي يقولون انه لمعبد ولا غنى والله معبد كذا قلت  
ولا سمعت احدا يقول كذا الا والله ما في الدنيا كذا قال فضحك ثم قال والله يا بني ما قلت  
بصرف ما كان يقوم به معبد

(نسبة هذا الصوت)

أما اللحن فمن النقيض الثاني وقد ذكر في هذا الخبر انه لمعبد وما وجدته في شيء من الكتب  
له وذكر الهشام انه لابن المكي (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار قال حدثني  
به قوب بن نعيم قال حدثني اسحق بن محمد قال حدثني عيسى بن محمد القحطبي قال حدثني  
أحمد بن الحرث بن بشير قال لما قدم المأمون من خراسان لم يظهر له من غير ما لم يمتد به  
السلام غيري فكنفت أنا دمه سرًا ولم يظهر له من غير ما لم يمتد به أربع سنين حتى ظفر بأبراهيم  
ابن المهدي فلما ظفر به وعقاعنه ظهر للندماء ثم جعنا ووجهه الى ابراهيم فحضر في ثياب  
مبتذلة فلما رآه المأمون قال ألقى عني رداء الكبر عن منكبيه ثم أمر له بجمع فاخذه وقال  
يا فتح غدت عني فتغدي ابراهيم بحيث يراه المأمون ثم تحول اليها وكان مخارق حاضرا فغنى

مخارق هذا ورب مسوفين صبحتهم \* من نجر بابل لذة للشارب

فقال له ابراهيم أسأت فأعد فأعاده فقال قاربت ولم تصب فقال له المأمون ان كان أساء  
فأحسن أنت فغناه ابراهيم ثم قال لمخارق أعده فأعاده فقال أحسنت فقال للمأمون كم  
بين الامرين فقال كثير فقال لمخارق انما ذلك كمثل الثوب الفاخر اذا غفل عنه أهله وقع  
عليه الغبار فأحال لونه فاذا انقض عاد الى جوهره ثم غنى ابراهيم

يا صاح يا ذا الضامر العنس \* والرحل ذي الاقتاد والحلس

أما النهار فما يقصره \* رنك يزيدك كلما تسمى

قال وكانت لي جارية قد خرجت فقلت يا أمير المؤمنين تأمر سيدي بالقاء هذا الصوت على  
مكان جائز في فهو أحب الي منها فقال يا عم ألق هذا الصوت على مخارق فألقاه على حتى  
اذا كدت أن أخذه قال اذهب فأت أحذق الناس به فقات انه لم يصلح لي بعد قال فأغد  
على ففقدت عليه فغناه متلوا فقلت أيها الأمير لك في الخلافة ما ليس لاحد أنت  
ابن الخليفة وأخو الخليفة وعم الخليفة تجود بالرغائب وتبخل على بصوت فقال ما أحقك  
ان المأمون لم يسبقني محبة في ولا صلة لرجي ولا رياء للمعروف عندي ولكنه سمع من  
هذا الحرم ما لم يسمع من غيره قال فأعلمت المأمون مقالته فقال انا لا تكدر على أبي اسحق  
عفو ناعنه فدعه فلما كانت أيام المعتصم نشط للصبح يوما فقال أحضر وأغني بقاء  
في دراعة من غير طيلسان فأعلمت المعتصم خبر الصوت سرًا فقال يا عم غنى

يا صاح يا ذا الضامر العنس \* فغناه فقال ألقه على مخارق فقال قد فعلت وقد سبق مني

قول

قول أن لا أعيدده عليه ثم كان يتجنب أن يغنيه حيث أحضره

\* (نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

صوت

هذا ورب مسوفين صبحتهم \* من نجر بابل لذة للشارب  
بكروا على بسهوة فصبحتهم \* يا ناذي كرم كقعب الحساب  
بزجاجة ملء اليد من كائناتها \* قنديل فصيح في كنيسة راهب  
الشعر لعدى بن زيد والغناء لحنين خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن امحق

صوت

يا صاح يا ذا الضامر العنس \* والرحل ذي الاقتاد والحلس  
أما النهار فما يقصره \* رنك يزيدك كلما تسمى  
الشعر لالدين المهاجرين خالد بن الوليد \* وذكر أحمد بن أبي طاهر عن أبيه ولادة منصور  
ابن المهدي عن ذؤابة مولاه أيضا قالت قالت لي أسماء بنت المهدي قلت لاني ابراهيم  
يا أخي أشتهي والله أن أسمع من غنائك شيئا فقال اذن والله يا أخي لا تسمع من مثله على  
وعلى وعظمتي اليمن ان لم يكن ابليس ظهر لي وعلمني النقر والنغم وصاحني وقال لي اذهب  
فأت مني وأأمنك (أخبرني) عبيد الله بن أبي سعد قال حدثني هبة الله  
ابن ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال غضب على محمد الأمين في بعض هنائه فسلمني الى  
كوثر خبسي في سرداب وأغلقه علي فمكثت فيه ايلقي فلما أصبحت اذا أنا بشيخ قد خرج  
على من زاوية السرداب ودفع الى وسطا وقال كل فأكلت ثم أخرج قينة شراب فقتال  
اشرب فتشربت ثم قال لي غن

لي مدة لا بد أبلفها \* معلومة فاذا انقضت مت

لوسا ورتني الاسد ضارية \* لقلبها ما لم يبع الوقت

فغنيته وسمعتي كوثر فصارت الى محمد وقال قد جن منك وهو جالس في بيت وكبت فأمر  
بأحضاري فأحضرت وأخبرته بالقصة فأمر لي بسبب عما به ألف درهم ورضي عني  
(أخبرني) عبيد الله بن أبي سعد قال سمعت يشوي يحدث عن أبي أحمد بن الرشيد  
قال كنت يوما بحضرة المأمون وهو يشرب فدعا عابسا فدخله فسر به بشي ووضي وعاد  
فقام المأمون وقال لي قم فدخل دار الحرم ودخلت معه فسمعت غناء أذهل عقلي ولم أقدر  
أن اتقدم ولا أنأخر فظن المأمون لما بي فضحك ثم قال هذه عنك عابسة تطارح عنك  
ابراهيم \* مالي أرى الابصار بي جافية \*

(نسبة هذا الصوت)

مالي أرى الابصار بي جافية \* لم تلتفت مني الى ناحيته



لا ينظر الناس الى المبلى \* وانما الناس مع العافية  
وقد جفاني ظالما سيدي \* فادمي منهلة واهيه  
صحي سلوار بكم العافية \* فقد دهنني بعدكم داهيه

الشعر والغناء لعلي بن المهدى خفيف رمل وأخبرني ذكاه وجه الرزة أن لعرب فيه  
خفيف رمل آخر من مورا وأن لحن عليه مطلق (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال  
حدثني أبي عن ابراهيم عن علي بن هشام أن امحق كتب الى ابراهيم بن المهدي بجنس  
صوت صنعه واصبعه ومجراه واجراه لحنه فغناه ابراهيم من غير أن يسمعه فأدى ما صنعه  
والصوت

حييا أم يعمرا \* قبل شط من النوى

قلت لا تهملوا الروا \* ح فقالوا ألا بلى

أجمع الحى رحلة \* فقواذى كذى الاسى

(نسبة هذا الصوت)

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن مريم ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول  
مطلق في مجرى الوسطى وذكر عمر بن بانه انه لما لث وفيه للمهدي خفيف ثقيل أول بالنصر  
عن ابن المكي وزعم الهشامى انه لحن مالت وفيه لحنان من الثقيل الثاني أحدهما  
لاصق وهو الذي كتب به امحق الى ابراهيم بن المهدي والاخر زعم الهشامى انه  
لابراهيم وزعم عبد الله بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام انه لابن محرز (أخبرني) عمي  
قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الجمان أن امحق بن ابراهيم لما صنع صوته  
فل من صدعائيا \* افضل خبره بابراهيم بن المهدي فكاتب يسأله عنه فكاتب اليه بشعره  
وايقاعه وبسبطه ومجراه واصبعه وتجزته وأقسامه ومخارج نغمه ومواقع مقاطعه  
ومقادير أواره وأوزانه فغناه قال ثم لقيني فغنايه ففضاني فيه بحسن صوته

(نسبة هذا الصوت)

قل لمن صدعائيا \* ونأى عنك جابيا

قد بلغت الذي أردت وان كنت لاعبا

الشعر والغناء في هذا اللحن لا اصق ناني ثقيل بالبنة مرفي مجراه وفيه لغيره ألحان  
(أخبرني) ابن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني امحق بن محمد عن أبيه قال  
سمعت أحمد بن أبي داود يقول كنت أعجب الغناء وأطعن على أهل فخر المعتم يوم  
الى النعاسية في حراقة يشرب ووجه في طلي فصرت اليه فلما قربت منه سمعت غناء  
حبرني وشغلني عن كل شيء فقط سوطي من يدي فالتفت الى زنقة غلامى أطلب منه  
سوطه فقال لي قد دنا الله سوطي فقلت له فأى شيء كان سبب سقوطه قال صوت  
منه شغلني عن كل شيء فقط سوطي من يدي فاذا قصته قصتي قال وكنت أنكر

أمر الطرب على الغناء وما يستفز الناس منه ويغلب على عقولهم وأناظر المعتم فيه  
فلما دخلت عليه يومئذ أخبرني بالخبر فضحك وقال هذا عمي كان يغني

ان هذا الطويل من آل حفص \* نشر الجسد بعد ما كان ماتا

فان ثبت مما كنت تناظرنا عليه في ذم الغناء سألته أن يمدده فنهلت وفعل وبلغ في الطرب  
أكثر مما يلغني عن غيري فأذكره ورجعت عن رأي من ذلك اليوم وقد أخبرني بهذا  
الخبر أبو الحسن علي بن هرون بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله  
ابن طاهر فذكر هذه القصة أوفرياً منها لزيادة اللفظ ونقصانه وذكر أن الصوت الذي غناه  
ابراهيم طرقتك زائرة فحى خيالها \* يضاه تخطط بالحيا دلالها

هل تطمسون من السماء نجومها \* يا كفكم أو تسرون هلالها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحسن بن عليل قال سمعت هبة الله بن ابراهيم بن  
المهدي يقول اتخذ أبي حراقة فأمر بشدة في الجانب الغربي بجذارة فاضت اليها  
لسيلة فكان أبي يحا طيناً من داره بأمره ونهيه نفسه ويمناعه من دجلة وما أجهد  
نفسه (أخبرني) عمي قال سمعت عبد الله بن مسلم بن قتيبة يقول حدثني بن أبي طيبة قال  
كنت أسمع ابراهيم بن المهدي يتنخخ فأطرب (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا  
محمد بن القاسم بن هرويه قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني القطراني المغني  
عن محمد بن خير عن عبد الله بن العباس الربيعي قال كنا عند ابراهيم بن المهدي ذات يوم  
وقد دعا كل مطرب محسن من المغنين يومئذ وهو جالس بلاعب أحدهم بالسطرنج  
فترنم احدهم بصوت فريدة

قال لي أحمد ولم يدري ما بي \* أتعجب الغداة عتبة حقا

وهو متسكى فلما فرغ منه ترنمه بخارق فأحسن فيه وأطربنا وزاد على ابراهيم فأعاده  
ابراهيم وزاد في صوته فعني على غناء مخارق فلما فرغ رده مخارق وغنى فيه بصوته كله  
وتحفظ فيه فكذلك ناظر سرور واسم توى ابراهيم جالسا وكان متسكنا فغناه بصوته كله  
ووفاه نغمه وشذوره وتطرت الى كتفيه تهتران وبدنه أجمع يعزله حق فرغ منه ومخارق  
شاخص نحوه برعد وقد انتقع لونه وأصابه تملج فخل لي والله أن الاوان يسير بنا فلما  
فرغ منه تقدم اليه مخارق فقبل يده وقال جعلني الله فداك أين أنا منك ثم لم يتفجع مخارق  
بنفسه بقية يومه في غنايه والله لكأنما كان يتحدث

(نسبة هذا الصوت)

قال لي أحمد ولم يدري ما بي \* أتعجب الغداة عتبة حقا

• فننقست ثم قلت نعم عشق قاجري في العروق عرقا فعرقا

مالدهمى عذمته ليس برقى • انما يستهل عسقا فقسقا

طر بانحو فليسة تركت قلبي من الوجد قرحة ما تفقا



الشعر لابي العتاهية والغناء لفريضة خفيف رمل بالوسطى وفيه لبراهيم بن المهدي  
خفيف رمل آخر وفريضة أيضا لحن من النقيض الثاني في أبيات من هذه القصيدة وهي  
قد لعمرى مل الطيب ومل الالهل منى مما أداوى وأرقى

لبنى مت فاسترحت فاني \* أبدا ما حيت منها ملقى

(أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي  
قال حدثني عني منصور بن المهدي أنه كان عند أبي في يوم كانت عليه فيه نوبة لمحمد الأمين  
فتشاغل أبي بالشرب في بيته ولم يحضر وأرسل إليه عدة رسل فتأخر قال منصور فلما كان  
من غدا قال ينبغي أن تعمل على الرواح إلى القنطرة إلى أمير المؤمنين فترضاه فاشك في  
غضبه على ففعلت ومضينا فأسألنا عن خبره فأعلمنا أنه مشرف على جبر الوحش وهو مخور  
وكان من عادته أن لا يشرب إذا لحقه الخمار فدخلنا وكان طريقنا على حجرة يصنع فيها  
الملاهي فقال لي أخي اذهب فاختر منها عودا ترضاه وأصلحه غاية الإصلاح حتى لا تحتاج  
إلى تغييره البتة عند الضرب ففعلت وجعلته في كفي ودخلنا على الأمين وظهره إلينا فلما  
بصرنا به من بعيد قال أخرج عودك فأخرجته واندفع يغني

وكأس شربت على لذة \* وأخرى تداويت منها بها

لكي يعلم الناس أني امرؤ \* أثبت الفتوة من بابها

وشاهدنا الجمل واليا سميت \* والمسماة بقصابها

وابر يقنا دائم معمل \* فأى الثلاثة أزرى بها

فاستوى الأمين جالساً وطرب طرباً شديداً وقال أحسنت والله يا عم وأحييت لي طرباً  
ودعابر طرباً فشر به على الرين وامتد في شربه قال منصور وعني إبراهيم يومئذ على  
أشد طبقة ينأى اليها في العود وما سمعت مثل غنايه يومئذ قط ولقد رأيت منه شيئاً  
بعجباً لو حدثت به ما صدقت كان إذا ابتدأ يغني أصغت الوحش إليه ومدت أعناقها ولم  
ترل تدنو منا حتى تكاد أن تضع رؤسها على الدكان الذي كان عليه فإذا سكنت تقفرت  
وبعدت منا حتى تنتهي إلى أبعد غاية يمكنها التبعاد فيها عنا وجعل الأمين يعجبنا من ذلك  
وانصرفنا من الجوارز بما لم تنصرف بمثله قط (أخبرني) عني والصولي قال حدثنا الحسين  
ابن يحيى الكاتب أبو الجاز أن اسحق بن إبراهيم بن المهدي بصوت صنعه في شعر  
له وهو

قل لمن صدت عاتبا \* ونأى عنك جانباً

قد بلغت الذي أردت وان كنت لأعبا

وبين له شعره وإيقاعه وبساطه ومجرده وأصبعه ونجاسته وقسمته ومخارج نغمه  
ومواضع مقاطعه ومقادير أوزانه فغناه إبراهيم ثم ألقبه بعد ذلك فغناه أباه فآخر منه  
شذرة ولا نعمة قال وفاقي فيه بحسن صوته

(نسبة هذا الصوت)

قل لمن صدت عاتبا \* ونأى عنك جانباً

قد بلغت الذي أردت وان كنت لأعبا

واعترفتنا بما أذعيت وان كنت كاذبا

فأفعل الآن ما أردت فقد جئت تائباً

يقال إن الشعر لاسحق ولم أجده في مجموع شعره ووجدت فيه لحناً خفيفاً من الوادي  
في ديوان أغانيه ولحنه من الماخوري وهو خفيف من خفيف النقيض الثاني بالنصر  
وكذلك ذكرت دنائره لحنه من الوادي ويشبه أن يكون الشعر أغنية ولحن اسحق الذي  
كتب به إلى إبراهيم بن المهدي ثاني نقيل بالنصر في مجرأها وفيه نقيل أول مطلق في  
مجرى النصر لم يقع إلى نسبة إلى صانعه وأظنه لحن حكيم (أخبرني) عني قال حدثنا  
أبو عبد الله المرزبان قال حدثني إبراهيم بن أبي داف العجلي قال كان مع المعتصم بالقاسطول  
وكان إبراهيم بن المهدي في حراقة بالجانب الغربي وأبي واسحق الموصلي في حراقة فيما  
في الجانب الشرقي فدمعاهم يوم جمعة فغبر إليه في زلال وأمامه ما وأباصفرو على  
أقسية ومنطقة فلما دنوا من حراقة إبراهيم نهض ونهضنا ونهض بنوه ممية له يقال لها  
غضة وإذا في يديه كأسان وفي يديها كأس فلما صعدنا إليه اندفع فغني

حيا كما الله خليليا \* ان بيتا كنت وان حيا

ان قلتما خيرا فأهل له \* أو قلتما غمياً فلا غمياً

ثم ناول لكل واحد منهم ما كان شأواً أخذوا الكأس التي كانت في يد الجارية وقال اشربا  
على ريقك كما شربنا على طعام فأكلوا وشربوا ثم أخذوا البستان فغناهما ساعة وغنيهما  
وضرب ضرباً بامعه وغنت الجارية بعدهم فقال لها أبي أحسنت مراراً فقال له  
ان كانت أحسنت فخذها إليك فأنخرجتها إلا إليك (أخبرني) عني قال حدثني علي  
ابن محمد بن نصر قال حدثني أبو العباس بن حمدون قال لما صنع مخارق لحنه في شعر  
العتابي أخضني المقام الغمران كان غزني \* سنا خلب أوزك القدمان

غناء إبراهيم بن المهدي فقال له أحسنت وحياتي ما شئت فوجد مخارق سرور يقول  
إبراهيم ذلك له (أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني القطاراني  
عن عمرو بن بانه قال غنى إبراهيم بن المهدي يوماً

أدارا بحزوي هجت لأعين عبدة \* فغناء الهوى يرفض أو يترق

فاستصفت وسألته أعادته على حتى أخذته عنه ففعل ثم قال لي إن حديث هذا الصوت  
أحسن منه قلت وما حديثه أعز لك الله قال غنايه ابن جامع والصنعة فيه له فلما أخذته  
عنه غنيته أياه ليسمعه مني فاستحسنه جداً وقال كافي والله ما سمعته قط إلا منك ثم كان  
صوته بعد ذلك على

(نسبة هذا الصوت)



(أخبرني) علي بن إبراهيم الكاتب قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة قال حدثني محمد بن الحرث بن بشير قال وجه إلى إبراهيم بن المهدي يوم أيدعوني وذلك في أول خلافة المعتصم فصرت إليه وهو جالس وحده وشاربه جارية خلف الستارة فقال لي قلت شعرا وغنيت فيه وطرحته على شاربه فأخذته وزعمت أنها أحذق به مني وأنا أقول لي أحذق به منها وقد تراصيتك حكما بيننا لموضعك من هذه الصناعة فاسمعه مني ومنها واحكم ولا تجعل حتى تسمع ثلاث مرات فقلت نعم فاندفع بغيري هذا الصوت

أضن لي وهي غير صبيحة \* وتجل لي بالهوى وأجود فأحسن وأجاد ثم قال لها تغني فغنته فبرزت فيه حتى كأنه كان معها في أيها دونظر إلى فعرف أني قد عرفت فضلها عليه فقال علي رسلك وتحدثنا ساعة ثم اندفع فغناء ثانية فأضعف في الاحسان ثم قال لها تغني فغنت فبرعت وزادت أضعاف زيادته وكدت أشق ثيابي طربا فقال لي تنبت ولا تجعل ثم غناء ثالثة فلم يبق غاية في الاحكام ثم أمرها فغنت فكانت انما كان يلعب ثم قال لي قل فغنت لها فقال أصبت فكم تساوي عندك فغناء الحسد عليها والنفاة بمثلها ان قلت تساوي مائة ألف درهم فقال أو مائة تساوي علي هذا الاحسان وهذا التفضيل الامانة ألف قبح الله رأيك والله ما أجد شيئا يبلغ في عقوبتك من أن أصرفك ثم فأنصرف إلى منزلك مذموم ما ففقت له ما لوقولك اخرج من منزلي جواب وقت رانصرفت وقد أحفظني كلامه وأرضني فلما خطوت خطوات التفت إليه فقلت له يا إبراهيم أتطردني من منزلك فوالله ما تحسن أنت ولا جاريك شيئا وضرب الدهر ضرباته ثم دعانا المعتصم بعد ذلك وهو بالوزير في قصر الليل فدخلت أنا ومخارنق وعلوية وإذا أمير المؤمنين مصطحج وبين يديه ثلاث جامات جام فضة مملوءة دنانير جدد وجام ذهب مملوءة دراهم جدد وجام قرار مملوءة عنبرا فظننا أنها التنايل لم نشك في ذلك فغنيناه وأجهدنا أنفسنا فلم يطرب ولم يتحرك لشي من غنائنا ودخل الحاجب فقال إبراهيم بن المهدي فأذن له فدخل فغناء أصواتا أحسن فيها ثم غناء بصوت من صنعته وهو

ما بال شمس أبي الخطاب قد غربت • يا صاحبي اظن الساعة اقتربت فاستصنعت المعتصم وطرب له وقال أحسنت والله فقال إبراهيم بن المهدي يا أمير المؤمنين فأن كنت أحسنت فهب لي إحدى هذه الحمامات فقال خذ أيتهما شئت فأخذت التي فيها الدنانير فنظر بهضنا إلى بعض ثم غناء إبراهيم بن مهمل وهو

فما زلة قهوة قرقف • شمول تروق براوقها فقال أحسنت والله يا عم وسررت فقال يا أمير المؤمنين ان كنت أحسنت فهب لي جاما أخرى فقال خذ أيتهما شئت فأخذ الحمام التي فيها الدراهم فغناء ذلك انقطع رجاؤنا منها وغناء بعد ساعة

الآلات ذات الخال تلقى من الهوى • عشير الذي ألقى فياتم الحب فارقم بنا المجلس الذي كافيته وطرب المعتصم واستغفقه الطرب فقام على رجله ثم جلس فقال أحسنت والله يا عم ماشئت قال فان كنت قد أحسنت يا أمير المؤمنين فهب لي الحمام الثالثة فقال خذها وقام أمير المؤمنين ودعا إبراهيم بن المهدي فغناء طاقين ووضع الحمامات فيه وشده ودعا بطين فغنته ودفعه إلى غلامه ونهضنا إلى الانصراف وقدمت دوابنا فلما ركب إبراهيم التفت إلى فقال يا محمد بن الحرث زعمت لي لا أحسن أنا وجاري شيئا وقد رأيت غرة الاحسان ففقت في نفسي قد رأيت فخذها لا بارك الله لك فيها ولم أجبه بشي

(نسبة هذه الاصوات)

**صوت**

ما بال شمس أبي الخطاب قد غربت • يا صاحبي اظن الساعة اقتربت أم لا قال ربح كنت أملها • غدت على بصري بعد ما خبات أشكو إليك أبا الخطاب جارية • غريرة بغواذي اليوم قد لعبت وأنت قيمها والشوق يغلبني • باليتها اقتربت مني وما به مدت الشعر والغناء لإبراهيم بن المهدي رمل بالنصر وفيه هزج بالنصر ذكر عمرو بن بانه أنه لإبراهيم الموصلي وذكر غيره أنه لإبراهيم بن المهدي

**صوت**

الآلات ذات الخال تلقى من الهوى • عشير الذي ألقى فياتم الحب وصالكمو صديقكم قولي • وعطفكم صمط وسلككم وحرب الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لإبراهيم وقال ابن أبي طاهر حدثني المؤمل بن جعفر قال سمعت أبي يقول كانت في يد المعتصم باقة ترجس فقال لإبراهيم بن المهدي يا عم قل فيها آياتا ونحن فيها فنكت في الارض بقضيب في يده هنيهة ثم قال

**صوت**

ثلاث عيون من الترجس • على قائم أخضر أملس يذكركني طيب ربا الحبيب • فيمنعني لذة المجلس وصنع فيه لغنا وغنا به فأجبه وأمر له بجارية لحن إبراهيم في هذين البيتين خفيف رمل بالنصر ذكر لي ذكاه وغيره ذلك (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي عن الجاحظ وأخبرني به محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا يعقوب بن المزرع عن الجاحظ قال أرسل إلى غمامة يوم جلس المأمون لإبراهيم بن المهدي وأمره بإحضار الناس على مراتبهم فحضروا فجاء إبراهيم (وأخبرني) عني قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني محمد بن عمرو الانباري من أبناء خراسان قال لما طعنا المأمون بإبراهيم بن



المهدي أحب أن يوجه على رأس الناس قال يحيى إبراهيم يجعل في قيوده فوقه على طرف الايوان وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له المؤمنون لا سلم الله عليك ولا حفظ ولا رعاك ولا كلاً يا إبراهيم فقال له إبراهيم على رسلك يا أمير المؤمنين فلقد أصبحت ولي تاري والقدرة تذهب الحنيفة ومن دله الاعتزاز في الأمل هجمت به الأناة على التلف وقد أصبح ذنب فوق كل ذنب كما أن عفوك فوق كل عفو وقال الحسن بن عليل في خبره وقد أصبحت فوق كل ذنب كما أصبح كل ذنب عفودونك فان تعاقب فحقك وان تعف فبفضلك قال فأطرق لميامن رفع رأسه فقال ان هذين أشارا على بقتلك فالتفت فاذا المعتصم والعباس بن المأمون فقال يا أمير المؤمنين أما حقيقة الرأي في معظم تدبير الخلافة والسياسة فقد أشارا عليك به وما غشاك اذ كان مني ما كان ولعن الله عودك من العفو وعادة جريت عليهم اذ افعاما متخاف بما ترجو فـ قال الله فبسم المأمون وأقبل على غمامة ثم قال ان من الكلام ما يفوق الدرر ويغاب السحر وان كلام عبي منه أطقوا عن عبي حديد وردوه الى مكر ما فلما ردا اليه قال يا عثم صرا الى المنادمة وارجع الى الانس فلن ترى مني أبدا الا متحجب فلما كان من الغد بعث اليه بدرج فيه

يا خير من ذملت عيانية به • بعد الرسول لا يس أرطامع  
وأبرز من عبد الله على الهدى • نفسا وأحكمه بحق صادق  
غسل الفوارع ما أظعت فان تهج • فالموت في جرع السهام النافع  
مستقظا حذرا وما يخشى العدا • نيهان من وسنات ليل الهاجع  
والله يعلم ما أقول فانها • جهدا لالبسة من حنيف راكع  
قسما وما أدلى اليك بحجة • الا النضرع من محب خاشع  
ما ان عصيت والغواة عنتي • أسبابها الابنية طائع  
حتى اذا علفت حبات ثقوى • بردى على حفر المهالك هائع  
لم أدرا أن لمن ذنب غافرا • فأقت أرقب أي حنف صارع  
رد الحياة الى بعد ذهابها • ورع الامام القاهر المتواضع  
أحباك من أولئك أطول مدة • ورعى عدوك في الوتين بقاطع  
ان الذي قسم الفضائل حازها • في صلب آدم للامام السابع  
كم من يدلك لا تحذثنى بها • نفسي اذا آلت الى مطامعي  
أسديتها عفوا الى هنيئة • فشكرت مصطنع الاكرم صانع  
ورجت اطفالا كافرا خقطا • وعويل عانسة كقوس المازع  
وعفوت عن لم يكن عن مثله • عفوا ولم يشفع اليك بشافع  
الا العلوق عن العقوبة بعدما • ظفرت يدك بمسكين خاضع

قال فبكى المأمون ثم قال على به فأثني به فخلع عليه وجعله وأمر له بخمسة آلاف دينار ودعا بالفراش فقال له اذارأيت عبي مقبلا فاطرح له زكاة فكان يناديه ولا ينكر عليه شيئا (وروى) بعض هذا الخبر عن محمد بن الفضل الهاشمي فقال فيه لما فرغ المأمون من خطابه دفعه الى ابن أبي خالده الاحول وقال هو صديقك فخذ اليك فقال وما تغني صدأ قتي عنه وأمر المؤمنين ساخط عليه اما اني وان كنت له صديقا لا أمتنع من قول الحق فيه فقال له قل فانك غير متم قال وهو يريد التسليق على العفو عنه فقال ان قتله فـ قد قتلت الملوك قبلك أقل جرما منه وان عفوت عنه عفوت عن لم يعف قبلك عن مثله فسكت المأمون ساعة ثم تمثل

فلئن عفوت لأعفون جلالا • ولئن سلطوت لاهتن عظمى

قوى هم وقتلوا أميم أخى • فاذا رميت أصابني سهمي

خذه يا أحمد اليك مكر ما فانصرف به ثم كتب الى المأمون قصيدته العينية فلما قرأها رثى له وأمر برده الى منزله ورد ما قبض منه من أمواله وأملاكه (وفي خبر عبي) عن الحسن بن عليل قال حدثني محمد بن اسحق الاشعري عن أبي داود أن المأمون تقدم الى محمد بن مزدا دلما أطلق إبراهيم أمر أن يمنعه دارى الخاصة والعامة ويوكل به رجلا من قبله يثق به ليعرفه أخباره ومات كالم به فكتب اليه الموكل به ان إبراهيم لما بلغه منعه من دارى الخاصة والعامة تمثل

يا سرحة الماء قد سدت موارده • أما اليك طريق غير سدود

لحائم حام حتى لا حياهم له • محلا عن طريق الماء مطرود

فلما قرأها المأمون بكى وأمر بأحضاره من وقته مكر ما وانزله في مرتبته فصار اليه محمد فبشره بذلك وأمره بالركوب فركب فلما دخل على المأمون قبل البساط ثم قال البري منك وطأ العذر عندك لي • دون اعتذارى فلم تعذل ولم تلم وقام علمك بي فاحتج عندك لي • مقام شاهد عدل غيرتهم رددت مالي ولم تمن علي به • وقبل ردك مالي ما حقنت دمي تعفوا بعدل وتسطاوان سلطوت به • فلا عدمنالك من عاف ومنه قدم قبوت منك وقد كافأتهما يـ

فقال له اجلس يا عثم آمننا مطه شنا فلن ترى أبدا مني ما تذكره الا أن تحدث حدثا وتغير عن طاعة وأرجو أن لا يكون ذلك منك ان شاء الله (أخبرني) أحمد بن جعفر بن خطبة قال حدثني ابن جدون عن أبيه قال كنت أحب ان أجمع بين إبراهيم بن المهدي وأحمد بن يوسف الكاتب بما كنت أراه من تقدم أحمد وغلبته الناس جميعا بحفظه وبلاغته وأدبه في كل محضر ومحاسن فدخلت يوما على إبراهيم بن المهدي وعنده أحمد بن يوسف وأبو العالية الخزري فجعل إبراهيم يحدثنا فيضيف شيئا الى شيء يضحكنا ومرة يعظمنا



ومرّة بنسبنا وزيّد كرنا وأحمد بن يونس ساكت فلما طال بنا المجلس أردت أن  
أخطب أحمد فبقى إليه أبو العالمة فقال

مالك لا تنج يا كلب الروم • قد كنت بنا حافيا لك اليوم

فتبسم إبراهيم ثم قال لورأيتني في يد جعفر بن يحيى لرجعتي كما رجعت أسديني (أخبرني)  
يحيى بن علي قال حدثني أبي قال قال لي اسحق ليس فيني يدعي العلم بالغناء مثل إبراهيم بن  
المهدي وأبي دلف القاسم بن عيسى الجهلي فقل له فأين محمد بن الحسن بن مصعب منكما  
فقال لو قيل لك أن محمد بن الحسن يبصر الغناء لكان ينبغي لك أن تقول وكيف يبصر  
الغناء من نشأ بخراسان لا يسمع من الغناء العربي إلا ما لا يفهمه (أخبرني) يحيى قال  
حدثني أبو العنبر بن محمد عن عمرو بن بانه قال قال رأيت اسحق الموصلي ينظر  
إبراهيم بن المهدي في الغناء فتكلم ما فيه بما فهمه ما ولم تفهم منه شيئا فقلت لهما لئن كان  
ما أنتم عليه من الغناء فافهم منه في قليل ولا كثير (أخبرني) يحيى عن علي بن محمد بن  
نصر عن جده جدون أن المأمون قال لاسحق غنى لحنك في شعر الاخطل

يا قل خبر الغواني كيف رغن به • لشربة وشل منهن تصريد

فغناء اياه فاستحسنه ثم قال لابراهيم بن المهدي هل صنعت في هذا التمر شيئا قال نعم يا أمير  
المؤمنين قال فغناء فاستحسنه المأمون وقدمه على صنعة اسحق ولم يدفع اسحق  
ذلك (أخبرني) أبو الحسن علي بن هرون بن علي بن يحيى الموصلي قال ذكر أبي عن جدي  
عن عبد الله بن عيسى الهاشمي قال دخلت يوما على اسحق بن إبراهيم الموصلي في حاجة  
فرايت عليه مطرف خرا سود ما رأيت قط أحسن منه فحدثنا إلى أن أخذنا في أمر  
المطرف فقال لقد كانت لكم أيام حسنة ودولة عجيبة فكيف ترى هذا فقلت له ما أيت مثله  
فقال ان قيمته مائة ألف درهم وله حديث عجيب فقلت له ما أقومه الاضوام مائة دينار  
فقال اسحق اسمع حديثه شريفا يوما من الايام فبت وأنا فحسن فاتيته لرسول محمد  
الامين فدخل علي فقال لي يقول لك أمير المؤمنين عجل الي وكان بجيلا على الطعام فكنيت  
أكل قبل أن أذهب اليه ففتمت فسوكت وأصلحت أمري وأجملني الرسول عن الغداء  
فدخلت عليه وإبراهيم بن المهدي جالس عن يمينه وعليه هذا المطرف وجبة خرد كفاء  
فقال لي محمد يا اسحق تغذيت فقلت نعم يا سيدي فقال انك لثم أهدا وقت غداء فقلت  
أصحت يا أمير المؤمنين وبني خمار فكان ذلك مما جرتني على الاكل فقال لهم كم شربنا  
فقالوا ثلاثة أوطال فقال اسحق قومه مثلها فقلت ان رأيت أن تغرقها علي فقال نسق رطلين  
ورطلان فرفع الي رطلان ففعلت أشرب ما وأنا أنوهم أن نفسي تسيل معهما ثم دفع الي  
رطل آخر فشربه فكان شيئا أنجلي عني فقال غني

كلب لعمرى كان أكثر ناصرا • وابسر جرمانك ضرج بالدم

فغنيته فقال أحسنت وطرب ثم قام فدخل وكان يفعل ذلك كثيرا يدخل إلى النساء

ويده عما فقامت في أثر يامه فدعوت غلاما لي فقلت اذهب الي منزلي وجئتني بيز ماوردتني  
وانت هما في منديل واذ هب ركضا وجعل يفضي الغلام فخافني بهما فلما وافي الباب ونزل  
عن الدابة انقطع البرزون فنفق من شدة ما ركضه فأدخل الي البر ماوردتني فأكلتهما  
ورجعت الي نفسي وعدت الي مجلي فقال لي إبراهيم ان لي اليك حاجة أحب أن  
تقضيها الي فقلت انما أنا عبدك وابن عبدك قل ما شئت قال ترد علي

كلب لعمرى كان أكثر ناصرا • وهذا المطرف لك فقلت أنا لا آخذ منك مطرفا علي  
هذا وليكني أصير اليك الي منزلك فألقه علي الجوارى وأردته عليك مرارا فقال أحب  
ان ترد علي الساعة وان تأخذ هذا المطرف فإنه من لبسك ومن حاله كذا وكذا فرددت  
عليه الصوت مرارا حتى أخذه ثم سمعنا حركة محمد فقمنا حتى جاء مجلس ثم قدنا فشررب  
ويحدثنا فغناه إبراهيم • كلب لعمرى كان أكثر ناصرا • فكانت والله لم أسمع قبل ذلك  
حسنا وطرب محمد طربا عجيبا وقال أحسنت والله يا عم أعطيا غلاما عشر درلعي الساعة  
فجاءوا بها فقال يا أمير المؤمنين ان لي فيها شريكا قال ومن هو قال اسحق قال وكيف قال  
انما أخذته الساعة منه لما فقت فقلت له ولم أضافت الاموال علي أمير المؤمنين حتى  
يشركك فيما تعطاه قال أما أنا أنا شريكك وأمير المؤمنين أعلم فلما انصرفنا من المجلس أعطاني  
ثلاثين ألفا وأعطاني هذا المطرف فهذا أخذه مائة ألف درهم وهي قيمته (أخبرني) محمد  
ابن خلف بن المزيان قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال قال لي إبراهيم بن المهدي  
سجعت مع الرشيد فلما صرنا بالمدينة خرجت أدور في عرصاتها فاتيته الي بئر وقد  
عطشت وجارية تسقى منها ففقت يا جارية امتحني لي دلوا فقال أنا والله غنك في شغل  
بضريه لموالي علي فنقرت بوطي علي سرجي وغنيت

صوت

رام قلبي السلوة عن أسماء • وتغزى رمايه من عزاء

مضنة في الشتاء باردة الصيف • مرارج في الليلة الظلماء

كنفاني ان مت في درع أروى • وامضالي من بئر عروه مافي

الشعر للاحوص والغناء لمعبود ومل مطلق في بحري الوسطى عن اسحق ونظام هذه  
الايات اني والذي تحجج قريش • يتيه سالكين نقب كداء  
لمسلم بها وان ابت منها • مادرا كالذي وردت بداء  
ولها مربع بيرة خاخ • ومصيف بالقصر قصر قباء  
قابت لي ظهرا بمن فأمست • قد أطاعت مقالة الاعداء

ولم بعد أيضا في البيت الاخير من هذه الايات ثم الاول والثاني خفيف ثقيل عن  
الهشام ولا بن سرجي • ولها مربع بيرة خاخ • وكنفاني ان مت في درع أروى  
رمل عن الهشام أيضا ولا إبراهيم في رام قلبي وما بعده ثاني ثقيل عن جبر قال إبراهيم



ابن المهدي في الخبر فرفعت الجارية رأسها الى فقال ان تعرف بترعرة قلت لا قالت هذه والله بترعرة ثم سقطت حتى رويت وقالت ان رأيت ان تعبد ففعلت فطربت وقالت والله لا اجلي قربة الى رحلك فقلت افعلت ففعلت وجاءت معي فحملها فلما رأت الجيش والخدم فزعت فقلت لها الالباس عليك ركبت واهبت لها دنانير وجبت لها عندي ثم صرحت الى الرشيد فحدثته حديثها فامر بان يتبعها وعتقها ففارقته حتى اشريت واعتقت واخذت لها امنة صالحة واقتربنا (حدثني) علي بن سليمان الاخفش ومحمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا محمد بن يزيد النخعي قال حدثنا الفضل بن مروان قال لما ادخل ابراهيم بن المهدي على المأمون وقد ظفر به كله ابراهيم بكلام كان سعيد بن العاص كاه به معاوية بن أبي سفيان في سخطه سخطها عليه واستعطفه به وكان المأمون يحفظ الكلام فقال له المأمون هيأت يا ابراهيم هذا كلام سبقت به فخل في العاص بن أمية وقارحه - ثم سعيد بن العاص وخاطب به معاوية فقال له ابراهيم فكان منه بأمر المؤمنين وأنت أيضا ان عفوت فقد سبقت فخل في حرب وقارحه ثم الى العفو فلا تكن حالي عندك في ذلك أبعد من حال سعيد عند معاوية فانك أشرف منه وأنا أشرف من سعيد وأنا أقرب إليك من سعيد عند معاوية وان أعظم الهجعة أن تسبق أمية هاشما الى مكرمة فقال صدقت يا عم وقد عفوت عنك (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال جرى بين محمد الأمين وبين ابراهيم بن المهدي كلام على النبي فوجد عليه محمد فلما كان بعد أيام بعث اليه ابراهيم بالطاف فلم يقبلها فوجه اليه وصيغة مليحة مغنية معها عود من عود هندی وقال هذه الايات وغني فيها وأقفاها عليها حتى أخذت الصنعة وأحكمتها ثم وجهها اليه فوقفت الجارية بين يديه وقالت له هك وعبدك يا أمير المؤمنين يقول لك واندفعت تغني بالشعر وهو هتكت الشعر برد اللطف • وكشفت حجر لي فانكشف وان كنت تنكر شيأ جرى • فهم للخلافة ما قد سلف وجد لي بصغرك من زلفي • فبالفضل ياخذ أهل الشرف

قال فسر محمد بن ابراهيم فاحضره ورضي عنه وأمر له بخمسة آلاف دينار وتعم يومه معه (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال أخبرني سعيد بن صالح الاسدي قال حدثني جعفر بن محمد الهاشمي قال حدثني بعض خدم ابراهيم بن المهدي قال كانت لابراهيم بن المهدي جارية يقال لها صدوف وصعدت ان لها من نفسه موضع فحسدها جواريه على محالها منه فلم يران يلفنه عنها ما يكره حتى غضب عليهم ووجهاها بأمان ثم شق ذلك عايه وانتم به ولم يطب نفسا براجهما وصلها فدخل عليه الاعرابي أخو ومعلمة صاحبة الفضل بن الربيع وكان حسن الشعر ولوا للفظ فصيحاً وكان ابراهيم يأنس به فقال له مالي أرى الأمير منكسر منذ أيام فأمسك فقال قد عرفت حال الأمير وقلت في

أمره أيتها ان أذن لي أنشدته اياها فتبسم وقال هات فأنشده  
 أعتبت أم عنت عليك صدوف • وعتاب منك مثلها تشريف  
 لا تقع دن تلوم نفسك دأبا • فيها وأنت بجها مشغوف  
 ان الصريفة لا ينزج حملها • الا القوي تهم أو أنت ضعيف

فاستحسن ابراهيم الابيات وأمر له بما تقي دينار وبعث الى صدوف فخرجت اليه ورضي عنها وبعثت اليه صدوف بمائة دينار (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني أحمد بن علي بن حميد قال حدثني ريق قال مرض ابراهيم بن المهدي مرضة أشرف منها على الموت فجعل يتذكر شفقه بالغناء وما سلف له فيه ويتقدم عليه فقال له بعض من حضر قتب وأحرق دفاتر الغناء فحرق رأسه ساعة ثم قال يا محبانين فهبني أحرق دفاتر الغناء كلها ريق ايسر أعمل بها أقتلها وهي تحفظ كل شيء في دفاتر الغناء (أخبرني) جعفر بن قدامة والحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني المبرد عن أحمد بن الربيع عن ابراهيم بن المهدي قال رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في النوم فقلت له ان الناس قد أكثر وافيك وفي أبي بكر وعمر فاعندك في ذلك فقال لي اخسأ ولم ير دني على ذلك (وأخبرني) الكوكبي بهذا الخبر عن الفضل بن الربيع عن أبيه قال كان ابراهيم شديد الانحراف عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحدث المأمون يوماً أنه رأى علياً في النوم فقال له من أنت فأخبره أنه علي بن أبي طالب قال فثبنا حتى جئنا فظننا فذهب يتقدمني لعمري فأمسكته وقالت له انما أنت رجل تدعي هذا الامر بامرأة ونحن أحق به منك فإرأيت له في الجواب بلاغة كما يوصف عنه فقال وأى شيء قال لك فقال ما زادني على أن قال سلاماً سلاماً فقال له المأمون قد والله أجابك بأبلغ جواب قال وكيف قال عرفك انك جاهل لا يجاب مثلك قال الله عز وجل وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً فجل ابراهيم وقال ليني لم أحدثك بهذا الحديث (أخبرني) الكوكبي قال حدثني الفضل بن سلمة عن هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال قلت للأمين يوماً يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك فقال بل جعلني الله فداك فأعظمت ذلك فقال يا عم لا تعظمه فان لي عمراً لا يزيد ولا ينقص فحياتي مع الاحبة أطيب من تجري فقصدتهم وليس يضرنني عيش من عاش بعدى منهم (حدثني) بمحظة قال حدثني هبة الله ابن ابراهيم بن المهدي قال حدثني أبي قال كنت يوماً بين يدي الأمين أغنيه فغنيته

صوت

أقوت منازل بالهضاب • من آل هند والرباب  
 • خطارة بزمامها • واذا نزل الرقاب  
 ترمي الحصان بناسم • ثم صلا دمة صلاب

قال فاستحسن الحسن وسأني عن صانعه فعرفته أن ابن جامع حدثني عن سباط أنه لابن



عائشة فلم يرل يشرب عليه لا يتجاوز ثم انصرفنا اليك ووافاني رسوله حين اتيت  
من النوم وأنا أستاك فقال لي يقول لك بجياقي يا عم لا تشرب قبل بعد الصلاة بشئ غير  
الركوب الى فصليت وتناولت طعاما خذته فأنا أليس ثيابي خوفي من رجوع رسوله  
وركبت اليه فلما رايتني من بعيد صاح يا عم بجياقي \* خطارة بزمامها \* فلما دخلت  
المجلس ابتدأته وغنيته فأمر بأحضار صبية كان يخطأها فأخرجت الى صبية كأنها  
لؤلؤة في يدها العود فقال بجياقي يا عم ألقه عليها فأعدته مرارا وهو يشرب حتى اذا  
ظننت انها قد أخذته أمرتها أن تغنيته فغنيته فاذا هو قد استوى لها الا في موضع كان  
فيه وكان صعبا جدا فجهدت جهدي أن يقع لها طلبة المسرته وكان حقيقا مني بذلك فلم  
يقع لها البتة ورأى جهدي في أمرها وتعددها فقبل عليها وقد سكرت ثم قال نغيت  
من الرشيد وكل أمة في حررة وعلى عهد الله لنزل تأخذه في المرة الثالثة لا حزن  
بالقائل في دجلة قال ودجلة تطفح وينبأ وينبأ وينبأ وذراعين وذلك في الربيع فتأملت  
القصة فاذا هو قد ~~سكر~~ واذا الجارية لا تقوله كما أقوله أبدان قلت هذه والله داهية  
وينغص عليه يومه وأشرك في دمه ما فعلت عما كنت أغنيته عليه وترك ما كنت  
أقوله وغنيته كما كانت هي تقوله رجعت أردده حتى انقضت ثلاث مرات أعيدته فيها على  
ما كانت هي تقوله وأريته اني أجهت فلما انقضت الثلاث المرات قلت لها هاته الآن  
فغنيته على ما كان وقع لها فقلت أحسنت يا أمير المؤمنين ورددته معها ثلاث مرات  
فظابت نفسه وسكن وأمر لي بثلاثين ألف درهم قال بخطة وقد لحقني مثل هذا فان  
طرخان بن محمد بن اسحق بن كنداجي استحسن صوتا غنيته وهو

اعيان الشادن الريب \* أكتب أشكو فلا يجيب  
من أين أبغى شفاء داني \* وانعاداني الطيب \*

ولحنه رمل فقال أحب أن تطرحه على زهرة جاريقي فكنت أتردد اليها شهرا وأكثر  
وأردده عليها وهو يصلي ويخضع علي ويعطيني كل شئ أحسن يكون في مجلسه فلا تأخذه  
منى ولا يقع لها فلما كان بعد شهر قلت له أيها الأمير قد والله استحييت من كثرة ما تعطيني  
بسبب هذا الصوت وقد أعياني ان تأخذه زهرة ثم حدثته حديث ابراهيم بن المهدي  
وقلت له لولا اني آمنك عليها لقلت له أنا كما تقوله هي حتى تخلص جميعا وليس وحياتك  
تأخذه أبدا كما أقوله ولا فيه حيلة فقال لي فدعه اذا (حدثني) بخطة قال حدثني حبة الله  
ابن ابراهيم قال حدثني محمد بن الحرث بن بشير قال غنى ابراهيم بن المهدي يوما بحضرة  
المأمون

### صوت

يا صاح يا ذا الضامر العنفس \* والرحل ذي الانساع والخلع

أما النهار فأتت تقطعه \* وتكا وتصبح مثل ما تمشي \*

في هذين البيتين لحن للملك خفيف ثقيل عن يونس والهشام قال ولعبه فيه ثقيل أول

وقد نسب قوم لحن كل واحد منهم الى الآخر قال محمد بن الحرث بن بشير في الخبر  
واللحن للملك بن أبي السمع وهو من قصاره هكذا في الخبر قال فاستحسنه المأمون وذهبت  
أخذه فظن لي ابراهيم بفعل يزيد فيه مرة ويتقص منه أخرى بزوائد التي كان يعملها  
في الغناء وعلمت ما هو يصنع فتركته فلما قام قلت للمأمون يا سيدي ان رأيت أن تأمر  
ابراهيم أن يلقى علي \* يا صاح يا ذا الضامر العنفس \* قال أفعل فلما عاد قال لي ابراهيم  
القي علي محمد \* يا صاح يا ذا الضامر العنفس \* قال فإلقاء علي كما كان يغنيه مغيرا ثم انقضت  
المجلس وسكر المأمون فقال لي ابراهيم قم الآن فأنت أحذق الناس به فخرجت وخرج  
ثم جئته الى منزله فقلت له ما في الارض أعجب منك أنت ابن الخليفة واخوان الخليفة وعم  
الخليفة تجعل علي ولي لك مني لا يفاخر بك بالغناء ولا يكثر لك به وت فقال لي يا محمد ما في  
الدنيا أضف عقلا منك والله ما استبقاني المأمون محبة لي ولا صلة لرحمي ولكنه سمع من  
هذا الحرم شيئا فقدم من واه فاستبقاني لذلك فغاطني فعلة فلما دخلت على المأمون  
حدثته بما قال لي فقال المأمون يا محمد هذا كفر الناس لنعمة وأطرق مليا ثم قال لي  
لأنك در علي أبي اسحق عفو ناعنه ولا تقطع رحمه فدع هذا الصوت الذي صن به عليك  
الى لعنة الله (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني  
محمد بن يزيد قال قلت لعجل بالله أسألك أنت القائل

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة \* اذا حسبوا يوما ونامهم كل

فقال لا والله فقلت من قاله قال من حشا الله قبره نارا ابراهيم بن المهدي كما فاني بذلك  
عن هجائي اياه ليث طبعي (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني  
محمد بن الحرث بن بشير قال لما رضى المأمون عن ابراهيم بن المهدي وناداه دخل عليه  
مبتذلا في ثياب المغنين وزيههم فلما رآه ضحك وقال نزع عني ثياب الكبر عن من كبريه  
فدخل وجلس وأمر المأمون بأن يطلع عليه فألبس الخلع ثم ابتدأ بخارق ففني

### صوت

خيلي من كعب المهاديتما \* بزيغ لا ينشد كما أبدا كعب

من اليوم زوراها فان مطينا \* غداة غد عنها وعن اهلها نكب

فقال له ابراهيم أسأت وأخطأت فقال له المأمون يا عم ان كان أساء وأخطأ فأحسن أنت  
فغنى ابراهيم الصوت فلما فرغ منه قال لخارق أعده الآن فأعاده فأحسن فقال ابراهيم  
يا أمير المؤمنين كم بين الصوت الآن وبينه في أول الامر قال ما أبعد ما بينهما فالتفت الى  
خارق ثم قال انما مثلك يا خارق مثل الثوب الوثق الساخر اذا انفازل عنه أهله سقط

عليه القبار فقال لونه فاذا انفض عاد الى جوهره (أخبرني) جعفر بن محمد بن قدامة قال  
حدثني شارية الكبرى مولاة ابراهيم بن المهدي قالت سمعت مولاي ابراهيم بن المهدي  
يحدث قال كنت بين يدي الرشيد جالسا على طرف حرافة من حرافاته وهو يريد الموصل



وقد بلغنا الى السودان والمدادون يمدون السفن والشطرنج بيني وبينه واليدست  
متوجه له اذا طرق هنيهة ثم قال لي يا ابن أم ما حسن من الاسماء عندك قلت محمد اسم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم أي شيء بعده قلت هرون اسم أمير المؤمنين قال فما  
أسمي الاسماء قلت ابراهيم فزجرني ثم قال ويحك أن تقول هذا أليس هو اسم ابراهيم خليل  
الرحمن فقلت له بشؤم هذا الاسم لقي من غرود ما في وطرح في النار قال فابراهيم ابن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لا جرم انه لم يعد - مر من أجله قال فابراهيم الامام قلت بحرفة اسمه  
قتله مروان في جراب النورة وأزيد لي يا أمير المؤمنين ابراهيم بن الوليد خلع وابراهيم  
ابن عبد الله بن حسن قتل وعنه ابراهيم بن حسن سقط عليه السجستان ومارأيت  
والله أحد اسمي بهذا الاسم الا قتل أو نكيب أو رأيت مضر وبأ ومقدوقاً ومطلوماً ثم  
ما انقضى الكلام حتى سمعت ملاح يصيح بأخيراً ابراهيم ويك ثم أعاد ويك يا ابراهيم  
مد ثم أعاد يا ابراهيم يا عاض بظرامه مد فقلت له أبقى لك شيء بعد هذا اليس والله في الدنيا  
اسم أشأم من ابراهيم والاسلام فضحك والله حتى أشفت عليه (حدثني) بحظرة قال  
حدثني أبو عبد الله الهشام عن أبيه قال دخل الحسن بن سهل على المأمون وهو يشرب  
فقال له يحيى ويحيى عليك يا أبا محمد الا شربت معي قد حاو صب له من بيده قد حافأخذه  
بيده وقال له من تحب أن يغنيك فأومأ له الى ابراهيم بن المهدي فقال له المأمون غناه  
يا عم فغناه \* نسمع للعلي وسواسا اذا انصرفت \* يعرض به لما كان لحقه من السوداء أو  
الاختلاط فغضب المأمون حتى ظن ابراهيم انه سيوقع به ثم قال له آيت الاكفرا يا أ كفر  
خلق الله له سمع والله ما حقن دمه غيره واقد أردت قتلك فقال لي ان عفوت عنه فعلت  
فعلام يسبقك اليه أحد فعفوت والله عنك لقوله أخفه أن تعرض به ولا تدع كيدك  
ولا دغلك أو أنفت من إيمانه اليك بالغناء فوثب ابراهيم قائماً وقال يا أمير المؤمنين لم  
اذبح حيث ظننت ولست به أذبح فأعرض عنه (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي  
قال حدثني جري بن أحمد بن أبي داود قال حدثني أخى عن أبي قال كنت أتجنب الغناء  
وأطعن على أهله وأذم لجههم به فوجه المعتصم الى عند خروجه من مدينة السلام الحق  
بي فطقت به يباب الشهاسية ومعي غلامى زينة فوجدته قد ركب الزورق وسمعت  
عنده صوتاً اذهلني حتى سقط سوطي من يدي ولم أشعر به ثم احتجبت وقد أعتق بي برذوني  
الى أن أ كفه بسوطي فقلت لغلامي هات سوطك فقال سقط والله من يدي لما سمعت هذا  
الغناء فقلت لي الضحك حتى بان في وجهي ودخلت الى المعتصم تلك الحال فلما رآني قال  
لي ما ينصرك يا أبا عبد الله فحدثته فقال أتتوب الآن من الطعن علينا في السماع  
فقلت له قبل ذلك من كان يغنيك قال عمي ابراهيم كان يغنيني

ان هذا الطويل من آل حفص \* أنشرا الجهد بعد ما كان مانا

ثم قال أعده يا عم ليسمعه أبو عبد الله فاني أعلم أنه لا بدع مذهبه فقلت بلى والله لأدعنه

في هذا اول المثل عليه فقال أما اذا كانت توبته على يدك يا عم فقل قد فزت بفخرها وعدلت  
برجل ضخم عن رأيه الى شائنا (حدثني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني طه بن عبد  
الله الطحفي قال حدثني الحسن بن ابراهيم بن رباح قال كنت أسأل مخارفاً أي الناس  
أحسن غناء فيجبني جواباً عجلاً حتى حققت عليه يوماً قال كان ابراهيم الموصلي أحسن  
غناء من ابن جامع بعشر طبقات وأنا أحسن غناء من ابراهيم الموصلي بعشر طبقات  
وابراهيم بن المهدي أحسن غناء مني بعشر طبقات قال ثم قال لي أحسن الناس غناء  
أحسنهم صوتاً وابراهيم بن المهدي أحسن الجن والانس والوحش والطير صوتاً  
وحسبك هذا (حدثني) علي بن هرون المنجم قال حدثني محمد بن أحمد بن علي بن يحيى قال  
سمعت جدي علي بن يحيى يقول حدثني محمد بن الفضل الجرجاني قال انتهت يوماً مغلساً  
فدخل الى القلام فقال لي اسحق الموصلي بالبواب قبل أن أصلي الغداة فقلت يدخل في  
الدنيا انسان يستأذن لاسحق فدخل فقال جلي الشوق اليك علي ان بكرت هذا البكور  
وقد جئت معي نبيذى وعملت على المقام عندك فقلت مرحباً بك وأهلاً ودعوت طبائخي  
فسأله عما في المطبخ فذكر أشياء يسيرة منها قاعة جدي وطبايح ودراج معلق فقال  
ما أريد غير ذلك هاته الساعة فقلت للطبايح يحمل باحضاره وعملت على الأكل معه وعلى  
أن تأخذ في شائنا فدخل حاجي فقال رسول الامير اسحق بن ابراهيم بالبواب واذا  
فرأني ذكر أنه وجه به الى محمد بن الفضل لي يحضره قال فقال لي اسحق قم في حفظ الله  
واجتهد في أن تعجل قال فتقدمت الى الخادم باخراج الجوارى اليه ووضع النيسب  
بين يديه وابست ثيابي وخرجت وركبت فلما مرت قليلاً قلت في نفسي أنا أخسر الناس  
صرفة ان تركت اسحق بن ابراهيم الموصلي في منزلي ومضيت الى اسحق بن ابراهيم  
المصعبى ولا أدري ما يريد مني فقلت للفرانق هل لك في خير قال وما هو قلت تأخذ ثلاثين  
درهما وتعطى فقول انك وجدته في شارب دواء قال نعم فدفعته اليه ثلاثين درهما  
وخفت له خفاً ورجعت فقال لي اسحق أمرت الصخرة فأخبرته بما صنعت فقال  
ونقت بخلت وكان يأكل فأكلت معه فأخذنا في شائنا وخرج الجوارى الينا فغنين  
حتى مر صوت ابراهيم بن المهدي في شعره وهو

جند الحب بلال \* أمر هاليس يسيرا

ولحنه من النقيب الثاني قال فطرب اسحق طرباً ما رأيت به طرب مثله قط وعجب من  
احسانه في صنفته وجودة قسمته ولم يزل صوتاً يومناً أجمع لانغني غيره حتى شرب اسحق  
فاطرميزه وفيه من المشمى الذي كان يشربه ثلاثة عشر رطلاً وكلما حضرت صلاة قام  
اسحق يصلي بنا فصلى بنا الغنة وقد فنى فاطرميزه فشرب من نبيذى رطلين الى  
الصوت قال وكان محمد بن الفضل ينزل سوق الثلاثاء واسحق ينزل على نهر المهدي وقد  
وزر محمد بن الفضل للمتوكل قبل عبيد الله بن يحيى



\* (نسبة هذا الصوت) \*

جند الحب بلایا \* أمر هاليس يسيرا  
كبر الحب وقدماء \* كان اذ حل صغيرا  
ذل الحب رقابا \* كان أذناها عسيرا  
ليس لي من حب النبی \* غير حرمانی السوردا

الشعر والغناء لبراهيم بن المهدي ثاني ثقل (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الوهاب بن محمد بن عيسى قال استرأبراهيم بن المهدي عنده بعض أهل من النساء فوكلت بخدمته جارية جميلة وقالت لها ان أراد لك شيء فطاويعه وأعجله ذلك حتى يتسع له فكانت توفيه حقه في الخدمة والاعظام ولا تعلم بما قالت لها فجعل مقداره ما في نفسه الى أن قبل يوم ما يداه فقبلت الارض بين يديه فقال

يا غزال الى اليه \* شافع من مقلتيه  
والذي أجلت خديته \* فقبلت يديه  
بأبي وجهك ما أكثرت حسادي عليه  
انا ضيف وجرأ الضيف احسان اليه

قال وعمل فيه بعد ذلك لحن في طريقة الهزج وقال أحمد بن أبي طاهر غني إبراهيم بن المهدي يوما والمأمون مصطح وقد كان خافه وبلغه عنه تذكره

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني \* هوى الدهري عنها وولي بها نبي  
فرق له المأمون لما سمعه وقال له والله لا تذهب نفسك يا إبراهيم على يد أمير المؤمنين فطب نفسا فان الله جل وعز قد آمنك الا أن تحدث حديثا يشهد عليك فيه عدل وأرجو أن لا يكون منك حدث ان شاء الله

\* (نسبة هذا الصوت) \*

صوت

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني \* هوى الدهري عنها وولي بها نبي  
فان بك نفسي أبك نفسا نفيسة \* وان احسبها احسبها على ضن

الشعر والغناء لبراهيم بن المهدي ثاني ثقل بالوسطى وهذا الشعر قاله إبراهيم بن المهدي لما أخرج الجند عيسى بن محمد بن أخى خالد بن الحيس واه في ذلك خير طويل وقد شرطنا أن لا نذكر من اخباره الا ما كان من جنس الغناء وفي هذه القصيدة يقول وأفلتني عيسى وكانت خديعة \* حلت به املكي وقلت بهاسني

قال ابن أبي طاهر وحدثني أبو بكر بن الخصيب قال حدثني محمد بن إبراهيم قال غني إبراهيم بن المهدي يوما عند المأمون فأحسن وبجسرة المأمون كاتب الطاهر يكنى أبا زيد فطرب حتى وثب فأخذ طرف ثوب إبراهيم فقبله فنظر اليه المأمون فسكر الفعلة فقال

ما تنظر أقبله والله ولوقلت عليه فتبسم المأمون وقال أبيت الا نرقا قال ابن أبي طاهر وحدثني علي بن محمد قال سمعت بعض أصحابنا يقول اجتمع إبراهيم بن المهدي والحسن ابن سهل عند المأمون فأراد الحسن أن يسمع من إبراهيم فقال له يا أبا اسحق أي صوت تغنيه العرب أحسن يريد بذلك أن يشهر إبراهيم بالغناء والعلم به فقال إبراهيم بيت الاعشى \* اسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت \* أي انك موسوس وكان بالحسن شيء من هذا (أخبرني) عبي عن جدي عن علي بن يحيى المنجم قال غنت مغنية وإبراهيم بن المهدي حاضر \* من رأي نوقا غدت سحررا \* فقال إبراهيم أنا رأيت هذا قبل له وأين رأيته أيها الأمير قال رأيت ولد علي بن ربيعة يمضون في السحر الى الصيد (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني بعض السكاك عن ريق قال خرجت يوما الى سبيدي يعني إبراهيم بن المهدي وقد صنع لحنه في

واذا تباع كريمة أو تشتري \* فوالك يا نعهها وأنت المشتري  
واذا صنعت صنعة أتممتها \* بيدين ليس نداها ما بمكدر

وجارية لنارومية أعجمية لا تفصح في أقصى الدار تكس وهو يطرح الصوت على شارية والاعجمية تبكي أحزبك كما سمعته قط فجعلت أعجب من بكائها وانظر اليها حتى سكنت فلما سكنت قطعت البكاء فجعلت ان هذا من غلبته بحسن صوته لكل طبع فصيح وأجمل (أخبرني) الحسين بن يحيى وابن المكي وابن الازهر عن حماد بن اسحق عن أبيه قال غني إبراهيم بن المهدي ليلة محمد الأمين صوتا لم أسمع في شعر لابي نواس وهو

يا كثير النوح في الدمن \* لا علم ابل على السكن  
سنة العشاق واحدة \* فاذا أحبت فاستسكن  
ظن في من قد كافت به \* فهو يحفوني على الظن  
رثا لولا ملاحتنه \* خلت الدنيا من الفتن

فأمر له بثلاثمائة ألف دينار قال اسحق فقال إبراهيم له يا أمير المؤمنين قد أجزتني الى هذه الغاية بعشرين ألف ألف درهم هل هي الاخراج بعض الكور هكذا ذكر اسحق وقد روى محمد بن الحرث بن بشير هذه الحكاية عن إبراهيم فقال لما أردت الانصراف قال أوقروا زورقي عني دنائير فانصرفت بمال جميل (أخبرني) أبو الحسن علي بن هرون قال ذكر لي أبو عبد الله الهاشمي عن أهله قال قال إبراهيم بن المهدي وقد خرج الى ذكر الطبل والايقاع فقال إبراهيم هو من الآلات التي لا تجوز أن تبلغ نوايتها فقبل له وكيف خص الطبل بذلك فقال لان عمل اليدين فيه على واحد ولا بد من أن يلحق اليسار فيه نقص عن اليمين ودعا بالطبل ليرينا كيف ذلك فأوقع ايقاعا لم يكن نظن أن مثله يكون وهو مع ذلك يرينا موضع زيادة اليمين على اليسار قال وقال له الامير في بعض خلواته يا عثم أشتهى أن أراك تزمرف فقال يا أمير المؤمنين ما وضعت على في نابا قط ولا



أضعه ولكن يدعو أمير المؤمنين بفلاحة من موالي المهدي حتى تنفتح في الناي وأمر يدي عليه فأحضرت ووضعت الناي على فيها وأمسكه إبراهيم فكلما مر الهواء أمر أصابعه فأجمع ساثر من حضر على أنه لم يسمع مثله قط (وأخبرني) أبو الحسن علي بن هرون أيضا قال حدثني أبي قال حدثني عبيد الله بن عبد الله وأبو عبد الله الهاشمي قالا كان إبراهيم بن المهدي إذا غنى لحنه

هل نطمسون من السماء فنجومها \* با كفكم أو تسترون هلالها

فبلغ إلى قوله \* جبريل بلغها النبي فقالها \* هز حلقه فيه ورجعه ترجيعا تنزل منه الأرض (أخبرني) محمد بن إبراهيم قريش قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني الهاشمي قال كانت مقيم الهاشمية ذات يوم جالسة بين يدي المعتصم ببغداد وإبراهيم ابن المهدي حاضر فتغنت مقيم في الثقيل الأول \* لزنب طيف تعترني طوارقه فأشار إليها إبراهيم أن تعيده فقالت مقيم للمعتصم يا سيدي إن إبراهيم يستعيدني الصوت وأظنه يريد أن يأخذه فقال لها لا تعيديه فلما كان بعد أيام كان إبراهيم حاضرا بمجلس المعتصم ومقيم غائبة عنه فأنصرف إبراهيم بالليل إلى منزله ومقيم في منزلها بالميدان وطريقه عليها وهي في منظره لها مشرفة على الطريق وهي تطرح هذا الصوت على بعض جوارى بني هاشم فتقدم إلى المنظره على دابة وتطاول حتى أخذ الصوت ثم ضرب باب المنظره بقرعته وقال قد أخذناه بلا جدك

(نسبة هذا الصوت)

لزنب طيف تعترني طوارقه \* هذوا إذا النجم ارجحت لواحقه  
سبيكم من نان العشي نجيبه \* لطيف بنان الكف درم مرافقه  
إذا ما بساط الله ودمه وقربت \* لاداته انما طه ونمارقه \*

الشعر للخبري والغناء لمعبد ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالانصراف في مجراها عن اسحق وفيه لما لك خفيف ثقيل أول بالانصراف عن يونس والهاشمي (أخبرني) علي بن هرون قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان محمد بن موسى المنجم يقول حكمت أن إبراهيم بن المهدي أحسن الناس كلها غناء بيهان وذلك أني كنت أراه بمجالس الخلفاء مثل المأمون والمعتصم يغني فإذا ابتداء الصوت لم يبق من الغلمان والمتصرفين في الخدمة وأصحاب الصناعات والمهن الصغار والكبار أحد الاترك ما في يده وقرب من أقرب موضع يمكنه أن يسمعه فلا يزال مصغيا إليه لا يسمع ما كان فيه مادام يغني حتى إذا أمسك وتغنى غيره رجعوا إلى التشاغل بما كانوا فيه ولم يلتفتوا إلى ما يسمعون ولا يبرهان أقوى من هذا في مثل هذا من شهادة الفطن له واتفاق الأطباء مع اختلافها وتشعب طرقها على الميل إليه والانتقاد له (حدثني) أحمد بن جعفر بحظرة قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال قلت للمعتصم كاتب لابي أشياء لم تكن لأحد

مثلها فقال وما هي قلت شارية وزاخرتها معممة فقال أما شارية فعندنا فافعلت الزاخرة قلت ماتت قال وماذا قلت وساقية مكنونة ولم ير أحسن وجهها ولا ألين ولا أطرف منها قال فافعلت قلت ماتت قال وماذا قلت فخله كانت تحمل رطب بطول الرطبة منها شبر قال فافعلت قلت جرتها بعد وفاته قال وماذا قلت قد حده الضمضاح قال وما فعل قال الساعة والله حجة في فيه أبو حرملة فسأله أن يهبه لي ففعل ووجهته به إلى منزلي ففعل وتلف وأعيد إلى خزانتي فرأيت أبي فيمباري الثامن في ليلتي تلك وهو يقول لي أبتزع شخصاً من دما بعد ما غدت \* على به مكنونة مترعاً خرا فان كنت مني أو تحب مسرتي \* فلا تغفلن قبل الصباح له كسرا

فانتهت فزعا وما فرق الصبح حتى كسرت فاما المماظة التي كانت بينه وبين اسحق فقد مضى في خبر اسحق منها طرف ونذكر ههنا منها ما جرى مجرى محاسن إبراهيم والقيام بحجته ان كانت له وعذروني عيب عليه لانه بذلك حقيق فمن ذلك نسخة من كتاب أعطانيه أبو الفضل العباس بن أحمد بن نوابه رحمه الله بخط اسحق في قرطاس وأنا أعرف خطه وجواب لإبراهيم بن المهدي في ظهوره بخط ضعيف وأظنه خطه لانه لو كان خط كاتب لكان أجود من ذلك الخط وقد ذهب أول الكتاب فذهب منه أول الابتداء والجواب ونسخت بقيته فكان ما وجدته من ابتداء اسحق وكنت جعلت فداك كتبت في كتابك إلى محمد بن واضع تذكر أنك مولى وسيد فغني دفعت ذلك وهل لي بغير غيره أو لا حد علي وعلى أبي رحمه الله من قبلي نعمة سواكم واحب ذلك أن يكون وأرجو أن أموت قبل أن يتلىني الله بذلك إن شاء الله فأما ذكر جعلت فداك الصنعة فقد أجل الله قدره عن الحاجة إلى دفعها والاعتذار عنها وأما أنا المكين فأت تعلم اني لم أتخذ ما غني فيه صنعة قط وانني لم أرد لها الا لكم شكر النعمتكم وحبا للقرب منكم واليكم فليس ينبغي أن يعينني ذلك عندكم ولا يجوز لأحد أن يعينني به اذ كان لكم وقد علمت أنك لم تضعني من علوية ومخارق بحيث وضعتني الالغضب أحوجك إلى ذلك والافأنت تعلم انهم لو كانوا ملوكين لي لا تترت نعيم الراحة منهم ما بعثهم ما أوتيتهم سبيلها على من أصيبه ببيعهم أو جسدأ كسبه بئتم ما فكيف اظن اني عندك مثلها أو أنك تقربني اليها وتذكرني معها أو تلومني الا على أن أخرس فلا أنطق بصرف وان أفتر من الغناء فرار لك من الخطافيه وامتنع من منة امته ما ضل من ينجي عليك شيئا من علومه كيف ترى جعلت فداك الا أن سبابي وأنت ترى أن أحد الا يحسن السب غيرك قد احدثت لي جعلت فداك ادبا وزدتني بصيرة فيما أحب من تركك الكلام فيه فان ظننت ان هذا فرار من الحجة وتريد عن المناظرة كما قلت فقد ظفرت وصرت إلى ما أحببت والافأنت لا ينبغي للحر أن يلهمي بما لا تقوم لذته بهزته ولا عاقل أن يبذل ما عنده لمن لا يحمد له ولعله لا يقبل العين فيه حتى يلحقه ما يكره منه وأما ما قاله أبي رحمه الله من انه لم يزل يغني أن يرى من



سأدنه من يعرف قدره حق معرفته ويبلغ علمه بهذه الصناعة الغاية العظمى حتى رآك فقد صدق ما زال يفتني ذلك وما زلت أتمناه فهل رأيت جعلت فداك حظي منه إلا بأن ساوت فيه من لم يكن يساوي شدة واهلك لا ترضى في بعض القوم حتى تفضل عليه لا تنفعه عندك معرفة به ولا رعاية لطول الصعبة والخدمة ولا حفظ لآثار محبوبة باقية تذكرها ونحتاج بها ثم ها أنا من بعده تضعني بالموضع الذي تضعني به وتنسبني إلى ما تنسبني إليه لاني توخيت الصواب واجتهدت في البذل والمناجحة لا يدفعك عني حفظ لساني ولا صيانة لخليف ولا استدامة لقديم ما تعلم ولا مصانعة لما تطلب ولا ولا مما أكره أن أقوله بما أرى جعلت فداك من معرفتك بما في أيدينا لا تجزع الحشرات وتطلبك لنا العنرات والله المستعان كيف اصنع جعلت فداك ان سكت لم تقبل ذلك مني وان صدقت كذبتي وان كذبت ظفرت بي وان مزحت لا ظرفك واضحكك واقرب من انسك واخذ بنصيبي من كرمك غضبت وسببت ولو كنت قريبا منك لضربت وليتك فعلت فكان ذلك أيسر من غضبك ثم من أعظم المصائب عندي أمره أن أسأل محمد بن واضح عن قول قلته في عند عمرو بن بانه فوالله جعلت فداك اني لا بشع بك كره فكيف احب أن اذكره وأذكره وانى لا رنى لك من النظر اليه واحب من صبرك عليه مع اني اعوذ بالله من ذلك لو رغبت في هذا منه ومن مثله لكفيتك ونفسي ذلك بأن أسوءه ثوبين او اهب له دينارين او أقول له احسنت في صوتين حتى تبلغ أكثر مما اردت لي او أريده لنفسى فالجهد لله الذي جعل حظي منك هذا ومثله غير مستغفر لك ولا مستعمل لقابل حسن رأيك والله اسأل ان يطيل بقاءك ويحسن جزاءك ويجعلني فداك قد طال الكتاب وكثر العتاب وجهه ما عندي من الاعظام والاحلال الذين لا اخاف ان أجعلهم ما عندك والمجبة التي لا امتنع منها ولا اعرف سواها والسمع والطاعة في تسليم ما تحب تسليمه والاقارب بما احببت أن أقربه وسأشهد على ذلك محمد بن واضح واشهد لك به من احببت وأودى الخراج ولكن لا بتمن فائدة والا انكسرفها فت جعلت فداك وخذوا وف واستوف فانك واجد صحة واستقامة ان شاء الله مذاقه في عمره وصبرني عليك وقد مني قبلك وجعلني من كل سوء فداك (نسخة جواب ابراهيم بعد ما ذهب منه) وأية سلامة اقدر لك عليها الا اسوقها اليك واعطاني الله ما احب من ذلك لك فأما ان أتكلم من ورائك بشي تستنقله معه فداك أنا اذا جئ ولا كريم معاذ الله من ذلك واثني جعني وابالك وعلى بن هشام مجلس لا يستشهد به على أشياء لم اذكرها لك ولم اكتب بها اليك اجلا لا تدور حالك عندي من اعتدادك بثل ذلك مني وأنت عنه غافل والله به عليم وأما الرشوة فأرجو أن تحببني على ما تشتهي آتاك الله ما تحب فيما تحب وتكره وجعلك له شاكرا وأما الفوائد التي وعدت ورودها علينا فاني لو اتيتك لا تفيدني شيئا فأنتظر فيه الا وجدتني فيه فطنا اجيد نفثته وأعرف كنهه وافيد لك فيه وفيما استبطنت منه ما لا تجد عند نفسك

اكثر منه فأما غيرك فالهياه المنثور ويارأس المغنين تقول اني غيرتك بالصناعة ثم نتجج بحمدك في تحريف الاقوال واكتساب الحج لتفهم خصمك وتعلمي جحمتك فكيف اعيبك بما جتي اليك وما نادا داخل فيه معك لا ولكني قلت لك اني لست كفلا وفلان بمن لو كان عنده أمر ينازعك به ثقل عليك انما انارجل من مواليك متوسل اليك بما يسر لك أو كصاحب لك تناظره بما تحب ان تجسد من يناظره فيه فليكن ذلك بالانصاف وطلب الصواب اصبته او اخطأته لا بالاجمية والافتة والحيلة لترد الحق بالباطل هذا معنى قولي وقد استشهدت عليك فيه أيا جعفر وجاءني كتابك وهو عندي يشهد لي والكتاب الذي هذا فيه بخطي عندك لم تردده على تقبيل ما فيه وخذني به فلعمرى لئن كنت قرتك بمن ذكرت لا عيبك بالثبته لك بهم ما عبت غير رأيي ولا جهلت غير نفسي ولست اعتذر من هذا لانك تشهد لي بالحق فيه وانما تريد أن تخصمني بلا حجة فيكفيني علك بما عندي والافأنت اذ ابى أجهل مني بك وقلت تذكرني معهم ما فقد ذكر الله السار مع الجنة وموسى مع فرعون وابليس مع آدم فلم يهن بذلك موسى ولا آدم ولا اكرم فرعون وابليس فاعفني من المغالطة لي والتحريف اقولي واستمع بي رأيت معنى بالصادقة فان أنت لم تفعل بقيت واحدا مستوحشا ولم تجد غيري ان علم ما تعلم لم ينقصك وان علم اكثر منك لم يشنك وان أفهمته كافاك وان استغفمته شفاك لا والله ما اردت الا ما ذكرته لك ولا احسبك ظننت في غير ذلك لانك لا تجهلني فأنا عندك غير جاهل وواحدة هي لك دوني والله ما كنت ابالي أن لا اسمع من يخارق وعلوبه شيئا حتى اسمع بنعيم ما ولا أراهما حتى اراهما ميتين وما في هذا غيرك والاعظام لك والاكرام وذلك انهما كالك غلامين فصريرتهما ندين تقول فيهما يقولان فيك وانما هما صنيعة الله وخرجاتنا ديدك وان كانا غير طائفي فلو اعرضت عن انتقاصهما ورفعتهما رفع الله من قدرك عن الافراط في عيبهما لكان ذلك أشبه بك واجل بحملك وخطر لك ومكانك وكذلك الذي ترى له منه وصاحبه محمد بن الحرث فوالله ما احب لك في أدبك وفضلك ودينك ومحلك ان تشهر نفسك اهما بهذا ومثله وان ينتهي اليه ما ذلك عنك اقول بعلم الله في ذلك لاهما وان ذلك لو صرت اليه لاجل بك واجل لقدرك وان كنت لتخولهما بما به ولو اردت ذلك وان زهدت فيه لم تضع نفسك ومحلك مع غلمان احداث يسطون السنتهم فيك بما بسطته منهم على نفسك ولولم تفعل لكنت اعظم في عيونهم من بعض مواليهم الذين يولوا منهم هذا رأيي لك بما هو اكبر لامر لك واشبه بحملك والله ما غشمتك ولا او طأتك عشوا فاختار لنفسك ما رأيت ولا والله لا سمعنا بهذا ابدا ولا بما قالته في الاخر يا حني يموتوا ولا اردت يشهد الله به هذا غيرك وامام من ذكرت اني اسويه بأبي اسحق رحمه الله وهو لا يساوي شدة فأنك غيت ابن جاسع وانت لا تدخل بيني وبين ابني اسحق رضي الله عنه ولا اظنك والله اشهد بحاله مني ولا كان لك اشهد بحال مني في فقد تعلم كيف كان لي واسكن لا اظلم ابن جامع كما تظله انت



يا اظلم البشر ولئن نعمت ان تصفني لا كلنك فيه بما لا تدفعه ولكني لا كلنك في شيء حتى  
انقذه منك والاوزعني من السكوت ما وسعت ومن العجب الذي لم ارمثله والمكابرة  
التي لا يشبهها شيء اعتمد اولي على في التجربة حتى تقول

حييا ام يميرا • قبل شحط من النوى

يا اخي وحبيب نفسي فانظر كم في هذا من العيوب قولك يا ليكون مثل شحط في الوزن  
ايكون مثل هذا في الكلام وقولك في الجزء الثاني حتى يكون مثل قبل هل يكون  
مثل هذا وليس في ياء المشددة اربع ياء في حى التي عطف بها ثلاث قصير سبع ياء  
وانما هي ثلاث في الاصل الباء المشددة وباء الاثنين حتى تقول حييا والناس في هذا بيني  
وبينك بهائم فمن استعدي عليك ولو انصفت لعلمت انه لم يكن في • حييا ام يميرا • غير ما  
جرات انا الابهة هذا الغلط الذي لا يحول من تحريك ساكن تجعله اول الكلام فقد زدت  
قبله حرفا وتسكين متحرك فتزيد بعده حرفا كقولك ام يميرا قابل شحطن حيث جعلت  
قبل الباء الفاء وكقولك ام يميرن قبل فزدت الالف لتسكت عليها لان السكوت على  
متحرك لا يمكن فاية حجة هذه او من يصبر لك على هذا وانما اردت انا ما يجوز فخفي بتجزئة  
واحدة لا اريد غير ذلك منك مالك يا اخي تنفس على الصواب بما لا انقيصة عليك فيه ولا  
عيب ثم اتخذت محمدى اليك بما قلت لك ان تسأل محمد من قولي فيك بظهر الغيب ذنبا  
بطبعك على الظلم والتعريف حتى كافي اعلمتك ان احدا انقصت فحمت لذلك ولم يكن  
غير الرق عليه لا واقه ما من لي بغير هذا ولكني كنت اذا التقيت مع محمد خالسا كلمته بمنزل  
ما اكلمك به من الرد والجدل فلما كان عندنا من يمتشم كان كلامي بما يجب ان اكلم به  
من الاكرام والتقديم فقال لي أي شيء هذا الذي ارى فقلت له هذا كلام الحشمة وذلك  
كلام الانس فأردت باعلامك هذا ان تعلم اني لا اريد بما انازعك فيه شيئا يزيع مما تعرف  
مني وانى اذكرك بما يشبهك في موضعه فلو اتقيت الله وأقيمت على الاخاء لما كنت تعرف  
هذا بشي وهو جيل ارضاء من نفسي قصيره فيجاءت به ان اعذر اليك منه وأما أداء  
الخراج والاشهاد فهذا شيء لم اطلبه منك انما أنت طلبته مني ظالمالي وذلك لاني لم انازعك  
الامنازعة مناظر محب ان يعرف حسن خصه وثاقب نظره وأما الرئاسة فقد جعلها الله  
لك على أهل هذا العمل ولا رئاسة لي عليهم ولا لك على لاني في العلم مناظر وفي العمل متلذذ  
فلا تطلني ولا تنسك لي ومن بعد فاني أحب ان تخبرني كيف أنت اليوم بعد والله  
نعمتي لا نعمك الله ولا نعمي بك ولو شئت أرسلت الى يحيى بن خالد طبيب اخي عبيد  
الله فانه رفيق مبارك عالم وهو منك قريب في دار الروم فأخذت برأيه ومن علاجه وهب  
الله لك العافية ووجهها لي فيك برحمة وانما ذكرت هذا الابتداء وجوابه على طولهما  
وهما قليل من كثير من مكاتباتهما لتعرف بهما طرفا من مقدارهما في المنازعة والمجادلة  
وان اسحق كان يريد من ابراهيم التواضع له والخضوع برياسته ويتحامل عليه في بعض

الافاق وينحو ابراهيم نحو ما فعله به لانه نفسه تاني ما يريد اسحق منه فيستعمل معه  
من المباينة مثل ما استعمله ويكونان في طرفين من الظلم يبعد كل واحد منهما عن انصاف  
صاحبه وقد روى يوسف بن ابراهيم اخبارا فيما جرى بينهما فوجدت كلامهما مرصوفا  
رصف ابراهيم بن المهدي ومنظوما نظم منطقه فيه اتحامل على اسحق شديدا وحكايات  
ينسب من نقلها الى جهل بصناعته كان اسحق بعيدا من مثله فعلت ان ابراهيم عمد  
ذلك والله وأمر يوسف بنشره في الناس ليدور في أيديهم ثم ذكر له بفضل به وذلك بعيد  
وقوعه ولن تدفع الحقائق بالا كاذيب ولا يزل الخطأ الصواب ولا الخطل السداد وكفى  
من فصيح عن اسحق بأن أغاني ابراهيم بن المهدي لا يكاد يعرف منها صوت ولا يروى منها  
الا اليسير وأن كلامه في تجنيس العرائق اطرح وعمل على مذهب اسحق وانقضى  
الصنع لابراهيم بذلك مع انقضاء مده كما يصح الباطل مع أهله فعدلت عن ذكر تلك  
الاخبار لالا انهم لم تقع الى ولا كتبها اخباريين فيها التحامل والحق وتضمن من السب  
لاصحق والشتم والتجهيل ما يعلم انه لم يكن يقضى على مثله لاحد ولو خاف القتل  
فاستبردت ذلك واطرحته واعتمدت من اخبار ابراهيم على الصحيح وما جرى مجرى هذا  
الكتاب من خبره • فحسن وحكاية طريفة دون ما يجري مجرى التحامل فقد مضى  
في صدر الكتاب من اخبارهما واغصا ص اسحق اياه بريقه ونجريعه أمر من الصبر  
ما يفي عن بطلان غيره (ومن صنع من أولاد الخلفاء علمية بنت المهدي) ولا أعلم أحدا  
منهم بعد ابراهيم أخوها كان يتقدمها وكان يقال ما اجتمع في الجاهلية ولا الاسلام أخ  
وأخت أحسن غنا من ابراهيم بن المهدي وعلمية أخته واخبارها تذكر بعد هذا النالبة  
لما ذكره من غنائم اخي صنعتها

## صوت

نعمك عمالوسقت منه شفا • من الهوان به قطر الندى

أغري بلوعن غشا العين العشا • حلوبعني كل كهل وفق

ان فوادي لاتسليه الرقي • لو كان منها صاحبا لقد صما

الشعر لابي الجهم المجلي والغناء لعلمية بنت المهدي رمل بالوسطى

• (اخبار أبي الجهم ونسبه) •

قال أبو عمرو الشيباني اسمه المفضل وقال ابن الاعرابي اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد  
الله بن عبد الله بن الحرث بن عبيد بن الحرث بن الياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن  
ربيعة بن جمل بن بلجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هيثم بن أفضى بن دعي  
ابن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وهو من رجاز الاسلام القعول المقدمين وفي الطبقة  
الاولى منهم (أخبرني) أبو خلفه الفضل بن الحبيب الجهمي اجازة عن محمد بن سلام وذكر  
ذلك الاصمعي أيضا قال أبو عمرو بن العلاء كان أبو النعم أبلغ في النعم من الجاهل



(أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني الفضل بن العباس الهاشمي عن أبي عبيدة قال ما زالت الشراة تقصر بالرجاز حتى قال أبو النجم \* الحمد لله الوهوب المجزل \* وقال العجاج \* قد جبر الدين الاله فخير \* وقال رؤبة \* وقاتم الاعماق حاوي الخرق \* فاتصفوا منهم \* ووجدت في اخبار أبي النجم عن أبي عمرو السيباني قال قال له قتيبان من عمل هذا رؤبة بالمرديد يجلس فيسمع شعره وينشد الناس ويجمع اليه قتيبان من بني عيم فيأمنه من ذلك قال أو تصحبون هذا قالوا نعم قال فأتوني بعس من يبيد قاتوه به فشر به ثم مض وقال

إذا اصطبحت أربعا عرفني \* ثم هجنت الذي جشمتني

فلما راه رؤبة أعظمه وقام له عن مكانه وقال هذا رجا بالعرب وسألوه أن ينشدهم فأنشدهم \* الحمد لله الوهوب المجزل \* وكان إذا أنشد أريدو وحش بنبابه أي رمي بها وكان من أحسن الناس انشادا فلما فرغ منها قال رؤبة هذه أم الرجز ثم قال يا أبا النجم قد قربت مرعاها اذ جعلتها بين رجل وابنه لوهم عليه رؤبة أنه حيث قال

تقلت من أول النبل \* بين رماحي مالك ونمشل

انه يريد نمشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن عيم فقال له أبو النجم هيأت الكمر تشابه أي انما أريد مالك بن ضبيعة بن قيس بن نعلبة بن عكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ونمشل قبيلة من ربيعة وهو لا يعرف عن الصمان وعرض الدهناء قال أبو عمرو وكان سبب ذكر هاتين القبيلتين يعني بن مالك ونمشل ان دماء كانت بين بني دارم وبني نمشل وحروبيا في بلادهم فتحامى جميعهم الرعي فيما بين فلج والصمان مخافة أن يغزوا بشر حتى عني كلوه وطال فسد كراثنى فجمل جاءت لغزوها الى ذلك الموضع فرعته ولم تحف من هذين الحين فغفر به أبو النجم قال ويدل على ذلك قول الفرزدق

أترتع بالاحياء سعد بن مالك \* وقد قتلوا منى بظنة واحد

فلم يبق بين الحى سعد بن مالك \* ولا نمشل الادماء الاسود

وقال الاصمعي قبل لبعض رواة العرب من أرجز الناس قال بنو عجل ثم بنو سعد ثم بنو عجل ثم بنو سعد يريد الاغلب ثم العجاج ثم أبو النجم ثم رؤبة (أخبرني) أبو خليفة عن محمد ابن سلام قال قال عامر بن عبد الملك المسمعي كان رؤبة وأبو النجم يجتمعان عندي فأطلب لهما النبيذ فكان أبو النجم يتسرع الى رؤبة حتى اكفه عنه (ونسخت من كتاب أبي عمرو السيباني) قال حدثني بعض البصريين منهم أبو برزة المرثدي قال وكان عالما برؤية قال خرج العجاج محتفلا عليه جبة خز وعمامة خز على ناقه قد اجاد رحلهما حتى وقف بالمرديد والناس يحجونه فأنشدهم قوله \* قد جبر الدين الاله فخير \* فذكر فيها ربيعة وهجاءهم فجاء رجل من بكر بن وائل الى أبي النجم وهو في بيته فقال له أنت جالس وهذا العجاج يهجونا بالمرديد قد اجتمع عليه الناس قال صف لي حاله وزيه الذي هو فيه فوصف له فقال ابغني

جلا طعنا قد اكره عليه من الهناء فجاء بالجل اليه فأخذ سراويله فجعل احدى رجله فيها واخرى بالاجرة وركب الجل ودفع خطامه الى من يقوده فانطلق حتى أتى المرديد فلما دنا من العجاج قال اخلع خطامه فخلعه وأنشد \* تذكر القلب وجهلا ما ذكر \* فجعل الجل يدنو من الناقة يتشممها ويتبعه عنقه العجاج اثلا يفسد ثيابه ورحله بالقطران حتى اذا بلغ الى قوله \* شيطانه أتى وشيطانى ذكر \* تعلق الناس هذا البيت وهرب العجاج عنه (ونسخت من كتاب أبي عمرو) قال حدثني أبو الازهر ابن بنت أبي النجم عن أبي النجم انه كان عند عبد الملك بن مروان ويقال عند سليمان بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من الشعراء وكان أبو النجم فيهم والفرزدق وجارية واقفة على رأس سليمان أو عبد الملك تذب عنه فقال من صبحني بقصيدة يتخرف فيها وصدق في نغره فله هذه الجارية فقاموا على ذلك ثم قالوا ان ابا النجم يغلبنا بقطعانه يعنون بالرجز قال فاني لا اقول الا قصيدة فقال من لم يمت قصيدته التي تخرف فيها وهي \* علق الهوى بجبال الشعناء \* ثم اصبح ودخل عليه ومعه الشعراء فأنشده حتى اذا بلغ الى قوله

منا الذي ربع الجيوش لظهره \* عشرون وهو يعتق الاحياء

فقال له عبد الملك وقف ان كنت صدقت في هذا البيت فلا يزيد ما وراءه فقال الفرزدق وأنا أعرف منه ستة عشر ومن ولد ولده أربعة كاهم قدرع فقال عبد الملك أو سليمان ولد ولده هم ولدهم ادفع اليه الجارية باعلام قال فغلهم يومئذ (قال ويلغني) من وجه آخر انه قال له فاذا أقررت له بسبعة عشر فقد وهبت له أربعة ودفع اليه الجارية فقدمهم بالبادية فكان بينه وبين أهله شر من أجلاها وقال أبو عمرو بعث الجند بن عبد الرحمن المري الى خالد بن عبد الله القسري بسبي من الهند بيض فجعل يهب أهل البيت كما هو للرجل من قريش ومن وجوه الناس حتى بقيت جارية منهم جميلة كان يدخرها وعليها ثياب أرضها فوطئها فقال لاني النجم هل عمدا فيها شي حاضر وتأخذها الساعة قال نعم أصليك الله فقال العريان بن الهيثم التميمي كذب واقعه ما يدرك على ذلك فقال أبو النجم

علقت خودا من بنات الزط \* ذات جهاز مضط ملط

راي الجوس جيد المحط \* أنما قطع على مقط

اذ ابد منها الذي تغطي \* كان تحت ثوب المنعط

شطار ميت فوقه بشط \* لم ينز في البطن ولم ينط

فيه شفا من أذى التظي \* كهامة الشيخ اليماني الشط

وأما يده الى هامة العريان ففعلك خالد وقال للعريان كيف ترى احتياجا الى أن يروى فيها يا عريان قال لا والله ولكنه ملعون بن ملعون (وقال) أبو عمرو في هذه الرواية وأخبرني به علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني محمد بن المغيرة بن محمد عن الزبير بن بكار عن فليح بن اسمعيل بن جعفر بن أبي كثير قال ورد أبو النجم على هشام



ابن عبد الملك في الشهر فقال لهم هشام صفوا الى ابلا فقطروها وأوردوها وأسدروها  
 حتى كفى أنظر اليها فأنشدوه وأنشده أبو النجم \* الحمد لله الوهاب المجزل \* حتى  
 بلغ الى ذكر الشمس يقال \* وهي على الأفق كعين \* وأراد أن يقول الاحول ثم ذكر حولة  
 هشام فلم يتم البيت وارتج عليه فقال هشام آخر البيت فقال كعين الاحول وأتم  
 القصيدة فأمر هشام بوجع عنقه وأخرجه من الرصافة وقال لصاحب شرطته يارب  
 ايلان وان أرى هذا فكلهم وجوه الناس صاحب الشرطة أن يقره ففعل فكان يصيب  
 من فضول أطعمة الناس ويأري الى المساجد (وقال) الزبير في خبره قال أبو النجم ولم  
 يكن أحد بالرصافة يضيف الا سليم بن كيسان الكلابي وعمر بن بطام التغلبي فكانت  
 آتي سليمان وأتغدى عنده وآتي عمر أفتعشي عنده وآتي المسجد فأبيت فيه قال فاهتم  
 هشام ليلة وأمسى لنفسه وأراد محبة فليحده فقال لخدمته له ابغني محبة اعرابي  
 اهو ج شاعر ايرى الشعر فخرج الخادم الى المسجد فاذا هو بأبي النجم فضر به برجله  
 وقال له قم أجب أمير المؤمنين قال اني رجل اعرابي غريب قال ايلان ابغني فهو تروى  
 الشعر قال نعم واقوله فأقبل به حتى أدخله القصر وأغلق الباب قال فأيقن بالشر ثم مضى  
 به فأدخله على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه ستر رقيق والشع بين يديه تره فلما دخل  
 قال له هشام أبو النجم قال نعم يا أمير المؤمنين طريدك قال اجلس فسأله وقال له أين كنت  
 تأوى ومن كان ينزلك فاخبره الخبر قال وكيف اجتمع لك قال كنت اتغدى عنده هذا  
 واتعشى عنده هذا قال واين كنت تبيت قال في المسجد حيث وجدني رسولك قال ومالك  
 من الولد والمال قال اما المال فلا مال لي واما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شيبان  
 فقال هل اخرجت من بناتك احد اقال نعم زوجت اثنين وبعيت واحدة تجوز في  
 ابياتنا كأنها نعمة قال وما وصيت به الاولى وكانت تسمى برة بالراء فقال

أوصيت من برة قلبا حرا \* بالكلب خيرا والجماعة شرا  
 لا تسأى ضربا بالها وجرا \* حتى ترى حلوا الحياة مزا  
 وان كسبتك ذهبا ودرا \* والحي عميم بم بشر طرا

فضحك هشام وقال فما قلت للآخرى قال قلت

سبي الجماعة وابقي عليها \* وان دنت فازداني اليها  
 واوجعي بالقهر ركبتيها \* ومرفقيها واضربي جنبها  
 وظاهري النذر لها عليها \* لا تخبر الدهر به اقبها

قال فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه فقال ويحك ما هذه وصية يعقوب  
 ولده فقال وما انا كيعقوب يا أمير المؤمنين قال فما قلت للثالثة قال قلت

أوصيك يا بنتي فاني فاهب \* أوصيك ان تحمدي القرايب  
 والجار والضيف الكريم السائب \* لا ترجع المسكين وهو غائب

ولاني اظفارك السلاهب \* ممن في وجه الجملة كاتب

\* والزوج ان الزوج بنس صاحب \*

قال فكيف قلت لها هذا ولم تترجح واني شئ قلت في تأخير تزويجها قال قلت فيها

كان ظلامه اخت شيبان \* يتيمه ووالداها حبان

الرأس قل كاه وصيبان \* وليس في الساقين الا خيطان

قلت التي ينزع منها الشيطان

قال فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكته وقال للغصني كم بقي من نفقتك قال الثمينة

دينا قال أعطه اياها ليجعلها في رجل ظلامه مكان الخطين وقال الاصمعي أخبرني

عني وأخبرني ببعض هذا الحديث ابن بنت أبي النجم أن أبا النجم قال

الحمد لله الوهاب المجزل \* في قدوم ما عشي الانسان من مسجد الاشياخ الى حاتم الجزار

ومقدار ما بينهما لولة أو نحوها قال وكان اسرع الناس بديهة (اخبرني) محمد بن خلف

وكيع قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا أبو الاسود النخعي قال مررت

بالاصمعي وانا عنده فقال له يا أبا سعيد فأي الرجز احسن وأجود قال رجزي النجم

(نحنت من كتاب احمد بن الحرث الخزاعي) قال حدثنا المدائني قال دخل أبو النجم على

هشام بن عبد الملك وقد أتت له سبعون سنة فقال له هشام ما رأيك في النساء قال اني

لا انظر اليهن شيئا ويظنن الى خزرا فوهب له جارية وقال له اغد علي فأعلمني ما كان

منك فلما أصبح غدا عليه فقال له ما صنعت فقال ما صنعت شيئا ولا قدرت عليه وقد فات

في ذلك ابياتنا ثم انشده

نظرت فأعجبها الذي في درعها \* من حسنه ونظرت في سرباليا

فأرأت لها كفلا يعيل بخصرها \* وعشار وادفنه واجثم جانبا

ورأيت منتشر العجان قلصا \* رخوام فاصله وجلدا باليا

ادنى له الركب الحليق كأنما \* ادنى اليه عقارب وأفاعيا

ان الدمامة والسدامة فاعلمن \* لو قد صبرت للعواسي خاليا

ما بال رأسك من ورائي طالعا \* اظننت أن حر القفاة ورايا

فأذهب فانك ميت لا ترجي \* ابد الا يسد ولو عمرت ليااليا

انت الغرور اذا خبرت وربما \* كان الغرور لمن رجاه شافيا

لمكن ايرى لا يرجي نفعه \* حتى اعود أخافته فاشيا

فضحك هشام وأمر له بجائزة أخرى قال أبو عمرو الشيباني قال ابن كاسة قال هشام

ابن عبد الملك لابي النجم يا أبا النجم حدثني قال عني وعن غيري قال لابل عنك قال اني لما

كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا بول فيه فقامت من الليل ابول فخرج عني

صوت ففقدت ثم عدت فخرج مني صوت آخر فأويت الى فراشي فقلت يا أم الخيام هل



سمعت شيئا فقالت لا والله ولا واحدة منهم ما فضحك قال وأتم الخبر التي تعني بقوله  
قد أصبحت أتم الخبر تدعى \* على ذنبا كله لم أصنع  
وهي ارجوزة طويلة وقال أبو عمرو والشيباني أنت مولاة لبني قيس بن ثعلبة أبا النجم  
فذكرت له أن بنتا لها قد أدركت من ذنبتين وهي من أجل النساء وأمدتهن قامة  
ولم يخطبها أحد فلو ذكرتها في الشعر فقال أفعل فإسمها قالت نفيسة فقال  
نفيس يا قتالة الاقوام \* أقصدت قلبي منك بالسهام  
وما يصيب القلب الا رام \* لو يعلم العلم أبو هشام  
ساق إليها حامل للشام \* وجزية الاهواز كل عام  
وما سقى النيل من الطعام \* اذ ضاق منها موضع الادغام  
أجتمعت مستدير حام \* يعض في كمين له اقوام  
\* عض النصارى على اللجام \*

فقالت حبك حبك ووفد الى الشام فلما رجع مع الزهر والجلبة فقال ما هذا فقالوا  
نفيسة تزوجت قال أبو عمرو وذكرك على بن المسور بن عروة عن الاصمعي قال أخبرني  
بعض الرواة وحديثي ابن أخت أبي النجم أن عبد الملك بن بشر بن مروان قال لأبي  
النجم صف لي فهودى هذه فقال

انا زلتنا خيرة - نزلات \* بين الجبرات المباركات  
في لحم وحش وجباريات \* وان أردنا الصيد ذا اللذات  
جاء مطيعا اطواعات \* علمن أوقد كن عالقات  
فسكن الطرف بطرفات \* تريك آما قاطع مخططات

(ونسخت) من كتاب الخراز عن المدائني عن عثمان بن حذاف أن أبا النجم مدح الجراح  
برجزة يقول فيه ويل أم دور عزه ومجد \* دور ثقيف بسوا نجد  
\* أهل الحصون والخيول الجرد \*

فأعجب الجراح رجزة وقال ما حاجتك قال تقطعتني ذا الجبينين فوجم لها رسكت ثم دعا  
سأته فقال انظر ذا الجبينين ما هو فان ذا الاعرابي سألتني له لم تمر من أنهار العراق  
فألوأعنه فقيل واد في بلاد بني عجل أعلا دحشنة وأسفل سحنة يخاضه فيه بنوعه له  
فقال اكتبوا له قال فأهله الى اليوم (أخبرنا) يعني بن علي قال حدثني أبو أيوب  
المديني قال قال الاصمعي أخطأ أبو النجم في شيئا أخذت عليه منها قوله  
وهي على عذب وري المنزل \* دخل أبي المرقال خيرا الادخل  
\* من تحت عاد في الزمان الاول \*

قال الاصمعي الدحل لا يردده الابل انما تورده الرماح يا وقد عيب بهذا وعيب بقوله  
في البيت الذي يليه ان هذا الدحل من تحت عاد قال والدحلان لا يحدروا ولا تحت انما هي

خروف وشعاب في الارض والجبال لا تصيبها الشمس فتبقى فيها المياه وهي هوة في  
الارض يضيق فيها ثم يتسع فيدخلها ماء السماء قال الاصمعي وقال يصف فرسه وقد  
أجراه في حلبه \* بسبح أخراه ويطفوا قوله \* قال الاصمعي أخطأ في هذا لانه اذا سبج  
أخراه كان حمارا الكساح أسرع منه قال الاصمعي وحديثي أبي انه رأى فرسه هذا فقومه  
بسبعين درهما وانما يوصف الخواد بأنه تسبح أولاده وتلقى رجلاه قال وخبر عدو والد كور  
أن تشرف وخبر عدو الاناث أن تنسبط وتصفى كعدو الذئب

(اخبار عالية بنت المهدي ونسبها وتنف من أحاديثها)

عالية بنت المهدي أمها أم ولد مغنية يقال لها مكنونة كانت من جوارى المروانية  
المغنية (نسخت من كتاب محمد بن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات) أن ابن القداح  
حدثه قال كانت مكنونة جارية المروانية وليست من آل مروان بن الحكم وهي زوجة  
الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس مغنية وكانت أحسن جارية بالمدينة وجهها  
وكانت رجلا وكان بعض من عازحها يعجب بها فيصبح طست طست وكانت حسنة  
الصدر والبطن فكانت توضح به ما تقول ويكن هذا فاشترت للمهدي في حياة أبيه  
بمائة ألف درهم فغلبت عليه حتى كانت الخيزران تقول ما ملك امرأة أغلظ على منها  
واسمها من هاهنا عن المنصور حتى مات فولدت له عالية بنت المهدي (أخبرني) عني قال  
حدثني علي بن محمد النوفلي عن عمه قال كانت عالية بنت المهدي من أحسن الناس  
وأظرفهم تقول الشعر الجميد وتصوغ فيه الالمان الحسنة وكان به عيب كان في جبينها  
فضل سمعة حتى تسبح فاتخذت العصائب المكاله بالجواهر لتستر به جبينها فأحدثت واقه  
شيئا ما رأيت فيما ابتدعه النساء وأحدثته أحسن منه (أخبرني) الحسين بن يحيى  
روكيه قال حدثنا حماد بن اسحق قال سمعت ابراهيم بن اسمعيل الكاتب يقول كانت  
عالية حسنة الدين وكانت لا تغني ولا تشرب النبيذ الا اذا كانت معتزلة الصلاة فاذا  
ماهرت أقبلت على الصلاة والقرآن وقراءة الكتاب فلا تلبس شيئا غير قول الشعر  
في الاحيان الا أن يدعوها الخليفة الى شيء فلا تدور على خلافه وكانت تقول ما حرم الله  
شيئا الا وقد جعل فيما حرم منه عوضا فبأى شيء يحج عاصيه والمنتهك لحرمة وكانت  
تقول لا غفر الله لي فاحشة ارتكبتها ماقط ولا أقول في شعري الا عينا (أخبرني) محمد بن  
يحيى قال حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت عبد الله بن العباس بن الفضل بن  
الربيع يقول ما اجتمع في الاسلام قط أخ وأخت أحسن غناء من ابراهيم بن المهدي  
وأخته عالية وكانت تقدم عليه (أخبرني) محمد قال حدثنا عون بن محمد الكندي  
قال حدثنا ساسم بن ابراهيم قال كانت عالية تحب أن ترسل بالشعر من تحتها  
فاختصت خادما يقال له طل من خدم الرشيد فكانت ترسله بالشعر فلم تره أباما فشت  
على ميزاب وحدثته وقالت في ذلك



قد كان ما كافته زمنا \* باطل من وجد بكم يكتفي  
حتى أتيتك فارتاعلا \* أمشي على حشف الى حشف

خلف عليه الرشيد أن لا تكلم طلاولا تسعيه باسمه فضمت له ذلك واستمع عليه ابوما  
وهي تدرس آخر سورة البقرة حتى بلغت الى قوله عز وجل فان لم يصيبها وابل فطل  
وأرادت ان تقول فطل فقالت فالذي نأنا عنه أمير المؤمنين فدخل فقبل رأسها وقال  
قد وهبت لك طلاولا امعك بعد هذا من شئ تريد به ولها في طل هذا عدة اشعار فيها الها  
صنعة منها

### صوت

يارب اني قد عرضت بهجرها \* فاليك أشكو ذاك اليباب  
مولاة سوت تهين بعبدها \* نعم الغلام وبشت المولاه  
طل وان كنتي حرمت نعيمه \* ووصاله ان لم يغني الله  
يارب ان كانت حيا في هكذا \* ضرا على فمأأريد حيا

الشعر والغناء لها خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى وقد ذكر ابن خرداذبه أن الشعر  
والغناء لقيه الكوفي وأنه هوى جارية تغني قهرا لم الغناء من أجلها وقال الشعر ولم يزل  
ينوصل اليها بذلك حتى صار مرقدا في المغنين وأن هذا الشعر له في الصنعة أيضا  
(أخبرني) أحمد بن محمد أبو الحسن الاسدي قال حدثني محمد بن صالح بن شيخ بن عير عن  
أبيه قال سجد طل عن علي فقلت وصحفت اسمه في أول بيت

يا مروة البستان طال تشوقي \* فهل لي الى ظل لديك سبيل  
مقي يلتقي من ليس يقضي خروجه \* وايسر لمن يهوى اليه دخول  
عسى الله أن يرتاح من كربة لنا \* فباني اغتباطا خلة وخليل

عروضه من الطويل الشعر والغناء لعلية خفيف رمل كذا ذكر ميمون بن هرون وذكر  
عمرو بن بانه أنه لسل خفيف رمل بالوسطى وأول الصوت

مقي يلتقي من ليس يقضي خروجه \* وذكر جيش أنه لهذا في خفيف رمل بالبصرة  
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن محمد بن اسحق الطالقاني قال حدثني أبو عبد  
الله أحمد بن الحسين الهشامي قال قالت علي في طل وصحفت اسمه في هذا الشعر  
وغنت فيه

### صوت

سلم على ذاك الغزال \* الاغيد الحسن الدلال  
سلم عليه وقل له \* ياغل ألباب الرجال  
خلبت جسمي ضاحيا \* وسكنت في ظل الجبال  
وبغيت مقي غاية \* لم أدرفها ما احتيال

الشعر والغناء لعلية خفيف رمل وذكر غير هذا أن الغناء لا أحمد بن المكي في هذه  
الطريقة (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني ميمون بن هرون عن محمد بن علي بن عثمان

الشرطي أن عليا كانت تقول الشعر في خادم لها يقال له رشاش وتكنى عنه في شعرها  
فيه وكنت عنه بزينب

### صوت

وجد الفؤاد بزيها \* وجد اشديد امتعيا  
أصحت من كافي بها \* أدعى سقيما منصبا  
ولقد كفت عن اسمها \* عدا لكي لا تفضيا  
وجعلت زينب سيرة \* وكنت أمرا معجبا  
قالت وقد عز الوصا \* لولم أجد لي مذهبها  
والله لانت المودة \* فأوتنال الكوكبا

هكذا ذكر ميمون بن هرون وروايته فيه عن المعروف بالشرطي ولم يحصل ما رواه وهذا  
الصوت شعره لابن ربيعة المدي والغناء ليونس الكاتب ولحنه من الثقيل الأول  
باطلاق الوتر في مجرى البصر وهو من زيات يونس المشهورات وقد ذكرته معها وأصحح  
أن عليا غنت فيه لحن من الثقيل الأول بالوسطى حكى ذلك ابن المكي عن أبيه وأخبرني  
بذلك عن القاسم بن زرور (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن يحيى  
الكاتب أبو الجاز قال حدثني عبيد الله بن العباس الربيعي قال لما علم من عليا أنها  
تكنى عن رشاش زينب قالت

### صوت

القلب مشتاق الى ريب \* يارب ما هذا من العيب  
قد تبت قلبي فلم استطع \* الا اليك يا عالم الغيب  
خبأت في شعري اسم الذي \* أردته كالخب في الجيب

قال وغنت فيه لحن من طريقة خفيف الرمل الأول فصحفت اسمها في ريب قال وكانت  
لا تم جعفر جارية يقال لها طغيان فوشت بعلي الى رشاش وحكت عنها ما لم تقل فقالت عليا

لطغيان خف مذ ثلاثين حجة \* جديد فلا ييلي ولا يتخزق  
وكيف بلا خف هو الدهر كله \* على قدميها في الهوام معلق  
فما خرفت خندا ولم تبل جوربا \* وأما سراويلاتها فتمزق

قال وحلف رشاش ان لا يشرب النبيذ سنة فقالت

### صوت

قد تبت الخاتم في خنصري \* اذ جاءني منك تحنيك  
حرمت شرب الراح اذ عفتها \* فليست في شئ اعاصيك  
فما لو تطوعت لعوضتي \* منه رضاب الريق من فيك  
فيما لها عندي من نعمة \* لست بها ما عشت اجزيك  
يا زينا بقدارقت مقلتي \* امتعني الله بجبيك



غنت فيه عليه هزجا (أخبرني) بحظوة ومحمد بن يحيى قال حدثنا ميمون بن هرون قال  
حدثني الحسين بن إبراهيم بن رباح قال قال لي محمد بن اسمعيل بن موسى الهادي كنت  
عند المعتصم وعنده مخارق وعلوية ومحمد بن الحرث وعقيد فتغني عقيد وكنيت أضرب  
عليه

### صوت

نام عذالي ولم أتم \* واشتفي الواشون من سقمي  
واذا ما قلت بي ألم \* شك من أهواء في ألمي  
فطرب المعتصم وقال لمن هذا الشعر والغناء فأمسكوا فقلت لعالية فأعرض عني فعرفت  
غلطي وأن القوم أمسكوا هم هذا فطع بي وتبين حالي فقال لا ترع يا محمد فان نصيبك فيها  
مثل نصيبي \* الغناء لعالية خفيف رمل وقد قال قوم ان هذا اللحن للعباس بن أشرس  
الطنبوري مولى خزاعة وأن الشعر لحالد الكاتب (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني  
أحمد بن يزيد قال حدثني أبي قال كنا عند المعتصم فغناه بنان الحنا من الرمل الثاني وهو  
خفيف الرمل

### صوت

بارية المنزل بالبرك \* وربة السلطان والمالك  
تخرجي بالله من قتلنا \* لسان من الديلم والترك  
فضحكت فقال لي لم ضحكت قلت من شرف قائل هذا الشعر وشرف من عمل اللحن فيه  
وشرف مستمعه قال وما ذلك قلت الشعر فيه للرشد والغناء لعالية بنت المهدي وأمر  
المؤمنين مستمعه فأعجبه ذلك وما زال يستعبد (حدثني) إبراهيم بن محمد بن بركشة قال  
سمعت شيخا يحدث أبي وأنا غلام فحفظت عنه ما حدث به به ولم أعرف اسمه قال حدثني  
اسحق بن إبراهيم الموصلي قال عملت في أيام الرشيد لحنا وهو

### صوت

سقى الارض اذا ما غمت نهني \* بعد الهدوء بها قرع النواقيس  
كان سوسنها في كل شارقة \* على الميادين اذ ناب الطواويس  
قال فأعجبني وعملت على ان أبا كرب الرشيد فلقيني في طريق خادما لعالية بنت المهدي  
فقال مولائي تأمر له بدخول الداهية لتسمع من بعض جواريه اغناؤه أخذته عن أبيك  
وشكت فيه الا ان فدخلت معه الى حجرة قد اوردت لي كأنها كانت معدة فجلست وقدم  
لي طعام وشراب فقلت حاجتي منه ما ثم خرج الى خادم فقال لي تقول لك - ولاني أنا أعلم  
أنك قد غدت الى أمير المؤمنين بصوت قد أعدته له فحدثت فاستمعني ولك جائزة سنوية  
تجعلها ثم ما يا مربية لك بين يديك ولعل لا يأمرك بشئ اولا يقع الصوت منه بحيث  
توخيت فيذهب سعيك باطلا فاندفعت فغنيتهما اياه ولم تزل تستعيده مرارا ثم أخرجت  
الى عشر بن ألف درهم وعشرين توبيا وقالت هذه جائزتك ولم تزل تستعيده مرارا ثم

قالت

قالت اسمعه مني الآن فغنته غناء ما خرق سمعي مثله ثم قالت كيف تراه قلت اري والله ما  
لم أر مثله قالت يا فلانة أعدي له مثل ما أخذت فأحضرت لي عشر بن ألفا أخرى وعشرين  
توبيا قالت هذا غنمه وأنا الآن داخله الى أمير المؤمنين وان أبدأ بغناء غيره وأخبره أنه من  
صنعتي وأعطى الله عهدا لن نطق أن لك فيه صنعة لا تقلبك هذا ان تجوت منه ان  
علم يصيرك الى تخربت من عندها والله اني اكالموقن بما اكره من جائزتها أسفعا على  
الصوت فاجبرت والله بعد ذلك أن أتغني به في نفسي فضلا عن أن أظهره حتى ماتت  
فدخلت على المأمون في أول مجلس جلوسه للهو بعد ما قد أت به أول ما غنيت فتغزلون  
المأمون وقال من أين لك وبلك هذا قلت ولي الامان على الصدق قال ذلك لك فحدثته  
الحديث فقال يا بغيض فا كان لك في هذا من النفاسة بين شهرته وذكرته هذا منه مع  
ما قد أخذته من العوض وهجنتي فيه هجنة وددت معها اني لم أذكره فالكيت أن لا أغنيه  
بعد هذا أبدا \* الشعر في هذا الصوت لاسمعيل بن يسار النساء وقيل انه لا يصح ولحنه من  
الثقل الا في مطاق في مجرى الوسطى وذكر حبيش انه للهدلي ولم يحصل ما قاله (أخبرني)  
عمى قال حدثني الحسن بن عليل الهنزي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال قال لي  
ياشو والمغني حدثني أبو أحمد بن الرشيد قال كنت يوما عند المأمون والي جاني منصور  
وابراهيم عمي فجاء يسر دخلة فسار المأمون فقال المأمون لابراهيم ان شئت يا ابراهيم  
فانفض فنفض فنظرت الى ستر قد رفع مما يلي دار الحرم فما كان بأسرع من ان سمعت  
شيئا ألقني فنظرت الى المأمون وأنا أميل فقال لي يا أبا أحمد مالك تميل فقلت اني سمعت شيئا  
مأسمت به فقلت هذه عمتك عليه تطارح عمتك ابراهيم \* مالي أرى الابصار بي جافية \*

(نسبة هذا الصوت)

### صوت

مالي أرى الابصار بي جافية \* لم تلتفت مني الى ناحيته  
لا ينظر الناس الى المبتلى \* وانما الناس مع العافية  
صحبني سلوار بكم العافية \* فقد دهنني بعدكم داهيه  
صا مني بعدكم سيدي \* فالعين من هجرانه باكية  
الشعر لابي العنانية وذكر ابن المنيعة انه لعالية وأن اللحن لها خفيف وذكر انه اغناها  
خفيف رمل مطلق ولحن عليه من موم (أخبرني) عمى قال حدثني أبو العباس أن بشرا  
المرثدي قال قالت لي ربي كنت يرما بين يي الرشيد وعنده أخوه منصور وهو ما يشربان  
فدخلت اليه خلوب جارية لعالية ومعها كاسان مملوءتان وتحييتان ومع خادم يتبعها  
عود فغننتها قائمة والكاسان في أيديهما والتحييتان بين أيديهما

### صوت

حياتكم الله خليليا \* ان ميتا كنت وان حيا



ان قلعة اخيرا خيرا لكم \* أو قلعة غيا فلاغيا

فسر بانهم دفعت اليهم مارقة فاذا فيها صنعت ياسيدي اختكم هذا اللحن اليوم وألقينه على الجوارى واصطحت فبعثت اليه بكاه وبعتت من شرابي اليك ومن تحياتي وأحذق جوارى تغنيك هنا كما الله وسر كما وأطاب عيشك كما وعيشي بك (أخبرني) عني قال حدثني بنحو من هذا الخبر أبو عبد الله بن المرفبان قال حدثني ابراهيم بن أبي دلف العجلي قال كئام مع المعتصم بالقاطول وكان ابراهيم بن الميدي في حراقة بالجانب الغربي وأبي واسحق بن ابراهيم الموصلي في حراقة بالجانب الشرقي فدعاهما في يوم جمعة فعبرا اليه في زلال ونامعهما وأنا صغير على أقبية ونطقة فلما دونان من حراقة ابراهيم فرأنا نمض ونمضت بنموض صبية له يقال لها غضة واذا في يديها كسان وفي يده كأس فلما صد اليه اندفع فغنى

حيا كما الله خلد ما \* ان ميتا كنت وان حيا

ان قلعة اخيرا خيرا لكم \* أو قلعة غيا فلاغيا

ثم ناول كل واحد منهم ما كانا وأخذوا الكأس الثالث في يد الجارية وقال هلم نشرب على ريقنا قد حاد حاتم دعا بالطعام فأكلنا ووضع النيد فشرينا وغنياه وغناهما وضربا معه وضربا معهم واغنت الصبية فطرب أبي وقال أيتها أحسنت أحسنت فقال له ابراهيم ان كانت أحسنت فخذها فأتخرجتها الا لك (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم واسمه عيل بن يونس فالأحدثنا أبو هفان قال أهديت الى الرشيد جارية في غاية الجمال والكمال فخلانا معها يوما وأخرج كل قبضة في داره واصطبح فكان جميع من حضره من جواريه المغنيات والخدمة في الشراب زهاء ألفي جارية في أحسن زى من كل نوع من أنواع الثياب والجواهر واتصل الخبر بأم جعفر فغلظ عليها ذلك فأرسلت الى علية تشكو اليها فأرسلت اليها علية لايهم ولنك هذا فوالله لاردنه اليك قد عزمتم أن أصنع شعرا وأصوغ فيه لحنًا وأطرحه على جوارى فلا تبق عندك جارية الا بعثت بها الى والبستهن ألوان الثياب ليأخذن الصوت مع جوارى ففعلت أم جعفر ما أمرتها به علية فلما جاء وقت صلاة العصر لم يشعر الرشيد الاوعلية قد خرجت عليه من حجرتها وأم جعفر من حجرتها معها زهاء ألفي جارية من جواريهما وسائر جوارى القصر عليهن غرائب اللباس وكلهن في لحن واحد مزج صنعه علية

صوت

منفصل عني وما \* قلبي عنه منفصل

يا قاطعي اليوم لمن \* نويت بعدى ان تصل

فطرب الرشيد وقام على رجليه حتى استقبل أم جعفر وعلية وهو على غاية السرور وقال لم ارك اليوم قط يا سرور لا تبقي في بيت المال درهم الا تتره فكان مبلغ ما نذر يومئذ ستة آلاف درهم وما جمع مثل ذلك اليوم قط (أخبرني) علي بن سليمان الا خسر قال

حدثني

حدثني محمد بن يزيد المبرد قال كانت علية تقول من لم يطرب به الرمل لم يطرب به شيء وكانت تقول من أصبح وعنده طباهجة باردة ولم يصطحف فعليه لعنة الله (حدثني) عني قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني يوسف بن ابراهيم قال قالت لي عريب أحسن يوم رأيته وأطيبه يوم اجتمعت فيه مع ابراهيم بن المهدي عند أخته علية وعندهم أخوهم يعقوب وكان أحذق الناس بالزمر فبدأت علية فغنتهم من صنعتها وأخوها يعقوب يزمر عليها

صوت

تحب فان الحب داعية الحب \* وكمن بعيد الدار مستوجب القرب  
وغنى ابراهيم في صنعه وزمر عليه يعقوب

صوت

يا واحد الحب مالي منك اذ كلفت \* تقسى بحبك الا الهتم والحزن  
لم ينسينك سرور ولا حزن \* وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن  
ولا خلا منك قلبي لا ولا جسدي \* كلى بكلك مشغول ومرتهم  
نور تولد من شمس ومن قمر \* حتى تكامل منه الروح والبدن

فما سمعت مثل ما سمعته منهم ما قط واعلم اني لا اسمع مثله ابدا (قال) ميمون بن هرون قلت لعريب رايت في النوم كأنني سألت علية بنت المهدي عن أغانيها فقالت لي هي ينف وخشون صوتا فقالت لي عريب هي كذلك وقد أخبرني بنحو هذا الخبر عبد الله بن الربيع الربيعي قال حدثني وسواسة وهو احمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني خشف الواضحة انها عارت هي وعريب في غناء علية بحضرة المتوكل او غيره من الخلفاء فقالت هي ثلاثة وسبعون صوتا فقالت عريب هي اثنان وسبعون صوتا فقال المتوكل غنيا غناءها فلم تر الا تغنيان غناءها حتى مضى اثنان وسبعون صوتا ولم تذكر خشف الثالث والسبعين فقطع بها واستول عريب عليها واذا كسرت قالت فلما كان الليل رأيت علية فيما يرى النائم فقالت يا خشف خالفك عريب في غنائي قلت نعم ياسيدي قالت الصواب معك اقتدرين ما الصوت الذي انسيته قلت لا والله ولوددت اني فديت ما جرى بكل ما املك قالت هو

صوت

بنى الحب على الجور فلو \* انصف المعشوق فيه لسمع  
ليس يستحسن في حكم الهوى \* عاشق يحسن تأليف الخبيج  
وقليل الحب صر فاخالصا \* لك خير من كثير قد مزج

وكأنهم اقد اندفعت تغنيي به فاسمعت احسن مما غنته ولقد زادت لي فيه اشياء في نومي لم اكن اعرفها فاتيته وانا لا اعقل فرحابه فباكرت الخليفة وذكرت له القصة فقالت عريب هذا شيء صنعه انت لما جرى بالامس واما الصوت فصحيح خلقت للخليفة بما رضى



به ان القصة كما حكيت فقال رويك والله اعجب ورحم الله عليه فارتكت طرفها حية وميتة واجازني اجازة سنية ولعلية في هذا الصوت اعني \* بن الحب على الجور فلو \*  
لحنان خفيف ثقيل وهزج وقيل ان الهزج لغيرها (ونسخت) من كتاب محمد  
ابن الحسن الكاتب حدثني أحمد بن محمد الفيرزان قال حدثني بعض خدم  
السلطان عن مسرور الكبير ونسخت هذا الخبر بعينه من كتاب محمد بن طاهر  
برويه عن ابن الفيرزان وفيه ما خلا في ذكر في موضعه قال اشتاق الرشيد الى  
ابراهيم الموصلي يوما فركب حمارا يقرب من الارض ثم أمر بعض خدم الخاصة بالسعي  
بين يديه وخرج من داره فلم يزل حتى دخل على ابراهيم فلما أحسن به استقبله وقبل رجله  
وجلس الرشيد فظهر الى مواضع قد كان فيها قوم ثم مضوا ورأى عبدا كثيرا فقال  
يا ابراهيم ما هذا فجعل يدافع فقال وبلك اصدقني فقال نعم يا أمير المؤمنين جاريته أطرح  
عليها قال هاتهم - فأحضرت جارتين نظريتين وكانت الجاريتان لعلية بنت المهدي  
بعثت بهما بطرح عليهما فقال الرشيد لاهما في فقت وهذا كله من رواية  
محمد بن طاهر

بن الحب على الجور فلو \* أنصف المعشوق فيه لسمي  
ليس يستحسن في حكم الهوى \* عاشق يحسن تأليف الخبيث  
لا تعيب من محب ذلة \* ذلة العاشق مفتاح الفرج  
وقليل الحب صر فاخالصا \* لا خير من كثير قد مزج

فأحسنت بعدة فقال الرشيد يا ابراهيم لمن التمر ما ملحه ولن ألحن ما أطرفه فقال لا علم  
لي بفصال الجارية فقال لستى قال ومن سكت قالت عليه أخت أمير المؤمنين قال  
الشعر والحن قالت نعم فأطرق ساعة ثم رفع رأسه الى الأخرى فقال غنى فقت

### صوت

تحب فان الحب داعية الحب \* وكم من بعيد الدار مستوجب القرب  
تبصر فان حدثت أن أظهري \* فحاسا لما فارح الصبا من الحب  
اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا \* فأين حلاوات الرسائل والكتب

الفناء لعلية خفيف ثقيل وفي كتاب علوية الفناء له فقال ابراهيم عن الفناء والشعر  
فقال لا علم لي يا أمير المؤمنين فقال الجارية لمن الشعر والحن فقالت لستى قال ومن سكت  
فقال عليه أخت أمير المؤمنين فوثب الرشيد وقال يا ابراهيم احتفظ بالجارية ووضي  
فركب حماره وانصرف الى عليه هذا كله في رواية محمد بن طاهر ولم يذكره محمد بن الحسن  
ولكنه قال في خبره ان الرشيد زار الموصلي هذه الزيادة لئلا وكان سببه انه اتبعه في نصف  
الليل فقال هاتوا حماري فأني بحمار كان له أسود يركبه في القصر قريب من الارض  
فركبه وخرج في دراهة ونسي متلها بعمامة ونسي حماره فبرداه ونسي وخرج بين يديه مائة

خادم أبيض سوى الفراشين وكان مسرورا فرغاني جريا عليه لمكانه عنده فلما خرج  
من باب القصر قال أين يريد أمير المؤمنين في هذه الساعة قال أردت منزل الموصلي قال  
مسرور فضي ونحن بين يديه حتى انتهى الى منزل ابراهيم فلقاه وقبل حافر حماره وقال  
يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك في مثل هذه الساعة تظهر قال نعم شوقا لمرئي ثم نزل  
فجلس في طرف الايوان وأجلس ابراهيم فقال له ابراهيم ياسيدي أنت شوقا لمرئي تأكله  
قال نعم وما هو قال خامير طي فأني به كأنما كان معه الله فأصاب منه شيئا يسيرا ثم دعا  
بشراب كان حمل معه فقال له ابراهيم الموصلي أغنيك ياسيدي أم يغنيك اماؤك فقال بل  
الجواري نخرج جواري ابراهيم فأخذن صدر الايوان وجانيبه فقال أياضين كاهن  
أم واحدة واحدة فقال بل تضرب اثنتان اثنتان وتغني واحدة فواحدة ففعلت ذلك  
حتى مر صدر الايوان وأحسد جانيبه والرشيد بهم ولا ينشط لشي من غنائهن الى أن  
غنت صبية من حاشية الصف

### صوت

ياموري الزند قد أعيت قوادحه \* أقبس اذا شئت من قلبي بعباس  
ما أقيح الناس في عيني وأسجهم \* اذا نظرت فلم أبصر في الناس

فطرب لغنائها واستعاد الصوت مرارا وشرب أرطالا ثم سأل الجارية عن صانعه  
فأمسكت فاستدناها ففقا عست فأمرهم فأقيمت اليه فأخبرته بشي أسره اليه فدعا  
بجوارحه فأنصرف والتفت الى ابراهيم فقال ما عليك أن لا تكون خليفة فكادت نفسه  
تخرج حتى دعا به بعد وأدناه هذا نظم رواية محمد بن الحسن في خبره وقال محمد بن طاهر  
في خبره فقال للموصلي احتفظ بالجارية وركب من ساعته الى عليه فقال قد أحببت  
أن أشرب عندك اليوم فتقدمت فيما نصلحه وأخذت في شأنهم فلما ان كان في آخر الوقت  
حل عليها بالنبيذ ثم أخذ العود من حجر جارية فدفعه اليها فأكبرت ذلك فقال وترية  
المهدي لتغنين قالت وما أغني قال غني \* بن الحب على الجور فلو \* فعلت انه قد وقف  
على القصة فغنته فلما أنت عليه قال لها غني \* تحب فان الحب داعية الحب \* فليجيت  
ثم غنته فقام وقبل رأسها وقال ياسيدي هذا عندك ولا أعلم وتتم يومه معها (حدثني)  
بخطه قال حدثني أبو العباس بن جندون قال قال ابراهيم بن المهدي ما خلعت قط بخلي  
من عليه أختي دخلت عليها يوما عاندا فقلت كيف أنت يا أختي جعلت فداك وكيف  
عالت وجسمك فقالت بخير والحمد لله ووقعت عيني على جارية كانت تذب عنها فتشاغلت  
بالنظر اليها فأعجبني وطال جلوسي ثم استحييت من عليه فأقبلت عليها فقلت وكيف  
أنت يا أختي جعلت فداك وكيف حالك وجسمك فرفعت رأسها الى حاشية لها وقالت  
أليس هذا قد مضى مرة وأجينا عنه فخلعت بخلا ما خلعت منه - له قط وقت وانصرفت  
(أخبرني) عبد الله بن الربيع قال حدثني أحمد بن اسمعيل عن محمد بن جعفر بن  
يحيى بن خالد قال شهدت أبا جعفر وأبا صغير وهو يحدث يحيى بن خالد جدي في بعض



ما كان يجبره به من خلواته مع الرشيد قال يا أبت أأخذ بيدي أمير المؤمنين ثم أقبل على ججرة تحت رقبته حتى انتهى إلى ججرة معلقة ففقت له ثم رجع من كان معنا من الخدم ثم صرنا إلى ججرة معلقة ففتحتها بيده ودخلنا ججها وأغلقها من داخل بيده ثم صرنا إلى رواق ففتحه وفي صدره مجلس مغلق ففقد على باب المحاس فنقر هرون الباب بيده نقرات فسمعنا حساساً أعاد النقر فسمعنا صوت عود ثم أعاد النقر ثالثة ففتحت جارية ما ظننت واهة أن الله خلق مثلها في حسن الغناء وجودة الضرب فقال لها أمير المؤمنين بعد أن غنت أصواتنا غنى صوتي ففتحت صوته وهو

### صوت

ومحنت شهد الزفاف وقبله \* غنى الجوارى حاسراً ومنقبا  
لبس بالدلال وقام ينقرفه \* نقرأ أقرب العيون وأطربا  
أن النساء رأينه فعمشقه \* فشكون شدة ما بين فأكذبا

في هذا اللحن خفيف رمل نسبة يحيى المكي إلى ابن سريج ولم يصح له وفيه خفيف ثقيل في كتاب عليه أنه لها وذكرك عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات أنه لربيق واللحن مأخوذ من \* أن الرجال لهم اليك وسيلة \* وهو خفيف ثقيل للهدى ويقال أنه لابن سريج وهو يأتي في موضع آخر قال فطربت والله طربا همت معه أن أنطح برأسي الحائط ثم قال غنى \* طال تكذبي وتصديقي \* ففتحت

### صوت

طال تكذبي وتصديقي \* لم أجده عهد الخلق  
أن ناسا في الهوى غدروا \* حسنوا نقض الموائيق  
\* لا تراني بعدهم أبدا \* أشتكى عشقا المعشوق

لحن عليه في هذا الصوت هزج والشعر لابي جعفر محمد بن حميد الطوسي وله فيه لحن خفيف ثقيل ولعريب فيه ثقيل أول وخفيف ثقيل آخر قال فرقص الرشيد ورقصت معه ثم قال امض بنا فاني أخاف أن يبدو منا ما هو أكثر من هذا فخصينا فلما صرنا إلى الدهليز قال وهو قابض على يدي أعرفت هذه المرأة قال قلت لا يا أمير المؤمنين قال فاني أعلم أنك ستسأل عنها ولا تكتم ذلك وأنا أخبرك أنها عليّة بنت المهدي وواقه لئن لفظت به بين يدي أحد وبلغني لاقتلتك قال فسمعت جدي يقول له فقد والله لفظت به ووالله ليقتلنك فاصنع ما أنت صانع

(نسبة الصوت الذي أخذ منه) \* محنت شهد الزفاف وقبله \*

### صوت

أن الرجال لهم اليك وسيلة \* أن يأخذوك تكلمي وتخضبي  
وأنا امرؤ أن يأخذوني عنوة \* أقرن إلى سبر الركاب وأجنب

ويكون

ويكون مر كبك القعود وحده \* وابن النعمامة يوم ذلك مر كبي الناس يروون هذه الايات لعنترة بن شداد العبسي وذكر الجاحظ أنها لحن بن لوزان وهو الصحيح وحن شاعر قديم يقال أنه قبل امرئ القيس وقد اختلف في معنى قوله ابن النعمامة فقال أبو عبيدة والاصمعي النعمامة فرسه وابنه اظلمها يقول أفاد في الهاجرة إلى جنبها فيكون ظلي كالراكب لظلمها وقال أبو عمرو والشيباني ابن النعمامة مقدم رجله مما يلي الاصابع يقول فلا يكون لي مر ككب الأرجلي وقال خالد بن كلثوم ابن النعمامة الخشبة التي يصلب عليها يقول أقتل وأصاب فتكون الخشبة مر كبي واحتج من ذكر أنه يعني ظل فرسه وأنه يكون كالراكب له بقول الشاعر

اذ ظل يحسب كل شيء فارسا \* ويرى نعامه ظله فيحول

قال وابن النعمامة ظل كل شيء وقد مضى هذا الصوت مفردا مع خبره في موضع آخر (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثنا جاد بن اسحق قال زار الرشيد عليّة فقال لها بالله يا أختي غنيبي فقالت وحياتك لا علمن فبك شعرا ولا علمن فيه لحننا فقالت من وقتها

### صوت

تفديك أختك قد حبوت بنعمة \* لسنا نعد لها الزمان عديلا  
الا الخلود وذاك قربك سيدي \* لا زال قربك والبقاء طويلا  
وجددت ربي في اجابة دعوتي \* فرأيت جدي عند ذلك قليلا  
وعملت فيه لحننا من وقتها في طريقة خفيف الرمل فاطرب الرشيد وشرب عليه بقية يومه قال وقالت للرشيد أيضا وقد طلب أختها ولم يطلبها

### صوت

مالي نسيت وقد نودي بصحابي \* وكنت والذكر عدي رافع غاد  
أنا التي لا أطيق الدهر فرقتكم \* فرق لي يا أختي من طول ابعاد  
قال وغنت فيه لحننا من الثقل الثاني وبعت من غناء للرشيد فبعث فأحضرها (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد قال حدثني زوزر الكبير غلام جعفر بن موسى الهادي أن عليّة حجت في أيام الرشيد فلما انصرفت أقامت بطير تباذا بامامانتهن ذلك إلى الرشيد فغضب فقالت عليّة

### صوت

أي ذنب أذنبته أي ذنب \* أي ذنب لولا رجائي لربي  
بمقامي بطير تباذا يوما \* بعده ليلة على غير شرب  
ثم يا كرتها عقارا شولا \* تفنن الناسك الحليم وتصبي  
قهوة قرقفاراها جهولا \* ذات حلم فزاجة كل كرب  
قال وصنعت في البيتين الاولين لحننا من خفيف الثقيل وفي البيتين الاخرين لحننا من



الرميل فلما جاءت وسمع الشعر والمجنين رضى عنها (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني عبد الله بن إبراهيم بن المهدي قال اشتاق الرشيد إلى عتي عليه بالرقعة فكتب إلى خاله يزيد بن منصور في آخرها إليه فأخرجها فقالت في طريقها

### صوت

اشرب وغن على صوت النواخير \* ما كنت أعرفها لولا ابن منصور  
لولا الرجا لمن أملت رزيتي \* ماجرت بغداد في خوف وتغير  
وعلمت فيه لحن في طريقة الثقيل الأول (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن محمد بن إسحق قال حدثنا الهشام أبو عبد الله قال لما خرج الرشيد إلى الري أخذ أخته عليه معه فلما صار بالمرج علمت شعرا وصاغت فيه لحن في طريقة الرمل وغنّت به وهو

### صوت

ومغرب بالمرج يهوى الشجوة \* وقد غاب عنه المسعدون على الحب  
إذا ما أتاه الركب من نحو أرضهم \* تنشق يستشفي برائحة الركب  
فلما سمع الصوت علم أنها قد اشتاقت إلى العراق وأهلها به فردها (ونسخت من كتاب) هرون بن محمد الزيات حدثني بعض موالى أبي عيسى بن الرشيد عن أبي عيسى أن عليه غنت الرشيد في يوم فطر

### صوت

طلعت على ليالي الصوم وانصرفت \* حتى لقد خلتها زادت على الأبد  
شوقا إلى مجلس يزهي بصاحبه \* أعيد به جلال الواحد الصمد  
الغناء عليه ثاني ثقيل لا يشد فيه وذكر بعض الناس أنه للوائق وذكر آخرون أنه لعبد الله بن العباس الرضي والصحيح أنه عليه وفيه لعرب ثقيل أول غنته المعتمد يوم فطر فأمر لها ثلاثين ألف درهم وقال ميمون بن هرون حدثني أحمد بن يوسف أبو الجهم قال كان عليه وكيل يقال له سباع فوقف على خيانتة فضربت وجهه فاجتمع جيرانه إليها فعرفوها جمل مذهبه وكثرة صدقه وكتبوا بذلك رقعة فوقع فيها  
ألا أيها ذا الركب العيس بلغن \* سباعا وقل ان ضم داركم السفر  
أنسبني مالي وإن جاء سائل \* رقت له ان حطه فحولك الفقر  
كشافية المرضي بعائدة الزنا \* تؤمل أجرا حيث ليس لها أجر  
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني علم السمراء جارية عبد الله بن موسى الهادي أنها شهدت عليه غنت الأمين في شعر لها وهو آخر شعر قالته فيه وطريقته من الثقيل الثاني وكانت لما مات الرشيد جرت جرحا شديدا وترك النيد والغناء فلم يزل بها الأمين حتى عادت فيها على كره والشعر

### صوت

أطلق عاذلتى لوى وتغيدى \* وأنت جاهلة شوق وتسهيدى

لا تشرب الراح بين المسعات وزر \* طيبا غري براني الخلد والجيد  
قد وثقت به شمول فهو منجدل \* يحكي بوجته ماء العناقيد  
قام الأمين فأغنى الناس كلهم \* فحافقير على حال بموجود  
لحن عليه في هذا الشعر ثاني ثقيل وأمر به فيه هزج وقيل إن الهزج لأبراهيم بن المهدي وقال ميمون بن هرون حدثني محمد بن أبي عون قال حدثني عريب أن عليه قالت في لبانة بنت أخيها علي بن المهدي شعرا وغنّت فيه من الثقيل الأول

### صوت

وحدثني عن مجلس كنت زينه \* رسول أمين والنساء شهود  
فقلت له كثر الحديث الذي مضى \* وذكر لمن بين الحديث أريد  
وقد ذكر الهشام أن هذا اللحن لاسحق غناه بالرقعة وليس ذلك بصحيح (أخبرني) محمد بن يحيى عن عون بن محمد عن أبي أحمد بن الرشيد ونسخت هذا الخبر من كتاب محمد بن الحسن عن عون بن محمد عن أبي أحمد بن الرشيد واللفظ له قال دخل يوما سمعيل بن الهادي إلى المأمون فسمع غناء أذهله فقال له المأمون مالك قال قد سمعت ما أذهلك وكنت أكذب بأن الأرعن الرومي يقتل طربا وقد صدقت الآن بذلك قال أولاندري ما هذه قال لا والله قال هذه عمتك عليه تلقى على عمتك إبراهيم صوتا من غنائها إلى ههنا رواية محمد بن يحيى وفي رواية محمد بن الحسن قال هذه عمتك تلقى على عمتك إبراهيم صوتا استحسنه من غنائها فأصغيت إليه فاذا هي تلقى عليه

### صوت

ليس خطب الهوى بخطب يسير \* ليس نبيلك منه مثل خبير  
ليس أمر الهوى يدبر بالرأى \* ولا بالقياس والتفكير  
اللعن في هذا العلية ثقيل أول وفيه لأبراهيم بن المهدي ثاني ثقيل عن الهشام (أخبرني) بحظرة قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي عن أبيه أن عليه بنت المهدي ولدت سنة ستين ومائة وتوفيت سنة عشر ومائتين ولها خمسون سنة وكانت هند موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأخبرني محمد بن يحيى عن عون بن محمد قال حدثني محمد بن علي بن عثمان قال ماتت عليه سنة تسع ومائتين وصلى عليها المأمون وكان سبب وفاتها أن المأمون ضمها إليه وجعل يقبل رأسها وكان وجهها مغطى فشرقت من ذلك وسعات ثم حثت بهقب هذا أياما يسيرة وماتت  
(ومن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن الرشيد)

### صوت

قام بقلبي وقعد \* طلي نقي عن الجاد خافني مدلهما \* أهيم في كل بلد  
أهيم في ثم رقعد \* وما نألي من كعد طلي اذا ازددت له \* تذللانا وصدا



واعطشنا الى قم \* يجمع خمسمائة من برد

عروضه من حجر والجز والشعر والغناء لابي عيسى بن الرشيد ولحنه فيه ثقبيل أول مطلق  
في مجرى الوسطى من رواق عبد الله بن المعتز والهشامى وذكر الهشامى أن له أيضا فيه  
لحنان من ثقبيل الرمل وذكر حبش أن الرمل لحسين بن محرز وفيه لابي العباس بن جدون  
خفيف ثقبيل

(أخبار أبي عيسى ابن الرشيد ونسبه)

اسمه أحمد وقيل بل اسمه صالح بن الرشيد وهذا النسب أشهر من أن يشرح وأمه أم ولد  
بربرية وكان من أحسن الناس وجها ومجالسة وعشرة وأجنتهم وأحدثهم فادرة  
وأشد هم عبثا وكان يقول شعر البناطيسا من مثله (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف  
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر أنه سمع أبا  
يقول سمعت أبي يعني طاهر بن الحسين يحدث أنه سمع الرشيد يقول للمأمون أنت تعلم  
أنك أحب الناس إلى ولو أنه طبع أن أجعل لك وجهه أبي عيسى أفعلت (أخبرني)  
محمد بن يحيى الصولي قال حدثني مسجع بن حاتم العكلي قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال كان  
يقال انتهى جمال ولد الخلافة إلى أولاد الرشيد ومن أولاد الرشيد إلى محمد وأبي عيسى  
وكان أبو عيسى إذا عزم على الركوب جلس الناس له حتى يروا أكثر ما يجلسون للقاء  
(حدثني) محمد قال حدثني يعقوب بن بنان قال حدثني علي بن الحسين الاسكافي قال كنت  
عند أبي الصقر اسمعيل بن بلبل وعنده عريب فسمعتها تقول انتهى جمال الرشيد إلى محمد  
الامين وأبي عيسى ما رأى الناس مثلهما وكان المعترف طراهما قال وسمعتها تقول لابي  
العباس ابن جدون في غنائك مشابهة من غناء أبي عيسى بن الرشيد وما سمعت قط غناء  
أحسن من غنائه ولا رأيت وجها أحسن من وجهه (أخبرني) محمد قال حدثني الغلابي  
قال حدثنا يعقوب بن جعفر قال قال الرشيد لابي عيسى ابنه وهو صبي أيت جالك العبد  
الله يعني المأمون فقال له على أن حظه منك لي فحجب من جوابه على صباه وضمه إليه  
وقبله (وأخبرني) الحسن بن علي وأحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي  
سعد عن محمد بن عبد الله بن طاهر عن أبيه قال حدثني من شهد المأمون ليلة وهم يتراءون  
هلال شهر رمضان وأبو عيسى أخوه معه وهو مستلق على قفاه فأراه وجعلوا يدعون  
فقال أبو عيسى قولا أنكر عليه في ذلك المعنى كأنه كان متسخطا للورد الشهر فاصام  
بعده (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الحسين بن فهم قال قال أبو عيسى بن الرشيد  
دهاني شهر الصوم لا كان من شهر \* وما سمعت شهرا بعده آخر الدهر  
فلو كان بعدي الإمام بقدره على الشهر لاستعدت جهدي على الشهر  
فإنه يعقب قوله هذا الشعر مصرع فكان يصرع في اليوم مرات إلى أن مات ولم يبلغ  
شهر آخر (وذكر) علي بن الهشامى عن جده بن جدون قال قلت لابراهيم بن المهدي

من أحسن الناس غناء قال أنا قلت ثم من قال أبو عيسى بن الرشيد قلت ثم من قال  
مخارق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن  
طاهر قال حدثنا محمد بن سعيد أخو غالب الصعدي قال كان أبو عيسى بن الرشيد وطاهر  
ابن الحسين يتغديان مع المأمون فأخذ أبو عيسى هندية فغمسها في الخل وضرب بها عين  
طاهر الصمحة فغضب طاهر وشق ذلك عليه وقال بأمر المؤمنين إحدى ذاهية  
والأخرى على يدي عدل يفعل هذا بي بين يديك فقال له المأمون يا أبا الطيب إنه والله  
ليدب معي أكثر من هذا العبث (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال  
حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر قال حدثني أبو عيسى بن علي بن عيسى بن ماهان قال  
بينما المأمون يحط بوم الجمعة على المنبر برصافة وأخوه أبو عيسى تلقاه وجهه في  
المقصورة إذا قبل يعقوب بن المهدي وكان أقسى الناس معروفا بذلك فلما أقبل وضع  
أبو عيسى كفه على أنفه وفهم المأمون ما أراد فكاد أن يضحك فلما انصرف بعث إلى أبي  
عيسى فأحضره وقال له واقه له ممت أن أبطحك فأضربك مائة ذرة وبلك أردت أن  
تفضحني بين أيدي الناس يوم جمعة وأنا على المنبر أياك أن تعود لمثل هذه قال وكان  
يعقوب بن المهدي لا يقدرا أن يسلك القساء إذا جاءه فأتخذت له دابة مثلية وطيبتها  
وتنوقت فيها فلما وضعتها تحته فسا فقالت هذه ليست بطيبة فقالت له الدابة فديتك هذه  
قد كانت طيبة وهي مثلية فلما ربتها فسدت (قال) وكان يعقوب هذا محقا كان يخطربا له  
الشيء فيستحيه فينبهه في أحصاء خزانته فخرج خزانته من ذلك فكان يثبت الشيء ثم يثبت  
تحته أنه ليس عنده وإنما أثبت ليكون ذكره عنده إلى أن يملكه فوجده في دفتر عنده له فيه  
ثبت ثياب ثبت ما في الخزانة من الثياب المثقلة الاسكندرية والهشامية لشيء استغفر  
الله بل عندنا من راحية كانت للمهدي القصص الياقوت الأحمر التي من حالها  
كذا وكذا لشيء استغفر الله بل عندنا من هادرج كان فيه للمهدي خاتم هذه صفته فعمل  
ذلك الدفتر إلى المأمون ففحص لما قرأه حتى فحص برجله وقال ما سمعت بمثله هذا قط  
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا سليمان بن داود المهدي قال حدثني الهيثم بن محمد بن  
عباد عن أبيه قال كان المأمون أشد الناس حبا لابي عيسى أخيه كان يده لأمير  
بعده وتذاكرنا ذلك كثيرا وسمعت يقول يوما أنه ليسهل على أمر الموت وفقد الملك  
وما يسهل شيء منها على أحد وذلك لحياتي أن يلى أبو عيسى الأمر من بعدى أشد حبي إياه  
(أخبرني) محمد بن علي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال كان سبب موت أبي عيسى بن  
الرشيد أنه كان يحب صيد الخنازير فوقع عن دابته فلم يسلم دماغه فكان يخطب في  
اليوم مرات إلى أن مات (حدثني) محمد قال حدثنا أبو الهيثم قال حدثنا محمد بن عباد  
المهدي قال لما مات أبو عيسى بن الرشيد دخلت إلى المأمون وعماقي على تغلعت عمامتي  
ونبتهم وأوراء ظهري والخلافة لا تعزى في العمامة ودنوت فقال لي يا محمد حال القدر



دون الوطرف قلت يا أمير المؤمنين كل مصيبة أخطأتك تهون فجعل الله الحزن لك لاعلمك  
(أخبرنا) محمد قال حدثنا عون بن محمد قال سمعت هبة الله بن إبراهيم يقول مات أبو  
عيسى بن الرشد سنة تسع ومائتين وصلى عليه المأمون ونزل في قبره واستمع من الطعام  
أياماً حتى خاف أن يضر ذلك به (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو العيناء  
قال سمعت محمد بن عباد يقول لما توفي أبو عيسى بن الرشد وجد المأمون عليه وجد  
شديد أو كان له محبا وإليه ما تلا فركب إلى داره حتى حضر أمره وصلى عليه وحضره  
الناس وكنت فيمن حضر فإرأيت مصابيحاً زينة أقط أجمل أمر في مصيبة ولا أحرق  
وجد منه من رجل صامت فحري دموعه على خديه من غير كل ولا استنثار (أخبرني)  
الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد الوراق قال حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر قال  
حدثني أبي قال قال أحمد بن أبي دؤاد دخلت على المأمون في أول صبحي إياه وقد توفي  
أخوه أبو عيسى وكان له محبا وهو يبكي ويسبح عينيه بمنديل فقعدت إلى جنب  
عمرو بن مسعدة وغمثت قول الشاعر

نقص من الدنيا وأسبابها \* نقص المنايا من بني هاشم

ولم يزل على تلك الحال ساعة يبكي ثم مسح عينيه ومثل

سأ بك بك ما فاضت دموعي فان نقص \* فحسبك مني ما نحن الجوائح

كأن لم يمت حتى سواك ولم تنح \* على أحد الاعلىك التوائح

ثم التفت إلى فقال هبة يا أحمد فتمثلت قول عبدة بن الطبيب

عليك سلام الله قيس بن عامر \* ورحته ما شاء ان يترجما

نحية من أوليته منك نعمة \* اذا زار عن نهط بلادك سلما

وما كان قيس هللكه هلك واحد \* ولا كنه ببيان قوم تهتما

فبكى ساعة ثم التفت إلى عمرو بن مسعدة فقال هبة يا عمرو قال نعم يا أمير المؤمنين

بكوا حذيفة لم تسكوا مثله \* حتى تعود قبائل لم تتخلق

فاذا عريب وجوارمها يسمن ما يدور بيننا فقلن اجعلوا الناصعكم في القول نصيبا

فقال لها المأمون قولي فرب صواب منك كثير فقالت

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر \* وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

كأن في العباس يوم وفاته \* نجوم سماه خر من بينا البدر

فبكى وبكىنا ثم قال لها المأمون نوحى فناحت ورد عليها الجوارى فبكى المأمون حتى

قلت قد خرجت نفسه وبكىنا معه احترباكاً ثم أمسكت فقال لها المأمون اذ نعى فيه لحنا

وغنى به فصنعت فيه لحنا على مذهب النوح وغنته إياه على العود فوالذي لا يحلف

بأجل منه لقد بكينا عليه غناء أكثر مما بكينا عليه نوحاً (أخبرني) محمد بن يحيى قال

حدثنا الطبيب بن محمد الباهلي قال حدثني موسى بن سعيد عن أخيه عمرو قال لما مات

أبو عيسى بن الرشد وجد عليه المأمون وجد أشد ديداً حتى امتنع من النوم ولم يطم شيئاً  
فدخل عليه أبو العتاهية فقال له المأمون حدثني يا أبا اسحق يحدثك بعض الملوك عن  
كان في مثل حالنا وفارقها فقال يا أمير المؤمنين ليس سليمان بن عبد الملك أخيراً  
ومس أخيراً طيبه وركب أفره خيله وندم إلى جميع من معه أن يرهب في مثل زيه  
وأكل سلاحه ونظر في مرآته فأعجبته هيئته وحسنه فقال أنا الملك الشاب ثم قال للجارية  
له كيف ترين فقالت أنت نعم المتاع لو كنت نبي \* غير أن لبقاء للانسان  
أنت خلون العيوب ومما \* يكره الناس غير أنك فان  
فأعرض بوجهه فلم تدر عليه الجمعة الا وهو في قبره قال فبكى المأمون والناس فخارأت  
بأكثر من ذلك اليوم قال وهذا البيتان لموسى شهوات ومن غناء أبي عيسى وجيد  
صنعة والشعر له وطرفته من الثقيل الثاني مطلق في مجرى البصر وذو كرجش أن  
فيه لحسين بن محرز أيضاً صنعة من خفيف الرمل

### صوت

رقدت هنك سالوق \* والهوى ليس يرقد

وأطال السهاد نو \* في فنوي مشرد

أنت بالحسن منك يا \* حسن الوجه يشهد

وفؤادى بحسن وجهك يشقى وبكمد

ومن غنائه أيضاً وهو من صدور صنعة في شعر الاخطل ولحنه من الثقيل الاول

### صوت

اذا ما زيارد علي ثم علفي \* ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت أجز الذيل حق كاتني \* عليك أمير المؤمنين أمير

ولا هو في هذا الشعر رمل بالبصر عن عمرو

(وعن عرف له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن موسى الهادي)

### صوت

فن صنعة

تفاضلك دهرك ما اسلفا \* وكدر غيشك بعد الصفا

فلا تجزعن فان الزمان \* رهين بتشتيت ما ألقا

وما زال قلبك مأوى السرور \* كثير الهوى ناهما ترفا

\* ألع عليك بروعانه \* وأقبل برميك مستهدفا

الشعر والغناء لعبد الله بن موسى ولحنه ما خورى وهو خفيف الثقيل الثاني بالوسطى

(أخبرني) أحمد بن جعفر بن خطبة قال حدثني أبو حشيشة قال كان عبد الله بن موسى

الهادي أضرب الناس بالعود وأحسنهم غناء وكان له غلام أسود يقال له فلم فعله

الصوت وحذقه فاشترته منه أم جعفر بثلاثمائة ألف درهم قال أبو حشيشة فحدثني



دلتاد غلام عبد الله بن موسى قال كنت أنا وثقيف الخادم الاسود مولى الفضل بن  
الربيع تضارب مولاي عبد الله بن موسى وقد أخذ النبيذ من الجماعة فضرب عبد الله  
وثقيف صوتا فاختلفا فيه وتشاجرا فقال عبد الله كذا أخذته من منصور وزلزل وقال  
ثقيف كذا أخذته منه وطال تشاجرهما فب، وكان ثقيف معريدا يذهب عقله من أدنى  
شيء يشربه وكان عبد الله أيضا معريدا فغضب ثقيف ورفع العود وهو لا يعقل فضرب به  
رأس عبد الله بن موسى فطوقه اياه وابتدو خدم عبد الله فقال لهم عبد الله بن موسى  
لا تموه وأخرجوا العود من عنقي فاخرجوه وكان عبد الله بن موسى أشد خلق الله  
عريضة أيضا فزرق في ذلك اليوم حمالا يرمسه وقال لخدمته ان قتله قتلت كلنا وتحدث  
الناس بذلك ولكن اخلعوا عليه وهبوا له ولا يدخل منزلي أبدا (قال) بحظته قال أبو  
حشيشة أخبرني الحفصي المعزف قال دعاني عبد الله بن موسى يوما ودعاني أخوه  
اسماعيل فأتت اسمعيل لما كان في عبد الله من العريضة فلم يشعر الا بعبد الله قد وافانا  
وقت العصر على برذون أشهب متقلدا سيفا وهو سكران فلما رأينا طائرنا في الحجر فنزل  
عن دابته وجلس وجنا اسمعيل بين يديه اجد لاله وقال له ياسيدي قد سررتني  
بتفضلك ومسيرك الى قال دعني من هذا من عندك قال فلان وفلان فعبد جماعة من  
كان عنده قال له هاتهم فدعانا فخرجننا وقد متنا فزعا فقبل على من بينهم فقال لي  
يا حفصي أبعث اليك ثلاثة أيام تباعا فتدعني وتجي الى اسمعيل وضرب يده الى سيفه  
فقام اسمعيل بيني وبينه وقال نعم يجيئني ويدعك لانه لا ينصرف من عندك الا بشجة  
أو عريضة مع حرمان ولا ينصرف من عندي الا بمرمع خلعة ووعده محصل أفعلومه على  
ذلك فكف عبد الله وكان شديد العريضة وقام وانصرف (أخبرني) الصولي قال حدثني  
عون بن محمد الكندي قال حدثني محمد بن اسمعيل عن أبيه سليمان بن داود وكان يكتب  
لابي جعفر قال كنت جالسا مع عبد الله بن موسى الهادي فتر به خادم لصالح بن الرشيد  
فقال له ما اسمك فقال له اسمي لا تسلم فأعجبه حسنه وحسن منطقه فقال لي قم بنا حتى  
نسر اليوم يذكرك هذا البدر فقمتم معه فأنشدني في ذلك اليوم

وشادن مزيانا \* يجرح بالحظ المقل  
مظالم خصر ظالم \* منه اذا عشي الكفل  
اعتدلت قامته \* واللحظ منه ما عدل  
\* بدرتراه أبدا \* طالع سدهما أفل  
سأله عن اسمه \* فقال لي اسمي لا تسلم  
واطلعت في وجنتيه \* وردت ان من نجل  
فقلت ما أخطأ من \* سمك بل قال المثل  
لا تسألن عن شادن \* فاق جالا وكل \*

قال وقال فيه وقد قيل انه من هذه الايات

عز الذي نهوى وذل \* صب الفؤاد محتيل  
يلج به الهجر وذا الشجر \* هجرا ذالج قتل  
من شادن منطلق \* فاق جالا وكل  
تناصف الحسن به \* فلا تسلم عن لا تسلم

وقال حدثني محمد بن أحمد المكي عن أبيه قال دعاني عبد الله بن موسى يوما فقال لي  
أتقوم غلاما صار بامغنيا قيمة عدل لا حيف فيه على البائع ولا على المشتري فقلت نعم  
فأخرج الى ابنه القاسم وكنت قد عرفته وهو أحسن من القمر ليلة البدر فأخذ عودا  
فضرب فأكببت على يديه أقبلهما فقال لي عبد الله اتقبل يد غلام مملوك قلت بأبي وأمي  
هو من مملوك وقلت رجلا أيضا فقال أما اذ عرفته فأحب أن تضربه ففعلت فلما رأى  
الغلام زيادتي عليه في الضرب اغتم وأقبل على أبيه فقال له كالمعتذر من ذنبه أنا  
متلذذ وهذا ما كسب فضحك وقلت هو ذاك ياسيدي وبجبت من حدة جوابه معتذرا  
على صغرسنه (أخبرني) الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال كان عبد الله بن  
موسى جوادا كريما مدوحا وفيه يقول الشاعر وفيه له لوبية لحن من خفيف الثقيل  
الاول بالبنصر

### صوت

اعبد الله انت لنا أمير \* وأنت من الزمان لنا مجير  
حكيت أباك موسى في العطايا \* امام الناس والملك الكبير  
قال محمد بن يحيى والعتابي ولعبد الله بن موسى غناء في قول عمر بن أبي ربيعة

### صوت

ان اسماء أرسلت \* وأخوال الشوق مرسل  
أرسلت تستزبرني \* وتفتدي ونعدل

ولحنه فيه رمل قال وفيه لابن سريج والغريص ومالك الخان (أخبرني) علي بن سليمان  
الاخفش في كتاب المغتالين قال حدثني أبو محمد السكري عن محمد بن حبيب قال كان  
عبد الله بن موسى الهادي معريدا وكان قد أحفظ المأمون عما يعرب عليه اذا شرب  
معه فأمر بأن يجلس في منزله فلا يخرج منه وأقعد على باب حرسا ثم نذم من ذلك فأظهر له  
الرضا وصرف الحرس عن بابته ثم نادى فعر به عليه أيضا وكلمه بكلام أحفظه وكان عبد  
الله مغرما بالاصيد فأمر المأمون خادما من خواص خدمه يقال له حسين فسمه في دراج  
وهو عرسى أباد فدعا عبد الله بالعشاء فأناه حسين بذلك الدراج فأكله فلما أحسن بالسم  
ركب في الليل وقال لاصحابه هو آخر ماتروني قال وأكل معه من الدراج خادما فأما  
أحدهما فمات من وقته وأما الآخر فمات من مده ثم مات عبد الله بعد أيام



(ومن رويت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن محمد الأمين)

من مشهور صنعة

ألا يا دير حنظلة المقدى \* أعد أو رثنى سقما وكذا  
أزف من العقار البك دنا \* وأجعل تحته الورق المندي  
الشعر والغناء لعبد الله بن محمد الأمين (أخبرني) بذلك محمد بن يحيى الصولي عن عبد الله  
ابن المعتز وله فيه لحنان خفيف رمل وخفيف ثقيل وفيه لعبد الله بن موسى الهادي رمل  
وفيه ثانی ثقيل وذکر حبس وهو من لا يحصل قوله أنه لحنين ولم يصح عندنا من صانعه

(أخبار عبد الله بن محمد ونسبه)

عبد الله بن محمد الأمين بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن  
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وأم عبد الله بن محمد أم ولد وكان ظريفا غزلا  
يقول شعر البنا ويصنع صنعة مصالحة وأم محمد الأمين زينة بنت جعفر بن المنصور  
وزينة لقب غلب عليها واسمها أمة العزيز وكان المنصور يرقصها وهي صغيرة وكانت  
سمينة حسنة البدن فيقول لها يا زينة يا زينة فغلب عليها ذلك (أخبرني) الصولي  
قال حدثني عون بن محمد الكندي قال كانت بين عبد الله بن محمد الأمين وبين أبي نهشل  
ابن جند مودة فاعترض عبد الله جارية مقيمة له من نساء بني هاشم وأعطى بها ما لا عظميا  
فعرفت منه رغبة فيها فزادت عليه في السوم فتركها له ~~كسرهم~~ ففأخ لابي نهشل  
ابن جند فاشتراها وازاد قبة نهاره فسأل أبا نهشل ان يسأل أخاه النزول له  
عنها فسأله ذلك فوعده ودافعه فكتب عبد الله الى أبي نهشل

يا ابن جند يا أبا نهشل \* مفتاح باب الحدث المقل  
يا أكرم الناس وداود أوار \* عاهم لحق ضائع مهم  
أحسن في ودي وأجلت بل \* جزت فعال المحسن الجمل  
\* بيتك في ذي عن شاغ \* تقصر عنه قسايد بل  
خلقت فبناحنا ذا الندى \* وجدت جود العارض المسبل  
أي أخ أنت لذى وحدة \* تركته بالعز في جفيل  
خبرم حظي منك مسعودة \* فيما أرجى لسن بالاقبل  
فصدق الظن بما قلته \* ومهل الامر به يسهل  
لا تحرمني ولديك المنى \* بالله صيد الرشا لكل  
رمت منه بسهام الهوى \* ومادري بالرمي في مقبلي  
أذيتني بالوعد في صيده \* ادناه عطشان من المنهل  
\* ثم تأسيت وأسليتني \* الى مطال موحش المنزل  
تركنتي في جلسة عائما \* لا أعرف المدر من مقبل

صرح

صرح بأمر واضح بين \* لا خبر في ذي لباس مشكل  
قال فلم يزل أبو نهشل بأخيه حتى نزل له عنها (وأخبرني) الصولي أيضا بغير اسناد  
ووجدت هذا الخبر في كتاب لمحمد بن الحسن الكاتب يرويه عن أبي حسان الفزاري قال  
كان أبو نهشل بن جند صدق لعبد الله بن محمد الأمين وبنيها وكانت لعبد الله ضيعة  
بالسواد تعرف بالعمرية فخرج اليها وأقام بها أياما فكتب اليه أبو نهشل  
سقى الله بالعمرية الغيث منزلا \* حلت به يام ونسي وأميري  
فأنت الذي لا يخلق الدهر ذكره \* وأنت أخى حقاً وانت سروري  
فأجابه عبد الله

لئن كنت بالعمرية اليوم لا هيا \* فإن هواكم حيث كنت ضميري  
فلا تحسبني في هواكم مقصرا \* وكن شافعي من سخطكم ومجبري  
قال محمد بن الحسن في خبره وصنع عبد الله في هذه الايات الاربعة لحنا وصنع فيه سليم  
ابن سلام لحنا آخر (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال كان  
عبد الله بن محمد الأمين ينادم الواثق ثم نادى بعده سائر الخلفاء الى المعتز قال وأنشدني  
له في المعتز رأيت الهلال على وجهها \* فمازلت أدعو الهى لك  
فمازلت تحيا وأحيامعا \* وأمنى الله من فقدك  
قال ومن شعره وله فيه لحن من الرمل الثاني وهو خفيف الرمل

صوت

يا من به كل خلق \* تراه صبا متيم  
ومن تجالل تها \* فماتراه به كالم  
لا شيء أعجب عندي \* ممن يرالف قيسلم  
فأما دير حنظلة الذي ذكره في شعره وفيه الغناء المذكور ومن صنعة متقدمة فانه دير  
بالجزيرة (أخبرني) بخبره هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا الرباعي قال أنشدني  
أبو الملم حنظلة بن أبي عفراء أحد بني حمية الطائيين وهم رهط أبي زيد ورهط أبياس  
ابن قبيصة

ومهمي يكن ريب الزمان فاني \* أرى فرامل المغرب كالقلى  
يهل صغرا ثم يعظم ضوءه \* وصورته حتى اذا ما هو استوى  
تقارب يحجب ضوءه وشعاعه \* ويصع حتى يستسر فلا يرى  
كذلك زيد المرء ثم انقاصه \* وتكراره في دهره بعد ما مضى  
يصبح أهل الدار والداررية \* ويأتى الجبال من شماليها العلا  
فلاذا غنى يرجين عن فضل ماله \* وان قال أخرى وخذر شوة أبي  
ولا عن فقير بأخبرن لفقيره \* فتشفعه الشكوى اليهن ان شكا



قال وكان حنظلة هـ ذا قد تعب في الجاهلية وتفكر في أمر الآخرة وتنصروني ديرا بالجزيرة فهو الآن يعرف به يقال له دير حنظلة وفيه يقول الشاعر

بادير حنظلة المهيج إلى الهوى \* قد تستطيع دواء عشق العاشق

(ومن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن المتوكل)

كان عبد الله بن المتوكل جمع له صنعة مقدارها أكثر من ثمانمائة صوت منها الجيد الصنعة ومنها المتوسط قد سمعنا كثيرا منها الأثني أذكر من ذلك ما عرفت شاعره وكان له خبر يتصل به حسب ما شرطناه في هذا الكتاب ونعمناه إياه من الأخبار ثم أذكر أخبار أبي عيسى بعد ذلك (قال) ابن المعتز حدثني النعماني قال سمعت أبا عيسى بن المتوكل يقول إذا أتممت صنعة ثمانمائة صوت وستين صوتا بعد أيام السنة تركت الصنعة فلما صنعها ترك الصنعة فنها وهو لعمري من جيد الغناء وفانر الصنعة ولولم يصنع غيره لكفاء في شعر أبي العتاهية

**صوت**

يضطرب الخوف والرجاء إذا \* حزل موسى القضب أو فكر  
ولحنه من الثقبيل الأول والشعر لابي العتاهية وقدمت أخباره وانما قدمت ذكره بجودة صنعة وأنه شبه فيه بصنعة القبول ومحكم أغاني الأوائل ومنها

**صوت**

هي النفس ما جعلتها تعمل \* ولدهر أيام تجور وتعديل

وعاقبة الصبر الجميل جميلة \* وأفضل أخلاق الرجال التحمل

الشعر لابي بن الجهم والغناء لابي عيسى بن المتوكل ثاني ثقيل بالوسطى

(أخبار علي بن الجهم ونسبه) \*

هو علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كراز بن كعب بن مالك ابن هينة بن جابر بن الحرث بن عبد البيت بن الحرث بن سامة بن لؤي بن غالب هكذا يدعون وقرئش تدفعهم عن النسب وتسميهم بن ناجية ينسبون إلى أمهم ناجية وهي امرأة سامة بن لؤي وكان سامة في يقال خرج إلى ناحية البحر من مغاضب أخيه كعب ابن لؤي في محاطة كانت بينهم فطأ طأت ناقته رأسها إلى الأرض لتأخذ شيئا من العشب فعلق بشفرها أفعى فعطفته على قتها فحكته به فذب الأفعى على القتب حتى نهش ساق سامة فقتله فقال أخوه يربيه

عين جودي لسامة بن لؤي \* علفت ساق سامة العلاقة

رب كائن هرقها ابن لؤي \* حذر الموت لم تكن مهراقة

وقال من يدفع بن سامة من نسائي قرئش وكانت معها امرأة ناجية فلما مات تزوجت رجلا من أهل البحرين فولدت منه الحرث ومات أبوه وهو صغير فلما ترعرع طمعت أمه في أن تلحقه بقرئش فأخبرته أنه ابن سامة بن لؤي فرحل من أهل البحرين إلى حمه

كعب وأخبره أنه ابن أخيه سامة فعرف كعب أمه وظنه صادقا في دعواه ومكث عنده مدة حتى قدم مكة فركب من أهل البحرين فرأوا الحرث فسلموا عليه وحادثوه ساعة فسالهم عنه كعب بن لؤي ومن أين يعرفونه فقالوا له هذا ابن رجل من أهل بلدنا يقال له فلان وشرحوا له خبره فنفاه كعب ونفي أمه فرجع إلى البحرين فمكناها هناك وتزوج الحرث وأعقب هذا العقب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عمي سامة لم يعقب وكان بنو ناجية ارتدوا عن الإسلام ولما ولي على بن أبي طالب رضي الله عنه الخلافة دعاهم إلى الإسلام فأسلم بعضهم وأقام الباقيون على الردة فببهم واسترقهم فاشتراهم مصقلة بن هبيرة منه وأدى ثلث غنمهم وأشهد بالباقي على نفسه ثم أعقبهم وهرب من تحت يده إلى معاوية قصاروا أحرارا ولزمه الثمن فشعث على بن أبي طالب شيئا من داره وقيل بل هدمها فلم يدخل مصقلة الكوفة حتى قتل على بن أبي طالب رضي الله عنه وزعم ابن الكلبي أن سامة بن لؤي ولد غالب بن سامة بأمه ناجية ثم هلك سامة فخلف عليها ابنه الحرث بن سامة ثم هلك ابن سامة ولم يعقبوا وان قومهم بن ناجية بن جرم بن أبان ابن علاف ادعوا أنهم بنو سامة بن لؤي وأن أمهم ناجية هذه ونسبوا هذا النسب وانتموا إلى الحرث بن سامة وهم الذين باعهم على بن أبي طالب إلى مصقلة قال ودليل ذلك وإن هؤلاء بنو ناجية بنت جرم قول علقمة الخصى التميمي أحد بني ربيعة بن مالك

زعمتم أن ناجية بنت جرم \* يجوز بعد ما يلي السنام

فان كانت كذا فالسوها \* فان الحسلى لا أنى تمام

وهذا أيضا قول الهيثم بن عدي فأما الزبير بن بكار فإنه أدخلهم في قرئش وقال هم قرئش العازبة وانما سمو العازبة لانهم عزبوا عن قومهم فنسبوا إلى أمهم ناجية بنت جرم بن أبان وهو علاف وهو أول من اتخذ الرجال العلافية فنسبت إليه واسم ناجية ليلى وانما سميت ناجية لانها سارت في مفازة معه فعطشت فاستسقىته ماء فقال لها الماء بين يديك وهو يربها السراب حتى جانت الماء فشربت وسميت ناجية ولزبير في إدخالهم في قرئش مذهب وهو مخالفة فعل أمير المؤمنين على رضي الله عنه وميله إليهم لاجتماعهم على بغضه رضي الله عنه حسب المشهور المأثور من مذهب الزبير في ذلك وكان علي بن الجهم شاعرا فصيحاً طبوعا وخص بالمتوكل حتى صار من جلسائه ثم أبغضه لأنه كان كثيرا العناية إليه بندمائه والذكر لهم باقبيج عنده وإذا خلا به عرفه أنهم يعيبونه ويثلبونه وينتقصونه فيكشف عن ذلك فلا يجد له حقيقة فنفاه بعد أن حبسه مدة وأخبره بذلك على شرح بعد هذا وكان ينحرفوا في حفصة في هجاء آل أبي طالب وذهمهم والافراهم وهجاء الشيعة وهو القائل

ورافضة قول بشعب رضوى \* امام خاب ذلك من امام

\* امام من له عشرون ألفا \* من الأثر المنبره السهام



وفيه يقول البحري

إذا ما حصلت عليا قريش \* فلا في العير أنت ولا النفير  
وما رغبتك الجهم بن بدر \* من الاقارم ولا البدور  
ولو أعطاك ربك ما غنى \* لراد الخلق في عظم الايور  
علام هجوت مجتهدا عليا \* بما لفتك من كذب وزور  
أما لك في استك الوجع شغل \* يكفك عن أذى أهل القبور

وسمعه أبو العيناء يوم أبطن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له أنا أدري  
لم تطعن علي بن أبي أمير المؤمنين فقال له أتعتني قصة بيعة أهلي من مصقلة بن هبيرة قال  
لأنت أوضع من ذلك ولكن لأنه قتل القاعل فعل قوم لوط والمفعول به وأنت أسفلها  
(أخبرني) عني قال حدثني محمد بن سعد الهشامي قال كان علي بن الجهم قد هجا  
بختيشوع فسبه عند المتوكل فحبسه المتوكل فقال علي بن الجهم في حبسه عدة قصائد  
كتب بها إلى المتوكل فأطلقه بعد سنة ثم نفاه بعد ذلك إلى خراسان فقال أول ما حبس  
قصيدة كتب بها إلى أخيه أولها قوله

نوح كننا على رب السماء \* وسلبنا لأسباب القضاء  
ووطننا على غير الليالي \* نفوسنا ساحت بعد الأباء  
وأفنية الملوك محجبات \* وباب الله مبذول الفناء  
هي الأيام تكلمنا ونأسو \* وتأتى بالسعادة والشقاء  
وما يجدي النواء على غنى \* إذا ما كان محذور العطاء  
حلبنا الدهر أشطره ومرت \* بنا عقب السدائد والرخاء  
وجربنا وجرب أولونا \* فلا شيء أعز من الوفاء  
ولم ندع الحياء لمس ضر \* وبعض الضر يذهب بالحياء  
ولم نحزن على دنيوات \* ولم نسبق إلى حسن العزاء  
توق الناس يا ابن أبي وأمي \* فهم تبع الخفاة والرخاء  
ولا يغرنهم من غدا خاء \* لأمرا غدا حسن الاخاء  
ألم تر مظهر بن علي عتبا \* وهم بالأمس اخوان الصفاء  
فلما ان بليت غدوا وراحوا \* على أشد أسباب البلاء  
أبت أخطارهم ان ينصروني \* بحال أو بجاه أو ثراء  
وخافوا أن يقال لهم خذلتم \* صديقا فادعوا قدم الجفاء  
تظافرت الروافض والنصارى \* وأهل الاعتزال على هجائي

يعني بأهل الاعتزال علي بن يحيى المنجم وقد كان بلغه عنه ذكره

وعابوني وما ذنب إليهم \* سوى علي بأولاد الزناه

بختيشوع

فبختيشوع يشهد لابن عمرو \* وعززون لهرون المرائي  
وما الجذماء بنت أبي عمير \* يجذما اللسان على الخناء  
إذا ما عدمت لكم رجالا \* فافضل الرجال على النساء  
عليكم لعنة الله ابتداء \* وعودا في الصباح وفي المساء  
إذا سمعتم للناس قالوا \* أولئك شر من تحت السماء  
أنا المتوكل على هوى ورأيا \* وما بالواقعية من خفاء  
وما حبس الخليفة لي بعار \* وليس يؤيسى منه التناي

(أخبرني) عني قال حدثنا محمد قال قال لي أبو السبل البرجمي ما شعر علي بن الجهم  
في الحبس بدون شعر عدي بن زيد (أخبرني) عني قال حدثنا محمد قال كان سبب حبس  
المتوكل علي بن الجهم أن جماعة من الجلساء سعو إليه وقالوا له انه يغمض الخدم  
ويغمزهم وأنه كثير الطعن عليك والعيب لك والازراء على أخلاقك ولم يز الوابيه يوغرون  
صدوره عليه حتى حبسه ثم أبلغوه عنه أنه هجا فنفاه إلى خراسان وكتب بأن يصلب إذا  
وردها يوما إلى الليل فلما وصل إلى الشاذياخ حبسه طاهر بن عبد الله بن طاهر بها  
ثم أخرج فصلب يوما إلى الليل مجزدا ثم أُرزل فقال في ذلك

لم ينصبوا بالشاذياخ عشية الاثنين مسبوقا ولا مجهولا  
نصبوا بحمد الله مل قلوبهم \* شرفا ومل صدورهم بجيلا  
ما ازداد الارتفاع بنكوله \* وازدادت الأعداء عنه نكولا  
هل كان إلا الليث فارق غيله \* فرأيت في محمل محمولا  
لا يأمن الأعداء من شدائنه \* شدا يفصل هامهم تفصيلا  
ما عابه ان برعنه لم يأسه \* فالسيف أهول ما يرى مسلولا  
ان يتنزل فالبدل لا يزي به \* ان كان له نعمة مبذولا  
أو يسلبوه المال يحزن فقده \* ضيقا ألم وطارفا وزيلا  
أو يحبسوه فليس يحبس سائر \* من شعره يدع العزيز ذليلا  
ان المصائب ما تعدت دينه \* نعم وان ضعبت عليه قليلا  
والله ليس بغافل عن أمره \* وكفى بربك ناصرا ووكيلا  
ولتعلم اذا القلوب تكشفت \* عنها الاكث من أضل سبيلا

(أخبرني) عني قال حدثنا محمد بن سعد قال كتب المتوكل إلى طاهر بن عبد الله باطلاق  
علي بن الجهم فلما أطلقه قال

أطهراني عن خراسان راحل \* ومستخبر عنها فما أنا قائل  
أأصدق أم أكنى عن الصدق أيما \* تخبرت أذنه اليك المحافل  
وسارت به الركان واصطفقت به \* أكف قيان واجتبه القبائل



واني بعالي الحمد والذم عالم \* بمافهم ما نأى الرمية ناضل  
وحقا أقول الصدق انى لما نل \* اليك وان لم يحظ بالود مائل  
الاحرمة ترى ألا عقد ذمة \* لجارألا فعل لقول مشا كل  
الامنصف ان لم نجده متفضلا \* علينا ألا قاض من الناس عادل  
فلا تقطن غيظا على أناملا \* فقبلك ما عشت على الأنامل  
أطاهر ان تحسن فاني محسن \* اليك وان تجزل فاني باخل  
فقال له طاهر لا نقل الا خيرا فاني لا أفعل بك الا ما تحب فوص له وجهه وكساه (أخبرني)  
عمى قال حدثني محمد قال كان علي بن الجهم في مجلس فيه قينة فعابها وخذها فباعه  
وأعرضت عنه فقال فيها  
خفي الله فيمن قد نلت فؤاده \* وغادرته نضوا كأن به وقرا  
دعي البخل لأسمع به منك انما \* سألتك أمرا ليس يعري اكم ظهرا  
فقال له صدقت يا أبا الحسن ليس يعري لنا ظهرا ولكنه يلا بطننا (أخبرني) الحسن  
ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا ابراهيم بن المدبر قال حدثنا  
علي بن الجهم قال كان الحارثي يجي الى حلوان وأنا أتولاها وكان علي بن الجهم -م على  
مظالمها فاذا وردوها وقع الارجاف بي فلم يزل متصلا حتى يخرج فاذا خرج -مكن  
الارجاف بي فأتاني مرة وظهر كوكب الذنب في تلك الليلة فقلت  
لما بدا آية نبت بالعطب \* فسألت ربي خير منقلب  
لم يطلع الا لا آية \* الحارثي وكوكب الذنب  
قال ابن المدبر وكان الحارثي أعور مقبح الوجه وفيه يقول أبو علي البصير  
يام عنتر البصراء لا تطرفوا \* جيشي ولا تعرضوا لذكري  
ردوا على الحارثي فانه \* أعشى بدلس نفسه بالعود  
(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال أنشدني ابراهيم بن المدبر علي بن الجهم  
وذكر أن عليا أنشده اياه لنفسه

أميل مع الذمام على ابن أمي \* وأخذ للصديق من الشقيق  
وان ألقيتني حبرا مطاعا \* فأنك واجدى عبد الصديق  
أفرق بين معروفي ومنى \* وأجمع بين مالي والحقوق  
فقال ابراهيم كذب والله علي بن الجهم وأثم والله لهذا الشعر أشبه ابراهيم بن العباس  
من ابراهيم بالعباس آية (أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثنا ابراهيم  
ابن المدبر قال قال المتوكل علي بن الجهم اكتب خلي الله حفظ عليه أنه أخبرني أنه  
أقام بخراسان ثلاثين سنة ثم مضت مدة أخرى وأنسى ما أخبرني به فأخبرني أنه أقام  
بالغور ثلاثين سنة ثم مضت مدة أخرى وأنسى الحكايتين جميعا فأخبرني أنه أقام بالجبل

ثلاثين سنة ثم مضت مدة أخرى فأخبرني أنه أقام بمصر والشام ثلاثين سنة فيجب أن  
يكون عمره على هذا وعلى التقابل مائة وخمسين سنة وانما يراهي سنة الخمسين سنة قامت  
شعري أي فائدة له في هذا الكذب وما معناه فيه (أخبرني) محمد بن ابراهيم قال حدثنا  
عبد الله بن المعتز وحدثني عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال اجتمع علي بن الجهم مع قوم  
من ولد علي بن هشام في مجلس فعر به عليه بعضهم فغضب وخرج من المجلس واتصل الشمر  
بينهم حتى تقاطعوا وهجروه وعابوه واعتابوه فقال لهم جوههم

بن مقيم هلا تدرون ما الخبر \* وكيف يستر أمر ليس يستر  
حاجبتكم من أبوك يا بني عصب \* شقي ولكنما للعاهر الحجر  
قد كان شيخكم شيخا له خطر \* لكن أمكم في أمرها نظر  
ولم تكن أمكم والله يكاؤها \* محجوبة دونها الخراس والستر  
كانت مغنية الفتيان ان شربوا \* وغير متنوعة منهم اذا -كروا  
وكان اخوانه غرا غطارفة \* لا يمكن الشيخ أن يعصى اذا أمر وا  
قوم اعفاء الا في بيوتكم \* فان في مثلها قد تخلع العذر  
فأصبحت كريح الشول حافلة \* من كل لائحة في بطنها درر  
لجتم عصبان كل ناحية \* نوعا مخايف في أعناقها الكبر  
فواحد كسروى في قراطة \* وآخر قرشي حين يجتبر \*  
ما علم أمكم من حل مئزها \* ومن رماها بكم بأياها القذر  
قوم اذا نسبوا قالا تم واحدة \* والله أعلم بالآباء اذكروا  
لم تعرفوا الطعن الا في أسافلكم \* وأنتم في الخمازي قية صبر  
أحببت اعلامكم اني بأمركم \* وأمر غيركم من أهلكم خبر  
تفكهون باعراض الكرام وما \* أنتم وذكركم السادات باعور  
هذا الهجاء الذي تبي مياحه \* على جباهكم ما أورد الشجر  
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال كنت  
صاحب الخببر الى المتوكل أن الحسن بن عبد الملك بن صالح احترق فأت فقال علي  
ابن الجهم قد بلغني أن العامل قتل وصانع صاحب الخبر حتى كتب بهذا وكان يسبي  
بالجساء الى المتوكل فأبغضه وأمره بأن يلزم بيته ثم بلغه أنه هجاء فحبسه وأحسن شعر  
قاله في الحبس قصيدته التي أولها

قالوا حبست فقلت ليس بضاري \* حبسي وأى مهند لا يعمد  
أوما رأيت اللبث يألف غيلة \* كبرا وأوباش السباع تردد  
والشمس لولا أنها محجوبة \* عن ناظرين لما أضاء الفرقد  
والبدر يدركه السرار فتجلى \* أيامه وكأه متجدد



والغيث يحصره الغمام فيأري \* الاوريقه يراع ويرعد  
والزاعبية لا يقيم كعوبها \* الاالثاق وجذوة تنوقد  
والنار في أبحارها مخبوءة \* لانصطلي ان لم تثرها الازند  
والحبس مالم تغشه لينة \* شنعاء نعم المنزل المتوكد  
يتيجد للكرام كرامة \* ويزار فيه ولا يزور ويحمد  
لو لم يكن في الحبس الا أنه \* لا يستذل بالجاب الاعبد  
كم من عليل قد تحطاه الردى \* فنجبا ومات طيبه والعود  
يا أحمد بن أبي ذواد اغما \* تدعى لكل عظمة يا أحمد  
ابلق أمير المؤمنين ودونه \* خوض الردى ومخاوف لا تنفد  
أنتم بنو عم النبي محمد \* أولى بما شرع النبي محمد  
ما كان من كرم فأنتم أهله \* كرم مغارسكم وطاب المحدث  
أمن السوية يا ابن عم محمد \* خصم تفر به وآخر تبعه  
ان الذين سعو اليك يبطل \* حساد نهضت التي لا تحجد  
شهدوا وغبناء عنهم فتحكموا \* فينا وليس كغائب من يشهد  
لو يجمع الخصماء عندك مجلس \* يوما لبان لك الطريق الا قصد  
فبأي جرم أصبحت اعراضنا \* نهبا تقسمها التميم الا وعد

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق قال قال لي ابو الفضل الربيعي قال  
قال لي علي بن الجهم دخلت على المتوكل وقد باغني انه كالم قبيحة جارية فاجابته بشئ  
أغضبته فرماها بمغدة فأصاب عينها فأثرت فيها فتأوتت وبكت وبكى المعتزل بكائها  
فخرج المتوكل وقد حسم من الغم والغضب فلما بصرتي دعاني واذا الفتح يري تحت شوع  
القارورة ويشاوره فيها فقال لي قل يا علي في علقى هذه شيا وصف ان الطبيب ليس يدرى

ما بي فقلت تنكر هل علقى الطبيب \* وقال أرى بجسمك ما يريب  
جست العرق منك فدل جسني \* على ألم له خبر عجيب  
فأهذ الذي بك هات قلبي \* فكان جوابه مني النجيب  
وقلت أبا طبيب الهجر داني \* وقلبي يا طبيب هو الكتيب  
فترك رأسه عجب القولي \* وقال الحب ليس له طبيب  
فانجبتني الذي قد قال جدا \* وقلت بلى اذا رضى الحبيب  
فقال هو الشفاء فلا تقصر \* فقلت أجل ولكن لا يجيب  
الا هل مسعد يكي لشجوى \* فاني هائم فرد غريب

فقال أحسنت وحياتي يا غلام اسقني قد حلفاء بقدر فشراب وسقيت الجماعة مثله  
وخرجت اليه فضل الشاعرة بأبيات أمرتها قبيحة أن تقول لها عن فقرها فاذا هي

لا تكتن الذي في القلب من حرق \* حتى أموت ولم يعلم به الناس  
ولا يقال شكوا من كان يعشقه \* ان الشكاة لمن تهوى هي الياس  
ولا أبوح بشئ كنت أكنه \* عند الجالوس اذا ما دارت الكاس  
فقال المتوكل أحسنت يا فضل وأمر لها ولي بعشرين ألف درهم ودخل الى قبيصة  
فترضها (أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن سعد قال خرج علي بن الجهم الى الشام في  
قافلة فخرجت عليهم م الاعراب في حساف فهرب من كان في القافلة من القافلة وثبت  
علي بن الجهم فقاتلهم قتلا شديدا وثاب الناس اليه فدفعهم ولم يحظوا بشئ فقال في  
ذلك صبرت ومثلي صبره ليس ينكر \* وليس على ترك التعميم يعذر  
غريزة حتر لا اختلاق تكلف \* اذا خام في يوم الوغا المتصبر  
ولما رأيت الموت تهفو بنوده \* وباتت علامات له ليس تنكر  
وأقبلت الاعراب من كل جانب \* ونار عجاج أسود اللون اكدر  
بكل مشيح مسقيت مشر \* يحول به طرف أقب مشر  
بأرض حساف حين لم يكن دافع \* ولا مانع الا الصفيح المذكور  
فقل في عيني عظم جوعهم \* عزيزة قلب فيه ماجل يصغر  
بمترك فيه المنايا حواسر \* ونار الوغى بالشر فية تسعر  
فأصنت وجهي عن طباعة سموفهم \* ولا انخرزت عنهم والقنات كسر  
ولم ألك في حتر الكريهة محجما \* اذالم يكن في الحرب للورد مصدر  
اذا ساءد الطرف الفتى وجنانه \* وأسر خطي وأبيض مبر  
فذلك وان كان الكريم بنفسه \* اذا اصطكت الابطال في الفقع عسكر  
منعتهم من أن يسالوا قلامه \* وكنت شجاهم والاسنة تقطر  
وتلك سحبا يا ناقة ديم واحدنا \* بهما عرف الماضي وعز المؤخر  
أبت لي قروم أنجبتني أن أرى \* وان جدل خطب خاشعا أنضجر  
أولئك آل الله فهر بن مالك \* بهم يحجر العظم الكسبر وكسر  
هم المنكب العالي على كل منكب \* سيوفهم تفنى وتغنى وتفقر  
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق والحسن بن علي قالوا جميعا حدثنا محمد بن القاسم  
ابن مهران قال حدثني عيسى بن أبي حرب قال حدثني علي بن الجهم قال حبسني أبي  
في الكتاب فكتبت الى أمي

يا أمنا أفسدك من أم \* أشكو اليك فظاظة الجهم  
قد سرح الصبيان كلهم \* وبقيت محصورا بلا جرم

قال وهو أول شعر قلته وبعثت به الى أمي فأرسلت الى أبي والله لئن لم تطلقه لا أخرج  
حاضرة حتى أطاقه قال عيسى فحدثت بهذا الخبر ابراهيم بن المديبر فقال علي بن الجهم



كذاب وما يمنعه من أن يكون ولده هذا الحديث وقال هذا الشعر وله ستون سنة  
ثم حدثكم أنه قاله وهو صغير ليرفع من شأن نفسه (أخبرني) عني قال حدثنا محمد بن سعد  
قال كان أحمد بن أبي دؤاد معرفا عن علي بن الجهم لا اعتقاده ذهب الحشوية فلما حبس  
علي بن الجهم مدح أحمد بن أبي دؤاد عدة مدائح وسأله أن يقوم بأمره ويشفع فيه فلم  
يفعل وقعد عنه فنها قوله

يا أحمد بن أبي دؤاد انما \* تدعي اكل عظمة يا أحمد  
أبلغ أمير المؤمنين ودونه \* خوض الردى ومخاوف لا تنفذ  
أنتم بنوعم النبي محمد \* أولى بما شرع النبي محمد  
وهذه الايات من قصيدته التي أولها \* قالوا حبست فقلت ليس بضائري  
فلما نفي المتوكل أحمد بن أبي دؤاد شتم به علي بن الجهم وهجاه فقال

يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة \* بعنت اليك جناد لا وحديدا  
ما هذه البدع التي سميتها \* بالجهل منك العدل والتوحيد  
أفسدت أمر الدين حين وليته \* ورميته بأبي الوليد وليدا  
لا محكما جزلا ولا مستطرفا \* كهلا ولا مستعدا له عمودا  
شرها اذا ذكر المكارم والاعلا \* ذكر القلايا مبديا ومعيدا  
ويود لو مسخت ربيعة كلها \* وبنو اباد صحفة وزيدا  
واذا تربع في المجالس خلت \* ضبعا وملت بنى أبيه قريدا  
واذا تبسم ضاحكا شبهته \* شرقا تعجل شربة مردودا  
لا أصبحت بالخير عين أبصرت \* تلك المناخر والتضاي السودا  
(أخبرني) عني قال حدثنا محمد قال كتب علي بن الجهم الى طاهر من الحبس

### صوت

ان كان لي ذنب في حرمة \* والحق لا يدفعه الباطل  
وحرمتي أعظم من ذنبي \* لو نالني من عدلكم نائل  
ولي حقوق غير مجهولة \* يعرفها العاقل والجاهل  
وكل انسان له مذهب \* وأهل ما يفعله الفاعل  
وسيرة الاملاك منقولة \* لا جائر يخفى ولا عادل  
وقد تعجلت الذي خفته \* منك ولم يات الذي آمل

(حدثني) عني قال حدثنا محمد قال كان علي بن الجهم يعاشر جماعة من قتيان بغداد ما  
أطلق من حبسه ورد من النقي وكانوا يتقايئون ببغداد ويلزمون منزل مغن بالكرخ  
يقال له المفضل فقال فيه علي بن الجهم

نزلنا لباب الكرخ أطيب منزل \* على محضات من قتيان المفضل

فلا بن سرج والغريص ومهبد \* بدائع في أسماض لم تبدل  
أو انس ما للضيف منهن حشمة \* ولا ريم بن بلبل الجبل  
يسر اذا ما الضيف قل حياؤه \* ويقفل عنه وهو غير مغفل  
ويكثر من ذم الوفا وأهله \* اذا الضيف لم يأنس ولم يتبدل  
ولا يدفع الايدي المريسة غيرة \* اذا نال خطا من لبوس وه أكل  
ويطرق اطراف الشجاع مهابة \* ليطلق طرف الناظر المتأمل  
أشريد واغز بطرف ولا تحف \* رقبيا اذا ما كنت غير مجمل  
وأعرض عن المصباح والهج بخله \* فان خد المصباح فادن وقبل  
وسل غير مخنوع وقيل غير مسكت \* ونم غيره مذعور وقم غير مجمل  
لث البيت ما دامت هدايا لجة \* وكنت مليا بالبيد المعمل  
فبادر بأيام الشباب فانها \* تقضى وتنفق والغواية تنجلي  
ودع عنك قول الناس ألق ماله \* فلان فأضي مدبر اغير مقبل  
هل الدهر الا ليل طرحت بنا \* أو اخرها في يوم الهوم مجمل  
سقى الله باب الكرخ من منزله \* الى قصر وضاح في كفة زلزل  
مساحب أذيال القيان ومسرح الشهبان ومثوى كل خرق معذل  
لوان امرأ القيس بن حجر يحلها \* لا قصر عن ذكر الدخول وحومل  
اذا رأى أن يخفق الود شادنا \* مقصر أذيال القنا غير مسجل  
اذا الليل أدنى من ضجعي منه لم أقل \* عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل  
(حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال  
أنشدني علي بن الجهم لنفسه

واذا جرى الله امرأ بفعاله \* فجزا أخا لي ما جذا سمحا

ناديته عن كربة فكأنما \* أطلعت عن ليل به صبحا

فقلت له ويلك هذا ابراهيم بن العباس يقول في محمد بن عبد الملك الزيات فجعدني وكابر  
يوما على بن الجهم الى ابراهيم بن العباس وأنا عنده فلما رأى قال اجتمع ابراهيمان  
فتركتهم ساعة ثم أنشدت البيتين وقلت لابي ابراهيم بن العباس ان هذا يزعم ان هذين البيتين  
له فقال كذب هذان لي في محمد بن عبد الملك الزيات فقال له علي بن الجهم بقية ألم أنهمك  
أن تتجمل شعري فغضب ابراهيم وجعل يقول له بيده سواة عليك سواة لا تما ولحن  
وهو لا يفكر في ذلك ولا يتجمل ثم التفتا بعد مدة فقال أرايت كيف أخزيت ابراهيم  
ابن العباس فجعلت أعجب من صلابته وجهه (حدثني) عني قال أنشدنا محمد بن سعد له علي  
ابن الجهم وفيه غناء

اعلى يا أحب شي اليا \* أن شوقي اليك فاض عليا



ان قضا الله لي رجوعا اليك \* لا ذكرت الفراق مادمت حيا  
 ان حر الفراق أنحل جسمي \* وكوى القلب من الشوق كما  
 قال حدثني عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال كان محمد بن عبد الملك الزيات منحرفا عن  
 علي بن الجهم وكان يسبه عند الخليفة ويعيبه ويذكره بكل قبيح فقال فيه علي بن الجهم  
 لعائن الله متابعات \* مصعبات ومهجرات  
 علي ابن عبد الملك الزيات \* عرض ثعلب الملك للثقات  
 وأنفذ الاحكام جائرات \* على كتاب الله ذاريات  
 وعن عول الناس خارجات \* يرى الدواوين بتوقيعات  
 معقدات ككر في الحيات \* سحان من جل عن الصفات  
 بعد ركوب الطوف في القرات \* وبعد بيع الزيت بالحيات  
 صرت وزيرا شاخ الثبات \* هرون يا ابن سيد السادات  
 أما ترى الامور مهملات \* تشكو اليك عدم الكفات  
 فمأجل العليج به رفقات \* من بعد ألف صخب الاصوات  
 بممرات غير مودقات \* ترى بمتفيه مر صفات  
 \* ترصف الاسنان في اللثات \*

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد قال كان علي بن الجهم سأل عمر بن الفرج الرخبي  
 معاوته واسترفده في نكبه فلم يعاونه ولم يردفه ثم قبض على عمر بن الفرج وأسلم الى  
 نباح لبيادره فقال علي بن الجهم له

أبلغ نباحا فتي القيان ما لك \* تخفى بها الرمح اصدارا وارا  
 لن يخرج المال عفوا من يدي عمر \* أو يغمد السيف في فوديه انجادا  
 الرخبيون لا يوفون ما وعدوا \* والرخبيات لا يخلفن ميعادا  
 قال وقال في عمر بن الفرج أيضا

جعت أمرين ضاع الحزم بينهما \* تيه الملوكة وأفعال المماليك  
 أردت شهرا لا يترى مرزاة \* لقد سلكت طرقا غير مسلوكة  
 ظننت عرضك لا يرى بقارعة \* وما أراك على حال بمترولة

(أخبرني) عمي قال حدثني الحسن بن الحسن بن رجا عن أبيه قال كان سليمان بن وهب  
 نديم يأنس به وبألقه فعربده عليه ليله من الليالي عريضة قبيحة فاطرحه وجفاه مدة  
 فوقفه على الطريق فلما مر به وثب عليه فقال له أيها الوزير ألا تذكرون في أمرى  
 كما قال علي بن الجهم

القوم اخوان صدق بينهم نسب \* من المودة لم يعدل به بالنسب  
 تراضوا درة الصبا بينهم \* فأوجبوا الرضيع الكاس ما يجب

لا تحفظن على السكران زلته \* ولا ترينك من اخلاقهم ريب  
 فقال له سليمان قد رضيت عنك رضا صحيفا فعد الى ما كنت عليه من ملازمتي وأول  
 هذه الايات

الورد يضحك والاورار نصطب \* والنأي يندب أنصبا وابتحب  
 والراح تعرض في نور الريح كما \* تجلي العروس عليها الدر والذهب  
 والله يلحق مغبوقا بصبغ \* والدورسيان محموت ومتحب  
 وكلما انسكبت في الكاس أونة \* أقسمت أن شعاع الشمس ينسكب  
 (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أسلم مولى عبد الله بن طاهر قال دخل  
 علي بن الجهم يوما على عبد الله بن طاهر في غداة من غدوات الربيع وفي السماء غيم رقيق  
 والمطر يجي قلبلا ويسكن قلبلا وقد كان عبد الله عزم على الصبح فغاضبه حطبة له  
 فتغص عليه عزمه وفتقر غيرة علي بن الجهم بالخبر وقيل له قل في هذا المعنى اهل ينشط  
 للصبح فدخل عليه فأنشده

### صوت

أما ترى اليوم ما أحلى شمائله \* صحو وغيم وباراق وارعاد  
 وكأنه أنت يا من لا شبيه له \* وصل وهجر وتغريب وابعاد  
 فبأكر الراح واشربها معتقة \* لم يدخر مثلها كسرى ولا عاد  
 واشرب على الروض اذ لاحت زخارفه \* وهو نور وأوراق وأوراد  
 كأنما يومنا فعل الحبيب بنا \* بذل وبخل وابعاد وميعاد  
 وليس يذهب عنى كل فعلكم \* غي ورشد واصلاح وافساد  
 فاستحسن الايات وأمر له بثلمائة دينار وخرجه وخلع عليه وأمر بأن يغنى في الايات  
 القناء لبذل الطاهرية خفيف رمل وفيه لغيرها هزج (حدثني) عمي قال حدثني محمد  
 ابن سعد قال حدثني رجل من أهل خراسان قال رأيت علي بن الجهم بعدما أطلق من  
 حبسه بالساقى المقابر فقلت له ويعك ما يجلسك ههنا فقال

يشناق كل غريب عند غربته \* ويذكر الاهل والجيران والوطنا  
 وليس لي وطن أمسيت أذكره \* الا المقابر اذ صارت لهم وطنا  
 (حدثني) عمي قال أنشد أحمد بن عبيد ومحمد بن سعد لعلي بن الجهم وفيه غناء

### صوت

لوتصلت البنا لو هبت لك ذنبك \* بأبي ما أبغض العيب من اذا فارقت قربك  
 ليتني أملك قلبي مثل ما تملك قلبك \* أيها الواثق بالله لقد ناصحت ربك  
 ما رأى الناس أمانا \* نهب الاموال نهيك \* أصبحت جحشك العليما وحرب الله حرك  
 القناء لعريب رمل وفيه لغيرها هزج (حدثني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال كان  
 علي بن الجهم قد مدح أبا أحمد بن الرشيد فلم يعطه شيئا فقال بهجوه



يا أبا أحمد لا ينبغي من الشعر الفرار \* لبني العباس أحلا \* م عظام ووقار  
ولهم في الحرب اقدا \* م ورأى واصطبار \* ولهم السنة تبت \* رى كاتبرى الشنار  
ووجوه كهجوم الليل تهدي من يحار \* ونسيم كنسيم الروض حاذته القطار  
لعطفك عن الجحش دشماش وازورار \* ان تكن منهم بلا شك فلهود قتار  
(حدثني) بحظلة وعي فالاحد ثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال دخل البناء على  
ابن الجهم بعقب موت أبي والمجلس حافل بالمعز بن قنبل قائما وأنشدنا يرثيه

أى ركن وهى من الاسلام \* أى يوم أخفى على الايام \*  
جل رزه الامير عن كل رزه \* أدركته خواطر الاوهام \*  
سلبتنا الايام ظلال ظليل \* وأباحب حتى عزيز المرام \*  
يا بنى مصعب حلتم من الناء \* من محل الارواح فى الاجسام \*  
فاذا وابكم من الدهر ريب \* عتم ما خصكم جميع الانام \*  
انظروا هل زون الادموعا \* شاهدات على قلوب دوام \*  
من يداوى الدنيا ومن يكلا المالك لى فادح الخطوب العظام \*  
نحن متنا بعونه وأجل الشخبط موت السادات والاعلام \*  
لم يمت والامير طاهر حتى \* دائم الانتقام والانعام \*  
وهو من بعده نظام المعالي \* وقوام الدنيا وسيف الامام \*  
قال فما أدكر أنى بكيت أو رأيت فى دورنا يا كيا كثر من يومئذ (حدثني) عى قال حدثنا  
أبو الدهقانة النديم قال دخلنا يوما الى المعتز وهو مصطب على صوت اختاره واقترحه على  
عريب وأظن الصنعة لها فلم يزل يشرب عليه بقية يومه فلما سكر أمر لها ثلاثين ألف  
درهم وفرق على المجلسا كلهم الجواز والطيب والخلع والصوت

العين بهد لم تنظر الى حسن \* والنفس بعد لم تسكن الى سكن  
كانت نفسى اذا ما غبت غائبة \* حتى اذا عدت الى عادتي الى بدنى  
والشعر لعل بن الجهم (حدثني) بحظلة ومحمد بن خلف وكبش وعي قالوا جميعا حدثنا  
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال لما أطلق أبى طاهر على بن الجهم من الحبس أقام معه  
بالشاذياخ مدة فخرجوا يوما الى الصيد وافق لهم مريح كثير الطير والوحش وكانت  
أيام الزعفران فاصطادوا صيدا كثيرا حسنا وأقاموا يشربون على الزعفران فقال على  
ابن الجهم يصف ذلك

وطئنا رياض الزعفران وأمسكت \* علينا البراة البيض حمر التدارج  
ولم تحمها الادغال منا وانما \* أجناسها بالكلاب البوارج  
بستروحات سابحات بطونها \* على الارض أمثال السهام الزوالج  
ومستشرفات بالهوا دى كأنها \* وما عفت منها رؤس الصوالج

ومن دالعات أسننا فـ أنها \* لحنى من رجال خاضعين كواج  
فأينما هم بالغيه طان فليدا كأنها \* أنامل احدى الغايات الخوالج  
فقل لبغاة الصيدهل من مقار \* بصيدوهل من واصف أو مخرج  
قد رنا بزة بالصقور ورحومت \* شواهيئنا من بعد صيد الرواج  
(حدثني) عى قال حدثنا محمد بن سعد قال كتب على بن الجهم الى المتوكل وهو محبوس

### صوت

أقلنى أقالك من لم يزل \* يقيدك ويصرف عنك الردى  
وبغذول بالنعيم السابغات \* وليدا وذامعة أمر دا  
وتجسرى مقاديره بالذى \* تحب الى أن بلغت المدى  
وبعيلك حتى لو أن السماء \* تنال بجاوزتها مصعدا  
فما بين ربك جل اسمه \* وبينك الانبي الهدى  
فشكر الانعمه انه \* اذا شكرت نعمة جتدا  
وعفولك عن مذنب خاضع \* قرنت المقيم به المقعدا  
اذا أدرع الليل أفضى به \* الى الصبح من قبل أن يرقدا  
عفا الله عنك الأحرمة \* تعوذ بنفسك ان أبعدا  
لئن جيل ذنب ولم أعتمد \* لانت أجيل وأعلى يدا \*  
ألم تر عبد اعدا طوره \* ومولى عفا ورشيدا هدا  
ومفسدا أمر تلافيته \* فعاد فأصلح ما أفسدا  
فلا عدت أعصيك فيما أمر \* ت حتى أزور الرى ملدا  
والاخفاقت رب السما \* وخنت الصديق وعفت الندى  
وكنت كعزورا وكان هرو \* مبيع العيال لمن أولدا  
يكتر فى البيت صيانه \* يغيظهم معشرا حسدا

(حدثني) عى قال حدثنا محمد بن سعد قال لما أفلح ابن أبى دواد شمت به على بن الجهم  
وأظهر ذلك له وقال فيه

لم يبق منك سوى خيالك لامعا \* فوق القراش محمد ابوساد  
فرحت بمصر عك البرية كاهها \* من كان منهم موقنا بعدا  
كم مجلس لله قد عطائه \* كى لا يحدث فيه بالاسناد  
ولكم مصاييح لنا أطفأتها \* حتى تزول عن الطريق الهادى  
واكم كريمة معشر أرملتها \* ومحدث أو ثقت فى الاقياد  
ان الاسارى فى السجون تفرجوا \* لما أتتكم مواكب العواد  
وغدا المصروعك الطيب فلم يجد \* شيئا لك حيلة المرئاد



فندق الهوان مجلا وموجلا \* والله وب العرش بالمرصاد  
لازال فالجك الذي بك دائما \* ونجعت قبل الموت بالاولاد  
(أثنتني) عني لابن الجهم وفيه غناء لعرب

نطق الهوى بجوى هو الحق \* وملكنتي فليهنك الرق  
رفقا بقلبي يا معذبه \* رفقا وليس لظالم رفق  
واذا رأيتك لا تكلمني \* ضاقت على الأرض والافق  
وأثنتني له وفيه غناء أيضا ويقال انه آخر شعر قاله

يا رجة للغريب بالبلد النازح ماذا بنفسه صنعا  
فارق أحبابه فما انتفعوا \* بالعيش من بعده وما انتفعا  
وقال لمن حضر معه مجلسا وكان غير طيب

كنت في مجلس فقال معنى الشوم كم بيننا وبين الشتاء  
فذرعت البساط مني إليه \* قلت هذا المقدار قبل الغناء  
فاذا ما عزمت أن تغني \* آذن الحزب كله بانقضاء

(أخبرني) علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني عبد الله بن المعتز قال لما حبس أمير  
المؤمنين المتوكل علي بن الجهم وأجمع الجلوس على عداوته وإبلاغ الخليفة عنه كل  
مكره ووصفهم مساويه قال هذه القصيدة يعدحه ويذكره حقوقه عليه وهي  
عفا الله عنك الأحرمة \* تعود بعقولك أن أبعدا

ووجه بها إلى بيدون الخادم فدخل بها إلى قبيحة وقال لها ان علي بن الجهم قد لا ذبك  
وليس له ناصر سواي وقد قصده هولا الندماء والكتاب لانه رجل من أهل السنة وهم  
روافض فقد اجتمعوا على الاغراء بقتله فدعت المعتز وقالت له اذهب بهذه الرقعة يا بني  
إلى سيدك وأوصلها إليه فجاها ووقف بين يدي أبيه فقال له ما معك فديتك فدنا منه  
وقال هذه رقعة دنعتها إلى أي فقرأها المتوكل وضحك ثم أقبل عليه فقام فقال أصبح أبو  
عبد الله فديته خصكم هذه رقعة علي بن الجهم يستقبل وأبو عبد الله شفيعه وهو ممن  
لا يرد وقرأها عليهم فلما بلغ إلى قوله

فلا عدت أعصيك فيما أمرت \* إلى ان أحل الثرى لمدا  
والا تخالفت رب السما \* وختن الصديق وعفت الندى  
وكنك كعزور أو كابن عمرو \* مبيع العيال لمن أولدا

فوثب ابن جدون وقال للمعتز يا سيدي فخر دفع هذه الرقعة إلى السيدة قال بيدون  
الخادم أنا فقالوا له أحسنت تعادينا وتوصل رقعة عدونا في هجاءنا فنصرف بيدون وقام  
المعتز فنصرف واستاب ابن جدون قوله

وكنك كعزور أو كابن عمرو \* مبيع العيال لمن أولدا

فجعل يشدهم أياه وهم يشتمون ابن جدون ويضجون والمتوكل يضحك ويصفق ويشرب  
حتى سكر ونام وسرقوا قصيدته من بين يدي المتوكل وانصرفوا ولم يقع باطلاقه ونسيه  
فقالوا لابن جدون ويحك تعمد هجاءنا وشتمنا فقال يا حقي والله لو لم أفعل ذلك فيضحك  
ويشرب حتى يسكر وينام لوقع في اطلاقه ووقع نامه في كل ما نكره (أخبرني) علي  
ابن الحسين قال حدثني جعفر بن هرون بن زياد قال حدثني أحمد بن جدون قال لما  
افتتحت ارمينية وقتل اسحق بن اسمعيل دخل علي بن الجهم فأنشد المتوكل قصيدته  
التي بهنته فيها بالفتح ويعدحه فقال فيها وأما يئده إلى الرسول الوارد بالفتح وبرأس اسحق  
ابن اسمعيل

اهلا وسهلا بك من رسول \* جئت بما يشق من القليل  
بجمله تغني عن التفصيل \* برأس اسحق بن اسمعيل  
قهرا بلا ختل ولا تطويل \*

فاستحسن جميع من حضر ارتجاله هذا وابتداه وأمر له المتوكل بثلاثين ألف درهم  
وعم القصيدة وفيها يقول

جاوزهم راكرا بالخيل \* تردى بفتيان كاسد الغيل  
معودات طلب الدخول \* خزر العيون صيتي النصول  
شعث على شعث من الضعول \* جيش يلق الحزن بالسهول  
كأنه معتل السبول \* يسوسه كهل من المكحول  
لا ينشئ للصعب والذلول \* على أغر وواضح الجلول  
حتى اذا أحمروا للخذول \* ناجزه بصارم صقيل  
ضربا خلفا لير بالليل \* ومنجنيق مثل حلق القيل  
ترفض عن خرطوم الطويل \* صواعق من جمر السهيل  
ترك كيد القوم في تضليل \* ما كان الا مثل رجح الغيل  
حتى انجلى عن حربه المغلول \* وعن نساء حسر ذلول  
صوارخ بعثرن في الذلول \* نواكل الاولاد والبعول  
لا والذي يعرف بالعقول \* من غير تعديد ولا تمثيل  
ما قام لله وللرسول \* بالدين والدنيا والتزويل  
خليفة بكهف المأمول \*

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني محمد بن عبد السلام قال رأيت مع علي بن يحيى  
المنجم قصيدة علي بن الجهم يعدح المتوكل ويصف الهاروني فقلت لها يا الحسن ما هذه  
القصيدة معك فضحك وقال قصيدة لعلي بن الجهم سألتني عرضها على أمير المؤمنين  
فعرضتها فلما سمع قوله



وقبة ملك كان النجوى \* م تصفى اليها باسراها \*  
 تخر الوفود لها مصدا \* اذا ما تجأت لابصارها \*  
 وفؤارة نارها في السماء \* فليست تقصر عن نارها \*  
 ترد على الميزن ما أنزلت \* الى الارض من صوب مدرارها \*  
 تهل وجهه واستحسنها فلما انتهت الى قوله

نبوات بعد ذلك فعر السجون \* وقد كنت أرفها زوارها  
 غضب وتر بد وجهه وقال هذا بما كسبت يده ولم يسمع تمام القصيدة (أخبرني) علي بن  
 العباس قال حدثني الحسين بن موسى قال لما شاع في الناس مذهب علي بن الجهم وشبهه  
 وذكره كل أحد بسوء من صديقه وعدوه تحاماه الناس فخرج عن بغداد الى الشام  
 فاتفقنا في قافلة الى حاب وخرج علينا نفر من الاعراب فسرع اليهم قوم من المقاتلة  
 فخرج فيهم فقاتل قتلا شديدا وهزم الاعراب فلما كان من غد خرج علينا منهم خلق  
 كثير فسرعت اليهم المقاتلة وخرج فيهم فأصابته طعنة قتله فجثا به واحتماه وهو  
 ينزف دمه فلما رأي بيكي وجعل يوصيني بما يريد ففقت له ليس عليك بأس فلما أمسينا قلق  
 قلقا شديدا وأحس بالموت فجعل يقول

أزيد في الليل ليل \* أم سال بالصبح سليل  
 ذكرت أهل دجيل \* وأين مني دجيل

فأبكي كل من كان في القافلة ومات مع السحر فدفن في ذلك المنزل على مرحله من حلب  
 \* (ومن صنعة أبي عيسى بن المتوكل)

### صوت

ان الناس غطوني تغطيتم عنهم \* وان يحشوا عني ففهمم مباحث  
 وان حشروا بئري حشرت بئارهم \* فسوف ترى ماذا اثر البائث  
 الشعر لابي دلامة والغناء لابي عيسى بن المتوكل ولحنه ثقيل أول عن المعتر

\* (اخبار أبي دلامة ونسبه)

أبو دلامة زندي الجون وأكثر الناس به صف اسمه فيقول زيد بالياء وذلك خطأ وهو زندي  
 بالنون وهو كوفي أسود مولد لبي أسد كان أبوه عبدا لرجل منهم يقال له فضا فاض  
 فأعتقه وأدركه آخر أيام بني أمية ولم يكن له في أيامهم نباهة ونسب في أيام بني العباس  
 وانقطع الى أبي عباس وأبي جعفر المنصور والمهدي فكانوا يقدّمونه ويصلونه  
 ويستطيبنون مجالسته ونوادره وقد كان انقطع الى روح بن حاتم المهلبى أيضا في بعض  
 أيامه ولم يصل الى أحد من الشعراء ما وصل الى أبي دلامة من المنصور خاصة وكان  
 فاسدا الدين ردي المذهب مرتكبا للحدارم مضطربا للفرق بين مجاهر بذلك وكان يعلم  
 هذا منه ويعرف به فيحتاج في غنى للاف محله وكان أول ما حفظ من شعره وأسئلت

الجوائز

الجوائز له قصيدة مدح بها أبو جعفر المنصور وذكر قتله بأبامسلم فأخبرني أحمد بن  
 عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح عن محمد بن القاسم عن أحمد بن  
 حبيب قال لما قال أبو دلامة قصيدته في قتل أبي مسلم التي يقول فيها

أبامسلم خوقتني القتل فانتحي \* عليك بما خوقتني الاسد الوردي  
 أبامسلم ما غير الله نعمة \* على عبده حتى يغيره العبد

أنشد هذا المنصور في محفل من الناس فقال له احتكم قال عشرة آلاف درهم فأمر له  
 بها فلما خلا به قال له ايه أما والله لو تعديتها لقتلتك (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار  
 قال حدثني علي بن مسلم عن أبيه قال سمى لي أبو دلامة نفسه زندي بالنون ابن الجون وأسلم  
 مولاه فضا فاض وله أيضا شعر وكان في الصحابة (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا  
 الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين المهلبى قال كان أبو جعفر المنصور قد أمر  
 أصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدغم بعيدان من داخلها وأن يعلقوا السيوف  
 في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسيكتفونهم الله وهو السميع العليم فدخل عليه أبو  
 دلامة في هذا الزي فقال له أبو جعفر ما حالك قال شر حال وجهي في نصفي وسيفي  
 في أسفي وكأب الله وراة ظهري وقد صبغت بالسواد ثيابي فضحك منه وأعطاه وحده  
 من ذلك وقال له اياك أن يسمع هذا منك أحد (ونسخت من كتاب لابن النطاح) فذكر  
 مثل هذه القصة سواء وزاد فيها

وكنا نرجى من امام زيادة \* لجناد يطول زاده في القلانس  
 تراها على هام الرجال كأنها \* دنان يهود جللت بالبرانس

فضحك منه وأعطاه (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد التميمي  
 قال حدثني الجاحظ قال كان أبو دلامة بين يدي المنصور واقفا (وأخبرني) ابراهيم بن  
 أيوب عن ابن قتيبة أنه كان واقفا بين يدي السفاح فقال له سلني حاجتك قال أبو دلامة  
 كلب أتصيده قال أعطوه اياه قال ودابة أتصيده عليهما قال أعطوه قال وغلالم يصيد  
 بالكلب ريقوده قال أعطوه غلاما قال وجارية تصلي لنا الصيد وقطع مناهمه قال  
 أعطوه جارية قال هؤلاء يا أمير المؤمنين عبيدك فلا بد لهم من دار يسكنونها قال  
 أعطوه دار اتجمعه بهم قال فان لم تكن لهم ضيعة فمن أين يعيشون قال قد أعطيتك مائة  
 جريب عامرة ومائة جريب غامرة قال وما الغامرة قال ما لا نبات فيه فقال قد أعطيتك  
 أنبا يا أمير المؤمنين خمسة مائة ألف جريب غامرة من فيافي بني أسد فضحك وقال اجعلوها  
 كلها عامرة قال فأذن لي أن أقبل يدك قال أما هذه فدهمها قال والله ما منعت عيالي شيئا  
 أقل ضررا عليهم منها قال الجاحظ فانظر الى حذقه بالمدح له واطفه فيما ابتدأ بطلب  
 فسهل القصة به وجعل يأتي بما يليه على ترتيب وفكاهة حتى نال ما لواه البديهة لما وصل  
 اليه (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني السكري عن محمد بن حبيب قال اسم



أبي دلامة فزاد بالنون ومن الناس من يرويه بالياء وكفى بأبدالامة باسم جبل مكة يقال له  
أبودلامة كانت قريش تدفنه البنات في الجاهلية وهو بأعلى مكة (وأخبرني) أحمد  
ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني عبي قال حدثني الكراشي  
عن العمري عن الهيثم قال دخل أبودلامة على المنصور فأنشده قصيدته التي يقول فيها  
إن الخليط أجعد البين فاتبعوا \* وزودوك خبالا لبس ما صنعوا  
والله يعلم أن ككادت لينهم \* يوم الفراق حصة القلب تصدع  
عجبت من صبيتي يوما وأتهم \* أم الدلامة لما هاجها الجزع  
\* لا بارك الله فيها من منية \* هبت تلوم عيالي بعدما هجموا  
ونحن منتبهه الألوان أوجهنا \* سود قباح وفي أسماءنا شنع  
إذا نسكت إلى الجوع قلت لها \* ما عاج جوعك إلا الري والشبع  
وبروي وهو الجيد

أذا بك الجوع مذ صارت عيالتنا \* على الخليفة منه الري والشبع  
لا والذي يا أمير المؤمنين قضي \* لك الخلافة في أسبابها الرفع  
ما زلت أخاصها كسبي فتأكله \* دوني ودون عيالي ثم تضطجع  
شوها منسأة في بطنها بحمل \* وفي المفاصل من أوصالها فندع  
ذكرتها بكتاب الله حرمتنا \* ولم تكن بكتاب الله تنفع  
فاخرنطمت ثم قالت وهي مغضبة \* أنت تتلو كتاب الله بالكع  
أخرج لتبغ لنا مالا ومزرعة \* كما جبرائيل مال ومزروع  
واخذع خليفة عنا بمسئلة \* إن الخليفة للسؤال ينخدع  
فضحك أبو جعفر وقال أرضوها عني واكتبوا له بعثني جريب عامرة وماتني جريب  
عامرة وقال الهيثم بسمائة جريب عامرة وغامرة فقال له أنا أقطعك يا أمير المؤمنين  
أربعة آلاف جريب عامرة فيمابين الحيرة والنخف وإن شئت زدتك فضحك وقال  
اجعلوها كلها عامرة (حدثني) محمد بن أحمد بن الطلاس قال حدثنا أحمد بن الحرث  
الخراساني المدائني قال شهد أبودلامة بشهادة الجارية له عند ابن أبي ليلى على أنان  
نازعها فيها رجل فلما فرغ من الشهادة قال اسمع ما قلت فيك قبل أن آتيك ثم اقض  
ما شئت قال هات فأنشده

إن الناس غطوني تغطيت عنهم \* وإن يجشوا عني فقيم مباحث  
وإن حفروا يترى حفرت بشارهم \* لي علم يوما كيف تلك النبأث  
ثم أقبل على المرأة فقال أتبعيني الآن قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال ادفعوها  
ليها ففعلوا وأقبل على الرجل فقال قد وهبتك لك وقال لابي دلامة قد أهضمت شهادتك  
ولم أبحث عنك وابنت عن شهادتك له وهبت ملكي لمن رأيت أرضيت قال نعم وانصرف

(أخبرني)

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أبو بكر أحمد بن أبي خيممة قال حدثنا محمد  
ابن سلام عن علي بن اسمعيل قال كنت أسقي أبادلامة والسندى أذخرجت بنت لابي  
دلامة فقال فيها أبودلامة

فما ولدتك مريم أم عيسى \* ولا ربك لقمان الحكيم  
أجز يا أباهاشم فقال السيد

ولكن قد تضمك أم سوء \* إلى لباتها وأب لثيم  
فضحك لذلك ثم غدا أبودلامة إلى المنصور فألقاه في الرحبة بصلح فيه شيا يريده  
فأخبره بقصة بنته وأنشده البيتين ثم اندفع فأنشده بعدهما  
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم \* قوم لقيلا أقعدوا يا آل عباس  
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلهم \* إلى السماء فأنتم أنظهر الناس  
وقدموا للقائم المنصور رأسكم \* فالعين والأنف والأذنان في الراس  
فاستحسنوا وقال له بأى شيء تحب أن أعينك على قبح ابتك هذه فأخرج خريطة قد كان  
خاطها من الليل فقال علائي هذه دراهم فقلت فوسعت أربعة آلاف درهم (وقد أخبرني  
بهذا الخبر عبي) قال حدثنا الكراشي قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل  
أبو عطاء السندى يوما إلى أبي دلامة فاحتسبه عنده ودعا بطعام فأكلوا وشبعوا وخرجت  
إلى أبي دلامة صبيته فحملها على كتفه فبالت عليه فبذها عن كتفه ثم قال  
بالت على لاحت ثوبي \* فبالت عليك شيطان رجيم  
فما ولدتك مريم أم عيسى \* ولا ربك لقمان الحكيم  
ثم التفت إلى أبي عطاء فقال له أجز فقال

صدقت أبادلامة لم تلدها \* مطهرة ولا خل كريم  
ولكن قد حوتها أم سوء \* إلى لباتها وأب لثيم  
فقال له أبودلامة عليك لعنة الله ما حلك على أن بلغت بي هذا كله والله لا أنازعك بيت  
شعرا بذا فقال أبو عطاء لأن يكون الهرب من جهنك أحب إلي (أخبرني) محمد بن يحيى  
قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني أبو مالك عبد الله بن محمد قال حدثني أبي قال لما  
توفي أبو العباس السفاح دخل أبودلامة على المنصور والناس عنده بعزونه فأنشأ أبو  
دلامة يقول أمسيت بالانبار يا ابن محمد \* لم تستطع عن عقرها تحويلا  
وبلى عليك وويل أهلى كلهم \* وبلا وعولا في الحياة طويلا  
فلتبكين لك النساء بعبرة \* وليبكين لك الرجال عويلا  
مات السندى أذمت يا ابن محمد \* فجعلته لك في التراء عديلا  
إني سألت الناس بعدك كلهم \* فوجدت أسمع من سألت بخيلا  
أشقوى آخرت بعدك لتي \* تدع العزيز من الرجال ذليلا



فلا حلقن عيني حقيرة \* بالله ما أعطيت بعدك سولا  
قال فأبكي الناس قوله فغضب المنصور غضبا شديدا وقال لئن سمعتك تشدد هذه القصيدة  
لا قطعن لسانك فقال أبودلامة يا أمير المؤمنين إن أبا العباس أمير المؤمنين كان لي  
مكرما وهو الذي جاءني من البدو كما جاء الله باخوة يوسف اليه فقل كما قال يوسف لا خوته  
لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فسرى عن المنصور وقال  
قد أفلتت يا أبادلامة فقل حاجتك فقال يا أمير المؤمنين قد كان أبو العباس أمرا لي  
بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم أقبضها فقال المنصور ومن يعرف  
هذا فقال هؤلاء وأشار إلى جماعة ممن حضروا فوثب سليمان بن مجالد وأبو الجهم فقالا  
صدق أبودلامة نحن نعلم ذلك فقال المنصور لابي أيوب الخازن وهو مغيط بإسليمان  
ادفعها اليه وسيره إلى هذا الطاغية يعني عبد الله بن علي وقد كان خرج بناحية الشام  
وأظهر الخلاف فوثب أبودلامة فقال يا أمير المؤمنين اني أعيدك بالله ان أخرج معهم  
فوالله اني لم شوم فقال المنصور امض فان عني يغلب شوئك فخرج فقال والله يا أمير  
المؤمنين ما أحب لك أن تجرب ذلك مني على مثل هذا العسكر فاني لا أدري أيهم  
يغلب أيمنك أم شؤمي الا اني بنفسى أوثق وأعرف وأطول تجربة قال دعني من هذا  
فمالك من الخروج بقدر فقال اني أصدقك الا أن شهدت والله تسعة عشر عسكرا كلها  
هزمت وكنيت سبيها فان شئت الآن على بصيرة ان يكون عسكرك العشرين فافعل  
فاستغرب أبو جعفر ضحكا وأمره أن يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة (أخبرني)  
عمي قال حدثنا العكراني قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال لما مات  
أبو العباس السفاح وولى المنصور دخل عليه أبودلامة فقال له أبو جعفر ألسن القاتل  
لابي العباس

وكتابا بالخليفة قد عقدنا \* لواء الامر فانتقض اللواء  
فنحن رعية هلكت ضياعا \* تسوق بنا إلى الفتن الرعا  
قال ما قلت هذا يا أمير المؤمنين قال كذبت والله أفلست القاتل  
هالك الندي اذ بنت يا ابن محمد \* فجعلته لك في التراب عديلا  
ولقد سألت الناس بعدك كلهم \* فوجدت أكرم من سألت بجيلا  
\* ولقد حلفت على عيني برة \* بالله ما أعطيت بعدك سولا  
فقال أبودلامة إن أبا الحسن صلى الله عليه غلبني على صبري وسلبني عزيمتي وعزاني بأحسنائه  
إلى وجرني عليه فقلت ما لم تأتله واني أرغب في الثمن فاستفد السلعة حيا وميتا فان  
أعطيت ما أعطى أخذت ما أخذ فأمر به فحبس ثلاثا ثم خلى سبيله ودعا اليه فوصله  
ثم عاد له إلى ما كان عليه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي  
قال حدثني أبودلامة قال أتني المنصور والمهدي وأفسسكرا فلف ليخرجني

في بعث حرب فأخرجني مع روح بن حاتم المهلبى لقتال الشراة فلما التقى الجمعان قلت  
لروح أما والله لو أن تحتي فرسك ومعى سلاحك لأثرت في عدوك اليوم أترترتضيه فضحك  
وقال والله العظيم لا دفعن ذلك اليك ولا آخذتك بالوفاء بشرطك ونزل عن فرسه ونزع  
سلاحه ودفعهما إلى ودعا بغيرهما فاستبدل به فلما حصل ذلك في يدي وزالت عني حلاوة  
الطمع قلت له أيها الأمير هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاسمعهما قال هات فأنشدته  
اني استجرتك أن أقدم في الوغى \* لتطاعن وتنازل وضراب  
فهيب السيوف رأيتها مشهورة \* فتركتها ومضيت في الهرب  
ماذا تقول لما يجي وما يرى \* من واردات الموت في الشباب  
فقال دع عنك هذا وسعلم برزرجل من الخوارج يدعول المبارزة فقال أخرج اليه  
يا أبادلامة فقلت أنشدك الله أيها الأمير في دمي قال والله لتخرجن فقلت أيها الأمير فإنه  
أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا وأنا والله جائع ماشبع مني جراحة من الجوع  
فمر لي بشيء آكله ثم أخرج فأمر لي برغيفين ودجاجة فأخذت ذلك وبرزت عن الصف  
فلما رأني الشاري أقبل نحوى عليه فزوقه أصابه المطر فابتسل وأصابته الشمس فأنفعل  
وعينه تقدان فأسرع إلى فقلت له على رسلك يا هذا كما أنت فوق فقلت أنفعل من  
لا يقاتلك قال لا قلت أنفعل رجلا على دينك قال لا قلت أفستجمل ذلك قبل أن تدعو  
من تقاتله إلى دينك قال لا فاذهب عني إلى لعنة الله قلت لأفعل أو تسمع مني قال قل  
قلت هل كانت بيننا قط عداوة أو ترة أو نعرفني بحال تحفظك على أو تعلم بين أهلي وأهلك  
وترا قال لا والله قلت ولا أنا والله لك الاجيل الرأي واني لا هوال وأتعمل مذهبك وأدين  
دينك وأريد السو لمن أراده لك قال يا هذا جزاك الله خيرا فانصرف قلت ان معي زادا  
أحب أن آكله معك وأحب موالك امتما كد المودة بيننا ويرى أهل العسكر هوانهم  
علينا قال فافعل فتقدمت اليه حتى اختلفت أعناق دوابنا ووجهنا أرجلنا على معارفها  
والناس قد غلبوا ضحكا فلما استوفينا ودعني ثم قلت له ان هذا الجاهل ان أفت على طلب  
المبارزة ندبني اليك فتعيني وتعب فان رأيت أن لا تبرز اليوم فافعل قال قد فعلت ثم  
انصرف وانصرفت فقلت لروح اما أنا فقد كفيبتك قرني فقل لغيري أن يكفيبك قرنيه  
كما كفيبتك فامسك وخرج آخر يدعوا إلى البراز فقال لي أخرج اليه فقلت  
اني أعوذ بروح أن يقتلني \* إلى البراز فخرى بي بنو أسد  
ان البراز إلى الاقران أعلمه \* مما يفرق بين الروح والجسد  
قد حالفك المنايا ان صدمت لها \* وأصبحت لجميع الخلق بالرصد  
ان المهلب حب الموت أو رثكم \* وما وزنت اختيار الموت عن أحد  
لو أن لي مهجة أخرى لحدث بها \* لككها خلقت فردا فلم أجد  
فضحك وأعطاني (أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال أبودلامة كنت



في عسكر مروان أيام زحف إلى سنان الخارجي فلما التقى الزحفان خرج منهم رجل  
فسادى من يارز فلم يخرج إليه أحد إلا أبجعه ولم ينهه فغاط ذلك مروان وجعل يندب  
الناس عن خمسمائة فقتل أصحاب الخمسمائة فزاد مروان ونديهم على ألف ولم يزل يزيدهم  
حتى بلغ خمسة آلاف درهم وكان تحت فرس لا أخاف خونه فلما سمعت بالخمسة آلاف  
ترقيته واقبحت الصف فلما نظروا في الخارجي علم أني خرجت للطمع فأقبل إلى متيها وإذا  
عليه فروقد أصابه المطر فابتل ثم أصابه الشمس فانتفعل وإذا عيناه تقعدان كأنهما من  
غورهما في وقين فلما دنا مني أنشأ يقول

وخارج أخرج به حب الطمع \* فتر من الموت وفي الموت وقع

\* من كان ينوي أهله فلا يرجع \*

فلما وقرت في أذن أنصرف عنه هاربا وجعل مروان يقول من هذا القاضح اتوني به  
فدخلت في غمار الناس فنجوت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد قال  
حدثنا الزبير قال حدثنا جعفر بن الحسين اللهي قال عزم موسى بن داود بن علي الهاشمي  
على الحج فقال لأبي دلامة الحج معي ولك عشرة آلاف درهم فقال هاتهما فدفعت إليه  
فأخذها وهرب إلى السواد فجعل يتفقهها هناك ويشرب بها الخمر فطلبه موسى فلم يقدر  
عليه وخشي فوت الحج فخرج فلما شارف القادسية إذا هو بأبي دلامة خارج من قرية إلى  
أخرى وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرحه في محمل بين يديه ففعل ذلك به فلما  
سار غير بعيد أقبل على موسى وناداه

يا أيها الناس قولوا أجمعون معا \* صلى الله على موسى بن داود

كان ديبا حتى خذيه من ذهب \* إذا بدالك في أثوابه السود

\* أني أعوذ بـداود وأعظمه \* من أن أكلف حجابا ابن داود

خبرت أن طريق الحج معطشة \* من الشراب وما شربني بتصيد

والله ما في من أجر فطلبه \* ولا النساء على ديني بمحمود

فقال موسى ألقوه لعنه الله عن المحمل ودعوه ينصرف فألقي وعاد إلى قصفه بالسواد حتى  
نعدت العشرة الآلاف الدرهم (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير عن  
جعفر بن الحسين اللهي وأخبرني عمي عن الكرائي عن العمري عن الهيثم بن عدي قال  
قال أبو أيوب المورياني لأبي جعفر وكان يشنأ أباد لامة أن أباد لامة معتكف على الخمر فما  
يحضر صلاة ولا مسجد أو قد أفسد قسيان العسكر فلو أمرته بالصلاة معك لاجرت فيه  
وفي غيره من قسيان عسكرك بقطعه عنهم فلما دخل عليه أبو دلامة قال له يا ابن النخلاء  
ما هذا الجون الذي يلغني عنك قال أبو دلامة يا أمير المؤمنين ما أنا والجون وقد شارفت  
باب قبري قال دعني من استكاثك وتضرعك وإياك أن تفوتك صلاة الظهر والعصر  
في مسجدك فقلت فأتاك لأحسن أدبك ولا طيلن حبسك فوقع في شر ولزم المسجد أياما

ثم كتب قصته ودفعها إلى المهدي فأوصلها إلى أبيه وكان فيها

ألم تعلم أن الخليفة لزي \* بمسجده والقصر مالى وللقصر

أصلى به الأولى جميعا وعصرها \* فويلي من الأولى وويلي من العصر

أصليهما بالكره في غير مسجدى \* فبالى من الأولى ولا العصر من أجر

لقد كان في قومي مساجد جنة \* سواء ولكن كان قدرا من القدر

يكلفني من بعد ما شئت خطة \* يحط بهم أعني الثقيل من الوزر

وما ضره والله يغفر ذنبه \* لو أن ذنوب العالمين على ظهري

قال فلما قرأ المنصور قصته ضحك وأعفاه من الحضور معه وأحلفه أن يصلي الصلاة في  
مسجد قبيلته (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن سعيد عن الزبير  
عن عمه (ونسخت من بعض الكتب) عن نصر بن محمد الخزاز عن أبيه عن الهيثم بن  
عدي وروايته بعض من روى عن الزبير أن أبا جعفر كان يحب العبث بأبي دلامة وقال  
الآخران أبا العباس السفاح كان يحب ذلك فكان يسأل عنه فيوجد في بيوت  
الخمارين لأفضل فيه فعاشه على انقطاعه عنه فقال انما أفعل ذلك خوفا أن تملني فعلم  
انه يحاجزه فأمر الربيع أن يوكله من يحضره الصلوات معه في جماعة في الدار فلما  
طال ذلك عليه قال

\* ألم تر يا أبا الخليفة لزي \* بمسجده والقصر مالى وللقصر

فقد صدقني من مسجد أسلذه \* أعلل فيه بالسماع وبالنحر

وكلفني الأولى جميعا وعصرها \* فويلي من الأولى وعولي من العصر

أصليهما بالكره في غير مسجدى \* فبالى من الأولى ولا العصر من أجر

يكلفني من بعد ما شئت نوبة \* يحط بهم أعني المشاقيل من وزري

لقد كان في قومي مساجد جنة \* ولم ينشرح يوما الغشيانها صدرى

ووالله مالى نية في صلاته \* ولا البر والاحسان والخير من أمري

وما ضره والله يغفر ذنبه \* لو أن ذنوب العالمين على ظهري

فبلغته الآيات فقال صدق ما يضرني ذلك والله لا يصلح هذا أبدا فدعوه يعمل ما يشاء  
وقال الهيثم في خبره فقال له أبو جعفر قد أعضاك من هذه الحال ولكن على أن لا تدع  
القيام معناني ليالي شهر رمضان فقد أطل فقال أفعل قال انك إن تأخرت لشرب الخمر  
علمت ذلك ووالله لن فعلت لاحد ذلك فقال أبو دلامة البليسة في شهر أصح منها في طول  
الدهر سمعا وطاعة فلما حضر شهر رمضان لزم المسجد وكان المهدي يبعث إليه في كل  
ليلة حرسيا يجي به فشق ذلك عليه وفزع إلى الخيزران وأبي عبيد الله وكل من كان يلوذ  
بالمهدي ليستفعوا له في الاعفاء من القيام فلم يجهم فقال له أبو عبيد الله الدال على الخير  
كفعله فكيف شكرك قال أتم شكر قال عليك بربطة فانه لا يخالفها قال صدقت والله



ثم رفع اليها رقعة يقول فيها

أبلغا ربطة أني \* كنت عبد الابها  
فضى يرحمه الله وأوصى بي اليها  
وأراها نسيته \* مثل نسيان أخيها  
جاء شهر الصوم عيشي \* مشبه ما أشتيها  
قائد الى ليلة القد \* ركاني أشتيها  
تنطح القبله شهرا \* جبهتي لانا تليها  
ولقد عشت زمانا \* في فيافي وجيها  
في ليل من شتاء \* كنت شيخا أصطليها  
قاعد أو قد نارا \* اضياب اشتويها  
وصبوح وغبوق \* في علاب أحتسيها  
ما أبالي ليلة القد \* رولا نسمعيها  
فاطلي لي فرجامي \* ها وأجرى لك فيها

فلما قرأت الرقعة ضحكك وأرسلت اليه اصطبغ حتى غضى ايمه القد وكتب اليها اني لم  
أسألك ان تكاميه في اعفائي عاما قابلا واذا ضمت ليله القدر فقد في الشهر وكتب  
تحتها آياتنا

خافي الهك في نفس قد احتضرت \* قامت قيامتها بين المصلينا  
ماليله القدر من همي فأطلبها \* اني أخاف المنايا قبل عشرينا  
باليله القدر قد كسرت أرجلنا \* باليله القدر قد حقا ما تمنينا  
\* لا بارك الله في خير أو ماله \* في ليلة بعد ما قننا ثلاثينا

فلما قرأت الآيات ضحكك ودخلت الى المهدي فشفعت له اليه وأنتدته الشهران  
ففضل حتى استلقى ودعا به وربطة معه في الخلة فدخل فأخرج رأسه اليه وقال قد  
شفعنا ربطة فيك وأمرنا لك بسبعة آلاف درهم فقال أما شفاعة سيدتي في حتى أعفيتني  
فأعفاها الله من النار وأما السبعة آلاف فأعجبني ما فعلته أما ان تتبها ثلاثة آلاف  
فتصير عشرة أو تنقصني منها ألفين فتصير خمسة آلاف فاني لأحسن حساب السبعة  
فقال قد جعلتها خمسة قال أعينك بالله ان تتخارأ في الحالين وأنت أنت فعبت به  
المهدي ساعة ثم تكلمت فيه ربطة فأعفاها عشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسين بن  
علي عن حماد عن أبيه قال مر أبو دلامة بنخاس يبيع الرقيق فرأى عنده منهن من كل  
شيء حسن فانصرف مهنه وما دخل الى المهدي فأنشده

ان كنت تبغي العيش حلوا صافيا \* فالشعر أعذبه وكن نخاسا  
تتل الطرائف من طراف نهد \* يحدن كل عشية اعراسا

والرجح

\* والرجح فيما بين ذلك راهن \* سحبا بيمك كنت أو مكاسا  
دارت على الشعر أحرفه نوية \* فحجر عوا من بعد كاس كاسا  
وتسر بلواقص الكساد فاولوا \* بالنخس كسبا يذهب الافلاسا  
فجعل المهدي يضحك منه (نسخت من كتاب ابن انطاح) قال دخل أبو دلامة على المنصور  
فأنشده رأيتك في المنام كسوت جلدي \* ثيابا بجة وقضيت ديني  
فكان بنفسجي الخزفيها \* وساج ناعم فأتم زيني  
فصدق يا فدنك الناس رؤيا \* رأيتها في المنام كذا عيني  
فأمر له بذلك وقال له لا تعد ان تتعلم على ثانية فأجعل حلك أضغاثا ولا أحققه ثم خرج  
من عنده ومضى فشرب في بعض الحانات فسكر وانصرف وهو يميل فلقبه العسس  
فأخذه وقال له من أنت وما دينك فقال

ديني علي دين بن العباس \* ما ختم الطين على القرطاس  
اني اصطبغت أربعين بالكانس \* فقد أدار شربها براس  
\* فهل بما قلت لكم من باس \*

فأخذه ومضوا وخرقوا ثيابه وساجه وأتى به أبو جعفر وكان يؤتى بكل من أخذه  
العسس فحبسه مع الدجاج في بيت فلما أفاق جعل ينادي غلامه مرة وجاريته أخرى  
فلا يجيبه احد وهو في ذلك يسمع صوت الدجاج وزقازق الديوك فلما كثر قال له السجبان  
ما شأنك قال وبلك من انت وأين انا قال في الحبس وانا فلان السجبان قال ومن حبستني  
قال امير المؤمنين قال ومن خرق طيباني قال الحرس فطلب منه ان يأتيه بدواة  
وقرطاس ففعل فكتب الى أبي جعفر

امير المؤمنين فدنك نفسي \* علام حبستني وخرقت ساجي \*  
امن صغرا صافية المزاج \* كان شعاعها الهب السراج  
وقد طبخت بنار الله حتى \* لقد صارت من النطف النضاج  
تهش لها القلوب ونسنتها \* اذا برزت ترقرق في الزجاج  
أفاد الى السجون بغير جرم \* أني بعض عمال الخراج  
ولو همهم حبست لكان سهلا \* ولكني حبست مع الدجاج  
وقد كانت تخبرني ذنوبي \* بأنني من عقابك غير ناج \*  
علي أني وان لا قيمت شرا \* لخبرك بعد ذلك الشر راج

فدعا به وقال أين حبست يا اباد لامة قال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال أقوقني  
معهن حتى أصبحت فضلك وخلي سبيله وأمر له بجائزة فلما خرج قال له الربيع انه شرب  
الخمر يا امير المؤمنين أما سمعت قوله وقد طبخت بنار الله يعني الشمس فامر برده ثم قال  
يا خبيث شربت الخمر قال لا قال أفلم تقل طبخت بنار الله يعني الشمس قال لا والله



ما عنت الانار الله الموقدة التي تطلع على فؤاد الريح فضحك وقال خذها يا ربيع ولا  
تعاود التعرض قال ابن النطاح ومزأبود لامة بتمار بالكوفة فقال له  
رأيتك أطمعتني في المنام \* قواصر من غرل البارحة  
فأم العيال وصيانيها \* الى الباب أعينهم طامحه  
فأعطاه جلتى غمر وقال له ان رأيت هذه الرؤيا ثانية لم يصح تفسيرها فأخذها وانصرف  
وقال ابن النطاح لما قدم المهدي من الري دخل عليه أبود لامة فأنشأ يقول  
اني نذرت لئن رأيتك سالما \* بقرى العراق وأنت ذو وفر  
لتصلين على النبي محمد \* ولعل أن دراهما مجرى  
فقال صلى الله عليه وسلم وأما الدراهم فلا فقال له أنت أكرم من أن تفرق بينهما ثم تختار  
أسهلها فأمر بان يملأ حجره دراهم ومثل هذا وان لم يكن منه ما حدثني به الحسن بن  
علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال قدم المهلب من بعض غزواته فلقبته بجوز من  
الازد فقالت أيها الأمير أسألك بالله والرحم الاوقفت فوق فندت وقبيل يده وقالت  
هذا نذر كان علي اني نذرت لله أن أقبل يدك ان قدمت سالما وتذهب لي أربع مائة درهم  
وجارية صفدية تتخدمني فضحك وقال أما نحن فقد وفينا بذاك ادفعوا اليها ذلك واياك  
يا أماء وهذه النذور فليس كل أحد يفي لك بها وينشط لتحليلك منها (قال ابن النطاح)  
وصام الناس في سنة شديدة الحر على عهد المهدي وكان أبود لامة يتنجز جائرة أمره  
المهدي بمافكتب اليه أبود لامة رقعة يشكو فيها أذى الحر والصوم وهي  
أدعوك بالرحم التي هي جمعت \* في القرب بين قريتنا والابعد  
الاسمعت وأنت أكرم من منى \* من منشد يرجو جوار المنشد  
جاء الصيام فصمته متعبدا \* ارجو رجاء الصائم المتعبدا  
ولقيت من أمر الصيام وحره \* أمرين قيسا بالعذاب المؤصدا  
ومجدت حتى جبهتي مشجوجة \* مما يناطحني الحصار في المسجد  
فامن بتسريحي بطلك بالذي \* أسلفته من البلاء المرصد  
فلما قرأ المهدي رقعة غضب وقال يا عاض كذا من أمه أي قرابة بيني وبينك قال رحم  
آدم وحواء أنسيتم ما بنا أمير المؤمنين فضحك وقال لا مانسيتهما وأمر بتجليل ما أجاز به  
وزاد فيه (وأخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي قال حدثنا الخزازي عن المدائني وزاد  
فيه قال وأنشده أيضا في ذم الصوم

هل في البلاد رزق الله مفترش \* أم لافني جلده من خشمه برش  
يعني أن جلده الرزق خشن الملبس فهو يحترش كما يحترش الضب الشعر  
أضفى الصيام منيخا وسط عرصتنا \* ليت الصيام بأرض دونها حرش  
ان صمت أوجعني بطني وأقلقني \* بين الجوائح من الجوع والعطش

وان خرجت بليل فحو مسجدهم \* أضرتني بصرق قد خانه العمش  
(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي عن أحمد بن زهير عن الزبير عن عمه (ونسخت من  
كتاب ابن النطاح) قال اليزيدي في خبره دخل أبود لامة على ريطة بعد وفاة المهدي  
وقال ابن النطاح دخل على أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بعد وفاة أبي العباس وهو  
الصحيح فعزاهابه وبكى وبكت معه ثم أنشدها  
من مجل في الصبر عنك فلم يكن \* صبري عليك غداة بنت جميل  
يجدون أبا دالاه وأنا امرؤ \* لومت وجددا ما وجدت بدلا  
اني سألت الناس بعدك كلهم \* فوجدت أجود من سألت بهيلا  
فقال أم سلمة لم أر أحدا أصيب به غيري وغيرك يا اباد لامة فقال ولا سواء رحمك الله لك  
منه ولد وما ولدت أنا منه فضحكت ولم تكن منذ مات أبو العباس ضحكت الا ذلك الوقت  
وقالت له لو حدثت الشيطان لا ضحكته (أخبرنا) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا  
الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك قال دخل أبود لامة على المهدي وهو يسكن فقال  
له مالك قال ماتت أم دلامة وأنشده لنفسه فيها

وكنا كزوج من قطافي مفازة \* لدى خفض عيش ناعم موثق رغد  
فأفردني ريب الزمان بصرفه \* ولم أر شيئا قط أوحش من فرد  
فأمر له بشاب وطيب ودنانير وخرج قد خلت أم دلامة على الخيزران فأعلمتها أن أباد لامة  
قد مات فأعظمتم مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلتهما فجعلتا  
يضحكاه لذلك ويعجبان منه (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة  
ونسخت أنا من كتاب ابن النطاح قال دخل أبود لامة على المنصور فأنشده  
أما ورب العاديات ضجعا \* حقا ورب الموريات قدحا  
ان المغيرات على صجعا \* والفاقدات من فؤادي قدحا  
عشر ليال بينهن ضجعا \* يتلفن مالي كل عام صجعا  
فقال له أبوجعفر وكم تذبح يا اباد لامة قال أربعة وعشرين شاة ففرض له على كل هاشمي  
أربعة وعشرين دينارافسكان يأخذها منهم فأبى العباس بن محمد بن علي الاضحي  
يتنجزها فقال يا اباد لامة اليس قد مات ابنك قال بلى قال انقصوه دينارين قال أصلم الله  
الامير لا تفعل فانه ترك علي ولدين فأبى الا أن ينقصه فخرج وهو يقول  
أخطاك ما كنت ترجوه وتأمله \* فاعسل يديك من العباس بالباس  
واغسل يديك بأشنان فأنقهما \* مما تؤمل من معسوف عباس  
جزال ربك يا عباس عن فرج \* جنات عدن وعنى جزقي آس  
فبلغ ذلك أباجعفر فضحك واعتاط على العباس وأمره بأن يبعث اليه بأربعة  
وعشرين دينارافسكان أخرى هذه رواية يزيد وأما ابن النطاح فانه ذكر أن الذي نفسه



الدينارين علي بن صالح وقال له انما نقصتك دينارين لموت ابنك دلالة فخاف أن لا يأخذ  
الاخمين ديناراً ثم قام مغضباً فاتبه الرسول فأعطاه اياهما فقال له أولى له أم ما سبق فلا  
حيلة فيه والمستأنف فقد آمنه وقد كان قال فيه

لعلي بن صالح بن علي \* نسب لوي بعينه به سماح \*

وبنو مالك كثير واصل كن \* مالنا في بقائهم من فلاح

غير فضل فان للفضل فضلا \* مستبيناً على قريش البطاح

(أخبرني) محمد بن أحمد عن محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز  
عن المدائني قال خاصم رجل أباد لامة في داره فارتفعها الى عافية القاضي فأنشأ أبو دلامة  
يقول لقد خاصمتني دهاة الرجال \* وخاصة سبعة واقية  
فما أدحض الله لي حجة \* ولا خيب الله لي قافية  
ومن خفت من جورته في القضا \* فليست أخافك يا عافية

فقال له عافية أما والله لا شكوكك الى أمير المؤمنين ولا علمه انك هجوتني قال اذا بعزلك  
قال ولم قال لانك لا تعرف المديح من الهجاء فبلغ ذلك المنصور فضحك وأمر لابي دلامة  
بجائزة (أخبرني) محمد بن أحمد عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل أبو دلامة على  
المهدي وعنده اسمعيل بن محمد وعيسى بن موسى والعباس بن محمد ومحمد بن ابراهيم  
الامام وجماعة من بني هاشم فقال له أنا أعطى الله عهداً لن لم تهج واحداً من في البيت  
لا قطعن لسانك ويقال انه قال لا ضربت عتقك فنظر اليه القوم فكلموا نظراً الى واحد  
منهم فغزوه بأن عليه رضاه قال أبو دلامة فعلت أفى قد وقعت وأنها عزمة من عزمانه لا بد  
منها فلم أر أحداً أحق بالهجوم مني ولا أدعي الى السلامة من هجاء نفسي فقلت

ألا أبلغ اليك أباد لامة \* فليس من الكرام ولا كرامه

اذا لبس العمامة كان قرداً \* وخزيراً اذا نزع العمامة

جعت دمامة وجمعت لوما \* كذاك اللوم تتبعه الدمامة

فان لك قد أصبت نعيم دنيا \* فلا تفرح فقد دنت القيامة

فضحك القوم ولم يبق منهم أحد الا أجازه (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير  
عن عمه قال خرج المهدي وعلي بن سليمان الى الصيد فسخ لهما قطيع من ظباء فأرسلت  
الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي ظبياً بسهم فصرعه ورمى علي بن سليمان فأصاب  
بعض الكلاب فقتله فقال أبو دلامة

قد رمى المهدي ظبياً \* شك بالسهم فؤاده

وعلي بن سليمان \* نرى كلباً فصاده

فهذا الهماكل \* امرئ يأكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد أن يسقط عن سرجه وقال صدق والله أبو دلامة وأمر له بجائزة

سنية (أخبرني) بهذا الخبر عني عن الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قد كرم مثل  
ما ذكره وقال فيه فلقب علي بن سليمان صائد الكلب وعلق به قال ابن النطاح وأنشد  
أبو دلامة المنصور يوماً

هايك والمدني عجوزهم \* مثل البلية درعها في المنجيب

مهزولة اللعين من يرها يقل \* أبصرت غولاً أو خيال القطرب

ما ان تركت لها ولا ابن لها \* ما لا يؤمل غير بصرك أرجب

ودجا نجحاً خسا يرحن اليهم \* لما يرضن وغير غير مغرب

كتبوا الى صحيفة مطبوعة \* جعلوا عليها طينة كالعقرب

فعلت ان الشر عند فكاكها \* ففككتهم عن مثل ربيع الجورب

واذا شبيهه بالافاعي رقت \* يوعدنني بتأط وتثاوب \*

يشكون أن الجوع أهلك بعضهم \* لز بافهل لك في عيال لزب \*

لا يسألونك غير طل صحابة \* تفشاهم من سبيلك المتجلب

يا باذل الخيرات يا ابن بدولها \* وابن الكرام وكل قرم منجب

أنتم بنو العباس يعلم انكم \* قد ما فوارس كل يوم أشهب

احلاس خيل الله وهي مغيرة \* يخرجن من خلل القبار الا كهب

قال فأمر له بدار يسكنها وكسوة ودراهم وكانت الدار قريبة من قصره فأمر بأن تزداد  
في قصره بعد ذلك الحاجة دعت اليها فدخل عليه أبو دلامة فأنشده قوله

يا ابن عم النبي دعوة شيخ \* قد دناهم داره ودماره

فهو كلما خض التي اعتادها الطاشق فقرت وما يقر قراره

ان تحز عسرة بكفيل يوماً \* فبه كفيلك عسرة وباره

\* أوتدعه فلبوارواني \* ولما ذا وأنت حي بواره \*

هل يخاف الهالك شاعر قوم \* قدمت في مدحهم اشعاره

لكم الارض كلها فأعبروا \* شيخكم ما حوى عليه جداره

فكان قد مضى وخلف فيكم \* ما أعرنم وأقفر منه داره

فاستعبر المنصور وأمر بنحو بوضه داراً خيراً منها ووصله قال ابن النطاح ودخل أبو دلامة  
على المهدي وعنده محرز ومقاتل ابنا ذوال يعاتبانه على تقريبه أباد لامة ويعيبانه عنده  
فقال أبو دلامة

ألا أيها المهدي هل أنت مخبري \* وان أنت لم تفعل فهل أنت سائل

الم ترحم اللعين من لحيتيها \* وكلناهما في طولها غير طائل

وان أنت لم تفعل فهل أنت مكرمي \* بحلقتهما من محرز ومقاتل

فان يأذن المهدي الى فيه ما اقل \* فالأ كوقع السيف بين المناصل



والاندعنى والهـموم تنوبنى \* وقلبى من العليين جم البسابل  
فقال أوأخذلك منهما عشرة آلاف درهم يقدان بها اعراضهما منك قال ذلك الى أمير  
المؤمنين فأخذها له منهما وأمسك عنهما (قال) ابن النطاح ودخل أبو دلامة على سعيد  
ابن دعلج مولى بنى تميم فقال

إذا جئت الأمير فقل سلام \* عليك ورحمة الله الرحيم  
وأما بعد ذلك فلى غريم \* من الاعراب قبح من غريم  
غريم لازم بغنايتي \* لزوم الكلب أصحاب الرقيم  
له مائة على ونصف أخرى \* ونصف النصف فى صدق قديم  
دراهم ما اتفقت بها ولكن \* وصلت به شايخوخ بن تميم  
أوتى بالعشيرة يسألونى \* ولم أكن فى العشيرة بالثميم

فضحك وأمر له بمائتين وخمسة وسبعين درهما وقال ما اساء من أنصف وقد كافأتك عن  
قومك وزدتك مائة (أخبرنى) الحرى قال حدثنا الزبير عن جعفر بن الحسين اللهي عن  
عمه مصعب أن حمادة بنت عيسى توفيت وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها  
قال لابي دلامة ما أعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا أمير المؤمنين حمادة بنت عيسى  
بجاءها الساعة قد دفن فيها فضحك المنصور حتى قلب فستر وجهه (أخبرنى) عمى رحمه  
الله قال حدثنا محمد بن سعد الكراي قال قال أبو عمر حفص بن عمر العمري حدثنا الهيثم  
قال سمعت الخيزران فلما خرجت صاح بها أبو دلامة قالت سلوه ما أمره فقالوا له ما أمرك  
فقال أدنوني من محلها قالت أدنوه فأدنى فقال أيتها السيدة انى شيخ كبير وأجرلك فى  
عظيم قالت فيه قال تهبين لى جارية من جواريك توتسنى وترفقينى من عجوز  
عندى قد اكلت ردى وأطالت كدى فقد عاف جلدى جلدتها وتميت بعددها  
وتشوقت فقددها فضحك الخيزران وقالت سوف آمرلك بما سألت فلما رجعت تلقاها  
وذكرها وخرج معها الى بغداد فأقام حتى غرض ثم دخل على أم عبيدة حاضنة موسى  
وهرون فدفع اليها رقعة قد كتبها الى الخيزران فيها

أبلغى سيدتى بالله يا أم عبيدة \*  
انها أرشدتها الله وان كانت وشيده  
وعدتنى قبل أن تخدجى للرجع وليده  
قتاً نيت وأرسلت بعشرين قصيده  
كلما أخلفن أخلقت لها أخرى جديده  
ليس فى بيتي لتهمة شذفتنى إمن قصيده  
غير عصفاء عجوز \* ساقتها مثل القديده  
وجهها أقيح من حوى \* تطرى فى عصيده

ما حياة مع أتنى \* مثل عرسى بسعيدة

فلما قرئت عليها الايات ضحكك واستعادت من امنه لقوله حوت طرى فى عصيده وجعلت  
تضحك ودعت بجارية من جواريتها فأتته فقالت لها خذى كل مالك فى قصرى ففعلت  
ثم دعت ببعض الخدم وقالت له سلها الى أبى دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصادفه  
فى منزله فقال لا امرأته اذ ارجع فادفعها اليه وقولى له نقول لك السيدة أحسن صحبة  
هذه الجارية فقد آتيتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل ابنها دلامة فوجد أمه تبكى  
فسأله عن خبرها فأخبرته وقالت ان أردت أن تبرئنى يوم ما من الدهر فاليوم فقال قولى  
ما شئت فانى أفعله قالت تدخل عليها فتعلمها انك مال كها وأطوؤها فتكرم عليه والاذهبت  
بعقله وجفاني وجفالك ففعل ودخل الى الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج  
ثم دخل أبو دلامة فقال لا امرأته أين الجارية قالت فى ذلك البيت فدخل اليها شيخ محطم  
ذاهب فقيده اليها وذهب ليقبلها فقالت له مالك وياك نخ والاطمئنت اطمة دقت منها  
أنفك فقال لها أجهذا وصمتك السيدة فقالت انما قد بعثت بى الى قتي من حاله وهيتته  
كيت وكيت وقد كان عندى أنفاس وناى منى حاجته فعلم انه قد دهمى من أم دلامة وابنها  
نخرج اليه أبو دلامة فلطمه وليبه وحلف أن لا يفارقه الا عند المهدى فضى به مليا حتى  
وقف على باب المهدى فعرف خبره وأنه قد جاءه بانه على تلك الحالة فأمر باده خاله فلما دخل  
قال له مالك وياك قال عملى بى هذا ابن الخبيثة ما لم يعمل ولد بآبيه ولا ترضينى الا أن تقتله  
فقال له وياك فما فعل فأخبره الخبر فضحك حتى استلقى ثم جلس فقال له أبو دلامة أعجبك  
فعله فتضحك منه فقال على بالسيف والانتطع فقال له دلامة قد سمعت حجته يا أمير المؤمنين  
فاسمع حجتي قال هات قال هذا الشيخ اصنفق الناس وجهها ينك أتنى منذ أربعين سنة  
ما غضبت ونكت جارية مرة واحدة فغضب وصنع بى ما ترى فضحك المهدى أكثر من  
ضحكه الأول ثم قال دعها اليها يا دلامة وانا اعطيك خيرا منها قال على ان تحبها الى بين  
السماء والارض والانا كها والله كما ناك هذه فتقدم الى دلامة أن لا يعاود بمثل فعله  
وحلف انه ان عاود قتله ووهب له جارية أخرى كما وعده (وقال) ابن النطاح دخل  
أبو دلامة على المهدى وعنده شاعر ينشده فقال له ما ترى فيه قال انه قد جهد نفسه لك  
فأجهد نفسك له فقال المهدى وأيك انها الكلمة عذرا منك أحسبك تعرفه قال لا والله  
ما عرفته ولا قلت أنا الاحضا فأمر للشاعر بجائزة ولا بى دلامة بمنزلة الحسن محضه  
(قال) ابن النطاح وحدثنى أبو عبد الله العقيلي قال رأيت على أبى دلامة فزوة فى  
الصف فقلت له الا تمل هذه الفزوة قال بلى وربى لعل لا يستطاع فراقه فتزعت فاضل  
ثماني فى موضعى ودفعها اليه (قال) وأهدى للمهدى فيل فرأه أبو دلامة فولى هاربا  
وقال يا قوم انى رأيت القيل بعدكم \* لا بارك الله لى فى رؤية القيل  
أبصرت قصر اله عين بقلها \* فكنت أرمى بسلى فى سراويلي



قال ابن النطاح ودخل أبودلامة على المهدي فأنشده قصيدته في بغلته المشهورة  
أتاني بغلة يستام مني \* عريق في الخسارة والضلال  
فقال تبعها قلت ارتبطها \* بحكمك ان يسعي غير عال  
فأقبل ضاحكا نحوي سرورا \* وقال أراكم سمحا ذابحال  
هلم إلي تخيلوني خداعا \* وما يدري الشقي لمن يحالي  
فقلت بأربعين فقال أحسن \* إلي فإن مثلك ذو سجال  
فأترك خمسة منها لعلني \* بمافي بصير من الخبال  
فقال المهدي لقد أقلت من بلا عظيم قال والله يا أمير المؤمنين لقد مكنت شهرا أتوقع  
صاحبها أن يردها قال نعم أنشده

فأبدلني بها يارب طرفا \* يكون جمال مركبه جمالي  
فقال اصاحب دوابه خيره من الاصطبل بين مركبين قال يا أمير المؤمنين ان كان الاختيار  
لي وقعت في شر من البغلة ولكن مره أن يختار لي فقال اختر له (وأخبرني) به عني عن  
الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي وخبره أتم (وأخبرني) محمد بن خلف عن أحمد  
ابن الهيثم عن العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل أبودلامة يوما على المهدي فخاضه  
ساعة وهو يضحك وقال له هل بقي أحد من أهلي لم يصلك قال ان أمتني أخبرتك وان  
أعفيتني فهو أحب إلي قال بل تخبرني وأنت آمن قال كلهم قد وصلني الا حاتم بن  
العباس قال ومن هو قال عمك العباس بن محمد قال قلت الي خادم علي رأسه وقال جاء  
عني العاض بنظر أمة فلما دانمته صاح به أبودلامة تنح يا عبد السوء لا تحنث مولانا  
وتنكث عهده وأمانه فضحك المهدي وأمر الخادم فتحنى عنه ثم قال لابي دلامة وبلك  
والله عني أبخل الناس فقال أبودلامة بل هو أسخى الناس فقال له المهدي والله لو مت  
ما أعطاك شيئا قال فان أتايتني فجازني قال لك بكل درهم تأخذه منه ثلاثة دواهم  
فانصرف أبودلامة فخير للعباس قصيدة ثم غدا بها عليه وأنشده

\* قف بالديار وأي الدهر لم تقف \* على المنازل بين الظهور والخف \*  
وما وقوفك في أطلال منزله \* لولا الذي استدرجت من قلبك الكلف \*  
ان كنت أصبحت مشغوقا بساكنها \* فلا وربك لا تشف فيك من شغف \*  
دع ذا وقل في الذي قد فاز من مضر \* بالمكر مات وعزم غير مقترف \*  
هذي رسالة شيخ من بني أسد \* يهدي السلام الى العباس في الصف \*  
تخطها من جوارى المصر كاتبة \* قد طامها ضربت في اللام والاف \*  
وطالما اختلفت ضيفا وشانية \* الى معلمها باللوح والكف \*  
حتى اذا نهد الشديان وامتلا \* منها وخيفت على الاسراف والقرف \*  
صيفت ثلاث سنين ما ترى أحدا \* كما يصون تجار درة الصدف \*

فينا الشيخ يهوى نحو مجلسه \* مبادرا لصلاة الصبح بالسدف  
حانت له لحة منها فأبصرها \* مطلة بين سحفيها من القرف  
نحز والله ما يدري غدا تئذ \* أحتر منكشفا أم غير منكشف  
وجاء الناس أفواجا بمائهم \* ليغسلوا الرجل المغشي بالنطف  
ووسوسوا بقران في مسامعه \* تخافه الحسن والانسان لم يخف  
شبا ولكنه من حب جارية \* أمسى وأصبح موقوفا على التلف  
قالوا لك الوليل ما أبصرت قلت لهم \* تطلعت من أعالي القصر ذي الشرف  
فقلت أياكم والله يا جره \* بعين قوته فيها على ضعف \*  
فقام شيخ بهي من رجالهم \* قد طامها خدع الاقوام بالخلف  
فابتاعها لي بالنق درهم فأني \* بها الي فألقاها على كنف  
فبت ألتها طورا وأزرها \* طورا وأصنع بعض الشئ في اللحف  
فبين ذلك اذا جاء صاحبها \* بيني الدراهم بالميزان ذي الكف  
وذكر حق علي زبد وصاحبه \* والحق في طرف والطين في طرف  
وبين ذلك شهود لا يضرمهم \* أم كنت معترفا أم غير معترف  
فان يكن منك شئ فهو حقهم \* أولا فاني مدفوع الى التلف \*

قال فضحك العباس وقال ويحك أصادق أنت قال نعم والله قال يا غلام ادفع اليه التي  
درهم عنها قال فأخذها ثم دخل على المهدي فأخبره القصة وما احتال له به فأمر له المهدي  
بستة آلاف درهم وقال له المهدي كيف لا يضرمهم ذلك قال لاني مع عدم لا شئ عندي  
وقال عني في خبره فقال له العباس بن محمد شاركني في هذه الجارية قال أفعل ولكن علي  
شرطة قال وما هي قال الشركة لا تكون الامم فواضة فاشترى بها أخرى ليعت كل  
واحد منا الى صاحبه ما عنده ويأخذ الاخرى مكانها ليلة وليلة فقال له العباس فبعتك  
الله وقبح ما جئت به خذ الدراهم لا بارك الله لك فيها وانصرف (أخبرني) الحسن بن علي  
قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني العباسي قال كان أبودلامة مع أبي  
مسلم في بعض حروبه مع بني أمية فدعا رجلا الى البراز فقال له أبو مسلم ابرز اليه فأنا  
يقول ألا لا تلني ان فدرت فاني \* أخاف على تجارتي ان تخطما  
فلو أنني في السوق ابتاع مثلها \* وجدك ما باليت ان أتقما  
فضحك وأعفاه (ونسخت من كتاب ابن النطاح) أن ربيعة وعدت أبودلامة جارية  
فطلته حتى امتدحها بعدة قصائد كل ذلك لا تقي له ثم خرجت الى مكة ورجعت وكانت  
لها جارية يقال لها أم عبيدة تخرج وتكلم الرجال وتبلغ عنها الرسائل فقال أبودلامة  
لام عبيدة حين عيل صبره

أبلغني سيدتي ان \* شئت يا أم عبيدة



انها أرشد هال الله وان كانت رشيدة  
وعدتني قبل ان تخرج للعج وليد  
فتنظرت وأرسلت بعشرين قصيدة  
كلما تخلق أولى \* بدلت أخرى جديدة  
انني شيخ كبير \* ليس في بيتي قصيدة  
غير مثل القول عندي \* ذات أوصال مديدة  
وجهها أشجع من حوت \* ت طرى في عصيد  
ذات رجل ويد كلتا عمامتا مثل القديده

فدخلت على ربيعة فأنشدتها الشعر فأمرت له بجارية ومائتي دينار للنفقة عليها  
(أخبرني) الحسين بن يحيى فسخت من كتاب اسحق الموصلي حدثني أبي عن جدي أن  
أباد لامة نزل بالكوفة فأتاه أضياف فغداهم ثم بعث الى سندية بباضة يقال لها دومة  
فبعثت اليهم جرة من نبيذ فشربوها ثم أعاد فبعثت اليهم بأخرى ثم جاءت تنقاضي الثمن  
فقال ليس عندي الثمن ولكني أمدحك بما هو خير من نبيذك فقال  
ألا يادوم دام لك النعيم \* وأجر من لي كفتك مستقيم  
شديد الأصل يندحالباه \* يث كانه رجل سقيم

وهذا الخبر يروى عن الاقشير أيضا قال اسحق وحدثني أبي ان أباد لامة كان كثير  
الزيارة للجنيد النخاس وكان يتعشق جارية له ويغضه فجاءه يوم ما فقال أخرج لي فلانة  
فقال الى متى تفرج اليك ولست بمشتر قال فان لم أكن مشتريا فاني أخ يمدح ويطري  
قال ما أنا بخيرجها اليك أو تقول فيها شعرا قال فاحلف بعتقها أن تروىها اياه وتأمرها  
بأنشاده من أنالك يعترضها ولا تنجسها خلف لا يحجبها فقال أبو دلامة

انني لا حسب أن سامسي ميتا \* أو سوف أصبح ثم لا أمسي  
من حب جارية الجنيد وبغضه \* وكلاهما قاض على نفسي  
فكلاهما ما يشقني به سقمي \* فاذا تكلم عاد لي نكسي

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل أبو  
دلامة على اسحق الأزرق يعوده وكان اسحق قد مرض مرضا شديدا ثم تعافى منه  
وأفاق فكان من ذلك ضعيفا وعند اسحق طبيب يعصف له أدوية تقوى بدنه فقال أبو  
دلامة للطبيب يا ابن الكافرة أنصف هذه الادوية لرجل أضعفه المرض ما أردت والله ألا  
قله ثم التفت الى اسحق فقال اسمع أيها الاله يرمي قال هات ما عندك يا أباد لامة فأنشأ  
يقول

فخ عنك الطبيب واسمع لنعتي \* انني ناصح من النصاح  
ذو تجارب قد تلبت في العج \* دهر اوفى السقام المتاح  
غاد هذا الكباب كل صباح \* من متون القبة السحاح

فاذا ما عطشت فاشرب ثلاثا \* من عنيق في الشم كالقحاح  
ثم عند المساء فاعكف على ذا \* وعلى ذا بأعظم الاقداح  
فقد قوى ذا الضعف منك وتلقى \* عن ليل أصح هذي الصباح  
ذا شفاء ودع مقالة هذا \* نالك ذا أمه بأبر وراح

فضحك اسحق وعقوده وأمر لابي دلامة بنجمة مائة درهم وكان الطبيب نصرانيا فقال  
أعوذ بالله من شركك يا رجل وقل الطيب اقبل مني أصلحك الله ولا تسألني  
عن شيء قد أمه فقال أبو دلامة أما وقد أخذت أجرة صفتي وقضيت الحق في نصح صديق  
فانعت له الآن أنت ما أحبيت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن  
مهرويه قال حدثني أبو الشبل عاصم بن وهب البرجي قال دخل أبو دلامة على المهدي  
وبين يديه سلة الوصف واقفا فقال اني أهديت اليك يا أمير المؤمنين ميرا ليس لاحد  
مثله فان رأيت أن تشرقي بقبوله فأمره بادخاله اليه فخرج وأدخل اليه دابة التي  
كانت تحته فاذا به برذون محطم أجف هرم فقال له المهدي أي شيء هذا ويليك أم تزعج  
انه مهر فقال له أو ليس هذا سلة الوصف بين يديك قائما تسميه الوصف وله ثمانون سنة  
وهو عندك وصيف فان كان سلة وصيف فها هو مرفعل سلة يشتمه والمهدي يضحك ثم  
قال لسلة ويليك ان لهذه منه أخوات وأن أتي بها في محفل فضحك فقال أبو دلامة والله  
لا فضضه يا أمير المؤمنين فليس من مواليك أحد الا وقد وصلني غيره فاني ما شربت له  
الماء قط قال فقد حكمت عليه أن يشتري نفسه منك بألف درهم حتى يتخلص من يدك  
قال قد فعلت على أن لا يعاود فقال له ما ترى قال افعل فلولا اني ما أخذت منه شيئا قط  
ما فعلت معه مثل هذه فغضى سلة فحملها اليه (أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن سعد  
الكراني قال حدثني الخليل بن أسد عن عبد الرحمن بن صالح قال جاء ابن أبي دلامة يوما  
الى أبيه وهو في محفل من جيرانه وعشيرته جالس فجلس بين يديه ثم أقبل على الجماعة فقال  
لهم ان شئني كما ترون قد كبرت سنة وورق جلده ودق عظمه وبنا الى حياته حاجة شديدة  
فلا أزال أشعر عليه بالشئ يسلك ومعه ويبقى قوته فيخالفني فيه وأنا أأما لكم أن تسألوه  
قضاء حاجة لي أذكرها بخصرتكم فيها صلاح لجسمه وبقاء لحياته فاسعفوني بمسئلته  
فقالوا نفعل حبا وكرامة ثم أقبلوا على أبي دلامة بالسنة ثم تناولوه بالعتاب حتى رضى  
وهو ساكت فقال قولوا للخبث فليقل ما يريد فتعلمون أنه لم يأت الا ليلية فقالوا له قل  
قال ان أبي انما يقتله كثرة الجوع فتعاونوني عليه حتى أخضبه فلن يقطع عنه ذلك غير  
الخصاء فيكون أصح لجسمه واطول لعمره فنجبوا من ذلك وعلموا أنه انما أراد ان يعيث  
بأبيه ويخجله حتى يشبع ذلك منه فيرتفع له بذلك ذكر فضحكوا منه ثم قالوا لابي دلامة  
قد سمعت فأجب قال قد سمعتم أنتم وعرفتكم انه ان يأتى بخير فالوا انما عندك في هذا  
قال قد جعلت أمه حكاييني وبينه فقوموا بنا اليها فقاموا بابائهم فدخلوا اليها وقصروا



أبودلامة القصة عليها وقال لها قد حكمت فأقبلت على الجماعة فقالت ان ابني أصلحه  
الله قد نصح أباه وبره ولم يأل جهدا وما أنا الى بقاء آية بأجوج مني الى بقاءه وهذا أمر  
لم تقع به تجربة منا ولا جرت بمثله عادة لنا وما أشك في معرفته بذلك فليبدأ بنفسه فليخصها  
فاذا عوفي ورأى شاذلك قد أثر عليه أثر محمودا استعمله أبوه فنعز أبوه وجعل يضحك به  
ويجمل ابنه وانصرف القوم يضحكون ويهيجون من خبثهم جميعا وانفصاهم في ذلك  
المذهب (أخبرني) عمي قال حدثنا عميون بن هرون عن أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل عن  
أبيه قال كان عند المهدي رجل من بني مروان قد دخل اليه وسلم عليه فألقى المهدي  
بالحج فأمر المرواني بضرب عنقه فأخذ السيف وقام بضربه فنبأ السيف عنه فرمى به  
المرواني وقال لو كان من سيوفنا ما نبأ سمع المهدي الكلام فغاطه حتى تغير لونه وبان  
فيه فقام يقطين فأخذ السيف وحسره عن ذراعيه ثم ضرب العلي فرمى برأسه ثم قال  
يا أمير المؤمنين ان هذه سيوف الطاعة لا تعمل الا في أيدي الأولياء ولا تعمل في أيدي  
أهل العصية ثم قام أبودلامة فقال يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان أفأقولهما قال قل  
فأشده أيها الامام سيفك ماض \* وبكف الولي غيرك هام

فاذا ما تاب بكف علمنا \* أنها كف مبغض للامام

قال فسرى عن المهدي وقام من مجلسه وأمر بحجابه بقتل الرجل المرواني فقتل  
ومن صنع من أولاد الخلفاء فأجادوا وحسن وبرع وتقدم جميع أهل عصره فضلا وشرفا  
وأدبا وشعرا ونظرا وتصرفا في سائر الآداب أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله وأمره مع  
قرب عهده بعصرناه ذاهم وورث فضائله وآدابه شهرة يشرى في أكثر فضائله الخاص  
والعام وشعره وان كان فيه رقة الملوكية وغزل الطرفاء وهلملة المحدثين فان فيه أشياء  
كثيرة تجرى في أسلوب المجيدين ولا تقصر عن مدى السابقين وأشياء نظيفة من  
أشعار الملوك في نفس ما هم بسبيل ليس عليه أن يشبه فيها بفعل الجاهلية فليس يمكن  
واصف الصبوح في مجلس شمس كل ظريف بين نداهي وقيمان وعلى مبادي من النور  
والبنفسج والترجمس ومنزود من أمثال ذلك الى غير ما ذكرته من جنس المجالس  
وقاخر القرش ومختار الآلات ورتة الخدم أن يعدل بذلك عما يشبهه من الكلام  
السطر الرقيق الذي يفهمه كل من حضر الى جملة الكلام وروحانية الى وصف اليد  
والمهامه والنظي والتظيم والناقة والجل والديار والاقفار والمنازل الخالية المهجورة  
ولا اذا عدل عن ذلك وأحسن قبل له مسمى ولا أن يغبط حقه كله اذا أحسن الكثير  
وتوسط في البعض وقصر في البسيط وينسب الى التقصير في الجميع لنشر المقابح وطى  
الحاسن فلو شاء أن يفعل هذا كل أحد بمن تقدم لوجدناه ساعا ولو أن قاتلا أراد الطعن  
على صدور الشعراء لقد رأى أن يطعن على الاعشى وهو أحد من يقتله الاوائل على  
سائر الشعراء بقوله \* فاماب حبة قلبه وطعمها \* وبقوله

وقد كان ان يأمرهم هو كل ليلة \* بقت وتعليق فقد كاد يسبق  
وأما شال لهذا كثيرة وانما على الانسان أن يحفظ من الشيء أحسنه ويأمن مالم يستحسنه  
فليس مأخوذا به ولكن أقوا ما أرادوا أن يرفعوا أنفسهم الرضيعة ويشيدوا بذكرهم  
الخامل ويعلموا قدرهم الساقطة بالطعن على أهل الفضل والقدح فيهم فلا يزدادون بذلك  
الاضعة ولا يزدادوا لآخر الا ارتقاء لا ترى الى ابن المعتز قد قتل أسوأ قتله ودرج فلم يبق  
له خلف يفرطه ولا عقب يرفع منه وما يزداد بأدبه وشعره وفضله وحسن اخباره وتصرفه  
في كل فن من العلوم الارفة وعلموا ولا تنظر الى اضداده كل ازدادوا في طعنه وتقريظ  
أنفسهم واسلافهم الذين كانوا مثلهم في ثلبه والطعن عليه زادوا سقوطا وضعة وكلما  
وصفوا أشعارهم وقرظوا آدابهم زادوا بها ثقلًا ومقتا فاذا وقع عليهم المحصل الموافق  
عدلوا عن ثلبه في الآداب الى التشبيع عليه بأمر الدين وهجاء آل أبي طالب وهم أول  
من فعل ذلك وشنع به على آل أبي طالب عند المسكن حتى نهاهم عنه فعدلوا عن عيب  
أنفسهم بذلك الى عيبه وارتهكوا أكثر منه وأنا أذكر ذلك بعقب أخبار عبد الله  
مصرحاً به على شرح ان شاء الله تعالى وكان عبد الله حسن العلم بصناعة الموسيقى  
والكلام على النغم وعلمها وله في ذلك وفي غيره من الآداب كتب شهيرة ومراسلات  
جرت بينه وبين عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وبين بني جندون وغيرهم تدل على فضله  
وغزارة علمه وأدبه ولقد قرأت بخط عبيد الله بن عبد الله بن طاهر رقعة اليه بخطه وقد  
بعث اليه برسالة الى ابن جندون في انه يجوز ولا ينكر ان يغير الانسان بعض نغم الغناء  
القديم ويعديل به الى ما يحسن في حلقه ومذهبه وهي رسالة طويلة وشاورة فيها  
فكتب اليه عبيد الله قرأت أيدك الله الرسالة الفاضلة البارعة الموفقة فأنا والله  
أقروها الى آخرها ثم أعود الى أولها مبتهجا وأأمل وأدعو بمبتلا وعين الله التي  
لاتنام عليك وعلى نعمه عندك فانها علم الله النعمة المعدومة المثل ولقد تملت وأنا أكرر  
نظري فيها قول القائل في سيدنا وابن سيدنا عبد الله بن العباس

كني وشفي ما في النفوس ولم يدع \* لذي اوبة في القول جدا ولا هزلا

ولا والله ما رأيت جدا في هزل ولا هزلا في جد يشبه هذا الكلام في بلاغته وفصاحته  
وبيانه وناوذة برهانه وجرالة ألفاظه ولقد دخیل الى أن لسان جلد العباس عليه  
السلام ينقسم على اجزاء فلك أعزك الله نصفها والنصف الآخر مقسوم بين أبي جعفر  
المنصور والمأمون رحمة الله عليهما ولو أن هذه الرسالة تجتهد الإبراهيم بن إبراهيم بن  
المهدي وإبراهيم بن الموصلي وابنه اسحق وهم يجتمعون لبهت منهم الناظر وأخرس  
الناطق ولا أقول بالفضل في السبق وظهور حجة الصدق ثم كان قولك لهم فرقا بين  
الحق والباطل والخطا والصواب والله ما تأخذ في فن من الفنون الا برزت فيه تبريز  
الجواد الرائع المفبر في وجه كل حصان تابع عضد الله الشرف يبقاؤن وأحيا الادب



بجمائك وجل الدنيا وأهلها بطول عمرك هذا كلام العقلاء وذوى الفضل في مثله  
لا كلام الثقلاء وذوى الجهل والاطالة في هذا المعنى مستغنى عنها والمشهور عنه وعن  
اضداده وما يأتي من أخباره بعد ذلك في معنى ما شرطته من جنس ما هو المقصد  
في كتابي هذا (فن صنعة عبد الله بن المعتز) في شعره على أن أكثرها هذه سبيله فيها

### صوت

هل ترجع لي ليل قدمضيت لنا \* والدار جامعة ازمان ازمان  
صنعت في بيت واحد ولحنه ثقيل أول ومن صنعت في الثقبيل الاقل أيضا وفيه علوية  
رمل قديم وما لحنه بدون لحن علوية

### صوت

سقى جانب القصرين فالدير فالحي \* الى لشجر الخنوف بالطين والمدر  
ومن صنعت الطريقة الشكل مع جودتها

### صوت

وابلاقي من محضر ومغيب \* وحبيب مني بعيد قريب  
لم ترد ماء وجهه العين الا \* شرقت قبل ربه بارقيب  
خفيف ثقيل ابتداؤه نشيد ومن صنعت له خبر أخبرني به علي بن هرون بن النجم عن  
زرياب قالت زرت عبد الله بن المعتز في يوم السعائين فسرور وودي وصنع من وقته لحننا  
في شعر عبد الله بن العباس الربيعي الذي له فيه هزج وهو

### صوت

أنا في قلبي من الطي كلوم \* فدع الاوم فان اللوم لوم  
حبذا يوم السعائين وما \* نلت فيه من سرور ولويدوم  
الشعر لعبد الله بن العباس ولحنه فيه هزج قالت فصنع عبد الله بن المعتز في البيت  
الثاني وبعده بيت أضافه اليه هزجا وهو

زارني مولاي فيه ساعة \* لينه والله ما عشت يقيم  
ولحن ابن المعتز في حبذا يوم السعائين وهذا البيت خفيف رمل وهو من نهايات الاغانى  
التي صنعها ومن صنعت التي تظا فر فيها وطلع

راحم كمي كمه فالتويا \* وافق قلبي قلبه فاستويا

وطالما ذا قافا الهوى فاكتمويا \* يا قرة العين وباهمي وبيا

أراد هنا قوله وباهمي وباهمي الذي يخاطبون به الانسان من جيل  
أو قبيح فيقولون قلت له يا سيدي وباهمي وباهمي وكذا في غيره استغنى بالاشارة بهذا  
التداء عن الشرح ولحن ابن المعتز في هذا هزج (حدثني) جعفر بن قدامة قال كنا عند  
ابن المعتز يوما وعندنا مشروكان يحبها ويهيم بهما فخرجت علينا من صدر البستان

في زمن الربيع وعليها غلالة معصفرة وفي يديها جناني با كورة باقلا فقالت له يا سيدي  
تلعب معي جناني قالت نعم والينا وقال علي يديته غير متوقفة ولا مفكر

فديت من مريم عشي في معصفرة \* عشيية فسقاني ثم حبانى  
وقال تلعب جناني فقلت له \* من جاد بالوصل لم يلعب به جبران  
وأمر فغنى فيه غنت فيما أرى فيه هزار لحننا وهو رمل مطلق (حدثني) جعفر قال  
كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغنى غناء صالحا يقال له نشوان فجذرو جزع عبد  
الله لذلك جزع عا شديدا ثم عوفى ولم يؤثر الجذري في وجهه أثر اقيحسا قد خلت اليه ذات  
يوم فقال لي يا أبا القاسم قد عوفى فلان بعدك وخرج أحسن مما كان وقلت فيه يتبين  
وغنت زرياب فيهما رملنا طريفا فافاء معهما انشادا الى أن تسعهما اغناء فقلت يتفضل  
الامير أبده الله تعالى بانشادي اياهما فأنشدني

لى قمر حدة رمل استوى \* فزاده حسنا فزادت هموى  
أظنه غنى لشمس الضحى \* فنقطته طربا بالنجوم  
فقلت أحسنت والله أيها الامير فقلت لى لوجهته من زرياب كمت أشد استحسانا له  
وخرجت زرياب فغنته لنا في طريقة الرمل في أحسن غناء فشر بنا عليه عاتمة يومنا  
(حدثني) جعفر قال غضب هذا الغلام على عبد الله بن المعتز فجهد في أن يرضاه فلم تكن  
له فيه حيلة قد خلت اليه فأنشدني فيه

\* بأبي أنت قد عفا \* ديت في الهجر والغضب  
واضطبارى على صدو \* دلو يوما من العجب  
ليس لى ان فقدت وجهك في العيش من أرب  
\* رحم الله من أعا \* ن على الصلح واحتسب

قال فخصيت الى الغلام ولم أزل أدار به وأرفق به حتى رضيت به فزولنا يومئذ  
أطرب يوم وأحسنه وغنتنا هزرا في هذا الشعر رملا عجيبا (أخبرني) الحسين بن القاسم  
الكتاب قال حدثني ابراهيم بن خليل الهاشمي قال دخلت يوما الى أبي عيسى بن المتوكل  
فوجدت عبد الله بن المعتز وقد جاءه مسلما وسنه يومئذ دون عشرين سنة اذ دخل علي بن  
محمد بن أبي الشوارب القاضي فأكرمه أبو عيسى ونهض اليه فلما استقر به المجلس قال  
لابي عيسى قد احتجت الى معونتك في أمر دفعت اليه لم استغن فيه عن تكليفك المعاونة  
قال وما هو قال زوجت بنتا من بناتنا رجلا من أهلنا فخرج عن مذهبنا وأساء عشرة  
أهله وجعل منزل عيسى بن هرون أكثر مظانه وأوطانه ويهددنا ويوعده نابشره حتى لقد  
نالنا من عيسى بسط ليدته ولسانه فينا بالقبيح والقول السيئ وكثرة معاوئته له على ما يري  
يديته ونسبه وقد توعدنا بأنه يكشف وجهه لنا في معاوئته صرنا هذا الغاوى علينا ولولا  
فسبه الذي فخره لنا وعاره علينا لا انتصفنا منه بالحق دون التعدي الا أنى أستعيدك منه



فقال له ابو عيسى انا اوجه اليه بعد انصرفك واراسله بما انا المة ~~كف~~ بعد ما  
لا يعود الى عشرته وانا الضامن ان اراد هذا الصبر الا حيث يحب ويقع عوافقة  
فشمكه وودعاه وانصرف فقال ابو عيسى ألا ترون الى هذا الرجل النبيه الفاضل  
السري الشريف يدفع الى مثل هذا طوبى لمن لم تكن له بنت فقال عبد الله بن المعتز  
ايها الامير ان لولدك في هذا المعنى شيئا قاله واستحسنه جماعة ممن يعلم ويقول الشعر  
فقال هاته فدالك عملك فأنشده لنفسه

وبكر قلت موتى قبل بعل \* وان ائزى وعد من الصميم  
أأخرج بالثام دى ولجى \* فما عذرى الى القسب الكريم

فقال له ابو عيسى امتع الله اهلك يقاتك وأحسن اليهم في زيادة احسانه اليك وجلهم  
بكال محاسنك ولا ارا ناسرا فيك (اخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني عبد الله بن  
موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن المعتز في داره طبقات من الصناعات وهو يبنى  
داره ويبضها فقلت ما هذه الغرامة الحادثة فقال ذلك السيل الذي جاء مذليال  
أحدث في دارى ما أخرج الى الغرامة والكلفة وقال

الامن النفس واحزانها \* ودار تداعى بحيطانها  
أطل نهارى في شمسها \* شمسها معنى يفيانها  
اسود وجهى بتبييضها \* وأهدم كيسى بعمرانها

(اخبرني) جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومنا النهرى وحضرت  
الصلاة فقام النهرى فصلى صلاة خفيفة جدا ثم دعا بعد انقضاء صلاته وسجد سجدة  
طويلة جدا حتى استنقله جميع من حضر بسببها وعبد الله ينظر اليه متعجبا ثم قال  
صلاتك بين الورى نقرة \* كما اختلس الجرعة الواغ  
وتسجد من بعدها سجدة \* كما ختم المزود القارغ  
(اخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني عبيد الله بن موسى الكاتب قال كانت بنت  
الكراعة تألف عبد الله بن المعتز وكان يحب غناها واستظرفها ويحبها ويواصل  
احضارها ثم انقطعت عنه فقال

ليت شعري بمن تشاغل بعدى \* وهو لاشك جاهل مغرور  
هكذا كنت مثله في سرور \* وغدا في الهوم مثل بصير

(حدثني) جعفر بن قدامة قال كان عند ابن المعتز يوما ومنا النهرى وعنده جارية لبعض  
بنات المغنين تغنيه وكانت محسنة الا أنها كانت في غاية من الفجج فجعل عبد الله  
يخمشها ويعلق بها فلما قامت قال له النهرى ايها الامير سألتك بالله أنت عشق هذه التي  
ما رأيت قط أقبح منها فقال عبد الله وهو يضحك

قلبي وثاب الى ذا وذا \* ليس يرى شيئا فبابه

بهم بالحسن كما ينبغي \* ويرحم الفجج في هواه  
(اخبرنا) الحسين بن القاسم قال حدثني أبو الحسن الاموى قال حدثني عبد الله بن المعتز  
قال كانت خزاعي جارية الضبط المغني تنادىنى وأنا حدثت ثم تركت النيد وكانت مغنية  
محسنة شاعرة ظريفة فراسلتم امرارافنا خرت عني فكتبت اليها

وأيتك قد أظهرت زهدا ونوبة \* فقد سمجت من بعد نوبتك الخمر  
فأهديت وردا كي يذكرك عيشة \* لمن لم ينعنا به سجتا الدهر

فأجابت

أنا نى قريض بأمرى مخبر \* حكى لي نظم الدرفصل بالثذر  
أنا ذكرت يا ابن الاكرمين انابى \* وقد أفصحت لى ألسن الدهر بالزجر  
وأذننى شرح الشباب بينه \* فيا ليت شعري بعد ذلك ما عذرى  
(حدثني) جعفر بن قدامة قال كنت أسرح مع عبد الله بن المعتز في يوم من أيام الربيع  
بالعباسية والدنيا كالجنة المزخرفة فقال عبد الله

حبذا آدار شهرا \* فيه للنور انتشار  
ينقص الليل اذا جاء \* ويمتد النهار \*  
وعلى الارض اخضرار \* واصفرار واحمرار  
فكان الروض وشى \* بالغت فيه التجار  
\* نقشه آس ونسريش وورد وبنار \*

(اخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال كتب عبد الله بن المعتز الى عبيد الله بن عبد الله  
ابن طاهر وقد استخلفه ونس ابنه محمد بن عبيد الله على الشرطة في بغداد  
فرحت بما أضعافه دون قدركم \* وقلت عسى قد هب من نومه الدهر  
فترجع فينادى دولة طاهرية \* كما بدأت والامر من بعده الامر  
عسى الله ان الله ليس بغافل \* ولا بد من يسر اذا ما انتهى العمر  
فكتب اليه عبيد الله قصيدة منها

وفحن اذا ما نالنا من جفوة \* ففنا على لا وائها الصبر والعذر  
وان رجعت من نعمة الله دولة \* الينا فاعندها الحمد والشكر  
قال وجاء محمد بن عبيد الله بعقب هذا اشكر التهنئة ثم لم يعد اليه مدة طويلة فكتب  
اليه عبد الله بن المعتز

\* قد جئت امرأة ولم تعد \* ولم تر بعد ها ولم تعد \*  
لست أرى واجدا باعوضا \* فاطلب وجرب واستقص واجتهد \*  
ناوانى جبل وصله ييد \* وهجره جاذب باليد \*  
فلم يكن بين ذا وذا أمد \* الا كما بين ليلة وغد \*



## صوت

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم \* بجومانة الدراج فالتلم  
بهم العين واللام عشرين خلفه \* وأطلا زها ينهض من كل مجثم  
وقفت بها من بعد عشرين بجة \* فلا تاعرفت الدار بعد قوسهم  
فلما عرفت الدار قلت لربها \* الأعم صباحاً أم الرابع واسلم  
ومن بعض أطراف الزجاج فانه \* يطبع العوالي ركبت كل لهزم  
ومن هاب أسباب المنية يلقها \* ولورام أسباب السماء بسلم

عروضه من الطويل الجومانة فيما ذكر الأصمعي الأرض القليظة وجمعها حوامين وقال  
غيره الجومانة ما كان دون الرمل والدراج والمتلم موضعان وروى أبو عمرو عن بعض  
ولذهر الدراج مضمومة الدال والعين البقر واللام تسكن الجبال خلفه يذهب فوج  
ويجي فوج يخلفه مكانه وروى مجثم ومجثم في قال مجثم قال بنم يجثم بنوما ومن قال  
مجثم قال بنم يجثم جثما واللام البطة الزجاج جمع فوج قال وأصله أن القوم كانوا إذا  
أرادوا صلحاً قلوبوا الزجاج الرماح إلى فوق فان أبو الالحارب قلبوا الالسة والله هزم  
السنان المحمد يقال ربح لهزم وسنان لهزم حاد وأم أوفى امرأة كانت زهير فطلقها وله  
في ذلك خبر يذكر بعده هذا الشعر زهير بن أبي سلمى والغناء للغريض ثاني ثقل باطلاق  
الوتر في مجرى النصر عن الحق في الأول والثاني من الأبيات وفيه البذل الكبيرة ثقل  
أول بالنصر والعلوية في الثالث والرابع ثقل أول ولا إبراهيم ثاني ثقل بالوسطى  
في الخامس والسادس وفيه ما ثقل أول يقال أنه يزيد - وراء

(نسب زهير وأخباره) \*

زهير بن أبي سلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بن قرة بن الحرث بن مازن بن أهلب  
ابن نؤير بن هرومة بن الأصم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار  
ومزينة أم عمرو بن أدهي بنت كلب بن ربيعة وهو أحد الثلاثة المتقدمين على سائر  
الشعراء وإنما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبه فاما الثلاثة فلا اختلاف فيهم  
وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي  
قيس عن عكرمة بن جرير عن أبيه قال شاعر أهل الجاهلية زهير (أخبرنا) أحمد بن عبد  
العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا هرون بن عمرو قال حدثنا أيوب بن مويذ  
قال حدثنا يحيى بن يزيد عن عمر بن عبد الله الذي قال قال عمر بن الخطاب ليلة مسيره  
إلى الجابية أين ابن عباس فأتاه فشكا تخلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال أولم  
يعتذر إليك قال بلى قلت فهو ما اعتذر به ثم قال أول من ريشكم عن هذا الأهر أبو بكر  
إن قومكم كرهوا أن يجمعوا الحكم الخلافية والنبوة ثم ذكر قصة طويلة ليست  
من هذا الباب فتركها أنا ثم قال هل تروى لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال الذي يقول

ولو أن جدنا يخلد الناس أخلدوا \* ولكن جدنا ليس يخلد  
قلت ذلك زهير قال فذل الشاعر الشعراء قلت وبم كان شاعر الشعراء قال لأنه كان  
لا يهمل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر ولم يمدح أحد إلا بما فيه قال الأصمعي  
يعاظم بين الكلام يدخل فيه ويقال يتبع حوشي الكلام وحشي الكلام والمعنى  
واحد (أخبرنا) أبو خليفة قال قال ابن سلام وأخبرني عمر بن موسى الجمحي عن أخيه  
قدامة بن موسى وكان من أهل العلم أنه كان يقدم زهيراً قلت فأى شيء كان أعجب إليه  
قال الذي يقول فيه

قد جعل المنفون الخير من هرم \* والسائلون إلى أبوابه طرقا

قال ابن سلام وأخبرني أبو قيس العنبري ولم أر بدوياني به عن عكرمة بن جرير قال قلت  
لأبي يابنة من أشعر الناس قال أعني الجاهلية تسألني أم عن الإسلام قال قلت ما أردت  
إلا الإسلام فاذا ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها قال زهير أشعر أهلها قلت فالإسلام  
قال الفرزدق نبعة الشعر قلت فالأخطى قال يجيده مدح الملول ويصيب وصف الخمرات  
فما تركت لنفسك قال فحرت الشعر فخرنا (أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرنا الحرث  
ابن محمد عن المدائني عن عيسى بن يزيد قال سألت معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر  
الشعراء فقال زهير قال وكيف قال ألقى عن المادحين فضول الكلام قال مثل ماذا قال  
مثل قوله فهايك من خير أئمة فاعلمنا \* توارثه آباء آبائهم قبل

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عمرو القيسي  
قال حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان عن زيد بن ثابت عن عبد الله بن أبي سفيان عن  
أبيه عن ابن عباس قال وحدثني غيره وهو أتم من حديثه قال قال ابن عباس خرجت  
مع عمر في أول غزاة غزاه فقال لي ذات ليلة يا ابن عباس أنشدني لشاعر الشعراء قلت  
ومن هو يا أمير المؤمنين قال ابن أبي سلمى قلت وبم صار كذلك قال لأنه لا يتبع حوشي  
الكلام ولا يعاظم من المنطق ولا يقول إلا ما يعرف ولا يمدح الرجل إلا بما يكون فيه  
أليس الذي يقول

إذا ابتدأت قيس بن عيلان غابة \* من المجد من يسبق إليها يسود

سبقت إليها كل طلق مبرز \* سبوق إلى الغابات غير مزند

كفعل جواد يسبق الخيل عقوه \* فيسرع وان يجهد ويجهدن يبعد

ولو كان جدنا يخلد الناس لم تمت \* ولكن جدنا ليس يخلد

أنشدني له فأنشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الآن اقرأ القرآن قلت وما أقرأ قال  
اقرأ الواقعة فقرأتها وقرأ فاذن وصلي (أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني  
أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا أبو عبيدة عن عيسى بن يزيد بن بكر قال قال ابن  
عباس خرجت مع عمر ثم ذكر الحديث فهو هذا (وجدت في بعض الكتب) عن عبد الله



ابن شبيب عن الزبير بن بكارة عن محمد بن عبد العزيز الزهري عن أخيه إبراهيم بن محمد رفعه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم أعذني من شيطانه فما لاله بيتا حتى مات قال ابن الأعرابي وأبو عمرو والشيباني كان من حديث زهير وأهل بيته أنهم كانوا من مزينة وكان بنو عبد الله بن عطفان جيرانهم وقدما ولدتهم بنو مرة وكان من أمر أبي سلمى أنه خرج وخاله أسعد بن الغرير بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض وأبوه كعب بن سعد بن ناس من بني مرة بغيرون على طي فأصابوا نعاما كثيرة وأموالهم فخرجوا حتى انتهوا إلى أرضهم فقال أبو سلمى لخاله أسعد وابن خاله كعب أفردا إلى سهمي فأبى عليهما ومنعهما حقه فكف عنهما حتى إذا كان الليل أتى أمه ففان والذى أحلف به اتقوا من أبي بغير من هذه الأبل فلتقعدن عليه ولا ضربن بسيفي تحت قرطبك فقامت أمه إلى بغير منهن فاعتنقت سنامه وساق بهما أبو سلمى وهو يرتجز ويهول

ويل لأجل العجوز مني \* إذا دنوت ودنوت مني

\* كأنني سمع من جن \*

سمع لطيف الجسم قليل اللحم وساق الأبل وأمته حتى انتهت إلى قومه مزينة فذلك حيث يقول

ولتغدو أبل مجنوبة \* من عند أسعد وأبوه كعب

مجنوبة مجنوبة

الآن كلن صريح قومهما \* أكل الخزامى برهم الرطب

البرعم شجرة ولها نور قال فلبث فيهم حينما أقبلت مزينة مغيرة على بني ذبيان حتى إذا مزينة أسهلت وخافت بلادها وتطروا إلى أرض عطفان تطاير وأعنه راجعين وتركوه وحده فذلك حيث يقول

من يشتري فرسا لخير غزوها \* وأبت عشيرة ربه أن تسهلا

يعني أن تنزل السهل قال وأقبل حين رأى ذلك من مزينة حتى دخل في أخواله بن مرة فلم يزل هو وولده في بني عبد الله بن عطفان إلى اليوم وقصيدة زهير هذه أعنى أمن أم أوفى دمنة لم تكلم \* قاله زهير في قتل ورد بن حابس العبسي هرم بن ضمضم المزني الذي يقول فيه عنترة وفي أخيه

واقده خنيت بأن أموت ولم تدر \* للعرب دائرة على ابن ضمضم

ويمدح بها هرم بن سنان والحارث بن عوف بن سعد بن ذبيان المريين لأنهما احتملا ديته في مالهما وذلك قول زهير

سعي ساعيا غيظ بن مرة بعدما \* نذل ما بين العشيرة بالدم

يعني بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (قال) الأثرم أبو الحسن حدثني أبو

عبيدة قال كان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري فتشاجر عبس وذبيان قبل الصلح وحلف حصين بن ضمضم أن لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطلع على ذلك أحد وقد حمل الجمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة وقيل بل أخوه حارثة بن سنان فاقبل على رجل من بني عبس ثم أحد بني مخزوم حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال له حصين من أنت أيها الرجل قال عبسي قال من أي عبس فلم يزل يتسبب حتى انتسب إلى بني غالب فقتله حصين وبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهم ما بلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث فلما بلغه ركوبهم إليه وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وانهم يريدون قتل الحارث بعث إليهم بمائة من الأبل معها ابنه وقال للرسول قل لهم الأبل أحب إليكم أم أنفسكم فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك فقال لهم الربيع بن زياد يا قوم إن أخاكم قد أرسل إليكم الأبل أحب إليكم أم ابني تقتلونه مكان قبيلكم فقالوا أنا أخذ الأبل ونصالح قومنا ونتم الصلح فذلك حين يقول زهير يمدح الحارث وهرما

\* أمن أم أوفى دمنة لم تكلم \*

وهي أقول قصيدة مدح بها هرما ثم تابع ذلك بعد وقد أخبرني الحسن بن علي بهذه القصة وروايتها أنهم من هذه قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر ابن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال قال الحارث بن عوف بن أبي حارثة أتراني أخطب إلى أحد فيردني قال نعم قال ومن ذلك قال أوس بن حارثة بن لأم الطائي فقال الحارث لغلالمه ارجل بنا ففعل فركبنا حتى أتينا أوس بن حارثة في بلاده فوجداه في منزله فلما رأى الحارث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث قال وبك ما جاء بك يا حارث قال جئتكم خاطبا قال لست هنالك فأنصرف ولم يكلمه ودخل أوس على امرأته ففضبا وكانت من عبس فقالت من رجل وقف عليك فلم تطل ولم تكلمه قال ذال سيد العرب الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري قالت فما لك لا تستنزل قال انه استمعني قالت وكيف قال جاءني خاطبا قالت أفتريد أن تزوج ببناتك قال نعم قالت فإذا لم تزوج سيد العرب فمن قال قد كان ذلك قالت قد ارك ما كان منك قال بماذا قالت تلحقه فتروه قال وكيف وقد فرطتني ما فرط إليه قالت تقول له انك لقيتني مغضبا بأمر لم تقدم مني فيه قولا فلم يكن عندي فيه من الجواب إلا ما سمعت فأنصرف ولك عندي كل ما أحببت فانه سيعمل فركب في أثرهما قال خارجة بن سنان فوالله اني لاسير اذا حانت مني التفانة قرأته فأقبلت على الحارث وما يكلمني غما فقلت له هذا أوس بن حارثة في أثرنا قال وما صنع به امض فلما رأنا لا انقف عليه صاح يا حارث اربع على ساعة فوقفنا له فكلمه بذلك الكلام فرجع مسرورا فبلغني ان اوسا لما دخل منزله قال لزوجته ادعي لي فلانة لا كبر بناته فأتته فقال يا بنمة هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاءني طالبا خاطبا وقد اردت أن أزوجه منه فأتقولين قالت لا تفعل



قال ولم قالت لاني امرأة في وجهي ردة وفي خلقي بعض العهدة ولست بانية عمه فبري  
رحي وليس يجارلك في البلد فيستتي منك ولا آمن ان يرى مني ما يكره في طلقني فيكون  
علي في ذلك ما فيه قال قومي بارك الله عليك ادعي لي فلانة لابنة الوسطى فدعته ثم قال  
لها مثل قوله لا ختها فأجابته بمثل جوابها وقالت اني خرفاء وليست بيدي صناعة  
ولا آمن ان يرى مني ما يكره في طلقني فيكون علي في ذلك ما تعلم وليس يابن عمي فبري  
حتى ولا جارك في بلدك فيستحيي بك قال قومي بارك الله عليك ادعي لي بهيسة يعني الصغرى  
فأتى بها فقال لها كما قال لها فقال أنت وذلك فقال لها اني قد عرضت ذلك علي أخيتك  
فأبته فقالت ولم يذكر لها مقالتهم ما الكنى والله الجميلة وجهها الصناعات الرقيقة خلقت  
الحسبية أبا فان طلقني فلا اخلف الله عليه بخير فقال بارك الله عليك ثم خرج اليها فقال  
قد زوجتك يا حارث بهيسة بنت اوس قال قد قبلت فأمر أمها أن تهيبها وتصلح من شأنها  
ثم أمر بيت فضرب له وأتته إياه فلما هيئت بعث بها اليه فلما أدخلت اليه لبث هنيهة  
ثم خرج الى فقالت أفرغت من شأنك قال لا والله قلت وكيف ذلك قال لما مدت يدي اليها  
قالت مه أعند أبي واخوتي هذا والله ما لا يكون قال فأمر بالرحلة فارتحلنا ورحلنا  
بهم معنا فسرنا ما شاء الله ثم قال لي تقدم فتمت وعدل به عن الطريق فبالت ان لحق  
بي فقلت أفرغت قال لا والله قلت ولم قال قالت لي أكمية فعل بالامة الجليبية أو السبية  
الاخذة لا والله حتى تخرج الجزر وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لمثلي قلت  
والله اني لارى همة وعقلا وأرجو أن تكون المرأة منجبة ان شاء الله فرحلنا حتى جئنا  
بالدنا فأحضر الابل والغنم ثم دخل عليها وخرج الى فقالت أفرغت قال لا قلت ولم قال  
دخلت عليها أريد ها وقلت لها قد أحضرنا من المال ما قدرين فقالت والله لقد ذكرت  
لي من الشرف ما لا أراه فيك قلت وكيف قالت انفرغ لشكاح النساء والعرب يقتل  
بعضها وذلك في أيام حرب عيس وذيان قلت فيكون ماذا قالت اخرج الى هؤلاء القوم  
فأصلح بينهم ثم ارجع الى أهلك فان يفتوك فقالت والله اني لارى همة وعقلا ولقد قالت  
قولا قال فاجرح بنا فخرجنا حتى أتينا القوم فحينما فيها بينهم بالصالح فاصطلموا علي ان  
يقتسبوا القتل فيؤخذ الفضل عن هو عليه فحملنا عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف بعير  
في ثلاث سنين فانصرفنا بأجل الذكرك قال محمد بن عبد العزيز قد حو ابدلك وقال فيه  
زهر بن أبي سلى قصيدته \* امن ام او في دمنه لم تكلم \*

فذكرهما فيها فقال

تداركتما عسا وذيان بعدما \* تفاوود قوا بينهم عطر منشم  
فأصبح يجري فيهم من تلاكهم \* مغامر شتى ما من اقل المزم  
ينجسها قوم لقوم غرامة \* ولم يريتموا بينهم مل محجم  
وذكر قيامهم في ذلك فقال \* صحا القلب عن سلى وقد كاد لا يساو

وفي

وفي قصيدة يقول فيها

تداركتما الاخلاف قد ثل عرشها \* وذيان قد زلت بأقدامها النعل  
وهذه لهم شرف الى الآن ورجع قد دخل بهم افولدت له بنين وبنات ومحمد بهر ما وابه  
واخوته وغنى فيه قوله

## صوت

ان الخليط اجدا البين فانه قرقا \* وعلق القاب من اسماء ما علقا  
واخلفك ابنة البكري ما وعدت \* فأصبح الحبل منها واهنا خلقتا  
قامت تبدي بذي ضال لتزني \* ولا محالة ان يشاق من عشقا  
يجيد مغزلة أدماء خاذلة \* من الطباء تراعى شادنا خرقا  
انفرق انفع من الفرقة واجد وجد بعني واحدم من الجدة خلاف اللاعب والواهن  
والواهي واحد والحبل السبب في المودة والصال الصدر الصغار واحدتها ضالة والجيد  
العنق والمغزلة الطيبة التي لها غزال والادماء البيضاء والخاذلة المقيمة على ولدها ولا  
تتبع الطباء والشادن الذي قد شدن اى تحرك ولم يقو بعد والحرق الدهش غنى مالك  
في الاول والثاني من الايات خفيف رمل بالوسطى وقيل انه لابن جامع وقيل بل ابن  
ابن جامع بالبصرة وفي الثالث والرابع لابن المكي رمل صحيح من روايتي بذل والهشام  
وفي هذه القصيدة يقول يمدح هرما

قد جعل المبتغون الخير من هرم \* والسائلون الى ابوابه طرقا  
من يلق يوما على هلاله هرما \* يلق الساحة منه والتدى خلقتا  
ليث بعثري صطا دالبوث اذا \* ما الليث كذب عن اقرا نه صدقا  
يطعنهم ما ارتعوا حتى اذا اطعنوا \* ضارب حتى اذا مضاربوا اعتقنا  
ومن مدائحهم قول يمدح ابا هرما سنان بن ابي حارثه وذكر ابن الكلبي انه هوى  
امراة فاستهم بها وتفاقم به ذلك حتى فقد فلم يعرف له خبر فزعم بنو مرة ان الجن  
استطارته فادخلته بلادها واستجلبته لكرمه وذكر أبو عبيدة انه قد كان هرم حتى بلغ  
مائة وخمسين سنة فهام على وجهه خرفاء فقد قال فزعم لي شيخ من علماء بني مرة انه خرج  
لحاجته بالليل فأبعد فلما رجع مثل فهام طول ليلته حتى سقط فمات وتبع قومه أثره  
فوجدوه ميتا فرتاه زهير بقوله

\* ان الرزية لارزية مثلها \* ماتتني غطفان يوم اضلت  
ان الركاب لتبتني ذامرة \* يجنوب نجد اذا الشهور اذات  
ينعق خير الناس عند شديدة \* عظمت مصيبتها هنالك وجلت  
ومدفع ذاق الهوان ملعن \* واخيت عقدة حبسه فاعجلت  
ولتم حشو الدرع كان اذا سطا \* نهلت من العلق الرماح وعلت



والذي فيه غناه من مدائح زهير قوله

### صوت

أمن أم سلى عرفت الطلولا \* بذى حرض ما ثلاث مثولا  
بلين وتحمب آياتهم \* على فرط حواين رفا محيلا  
المائل ههنا الأطلال بالارض وفي موضع آخر المنتصب القائم وذو حرض موضع  
والحرض الاشنان وآياتهم علاماتهم وفرط حواين تقدم حواين والفاوط المتقدم \*  
غنى في هذين البيتين اسحق وله فيهما لحنان أحدهما ثاني ثقیل باطلاق الوتر في مجرى  
البنصر من كتابه والاخر ما خوري من مجموع غنائه وروايته عن الهشام وفيهما الزبير  
ابن دحمان خفيف ثقیل أول بالبنصر عن عمرو ويقول فيها  
اللسان الغداة الرحيل \* أعصى النهاية وأمضى الفؤلا  
جمع قال أي لا أنظر

فلا تأمنى غزو أفراسه \* بنى وائل واحذره جدبلا  
وكيف انقاه امرئ لا يؤ \* ببالقوم في الغزو حتى يطبلا  
ومن الغناء في مدائح هرمل قوله

### صوت

قف بالديار التي لم يعفها القدم \* بلى وغيرها الارواح والديم  
كان عيني وقد سال السليل بهم \* وغيره ما هم لو أنهم أمم  
غرب على ككرة أو لو قلن \* في السلك خان به ربانته النظم  
الديم جمع ديمة وهو المطر الذي يدوم يوما أو يومين مع سكون سال السليل بهم أي ساروا  
فيه سراسر يعا والسليل واد وقوله وغيره ما هم أي هم غيره وما ههنا صلة لو أنهم أمم أي  
قصد كنت أزورهم والام بين القريب والبعيد والفاق الذي لم يستقر لما انقطع الخيط  
والنظم جمع واحد نظام شبه دموعه بالو انقطع سلكه وبما سال من الغرب \* الغناء  
في هذه الايات رمل لابن المكي بالوسطى عن عمرو وذو كرم وأبو أن لاسحق فيهما لحننا أيضا  
وذكر يونس أن فيها لحننا مالا

### صوت

لمن الدبار بقنة الجبر \* أقوين مذ مجيب ومذدهر  
لعب الرياح بهما وغيرها \* بعدى سوا في الريح والقطر  
دع ذا وعد القول في هرم \* خير الكهول وسيد الحضر  
لو كنت من شئ سوى بشر \* كنت المنور ليله البدر  
القنة الجبل الذي ليس بمختشر أقوين خلون والسوا في مائتي الرياح قال والقطر  
مخفوضة بنسقه على الرياح والقطر لا سوا في له وهذا فعله العريب في المجاورة وهو مثل

قولهم

قولهم حجر ضرب غرب \* غنى في هذه الايات سائب خاثر من رواية جاد عن أبيه ولم يحسنه  
وفيه ثقیل أول بالبنصر نسبه عمرو بن بانة الى معبد ونسبه غيره الى سائب والى الاوسية  
عما ذكره ش قال وهي من قيان الحجاز القديم مولاة للاوس ومنه ما قوله يدح سنان  
ابن أبي حارثة

### صوت

صحا القلب عن سلى وقد كاد لا يلو \* وأقفر من سلى التعانق فالتقل  
وقد كنت من سلى سنين غمايا \* هلى صبرا امر ما يرو وما يحلو  
وكنيت اذا ما جئت يوما الحاجة \* مضت وأجبت حاجة الغدا ما تحلو  
وكل محب أحدث التأني عنده \* سلق فؤاد غيرة حبك ما يسلو  
تأقوبني ذكر الاحبة بعدما \* هجمت ودوني قلة الحزن فالرمل  
فأقسمت بهذا المنازل من منى \* وما هفت فيه المقادير والقمل  
لارتملن بالقبور ثم لا دأبن \* الى الليل الآن يعرجني طفل  
وهل ينبت الخطى الاوشجة \* وتغرس الافى منابتها النخل  
التعانق والتقل موضعان ويروي فالتقل وقوله على صبرا امر أي على شرف أمر  
وأجبت دنت وتأقوبني أتاني ليلا والتأويب سير يوم الى الليل هفت خلقت يقال  
سحف رأسه وسبته وحلطه حلقه وقوله يعرجني طفل قال يقال الطفل الليل ويقال  
الطفل مغيب الشمس وقال أبو عبيدة الطفل الحزن وإيقاده نار التحير والخطى رماح  
نسبها الى الخط وهي من جزيرة بالبحرين ترفأ اليها سفن الرماح والوشج القنا واحدها  
وشيجة والوشج دخول الشيء به في بعض \* غنى ابراهيم الموصلي في الاقل والثاني  
ثقیل أول بالبنصر من رواية الهشام وعمرو وغنى ابراهيم أيضا في السادس والسابع  
والثامن خفيف ثقیل وفي الثالث لمعبد خفيف ثقیل ولعلو به في السابع والثامن  
خفيف رمل وذو كرم ش أن لابرهم في الثامن لحننا ما خوريا ومن الغناء في مدائحه  
هرما قوله

### صوت

لمن طلال برامة لا يريم \* دنا وأحاله عهد قديم  
قطا العنى خيالات لسلى \* كناية طالع الدين الغريم  
غنائه دحمان ثانی ثقیل بالبنصر عن عمرو وعقادرس ههنا وفي موضع آخر كثر وهو من  
الاضداد وخيالات جمع خيال (اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن  
نصر المهلبى فالاحد شاعر بن شبة وقال المهلبى في خبره عن الاعشى قال أنشد هربن  
الخطاب قول زهير في هرم بن سنان يدحه  
دع ذا وعد القول في هرم \* خير الكهول وسيد الحضر  
لو كنت من شئ سوى بشر \* كنت المنور ليله البدر  
ولانت أوصل من سمعت به \* لشوايك الارحام والصهر

س

ع



ولتم حشوا الدرع أنت اذا \* دعيت نزال وبلغ في الذعر  
وأراك تفرى ما خلقت وبعض القوم يخافك ثم لا يفرى  
أثنى عليك بما علمت وما \* أسلمت في العجبات من ذكر  
والستردون الفاحشات ولا \* يلقاك دون الخير من ستر

فقال عمر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال عمر لبعض ولدهم أنشدني بعض  
مدح زهير أباك فأنشده فقال عمران كان يحسن فيكم القول قال ونحن والله ان كنا  
لنحسن له العطاء فقال قد ذهب ما أعطيتوه وبقي ما أعطاكم (قال) وبلغني أن هرما كان قد  
حلف أن لا يعبد حه زهير الا أعطاه ولا يسأله الا أعطاه ولا يسلم عليه الا أعطاه عبدا أو  
وليدة أو فرسا فاستهيا زهير عما كان يقبل منه فكان اذا رآه في ملا قال عواصبا حافيرا  
هرم وخيركم استنقبت وروى المهلبى وخيركم تركت (أخبرني) الجوهرى والمهلبى قال  
حدثنا عمر بن شبة قال قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم أباك قال أبلها  
الدهر قال لكن الحلل التي كساها أباك هرم ما يلبسها الدهر وقد ذكر الهيثم بن عدي  
أن عائشة خاطبت بهذه المقالة بعض بنات زهير (وقال) أبو زيد عمر بن شبة ومما سبق فيه  
زهير في مدح هرم ولم يسبقه اليه أحد قوله

قد جعل المبتغون الخير من هرم \* والسائلون الى أبوابه طرقا  
من يلق يوما على علاته هرما \* ياق السماحة منه والندى خلقا  
يطلب شأوا من أين قدما حسبا \* بذ الدلوك وبذ هذه السوفا  
هو الجواد فان يلق بشاوهما \* على تكاليفه فخله لطقا  
أو يسبقاه على ما كان من مهمل \* فخل ما قدما من صالح سبقا  
(أخبرني) الجوهرى والمهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال قال المدائني قال عبد الملك بن  
مروان ما يضر من مدح بما مدح به زهير آل أبي حارثة من قوله  
على مكثريهم رزق من يهترهم \* وعند المقلين السماحة والبذل  
أن لا يملك أمور الناس يعني الخلافة قال ثم قال ما ترك منهم زهير غنيا ولا فقيرا الا وصفه  
ومدحه وقال ابن الاعرابي قال أبو زياد الكلابي أنشد عثمان بن عفان قول زهير  
ومهما تكن عند امرئ من خلائقة \* وان خالها تخفى على الناس تعلم  
فقال أحسن زهير وصدي لو أن رجلا دخل بيتا في جوف بيت تحدث به الناس قال  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعمل مما تكره أن يتحدث عنك به (قال) وقال علي بن  
محمد المدائني حدثني ابن جعدويه أن عمرو بن الزبير لحق بعبد الملك بن مروان بعد قتل  
أخيه عبد الله بن الزبير فكان اذا دخل اليه منفردا أكرمه واذا دخل عليه وعنده أهل  
الشام استخف به فقال له يوما يا أمير المؤمنين بش المزور أنت تكرم ضيفك في الخلا  
وتهمينه في الملا فقال لله در زهير حيث يقول

فقرى في بلادك ان قوما \* متى يدعوا بالادهم ونوا  
ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة ففرض حوائجه وأذن له وهذا البيت من قصيدة لزهير  
قالها في بني تميم وقد بلغه أنه احشدت لغزو غطفان أولها  
الاباغ لديك بني تميم \* وقد يأتيك بالخبر الظنون  
الظنون الذي استمنه على ثقة والظنين المتهم وقال ابن الاعرابي كان الحرث بن  
ورقاء الصبيداوى من بني أسد أغار على بني عبد الله بن غطفان فغنم فاستاق ابل زهير  
وراعيه يسارا فقال زهير

ان الخليل طمأ بأروا المن تركوا \* وزودوك اشتياها أية سلكوا  
وهي طويلة يقول فيها

لئن حلت بجوفي بني أسد \* في دير عمرو وحالت بيننا فذلك  
ليأتنيك منى منطلق قدع \* باق كما دنس القطيفة الودك  
فاردديسارا ولا تغنف عليه ولا \* تغفل بعرضك ان الغادر المعك  
ولا تـكونن كأقوام علمتهم \* يلوون ما عندهم حتى اذا هم كوا  
طابت نفوسهم عن حق خصهم \* بخافة الشر وارتدوا الماتركوا  
وفي هذه القصيدة مما يغنى فيه

### صوت

أهوى لها اسفع الخدين مطرق \* وريش القوادم لم ينصب له شرك  
وقدأ كون امام الحى تحملى \* جرداء لا فحج فيها ولا مسكك  
أهوى لها يعنى القطة تقدم وصفه اياها صقر ورواه الادمعي هوى لها وقال هوى  
انقض وأهوى أوفى ومطرق ريشه بعضه على بعض ايس يمتشرو وهو أعتق له وقوله لم  
ينصب له شرك أى لم يصطد ولم يذلل والقوادم العشر المتقدّمات والقبح تباعد ما بين  
الغنذين والصكك اصطكك العرقوبين في الدواب وفي الناس في الركبتين قال فلما  
أنشد الحرث هذا الشعر بعث بالغلام الى زهير وقيل بل أنشد قول زهير  
تعلم ان شر الناس حى \* يتأدى في شعارهم يسار  
ولولا عسبه لردت قوه \* وشر منيحة أبر معار  
اذا جحت نساؤكم اليه \* أشد كانه مسد مغار  
يبر برحين يبد ومن بعيد \* اليها وهو قبة قباب قطار  
فردّه عليه فلامه قومه وقالوا له اقبله ولا ترسل به اليه فأبى عليهم فقال زهير عند ذلك  
أبلغ لديك بني الصبيدا كلهم \* أن يسارا أنا غاير مغلول  
ولامهان ولكن عند ذى كرم \* وفي جبال وفي العهد مأمول  
وهي قصيدة فقال الحرث لقومه أيما أصح ما فعلت أو ما أردتم قالوا بل ما فعلت قال ابن



الاعرابي وحديثي أبو زياد الكلبي أن زهيراً وأباه وولده كانوا في بني عبد الله بن غطفان ومنزلهم اليوم بالحجاز وكانوا فيه في الجاهلية وكان أبو سلمي تزوج إلى رجل من بني فهر ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له الغابر والغابر هو أبو سار هذا فولدت له زهيراً وأوساً وولدت له من امرأة من بني سميم وكان زهير يذكرك في شعره في مرة وغطفان وعبد سميم وكان زهير في الجاهلية سيداً كثيراً المال حليماً معروف بالورع (قال) وحديثي حماد الراوية عن سعيد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد أنه بلغه أن زهيراً هجأ آل بيت من كلب من بني عليم بن حبان وكان بلغه عنهم شيء من وراءه وكان رجل من بني عبد الله ابن غطفان أقي بن غلب وأكرموا لما نزل بهم وأحسنوا أجواره وكان رجلاً موالعاً بالقمار فنهوه عنه فأبى إلا المقامرة ففقر مرة فردوا عليه ثم قرأ أخرى فردوا عليه ثم قرأ الثالثة فلم يردوا عليه ففترحل عنهم وشكوا ما صنع به إلى زهير والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاء شديداً فقال ما خرجت في ليلة ظلماء إلا خفت أن يصيبني الله بعقوبة لهجاتي فوما ظلمتم قال والذي هجأهم به قوله

عفا من آل فاطمة الجواه \* فبين فلقوا دم فالحساء  
فندوهاش فيت عرينيات \* عفتها الريح بعدك والسماء  
جرت سحافتها لها أجيزى \* نوى مشعولة فتي اللقاء  
كان أو ابد الثيران فيها \* هجائن في مغابنها الطلاء  
لقد طالبتها وكل شيء \* وان طالت بلحاجته انتهاء  
وقد أغدو على شرب كرام \* نشاوى واحد من لما نشاء  
لهم طامس وراوق ومسك \* تعل به جلودهم وماء

الجواه أرض اليمن والقوادم في بلاد غطفان والميث جمع ميثاء قال أبو عمرو وإذا كان سيل الماء مثل نصف الوادي أو ثلثه فهي ميثاء والسماء ههنا ماطر والساح ما قبل من شمالك يريد عيذك والبارح ضده وقال أبو عبيدة سمعت يونس بن حبيب يسأل روبة عن الساح والبارح فقال الساح ما ولا للميامنة والبارح ما ولا لمشائمة وأجيزى اتخذى قال الأصمعي يقال أجرت الوادي إذا قطعتة وخلقتة وجرتة إذا سرت فيه فقبوا وزنه والأوابد الوحشية والهجائن ابل بيض والمغابن الارفاغ واحد هامقين ومشعولة سريعة الانكشاف أخذه من الريح الشمال إذا كلفت مع السحاب لم تلبث أن تذهب وجعل مشعولة ههنا في النوى لأن نيتهم كانت سرية فاجرى ذلك مجرى الذم فهذه السخ غنى في الاقل والثاني والسابع معبد ثقيل أول بالسبابه في مجرى الوسطى عن اصحق وذكر علي بن يحيى أن للفر يرض فيها خفيف ثقيل وذكر حبش أن فيه للهدلى ثمان ثقيل بالوسطى وفي الثالث والرابع مع بيت ليس لزهير أضيف إلى الشعر وهو بنفسه من تذكره مقام \* أعاجله ومطلبه عناه

وفي هذه الايات الثلاثة خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجرأ ذكر اصحق أنه للفرض

وغیره

وغیره ينسبه إلى ابن سريج وإلى ابن عائشة وفي الرابع والخامس اعلوية رمل لا يشك فيه من غنائه وقال ابن الاعرابي حديثي أبو زياد وذكر بعض هذا الخبر اصحق الموصلي عن حماد الرواية وعن ابن الكلبي عن أبيه قال وكان بشامة بن العذير خال أبي سلمي وكان زهير منقطعاً إليه وكان معجباً بشعره وكان بشامة رجلاً مقعداً ولم يكن له ولد وكان مكثراً من المال ومن أجل ذلك نزل إلى هذا البيت في غطفان فلو لم يكن وكان بشامة أحرز الناس رأياً وكانت غطفان إذا أرادوا أن يغزوا أو فاستشاروه وصدروا عن رأيه فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لافضلهم من أجل ذلك كثر ماله وكان أسعد غطفان في زمانه فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين بني أخوته فأتاه زهير فقال يا أخالاه لو قسمت لي من مالك فقال والله يا ابن أخي لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجره قال وما هو قال شعري ورثتيه وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر وقد كان أقول ما قال فقال له زهير الشعر شيء ما قلته فكيف تعتد به علي فقال له بشامة ومن أين جئت به هذا الشعر لعلك ترى أنك جئت به من مزينة وقد علمت العرب أن حصاتها وعين ما فيها في الشعر لهذا الحى من غطفان ثم لم يلبث منهم وقدر ربه عني واحداً نصيباً من ماله ومات وبشامة شاعر مجيد وهو الذي يقول

صوت

الأترين وقد قطعني قطعاً \* ماذا من القوت بين الجمل والجود  
الايكن ورق يوماً أراح به \* للحناء بطن فاني لين العود \*  
الغناء لا يصق ثقيل أول بالنصر وقيل انه لابراهيم قال ابن الاعرابي أم أوفى التي ذكرها زهير في شعره كانت امرأته فولدت منه أولاداً ما تواتر تزوج بعد ذلك امرأه أخرى وهي أم ابنه كعب ويجيز فغارت من ذلك وأذنه فطلقها ثم ندم فقال فيها لعمرك والخطوب مغبرات \* وفي طول المعاشرة التقالي  
لقد باليت مطن أم أوفى \* والكن أم أوفى ما تبالى  
فأما أذ نأيت فلا تقولي \* لذي صهر أذلت ولم تذالي  
أصبت بنى منك ونلت متى \* من اللذات والحلل الغوالي  
وقال ابن الاعرابي كان لزهير ابن يقال له سالم بجبل الوجه حسن الشعر فأهدى رجل إلى زهير بردين فلبسهما الفقى وركب فرساً له فخر بامرأته من العرب بما يقال لها لسانة فقالت ما رأيت كاليوم قط رجلاً ولا بردين ولا فرساً فغضبته الفرس فاندقت عنقه وعنق الفرس وانشتت البردين فقال زهير يرثيه

رأت رجلاً لاقي من العيش غبطة \* وأخطأه فيها الامور العظام  
وشب له فيها بنون وفويغت \* سلامة أعوام له وغنات  
فأصبح محجوراً يتظمر حوله \* تغبطه لو أن ذلك دائم  
وعندي من الايام ما ليس عنده \* فقلت تعلم انما أنت حالم



اعلمك يوماً أن تراعى بفاجع \* كما راعني يوم النساء سالم  
قال ابن الأعرابي كان زهير في الشعر مالم يكن لغيره وكان أبوه شاعراً وخاله شاعراً وأخته  
سلي شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين وأخته الخمسة شاعرة وهي القائلة تراثيه  
وما يغني توقي الموت شيئا \* ولا عقد التميم ولا الغضار  
والغضار كان أحدهم إذا خشي على نفسه يعلق في عنقه خرقة أخضر  
إذا لاقى منيته فأمسى \* يساق به وقد حق الحذار  
ولا فاه من الأيام يوم \* كما من قبل لم يخلد قدار  
وابن أبيه المضرب بن كعب بن زهير شاعر وهو القائل

الى الاحبس نفسي وهى صادية \* عن مصعب ولقد بدت الى الطرق  
 رعو اعليه كما ارمى على هرم \* جدى زهير وفيما ذاك الخلاق  
 مدح الملوك سعى في مسرتهم \* ثم الفنى ويد الممدوح تنطلق  
 (أخبرني) أبو خزيمة عن محمد بن سلام قال من قدم زهيراً احتج بأنه كان أحسنهم شعراً  
 وأبعدهم من الخف وأجمعهم له شعر من المعاني في قليل من الالفاظ وأشدّهم مبالغة  
 في المدح وأكثرهم امثالاً في شعره (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن  
 الأصمعي قال كان لزهير ابن يقال له سالم وكان من أتم كعب بن زهير فأتى أوقش فجزع  
 عليه كعب جزعاً شديداً فلما تمته امرأته وقالت كأنه لم يصب غيرك من الناس فقال  
 رأيت رجلاً لاقي من العيش غبطة \* وأخطأه فيها الأثام والعظام  
 وشبّ له فيها بنون وتوبعت \* سلامة أعوام له وغنائم  
 فأصبح محبوباً ينظر رجوله \* تغبطه لو أن ذلك دائم  
 وعندى من الأيام ما ليس عنده \* فقلت له مهلاً فانك حالم  
 لعلك يوماً أن تراعى بفاجع \* كما راعني يوم النساء سالم

## ضوء

عزفت ولم نصرم وأنت ضررم \* وكيف نصابي من يقال حليم  
صدت فأطولت الصدود ولا اري \* وصلا على طول الصدود يدوم  
عروضه من الطويل عزفت عن الشيء اذا تركته وأبته نفسك قال ابن الاعرابي يقول لم  
نصرم صرم نبات ولكن صرمت صرم دلال وأطوات الصدود أى أطلته وانما قال  
هذا ضرورة الشعر للمرار بن سعيد الفقهسي والقناء لا يحق رمل

\* (ذکر المزار و خبره و نسبه) \*

هو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن فضلة بن الاشيم بن هوزان بن فقعس بن طريف  
ابن عمرو بن معين بن الحرث بن تغلب بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن  
مضر بن نزار وأم المرار بنت مروان بن منقر الذي أغار على بني عامر بهلان فقتل منهم

مائة بحبيب بن منقر ٤٤ وكانوا قتلوه وكان المراقص - يرامفرط القصر ضئيل الجسم  
وفي ذلك يقول

عند وفي الشعب عند العدد \* حتى استماروا بي احدى الاحد  
لينا هزبرا ذاسلاح معند \* يرمى بطرف كالح ريق الموقد  
وكان يهاجى المساور بن همد بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وفيه يقول المرار  
شقيت بنو سعد بشعر مساور \* ان الشقي بكل حبل يخنق  
والمساور القاتل فمه

ما سرتنى ان اذى من بنى اسد \* وان ترى ينجيني من النار  
او انهم زوجوني من بناتهم \* وان لى كل يوم ألف دينار

والمرار من مخضرمي الدولتين وقد قيل انه لم يدرك الدولة العباسية وقال هذه القصيدة وهو محبوبوس (ذكر) محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل والكوفيين أن المرار ابن سعيد كان أتي حصين بن براق من بني عيس فوقف على بيوتهم فجعل يتحدث نساءهم ريشة هن الشعر فنظروا اليه وهم محججعون على الماء فظنوا أنه يعظهن ثم انصرف من عند النساء حتى وقف على الرجال فقال له بعضهم أنت يا مرار تقف على أياتنا وتنشد النساء الشعر فقال انما كنت أسألهن فجري بنفسه وبينهم كلام غليظ فوثبوا عليه وضربوه وعقروا بغيره فانصرف من عندهم الى بني فقعس فأخبرهم الخبر فركبوا معه حتى أتوا بني عيس فقاتلوهم فهزموهم وبقأت بنو فقعس من بني عيس عينا وقتلوا رجلا ثم انصرفوا فممل أبو شداد النصرى ابني عيس مائتي بعير وعاظوا عليهم في الديرة ثم أت بدو بن سعيد أخا المرار قال قد استوفيت عيس حقه فاعلام أترك ضرب أخى وعقري له فخرج حتى أتى جبالا لبني عيس في المارعي فرمى بعضها فمقرها ثم انصرف فقال للمرار انه والله ما يقنع بهذا ولا سكن اخرج بنا فخرجنا حتى أغار على ابل لبني عيس فطرداها وتوجهنا بها نحو تيماء فلما كانا في بعض الطريق انقطع بطان واحد بدر فندرعن رحله فقال له المرار يا أخي أطعني وانصرف ودع هذه الابل في النار فأبى عليه ثم سارا فلما كانا في بعض الطريق عرض لهما ظبي أعضب أحد القرنين فقال المرار لبدو قد تطيرت من هذا السفر ولا والله ما نرجع من هذا السفر أبدا فأبى عليه بدر ففترقت عيس فرقتين في طلب الابل فعلمت فرقة الى وادي القرى وفرقة الى تيماء فصادفوا الابل بتيماء فتباع فأخذوا المرار وبدو فرفعوهما الى الوالى وعرفت سمات عيس على الابل فدفعت اليهم ورفع المرار و أخوه الى المدينة فضر باو حبيب اقيات بدو في الحبس فكلمت عدة من قريش زياد بن عبد الله النصرى في المرار فخلاه وقال في حبسه

\* صرمت ولم تصرم وأنت صرور \* وهي طويله وقال يرفي أخاه بدرا  
ألا بالاقوى للتحل والاصر \* ولا قدر السارى اليك وماتدري



وللشي تنساء وتذكر غيره • وللشي لا تنساء الا على ذكر  
ومالك بالقيس علم فقبيرا • ومالك في امر عثمان من امر

وهي طويلة يقول فيها

ألا قاتل الله المقادير والمشي • وطير اجرت بين السعافات والحجر  
وقاتل تكذبي العيافة بعدما • زحرت فأتاني اعتياني ولا زحري  
تروح فقد طال الثواء وقضيت • مشاريط كانت نحو غايتها تجري  
المشاريط العلامات والامارات

ومال يقول بعدد ربناشة • ولا الحى آتيتهم ولا أوبة السفر  
تذكرني بدرا زعازع حجرة • اذا عصفت احدى عشايتها الغبر

الزحازع الشديدة الهبوب والحجرة السنة الشديدة

اذا شوانا لم تؤت منها بحلب • قري الضيف منها بالمهندذى الاثر  
واضـ ما فنانا ان نهو ناذكرته • فكيف اذا انساء غابرة الدهر  
اذا سلم السارى يهلل وجهه • على كل حال من يسار ومن عسر  
تذكرت بدرا بعد ما قيل عارف • لما نابه يا اهف نفسى على بدر  
اذا خطرته منه على النفس خطرة • مرت دمع عيني فاستهل على غمري  
وما كنت بكاء ولكن يهيجنى • على ذكره طيب الملائق والخبر  
أعيني انى شاكر ما فعلتما • وحق لما أبلغتاني بالشكر  
سألتكما ان تسعرا في فخذتما • هوانين بالتسجيم يا قفنى قطر  
فلما شغاني اليأس عنه بساوة • وأعد ذرعا لابل أجل من العذر  
نهيتكما ان تسهرا في فكتكما • صبورين بعد اليأس طاويتي غير

يقول طويلا اغبار دمعك والاغبار البقايا كاغبار اللبن (أخبرني) الحسين بن يحيى  
عن حماد عن أبيه قال حدثني رجل من واصل بن زكريا بن المرارة قال خرجت  
حاجبا فأخفت بناحية الابطح بغاء قوم فقصوني عن موضعي وضربوا فيه قبة لرجل من  
قريش فلما جاء وجلس أتيته فقلت

هذا قعودى باركا بالابطح • عليه عكا اكرلم تفخ

فقال وما قمتك فأخبرته فقال والله لا تفخ منها شيئا حتى تتصرف فأقم معنا يدك مع  
أيدينا وقعودك مع أقدامنا فوالله ما قصت العدلين حتى انصرفت بهم - ما الى أهلى فجا  
هباني أحد قط هجاءه (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي  
عبسدة قال أخبرني أبو موهب رتل الزبيرى أحمد بن زبير بن عروة بن قعين قال كان  
المرار بن سعيد وأخوه بدر لصين وكان بدر أشهر منه بالسرقة وأكثر غارات على الناس  
فاغار بدر على ذود لبعض بني غنم بن دودان فطردوها فأخذوا ورفع الى عثمان بن حيان

المرى

المرى وهو يومئذ على المدينة فحبسه وطرد المرار طريدة فأخذها وهو يبيعها بوادى  
القرى أو بيرة فرفع الى عثمان بن حيان فحبسه قال فاجتمعوا ومكثوا في السجن مدة  
ثم أفلت المرار وبقي بدر في السجن حتى مات محبوسا مدة فقال المرار وهو في الحبس

أنا بدت من كوة السجن ضوؤها • عشية حل الحى بالجزع القفر  
عشية حل الحى أرضا خصيبة • يطيب بهم امر الجنائب والقطر  
فيا ويلتسا بحسن البمامة أطلقا • أسير كما ينظر الى البرق ما يفرى  
فان تفعلوا أحدا كما ولقد أرى • بأنكما لا ينبغي لكما شكرى  
ولو فارقت رجلى القيود وجدتني • رفيقا بمن العيس في البلد القفر  
جدير اذا أمسى بأرض مضلة • بتقويمها حتى يرى وضع القبر

وقال أبو عمرو والشيباني كان بين المرار بن سعيد وبين رجل من قومه لحاء فقاذا فأتسببا  
ثم صارا الى الضرب بالعصا فقال في ذلك

صوت

ألم تربع قضا برك المغاني • فكيف وهن مذبح عثمان  
برئت من المنازل غير شوق • الى الدار التي بلوى أمان  
لامحق في هذين البيتين مزج بالخمر في مجرى البنصر من كتاب ابن المكي وكان بدر  
ابن سعيد أخو المرار شاعرا وهو الذى يقول

صوت

يا حبذا حين تمسى الريح باردة • وادى أشى وقتبان به هضم  
مخضمون كرام في مجالسهم • وفي الرجال اذا لقيتهم خدم  
وما أصاحب من قوم فأذكرهم • الا يزيد هموجبا الى هدم  
الفناء لابن محرز ثاني ثقل بالخمر والبنصر عن ابن المكي وفيه لثيم خفيف رمل وذكر  
حبش أن الثقل للهذلى وفيه لمحمد بن الحرث بن بشير ثقل أول عن الهشام

صوت

خطا طيف حجن في جبال متينة • تمتد بها أيد اليك نوازع  
فان كنت باذا الضغن عنى مكذبا • ولا حلقى عند البراءة نافع  
فانك كالليل الذى هو مدركى • وان خلت ان المتناى عنك واسع  
عروضه من الطويل يقول أنا فى قبضتك متى شئت قدرت على - كفى فى خطا طيف  
تجذبني اليك ولا أقدر على الهرب منك ويروى وان خلت ان المتناى أى الموضع الذى  
اتوى قصده والمتناى المقطع من النأى والجن المعوجة والنوازع الجواذب  
والضغن الحقد الشعر للناغسة الغياني والغناء لابن صاحب من رواية اسحق وعمرو  
ماخوري بالبنصر



## \* (أخبار النابغة ونسبه) \*

النابغة اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غميط بن مرة بن عوف  
ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن قطاف بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى  
أباً أمامة وذكر أهل الرواية أنه انحلق النابغة لقوله \* فقد نبت لهم مناشون \* وهو  
أحد الأشراف الذين غص الشعر منهم وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر  
الشعراء (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر  
ابن شبة قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شريك عن مجاهد عن الشعبي عن ربيع بن حراش  
قال قال عمر بن الخطاب من الذي يقول

أنتك عار يا خلفاً ثيابي \* على خوف تظن بي الظنون

قلنا النابغة قال ذلك أشعر شعرائكم (أخبرني) أحمد وحبيب قال حدثنا عمر بن شبة قال  
حدثنا حميد بن جناد قال حدثنا معمر بن عبد الرحمن عن عيسى بن عبد الرحمن السلمي  
عن جده عن الشعبي قال قال عمر بن شبة قالوا أنت أهل بأمر المؤمنين قال من  
الذي يقول

الاسلمان اذ قال الاله \* قم في البرية فاحددها عن القند

وخبر الجن اني قد اذنت لهم \* يبنون تدمر بالصفاح والعمد

قالوا النابغة قال فن الذي يقول

أنتك عار يا خلفاً ثيابي \* على خوف تظن بي الظنون

قالوا النابغة قال فن الذي يقول

حلفت فلم أترك لنفسك ربيعة \* وليس وراء الله للمرمذهب

لئن كنت قد بلغت عن خيانة \* لمبلغك الواشي أغش وأكذب

ولست بمسئق أخا لائله \* على شعث أي الرجال المذهب

قالوا النابغة قال فهو أشعر العرب (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد  
الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي قال ذكر الشعر عند عمر  
ثم ذكر مثله (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد عن المدائني عن عبد  
الله بن الحسن عن عمر بن الخطاب عن أبي المؤمل قال قام رجل إلى ابن عباس فقال أي  
الناس أشعر فقال ابن عباس أخبره يا أبا الأسود الدؤلي قال الذي يقول

فأنك كالليل الذي هو مدركي \* وان خلت ان المتأني عنك واسع

(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن جرير بن شريك بن جرير  
ابن عبد الله الجبلي قال ~~كنا~~ عند الجعيد بن عبد الرحمن بن جراسان وعنده بنو مرة  
وجلساؤه من الناس فتذاكروا شعر النابغة حتى أنشدوا قوله

فأنك كالليل الذي هو مدركي \* وان خلت ان المتأني عنك واسع

فقال

فقال شيخ من بني مرة ما الذي رأى في النعمان حيث يقول له هذا وهل كان النعمان  
الاعلى منظر من مناظر الحيرة وقالت ذلك القيسية فأكثر وانظر إلى الجعيد وقال  
يا أبا خالد لا يهولنك قول هؤلاء الأعراب فاقسم بالله أن لو عاينوا من النعمان ما عاين  
صاحبهم لقالوا أكثر مما قال ولكنهم قالوا ما نسمع وهم آمنون (أخبرني) حبيب بن نصر  
وأحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر الطليعي قال حدثني عبد  
الملك بن قريش قال كان يضرب النابغة قبة من آدم بسوق عكاظ تأتيه الشعراء فتعرض  
عليه أشعارها قال وأقول من أنشده الأعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشده الشعراء  
ثم أنشده خلفاء بنت عمرو بن الشريد

وان حضر التأم الهداة به \* كانه علم في رأسه نار

فقال والله لولا ان أبا بصير أنشدني أنفا قلت أنك أشعر الجن والانس فقام حسان فقال  
والله لانا أشعر منك ومن أيك فقال له النابغة يا ابن أخي أنت لا تحسن أن تقول

فأنك كالليل الذي هو مدركي \* وان خلت ان المتأني عنك واسع

خطا طيف ججن في جبال متينة \* تمذهبها أيد اليك نوازع \*

قال نخس حسان لقوله (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى  
قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا أبو عمرو بن العلاء قال قال فلان  
لرجل سماه فأنسيته يئنا نحن نسير بين أنقاء من الأرض تذاكرنا الشعر فاذا راكب طيلس  
يقول أشعر الناس زياد بن معاوية ثم غلس فلم يره (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال  
حدثنا الأصمعي قال سمعت أبا عمرو يقول ما كان ينبغي للنابغة إلا أن يكون زهيراً جبراً له  
(أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال عمرو بن المتشمر المرادي وفدنا على عبد الملك  
ابن مروان فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر من أمر وادف عليه فقال له عبد الملك  
ما كنت حرياً أن تفعل ولا تعتذر ثم أقبل على أهل التأم فقال أيكم يروى من اعتذار  
النابغة إلى النعمان

حلفت فلم أترك لنفسك ربيعة \* وليس وراء الله للمرمذهب

فلم يجد قيسهم من يرويه فأقبل على فقال أترويه قلت نعم فأنشده القصيدة كلها فقال هذا  
أشعر العرب (أخبرنا) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال  
قال معاوية بن بكر الباهلي قلت لحسان الراوية ثم تقدم النابغة قال يا كنهانك بالبيت  
الواحد من شعره لا بل ينصف بيت لا بل بربع بيت مثل قوله

حلفت فلم أترك لنفسك ربيعة \* وليس وراء الله للمرمذهب

وهذه القصيدة العينية يقولها في النعمان بن المنذر يعتذر إليه بأربعة قصائد قالها  
فيه تذكروا في مواضعها ولقد اختلفت الرواة في السبب الذي دعاه إلى ذلك (وأخبرني)  
حبيب بن نصر المهلبى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي



عبيدة وغيره من علمائهم أن النابغة كان كبيراً عند النعمان خاصاً به وكان من ندمائه وأهل انسه فرأى زوجته المتجردة يوماً وغشيها تشبهاً بالنبغة فسقط نصفها واستترت يدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها العيا لها وغلظها فقال قصيدته التي أولها

أمن آل مية رايح أو مقندي • • • • • جملان ذا زاد وغير مزود  
زعم البوارح أن رحلتنا غدا • • • • • وبذا لتعاب الغراب الأسود  
لامر حبابنا ولا أهلا به • • • • • أن كان تقرييق الاحبة في غد  
أزف الترحل غير أن ركابنا • • • • • لما نزل برحالتنا • • • • • أن قد  
في اثر غانية رمتك بسهمها • • • • • فأصاب قلبك غير أن لم تقصد  
بالدر والياقوت زين نحرها • • • • • ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

عروضه من الكامل وغناه أبو كامل من رواية جبريل ثقبلاً أول بالنصر وغناه الغريص من روايته ثاني ثقبلاً بالوسطى وغناه ابن سريج من رواية اسحق ثقبلاً أول بالسبابة في مجرى الوسطى قوله أمن آل مية يخاطب نفسه كالمستبث وبجملان من الجملة نصبه على الحال والزاد في هذا الموضع ما كان من تسليم ورد تخيمه والبوارح ما جاء من ميامنك إلى مياسرك فوالله ميامره والسامع ما جاء من مياسرك فوالله ميامنه • • • • • ذلك أبو عبيدة عن رؤبة وقد سأله يونس عنه وأهل نجد يشاءون بالبوارح وغيرهم من العرب تشاءم بالسامع وتبين بالبارح ومنهم من لا يرى ذلك شيئاً قال بعضهم ولقد غدت وكنت لا • • • • • أعقد على واق وحام • • • • • فاذا الاشام كالابا • • • • • من واليا من كالاشام

وتعاب الغراب صياحه يقال نعب الغراب نعباً نعيماً ونعباناً والتعاب تفعال من هذا وكان النابغة قال في هذا البيت وبذا تخبرنا الغراب الأسود ثم ورد يثرب فسمعه يغني فيه فبان له الاقواء فقهره في مواضع من شعره (وأخبرنا) الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي قال أبو عبيدة كان جملان من الشعراء يقولان النابغة وبشر بن أبي حازم فأما النابغة فدخل يثرب فها هو أن يقولوا له لحن وأكفأت فدعوا قينة وأمرها أن تغني في شعره فغفلت فلما سمع الغناء وغير مزود والغراب الأسود بان لذلك في اللحن فطن لموضع الخطأ لم يعد وأما بشر بن أبي حازم فقال له أخوه سواده أنك تقوى قال وماله قال قولك • • • • • أمن الاحلام اذ يحيى نيام • • • • • ثم قلت بعده إلى البلد الشام • • • • • فقطن فلم يعد (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خلاد الارقط وغيره من علمائنا قالوا كان النابغة يقول ان في شعري لعاهة ما أقف عليها فلما قدم المدينة غنى في شعره فلما سمع قوله واتقنا باليد ويكاد من اللطافة يعقد تبجيله لما مدت باليد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت الضمة كالواو فقطن ففسره وجعله عنم على أغصانه لم يعقد وكان يقول وردت يثرب وفي

شعري بعض العاهة فصدرت عنها وأنا أشعر الناس وقوله لامر حبابنا لاسمة ونصبه ههنا شبهه بالمصدر كأنه قال لا ربح ربحاً ولا أهلاً أهلاً وأزف قرب قال وقال في قصيدته هذه يذكر ما نظر إليه من المتجردة وسرورها وجهها بذراعها

### صوت

سقط النصف ولم ترد اسقاطه • • • • • قتنا ولته واتقنا باليد  
بمغضب رخص كان بنائه • • • • • عنم على أغصانه لم يعقد  
وبفاحم رجل اثبت بنبته • • • • • كالكرم مال على الدعاء المسند  
نظرت اليك بحاجة لم تقضها • • • • • نظرت السقيم إلى رجوه العود

غناه ابن سريج ولحنه من خفيف الثقليل الأول بالوسطى عن عمرو والنصف النجار والجمع أنصفة ونصف والعنم فيما ذكر أبو عبيدة تاربع حمر تكون في البقل في الريح وقال الاصمعي العنم نهر يحمر وينم بنبته والفاحم الشديد السواد والرجل الذي ليس به عدد والاثبت المتكاثف قال امرؤ القيس • • • • • اثبت كقنوا النخلة المتعة كل • • • • • ويقال شعر رجل ورجل ويروي • • • • • ورت إلى بمقتلي مكعولة • • • • • والمكعولة البقرة وقوله لم تقضها يعني المرأة أي لم تقدر على الكلام من مخافة أهلها فهي كالسقيم الذي ينظر إلى من يعود • • • • • غناه ابن سريج خفيف ثقبلاً أول بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة (وأخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري قال قال الهيثم بن عدي قال لي صالح بن حسان كان والله النابغة مخنثاً قلت وما علمك به أرايته قط قال لا والله قلت أفأخبرت عنه قال لا قلت فما علمك به قال أما سمعت قوله

سقط النصف ولم ترد اسقاطه • • • • • قتنا ولته واتقنا باليد

لا والله ما أحسن هذه الإشارة ولا هذا القول الا مخنث قال فأنشدنا النابغة مرة بن سعد القرقي فأنشدنا هامة النعمان فامتلا غضباً فأوعد النابغة وتم تده فهرب منه فألقى قومه ثم شخص إلى ملوك غسان بالشام فامتدحهم وقيل ان عصام بن شهر الجرمي حاجب النعمان أنذره وعزفه ما يريد النعمان وكان صديقه فهرب وعصام الذي يقول فيه الراجز نفس عصام سودت عصاما • • • • • وعلمته الكز والانداما • • • • • وجعلته ملكاً هماما • • • • •

(وقال) من رويت عنه خبر النابغة ان السبب في هربه من النعمان أن عبد القيس ابن خفاف التميمي ومرة بن سعد بن قريع السعدي عملاً هجاء في النعمان على لسانه وأنشد النعمان منه أبيتاً يقال فيها

ملك يلاعب أمة وقطينه • • • • • رخوا المفاصل ايره كالرود  
ومنه • • • • • قبح الله ثم ثنى بلعن • • • • • وارث الصانع الجبان الجهولا  
من يضر الادنى ويحجز عن ضرر الاقصى ومن يخون الخليل



يجمع الجيوش ذالالوف وبغزو \* ثم لا يرزوا العدو قتيلا

يعني بوارث الصانع النعمان وكان جده لأمته صائغا بفدك يقال له عطية وأتم النعمان سلى بنت عطية (فاخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عيسى عبيد الله عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل أن مرة بن سعد القريني الذي وثى بالنابغة كان له سيف قاطع يقال له ذو الرقيقة من كثرة قرينه وجوهه فذكره النابغة للنعمان فأخذه فاضطغن ذلك القريني حتى وثى به إلى النعمان وحرضه عليه (وأخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء وأخبرنا إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة قالوا جميعا أن الذي من أجله هرب النابغة من النعمان أنه كان والمختل بن عبيد بن عامر اليشكري جالس عنده وكان النعمان دميحا أبرش قبيح المنظر وكان المختل بن عبيد من أجل العرب وكان يرى بالمجردة زوجة النعمان ويتحدث العرب أن ابن النعمان منها كانا من المختل فقال النعمان للنابغة يا أبا امامة صف المتجردة في شعرك فقال قصيدة التي وصفها فيها ووصف بطنها ووراد فيها وفرجها فلحق المختل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من جربه فوق ذلك في نفس النعمان وبلغ النابغة خفاها فهرب فصار في غسان قالوا وكان المختل يهوى هند ابنت عمرو بن هند وفيها يقول

### صوت

واقعد دخلت على القنا \* والحدري في اليوم المطير  
والكاهن الحسناء تر \* قل في الدمع وفي الحرير  
قد فتمتها قد افقت \* منى القطاة إلى القدير  
وانغمها فتنفت \* كنفس الطيبي البهير  
غناه إبراهيم بن الموصلي من رواية عمرو بن بانه ثاني ثقل بالوسطى على مذهب اسحق  
• وبدت وقالت يا مختل ما يجسمك من فتور  
ملبس جسمي غير حيك فاعزني عني وسيري  
واقعد شربت من المدا \* مة بالكبير وبالصغير  
فاذا سكرت فاني \* رب الخورنق والسدير  
واذا سكوت فاني \* رب الشوبهة والبغير  
يا هند هل من نائل \* يا هند للعاني الاسير  
وأحبها وتحبني \* وتحب ناقته يا بعيري  
وقال حماد بن اسحق عن أبيه في كتاب أغاني ابن مسجح في هذا الصوت لما لك ومعبود  
وابن مسجح وابن محرز والقريظ وابن مسجح لكلهم فيه الحان قال قبله عمر بن عبد المطلب  
فأخذه فقتله وقال المختل قبل أن يقتله وهو محبوس في يده يحض قومه على طلب النار به

ظل وسط العراق قتلى بلاجر \* موقوى يتنجون السهالا

(رجع الخبر إلى سبأه) قالوا جميعا فلما صار النابغة إلى غسان نزل به عمرو بن الحرث الأصغر بن الحرث الأعرج بن الحرث الأكبر بن أبي شمر وأتم الحرث الأعرج مارية بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرثع الكندي وهي ذات القرطيين اللذين يضرب بهم المثل فيقال لما يغلي به الثمن يقرطى مارية وأختها هند الهنود امرأة حجر أكل المرار وأياها عن حسن بن وهب في جيلة بن الأيهم

أولاد جفنة حول قبر أيهم \* قبر ابن مارية الجواد المفضل

ولذلك خبر يأتي في موضعه فدحه النابغة ومدح أخاه النعمان ولم يزل مقيما مع عمرو حتى مات وملك أخوه النعمان فصار معه إلى أن استطاع النعمان فعاد إليه فمدح به مرافقه

### صوت

كلا في لهم يا أمية ناصب \* وليل أقاسيه بطي الكواكب  
وصدر راح الليل عازب همه \* تضاعف فيه الحزن من كل جانب  
تقاعس حتى قلت ليس بمنقض \* وليس الذي يهدي النجوم بآيب  
على لعمرونة بعد نعمة \* لو الدة ليست بذات عقارب

عروضه من الطويل غنى في البيتين الأولين ابن محرز خفيف ثقل أول بالنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو بن وهب في رواية لا يجرم من رواية حبش ثاني ثقل بالوسطى وغنى مالك في البيت الرابع ثاني ثقل بالسبابة في مجرى الوسطى من رواية عمرو بن محمد ابن عبد الملك الزيات وغنى في الأربعة الأبيات عبد الله بن العباس الربيعي ما خوربا عن حبش وغنى فيهما طويس رمل بالوسطى بحكايتين عن حبش كذا روى قوله يا أمية مفتوح الهاء قال الخليل من عادة العرب أن تنادي المؤنث بالترخيم فتقول يا أمية وباعز وباسلم فلما لم ير خم حاجته إلى الترخيم أجراها على لفظها مرخنة وأتى بها بالفتح وكلمني أي دعيني ووكلته إلى كذا الكه وكالة وناصب متعب ويطي الكواكب أي قد طال حتى أن كواكبه لا تجري ولا تغور أراح رديقال أراح الرجل إله أي ردها فبقول ردها هذا الليل إلى ما عذب من همي بالنهار لانه يتعذر نهارا بمجادة النام والتشاغل بغير الفكر فاذا خلا بالليل راح إليه همه وتقاعس تأخر واضل التقاعس الرجوع إلى خلف القهقري فشبه الليل في طولها بالتقاعس والذي يهدي النجوم أولها شبهها به وأديها وقوله ليست بذات عقارب أي لا يكدرها ولا يمنها أو عما يغني فيه من هذه القصيدة خلقت عينا غير ذي مشنوية \* ولا علم إلا حسن ظني بصاحب  
لئن كان للقبرين قبر يجاق \* وقبر بصيداء الذي عند حارب  
وللحرث الجفني سيد قومه \* ليلت يا جليش دار المحارب  
غناه اسحق خفيف ثقل أول بالنصر على مذهب من رواية عمرو بن بانه عنه ومن رواية



حبس وخناه ابن سريج ثانی نقیل بالنصر يقول ليس لي علم بما يكون من صاحبي الا اني  
أحسن الظن به وقوله لئن كان للقبرين يعني لئن كان عمروا بن المذفونين في هذين القبرين  
يعني قبر أبيه وجده وهما الحرت الاكبر والحرت الاعرج ليلتقس جثته دارا لمحابر له  
يحرصه بذلك ويروي أرض المخابر

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بين فلول من قراع الكتاب  
إذا استزلوا عنهن للظعن ارقلوا • إلى الموت ارقال الجبال المصاعب

### ص

أهم شعبة لم يده طها الله غيرهم • من الناس والاحلام غير عواذب  
على عارقات للطعان عواذب • بين كلوم بين دمام وجالب  
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بين فلول من قراع الكتاب  
إذا استزلوا عنهن للظعن ارقلوا • إلى الموت ارقال الجبال المصاعب  
حبوت بها غسان اذ كنت لاحقا • بقوى واذا عمت على مذهب

(وجدت) في كتاب لهر بن محمد بن عبد الملك الزيات في البيتين والثالث والرابع لحنا  
منسوب الى معبد من خفيف الرمل بالوسطى واحسبه من لحن يحيى المكي • الشبة  
الطبيعة وجهها شيم غير عواذب أي لا تعذب أحلامهم فتفقد عنهم وعارقات للطعان  
أي صابرات عليه قد عودت أن يحارب عليها وعواذب كوالح وجالب أي عليه جلبة  
وهي قشرة تكون على الجرح يقال جلب الجرح يجلب جلوبا أو جلب اجلايا والارقال  
مشي يشبه الخب سريج والمصاعب واحد مصعب وهو القمل الذي لم يمسسه الحبل  
وانما يقى للفعله ويقال له قرم ومقرم وقوله حبوت بها يعني بالقصيدة وروي أبو عبيدة  
اذ كنت لاحقا بقوم وقال يعني اذ كنت لاحقا بغيركم أي بقوم آخرين فكنتم أحق  
بالمدح منهم قالوا فنظر الى النعمان بن الحرث أخى عمرو وهو يومئذ غلام فقال

هذا غلام حسن وجهه • مقبل الخير سريع التمام  
للحرت الاكبر والحرت الاصغر والحرت خير الانام  
• ثم اهنده ولهنه فقد • أسرع في الخيرات منه امام  
خسة آباءهم وما هم • هم خير من يشرب صوب الغمام

غناه حين خفيف رمل بالنصر عن حبس (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال  
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا هرون بن عبد الله الزبيري قال حدثنا شيخ يكنى أباداود عن  
الشعبي قال دخلت على عبد الملك بن مروان وعنده الاخطل وأنا لا أعرفه فقلت حين  
دخلت عامر بن شراحيل الشعبي فقال على علم ما اذ نالك فقلت في نفسي خذ واحدة  
على واقد أهل العراق فقال عبد الملك الاخطل من أشعر الناس قال أنا يا أمير المؤمنين  
فقلت لعبد الملك من هذا يا أمير المؤمنين فتبسم وقال هذا الاخطل فقلت في نفسي  
خذها فتبين على واقد أهل العراق فقلت أشعر منك الذي يقول

هذا غلام حسن وجهه • مستقبل الخير سريع التمام  
للحرت الاكبر والحرت الاصغر والحرت خير الانام  
خسة آباءهم وما هم • هم خير من يشرب ماء الغمام

والشعر النابغة فقال الاخطل ان أمير المؤمنين انما سألني عن أشعر أهل زمانه ولو سألتني  
عن أشعر أهل الجاهلية لكنت حرياً أن أقول كما قلت أو شبيهاً به فقلت في نفسي خذها  
ثلاثاً على واقد أهل العراق يعني أنه أخطأ ثلاث مرات (ونسخت) هذا الخبر من كتاب  
أحمد بن الحرث الخزاز ولم اسمعه من أحد ووجدته أتم بما رأيت في كل موضع فأنيت به في  
هذا الموضع وان لم يكن من خاص خبر النابغة لأنه أليق به (قال) أحمد بن الحرث الخزاز  
حدثني المدائني عن عبد الملك بن مسلم قال كتب عبد الملك الى الجراح أنه ليس شيء من  
لذة الدنيا الا وقد أصبت منه ولم يكن عندي شيء الا المناقلة الاخوان للحديث  
وقبلك عامر الشعبي فابعت به الى يهودي فدعا الجراح الشعبي فجهره وبعث به اليه  
وقرطه واطراه في كتابه نفرج الشعبي حتى اذا كان بين يدي عبد الملك قال للعاجب  
استأذن لي قال من أنت قال أنا عامر الشعبي قال حياك الله ثم مضى فأجلسني على  
كرسيه فلم يلبث ان خرج الى فقال ادخل برحمتك الله فدخلت فاذا عبد الملك جالس على  
كرسي وبين يديه رجل ابيض الرأس واللحية على كرسي فسأت فودعني السلام ثم أومأ  
الي بقضيبه فعدت عن يساره ثم أقبل على الذي بين يديه فقال ويحك من أشعر الناس  
قال أنا يا أمير المؤمنين قال الشعبي فأظلم على ما بيني وبين عبد الملك فلم اصبر ان قلت ومن  
هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس قال فحجب عبد الملك من يحلق قبل ان  
يسألني عن حالي قال هذا الاخطل فقلت يا اخطل أشعر والله منك الذي يقول

هذا غلام حسن وجهه • مستقبل الخير سريع التمام  
للحرت الاكبر والحرت الاصغر والحرت خير الانام  
• ثم اهنده ولهنه وقد • أسرع في الخيرات منه امام  
خسة آباءهم وما هم • هم خير من يشرب صوب الغمام

فرددتها حتى حفظها عبد الملك فقال الاخطل من هذا يا أمير المؤمنين قال هذا الشعبي  
قال فقال صدق والله يا أمير المؤمنين النابغة واقه أشعره في فقال الشعبي ثم أقبل على  
فقال كيف أنت يا شعبي قلت بخير يا أمير المؤمنين فلا زلت به ثم ذهبت لاصنع معاذيري  
لما كان من خلافي عن الجراح مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقال له أنا لا أحتاج  
الى هذا المنطق ولا ترام ثانی قول ولا فعل حتى تفارقنا ثم أقبل على فقال ما تقول  
في النابغة قال قلت يا أمير المؤمنين قد فضله عمر بن الخطاب في غير موطن على الشعراء  
اجمعين وبيا به وقد غطفان فقال يا معشر غطفان أي شعرا نكم الذي يقول  
حلفت فلم اترك انفسك رية • وليس وراء الله للمر مذهب



لئن كنت قد باغت عن خيانة \* لمباغتك الواثني أغش واكذب  
 \* واست بمسئق أخالاته \* على شعث أي الرجال المهذب  
 قالوا النابغة يا أمير المؤمنين قال فأيكم الذي يقول  
 فانك كالليل الذي هو مدركي \* وان خلت ان المتأى عنك واسع  
 خطاطيف جفن في جبال متينة \* تغتبيها اليد اليك نوازع  
 قالوا النابغة قال فأيكم الذي يقول

الى ابن محرق اعلمت نفسي \* وراحلي وقد هدت العيون  
 اتيتك عاريا خلقا يابى \* على خوف ظن بي الظنون  
 فألفيت الامانة لم تخنني \* كذلك كان نوح لا يخون  
 قالوا النابغة يا أمير المؤمنين قال هذا الشعر شعرائكم قال ثم اقبل على الاخطل فقال  
 اتعب ان لك نيا طاب شعرك شعرا حدم من العرب ام تعجب انك قلته قال لا والله يا أمير  
 المؤمنين الا اني رددت ان كنت قلت اياتا قالها رجل منا كان والله ما علمت مفروق  
 القناع قليل السماع قصير الذراع قال وما قال فأنشدته قصيدته

انا محمول فاسلم ايها الطلل \* وان بليت وان طالت بك الطلل  
 ليس الجديدي به تبقى بشاشته \* الا قليلا ولا ذو خلة يصل  
 والعيش لا عيش الامانة قربه \* عين ولا حال الاسوف تنقل \*  
 ان ترجعي من ابي عثمان منجبة \* فقدمون على المستنجد العمل  
 والناس من يلق خيرا فانكول له \* ما تشتهي ولا مخطئ الهبل  
 قديرك المتأني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستعجل الزلل  
 حتى أتى على آخرها قال الشعبي فقلت قد قال القطامي افضل من هذا قال وما قال قلت  
 قال طرقت جنوب رجالنا من مطرق \* ما كنت احسبها اقرب المعق  
 قطعت اليك بمنزل جيد جدية \* حسن معلق توحيته مطوق  
 ومصر عين من الكلال كأنما \* سمروا الغبوق من الرحيق المغبق  
 متوسدين ذراع كل نجيبه \* ومفرج عرق المقدنوق \*  
 وجئت على ركب تهديم الصفا \* وعلى كلا كل كانه فيل المطرق  
 واذا معن الى همام رفة \* ومن التجوم غوائر لم تلق  
 جعلت غيل خدودها آذانها \* طربا بين الى حذاء السوق \*  
 كالمصنعات الى الغناء سمعته \* من راتع لقلوبهن شوق \*  
 واذا نظرن الى الطريق رأينه \* كهفا كشاكهة الحصان الابلق  
 واذا تخلف بعدهن لحاجة \* حاديشع نعله لم يلحق \*  
 واذا يصيبك والحوادث جمة \* حدث حدثا الى اخيك الاوثق

ابت المهموم عن الفؤاد تفرقت \* وخلا التكلم للسان المطلق  
 قال فقال عبد الملك هذا والله أشعر منك قلت القطامي أمه قال فالتفت الى الاخطل فقال  
 يا شعبي ان لك فنونا في الاحاديث وانما لنا فن واحد فان رأيت أن لا تحملني على اكاف  
 قومك فأدعهم حرضا فقلت لا أعرض لك في شيء من الشعر أبدا فأتاني في هذه المرة قال  
 من يتكفل بك قلت أمير المؤمنين فقال عبد الملك هو على أن لا يعرض لك أبدا ثم قال  
 يا شعبي أي نساء الجاهلية أشعر قلت خنساء قال ولم فضلت على غيرها قلت اقولها  
 وقائلة والناس قد فات خطوها \* لتدركها بالهف نفسي على صخر  
 الاثكالت أم الذين غدوا به \* الى القبر ماذا يعملون الى القبر  
 فقال عبد الملك أشعر منها والله التي تقول

مهفة الكشح والسر بال منخرق \* عنه القميص لسير الليل محتقر  
 لا يأمن الناس محاسن ومصبجه \* في كل فج وان لم يغز ينظر  
 ثم قال يا شعبي اعلك شق عليك ما سمعت قلت أي والله يا أمير المؤمنين أشد المشقة اني  
 ان أحدثك منذ شهرين لم أفدك الا بآيات النابغة في الغلام قال يا شعبي انما علمت هذا  
 لانه بلغني ان أهل العراق يطاولون على أهل الشام يقولون ان كانوا غلبونا على الدولة  
 فلم يغلبونا على العلم والرواية وأهل الشام أعلم بأهل العراق ثم رد على  
 الايات آيات ليلى حتى حذفتها ولم أزل عنده فكنيت أول داخل وآخر خارج قال فكنيت  
 كذلك سنين وجعاني في ألين من العطاء وعشرين رجلا من ولدي وأهل بيتي في ألين  
 الفين فبعثني الى أخيه عبد العزيز بن مروان بمصر وكتب اليه يا اخي اني قد بعثت اليك  
 الشعبي فانظر هل رأيت مثله قط ثم أذن لي فانصرف (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا  
 أحمد بن الحرث الخزاعي عن المدائني وأخبرني ببعضه أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال  
 حدثني همر بن شبه عن أبي بكر الهذلي قال قال حسان بن ثابت قدمت على النعمان بن  
 المنذر وقد امتدحته فأتيت حاجبه عصام بن شهيرة فقلت اليه فقال اني لارى عربيا  
 أفن الجار أنت قلت نعم قال فكن فخطاينا قلت فانا خطاينا قال فكن يثريا قلت فانا يثري  
 قال فكن خوزجيا قلت فانا خوزجي قال فكن حسان بن ثابت قلت فانا هو قال أبجت  
 بمدح الملك قلت نعم قال فاني أوشدك اذا دخلت اليه فانه يسألك عن جيلة بن الازهم  
 ويسببه فابالك أن تساعد على ذلك ولكن أمر ذكره مرارا لا توافق فيه ولا تتخالف وقل  
 ما دخول مثلي أيها الملك بينك وبين جيلة وهو منك وأنت منه وان دعاك الى الطعام فلا  
 تؤا كاه فان أقسم عليك فأصب منه اليسير اصابه بارقه مستشرف بمؤاكلته لا كل  
 جائع سغب ولا تطل محادثة ولا تبدأ بأخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك ولا تطل  
 الاقامة في مجلسه فقلت أحسن الله رفدك قد أوصيت واعيا ودخل ثم خرج الى فقال  
 لي ادخل فدخلت فسلمت وحييت تحية الملوك فخاراني من أمر جيلة ما قاله عصام كأنه



كان حاضرا وأجبت بما أمرني ثم استأذنته في الانشاد فأذن لي فأنتدته ثم دعا بالطعام  
ففعلت ما أمرني عصام به وبالشراب ففعلت مثل ذلك فأمرني بجائزة سنوية وخرجت  
فقال لي عصام بقيت علي واحدة لم أوصك بها قد بلغني ان النابغة الذبياني قد قدم عليه  
واذا قدم فليس لاحد منه حظ سواء فاستأذنت حينئذ وانصرف مكرما خيرا من أن  
تنصرف محفوا فأقت يابيه شهرا ثم قدم عليه الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخول  
أي خاصة وكان معهما النابغة قد استجار بهما وسألهما سلة النعمان أن يرضي عنه  
فضرب عليهما قبة من ادم ولم يشعر بأن النابغة معهما ودرس النابغة قينة تغنيه بشعره  
بأدارمية بالعلماء فالسند \* فلما سمع الشعر قال أقسم بالله انه لشعر النابغة وسأل عنه  
فأخبرانه مع الفزاريين فكلما فيه فأمته (وقال) أبو زيد عمرو بن شبة في خبره لما صار  
معهما إلى النعمان كان يرسل اليه ما يطيب والطاف مع قينة من أماته فكانا يأمرا انها  
أن تدأ النابغة قبله - ما فذ كرت ذلك للنعمان فعلم انه النابغة ثم ألقى عليه شعره هذا  
وسألها أن تغنيه به اذا أخذت فيه الخمر ففعلت فأطربته فقال هذا شعر علوي هذا شعر  
النابغة قال ثم خرج في غيب سماء فعارضه الفزاريان والنابغة بينهما قد خضب بحناء  
فأقنا خضابه فلما رآه النعمان قال هي يدم كانت أخرى أن تخضب فقال الفزاريان آيت  
اللعن لا تريب قد أجرتاه والعفو أجل فأمنه واستند به أشعاره فعند ذلك قال حسان  
بن ثابت فحسدته على ثلاث لا أدري على أي متن كنت له أشد حسدا على ادناء النعمان له  
بعد المجاعة ومسامرته له واصغائه اليه أم على جودة شعره أم على مائة بعير من عصفيره  
أمر له بها (قال) أبو عبيدة قبل لابي عمرو وأخى مخافته امتدحه وأناه بعد ربه منه أم  
لغير ذلك فقال لا لعمر الله ما مخافته فعل ان كان لا مما من أن يوجه النعمان له جيشا وما  
كانت عشيرته لتسله لا قول وهلة ولكنه رغب في عطاياه وعصفيره وكان النابغة يأكل  
ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وأبيه وجده لا يستعمل غير ذلك  
وقيل ان السبب في رجوعه إلى النعمان بعد ربه منه انه بلغه انه عليل لا يرجي فأقلقه  
ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علة ومخافه عليه وأشفق من حدوته به فصار  
اليه وألفاه محروما على سريره ينقل ما بين الفجر وقصور الحيرة فقال لعصام بن شهبة  
حاجبه فيما أخبرناه يزيد عن عمه عبيد الله وابن حبيب عن ابن الاعرابي عن  
المفضل

### صوت

ألم أقسم عليك تخبرني \* أمحول على النعش الهمام  
فاني لا اومك في دخولي \* واسكن ما وراءك يا عصام  
فان يهلك أبو قابوس يهلك \* ربيع الناس والشهر الحرام  
ونعسك بعده بذئب عيش \* اجب الظهر ليس له سنام  
غناه حنين ثقيل اقول بالنصر عن حبش (قال) أبو عبيدة كانت ملوك العرب اذا مرض

احدهم حالته الرجال على اكافها يتعاقبون فيكون كذلك على اكاف الرجال لانه  
عندهم اوطأ من الارض وقوله \* فاني لا اومك في دخولي \* اي لا اومك في ترك الاذن  
لي في الدخول ولكن اخبرني بكنه امره وقوله \* ربيع الناس والشهر الحرام \* يريد انه  
كل ربيع في الحاصب لمحتديه وكانت شهر الحرام لم يوصل الى من اجاره كما لا يوصل  
في الشهر الحرام الى احد

### صوت

وأنتك ترعاني بعين بصيرة \* وتبعث حراسا على وناظرا  
فأنت لا آتيك ان كنت مجرما \* ولا ابغني جارا سوا الحججورا  
واهل فداء لامرئ ان اتقه \* تقبل معروفي وسد المفاقرا  
الا بلغ النعمان حيث لقينه \* وأهدى له الله الفيث البواكرا  
غناه خليم الوادي رملا بالنصر من رواية حبش ومما يغني فيه من قصائد النابغة التي  
يعتذر فيها إلى النعمان

### صوت

يا دارمية بالعلماء فالسند \* أقوت وطال عليها سالف الامد  
وقفت فيها أصيلا لأسائها \* أعيت جوابا وما بال ربيع من أحد  
الا لا أرى لا ياما أيبتها \* والنوء كالخوض بالظلمة الجلد  
ودت عليه افاصيه ولبده \* ضرب الوليدة بالمسكة في الناد  
خلت سبيل أتي سكان يحبه \* ورفعتني الى السجين فالتضد  
أضحت خلا وأضحي أهلها احملوا \* أخنى عليها الذي أخنى على لبده  
الغنا لمعبد ثقيل اقول بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق وفيه لميلة ثاني ثقيل بالنصر  
عن عمرو وجبش (قال) الاصمعي قوله يا دارمية يريد يا أهل دارمية كما قال امرؤ القيس  
\* الاعم صباحا يا اهل البالي \* يريد اهل الطلل وقال القراء انما نادى الدار لا اهلها  
اسفاعها وتسوق الى اهلها وغنيه ان تكون اهلها والعلية المكان المرتفع بناؤه يقال من  
ذلك علا بهلوعلى وعلى يعل مثل حلى يحلى وحلا يحلوه وسلايل الوسل يسل والسنند سند  
الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه اي يصعد اقوت اقوت وخلت من اهلها (وقال)  
ابو عبيدة في قوله يا دارمية ثم قال اقوت ولم يقل اقوت اذن من شأن العرب أن يخاطبوا  
الشي ثم يتركوه ويكفوا عنه (وروي) الاصمعي اصيلا ناوه وتصغير اصلا و يروي عيت  
جوابا اي عيت بالجواب والا واري جمع أرى ولا يابطا والمظلومة التي لم يكن فيها اثر  
فخر اهلها فيها حوضا وظلمهم اياها احدا منهم فيها لم يكن فيها شبه النوء بذلك الحوض  
لاستدارته والجلد الارض الصلبة الغليظة من غير حجارة وانما جعلها جلد لان لا نفر  
فيها لا يسهل وقوله ردت عليه افاصيه يعني امه فعلت ذلك اضمرها ولم يكن جرى لها ذكر  
وافاصيه يعني افاصي النوء على ادناه ليرتفع ولبده طامنه والوليدة الامة الشابة والناد  
الندى والسبيل الطريق والاتي النهر المحفور والاتي السبيل من حيث كان يقول لما



أفسدت طريقني التي سهلت لي طريقا حتى جرى ورفعته أي قدمت الحفر الى موضع السجين وليس رفعتهم ههنا من ارتفاع العلو والصفهان ستران رقيقان يهكوانان في مقدم البيت والنضد ما نضد من المتاع وأخفى أفسد ولبد آخر نسور اقمان التي اختار أن يعمر مثل اعمارها وله حديث ليس هذا موضعه

### صوت

أسرت عليه من الجوزاء سارية \* تزيح الشمال عليه جامد البرد \*  
فارتاع من صوت كلاب قببات له \* طوع الشوامت من خوف ومن صرد  
\* فبثن عليه واستقر به \* صمع الكعوب بزيات من الحرد  
وكان ضميران منه حيث يوزعه \* طعن المعارك عند الحجر البجد \*  
شك القرصة بالمدرى فأثقفها \* طعن المييطر اذ يشفي من العضد  
غنى فيه ابراهيم الموصلي هزجا بالنصر من رواية عمرو بن بانه وفيه لحن لما لك يعني ان  
سحابة مرت عليه ليلا وان أنواء الجوزاء أسرت عليه بها وتزيح تسوق وتدفع عليه أي  
على الثور والكلاب صاحب الكلاب وقوله بات له طوع الشامت أي بات له ما يسر  
الشوامت اللواتي تمتن به وصمع الكعوب يعني قوائمه انها لازمة محددة الاطراف  
ايست برهلات وأصل الصمع رقة الشئ والطافته والحرداء يعيبه يقال بغير احد  
ونافذة حرداء والحجر الجأ والجد الشجاع والقرصة مرجع الكف الى الخاصرة  
والمدرى القرن والمييطر البيطار والعضد داء يأخذ في العضد وفي لحن ابراهيم  
الموصلي بعد فارتاع من صوت كلاب

كان رحلي وقد زال النهار بنا \* يوم الجليل على مستأنس وحد  
من وحش وجره ووشى أكارعه \* طاموى المصير كسيف الصيقل الفرد  
قال الاصمعي زال النهار بنا أي انتصف وناهنا في موضع علينا ومن روى مستوحش  
فانه يعني انه قد أوجس شيئا عاقبه فهو يستوحش والجليل الشام واحدته جليله ووجرة  
طرف الشئ وهي فلاة بين مهران وذات عرق وهي ستون ميلة لا يجتمع فيها الوحش  
وموشى أكارعه أي انه أبيض في قوائمه نقط سود وفي وجهه سفعة وطاموى المصير ضامر  
والمصير المعنى وجمعه المصيران والفرد المنقطع القرنين يقال فرد وفرد وفرد (أخبرني)  
أحمد بن محمد العزير الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابيحق بن ابراهيم  
الموصلي قال غنى مخارق يومابن يدي الرشيد \* سرت عليه من الجوزاء سارية \*  
فلما بلغ الى قوله \* فارتاع من صوت كلاب قببات له \* قال فارتاع بضم العين  
فأردت أن أرد عليه خطاه ثم خفت أن يغضب الرشيد ويظن اني حسدته على منزلته  
منه وأردت اسقاطه فالتفت اليه بهض من حضر أظنه قال محمد بن عمر الرومي  
فقال له ويلك يا مخارق ان غنى بهذا الخط الضيق لسوقة فضلا عن الملوكة ويملك

لوقلت فارتاع كان أخف على اللسان واسهل من قولك فارتاع فجيل مخارق وكشيت  
ما أردته بغيري قال وكان مخارق لجانا ومنها

### صوت

قالت الاليتما هذا الحمام لنا \* الى حمامنا ونصفه فقد  
يحفه جاسيا نيق وتبعه \* مثل الزجاجة لم تكمل من الرمد  
فحسبوه فالقوه كما حسبت \* تسع وتسعين لم تنقص ولم تزد  
فكملت مائة فيها حمامتها \* وأسرت حسبة في ذلك العدد  
غناه ابن مريج خفيف ثقل عن الهشامى هذا خبر روى عن زرقاء اليمامة وروى عن  
بنت الخس (حدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال سمعت أبا العباس محمد بن الحسن  
الاحول يقول هذا أخذ النابغة من زرقاء اليمامة قالت  
لبت الحمام لي ونصفه قد به \* الى حمامتي تم الحمام ميه  
فسلطه النابغة وقال الاصمعي سمعت أناسا من أهل البادية يتحدثون أن بنت الخس  
كانت قاعدة في جوارقها قاطا واردي مضيق من الجبل فقالت  
يا ليت ذا القطا لي \* ومثل نصف معيه  
الى قطاة أهليه \* اذ الناقطاميه  
واتعت فعدت على الماء فاذا هي ست وستون وقوله فقد أي فحسب ويحفه أي يكون  
من ناحية هذا التمديقال حف القوم بالرجل أي اكتنفوه والنيق الجبل ومثل الزجاجة  
يريد عينا صافية كصفاء الزجاجة الحسبة الهيئة التي تحسب يقال ما أحسن حسبه  
مثل الجلسة واللبسة والركبة ومنها

### صوت

نبئت أن أبا قابوس أوعدني \* ولا قرار على زار من الاسد  
مهلا فدا لك الاقوام كلهم \* وما أغرم مال ومن ولد \*  
ان كنت قلت الذي بلغت معتدا \* اذا فلارفعت سوطي المديدي  
هذا النشاء فان سمع به حسنا \* فلم أعرض أيت اللعن بالصفد  
غناه الهذلي ولحنه من الثقل الاول عن الهشامى أغرأ صم وأجع والزأر صياح  
الاسد يقال زأر زيرا وهو الزأر والصفد العطية يقال أصفده بصفده اصفدا اذا  
أعطاه وصفده بصفده صفدا اذا وثقه (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال  
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الصلت بن مسعود قال حدثنا أحمد بن شويه عن سليمان  
ابن صالح عن عبد الله بن المبارك عن فليح بن سليمان عن رجل قد سمعاه عن حسان بن  
ثابت ونسخت من كتاب ابن أبي خيثمة عن أبيه عن مصعب الزبيري قال قال حسان بن  
ثابت وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي يوسف بن محمد عن عمه اسمعيل



ابن أبي محمد قال قال أبو عمرو والشيباني قال حسان بن ثابت وقد جعت زواياهم وذكر  
اختلافهم فيها وأكثر اللفظ للبحري قال خرجت إلى النعمان بن المنذر فلقيت رجلا  
وقال اليزيدي في خبره فلقيت صائغاً من أهل فدك فلما رأيته قال كن يثربيا فقلت الأمر  
كذلك قال كن خوزجيا قلت أنا خوزجي قال كن نجاريا قلت أنا نجاري قال كن حسان  
ابن ثابت قلت أنا هو فقال أين تريد قلت إلى هذا الملك قال تريد أن أسدلك إلى أين تذهب  
ومن تريد قلت نعم قال إن لي به علما وخبرا قلت فأعلمني ذلك قال فإني إذا جئته متروك  
شهر أقبل أن يرسل إليك ثم عسى أن يسأل عنك رأس الشهر ثم انك متروك آخر بعد  
المسئلة ثم عسى أن يؤذن لك فإن أنت خلوته وأعجبته فانت مصيب منه خيرا فاقم  
ما أفت فإن رأيت أبا امامة فاطعن فلا تثنى لك عنده قال فقدمت ففعل بي ما قال الرجل  
ثم أذن لي وأصبت منه مالا كثيرا ونادته وأكلت معه فبينما أنا على ذلك وأنا معه في  
قبة له إذا رجل يرتجز حولها

أصم أم بسمع رب القبة • يا وهب الناس لعيس عليه  
ضاربة بالمشفر الأذبة • ذات هيات في يديها خالصة  
• في لاجب كأنه الاطبة •

وفي رواية اليزيدي في يديها جذبة أي طول واضطراب والاطبة جمع طباب وهو  
الشراب يجمع فيه بين الاديين في المندر وقال عمر بن شبة في خبره قال فليج بن سليمان  
أخذت هذا الرجل عن ابن دأب قال فقال أليس بأبي امامة قالوا بلى قال فاذنوا له ودخل  
لغياه وشرب معه ثم وردت النعم السود ولم يكن لاحد من العرب غير أسود يعرف مكانه  
ولا يقصّل أحديهما أسود غير النعمان فاستأذنه في أن يشده كلمته على الباء فأذن له أن  
يشده قصيدته التي يقول فيها

فإنك شمر والملوك كواكب • إذا طلعت لم يبد منها كوكب

ووردت عليه مائة من الابل السود الكلبية فيها رعاؤها وبيتها وكلها فقال شاك بها يا أبا  
امامة فهي لك بما فيها قال حسان فما أصابني حسد في موضع ما أصابني يومئذ وما أدرى  
أيما كنت أحسنه عليه ألسا مع من فضل شعره أم ما أرى من جزيل عطائه فجعت  
جراميري وركبت إلى بلادي • وقد روى الواقدي عن محمد بن صالح الخيزر فذكر أن  
حسان قدم على جبلة بن أبي شمر ولعله غلط (اخبرنا) به محمد بن العباس اليزيدي قال  
حدثني عمي يوسف قال حدثني عمي اسمعيل عن الواقدي عن محمد بن صالح قال كان  
حسان بن ثابت يقدم على جبلة بن أبيهم سنة ويقم سنة في أهل فدك لو وفدت على  
الحارث فإن له قرابة ورعا بصاحبي وهو ابذل الناس لمعروف وقد ينس مني أن أقدم عليه  
لما يعرف من انقطاعي إلى جبلة فخرجت في السنة التي كنت أقيم فيها بالمدينة حتى قدمت  
على الحارث وقد هيات مدحيا فقال لي حاجه وكان لي ناصحا أن الملك قد ستر بقدمك

عليه

عليه وهو لا يدعك حتى تذكر جبلة فإياك أن تقع فيه فإنه يحتمل فإني أن وقعت فيه زهد  
فيك وإن ذكرت محاسنه نقل عليه فلا يتبدى بذكره فإن سألك عنه فلا تطنب في الثناء  
عليه ولا تعب امسح ذكره مسحا وجاوزه وأنه سوف يدعوك إلى الطعام وهو يثقل عليه  
أن يؤكل طعامه أو يشرب شرابه فلا تضع يدك في شيء حتى يدعوك إليه قال فشكرت له  
ذلك ثم دعاني فسألني عن البلاد والناس وعن عيشنا في الجاهل وكيف ما بيننا من الحرب  
وكل ذلك أخبره حتى انتهت إلى ذكر جبلة فقال كيف تجد جبلة فقد انقطعت إليه  
وتركتنا فقلت له انما جبلة منك وأنت منه فلم أجزمه في مدح ولا ذم وفعلت في الطعام  
والشراب كما قال لي الحاجب قال ثم قال لي الحاجب قد بلغني قدوم النابغة وهو صديقه  
وأنس به وهو قبيح أن يجفولك بعد البر فاستأذنه من الآن فهو أحسن فاستأذنته فأذن  
لي وأمر لي بخمسة مائة دينار وكسا رجلا من فقيرتها وانصرفت إلى أهلي

### صوت

ملوك واخوان اذا ما لقيتهم • أحكم في أموالهم وأقرب  
ولكنني كنت امرأ إلى جانب • من الأرض فيه مستراد ومطالب  
الغناء لبراهيم ثقل أول الجانب هنا المتسع من الأرض والمستراد المختف يذهب  
فيه ويحيى • ويقال راد الرجل لأهله إذا خرج رائد الهم في طلب الكلا وهو ثم ذكر  
مستراده فقال ملوك واخوان ومن القصيدة العينية

### صوت

عفا ذو حسي من فرتنا فالقوارع • لجنبنا أريك فالتلاع الدوافع  
فجتم مع الاشراج غير وسعها • مصاييف مرتت بعدنا ومرايع  
نوهمت آيات لها ففرفرتها • لستة أعوام وذا العام سابع  
رماد ككحل العين ما أن أقيته • ونوى بكذب الحوض أن لم خاشع

غناء معبد من رواية جبريل رملا بالنصر

### صوت

آذتنا بيننا أسماء • ربنا وعل منه الثواء  
بعد عهد لها ببرقة شما • فأدنى ديارها الخالصاء  
عروضه من الخفيف آذتنا أعلتنا والبين الفرقة والثاوي المقيم يقال نوى نواء  
والبرقة أرض ذات ومل وطير وشما والخالصاء موضع كان • الشاهر للحرث بن حلزة  
الشكري والغناء معبد ثقل أول بالوسطى عن عمرو ومن الناس من ينسبه إلى حنين  
(أخبار الحرث بن حلزة ونسبه) •

هو الحرث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن حاصم  
ابن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هذيل بن أفضى بن دعي بن



جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار قال أبو عمرو والشيباني كان من خبر هذه القصيدة  
والسبب الذي دعا الحرث إلى قولها أن عمرو بن هند الملك وكان جبارا عظيم الشأن  
والملك لما جمع بكرات تغلب بن وائل وأصلح بينهم أخذ من الحيين رهنا من كل حي مائة  
غلام ليكف بعضهم عن بعض فكان أولئك الرهن يكونون معه في مسيره ويقفون معه  
فأصابتهم هموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر  
أعطونا ديات أبناءنا فإن ذلك لكم لازم فأبت بكر بن وائل فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن  
كنوم وأخبروه بالقصة فقال عمرو وأرى والله الأمر سينجلي عن أحرأصلح أصم من بني  
يشكر بغاهت بكر بالنعمان بن هرم أحد بني نعلبة بن غنم بن يشكر وجاءت تغلب بعمر  
ابن كنوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كنوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءتك  
أولاد نعلبة تناضل عنهم وهم يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من أغلظت السماء كلها  
يفخرون ثم لا يشكر ذلك فقال عمرو بن كنوم له أما والله لو لم تمتك لطمعة ما أخذوا لك بها  
فقال له النعمان والله لو فعلت ما أفلتت بها قيس ابن أيل فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر  
بني تغلب على بكر فقال يا حارثة أعطه لحنابسان أي شيء يشاء بلسانك فقال أيها الملك  
أعط ذلك أحب أهلك إليك فقال يا نعمان أيسرك أني أبوك قال لا ولكن وددت أنك أي  
فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا حتى هم بالنعمان وقام الحرث بن حنظلة فارتجل قصيدته  
هذه ارتجالا فوق كاهل قوسه وأنشدها واقتطم كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ  
منها قال ابن الكلبي أنشد الحرث عمرو بن هند هذه القصيدة وكان به وضع فقيل لعمر  
ابن هند إن به وضعا فأمر أن يجعل بينه وبينه ستر فلما تكلم أعجب بمنطقه فلم يزل عمرو  
يقول أدنوه أدنوه حتى أمر بطرح السترو أقعد معه قريبا منه لا يحابه به هذه رواية  
أبي عمرو وذكر الأصمعي نحو من ذلك وقال أخذ منهم ثمانين غلاما من كل حي وأصلح  
بينهم بذي الجحاز وذكر أن الغلمان من بني تغلب كانوا معه في حرب فأصيبوا وقال في خبره  
أن الحرث بن حنظلة لما ارتجل هذه القصيدة بين يدي عمرو وقام عمرو بن كنوم فارتجل  
قصيدته فقي قبل التفرق باطنينا وغير الأصمعي يشكر ذلك ويشكر أنه السبب في قول  
عمرو بن كنوم وذكر ابن الكلبي عن أبيه أن الصلح كان بين بكر وتغلب عند المنذر بن ماء  
السماة وكان قد شرط أي رجل وجد قتيلا في دار قوم فهم ضامنون لدمه وإن وجد بين  
محلين قيس ما بينهما فينتظر أقرهما إليه فتضمن ذلك القتل وكان الذي ولي ذلك واحتمى  
لبني تغلب قيس بن شراحيل بن مرة بن همام ثم إن المنذر أخذ من الحيين أشرافهم  
وأعلامهم فبعث بهم إلى مكة فشرط بعضهم على بعض وتوافقوا على أن لا يبيح واحد  
منهم لصاحبه غائلة ولا يطلبه بشيء مما كان من الأثر من الدماء وبعث المنذر معهم  
رجلا من بني تميم يقال له العلاف وفي ذلك يقول الحرث بن حنظلة  
فهلما سببت لصلح الصديق • كملح ابن مارية الاقصم

وقيس تدارك بكر العراق • وتغلب من شرها الاعظم  
وبيت شراحيل في وائل • مكان الثريا من الانجم  
فأصلح ما أفسدوا بينهم • كذلك فعل الفتي الاكرم  
ابن مارية هو قيس بن شراحيل ومارية أمه بنت الصباح بن شيان من بني هند فلبثوا  
كذلك ما شاء الله وقد أخذ المنذر من القريتين رهنا باحدانهم فقي التوى أحد منهم بحق  
صاحبه أقاد من الرهن فصرح النعمان بن المنذر بكم من بني تغلب إلى جبل طي  
فأمر من أمره فزولوا بالطرفة وهي ابني شيان وتيم اللات فذكروا أنهم أجلاهم عن الماء  
وجلوهم على المقازة فأت القوم عطشا فلما بلغ ذلك بني تغلب غضبوا وأتوا عمرو بن هند  
فاستعدوه على بكر وقالوا غدوتم ونقضتم العهد وانتم كنتم الحرمة وسفكتم الدماء  
وقالت بكر أنتم الذين فعلتم ذلك قد فقمونا بالعصية وسمعت الناس بها وهتكتم الحجاب  
والستر بأذنكم الباطل علينا قد سقيناهم اذوردوا وجلناهم على الطريق اذ خرجوا  
فهمل علينا اذ خال القوم وضلوا ويصدق ذلك قول الحرث بن حنظلة  
لم يغتر كوغرورا ولكن • يدفع الآل جرمهم والنصاء  
وقال يعقوب بن السكيت كان أبو عمرو والشيباني يحب لارتجال الحرث هذه القصيدة  
في موقف واحد ويقول لوقالها في حول لم يلم قال وقد جمع فيها ذكر هذه من أيام العرب  
غير بعضهم بني تغلب نصريها وعرض بعضهم العمر بن هند فبن ذلك قوله  
أعلمنا جناح كندة أن يغتر غارهم ومنا الجزاء  
قال وكانت كندة قد كسرت الخراج على الملك فبعث اليهم رجلا من بني تغلب يطالبونهم  
بذلك فقتلوا ولم يدرك ثأرهم فغيرهم بذلك هكذا ذكر الأصمعي (وذكر غيره) أن كندة  
فترتهم فقتلت وسببت واستاقت فلم يكن في ذلك منهم تغيير ولا أدركوا ثأرا قال وهكذا  
البيت الذي يليه وهو أم علينا جزا قضاة أم ليس علينا فيما جئنا الواء  
فانه عبره بأن قضاة كانت غزت بني تغلب ففعلت بهم - ففعل كندة ولم يكن منهم في ذلك  
شي ولا أدركوا منهم ثأرا قال وقوله  
أم علينا جزا حنيقة أم ما • جعت من محارب غبراء  
قال وكانت حنيقة محالفة لتغلب على بكر فاذا كرا الحرث عمرو بن هند بهذا البيت قتل شعر  
ابن عمرو الحنفي أحد بني بصيم المنذر بن ماء السماة غيلة لما حارب الحرث بن حنظلة  
الفساني وبعث الحرث إلى المنذر بمائة غلام تحت لواءه ثم هذا يسأله الأمان على أن  
يخرج له عن ملكه ويكون من قبله فركن المنذر إلى ذلك وأقام الغلمان معه فاعتاله شعر  
ابن عمرو الحنفي فقتله غيلة وتفرق من كان مع المنذر واتهموا عسكره فخرضه بذلك على  
حلفاء بني تغلب بني حنيقة قال وقوله  
وعمان بن تميم بأيديهم رماح مدورهن القضاء



يعني عمرا أحد بني سعد مناة خرج في ثمانين رجلا من تيم فأغار على قوم من بني قطن من تغلب يقال لهم بنو رزاح كانوا يسكنون أرضا تعرف بنطاق قريبة من البحر من قتل فيهم وأخذ أموالا كثيرة فلم يدرك منه بثأر قال وقوله

ثم خيل من بعد ذلك مع الغلاق لارأفة ولا ابقاء

قال الغلاق صاحب هجائن النعمان بن المنذر وكان من بني حنظلة بن زيد مناة تميميا وكان عمرو بن هند دعاب بن تغلب بعد قتل المنذر إلى الطلب بثأره من غسان فاستمعوا وقالوا لا نطيع أحدا من المنذر أبدا أيظن ابن هند أنه رعا فغضب عمرو بن هند فجمع جموعا كثيرة من العرب فلما اجتمعت إلى أن لا يفرو قبل تغلب أحدا فغزاهم فقتل منهم قوما ثم استعطفه من معه لهم واستوهبوه جريتهم فأمسك عن بقيتهم وطلت دماه القتلى فذلك قول الحرث من أمابوا من تغلب فطلوهم عليهم إذا نوال الغناء ثم اعتد على عمرو بن هند بلاء بكر عنده فقال

من لنا عنده من الخير آيا • ثلاث في كلهن القضاء  
• آية شارق الشقيقة أذ جاء • واجبه الكل حتى تلوا  
حول قيس مستلثمين بكبش • قرطى كأنه عبلا  
فرددناهم وبضرب كما يحشرج من خربة المازاد الماء  
ثم حجر أعني ابن أم قطام • وله فارسية خضراء  
أسد في اللقاء ذوا شبال • وريبع ان شنت غبراء  
فسردناهم ويطعن كأنه • هز في جمة الطوى الدلاء  
وفككا غل امرئ القيس عنه • بعدما طال حبه والعناء  
وأقدنا رب غسان بالمنذر • كرها وما تطل الدماء  
وفديناهمو بتسعة أملاء • لك كرام أسلابهم اغلاء

يعني بهذه الأيام أياما كانت كلها البكر مع المنذر فنها يوم الشقيقة وهم قوم من شيبان جاؤا مع قيس بن معد يكرب ودمه جمع عظيم من أهل اليمن يغيرون على أهل عمرو بن هند فرددتهم بنو بكر وقتلوا فيهم ولم يوصل إلى شيء من أهل عمرو بن هند و منها يوم غزا حجر الكندي وهو حجر بن أم قطام امرئ القيس وهو ماء السماء من المنذر لقيه ومع حجر جمع كبير من كندة وكانت بكر مع امرئ القيس فخرجت إلى حجر فرددته وقتلت جنوده وقوله • فكككا غل امرئ القيس عنه • وكانت غسان أمرته يوم قتل المنذر أبيه فأغارت بكر بن وائل على بعض بوادي الشام فقتلوا ما كان من ملوك غسان واستنقذوا امرئ القيس بن المنذر وأخذ عمرو بن هند بتلك الملك يقال لها مديدون وقوله وفديناهمو بتسعة • يعني بنو حجر أكل المرار وكان المنذر وجه خيلا من بكر في طلب حجر فظفرت بهم بكر بن وائل فأثروا المنذر بهم وهم تسعة فأمر بذبهم في ظاهر الحيرة

فذبوا

فذبوا بكان يقال له جفر الاملاك قال والجلون جون آل بني الاوس ملك من ملوك كندة وهو ابن عم قيس بن معد يكرب وكان الجلون جاء لينفع بني أكل المرار ومعه كتيبة خشنة فغارت بكر فمزموه وأخذوا بني الجلون فجاءوا بهم إلى المنذر فقتلهم قال فلما فرغ الحرث من هذه القصيدة حكم عمرو بن هند أنه لا يلزم بكر بن وائل ما حدث على رهاق تغلب فتفرقوا على هذه الحال ثم لم يزل في نفسه من ذلك شيء حتى هم باستخدام أم عمرو بن كلثوم نعتوا لهم وأذلالا فقتله عمرو بن كلثوم وخبره بذلك (قال) يعقوب ابن الكيت أنشدني النضر بن سمير الحرث بن حنظلة وكان يستحسنها ويستفيدها ويقول لله دره ما أشعره

صوت

من حاكمكم بيني وبين الدهر مال على عمدا  
أودى بسادتنا وقد • تركوا لنا حلقا وجردا  
خيلي وفارمها ورب • أيلك كان أعز فعدا  
فلو أن ما يأوى إلى • أصاب من غم لان هذا  
فضي فناءك ان ريب • الدهر قد أفنى معدا  
فلكم رأيت معاشر • قد جمعوا مالا وولدا  
وهم رباب حائر • لا يسمع الاذان رعدا  
فعلن بجدة لا يضر • لك النول ما لا يقت جددا  
والنول خير في ظلا • ل العيش من عاش كذا

في البيت الاول من القصيدة والبيتين الاخيرين خفيف ثقيل أول بالوسطى لعبيد الله ابن العباس الربيعي ومن الناس من ينسبه إلى بابوية

صوت

الاهي بعينك فاصبينا • ولا تبق خور الاندرينا  
مشعشة كان الحص فيها • اذا ما الماء خالطها صبينا

عروضه من الوافر الشعر لعمر بن كلثوم التغلبي والقضاء لاسحق ثقيل أول بالخنصر في مجرى الوسطى من روايته وفيه لآبراهيم ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو

(نسب عمرو بن كلثوم وخبره)

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان وأم عمرو بن كلثوم ليلى بنت مهمل أخى كليب وأمه ابنت يعجب بن عتبة بن سعد بن زهير (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني العكلى بن العباس ابن هشام عن أبيه عن خراش بن اسمعيل عن رجل من بني تغلب ثم من بني عتاب قال سمعت الاخضر وكان نسابة يقول لما تزوج مهمل ليلى بنت يعجب بن عتبة أهديت اليه



فولدت ليلي بنت مهلهل فقال مهلهل لامرأته هند اقتلها فأمرت خادما لها أن تقتلها  
عنها فلما نام هتف به هاتف يقول

كم من فتى يؤتمل \* وسيد شمردل \* وعدة لا تجهل \* في بطن بنت مهلهل  
واستيقظ فقال يا هند أين بنتي قالت قتلتها قال كلا والله ربعة فكان أول من حلف بها  
فأصدقني فأخبرته فقال أحسني غدا هاتقوتجها كلثوم بن مالك بن عتاب فلما حلت  
بعمر بن كلثوم قالت انه أتاني آت في المنام فقال

يا لك ليلي من ولد \* يقدم اقدام الاسد

من جنم فيه العدد \* أقول قبلا لا فند

فولدت غلاما فسميته عمرا فلما أتت عليه سنة قالت أتاني ذلك الآتي في الليل أعرفه فأشار  
إلى الصبي وقال اني زعيم لك أم عمرو \* بمجاذ الجذ كريم النجر

أشجع من ذي لبد هزبر \* وقاص ادا ب شديدا لاسر

\* يسودهم في خمسة وعشر \*

قال الاخدر فكان كما قال سادوهوا بن خمسة عشر ومات وله مائة وخمسون سنة (قال)  
أبو عمرو حدثني أسد بن عمر الحنفي وكر بن السمي وغيرهما وقال ابن الكلبي حدثني  
أبي وشرف بن القطامي وأخبرنا ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة أن عمرو بن هند قال ذات  
يوم لندمانه هل تعلمون أحدا من العرب تألف أمته من خدمة أمي فقالوا نعم أم عمرو بن  
كلثوم قال ولم قالوا الآن أباهم مهلهل بن ربعة وعمرها كليب بن وائل أعز العرب وبعلمها  
كلثوم بن مالك أفرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو  
ابن كلثوم يستزيه ويسأله أن يرأته أمته فأقبل عمرو من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة بنى  
تغلب وأقبلت ليلي بنت مهلهل في ثلث من بنى تغلب وأمر عمرو بن هند بواقه فضرب  
فيما بين الحيرة والقرات وأرسل إلى وجوه أهل مملكتهم فحضروا في وجوه بنى تغلب فدخل  
عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ودخلت ليلي وهند في قبة من جانب الرواق  
وكانت هند عمه امرئ القيس بن حجر الشاعر وكانت أم ليلي بنت مهلهل بنت أخي فاطمة  
بنت ربعة التي هي أم امرئ القيس وبينهما هذا النسب وقد كان عمرو بن هند أمرا أمته  
أن تنهى الخدم إذا دعا بالطرف وتستقدم ليلي فدعا عمرو وعائدة ثم دعا بالطرف فقالت  
هند ناو ليلي باليلي ذلك الطبق فقالت ليلي لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فأعادت عليها  
وألحت فصاحت ليلي وأذلاء بالتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه ونظر  
إليه عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيف لعمر بن هند  
معلق بالرواق ليس هنالك سيف غيره فضرب به وأمر عمرو بن هند ونادى بنى تغلب  
فانتهبوا ما في الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة ففني ذلك يقول عمرو بن كلثوم  
• الأهي بعنك فاصحينا \* وكان قام بها خطيبا بسوق عكاظ وقام بها في

موسم مكة وبنو تغلب تعظمها جذا ورويا صغارهم وبنو بكرهم حتى هجموا بذلك قال  
بعض شعراء بكر بن وائل

ألهي بنى تغلب عن كل مكرمة \* قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يروونها أبدا مذ كان أولهم \* بالرجال لشعر غير مسموم

وقال الفرزدق يرد على جرير في هجائه الاخطل

ماضرت تغلب وائل أهجوتها \* أم بلت حيث تناطح البعران

قوم هم قتلوا ابن هند عنوة \* عمراوهم قسطوا على النعمان

وقال أقيون بن صريم التغلبي يفخر بفعل عمرو بن كلثوم في قصيدة له

لعمرك ما عمر بن هند وقد دعا \* لتخدم أمي أمته بموفق \*

فقام ابن كلثوم إلى السيف مصلحا \* فأمسك من ندمانه بالخنق \*

وجلله عمرو على الرأس ضربة \* بذى شطب صافي الحديد روتق

قال وكان لعمر وأخ يقال له مرة بن كلثوم فقتل المنذر بن النعمان وأخاه وياه عنى

الاخطل بقوله لجرير أبنى كليب أن عمي اللذا \* قتلا الملوكة فككا الاغلا

وكان لعمر بن كلثوم ابن يقال له عباد وهو قاتل بشر بن عمرو بن عديس ولعمر بن

كلثوم عقب باق ومنهم كلثوم بن عمرو والعتابي الشاعر صاحب الرسائل (أخبرني) على

ابن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن الاحول عن ابن الاعرابي قال أغار

عمرو بن كلثوم التغلبي على بني عيم ثم مر من غزوه ذلك على حمي من بني قيس بن ثعلبة فغلا

يديه منهم وأصاب أسارى وسبائا وكان فيمن أصاب أحمد بن جندب السعدي ثم انتهى

إلى بني حنيفة باليمامة وفيهم أناس من عمل فسمع بها أهل حجر فكان أول من أتاه من

بني حنيفة بنو سميم عليهم يزيد بن عمرو بن شعرا وأمرهم عمرو بن كلثوم ارتجز فقال

من عاذمني بعد هاتلا اجتبر \* ولا سقى الماء ولا رعى الشجر

بنو لحيم وجعاسيس مضر \* يجانب الدؤيبهون العكر

فانتهى إليه يزيد بن عمرو فطعنه فصرعه عن فرسه وأسره وكان يزيد شديدا جسيما فشدته

في القيد وقال له أنت الذي تقول

متى تعقد قريتنا بصل \* فخذ الجبل أو تنقص القرنا

أما في ساقرك إلى ناقي هذه فأطرد كما جيعا فنادى عمرو بن كلثوم بالربعة أمثلة قال

فاجتمعت بنو لحيم فنهوه ولم يكن يريد ذلك به فسار به حتى أتى قصر الحجور من قصورهم

وضرب عليه قبة ونهله وكساه وجهه على فخيمه وسقاء النحر فلما أخذت براسه تغنى

الجمع محبتي السحر ارتحالا \* ولم أشعر بين منك هالا

ولم أومثل هالة في معدة \* أشبه حسنها إلا الهالا

الأبلغ بنى جنم بن بكر \* وتغلب كلما اتيا حلالا



بأن الماجد القرم بن عمرو \* غداة قطع قد صدق القتالا  
مكتيبته مله رداح \* اذ ابرمونها تنفي النبالا  
جرى الله الاغزى يدي خيرا \* واقاه المسرة والجمالا \*  
بما اخذه ابن كلثوم بن عمرو \* يزيد الخبير نازله نزالا  
بجمع من بني قران صيد \* يجيئون الطعان اذا اجالا  
يزيد يقدم السفرا حتى \* يروى صدرها الاسل النبالا

(أخبرني) علي بن سليمان قال أخبرنا الاحول عن ابن الاعرابي قال زعموا ان بني تغلب حاربوا المنذر بن ماء السماء فلقوا بالشام خوفا منه فزبهم عمرو بن أبي حجر الغساني فتلقاه عمرو بن كلثوم فقال له يا عمرو ما منع قومك ان يتلقوني فقال له يا عمرو يا خير القتيان فان قومي لم يستيقظوا للحرب قط الا علفا فيها أمرهم واشتد شأهم ومنعوا ما وراء ظهورهم فقال له ايضا على نومة ليس فيها حلم أجنت فيها أصولهم وأنتي فلمهم الى اليا بس الجرد والنازع القمد فانصرف عمرو بن كلثوم وهو يقول

الافاء لم أيت اللعن انا \* على محمد سنان ما يزيد  
تعلم ان محمدا ثقيل \* وان زناد كبتنا شديد  
وانا ليس حتى من معد \* يوازي انا اذ البس الحديد

قال وقال ابن الاعرابي بلغ عمرو بن كلثوم ان النعمان بن المنذر يتوعدده فدها كتابا من العرب فكتب اليه

ألا يبلغ النعمان عني رسالة \* فخذك حولي وذمك قارح  
مق تلقني في تغلب ابنة وائل \* وأشماها ترق اليك المساح  
وهما النعمان بن المنذر هجاء كثيرا منه قوله يه به بآته سليبي

حلت سليبي بجنت بعد فراج \* وقد تكون قديما في بني تاج  
اذ لا ترجى سليبي ان يكون لها \* من بالخورنق من قين ونساج  
ولا يكون على أبوابها حرس \* كما تلفف قبلي بدياج  
تمشي بعدلين من لؤم ومنقصة \* مشي المقيد في البابوت والحاج

قال وقال في النعمان

لما الله أدنانا الى القوم زلفه \* وألا منا خالا وأهزنا أبا \*  
وأجدنا ان يتفخ الكبر خاله \* يصوح القروط والشنوف يثر با

(أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن المغيرة عن ابن العكبي عن رجل من النمر بن قاسط قال لما حضرت عمرو بن كلثوم الوفاة وقد أنت عليه خمسون ومائة سنة جمع فيه فقال يا بني قد بلغت من العمر ما يبلغه أحد من آباءي ولا بد أن ينزل بي منزل بهم من الموت واني واقه

ما عبرت أحد بشي الا عبرت بمثله ان كان حقا فحقا وان كان باطلا فباطلا ومن سب سب فكفوا عن الشتم فانه أسلم لكم وأحسنوا جواركم يحسن شأنكم وامنعوا من ضيم الغريب فرب رجل خير من ألف ورد خير من خلف واذا حدثتم فهو واذا حدثتم فأوجزوا فان مع الاكثر تكون الاهدار واشجع القوم العطوف بعد الكثر كما ان أكرم المشايخ القتل ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ولا من اذا عوتب لم يعقب ومن الناس من لا يرجي خيره ولا يخاف شره فيكونه خير من دره وعقوبه خير من بره ولا تترجوا في حيككم فانه يؤدي الى قبيح البغض

### صوت

لمن الديار بركة الرياح \* اذ لا نيسع زماننا زمان  
صدع الغواني اذ رمين فواده \* صدع الزجاجة ما لذ التذاني  
ان زريت أهلك لم أنزل حاجة \* واذا هجرتك شقي هجراني  
الشعر الجريير يهجو الا خطل ويرد عليه حكومته التي حكم بها القرزدق عليه والغناء  
فيما ذكره علي بن يحيى النجم في كتابه الذي لقبه بالحدث لمعبد ثقيل أول  
بالوسطى وذكر الهشام انه لحين قال ويقال انه لمعبد وفيه ليزيد  
حورا لحين ذكره عبد الملك بن موسى عنه وقال لا أدري  
أهو الثقيل الاول أم خفيف الرمل وذكر  
حبش أن الثقيل الاول للغريض  
وان خفيف الرمل بالبصر

للدلال

تم

تم الجزء التاسع ويليه الجزء العاشر وله ذكر الخبر عن  
السبب في اتصال الهجاء بين جرير والاخطل



صفحة

- ٢ ذكر الخبر عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والاخلط  
٦ ذكر أوس بن حجر وشي من اخباره  
٨ خبر ورقاء بن زهير ونسبه الخ  
١٢ مقتل زهير بن جذيمة العبسي  
١٧ ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب  
٢٩ خبر الحرث وعمر بن الاطنابة  
٣١ ذكر خبر ررحان ويوم قتله  
٣٤ يوم شعب جيلة  
٥٤ اخبار عائشة بنت طلحة ونسبها  
٦٣ نسب عمرو بن شاس واخباره  
٦٧ ذكر ليلى ونسبها وخبر توبة بن الجهم معها وخبر مقتله  
٨٤ ذكر الاقيشمر واخباره  
٩٧ اخبار ابن الغريرة ونسبه  
٩٨ اخبار الأعشى بن ثعلب ونسبه  
١٠٠ اخبار أبي التضرير ونسبه  
١٠٣ اخبار العجلي ونسبه  
١١٠ اخبار أبي كادة ونسبه  
١٢٠ اخبار علوية ونسبه  
١٣٥ نسب اسمعيل بن عمار واخباره  
١٤٣ اخبار الاعشى وبنى عبد الله ان واخباره مع غيرهم  
١٤٣ خبر أم اقفه فخران مع النبي صلى الله عليه وسلم  
١٥١ اخبار عبد الله بن الحشرج  
١٥٦ اخبار الطرماح ونسبه  
١٦١ اخبار يهس ونسبه  
١٦١ اخبار محمد بن الحرث بن بشخير  
١٦٤ اخباره من بن أوس ونسبه  
١٦٩ اخبار الحسين بن عبد الله  
١٧١ اخبار فضالة بن شريك ونسبه

(تمت)

الجزء العاشر من كتاب  
الاغانى للإمام أبى الفرج  
الاصبهاني رحمه  
الله تعالى

٢

• (وهو من أجزاء عشرين) •





(ذكر الخبر عن السبب في اتصال المهاجرين بجرير والاخلط)

(أخبرني) علي بن سليمان الاخلط ومحمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وعن أبي غسان دما عن أبي عبيدة وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان القاسم بن اسمعيل قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة وأخبرنا المولى عن إبراهيم بن المعلى الباهلي عن الطوسي عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني وقد جمعت رواياتهم قال أبو عبيدة حدثني عامر بن مالك المسمي قال كان الذي هاج التهاجي بن جرير والاخلط أنه لما بلغ الاخلط تهاجي جرير والفرزدق قال لابنه مالك وهو أكبر ولده وبه كان يكنى انحدر إلى العراق حتى تسمع منهما وتأتني بخبرهما فأنحدر مالك حتى لقيهما وسمع منهما ثم أتى أباه فقال له كيف وجدتتهما قال وجدت جريرا يعرف من بحر ووجدت الفرزدق يفت من بحر فقال الاخلط الذي يعرف من بحر أشعرهما وقال بفضل جرير على الفرزدق أني قضيت قضاء غير ذي جنف • لما سمعت ولملجأني الخبر أن الفرزدق قد شالت نعمته • وعرضه حبة من قومه ذكر وفي رواية ابن الأعرابي قد سال الفرات به قال أبو عبيدة ثم إن بشر بن مروان دخل الكوفة فقدم عليه الاخلط فبعث إليه محمد بن عمار بن حبيب بن زرارة بألف درهم وكسوة وبغلة وخمر وقال له لاتن علي شاعرنا واهج هذا الكلب الذي

بجو بن دارم فانك قد قضيت علي صاحبنا فقل أيا تاواقض لصاحبنا عليه فقال الاخلط أجري رانك والذي تسموه • كاسفة نخرت بمودج حسان عملت ربتها فلما عوليت • نسلت تعارضها مع الركبان أنعمت أثرة لغرك نخرها • وثناؤها في سالف الأزمان تاج الملوك ونخرهم في دارم • أيام يربوع مع الرعيان وهي طويلة يقول فيها

فاخسأ اليك كليب ان مجاشعا • وأبا الفوارس نهشلا اخوان سبقوا أباك بكل أعلى تلعة • في الجهد عند مواقف الركبان قوم اذا خطرت عليك قرومهم • ألق نفسك كلاك وجران واذا وضعت أباك في ميزانهم • رجحوا وشال أبوك في الميزان وقال جرير بريرة حكومة الاخلط

لمن الديار بيرة الريحان • اذا لايبيع زمانا تبار زمان

وهي طويلة يقول فيها

ياذا الغباوة ان بشر اندقضي • أن لا تجوز حكومة النسوان فدعوا الحكومة لستم من أهلها • ان الحكومة في بني شيان قتلوا كليبكم بلقمة جارهم • ياخررت قلب لستم بهجان ومعاغنى فيه من نقائص جرير والاخلط

### صوت

أناخواتجر واشاصيات كأنها • رجال من السودان لم يسربلوا فقلت اصصوني لأيا لايسكم • وما وضعوا الاثقال الالبغلا وتمزجها الايدي سنيها وبارحا • وترفعها باللم حتى وتنزل الشاصيات الثلاث القوائم من امتلائها وعن بالشاصيات ههنا الزقاق لانها اذا امتلأت شالت أكارعها يقال شصار بجله اذا رفعها وشصا يصير اذا انخفض قال الرازي يصف الشاخص

ويقر شاخص • يتظرن من شاخص

بأعين شواصي • تعلق بالرماس

والساخ والسنيح ما جاء من يمينك يريد شمالك والبارح ما جاء من شمالك يريد يمينك والجابه ما جاء من أمامك مواجهالك والقعير الخفيف ما جاء من ورائك شبه دور الكاس واختلافها بينهم بالسواخ والبوارح • الشعر للاخلط والقناع للمالك فيه لحنان كلاهما له أحدهما رمل بالنصر في مجراها في الايات الثلاثة على الولاء من رواية اسحق والآخر خفيف رمل بالوسطى في الثالث ثم الاول والثاني عن عمرو



كانه سم ذابح فحدث عنه واستكشف كانه كفة حابل فرمته فطرت ثلاثة آتانه  
وكذلك يقال كفة الحابل وكفة الميزان بالكسر والاولى مضمومة ولواح من قولهم  
لاح يلوح اذا ظهر وصف قد أسف على وجه الارض اذا صار عليها أو قرب منها  
أو دنا اليها ومن هذا يقال أسف الطائر اذا طار على وجه الارض ويقال ذلك للسهم  
أيضا ويهدبه الذي تراه كالمعلق بالسحاب يقول هذا السحاب يكاد من قام أن يسه  
ويدفعه براحة لقربه من الارض وهو أحسن ما وصف به السحاب

• (ذكر أوس بن حجر وشي من أخباره) •

وقد اختلف في نسبه فقال الاصمعي فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي عن الرباعي  
عنه هو أوس بن حجر بن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن غير وقال ابن حبيب فيها ذكره  
السكري عنه هو أوس بن حجر من شعراء الجاهلية وفحولها وذكر أبو عبيدة أنه من  
الطبقة الثالثة وقرنه بالخطبة وناطقة بن جعدة فأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري  
قال حدثنا همر بن شبدة قال قال أبو عبيدة حدثنا يونس بن أبي عمرو قال كان أوس شاعرا  
مضر حتى أسقطه النابغة وزهير فهو شاعر عجمي في الجاهلية غير مدافع (أخبرنا) أحمد  
قال حدثنا همر قال حدثنا الاصمعي قال سمعت أبا عمرو يقول كان أوس بن حجر غفل  
الشعراء فلما نشأ النابغة طأ طأ منه وأما الكلبي فانه زعم ان من هذه الطبقة لبس بن  
ربيعه والشمخ بن ضرار قال وقيم الى الآن مقيمة على تقديم أوس قال ومنهم من  
يقول بتقديم عدى وأنشد طائفة بن بدر الغداني

والشعر كان مبيته ومظله • عند العبادي الذي لا يجهل

وقال يعقوب بن سليمان قال جاد أدركت رجلا من بني عجم لا يفضلون على عدى  
في الشعر أحدا (أخبرني) اليزيدي عن الرباعي عن الاصمعي قال تيم تروي هذه القصيدة  
الحائية لعبيد وذلك غلط ومن الناس من يخلطها بقصيدة النقي على وزنها ورويها  
لشاهيها (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري قال حدثنا  
علي بن الصباح قال حدثني عبيد الله بن الحسين بن المسود بن وردان مولى رسول الله  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال خرج اعرابي مكفوف ومعه ابنة عم له رعى غنم لهما  
فقال الشيخ أجدر يبع النسيم قد دنا فافرعي رأسك فانظري فقالت أراها كأنها برب  
معزى هزلي قال ارعى واحذري ثم قال لها بعد ساعة اني أجدر يبع النسيم قد دنا فافرعي  
رأسك فانظري قالت أراها كأنها بغال دهم تجر جلالها قال ارعى واحذري ثم مكثت  
ساعة ثم قال اني لأجدر يبع النسيم قد دنا فافرعي قالت أراها كأنها بطن حمار أصغر  
فقال ارعى واحذري ثم مكثت ساعة فقال اني لأجدر يبع النسيم فارتين قالت أراها  
كما قال الشاعر

دان مسف فويق الارض هيدبه • يكاد يدفعه من قام بالراح

أما

كانما بين اعلاه واسفله • ربط منشرة أو ضوء مصباح  
فن يحفظه كمن بنجونه • والمستكن كمن يمشي بقرواح

فقال انبي لا أبالك فما انقضى كلامه حق هطلت السماء عليهما البيت الثاني من هذه  
الآيات ليس من رواية ابن حبيب ولا الاصمعي معنى قول الجارية كأنها بطن حمار أصغر  
نعم انه أيض فيه حرة والحرة لون كذلك وقوله • فن يحفظه كمن بنجونه • يعني من  
هو بحيث احتفل السيل واحتفال كل شيء معظمه كمن في بنجونه وقد روى بحفشه وهما  
واحد ومعناها مجرى معظم السيل يقول فن هو في هذا الموضع منه كمن بنجونه أي  
ناحية عنه سواء الكثرة المطر والقرواح القضاة يقال قرواح وقرواح ويقال في معنى  
الحفش حفشت الاودية اذا سالت وتحفشت المرأة على ولدها اذا قامت عليه  
(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني علي بن أبي عامر السهمي المصري قال  
حدثني أبو يوسف الاصبهاني قال حدثني أبو محمد الباهلي عن الاصمعي وذكر هذا الخبر  
أيضا التوزي عن أبي عبيدة فجمعت روايته ما قال كان أوس بن حجر غزلا مفرا بالنساء  
فخرج في سفر حتى اذا سكن بأرض بني أسديين شرح وناطرة فبينما هو يسير ظلاما  
اذ جالت به ناقته فصرعته فاندقت فخذاه فبات مكانه حتى اذا أصبح غدا جوارى الحى  
يجتنب من الكفاة وغيرهما من نبات الارض والناس في ربيع فبينما هن كذلك اذ بصرن  
بناقة فجول وقد علق زمامها في شجرة وابصرته ملقى ففر عن فهر بن فدع الجارية منهن  
فقال لها من أنت قالت أنا حليمة بنت فضالة بن كادة وكانت أصغرهن فأعطاهما  
حجرا وقال لهما اذهبي الى أبيك فقولي له ابن هذا يقرئك السلام فأخبرته فقال يا بنية لقد  
أنت أبالك بمدح طويل أو هجاء طويل ثم احتفل هو وأهله حتى بنى عليه بيته حيث صرع  
وقال والله لا أتحوّل أبدا حتى تبرأ وكانت حليمة تقوم عليه حتى استقل فقال أوس  
ابن حجر في ذلك

خذلت على ليلة ساهرة • بصعراء شرج الى ناظره  
تراد ليالى في طولها • فابست بطلق ولا ساكره  
أنوم برجل بهاديهما • وأعبت بها أخنها العائرة

وقال في حليمة

• لعمر كماملت نواء تو بهما • حليمة اذا ألقى مرامى مقعد  
ولكن تافقت باليدين ضماني • وحل بشرج فالتقابل عودى  
ولم تلهها تلك التكاليف انما • كما شئت من اكرومة وتحد  
سأجزيك أو يجزيك عنى مشوب • وقصر كإن يبنى عليك ويحمد  
قالا ثم مات فضالة بن كادة وكان يكنى أبا دليجة فقال فيه أوس بن حجر يرثيه  
يا عين لا بد من سكب وتهمال • على فضالة جل الرزم والعالي



ويروى عني العالي الامر العظيم الغالب وهي طويلة جدا وفيها مما يغني فيه

### صوت

أباد ليصة من توصي بأرملة \* أم من لاشعت ذى طمرين بمحال  
أباد ليصة من يكنى العشرة اذ \* أمسوا من الامر في لبس ولبال  
لا زال مسك وريحان له ارج \* على صدك البصافي اللون سلسال  
غني فيه دحان خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وذ كرجش ان فيه لابن عائشة رمل  
بالوسطى عن عمرو وذ كرجش ان فيه لابن عائشة رمل بالنصر ولد اود بن العباس ثاني  
ثقل ولا بن جامع خفيف ثقل ومن فاضل مرثية اياه ونادى راقوله  
أيتها النفس أجـلى جزعا \* ان الذي تكرهين قد وقع  
ان الذي جمع السماحة والسجدة والحزم والقوى جمعا  
الخلف المتلف المرزألم \* يتسع بضعف ولم يت طبعها  
أودى وهل تنفع الاشاحه من \* شئ لمن قد يحاول النزعها  
وهي قصيدة أيضا مدح بها في حياته وريثه بعد وفاته وله فيه قصائد غير هذه

### صوت

رأيت زهيراً تحت كل خالد \* فأقبلت اسعى كالبحرول أبادر  
فقلت عيني يوم اضرب خالدا \* وينعه من الحديد المظاهر  
عروضه من الطويل الشعر لورقاه بن زهير والغناء لكردم خفيف ثقل أول بالوسطى  
في بحرها من اسحق وذ كرجش بانه لمعبد وذ كرجش انه ينسبه الى معبد من  
لا يعلم وروى عن أبيه عن سباط عن يونس انه أخذ من كردم وأعلمه ان الصنعة فيه له  
(خبر ورقاه بن زهير ونسبه وقصة شعره هذا) \*

هو ورقاه بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قاطبة بن قيس بن  
بغض بن ريث بن غطفان بقوله لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن  
صهصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة آباء زهير بن  
جذيمة وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن  
نصر قال حدثنا عمر بن شبة ونسخت بعض هذا الخبر عن الأثرم ورواية ابن الكلبي  
واضفت بعض الروايات الى بعض الاما فردته وجلسته عن راويه (قال) أبو عبيدة  
حدثني عبد الحميد بن عبد الواحد بن عاصم بن عبد الله بن رافع بن مالك بن عبد بن جهممة  
ابن حذاف بن يربوع بن سعد بن ثعلب بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم بن أعصر قال  
حدثني أبي عبد الواحد وعي صفوان ابنا عاصم عن أبيهما عاصم بن عبد الله عن أدرك  
شاس بن زهير قال كان مولد عاصم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان عاصم جاهلياً  
قال وقال عبد الحميد حدثني سيار بن عمرو وأحمد بن حنبل بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم

قال

(قال أبو عبيدة) وكان بلغني عن شيوخهم ان شاس بن زهير بن جذيمة أقبل من عند ملك  
قال أبو عبيدة أراه النعمان وكان بينه وبين زهير صهر (قال أبو عبيدة) ثم حدثني مرة  
أخرى قال كانت ابنة زهير عنده فأقبل شاس بن زهير من عنده وقد حباه أفضل الحبو  
مسكا وكسا وقطنا وطنا فمس فأناخ ناقته في يوم شمال وقزع على ردهة في جبل ورياح بن  
الاسك أحد بني رباح بن عبيد بن سعد بن عوف بن جلان على الردهة ليس غيرة به بلجل  
فأنشأ شاس يغتسل بين الناقة والبيت فاستدبره رياح فأهوى له بسهم فبتر به صلبه (قال)  
أبو عبيدة وحدثني رجل يخيل الي أنه أبو يحيى الغنوي قال ورد شاس وقد حباه الملك  
بحبوة فيها قطيفة حمراء ذات هذب وطيب فورد منها وعليه خباء ملق لرياح بن الاسك  
فيه أهله في الظهيرة فأتى إياه بفنائه ثم قعد به ريق عليه الماء والمرأة قريبة منه يعني  
امرأة رياح فاذا هو مثل الثور الأبيض فقال رياح لامرأته أنطبي في قومي فقتل اليه  
قوسه وسهما وانترعت المرأة نضله لثلايقته فأهوى بعملاق اليه فوضع السهم في مستدق  
الصلب بين فقرتين ففصلهما وخرساقطا وحفر له حفرافه فهدمه عليه ونحر جله وأكاه  
قال وقال عبد الحميد أكل ركوبه وأولج متاعه بينه وقال عبد الحميد وفقه شاس وقص  
أثره ونشد وركبوا الى الملك فسأله عن حاله فقال لهم الملك حبوته وسرحته فقالوا  
وما متعته به قال مسك وكسا ونطوع وقطف فأقبلوا يقصون أثره فلم تنفع لهم سبيله  
فمكثوا كذلك ما شاء الله لأدري كم حتى رأوا امرأة رياح باعة بمكاظ قطيفة حمراء أو  
بعض ما كان من حباء الملك فعرفت وتيقنوا أن رباحاً ثارهم (قال أبو عبيدة) وزعم  
الآخر قال نشد زهير بن جذيمة الناس فأنقطع ذكره على منعه وسط غنى ثم أصابت  
الناس جائحة وجوع فضر زهير ناقته فأعطى امرأته شطيا فقال اشترى لي الهدب  
والطيب فخرجت بذلك الشحم والسنام تبعه حتى دفعت الى امرأته رياح فقالت  
ان معي شحم أبيع في الهدب والطيب فاشترت المرأة منها فأتت المرأة زهيراً بذلك  
فعرف الهدب فأتى زهير غنيا فأنعم قتل رياح بن الاسك ونحن برأيه وقد لحق بخاله  
من بني الطاماح وبني أسد بن خزيمه فكان يكون الليل عنده ويظهر في أبان اذا أحس  
الصبح يرى الاروى الى أن أصبح ذات يوم وهو عنده وعيس تريغه فركب خاله بجلا  
وجعله على كسل وراه فبينما هو كذلك اذنت فقالوا هذه خيل عيس تطليك فطمر في  
قاع شجر فحفر في أصل سوة ولبت الخيل خاله فقالوا هل كان معك احد قال لا فقالوا  
ما هذا المركب ورائك التضبيرنا أولنا قتلناك قال لا كذب هو رياح في ذلك القاع فلما دنوا  
منه قال الحصينان يا بني عيس دعونا ونأزنا ونقتلنا عيس حماراً خذ رياح فعلن من سبت  
فصيرهما على صدره حمال كبده ونادى هذا غزال الكا الذي تفيان فعمل عليه أحدهما  
فطعن فآزالت النعل الرمح الى حيث شاكلته ورماه رياح موليا فحذم صلبه قال ثم جاء  
الاخر فطعن فلم يغن شيئا ورماه موليا فصرعه فقالت عيس أين تذهبون الى هذا والله

قال

قال

قال



ليقتلن منكم عددا من اميه وقد جرحاه فسيوت قال واخذ رباح رجمهم ماوسليهما  
ونخرج حتى سندا الى ابا ن فانتبه بموزو هو يستدي على الحوض ليشرب منه وقالت  
استأمر قحبا فقال اجنبي حتى اشرب قال فابت ولم تنته فلما غلبته اخذ مشقفا وكنع  
به كرسوى يديها قال فقال عبد الحميد فلما استبان زهير بن جذيمة ان رباحا ثاره  
قال برئ شاسا

بكيت لشاس حين خبرت أنه \* بماء غنى آخر الليل يسلب  
لقد كان مأناه الرداء لحقه \* وما كان لولا غيرة الليل يغلب  
قتيل غنى ليس شكل كشكله \* كذا العمرى الحين للمرء يجلب  
سأبكي عليه ان بكيت بعبرة \* وحق لشاس عبرة حين تسكب  
وحزن عليه ما حيت وعولة \* على مثل ضوء البدر وهو أعجب  
اذا سمع ضيما كان للضم منكرا \* وكان لدى الهيجا يخشى ويرهب  
وان صوت الداعي الى الخير مزمرة \* أجاب لما يدعوه حين يكرب  
ففرج عنه ثم كان وليه \* فقلبي عليه لو بدا القلب ملهب

وقال زهير بن جذيمة حين قتل شاس شاس وماشاس والباس وما الباس لولا مقتل  
شاس لم يكن يئنا باس قال ثم انصرف الى قومه فكان لا يقدر على غنوى الا قتله قال  
عبد الحميد ففرزت بنو عيس غنيا قبل ان يطلبوا قودا او دية مع أخى شاس الحصين  
ابن زهير بن جذيمة والحصين بن أسيد بن جذيمة ابن أخى زهير فقيل ذلك لغنى فقالت  
لرباح اني لعننا ناصالح على شئ أو نرضهم يديه وفداء فخرج رباح رديف الرجل من بني كلاب  
وزعم أبو حبة النخري أنه من بني جعد وكان معهم ما يحميه فيها أداب لحم لا يريان الا أنهم ما  
قد خالفا وجهه القوم فأوجفا أيديهم ما في الصحيفة فأخذ كل واحد منهم ما وضرة  
ياكلها مترادفين لا يقدران على النزول قال فزفوق رؤسهم ما صرد فصرصر فلقيا اللحم  
وأمسكا بأيديهم ما وقالوا هذا ثم عاد الى مثل ذلك فأخذ كل واحد منهم ما عظما ومرت  
الصرد فوق رؤسهم ما فصرصر فلقيا العظمين وأمسكا بأيديهم ما وقالوا ما هذا ثم عادوا  
الثالثة فأخذ كل واحد منهم ما قطعة فصرصر فلقيا العظمين وأمسكا بأيديهم ما وقالوا ما هذا ثم عادوا  
حتى فعلا ذلك ثلاث مرات فاذاهما بالقوم أدنى ظلم وأدنى ظلام أى أدنى شئ وقد كانا  
يظنان أنهما قد خالفا وجهه القوم فقال صاحبه لرباح اذهب فاني آتى القوم أشاغلهم  
عندك وأحدثهم حتى تهجزهم ثم ما ض ان تركوني فأنحدر رباح عن عجز الجمل فأخذ  
أدراجه وعدا اثر الراحلة حتى أتى ضفة فاحتدر تحتها مثل مكان الارنب فويل فيه  
ثم أخذ نعليه فجعل احداهما على مرتبه والاخرى على صفته ثم شد عليهما العمامة  
ومضى صاحبه حتى لقي القوم فسألوه فخذتهم وقال هذه غنى كاملة وقد دونت منهم  
فصدقوه واخلوا سر به فلما ولي رأوا مراكب الرجل خلفه فقالوا من الذي كان خلفك

فقال لا مكذبة ذلك رباح في الاول من السمرات فقال الحصينان لمن هم ما قفوا علينا  
حتى نعلم علمه فقد أمكننا الله من تأربنا ولم يريد أن يشركهما فيه أحد فضا ووقف  
القوم عنهما قالوا قال رباح فاذا هما يتقلان فرسهما فافرا لا يريعا في فابتدرا في فرميت  
الاول فبترت صلبه وطعنني الا خرق قبل أن أرميه وأراد السرة فأصاب الربله وصر  
الفرس يهوى به فاستدبرته بسهم فرشقت به صلبه فأنقصر منحنى الاوصال وقد بترت  
صليهما (قال أبو عبيدة) قال أبو حية بل قال رباح استدبرته بسهم وقد خرجت قدمه  
فقطعتها فكأنما انشربت بنشار قال عبد الحميد وند فرساها ما فلتقا بالقوم قال رباح  
فأخذت رجميها فخرجت بهما حتى أتيت رمله فسندت فقرزت الرجمين فيهما ثم انحدرت  
قال وطلبه القوم حتى اذا فرغ لهما الرمحان لم يبق رومهما علم الله حتى وجدوا اثر رباح  
خارجا قد فات وانطلق رباح خارجا حتى ورد ردهة عليها بيت انمار بن بغيض وفيه امرأة  
وايها ابنان قريبان منها وجل اهما راتع في الجبل وقد مات رباح عطشا فلما رآه يستدي  
طمعت فيه ورجت أن يأتيها ابناها فقالت له استأمر فقال لها دعيني ويحك اشرب  
فأبت فأخذ حديد امارا سكين امارا مشقة صا فحذم به رواهشها فانت وعب في الماء حتى  
نمل ثم توجه الى قومه فقال رباح فيها وفي الحصينين

قالت لي استأمر لتكنفني \* حيننا وبعلو قواها قولي  
ولائت أحرأ من أسامة أو \* متى غداة وقفت للغيل  
اذا الحصين لدى الحصين كما \* عدل الرجاة جائب الميل

قال الاثرم الرجاة شئ يكون مع المرأة في هودجها فاذا مال أحد الجانبين وضعته  
في الناحية الاخرى ليعتدل (قال أبو عبيدة) يعني حصين بن زهير بن جذيمة وحصين  
ابن أسيد بن جذيمة وهو ابن عمه (قال أبو عبيدة) قال عبد الحميد والله لقد سمعت هذا  
الحديث على ما حدثتكم به منذ سنين سنة قال عبد الحميد وما سمعت أن بني عيس  
أدركوا ابوا احد منهم ولا اقتادوا ولا اندروا ولا سمعت فيه من الش هرانا ولغيرنا في  
الجاهلية بأكثر مما أنشدتكم والى هذا انتهى حديثنا وحديثه ولا والله ما قتل خالد  
ابن جعفر زهير بن جذيمة في حربة غير ان الكمي بن زيد الاسدي وكانت له أمان من  
غنى ذكر من قتل من اخواله من غنى في بني عيس ومن قتلوا من بني نمير بن عامر في كلمة  
له واحدة فله هذا الحديث قالها وذكر ادراكهم وذكر قتل شبيب بن سالم النخري  
فقال في ذلك

أنا ابن غنى والداي كلاهما \* لأمين فيهم في القروع وفي الاصل  
هم استودعوا هوى شبيب بن سالم \* وهم عدلوا بين الحصينين بالنبل  
وهم قتلوا شاس المولود ونموا \* أباه زهير بالمذلة والنكل  
فما دركت فيهم جذيمة وترها \* بما قودوما لديها ولا عقل



(قال أبو عبيدة) فذكر عبد الحميد أنه أتى عليهم هنيئة من الدهر لا أدرى كم وقت ذلك بعد انصرام أمر شاس قال فازادوا على هذا فهو باطل قال الاثرم هنيئة من الدهر وهنيئة وبرهة وحقة بمعنى الدهر

\*(مقتل زهير بن جذيمة العبسي)\*

قتله خالد بن جعفر بن كلاب قال أبو عبيدة قال أبو حية النخري كان بين انصراف حديث شاس وحديث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة ما بين العشرين سنة الى الثلاثين سنة (قال أبو عبيدة) وهو وزن بن منصور لا ترى زهير بن جذيمة الا ربا قال وهو وزن يومئذ لا خير فيها ولم يلبث عامين من صعدة بعد فمهم أذل من يدي رحمة وانما هم رعاة الشاة في الجبال قال وكان زهير يعزهم وكان اذا كان أيام عكاظ أتاهم زهير وبأيتهم الناس من كل وجه فأتاه هو وزن بالاناة التي كانت له في أعناقهم فيأتونه بالسمن والاقط والغنم وذلك بعد ما خلع ذلك من أبي الجناد أخى بني أسيد بن عمرو بن عيم ثم اذا تفرق الناس عن عكاظ نزل زهير بالنفقات (قال أبو عبيدة) عن عبد الحميد وأبي حية النخري قال فأتته بجوز رهيش من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وقال أبو حية بل أتته بجوز من هوازن بسمن في نخي واعتذرت اليه وشكت السنون التي تتابعن على الناس فذاقه فلم يرض طعمه فدعاها بقوس في يده عطل في صدرها فاستلقت لحلاوة القضا فبذت عورتها فغضب من ذلك هوازن وأصممت عليه الى ما كان في صدرها من الغيظ والدمن وأوحىها من الحمى قال وتذامرت عامر بن صعصعة يومئذ فآلى خالد بن جعفر فقال والله لا جمل ذراعى وراءه حتى أقتل أو يقتل قال وفي ذلك يقول خالد ابن جعفر بن كلاب

أدبروني اذا تكموفاني \* وحذفة كالشهاب تحت الوريد  
مقبرة أسويها بنز \* وألحقها ردا في الجليل  
وأوصى الراعيين لبوزها \* لها ابن الخلية والصعود  
تراها في الغزاة وهن شعث \* كقلب العاج في الرسخ الجليل  
بيت رباطها بالليل كني \* على عود الحشيش وغير عود  
لعل الله يفردي عليها \* جهازا من زهير أو أسيد  
فاما تنقصوني فاقبلوني \* فن أنقف فليس الى خلود  
وقيس في المعازل عادرته \* قناني في فوارس كالاسود  
ويربوع بن غيث يوم ساق \* تركناهم بكارية وبيد  
تركتهم انسابي عصيم \* أرامل ما تحن الى وليد  
بلدن بحرث جوعا عليه \* يقلت من حرث لولا تسود  
ومنى بالطوبى لم قارعات \* تبعد الخزيات ولا تبعد

وحكت بركةا بني حاش \* وقد أجروا اليها من بعد  
تركت ابني جذيمة في مكتر \* وفصرا قد تركت لها شهودي

(قال أبو عبيدة) وحديثي أبو سمرار الغنوي قال كان زهير رجلا عدوسا فانتقل من قومه بينه وبني أخويه زنباع وأسيد بركة بربع الغيث في عشروات له وشول قال وبنو عامر قريب منهم ولا يشعربهم (قال عبد الحميد وأبو حية) بل بنو عامر يدع زهير بالنفقات وبينهم ليلتان أو ثلاث قال فقال أبو سمرار فأتاني الحرث بن عامر والله ما تغيب طم اللين الذي زودت الحرث بن عمرو بن الشريد السلي حقي أتى بني عامر فأخبرهم (قال أبو عبيدة) أخبرني سليمان بن المزاحم المازني عن أبيه قال بل كانت بنو عامر ربا بالحرية وزهير بالنفقات وكانت تهاضر بنت عمرو بن الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية بن خفاف السلي امرأة زهير بن جذيمة وهي أم ولدهم فزها أخوها الحرث بن عمرو فقال زهير لبيته ان هذا الحمار طليعة عليكم فأوثقوه فقالت اخته لبيته أيزورك خالكم فتوثقوه وتحرموه فخلوه فقالت تهاضر لا خيها الحرث انه لير يبق ما قال زهير فانه رجل نذارة وعبد ان شئوه قال ثم حلبوا له وطبا وأخذوا منه عينا أن لا يخبر عنهم ولا يذريهم أحدا (قال أبو عبيدة) وزعم أبو حية النخري أنه لما أتوه بقراهم أراهم أنه يشربه في الظلمة وجعل يهوى به الى جيبه فيصبه بين سرباله وصدره أسفا وغمطا قال وكان الذي حلب الوطى وقراء الحرث بن زهير وبه سمي قال فخرج بطير حتى أتى عامر عنده نادى بهم فأتى حادة أو شجرة غيرها فألقى الوطى تحتها والقوم ينظرون ثم قال أيتها الشجرة الذليلة اشربي من هذا اللبن فانظري ما طعمه فقال أهل المجلس هذا رجل مأخوذ عليه وهو يخبركم خبرا فأثوه فاذا هو الحرث بن عمرو وذو القلوب فاذا هو حاول يقرص بعد فقالوا انه يخبرنا ان طلبنا قريب فركب معه ستة فوارس لينظروا ما الخبر وهم خالد بن جعفر بن كلاب على حذفة وجند بن البكاء ومعاوية بن عبادة بن عقيل فارس الهزار وهو الاخيل جندلي الاخيلية قال والاخيل هو معاوية قال وهو يومئذ غلام له ذؤابا وكان أصغر من ركب وثلاثة فوارس من سائر بني عامر فاقصوا أنزل السير حتى اذا رأوا ابل بني جذيمة نزلوا عن الخيل فقالت النساء انال ترى خروجة من عضة أو غابة رماح بمكان لم تكن ترى به شيا ثم راحت الرعاء فأخبروا بمثل ما لهن فقال وأخبرت راعية أسيد بن جذيمة أسيدا بمثل ذلك فأتى أسيد أخاه زهير فأخبره بما أخبرته به الراعية وقال انما رأيت خيل بني عامر ورماحها فقال زهير كل ازب نفور فذهبت مثلا وكان أسيد كثير الشعر خنثيا وأبى بنو عامر أما بنو كلاب فكان الحية ان تركتها تركت وان وطنتها عشتك وأما بنو كعب فانهم يصيدون اللائ يريدها الوحشي وأما بنو غنم فانهم يرعون ابلهم في رؤس الجبال وأما بنو هلال فيبيعون العطر قال فتعمل عامة بني رواحة وآلى زهير لا يبرح مكانه حتى يصبح وتحمل من كان معه غنما بينه ورفاه والحرث قال وكان الزهير يئنه من الجن فخذته



بعض امرهم حتى أصبح وصك انت له مظهره وروح يربط فيها افراسه لاتريعه حذر امن  
الحوادث قال فلما أصبح صلت فرس منها حين أحست بالليل وهي القعساء فقال زهير  
مالها فقال ربيته أحست الخيل فصمت اليهم فلم تؤذنيهم بهم الا والليل دواس محاضر  
بالقوم غدية فقال زهير وطن أنهم أهل اليمن يا أسيد ما هؤلاء فقال هؤلاء الذين تعمي  
حديثهم منذ الليلة قال وركب أسيد فضى ناجيا قال ووثب زهير وكان شيخا نبيا لا قدر  
القعساء فرسه وهو يومئذ شيخ قد بدت وهو يومئذ عوق منهم وأعور وري ورقاء والحارث  
ابناء فرسهما ثم خالفوا جهة مالهم ليعموا على بني عامر مكان مالهم فلا يأخذوه فهتف  
هتاف من بني عامر بالبحار يريد بحامر وهو شعار لاهل اليمن لان يعمي على الجذيعين  
من القوم فقال زهير هذه اليمن قد علمت أنها أهل اليمن وقال لانه ورقاء انظر يا ورقاء  
ما ترى قال ورقاء أرى فارسا على شقراء يجهدا ويكدها بالسوط قد ألح عليهما يعني خالد  
نقال زهير شيئا ما يريد السوط الى الشقراء فذهبت مثلا وقال في المرة الثانية شيئا ما يطلب  
السوط الى الشقراء وهي حذفة فرس خالد بن جعفر والفارس خالد بن جعفر قال وكانت  
الشقراء من خيل غنى قال وتحدثت القعساء بزهير وجعل خالد يقول لا نجوت ان نجبا  
مجدع يعني زهير فلما تعطت القعساء بزهير ولم تتعاقبها حذفة قال خالد ما وية الا خيل  
ابن عبادة وكان على الهرا حسان عوج ادرك معاوى فأدرك معاوية زهير وجعل ابناه  
ورقاء والحارث يوطشان عنه أي عن ايها قال فقال خالد اطعن يا معاوية في نساءها فطعن  
في إحدى رجليها فأنخذلت القعساء بعض الاخذال وهي في ذلك تعطف فقال زهير اطعن  
الاخرى يكيده بذلك لكي تستوى رجلها فأنخذلت فناداه خالد يا معاوية أنت طعنتك أي  
اطعن مكانا واحدا فتنشع الرمح في رجلها فأنخذلت قال ولحقه خالد على حذفة فجعل  
يده وراء عنق زهير فاستخف به عن الفرس حتى قلبه وختر خالد فوقه فوقعه ورفع المغفر عن  
رأس زهير وقال بالعامر اقلونا معا فعفرقوا انهم بنو عامر فقال ورقاء والانتقاط ظهرا  
انها بنو عامر سائر اليوم وقال غيره فقال بعض بني جذيمة والانتقاط ظهري قال ولحق  
جندح بن البكاء وقد حسر خالد المغفر عن رأس زهير فقال فخ رأسك يا باجر لم يجز يومك  
قال فنتى خالد رأسه وضرب جندح رأس زهير وضرب ورقاء بن زهير رأس خالد بالسيف  
وعليه درعان وكان اصبر العينين ارب افرم مثل الفالج فلم يفت شيئا قال واجهض ابنا  
زهير القوم عن زهير فانتزعاه من ثنايا خالد حين استنقذ زهير ابناه والهة فماتت  
اطن ان هذا المخرج سينفعكم ولام جندح فقال جندح وكان لحالاته غصة اذا  
تكم السيف حديد والاعد شديد وقد ضربته ورجلاى ممتكنتان في الركائب  
وجعت السيف قال قب حين وقع برأسه ورأيت على طيبة مثل غر المرار وذقته فكان  
حوا فقال خالد قتله بأي أنت ونظر بنو زهير فاذا الضربة قد بلغت الدماغ ونهى بنو  
زهير ان يسقوا أباهم الماء فاستساقاهم فنعوه حتى نهك عطشا قال وذلك ان المأموم

يخاف عليه الماء حتى بلغه العطش فجعل يهتف امية انا عطش وينادي يا ورقاء قال  
أبو حمية فجعل ينادي يا شامس فلما رآه اذ ذلك سقوه فمات لثالثة فقال ورقاء بن زهير  
رأيت زهير اتحت كاكل خالد \* فأقبلت أسمي كالحجول أبادر  
الى بطلين نهضان كلاهما \* يريعان نصل السيف والسيف نأذر  
فشت عيني اذ ضربت ابن جعفر \* واحرزه مني الحديد المظاهر  
(قال أبو عبيدة) وسمعت أبا عمرو بن العلاء ينشد هذا البيت فيها  
وشلت عيني يوم أضرب خالد \* وشلت بناها وشل الخناس  
(قال أبو عبيدة) وأنشدني أبو سرايا أيضا فيها  
فيا ليتني من قبل أيام خالد \* ويوم زهير لم تلدني تماضر  
تماضرت عمرو بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصبية بن خفاف السلمي امرأة زهير بن  
جذيمة قال أبو عبيدة أنشدني أبو سار فيها  
لعمري لقد بشرت بي اذ ولدتنى \* فهاذا الذي ردت عليك البشار  
وقال خالد بن جعفر عني على هو ازن بقتله زهير اوبصدق الحديث قال أبو عبيدة أنشدني  
مالك بن عامر بن عبد الله بن بشر بن عامر ملاعب الاسنة  
بل كيف تكفوني هو ازن بعدما \* اعنتهم قتلوا احرارا  
وقتل ربهم زهير بعدما \* جدع الانوف وأكثر الاوزار  
وجعلت حزن بلادهم وجبالهم \* أرضا فضاء سهلة وعشارا  
وجعلت مهر بناتهم ودماءهم \* عقال الملوك هجاءنا ابكارا  
(قال أبو عبيدة) ألا ترى انه ذكر في شعره ان زهير كان ربهم وقد كان جدعهم وأنه قتله  
من أجلهم لا من أجل غنى وان غنيا ليس من ذلك في ذكر ولا لهم فيه معنى قال وقال ورقاء  
ابن زهير اما كلاب فانا الانسا لها \* حتى يسالم ذئب الذئب الراعى  
بنو جذيمة حاموا حول سيدهم \* الا أسيدا نجبا اذ ثوب الداهي  
قال ثم نعي الفرزدق على بني عيس ضربة ورقاء خالد او اعدت زهير الى سليمان بن عبد  
المالك فقال

فان يك سيف خان أو قد رأي \* لتأخير نفس حنقها غير شاهد  
فسيف بني عيس وقد ضربوا به \* نباي يدي ورقاء عن رأس خالد  
كذلك سيف الهمد بنو طلباتها \* وتقطع أحيانا مناطق القسلاند  
ولو شئت قد السيف ما بين عنقه \* الى علق تحت الشرا سيف جامد  
قال وكان صنع بن عيس مع جرير فقال الفرزدق فيهم هذه الايات هذه رواية أبي  
عبيدة وأما الاصل فانه ذكر في رواه الاثر عنه قال حدثني غير واحد من الاعراب  
ان سبب مقتل زهير العيسى ان ابنه شامس بن زهير وفد الى بعض الملوك فرجع



ومعه جباة قد جنى به فز بأبيات من بني عامر بن صعصعة وأبيات من بني غنم على ماء لبني عامر أو غيرهم الشك من الأصمعي قال فاعتسل فناداه الغنوي استتر فلم يحفل بما قال فقال استتر ويحك البيوت بين يديك فلم يحفل فرماه الغنوي رياح بن الاسك بسهم أو ضرب به فقتله والحي خلوف فاتبه أصحاب شامس وهم في عدة فرس كسب القلابة واتبه فرهقه فقتل حصينا وأخاه حصينا ثم نجى على وجهه حتى أدركه العطش فلجأ إلى منزل بجوز من بني انسان وبنو انسان حتى من بني جشم فقالت له الهجوز لا تبرح حتى يأتي بني قيس رولك قال الأصمعي فأخبرني مخبران اختلفا فقال أحدهما انه أخذ سكيناً فقطع عصبي يديها وقال الا آخذ جعرا فشدت به رأسها ثم انشأ يقول

ولانت أنسج من اسامة أو \* من غداة وقفت للخيال  
عدل الحصين لدى الحصين كما \* عدل الرجالة جانب الميل  
واذا أنم -- نهما لاقتلها \* جاشت ليغلب قولها قولي

قال فغضب الزمان ضرباً به فالتقى خالد بن جعفر بن كلاب وزهير بن جذيمة العباسي فقال خالد زهير ما ان لك أن تشقي وتكف قال الأصمعي يعني مما قتل بشامس قال فأغلظ له زهير وحقره قال الأصمعي وأخبرني طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب ان ذلك الكلام بينهم ما كان بعكاظ عند قريش فلما حقره زهير وسببه قال خالد عسى ان كان يتهده ثم قال اللهم أمكن يدي هذه الشقراء القصيرة من عنق زهير بن جذيمة ثم أعنى عليه فقال زهير اللهم أمكن يدي هذه البيضاء الطويلة من عنق خالد ثم خلى بيننا فقالت قريش هلكت والله يا زهير فقال انكم والله الذين لا علم لكم قال الأصمعي ثم ترجع إلى حديث العباسيين والعامريين وبعضه من حديث أبي عمرو بن العلاء قال فجاءه اخو امرأته زهير وكانت امرأته فاطمة بنت الشريد السلية وهي أم قيس بن زهير وكان زهير قد أساء اليهم في شئ فجاءه اخوها إلى بني عامر فقال هل لكم في زهير بن جذيمة ينتج ابليس معه أحد غير أخيه أسيد بن جذيمة وعبد راع لابل وجئتكم من عنده وهذا ابن جليوم لم نذاقوه فاذا هو ليس بخائر فعملوا انه قريب فخرج جندح ابن البكاء وخالد بن جعفر وعمرو بن عباد بن عقيل ليس على أحد منهم درع غير خالد كانت عليه درع أعاره اباها عمرو بن ربوع الغنوي وكانت درع ابن الاجل المراري كان قتله فأخذها منه وكان يقال لها ذات الازمة وانما سميت بذلك لانها كانت لها عرا تعلق فضولها بها اذا أراد أن يشمرها قال فطلعوا فقال أسيد بن جذيمة قال الأصمعي وكان أسيد شيخاً كبيراً وكان كثير شعر الوجه والجسد أتيت ورب الكعبة فقال زهير كل ارب نفور فذهبت مثلاً فليت - هربم - زهير الا في سواد الليل فركب فرسه ثم وجهها فلققه قوم أحداهم جندح أو العقيلي واختلقوا فيهما وطعن فخذ الفرس طعنة خفيفة ثم أراد أن يطعن الرجل الصبي فناداه خالد يا فلان لا تفعل

فبستويا أقبل على السقيفة قال فطعنهم فافترس فادركوه فلما أدركوه رمى بنفسه وعانقه خالد فقال اقتلوني ومجدعاً لجأه جندح وكان أعجم اللسان فقال لخالد وهو فوق زهير رمح رأسك يا أبا جرح ففنى رأسه فغضب جندح زهيراً ضربة على دهن ثم ركبوا وتركوه قال فقال خالد ويحك يا جندح ما صنعت فقال ساعدى شديد وسبني حديد وضربته ضربة فقال السيف قب وخرج وعليه مثل غرة الماراة فطعمته فوجدته حلوا يعني دماغه قال ان كنت صدقت فقد قتلت قال فجاء قوم زهير فاحملوه ومنعوه الماء كراهة أن يتل دماغه فيوت فقال يا آل غطفان أموت عطشاً فاستقى فمات وذلك بعد أيام في ذلك يقول ورقان بن زهير وكان قد ضرب خالد اضر به فلم يصنع شيئاً فقال رأيت زهيراً تحت كل كل خالد \* فأقبلت أسعى - الجول أبادر إلى بطلين ينهضان كلاهما \* يريدان نصل السيف والسيف نادر قال الأصمعي فغضب الدهر من ضرباته إلى أن التقي خالد بن جعفر والحارث بن ظالم

(ذكر مة قتل خالد بن جعفر بن كلاب)

قال له الحارث بن ظالم ان ترى قال أبو عبيدة كان الذي هاج من الامر بين الحارث بن ظالم وخالد بن جعفر أن خالد بن جعفر أغار على رهط الحارث بن ظالم من بني ربوع بن غيث بن مرة وهم في وادي قال له حراض فقتل الرجال حتى أسرع والحارث يومئذ غلام وبقيت النساء وزعموا أن ظالم هلك في تلك الواقعة من جراحة أصابه يومئذ وكانت نساء بني ذبيان لا يحلبن الزم فلما بقين بغير رجال طعن يدعون الحارث فيشد عصابة الناقة ثم يحلبنها ويكبن رجالهن ويكبي الحارث معهن فشدوا على بغض وأردف ذلك قتل خالد زهير بن جذيمة فاستحق العداوة في غطفان فقال خالد بن جعفر في تلك الواقعة

تركت نساً ربوع بن غيث \* أرام - ليشنكبن إلى وابد  
يقطن لحارث جرعاً عليه \* لك الخيرات مالاً لا تسود  
تركت بني جذيمة في مكر \* ونصر اقد تركت لدى الزهود  
ومنى سوف تأتى قارعات \* تبيد - الخزيات ولا تبيد  
وقيس بن المكارك غادرته \* قتلت في فوارس كالاسود  
وحلت بركها بيني بحاش \* وقد دوا البنا من بعيد  
وحى بني - يسع يوم ساق \* تركناهم بكارية بعيد

(قال أبو عبيدة) فكش خالد بن جعفر برهة من دهره حتى اذا كان من أمره وأمر زهير بن جذيمة ما كان وخالد يومئذ رأس هوازن فلما استحق عداوة عيس وذبيان أنى النعمان ابن المنذر له الحيرة لينظر ما قدره عنده وأتاه بفرس فألقى عنده الحارث بن ظالم قد أهدى له فرساً فقال آيت اللعن نعم - يا حنك وأهلي فداؤك هذا فرس من خيل في قزة فلن نؤتى بفرس يشق قباره ان لم نذهب به انتسب كنت اربطه لفز وبني عامر بن صعصعة



فلما كرمت خالدا أهديته اليك وقام الربيع بن زياد العنسي فقال آيت اللعن نعم صباحك وأهلي فداؤك هذا فرس من خيل بني عامر ارتبطت أباه عشر من سنة لم يحقق في غزوة ولم يعتك في سفر وفضله على هذين الفرسين كفضل بني عامر على غيرهم قال فغضب النعمان عند ذلك وقال يا معشر قيس أي خيلكم أشباهنا أين اللواتي كانت أذناهم شقاق أعلام وكانت مناخرها وجار الضباع وكان عيونها باغيا بالنساء رفاق المستطام تعالك اللبم في أشداقها تدور على مداودها كأنما يقضن - هي قال خالد زعم الحارث آيت اللعن أن تلك الخيل خيله وخيل أبائه فغضب النعمان عند ذلك على الحارث بن ظالم فلما أمسوا اجتمعوا عند قينة من أهل الحيرة يقال لها بنت عفر بن يشر بن فحل فقال خالد تغنى

دار لهند والرباب وفرتي • وابس قول حوادث الايام

وهن حالات الحارث بن ظالم فغضب الحارث بن ظالم حتى امتلأ غيظا وغضب ما وقال ما تزال تتبع أولي ياخرة (قال أبو عبيدة) ثم ان النعمان بن المنذر دعاهم بعد ذلك وقدم لهم عرا فطلق خالد بن جهم فريا كل ويلقي نوى مايا كل من التمر بين يدي الحارث فلما فرغ القوم قال خالد بن جهم رأيت اللعن انظر الى ما بين يدي الحارث بن ظالم من النوى فمات لك انما الاأكله فقال الحارث اما أنا فأكلت التم وألقيت النوى وأما أنت يا خالد فأكلته بنوا فغضب خالد وكان لا يزارع فقال أتنازعني يا حارث وقد قتلت حاضرتك وتركتك يتيما في مجور النساء فقال الحارث ذلك يوم لم أشهده وأنا معن اليوم بمكاني قال خالد فهلا تشكر لي اذ قتلت زهير بن جذيمة وجعلتك سيد عطفة ان قال لي أشكر لك على ذلك فخرج الحارث بن ظالم الى بنت عفر بن يشر بن فحل فقال لها تغنى

فلم آيت اللعن أي فأنك • من اليوم أو من بعده يا بن جهم  
أخالد قد نبهتني غير نام • فلانا من فتكي يد الدهر واحذر  
أعيرني أن تلت منا فواوسا • غداة حراض مثل جنات عفر  
أصابعهم الدهر الخنور يهتره • ومن لا يقي الله الحوادث يهتر  
فعلك يوما أن تنوء بضربة • بكف فتى من قومه غير جدير  
بعض جماعها هو ازن والمني • لقاء أبي جهم يا بن جهم

قال فبلغ خالد بن جهم قوله فلم يحفل به فقال عبد الله بن جهمده وهو ابن أخت خالد وكان رجلا قيس رأيا لابنه يابني انت أبا جهم فأخبره أن الحارث بن ظالم - فيه موقور فأخف مبيتك الليلة فإنه قد غلبه الشراب فان آيت فاجعل بينك وبينه رجلا يحرسك فوضعه ورجلا يارانه ونام ابن جهمده دون الرجل وخادم من خاف الرجل وعرف ان ابن عتبة وابن جهمده رسان خالد افا قبل الحارث فانهى الى ابن جهمده فتعداه ومضى الى الرجل وهو يحسب به خالد افهجه بكل كلمة حتى كسره وجعل

بكله لا يعقل نخلي عنه والرجل تحته ومضى الى خالد وهو نام فضر به بالسيف حتى قتله فقال لعروة أخ - ير الناس أي قتلت خالدا وقال في ذلك

ألا سائل النعمان ان كنت سائلا • وحتى كلاب هل فتكت بخالد  
عشوت عليه وابن جهمده دونه • وعروة يـكـلا عمة غير راقد  
وقد نصبار جلا فباشرت جوزة • بكل كل مخشي العداوة حارد  
فاضربه بالسيف يا فوخ رأسه • فصمم حتى نال نيط القلائد  
وأفدت عبد الله مني بدعوه • وعروة من بعد ابن جهمده شاهدي  
فلما آيت عطفة ان تجيره غضبت لذلك بنو عيس وبعث اليه قيس بن زهير بن جذيمة بهذه الايات

جزاك الله خيرا من خليل • شفي من ذى ترواته الخليل  
ازحت بها جوى ودخيل حزن • تمنح أعظمي زمنا طويلا  
كسوت الجهم فري أبا جري • ولم تحفل به سيفا صقيلا  
أبات به زهير بن بغيض • وكنت لمثلها ولها جولا  
كشفت له القناع وكنت بمن • يجلي العار والامر الجليلا  
فأجابه الحارث بن ظالم

أتاني عن قيس بن زهير • مقالة كاذب ذكر التبولا  
فلو كنتم كما قلتم لكنتم • لقاتل نارك حرزا أصيلا  
ولكن قلتم جاور سوانا • فقد جعلتنا حدنا جليلا  
ولو كانوا هم قتلوا أخاكم • لما طردوا الذي قتل القتيلا

(قال أبو عبيدة) فلما منعته عطفة ان يلحق بجاجب بن زرارة فأجاره ووعدته أن يمنعه من بني عامر وبلغ بني عامر مكانه في بني عيم فداروا في عليها هو ازن فلما كانوا قريبا من القوم في أول واد من أوديتهم خرج رجل من بني غنم يبيع البوادي فاذا هو بامرأة من بني عيم ثم من بني حنظلة تجتنى الكفاة فأخذها فسألتها عن الخبر فأخبرته بمكان الحارث بن ظالم عند حاجب بن زرارة وما وعدته من نصرته ومنعه فانطلق بها الغنوي الى رحله فأنزلت في وسط من الليل فألقى الغنوي الاحوص بن جهم فأكبره أن المرأة قد ذهبت وقال هي من ذرة عليك فقال له الاحوص ومق عهدك لها قال عهدى بها والمق يهطر من فرجها قال وأبيك ان عهدك لها القريب وتبع المرأة عامر بن مالك يقص أثرها حتى انتهى الى بني زرارة والمرأة عند حاجب وهو يقول لها اخبريني أي قوم أذكرك قالت أخذني قوم يقولون بوجوه الطباء ويدرون باعجاز النساء قال أولئك بنو عامر قال فخذيني ما في القوم قالت رأيتهم يغدون على شيخ كبير لا ينظر بما فيه حتى يرفعوه واله من حاجبيه قال ذلك الاحوص بن جهم فقلت ورأيت شابا شديد الخلق كان شعر ساعديه



حاشى الدرع بعزم القوم بل انه عزم الفرس العضوض قال ذلك عتبة بن بشير بن خالد  
قالت ورأيت كهلا اذا أقبل معه قتيان يشرف القوم اليه فاذا انطلق أنصتوا قال ذلك  
مرو بن خويلد والقتيان ابنا زريعة ويزيد قالت ورأيت شابا طويلا حسننا اذا تكلم  
بكلمة أنصتوا لها ثم يقولون اليه كما تقول النول الى غلها قال ذلك عامر بن مالك قال  
أبو عبيدة قد عا حجاب الحرث بن ظالم فأخبره برأيه وخبر القوم وقال يا ابن ظالم هؤلاء  
بنو عامر قد أولوا فإنت صانع قال الحرث ذلك اليك ان شئت أقت فقاتلت القوم  
وان شئت نصبت قال حجاب تخ عنى غير ملوم فغضب الحرث من ذلك وقال

لعمري لقد جاورت في حى وائل \* ومن وائل جاورت في حى تغلب  
فأصبت في حى الارقم لم يقل \* الى القوم يا حار بن ظالم اذهب  
وقد كان ظنى اذ عقلت اليكم \* بنى عدس ظنى بأصحاب يثرب  
هداة أنا هم تبع في جنوده \* فلم يسلموا الميرين من حى يحصب  
فانك في عليا هو وزن شوكة \* تخاف فقيكم حذاب ومخاب  
وان يمنع المرء الزراري جاره \* فأعجبهم من حجاب ثم أعجب  
فغضب حجاب فقال

لعمري أليك الخير يا حاراني \* لامنح جار من كليب بن وائل  
وقد علم الحى المعذى أننا \* على ذلك كفى الخطوب الا وائل  
وأنا اذا ما جاء ظلامه \* لبسنا له ثوبى وفاء ونايل  
وأن تمينا لم تحارب قبيلة \* من الناس الا أولعت بالكواهل  
ولو حار بتنا عامر يا ابن ظالم \* لعضت علينا عامر بالانامل  
ولا ستبقت عليا هو وزن أننا \* سنوطوها في دارها بالقبايل  
ولكننى لأبعت الحرب ظالمنا \* ولو هجتم ألف نعمة آكل

قال فتنى الحرث بن ظالم عن بنى زرارة فطلق بعروض اليمامة ودعا معبد اولقطا بنى  
زرارة فقال سيرا في الظعن فوجد كمار حرا فانا مقيمون في حامية الخيل حتى تأتينا بنو  
عامر وخرج عامر بن مالك الى قومه بالخبر فقالوا ما ترى قال أن تدعهم بمكانهم وتسبقهم  
الى الظعن قال فلقوها برحان فاقتلوا قتلا شديدا فأصابوها واسر معبد وجرح لقيط  
فبعنوا معبد الى رجل بالطائف كان يعذب الامرى فقطعه اربا اربا حتى قتله وقال عمرو  
ابن مالك يرد على حجاب قوله

ألكنى الى المرء الزراري حجاب \* رئيس تميم في الخطوب الا وائل  
وفارمها في كل يوم كريمة \* وخير تميم بين حاف وناعل  
لعمري لقد دافعت عن حى مالك \* سبائب من حرب تلقح حائل  
على كل جرداء السرا طمرة \* وأجر دخوار العنان مناقل

نصبت له اذ قلت ان كنت لاحقا \* بقوم فلا تعدل بأبناء وائل  
ولو ألبأته عصبة تغلبية \* لسرنا اليهم بالقنا والقنايل  
ولو رمقوا أن تمنعوه رأيستم \* هناك أمور اغيا غير طائل  
لشاب وليد الحى قبل مشيبه \* وعضت تميم كلها بالانامل  
وقامت رجال منكم خندفية \* ينادون جهورا ليتنا لم نقابل  
قال فخرج الحرث بن ظالم من قومه ذلك حتى أتى سلى بنت ظالم وفي حجرها ابن النعمان  
فقال لها انه لن يجرى من النعمان الا تحترى بانه فادفعيه الى وقد كان النعمان بعث  
الى جارات الحرث بن ظالم فسباهن فدعاه ذلك الى قتل الغلام فقتله فوثب النعمان على  
عم الحرث بن ظالم فقال له لا قتل لك أولتا تبنى بابن أخيك فاعذرا اليه فغلى عنه فأقبل  
ينطلق فقال

يا حار انك أحبي من مخبأة \* وأنت أجزأ من ذى لبدة ضار  
قد كان يبق فيكم بالاعلاء فقد \* أحلت بيتي بين السيل والذار  
مهما أخفك على شئ تنجي به \* فلم أخفك على أمنا لها حار  
ولم أخفك على لمت تحمله \* عبل الذراعين للاقران هصار  
وقد علمت بأنى لن ينجى \* مما فعلت سوى الاقرار بالعار  
فقد عدوت على النعمان ظالمه \* في قتل طفلك كذل البدر معطار  
فاعلم بأنك منته غير منقلت \* وقد عدوت على ضرغامه شارى  
وقال الحرث بن ظالم في ذلك

قفا فاسمعا أخسبركا اذا سألتما \* محارب مولاه وثكلان نادم  
حسبت أبا قابوس أنك سابقى \* ولما تذق فتكى وأنفك راغم  
أخصى جاربات يكدم نجمة \* أتوكل جاراني وجارك سالم  
تمنيته جهرا على غير ريسة \* أحارث ظلمنا انما أنت حالم  
فان تك أذواد أصبن ونسوة \* فهذا ابن سلى أمره متفاقم  
علوت بذى الحيات مفرق رأسه \* وكان سلاحي تحتويه الجاحم  
فتكت به فتكا كفتكى بخالد \* وهل يركب المكروه الا الاكارم  
بدأت به سدى ثم أثنى بمنسلها \* وثالثة تبيض منها المقادم  
شفت عليك الصدر منه بضربة \* كذلك يابى المفضبون القمام  
فقال النعمان بن المنذر ما يعنى بالثالثة غيرى قال سنان بن حارثة المرى وهو يومئذ رأس  
خطفان أبيت اللعن والله ما ذمة الحرث لنا بذمة ولا جاره لنا بجار ولو أمنت ما أمنتاه فبلغ  
ابن ظالم قول سنان بن ابى حارثة فقال في ذلك  
الأبلغ النعمان عنى رسالة \* فكيف بخطاب الخطوب الاعاظم



وأنت طويل البغي الجلي معور \* فزوع اذا ما خيف احدى العظام  
فما غرة والمرة يدرك وتره \* بأروع ماضي الهيم من آل ظالم  
أخي ثقة ماضي الجنان مشيع \* كيش التوالى عند صدق العزائم  
فاقسم لولا من تعرض دونه \* لعولى بهندى الحديد صارم  
فاقتل أقواما لثاما أذلة \* يعضون من غيظ أصول الأتباع  
عنى سنان ضله أن يخيفنى \* ويأمن ما هذا بقول المسالم  
تمتت جهدا أن تضيق ظلامتى \* كذبت ورب الرافعات الرواسم  
عين امرئ لم يرضع اللوم ثديه \* ولم تتكفقه عروق الألام  
قال فأمنه النعمان وأقام حينئذ ان صدق الله ما أخذ ابلا امرأته من بنى مرة  
يقال لها ديهت فأتت الحرث فعلق دلوها بدلوها ومعها بنى لها فالت أبا ليلى انى أتيتك  
مضاقة فقال الحرث اذا أورد القوم النعم فتأدى بأعلى صوتك  
دعوت بالله ولم تراعى \* ذلك داعيك فقم الداهى  
وتلك ذود الحرث الكساع \* يمشى لها بصارم قطاع \* يشنى بها مجامع الصداق  
ونخرج الحرث فى أثرها يقول  
أنا أبو ليلى وسبى المغلوب \* كم قد أجزنا من حروب محروب  
وكم رددنا من سلب صلوب \* وطعنة طعننا بالمصوب  
\* ذاك جهيز الموت عند المكروب \*

ثم قال لها لا تردن عليك ناقة ولا بعير تعرفينه إلا أخذته ففعلت فأتت على لقوح لها  
يحبها حبشى فقالت يا أبا ليلى هذى فقال الحبشى كذبت فقال الحرث ارسلها لأهلك  
فضرط الحبشى فقال الحرث است الحالب أعلم فسارت مثلا قال أبو عبيدة ففى ذلك  
يقول فى الاسلام الفرزدق

كما كان أوفى اذ نادى ابن ديهت \* وصرمته كالمغم المتنب  
فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم \* وكان متى ما سئل السيف يضرب  
وما كان جارا غير دلو تعلق \* يجلين فى مستعد القدم كرب

(قال أبو عبيدة) حدثني أبو محمد عصام الجعلى قال فلما قتل الحرث بن ظالم خالد بن جعفر  
فى حوارة الملك خرج هاربا حتى أتى صديقه من كندة يحمل شعبي قال شعبي غير مدود  
فلما ألح الاسود فى طلب الحرث قال له الكندى ما أرى لك نجاة الا ان ألتحق  
بمضرموت يبلاد اليمن فلا يوصل اليك فسار معه يوما وليلة فلما غر به قال انى أنت قطع  
يبلاد اليمن فاعترب بها وقد برئت منك خفارتى فخرج حتى أتى أرض بكر بن وائل  
فلما إلى بنى جليم فنزل على زبابة فأجازه وضرب عليه قبة وفى ذلك يقول الجعلى  
ونحن منعنا بالرماح ابن ظالم \* فظل يغنى أمنا فى خبائنا

(قال أبو عبيدة) فجاءه بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيان فقالوا أخرج هذا  
المشوم من بين أظهرنا لا يقرنا بشتر فانا لا طاعة لنا بالمجا والمجا كتيبة الاسود فابت  
بجمل ان تفرقه ففعلوه فامتنعت بنو بجمل فقال الحرث بن ظالم فى الكندى وفيهم  
يكلفنى الكندى سير تنوفة \* أكابد فيها كل ذى ضبة منرى  
الضبة قطعة من الغنم أو بقية منها

وأقبل دونى جمع ذهل كاتنى \* خلا لذهل والزعانف من عمرو  
ودونى ركب من لحيم مصمم \* وزبان جارى والخفير على بكر  
لعمري لا أخشى ظلامه ظالم \* وسعد بن بجمل مجعون على نصرى

(قال أبو عبيدة) ثم قال لهم الحرث انى قد شهر رأيكم ومكانى وأنا را حبل عنكم  
فارتحل فلحق بطي فقال الحرث فى ذلك

لعمري لقد حلت لي اليوم ناقة \* الى ناصر من طي خير خاذل  
فأصبحت جارا للعجرة منهم \* على باذخ بعد الوعى المتناول

(قال أبو عبيدة) وحدثني أبو حبة ان الاسود حين قتل الحرث خالدا سأل عن أمر يبلغ منه  
فقال له عروة بن عتبة ان له جارات من بنى بن عمرو ولا أزال تنال منه شيئا أخطأه من  
أخذهن وأخذ أموالهن فبعث الاسود فأخذهن واستاق أموالهن فبلغ ذلك الحرث  
فخرج من الحين فأنساب فى غمار الناس حتى عرف موضع جاراته وصرى اباهن فأق  
الابل فوجد حاليين يهابان ناقة لهن يقال لها اللقاع وكانت لبونا كاعزرا الابل اذا  
حلبت اجترت ودمعت عينها وأصفت برأسها وتفاجت تفاج البائل وهجمت فى  
الحلب هجمتا حتى تسخه وتجاوبت أخا ليلها بالشغب هشا وهشما حتى تصف بين ثلاثة  
محالب فصاح الحرث بهما ورجز فقال

اذا دمعت حنة اللقاع \* قادى أبا ليلى ولا تراعى  
ذلك را حبل فقم الراعى \* يجيبك رجب الباع والذراع  
\* منطقا بصارم قطاع \*

خلينا عنها فعرفاه فضرط الباش فقال الحرث است الضار طاعلم فذهبت مثلا قال  
قال الاثرم الباش الحالب الامين والمستعلى الحالب الايسر ثم عمدا الى أموال جاراته والى  
جاراته فجتمعهن ورد أموالهن وسارهن حتى اشتلهن أى انقذهن (قال أبو عبيدة)  
ولحق الحرث يبلاد قومه محفيا وكانت أخته سلمى بنت ظالم عند سنان بن أبى حارثة المرى  
قال أبو عبيدة وكان الاسود بن المنذر قد بنى سنان بن أبى حارثة المرى ابنه شرجيل  
فكانت سلمى بنت كثير بن ربيعة من بنى غنم بن وردان امرأه سنان بن أبى حارثة المرى  
ترضعه وهى أم هرم وكان هرم غنيا بقدر على ما يعطى سائله فجاء الحرث وقد كان اندس  
فى بلاد غطفان فاستعار سر سنان ولا يعلم سنان وهم نزول بالشربة فأق به سلمى ابنة



ظالم فقال يقول لك بعثك ابني بابل الملك مع الحرث حتى استأمن له ويتصرف به وهذا  
شرح آية اليك فزيته ثم دفعته الى الحرث فأبى بالسلام ناحية من الشربة فقتله ثم  
أنشأ يقول

قفافا سمعا أخبركا اذا سالتما • محارب مولاه ونكلان نادم  
نكلان نادم يعني الاسود لانه قتل ابنه شرحبيل محارب مولاه يعني الحرث نفسه  
ومولاه سنان

أخفى محاربات يكدم نجمة • أتوكل جاراني وجارك سالم  
حببت أبيت اللعن انك فانت • ولما تذق نكلانا أنفك راغم  
فانك أذواد أصيب ونسوة • فهذا ابن سلمي رأسه متفاقم  
علوت بندي الحيات مفرق رأسه • وكان سلاحي تحتويه الجاجم  
فتصكت به كما فتكت بخالد • ولا ركب المكروه الا الاكارم  
بدأت تلك وانتهيت به هذه • وثلاثة تبيض منها المقادم  
قال في ذلك يقول عقيل بن علف في الاسلام وهو من بني يربوع بن غيث بن مرة  
لما هاجم شبيب بن البرصاء وأبوه يزيد وهو من بني نسيبة بن غيث بن مرة ابن عم سنان بن  
أبي سارته فغيره بقتل الحرث بن ظالم شرحبيل لانه ربيب بني حارثة فغيره نسيبة بن غيث  
وهو شبيب في ذلك يقول عقيل

قتلنا شرحبيل ربيب أبيكم • بناحية المغلوب ضاحية غضبا  
فلم تسكروا أن يغز القوم جارك • بأحدى الدواهي ثم لم تطاعوا نقبا  
(قال أبو عبيدة) وهرب الحرث فغزا الاسود بن ذبيان اذ نقضوا العهد وبني أسد بشرط  
أريك (قال أبو عبيدة) وسأله عنه فقال هما أريكان الاسود والبيض ولا أدري  
بأيهم ما كانت الواقعة (قال أبو عبيدة) وقال آخرون ان سلمي امرأة سنان التي أخذ  
الحرث شرحبيل من عندها من بني أسد قال فانما غزا الاسود بن ذبيان أسد لدفع الاسدية سلمي  
ابنه الى الحرث فقتل فيهم قتلا ذريعا وبني واستاق أموالهم وفي ذلك يقول  
وشموخ صرعى بشطى أريك • ونساء كائن من السعالي  
من نواصي دودان اذ نقضوا العهد وذيان والهمجان الغوالي  
رب رقد هرقة ذلك البو • م وأمرى من معشر أقتال  
هو لا نهم حولا ككلا حذيت نعا لا محذوة بمثال  
وأرى من عصاك أصبح محذو • لا وكعب الذي يطبعك عالي  
قال ووجد نعل شرحبيل عند أضاح وهو من الشربة في بني محارب بن حفصة بن قيس  
عيلان قال فاحمى لهم الاسود الصفاء التي يصمراء أضاح وقال لهم اني أحذيكم نعالا  
فأمناهم على الصفاء المحمى فتساقط لهم أقدامهم فلما كان الاسلام قتل جوشن

الكندي

الكندي رجلا من بني محارب فأقيده جوشن بالمدينة وكان الكندي من  
رهب عباس بن يزيد الكندي فهجا بني محارب فميرهم بتحريق الاسود اقدمهم  
فقال

على عهد كسرى نعلكم ملوكا • صفة من أضاح حاميا يلهب  
(قال أبو عبيدة) وصار ذلك سنلايتو عديبه الشعراء من هجومه ويحذرونهم مثل ذلك  
ومن ذلك ان ابن عتاب الكلبي ورد على بني النوس من جديلة طي فسر قوا سها ماله  
فقال يحذرونهم

بني النوس ردوا أسهمي ان اسمي • كنعل شرحبيل الذي في محارب  
وقال في الجاهلية ابن أم ككف الطائي في مدح مالك بن حماد الشامي فذكر نعل  
شرحبيل فقال

ومولك الذي قتل ابن سلمي • علانية شرحبيل بن نعل  
لانه لولا النعل لم يعرف وانما عرف بما صنع أبوه بني محارب من أجل نعله التي وجدت  
في بني محارب (قال أبو عبيدة) وأخذ الاسود سنان بن أبي حارثة فأتاه الحرث بن سفيان  
أحد بني الصادر وهو الحرث بن سفيان بن مرة بن عوف بن الحرث بن سفيان أخو سيار  
ابن عمرو بن جابر الفزاري لأمته فاعتمر الى الاسود أن يكون سنان بن أبي حارثة علم  
أو اطاع ولقد كان اطراد الحرث من بلاد غطفان وقال على دية ابنك ألق بعير دية الملوك  
لحملها الياء وخلي عن سنان فأدى الى الاسود منها ثمانية بعير ثم مات فقال سيار بن  
عمرو وأخوه لأمته أنا أقوم فيما بقي مقام الحرث بن سفيان فلم يررض به الاسود ففره سيار  
فوسه فأدى البقية فلما مدح قراد بن حبش الصادري بني فزارة جعل الحالة كلها  
سيار بن عمرو فقال

ونحن رهنا القوس غمت فوديت • بألف على ظهر الفزاري أفرعا  
بعشر ملوك للملوك سفاها • ليوفى سيار بن عمرو فأسرعا  
رمينا صفاه بالثنين فأصبحت • شياها للسايعين في المهد مهيعا  
قال ويقال بل قالها ربيع بن قعنب فرد عليه قراد فقال  
ما كان نعلب ذي عاج ليحملها • ولا الفزاري جوفان بن جوفان  
اسكن نعلها أفا فأخرجها • على نكاليها حارب بن سفيان  
وقال عوف الفوا في بن عبيدة بن حصن بن حذيفة بن بدر في الاسلام يفخر على أبي  
منظور الوبري حين هاجم أجد بني وبر بن كلاب

فهل وجدت حاملا كحامي • اذ رهن القوس بألف كامل  
بديعة ابن الملك الحلال • فافسكه من قبل عام قابل



سبأ الموفى بهاذو السائل \*

(قال أبو عبيدة) فلما قتل الحرث شر حجيل لحق بني دارم فلجأ إلى بني ضمرة قال وبنو عبد الله بن دارم يقولون بل جاورهم عبد بن زرارة فأجابه فخر جواره يوم رحرحان وجر يوم رحرحان يوم جبهة وطلبه الأسود بن المنذر بحفرته فلما بلغه نزوله بني دارم أرسل قيسه اليهم أن يسلموه فأبوا فقال عني علي بن قطن بن نهمش بن دارم بما كان من النعمان ابن المنذر في أمر بني ربيعة وهي ربيعة حين طلبهم من لقيط بن زرارة حتى استنقذهم وربيعة أمة كانت لزارة بن عدى بن زيد الجاشعي فوطئها رجل من بني نهمش فاولدها وكان زرارة يأتي بني نهمش يطلب الغلة التي ولدت وولدت الأشهب بن ربيعة والرباب ابن ربيعة وغيرهما وكانوا يسعون ما يكره فيرجع إلى ولده فيقول اسمعني بنو عني خيرا وقالوا استبعت بهم المالك عاجلا حتى مات زرارة فقام لقيط ابنه بأمرهم فلما أتاهم اسعوا ما كره ووقع بينهم شر فذهب النهشل إلى الملك فقال أبيت اللعن لا تصافي وتصل قومي بأفضل من طابعتك إلى لقيط الغلة ~~لنصف~~ عني فدعا فشرب معه ثم استوهبهم منه فوهمهم له فقال الأسود بن المنذر في ذلك

كأين لنا من نعمة في رقابكم \* بني قطن فضلا عليكم وانعما  
وكم منة كانت لنا في يوتكم \* وقتل كريم نعتة ومغرمما  
فانكم ولا تغفون ابن ظالم \* ولم يس بالأيدي الوشيح الموقوما

فأجابه ضمرة بن ضمرة فقال

سمنع جارا عائذا في بيوتكم \* بأسيا فناحتي يؤب مسلما  
إذا ما دعونا دارما حال دونه \* عوابس بعلكن الشكيم المجما  
ولو كنت حوا ما وردت طويلا \* ولا حومة الاخياع مرما  
تركت بني ماء السماء وفعلهم \* وأشبعت تيسا بالجهاز مرما  
وان أذكر النعمان الابصالح \* فان له فضلا لا علينا وأنعمما

قال وبلغ ذلك بني عامر فخرج الاحوص غازي إلى بني دارم طالب ابدم أخيه خالد بن جعفر حين انطوا إلى الحرث وقاموا دونه فغزاهم فالتقوا برحرحان فهزمت بنو دارم وأمر عبد بن زرارة فأنطلقوا به حتى مات في أيديهم وحديثه في يوم رحرحان يأتي بعد ثم أمر بنو هزان الحرث بن ظالم (وقال أبو عبيدة) خرج الحرث من عندهم فجعل يطوف في البلاد حتى سقط في ناحية من بلاد ربيعة ووضع سلاحه وهو في فلاة ليس فيها أثر ونام فتر به نفر من بني قيس بن نعاية ومعهم قوم من بني هزان من عنزة وهو قائم فأخذوا فرسه وسلاحه ثم أوثقوه فأتبه وقد شدوه فلا يملك من نفسه شيئا فألوه من أنت فلم يخبرهم وطوى عنهم الخبر فضر به ليقبلوه على أن يخبرهم من هو فلم يفعل

فاستراه

فاستراه القيسيون من الهزانيين برقي خمر وشاة ويقال استراه رجل من بني سعد بأغلاق بكره وعشرين من الشاة ثم انطلقوا به إلى بلادهم فقالوا له من أنت وما حالك فلم يخبرهم فضر به لموت فأبى قال وهو قريب من الإمامة قال فيمنعهم على تلك الحال وهم يريدونه ضربا مرة وتمتدأ أخرى وإينامرة أن يخبرهم بحاله وهو يأبى حتى ملوه فتركوه في قيده حتى انقأت ليلافق وجه نحو الإمامة وهو قريب منه فأتى غلة بلعبون فنظر إلى غلام منهم اخلقهم للخير عنده فقال من أنت قال أنا بجير بن أبيجر العجلي وله ذؤابة يومئذ وأمه امرأة قتادة بن مسلة الحنفي فأتاها وأخذ بحقويه والتمز به وقال أنا لك جار فيقال إن عملا أجارته في هذا اليوم لاني اليوم الاول الذي ذكرناه في أول الحديث فأتى الغلام أباه فأخبره وأجابه وقال أنت عمك قتادة بن مسلة الحنفي فأخبره فأتى قتادة فأخبره فأجابه (قال أبو عبيدة) وأما فراس فزعم انه أفلت من بني قيس فأقبل شدا حتى أتى الإمامة واتبعوه حتى انتهى إلى نادى بني حنيفه وفيه قتادة بن مسلة فلما رأوه بهوى نحوهم قال إن هذا الخائب وبصر بالقوم خلفه فصاح به الحصن الحصن فأقبل حتى ولج الحصن وجاءت بنو قيس فخال دونه وقال لو أخذتموه قبل دخوله الحصن لاسلمته اليكم فاما إذا تحرم بني فلا سبيل إليه قال فقالوا أسيرنا اشتريناه بأموالنا وما هو لك بجار ولا تعرفه وانما أنا لك جار بما من أيدينا ونحن قومك وجيرتك قال أما أن أسلمه أبدا فلا يكون ذلك ولكن اختاروا مني أن شتم فانتظروا ما اشتريتموه به فخذوه مني وان شتمت اعطيتهم سلاحا كاملا وحملته على فرس ودعوه حتى يقطع الوادي بيني وبينه ثم دونكموه ففألوا رضينا فقال ذلك الحرث فقال نعم فألبسه سلاحا كاملا ووجهه على فرسه وقال له ان أفلتتم فردا إلى الفرس والسلاح لك قال فخرج وتر كره حتى جاز الوادي ثم اتبعوه ليأخذوه فلم يزل يقاتلهم ويطاردهم حتى ورد بلاد بني قشير وهو قريب من الإمامة أيضا بينهم ما أفل من يوم فلما صار إلى بلاد بني قشير يدعوا منه فرجعا وعرفه بنو قشير فأنطوا وعليه وأكرموه ورد إلى قتادة بن مسلة فرسه وأرسل إليه بما ناله من الابل لأدرى أعطاه أياها بنو قشير من أموالهم ليكافئ بها قتادة أم كانت له لم يفسر أبو عبيدة أمرها ولا سألته عنها فقال الحرث بن ظالم في ابني حلاكة وهما من الذين باعوه من القيسيين وفيما كان من أمره قال أبو عبيدة ويقال أمره راعيان من بني هزان يقال لهما ابنا حلاكة

أبلغ لديك بني قيس مغالبة \* اني أقسم في هـ زان ارباعا  
ابنا حلاكة باعاني بلاغن \* وباع ذوال هـ زن بجلباعا  
يا بني حلاكة لما تأخذاني \* حتى أقسم افراغا وادراعا  
قتادة الخير نالتني حذيتي \* وكان قدما إلى الخيرات طلاعا

وقال في ذلك أيضا



هست عكابة ان تضيم لحيها \* فأبت لجسيم ماتقول عكابه  
فاسقى يجيرامن رحيق مدامة \* واسقى الخفيروطهرى أثوابه  
جاءت حنيفة قبل جينة يشكر \* كلا وجسدنا أرباء ذؤابة

وزعم أبو عبيدة ان الحارث لما هزم بنو عقيم يوم رححان من بني أسد بن  
خزيمة فقال يا حارثك مشؤم وقد فعلت ما فعلت فانظر اذا كنت بمكان كذا وكذا من  
برقة رححان فان لي به جلا أحر فلا تعرض له وانما تعرض له ويكره أن يصرح فيبلغ  
الاسود فباخذ هذه فلما كان الحارث بذلك المكان أخذ الجمل فنجح عليه واداهوا لياسير  
من امامه ولا يسبق من وراءه فبلغ ذلك الاسود فأخذ الاسود الاسدى وناسا من قومه  
وبلغ ذلك الحارث بن ظالم فقال كأنه يهجوهم ثلاثتهم الاسود

أراني الله بالنعم المبدى \* ببرقة رححان وقد أراى

لحى الانكدين وحنى عبس \* وحنى نعامه وحنى غيدان

قال فلما بلغ قوله الاسود خلى عنهم ولحق الحارث بمكة وانتهى الى قريش وذلك قوله

وما قومي شعلبة بن سعد \* ولا بقزارة الشعر الرقابا

وقوى ان سألت بنو لؤى \* بمكة علموا مضر الضرابا

قال فزوده وجهه راحة الجمحى على ناقة فذلك قوله

وهش راحة الجمحى رحلى \* بناجية ولم يطلب ثوابا

كان الرجل والانواع منها \* وميتقى كسين أقب جابا

يروى وحش وحش وهما القتان وحش سوى قال فلحق الحارث بالشأم ملك من ملوك  
غسان يقال النعمان ويقال بل هو يزيد بن عمرو الفسافى فأجاره وكانت للملك ناقة  
محمدة فى عنقها مدي وزناد وصرة ملح وانما يصير بذلك رعيته هل يجترئ عليه أحسد منهم  
ومع الحارث امرأتان فوجت إحدى امرأته قال أبو عبيدة وأصاب الناس سنة  
شديدة فطلبت الشحم اليه قال ويحك وأنى لي بالشحم والودك فألحت عليه فعمد الى  
الناقة فادخلها بطن وأدقأب فى سبلتها أى طعن فأكلت امرأته ورفعت ما بقى من  
الشحم فى عكبتها قال وقدت الناقة فوجدت تحيرالم يؤخذ منها الا السنام فأعلموا ذلك  
الملك وخفى عليهم من فعله فأرسل الى الخمس التغلبى وكان كاهنا فقال من نحر الناقة  
فذكر ان الحارث نحرها فذم الملك وكذب عنه فقال ان أردت ان تعلم ذلك فدى  
امرأة تطلب الى امرأته ثمما ففعل فدخل الحارث وقد أخرجت امرأته اليها ثمما  
فعرى الرأى فقتلها ودفنها فى بيته فلما فقدت المرأة قال الخمس غالها ما غال الناقة فانكره  
الملك أن يقتله عن ذلك فليأمر بالرجل فاذا ارتحل بجث بيته ففعل واستأثر الخمس  
مكان بيته فوثب عليه الحارث فقتله فأخذ الحارث فحس فاستسقى ماء فأتاه رجل بماء فقال  
أتشرب فأتا الحارث يقول

لقد قال لي عند المجاهد صاحبي \* وقد حمل دون الميسر هل أنت شارب

وددت بأطراف البنان لو أنى \* بنى أرونا ترمى ورائى الثعالب \*

الثعالب من مرة وهم رماة أرونا مكان وقال مرة أخرى الثعالب بنو ثعلبة يقول  
كانوا يرمون عنى ويقومون بأمرى قال فأمر الملك بقتله فقال انك قد أجزتني فلا  
تقدرنى فقال لا ضير ان غدرت بك مرة فقد غدرت بى مرارا فأمر مالك بن الخمس التغلبى  
ان يقتله بأبيه فقال يا ابن شر الاظماء أنت تقتلنى فقتله وقال ابن الكلبى لما قام ابن  
الخمس الى الحارث ليقته قال من أنت قال ابن الخمس قال أنت ابن شر الاظماء قال وأنت

ابن شر الاظماء فقتله فقال رجل من ضمرى وهم حتى من جرهم يرثى الحارث بن ظالم

يا حارثنيا \* حراقطاميا \* ما كنت ترعبا \* فى البيت فجعها

أدعى لباخيا \* بملاءميا

وأخذ ابن الخمس سيف الحارث بن ظالم المغلوب فألقى به سوق عكاظ فى الحرم فجعل  
يعرضه على البيع ويقول هذا سيف الحارث بن ظالم فأتاه قيس بن زهير بن جذيمة فأراه  
أياه فعلاه به حتى قتله فى الحرم فقال قيس بن زهير يرثى الحارث بن ظالم

ما قصرت من حاضن ستر بيتها \* أبز وأوفى منك حارب بن ظالم

أهز وأجى عند جارد ذمة \* وأضرب فى كآب من النقع قائم

هذه رواية أبي عبيدة والبصريين وأما الكوفيون فانهم يذكرون ان النعمان بن  
المنذر هو الذى قتله (أخبرنى) بذلك على بن سليمان الاخنس قال حدثنا أبو سعيد عن  
محمد بن حبيب عن ابن الاعرابى عن المفضل قال لما هرب الحارث الى مكة أسف النعمان  
ابن المنذر على قوته أياه فلطف له وراسله واعطاه الامان واشهد على نفسه وجوه العرب  
من ربيعة ومضر واليمن انه لا يطلبه به بذحل ولا يسوءه فى حال وارسل به مع جماعة  
ليسكن الحارث اليهم وامرهم ان يتكفلوا له بالوفاء ويضمنوا له عنه انه لا يهيجبه ففعلوا  
ذلك وسكن اليه الحارث فألقى النعمان وهو فى قصر بنى مقاتل فقال للحاجب استأذن  
لى والناس يومئذ عند النعمان متوافرون فاستأذن له فقال النعمان ائذن له وخذ  
سيفه فقال له ضع سيفك وادخل فقال الحارث ولم اضعه قال ضعه فلا بأس عليك فلما  
الح عليه وضعه ودخل ومعه الامان فلما دخل قال أنتم صبا حابيت اللعن قال لا أنعم الله  
صباحك فقال الحارث هذا كتابك قال النعمان كفى والله ما أنكره انا كنيته  
لك وقد غدرت وقتكت مرارا فلا ضير أن غدرت بك مرة ثم نادى من يقتل هذا فقام ابن  
الخمس التغلبى وكان الحارث قتل بأبيه فقال انا اقتله وذكر باقى الخبر فى قصته مع ابن  
الخمس ما ذكر أبو عبيدة

(خبر الحارث وعمرو بن الاطنابة)

وانما ذكره هنا لاتصاله بقتل خالد بن جعفر ولان فيما ثنا قضا من الاشعار اغانى

قوله ارونا كذا فى  
النسخ التى بايدينا  
ولم يذكر فى القاموس  
انما فيه راون كهاجر  
بلد بطحارسستان  
وراوان قرية بالحجاز  
أرواد وريون أحد  
ارباع نيسابور وفيه  
أيضا أرزن كاهن  
بلد بارمينية تعرف  
بارزن الروم وبلد آخر  
بارمينية أيضا هـ



صالح ذكره في هذا الموضع (قال أبو عبيدة) كان عمرو بن الاطنابة الخزرجي ملك الحجاز  
ولما بلغه قتل الحرث بن ظالم خالده بن جعفر وكان خالده مصافيا له غضب لذلك غضبا شديدا  
وقال والله لولقي الحرث خالدا وهو يقفان لما نظر اليه واكنه قتله نائما ولو اتاني اعرف  
قدره ثم دعابشرابه ووضع التاج على رأسه ودعابقيانه فتغنين له

عللاني وعلا صاحبيا \* واسقياني من المرقوق ربا  
ان فينا القيان يعزفن بالدف لفتياتنا وعيشا رخيا  
يتبارين في النعميم ويصيبين خلال القرون مسكاذيكا  
انما همسهن أن يضلن سموطا وسنبلا فارسيا  
من سموط المربان فصل بالثدي \* رفأحسن بجليهن حليا  
وفق يضرب الكتيفة بالسيف اذا كانت السيوف عصيا  
اتلالت في غيرة نجد \* ان فينا بياض فتي خزرجيا  
يدفع الضيم والظلامة عنها \* فحباني عنده ليا يامنيا  
أبلغ الحرث بن ظالم الرعد يدور الناذور عليا  
انما يفتل النيام ولا يفتل يقفان ذاسلا حيا  
ومعى مشتكى معابل كالجمر وأعدت صارما مشرقيا  
لو هبطت البلاد انسيك القتل كما ينسي النسيء النسيما

قال فلما بلغ الحرث شعره هذا ازداد حنقا وغياظا فسار حتى أتى ديار بني الخزرج ثم دنا من  
من قبة عمرو بن الاطنابة ثم نادى أيها الملك اغثنني فاني جار مكنور وخذ سلاحك فأجابه  
وخرج معه حتى اذا برز له عطف عليه الحرث وقال انا ابولبي فاعتركا مليا من الليل  
وخشى عمرو أن يقتله الحرث فقال له يا حارثي شيخ كبير واني تعتريني سنة فهل لك في  
تأخير هذا الامر الى غدة فقال هيأت ومن لي به في غدة فقبلا ولا ساعة ثم أتى عمرو والرمح  
من يده وقال يا حارثي أأخبرك أن النعاس يغلبني قد سقط رمحي فاكفف فكف  
قال أنظرنني الى غدة قال لا أفعل قال فدعني آخذ رمحي قال خذه قال اخشى أن تعجلني  
عنه أو تقتلني اذا أردت أخذه قال وذمة ظالم لا تجعلك ولا فانتك ولا تقتك بك حتى  
تأخذه قال وذمة الاطنابة لا تأخذه ولا أفأفك فانصرف الحرث الى قومه وقال  
محبيا له

اعزفاني بلادة قينيا \* قبل ان يكر المنون عليا  
قبل ان يكر العواذل اني \* كنت قد مالا من عصيا  
ما أبالي اراشد افاصهاني \* حسبتني عواذلي ام غويا  
بعد ان لا امر الله انما \* في حباني ولا اخون صفيا  
من سلاف كأنهم ادم ظبي \* في زجاج تحاله رازقيا

بلغتنا مقالة المرء عمرو \* فأنفنا وكان ذا لبديا  
قد هممنا بقتله اذ برزنا \* واقيناه ذاسلا حيا  
غير ما نائم تعلل بالحلثهم معدا بكفه مشرقيا  
فمنعنا عنه بعد علقو \* بوفاء وكنت قد ما وريا  
ورجعنا بالصفح عنه وكان الش من منا عليه بعد مليا

(نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى منها في شعر عمرو بن الاطنابة)

### صوت

عللاني وعلا صاحبيا \* واسقياني من المرقوق ربا  
ان فينا القيان يعزفن بالدف لفتياتنا وعيشا رخيا  
عنته عزة الميلاء من رواية حماد عن أبيه خفيف رمل بالوسطى (قال حماد) أخبرني أبي  
قال بلغني أن معبدا قال دخلت على جيلة وعندها عزة الميلاء تغنيها لحنها في شعر عمرو بن  
الاطنابة الخزرجي \* عللاني وعلا صاحبيا \* على معرفة لها وقد أسنت فاسمعت  
قطمئنها وذهبت بعقلي وفقتني فقلت هذا وهي كبيرة مسنة فكيف بها لو أدركتها وهي  
شابة وجعلت أعجب منها \* ومنها في شعر الحرث بن ظالم

### صوت

ما أبالي اذا اصطبحت ثلاثا \* أرشيد احسبتي أم غويا  
من سلاف كأنهم ادم ظبي \* في زجاج تحاله رازقيا  
غناه فليح بن أبي العوراء رمل بالبنصر من رواية حبش \* ومنها  
أول بالخنصر من رواية حبش \* ومنها

### صوت

بلغتنا مقالة المرء عمرو \* فأنفنا وكان ذا لبديا  
قد هممنا بقتله اذ برزنا \* واقيناه ذاسلا حيا  
غناه مالك خفيف رمل بالبنصر من رواية حبش \* وذكر امحق في محج رده أن الغناه في  
هذين البيتين ليونس الكاتب ولم ينسب الطريقة ولا جنسها  
(ونذكر ههنا خبر ررحان ويوم قتله اذ كان مقتل الحرث وخبره خبرهما)

(أخبرني) علي بن سليمان ومحمد بن العباس اليزيدي في كتاب النقائض قال قال أبو سعيد  
الحسن بن الحسين السكري عن محمد بن الحبيب عن أبي عبيدة قال كان من خبر ررحان  
الثاني أن الحرث بن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب غدا عند النعمان بن  
المذور بالحيرة هرب فأقوى زرار بن عدس فكان عنده وكان قوم الحرث قد نشأوا به  
فلاموه وذكروه أن يكون اقومه زعم عليه والزعم المنة فلم يزل في بني نعيم عند زرار



حتى لحق بقرين وكان يقال ان مرة بن عوف من لوى بن غالب وهو قول الحرث بن ظالم  
ينتهي الى قرين

رفعت السيف اذ قالوا قرين \* وبينت الشمال والعتابا

فما قومي بتعلبة بن سعد \* ولا بزارة الشعر الرقابا

وأنا هم لذلك النسب فمكنا عند عبد الله بن جعدان فخرجت بنو عامر الى الحرث بن  
ظالم حيث لحا الى زرارته وعليهم الاحوص بن جعفر فأصابوا امرأته من بني تميم وجدوها  
تحت طيب وكان رأس الخيل التي خرجت في طلب الحرث بن ظالم شريح بن الاحوص  
وأصابوا غلمانا يجتنبون الكفاة وكان الذي أصاب تلك المرأة رجلا من غنى فأرادت بنو  
عامر اخذها منه فقال الاحوص لا تأخذوا أخيدة خالي وكانت أم جعفر ختنة يعني  
أبا الاحوص بنت رباح وهي إحدى المنجيات ويقال أقي شريح بن الاحوص بتلك  
المرأة فسألها عن بني تميم فأخبرتهم أنهم لحقوا حين بلغهم مجيئكم فدفعها الاحوص الى  
الغنوي فقال اعجزها الاله واحذر أن تنفلت فوطئها الغنوي ثم نام فذهبت على وجهها  
فلما أصبح دعواهم فوجدوها قد ذهبت فسالوه عنها فقال هذا سري رطب من زهرها  
وكانت المرأة يقال لها حنظلة وهي بنت أخي زرارته بن عديس فأتت قومها فسالها عما  
زرارة عمارات فلم تنطق أن تنطق فقال بعضهم اسقوها ماء سارا فان قبها قد برد من  
الفرق ففعلوا وتركوها حتى اطمأنت فقالت يا عم أخذني القوم أمس وهم فيما أرى  
يريدونكم فاحذر أنت وقومك فقال لا بأس عليك يا بنت أخي فلا تذهري قومك ولا  
تروعيهم واخبريني ما هي نعمتهم فقالت أخذني قوم يقبلون بوجوه الطباء ويديرون  
بأعجاز النساء قال زرارته أولئك بنو عامر فمن رأيت فيهم قالت رأيت رجلا قد سقط  
حاجباه على عينيه فهو يرفع حاجبيه صغير العينين عن أمره يصعدرون قال ذلك  
الاحوص بن جعفر قالت ورأيت رجلا قليل المنطق اذا تكلم اجتمع القوم لمنطقه كما  
تجتمع الابل لفصلها وهو من أحسن الناس وجها ومعه ابنان له لا يدبرا بدا الا وهما  
يتبعانه ولا يقبل الا وهما بين يديه قال ذلك مالك بن جعفر وابناه عامر وطفيل قالت  
ورأيت رجلا أبيض هلقامة جسيما والهلقامة الافوه قال ذلك ربيعة بن عبد الله بن أبي  
بكر بن كلاب قالت ورأيت رجلا صغير العينين أقرن الحاجبين كثير شعر السبله  
يسيل لعابه على لحينه اذا تكلم قال ذلك جندح بن البكاء قالت ورأيت رجلا صغير  
العينين ضيق الجبهة طويلا يهود فرسا له معه جعفر لا يجاوز يده قال ذلك ربيعة بن عقيل  
قالت ورأيت رجلا آدم معه ابنان له حسنا الوجه ادسبان اذا أقبلا نظر القوم اليهما  
قال ذلك عمرو بن خويلد بن ثعلبة بن عمرو بن كلاب وابناه يزيد وزرعة ويقال قالت رأيت  
فيهم رجلين أحمرين جسيمين ذوي غدا لا يفترقان في عشي ولا يجلس فاذا أدبرا اتبهما  
القوم بأبصارهم واذا أقبلا لم يرالوا ينظرون اليهما حتى يجلسا قال ذلك خويلد وخالد

أبنا فضيل قالت ورأيت رجلا آدم جسيما كان رأسه مجن غضورة والغضورة حشيش  
دقاق خشن قائم يكون بمكة تريد أن شعره قائم خشن كأنه حشيش قد جرح قال ذلك  
عوف بن الاحوص قالت ورأيت رجلا كان شعره نغذية حلق الدروع قال ذلك شريح  
ابن الاحوص قالت ورأيت رجلا اسمه طويلا يجول في القوم كأنه غريب قال ذلك  
عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فسارت بنو عامر نحوهم  
والتقوا برححان واسر يومئذ مع عبد بن زرارته اسره عامر بن مالك وشرك في اسره  
طفيل بن مالك ورجل من غنى يقال له أبو عميلة وهو عصمة بن وهب وكان أخا طفيل بن  
مالك من الرضاعة وكان معه عبد بن زرارته أغار على عامر بن مالك في الشهر الحرام وهو  
رجب وكانت مضرة دعوها الاصم لانهم كانوا لا يتنادون فيه يالفون وباتفلان ولا  
يتغازون ولا يتنادون فيه بالنارات وهو أيضا منصل الال والال الاسنة كانوا اذا  
دخل رجب انصلوا الاسنة من الرماح حتى يخرج الشهر وسأل لقيط عامر أن يطلق  
أخاه فقال أما حتى فقد وهبته لك ولكن أرض أخي وحليتي اللذين اشترى كفيه فجعل  
لقيط لكل واحد مائة من الابل فرضا وأتيا عامرا فأخبراه فقال عامر لقيط دونك  
أخاك فاطلق عنه فلما أطلق فكر لقيط في نفسه فقال اعطيتم ما تقي بعير ثم تكون لهم  
النعمة على بعد ذلك لا والله لا أفعل ذلك ورجع الى عامر فقال ان أبي زرارته نهاي ان  
أزيد على مائة دية مضرة فانتم رضىتم أعطيتمكم مائة من الابل فقالوا لا حاجة لنا  
في ذلك فانصرف لقيط فقال له معبد مالي يخرجني من أيديهم فأتى ذلك عليه فقال اذا  
يقسم العرب بن زرارته فقال معبد عامر بن مالك يا عامر أنشدك الله ما خليت سبيلا  
فانما يريد بن الحمراء أن يأكل كل مالي ولم تكن أمته أم لقيط فقال له عامر ابعده الله ان لم  
يشفق عليك أخوك فانا أحق ان لا أشفق عليك فعمدوا الى معبد فشدوا عليه القيد  
وبعثوا به الى الطائف فلم ير له حتى مات فذلك قول شريح بن الاحوص

لقيط وأنت امرؤ ماجد \* ولا تكن حلك لا بهتدي

ولما امت وساغ الشرا \* بواحتل يتيك في تهمد

رفعت برجلك فوق القرا \* ثم تهدي القصائد في معبد

واسلمته عند جد القتال \* وتفضل بالمال ان يقتدي

وقال في ذلك عوف بن عطية بن الجزع التيمي يعير لقيط بن زرارته

هلا فوارس رحرحان هجوتهم \* عشرتنا وح في سرارة واد

لاتأكل الابل القراث نباته \* ما ان يقوم عماده بهمد

هلا كرت على أخيك معبد \* والعامري يهوده بصفا

وذكرت من ابن الملق شربة \* والخيل تهدو بالصفا

بدا متفرقة والصفا موضع والحلق موسومة بحلق على وجوهها يقول ذلك كرت



لبنها يعني ابله

لو كنت اذلا يستطيع فديته \* بهيجان آدم طارف وتلاد  
لكن تركته في عميق قعرها \* جزا الجامعة وطير عواد  
لو كنت مستحيما لرضك مرة \* فالت أوفديت بالاذواد  
وفيها يقول نابغة بن جعدة

هلا سألت يومى رحران وقد \* ظننت هو ازن ان القرقد زالا  
وفيها يقول مقدم اخو عدس بن يزيد في الاسلام وقتلت بنو طهية ابنا للقعقاع بن معبد  
قتادوا فاجابت بنو طهية منهم الفضل  
وانتم في ماء السماء رنتم \* ومات أبوك يا بني معبد هزلا  
وقال الخليل السعدي يذكرك معبدا

فان تك نالتنا كليب برة \* فيومك فيهم بالمصيفة ابرد  
هم قتلوا يوم المصيفة مالكا \* وشاطب ابيهم لقيط ومعبد  
وفيها يقول عباس بن مرد بن أسيد بن قريظ بن اسيد في الاسلام  
نحن أسيرنا معبد يوم معبد \* فحالفك حتى مات من شدة الاسر  
ونحن قتلنا باله فابعد معبد \* أخاه باطراف الردينية السمر  
تم والحمد لله رب العالمين

\* (وهذا يوم شعب جيلة) \*

(قال أبو عبيدة) وأما يوم جيلة وكان من عظام أيام العرب وكان عظام أيام العرب  
ثلاثة يوم كلاب ربيعة ويوم جيلة ويوم ذي قار وكان الذي هاج يوم جيلة ان بني عبس  
ابن بغيض حيث خرجوا هاربين من بني ذبيان بن بغيض وطاربوا قومهم ثم خرجوا  
متلذذين فقال الربيع بن زياد العنسي أما والله لا رمن العرب بجعرها اقصدوا بني  
عامر فخرج حتى نزل مضيقا من وادي بني عامر ثم قال امكثوا انخرج ربيع وعامر ابنا  
زياد والحارث بن خلف حتى نزلوا على ربيعة بن شكل بن كعب بن الحارث وكان العقد  
من بني عامر الى كعب بن ربيعة فقال ربيعة بن شكل يا بني عبس شائكم جليل  
وذحلكم الذي يطلب منكم عظيم وانا أعلم والله ان هذه الحرب أعزرب ما حاربها  
العرب قط ولا والله ما بدت مني كلاب فامهلوني حتى أستطاع طاع قومي فخرج  
في قوم من بني كعب حتى جازوا بني كلاب فاقبهم عوف بن الاحوص فقال يا قوم  
اطيعوني في هذا الطرف من غطفان فاقطعوهم وواغموهم لا تفلح غطفان بعده  
أبدا والله ان تزيدون على ان تسخروهم وتغنوهم تميصروا القومكم أعداء فابوا عليه  
وانقلبوا حتى نزلوا على الاحوص بن جعفر فذكروا له من امرهم فقال ربيعة بن شكل  
أظلمت ظلك وأطعمتهم طعامك قال نعم قال قد والله أجزت القوم فانزلوا القوم وسطهم

مجموعة

مجموعة دارهم \* وذكر بشر بن عبد الله بن حيان الكلابي ان عيسا لما حارب قومه  
أبني عامر وأرادوا عبد الله بن جعدة وابن الحريش ليصروا حلفاءهم دون كلاب  
فأتى قيس بن زهري وأقبل نحو بني جعفر هو والربيع بن زياد حتى اتها الى الاحوص  
فدلم يفته فقال قيس للربيع ع انه لا حلف ولا ثقة دون ان اتني الى هذا الشيخ فتقدم اليه  
قيس فأخذ بجاسع ثوبه من وراء فقال هذا مقام العائذ بك قتلتم أبي فأخذت له  
عقلا ولا قتلت به أحدا وقد أتيتك لتجيزنا فقال الاحوص نعم انالك جارما أجبر منه  
نفسى وعوف بن الاحوص عن ذلك غائب لما سمع عوف بذلك أتى الاحوص  
وعنده بنو جعفر فقال يامعشر بني جعفر اطيعوني اليوم واعصوني أبدا وان كنت  
والله فيكم معصيا انهم والله لولقوا بني ذبيان لولوكم أطراف الاسنة اذا انكروا  
في أفواههم بكلام فابذوا بهم فاقبلوهم واجعلوهم مثل البرغوث دماغه دمه فأبراعليه  
وحالفوهم فقال رجل لا أدخل في هذا الحلف قال وسمعت بهم حيث قرأهم بنو  
ذبيان فخذوا واستعدوا وخرجوا وعليهم حصن بن حذيفة بن بدر ومعه الحليفان  
أسد وذيبيان يطلبون بدم حذيفة وأقبل معهم شرحبيل بن أخضر بن الجون والجون  
هو معاوية بن يحيى بذلك الشدة سواده ابن آكل المرار التكندي في جمع من كندة وأقبلت  
بنو حنظلة بن مالك والرباب عليهم يطلبون بدم معبد بن زرارة ويثري بن عدس وأقبل  
معه مكيسان بن عمرو بن الجون في جمع عظيم من كندة وغيرهم فاقبلوا عليه بوضائع  
كانت تكون بالخير مع الملوك وهم الرابطة وكان في الرباب رجل من اشرافهم يقال له  
النعمان بن قهوس التميمي وكان معه لواء من سار الى جيلة وكان من فرسان العرب  
وله تقول دخنتوس بنت لقيط بن زرارة يومئذ

فرابن قهوس الشجا \* ع بكفه ربح مذل

بعدوبه خاطي البضيع كأنه سمع أزل

انك من تيم فسدع \* غطفان ان ساروا وحلوا

مثل مستقيم يتل به كل شئ الخاطي الشئ المكتنز والسمع ولد الضبيع والعسبار ولد  
الذئب من الكلبة

لامنك عدهم ولا \* أبالك ان هلكوا وذلوا

نغر البغي بمحديج ريشتها اذا الناس استقلوا

لاحد جهار كبت ولا \* لرغاء فيها يستظل

واقصد رأيت أبالك وسط القوم يبرأ ويحل

مقتل داربق الفسرا \* وكأنه في الجيد غل

يجل يلقط البعروا القرار أولاد الغنم واحداه فرارة قال وكان معهم رؤساء بني قيس  
حاجب بن زرارة ولقيط بن زرارة وعمرو بن عمرو بن عبيدة والحارث ابن شهاب



وتبعهم غنما من غنائه الناس يريدون الغنمة فجمعوا جمعاً لم يكن في الجاهلية قط مثله أكثر  
 كثرة فلم تشك العرب في هلال بن عامر حتى مروا ببني سعد بن زيد مناة فقالوا لهم سيروا  
 معنا إلى بني عامر فقاتلهم بنو سعد ما كالتسبير معكم ونحن نزع من عامر بن صعصعة  
 ابن سعد فقالوا أما إذا أتيتم أن تسبوا عنا فاقبلوا علينا فقالوا أما هذا فنعم فلما سمعت  
 بنو عامر سيروهم اجتمعوا إلى الأحوص بن جعفر وهو يومئذ شيخ كبير قد وقع حاجباه  
 على عينيه وقد ترك الغزو وغيره يدبر أمر الناس وكان محجراً بأحازم بميمون النقبة  
 فأخبروه الخبر فقال لهم الأحوص قد كبرت فاستطيع أن أجيء بالحزم وقد ذهب الرأي  
 مني ولكنني إذا سمعت عرفتم فاجعوا آراءكم ثم يتوالبكم هذه ثم اغدوا على قاهر ضوا  
 على آراءكم ففعلوا فاجعوا غداً على فوضع له عبادة فمات به فجلس عليها ورفع  
 حاجبيه عن عينيه بعصاة ثم قال ها توأما عندكم فقال قيس بن زهير العبسي بات في كنانة  
 الليلة ما نرى فقال له الأحوص يكفيني ما نرى واحد حازم صليب مصب هات  
 فأتى كنانة فجعل يعرض كل رأي رأي رآه حتى انقصد فقال له الأحوص ما أرى بات  
 في كنانة الليلة رأي واحد وعرض الناس آراءهم حتى انقصد فقال ما سمع شيئاً وقد  
 صرتم إلى اجتماعكم وضعفكم ففعلوا ثم قال جئوا فظنكم ففعلوها ثم قال  
 اركبوا فرسكم وجعلوه في محفة وقال انطلقوا حتى تملوا في المين فان أدرككم أحد  
 كررتم عليه وان أعجزتموه مضيت فساد الناس حتى أتوا وادى بخارضة فاذن الناس  
 يرجع بعضهم على بعض فقال الأحوص ما هذا قبل هذا همروا بن عبد الله بن جعدة قدم  
 في قيسان من بني عامر يعدون بن أجازهم ويقطعون بالنساء حواياهن فقال الأحوص  
 قدموني فقدموه حتى وقف عليهم فقال ما هذا الذي تصنعون قال عروا ردت أن  
 نفحصنا ونخرجنا من بين من بلادنا ونحن أعز العرب وأكبر عددنا ووجدنا واحد  
 شوكة تريد أن تجعلنا موالى في العرب اذ خرجت بنا هاربا قال فكيف أفعل وقد جاءنا  
 ما لا طاقة لنا به في الرأي قال ترجع إلى شعب بجيلة فحزرت النساء والضعفة والذراري  
 والأموال في رأسه وتكون في وسطه ففيه مثل أي خصب وماه فان أقام من جاءك  
 أسفل أقاموا على غير ما ولا مقام لهم وان سعدوا عليك فأتلتهم من فوق رؤوسهم بالجارية  
 فكنت في حوز وكانوا في غير حوز وكنت على قتالهم أقوى منهم على قتالك قال هذا  
 والله الرأي فأين كان هذا عندك حين استشرت الناس قال إنما جاءني الآن قال  
 الأحوص للناس ارجعوا فرجعوا ففعلوا في ذلك يقول نابغة بن جعدة

ونحن حبسنا الحبيبة وأعمارنا \* لحسان وابن الجون اذ قيل أقبلوا  
 وقد سعدت وادى بخارناؤهم \* لاصعاده سيرا يرومون منزلا  
 عطفنا لهم عطف الضروس فصادفوا \* من الهضبة الجراء عزاً ومفضلا  
 الضروس الناقة العضوض قد دخلوا شعب بجيلة وجيلة هضبة حمراء بين الشريف

والشرف

والشرف والشريف ما لبقي غير والشرف ما لبقي كلاب وجيلة جبل عظيم له شعب  
 عظيم واسع لا ترى الجبل إلا من قبل الشعب والشعب متقارب ودخله متسع وبه اليوم  
 عريضة من بجيلة قد دخلت بنو عامر شعباً منه يقال له مسلخ فخصموا النساء والذراري  
 والأموال في رأس الجبل وحلوا الأبل عن الماء واقسموا الشعب بالقداح والقرع بين  
 القبائل في شكاياه فخرجت بنو عيم ومعههم يارق حتى من الأزد حلفاء يومئذ لبني عمرو يارق  
 هو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن من يقيما بن عامر بن ماء السماء وسمى من يقيما لأنه  
 كان يعزق عليه كل يوم حلة فوكلوا الخليف والخليف الطريق بين الشعبين شبه  
 الزقاق لأن سبهم تخلف وفيه يقول معقر بن اوس بن حماد الباري

ونحن الاعمى بنو عيم • يسير بنا امامهم الخليف

قال وكان معقر يومئذ شيخاً كبيراً أعمى ومعه ابنة له تقود به من أسفل من الناس  
 فقصبره وبقول هؤلاء بنو فلان هؤلاء بنو فلان حتى اذا انتهى الناس قال اهبطي  
 لا يزال هذا الشعب مني عاساً وهذا اليوم وهبطت وكانت كبشة بنت عروة الرجل بن  
 عتبة بن جعفر بن كلاب يومئذ حاملاً بعامر بن الطفيل فقالت ويحك يا بني عامر  
 ارفعوني فوالله ان في بطني لعز بن عامر فصفوا القسي على عواتقهم ثم جعلوها حتى  
 أتوها بالقصة يقال قذبة وقسان فزعموا أنها ولدت عامر يوم فزع الناس من القتال  
 فشهدت بنو عامر كاهن بجيلة الأهل بن عامر وعامر بن ربيعة بن عامر وشهدا مع بني  
 عامر من العرب بنو عيس بن رفاعه بن الحرث بن بيشة بن سليم وكان لهم بأس وحزم  
 وعليهم مرداس بن أبي عامر وهو أبو العباس بن مرداس وكانت بنو عيس بن رفاعه  
 حلفاء بني عمرو بن كلاب وزعم بعض بني عامر أن مرداساً كان مع أخواله وأمه فاطمة  
 بنت جلهمة الغنوية وشهدتها غنى وباهلة وناس من بني سعد بن بكر وقبائل بجيلة كلها  
 الاقشيرة الحرب كانت بين قيس وقومها فارتحلت بجيلة فتفرقت في بطون بني عامر  
 فكانت عادية من عامر بن قراد بن بجيلة في بني عامر بن ربيعة وكانت شحمة من بجيلة  
 في بني جعفر بن كلاب ويقال عمرو بن كلاب وكانت عريضة من بجيلة في عمرو بن كلاب  
 وكانت بنو قيس كبة لفرس يقال لها كبة من بجيلة في بني عامر بن ربيعة وكانت قيسان  
 في بني عامر بن ربيعة وبنو قتيبة من بجيلة في بني بكر بن كلاب ونصيب بن عبد الله  
 ابن بجيلة في بني عامر بن ربيعة وبنو عمرو بن معاوية بن زيد من بجيلة في بني بكر بن  
 كلاب معهم يومئذ نفر من عكل فبلغ جمعهم ثلاثين ألفاً وعي على بني عامر الخبر فجعلوا  
 لا يدرون ما قرب القوم من بعدهم وأقبلت عيم وأسود وزيان ولهم نخوج بجيلة فلقوا  
 كرب بن صفوان بن شحمة بن عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقالوا له  
 أين تذهب أتريد أن تشذر بني عامر قال لا قالوا فاعطنا عهداً وموثقاً لا تفعل  
 فأعطاهم فخلوا سبيله فمضى مسرعاً على فرس له عري حتى اذا انظر إلى مجلس بني عامر



وفيهم الاحوص نزل تحت شجرة حيث يرويه فارلوا اليه يدعونه قال لست فاعلا  
واكن اذ ارحلت فأتوا منزلي فان الخبر فيه فلما جاؤا منزله اذا فيه تراب في صرة وشول  
قد كسر رؤسهم ورفق جهته واذا حنظلة موضوعة واذا وطب معاني فيه ابن فقال  
الاحوص هذا رجل قد أخذ عليه المواقى أن لا يكلم وهو يخبركم أن القوم مثل  
التراب كثرة وان شوكتهم كلبه وجاءتكم بنو حنظلة انظروا ما في الوطب فاصطوبوه  
فاذا فيه ابن جبن قارص فقال القوم منكم على قدر حلاب اللبن الى أن يجزرفه قال  
رجل من بني يربوع ويقال قالته دخنوس بنت لقيط بن زرة

كرب بن صفوان بن نضبة لم يدع \* من دارم أحدا ولا من نهشل  
أجملت يربوعا كقورة دائر \* ولحنف بن بانه ان لم تفعل  
وذلك قول عامر بن الطفيل بعد جبلة بن جين

ألا أبلغ لديك جوع تيم \* فبيتوا ان نهيككم نياما  
نصحتتم بالمغيب وان تغيبوا \* علينا انكم كنتم كراما  
ولو كنتم مع ابن الجون كنتم \* كن أردى وأصبح قد ألاما

فلما استنبت بنو عامر بأقبالهم سعدوا الشعب وأمر الاحوص بالابل التي ظمئت قبل  
ذلك فقال اعقلوها كل بعير بهما لين يديه جيه وأصبح لقيط والناس نزول به وكانت  
مشورتهم الى اقبط فاستقبلهم جل عود أجرب أحدا عسل كاشر عن أيسابه فقال  
الحرارة من بني أسد والحارز القاتف اعقروه فقال لقيط والله لا يعقر حتى يكون محل  
أبي عدا وكان البعير من عسافير المندو التي أخذها قرة بن زهير بن عامر بن سلة بن قشير  
والعسافير ابل كانت للملوك نجائب ثم استقبلهم معاوية بن عبادة بن عقيل وكان  
أعسر فقال

أنا الغلام الأعسر \* الخيري والشر \* والضري أكثر

فتشامت بنو أسد وقالوا ارجعوا عنهم وأطيعونا فرجعت بنو أسد فلم تشهد جبلة مع  
لقيط الانفير ايسرا منهم شاس بن أبي ليلى أبو عمرو بن شاس الشاعر ومعتل بن عامر بن  
موالك المالكى وقال الناس للقيط ما ترى فقال أرى أن تصعدوا اليهم فقال شاس  
لا تدخلوا على بني عامر فاني أعلم الناس بهم قد قاتلتهم وقاتلوني وهزمتهم وهزمتوني فما  
رأيت قوما غط أقلق بمنزل من بني عامر والله ما وجدت لهم مثالا الا الشجاع فانه لا يعرف  
بحره قلعا وسيخرجون اليكم والله لئن غنم هذه الليلة لان شعرون بهم والاولهم منحدرون  
عليكم فقال لقيط والله لنمدخلن عليهم فأتوهم وقد أخذوا حذوهم وجعل الاحوص  
ابنه شريحا على تعبئة الناس فأقبل اقبط وأصحابه مدلين فأسندوا الى الجبل حتى ذرت  
الشمس فصدل لقيط في الناس وأخذ يجافق الشعب فقالت بنو عامر للاحوص قد  
أولت فقال دعوهم حتى اذا انصفوا الجبل وانتشروا فيه قال الاحوص حلو اعقل

الابل ثم أحذروها واتبعوا آثارها ولتبع كل رجل منكم بعيره حجرين أو ثلاثة ففعلوا  
ثم صاحوا بهم فلم يبقأ الناس الا الابل تريد الماء والمرعى وجعلوا يرعونهم بالطجارة والنبل  
وأقبلت الابل فخدم كل شئ مرت به وجعل البعير يهدي بصدرة كذا وكذا حجر او قد  
كان لقيط وأصحابه يهزوا منهم حين صنعوا بالابل ما صنعوا فقال رجل من بني أسد  
زعت أن العسير لا تقا تل \* بلى اذا ما وقع الرحائل  
واختاف الهندي والذوايل \* وقالت الابطال من ينازل  
\* بلى وفيها حسب ونائل \*

فانخط الناس منهزمين في الجبل حتى السهل فلما بلغ الناس السهل لم يكن لاحد منهم  
همة الا أن يذهب على وجهه فجعلت بنو عامر يقتلونهم ويصرعونهم بالسيف وفي  
آثارهم فانهم زواشر الهزيمة فجعل رجل من بني عامر يوما يذير تجزوي يقول  
لم أري يوما مثل يوم جبلة \* يوم أتتنا أسد وحنظله  
وغطفان والملوك أرفله \* نضربهم بقضب منتفله  
لم نعد ان أفرش عنها الصقلة \* حتى حذوناهم حذاء الرفله  
وجعل معتل بن عامر يرتجز ويقول

نحن سمة الخيل يوم جبلة \* بكل غضب صارم ومعبلة  
\* وهم كل نهمه وهيكلة \*

المعبلة السهم اذا كان نصله عريضا فهو معبلة والريق القطة وخرجت بنو قيس من  
الخلف على الخيل فذكر كروا الناس يعني ردوهم وانقطع شريح بن الاحوص في فرسان  
حتى أخذ الجرف فقاتل الناس قتلا شديدا هناك وجعل لقيط يومئذ وهو على بردون  
له يحفف بدنياج أعطاء اياه كسرى وكان أول عربي جفف يقول

عرفتكم والدمع بالعين يكف \* لفارس أتلفتموه ما خلف  
ان النشيل والشواء والرغف \* والقينة الحسناء والكاس الانف  
وصفوة القدر وتجميل الالف \* للطاعنين الخيل والخيل جفف  
وجعل لا يتر به أحد من الجيش الا قال أوت والله قتلنا وشاتمنا فجعل يقول  
يا قوم قد أحرقتوني باللوم \* ولم أقا تل عامر اقبل اليوم  
فالיום اذ قاتلتهم فلا لوم \* تقدموا وقد تموني للقوم  
شتان هذا والعناق والنوم \* والمضجع البارد في ظل الدوم

وقال شاس بن أبي ليلى يحببه

لكن أنا قاتلتها قبل اليوم \* اذ كنت لاتعصى أسوري في القوم  
وجعل لقيط يقول من كزفله خسون ناقة وجعل يقول  
أكلكم بزحركم رجب هلا \* وان تروه الدهر الامقبلا



يحمل زغافور يسيب جفلا • وسائلا في أهله ما فعلا  
وجعل يقول أيضا

أشقران لم تتقدم نصر • وان تأخر عن هياج تعمر  
ثم عاد يقول

أن الشواء والنسيل والزغف • فأجابه شريح بن الاحوص  
ان كنت ذا صدق فأخذه الجرف • وقرب الاشقر حتى تعترف  
• وجوهنا انابوا البيض العطف •

وبينه وبينه جرف من كرف ضرب لقيط فرسه وأخذه عليه الجرف فطعنه شريح  
وقد اختلفوا في ذلك فذكروا أن الذي طعنه جرح بن خالد بن جعفر وبنو عقيل تزعم أن  
عوف بن المنفق العقيلي قتل يومئذ وأنشأ يقول

ظلت تلوم لما به عزمي • جهلا وأنت حليلة أمس

ان تقتلوا بكرى وصاحبه • فلقيد شفت بسيفه نفسي

فقتله في الشعب وافرسي • في الشرق قبل رحل الشمس

فزعوا أن عوف اذ قتل يومئذ ستة نفر وقتل ابن له واب أخ له وأما العلماء فلا يشكون  
أن شريحا قتل وارتبه طعنات والارثا أن يحمل وهو مجروح فان حل ميتا  
فليس بمرت فبقى يومان مات فجعل لقيط يقول عنده مونه

بالت شعري عند دخنوس • اذا أتاك الخبر المرسوس

أتحلق القسرون أم تقيس • لابل تقيس انما عروس

دخنوس بنت لقيط بن زرارة وكانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وجعلت بنو عامر  
يضربونه وهو ميت فقالت دخنوس

ألا ياله الويلات ويلاه من بكى • لضرب بني عبس لقيط طاق قد قضى

لقد ضربوا وجهها عليه مهابة • وما فعل الضيم الجنادل من ردى

فلو أنكم كنتم غداة لقيتم • لقيط اضربتم بالاسنة والقنا

عذرتكم ولكن كنتم مثل خضب • أضاعت لها القناص من جانب الشرا

فما تاره فيكم ولكن تاره • شريح أأردته الاسنة أو هوى

فان تعقب الايام من فارس تكن • عليكم حريقا لا يرام اذا سما

ليجزىكم بالقتل قتلا مضعفا • وما في دماء الخس بالمال مسنوا

ولو قتلنا غالب كان قتلها • علينا من العار الجسد ع لاعلا

أقدمت للموت كعب وحافظت • كلاب وما أنتم هنالك لن رأى

وقالت دخنوس أيضا

لعمري لقد لاقت من الشق دارم • عناء وقد رابت حميد اذ رابها

فما

فاجبنوا بالشعب اذ صبرت لهم • ربيعة يدعى كعبا وكلاهما  
عصوا بسيف الهند واعتقلت لهم • برا كاهموت لا يطير غرابها  
براسكاه مباركة القتال وهو الجند في القتال (يقال) للرجل اذا وقع في خطب لا يطير  
غرابه وقالت دخنوس

بكر النني بغير خندف كهلها وشبابها

وبغير هانبا اذا • عدت الى أنسابها

قوت بنو أسد وخسر الطير عن أربابها

لم يعملوا كسباولم • ياذ والنني عقابها

وقتل يومئذ قريظ بن معبد بن زرارة فزيد بن عمرو بن عدس قتل الحرث بن الابصر  
ابن ربيعة بن عامر بن عقيل وقتل الهاتان بن المنذر بن حشورة بن حبيب بن ثعلبة بن  
سعد بن ذبيان وهو يقول

أقدم قطين انهم بنو عبس • المعشر الحلة في القوم الحسن

الحلة لم يكونوا يتشدذون في دينهم قال واستلم حسحاس بن مرة بن أعبيد بن طريف  
الاسدي فاستنقذه عامر بن موله فداواه وكساه فقال معقل في ذلك

بدبت على ابن حسحاس بن وهب • بأسفل ذى الحداقيد الكريم

قصرت لمن الذهب ماعلا • شهدت وغاب من كزمن حيم

ولو أني أشاء لكنت منه • مكان الفرقة دين من العجوم

أخبره بأن الجرح يشوى • وانك فوق بحلزة جوم

يقول ان الجرح الذي بك شوى لم يصب منك مقتلا

ذكرت نعله القتيان يوما • والحق الملامة باللم

قال وحمل معاوية بن يزيد الفزاري فأخذ كبشة بنت الحجاج بن معاوية بن قشيرة وكانت  
عند مالك بن خفاجة بن عمرو بن عقيل فحمل معاوية بن خفاجة أبي مالك على معاوية  
ابن يزيد فقتله واستنقذه كبشة وقال يابني عامر انهم يموتون وقد كان قيل لهم انهم  
لا يموتون ونزل حسان بن عامر بن الجون وصاح يا آل كندة فحمل عليه شريح بن  
الاحوص فاعترض دون ابن الجون رجلا من كندة يقال له حوشب فضر به شريح بن  
الاحوص في رأسه فانه كسر السيف فيه فخرج بعد ونصف السيف وكان عا  
رغب الناس مكانه وشهد طقيل بن مالك بن جعفر فأسر حسان بن الجون وشده عوف  
ابن الاحوص على معاوية بن الجون فأسره وجرنا صيته واعتقه على الثواب فلقينه  
بنو عبس فأخذوه قيس بن زهير فقتله فأنهم عوف فقال قلم طليق فأحيوه أو اتوني  
بلك مثله فحشوف بنو عبس شره وكان مهيبا فقالوا امهلنا فانطلقوا حتى أتوا أبا براء  
عامر بن مالك بن جعفر يستقيثونه على عوف فقال دونكم سلى بن مالك فانه ندعه



وصديقه وكانا مشتهين أحويين أشعرين فضمة أنوفهما وكان في مسلي حيا فقال  
سأكم لكم طفلا حتى يأخذ أخاه فإنه لا ينبغي لكم من عوف الأذل وإيم الله ليأتين شيئا  
فانطلقوا اليه فقال طفيل قد أتوني بك ما أعرف في عما جئت له أتيتوني تريدون مني ابن  
الجون تقيدون به من عوف خذوه فأعطاهم أباه فأتوه فجزنا صبيته واعتقه  
فسمى الجزاز فذلك قول نافع بن الخبيرة بن الحكميم بن عقيل بن طفيل ابن مالك  
في الاسلام

قضينا الجون عن عيس وكانت \* صنيعه معبد فينا هزالا  
قال وشهدا لبسدين ربيعة بن مالك بن جعفر وهو ابن تسع سنين يقال كان ابن  
بضع عشرة سنة وعامر بن مالك يقول له اليوم تمت من أهلك ان قتل أعمامك وقتل  
يومئذ هير بن عمرو بن معاوية وجد مقتولا بين ظهري صفوف بني عامر حيث لم يبلغ  
القتال هو ومعاوية الضباب بن كلاب فقال أخوه حصين الذي قتله

يا ضبعا عشوا لست مائسى \* تلتهم الهير من الشعب الذوى  
أقسم بالله وما جئت بسلي \* وما على العدى من الهدى  
أعماكم غير صدور المشركي \* فليس مثلي عن زهير بنى  
هو الشجاع والخطيب اللوذعي \* والفارس الحازم والنهم الابي  
\* والحامل الثقل اذا ينزل بي \*

ذكروا أن الطفيل بن مالك لما رأى القتال يوم جيلة قال ويلكم وأين نعم هؤلاء فأغار  
على نعم عمرو وأخوته وهم من بني عبد الله بن غطفان ثم من بني التمر فاستاق الف بعير  
فلقبه عبدة بن مالك فاستجده فأعطاه مائة بعير وقال كافي بك قد لقيت ظبيان بن مرة  
ابن خالد فقال لك أعطاك من ألفه مائة فحيت مغضبا فلقى عبدة ظبيان فقال له كم أعطاك  
قال مائة فقال أمانة من ألف فغضب عبدة (قال) وذكر أن عبدة تسرع يومئذ إلى  
القتال فنهاه أخوه عامر وطفيل أن يفعل حتى يرى مقاتلا فعصاهم أوتة فقدم فطعنه  
رجل منهم في كتفه حتى خرج السنان من فوق ثديه فاستمسك فيه السنان فأنى طفيل  
فقال له دونك السنان فارتزع فأبى أن يفعل ذلك غضبا فأنى عامر فلم يرتزع منه غضبا  
فأنى سالم بن مالك فانتزع منه وألقى جرحا مع النساء حتى فرغ القوم من القتال  
وقلت بنو عامر يومئذ من غيم ثلاثين غلاما أعزل وخرج حاجب بن زرارة منهمزما وبعه  
الزهدمان زهدم وقيس ابن أحرز بن وهب بن وجر بن رواحة العيسيا في جيلة يطردان  
حاجبا ويقولان له استأسروا وقد راعاه فيقول من أنتم فيقولان الزهدمان فيقول  
لا استأسر اليوم لمولين فيبغماهم كذلك إذا ذكرهم مالك ذو الرقبة بن سلمة بن قيس فقال  
لحاجب استأسر قال ومن أنت قال أنا مالك ذو الرقبة فقال أفعل فلعمري ما أدركتني  
حتى كدت أن أكون عبدا فألقى إليه رمحه واعتقه زهدم فألقاه عن فرسه فصاح

حاجب يا غوثاه وجعل زهدم براوغ قائم السيف فنزل به مالك فاقطع زهدم عن حاجب  
فبقي زهدم وأخوه حتى أتيا قيس بن زهير بن جذيمة فقالا اخذ مالك أسيرنا من أيدينا  
قال ومن أسير كما قال حاجب بن زرارة فخرج قيس بمقتل قول حنظلة بن الشريق القيني  
أبي الطمعمان رافعا صوته يقول

أجده بنى الشريق أولع أنى \* متى استبحر جارا وان عز يغدر  
إذا قلت أوفى أدركته دروكة \* فياموزع الجيران بالنى اقصر

حق وقف على بن عامر فقال ان صاحبكم أخذ أسيرنا قالوا من صاحبنا قال  
مالك ذو الرقبة أخذ حاجبا من الزهدمين فجاءهم مالك فقال لم أخذه منهم ما وليكنه  
استأسروني وتر كهما فلم يبرحوا حتى حكموا حاجبا في ذلك وهو في بيت ذي الرقبة  
فقالوا من أسرك يا حاجب فقال أمان ردى عن قصدي ومنعني ان انحرور رأيتني  
عورة فتر كهما فالزهدمان وأما الذي استأسرت له فالك فحكوه في نفسي قال له القوم  
قد جعلنا اليك الحكم في نفسك فقال أمان مالك فله ألف ناقة وللزهدمين مائة فكان  
بين قيس بن زهير وبين الزهدمين مغاضبة فقال قيس

جراني الزهدمان جراثي \* وكنت المرمي مجزى بالكرامه  
وقد دافعت قد علمت معد \* بنى قرظ وعهم قد دامه  
ركبت بهم طريق الحق حتى \* أتيتهم بها مائة طلامه

وقال جرير في ذلك

ويوم الشعب قد تر كوالقيطا \* كان عليه حلة ارجوان  
وكل حاجب بشمام حسولا \* فحكهم ذا الرقبة وهو عان

وأما عمرو بن عدس فافلت يومئذ فرحت بنو سليم أن الخيل عرضت على مرداس بن  
أبي عامر يوم جيلة وكان أبصر الناس بالخيول فعرضت عليه فرس لغلام من بني كلاب  
فقال والله لا أعجزها ولا أدركها ذكر ولا أتى فهذا ردا في بها وخسر وعشرون ناقة فلما  
انهمز الناس يوم جيلة خرج الكلابي على فرسه تلك يطلب عمرو بن أبي عمرو وقال  
الكلابي فرا كضته ثم أرا على السواء والله ما علمت أنه سبقني بمقدار أعرفه ثم ذلك مكانه  
ونفضت فقلت قر والله مرداس وهوى عمرو إلى فرسه فضره بالسوط فأنكسفت  
فاذا هي خنثى لا ذكر ولا أنثى فأخبرتهم أنى سبقت فقالوا أقر السلي فقلت لأنهم أخبرتهم  
الخبر فقال مرداس

تخطت كبت كالهراوة ضامر \* لعمرو بن عمرو بعد مامس باليد  
فلولا مدى الخنثى وبعد جرائها \* لنا طضعيف النهض خف المقيد

تذكر ربطا بالعراق وراحته \* وقد خفق الاسيا في فوق المقلد  
وزعم علمنا أنهم لما انهمز الناس خرجت بنو عامر وحلفاؤهم في آثارهم يقتلون



ويأسرون ويسلبون فلقى قيس بن المتفق بن عامر بن عقيل عمرو بن عمرو فأسره فأقبل  
الحارث بن الأبرص بن ربيعة بن عقيل في سرعان الخيل فرآه عمرو مقبلا فقال لقيس ان  
ادركني الحارث قتلتني وفانك ما تلتبس عني فقل أنت محسن الي والى نفسك تجز  
ناصيتي فتجعلها في كائنك ولك العهد لا تفلن لك ففعل وأدركهما الحارث وهو ينادي  
قيسا ويقول اقل اقل فلقى عمرو بقومه فلما كان في الشهر الحرام خرج قيس الى عمرو  
يستنبيه وتبعه الحارث بن الأبرص حتى قدما على عمرو بن عمرو وبن عمرو ابنة  
أخيه آمنه بنت زيد بن عمرو فقال اضربني على قيس الذي أقم على عمك هذه القبة وقد  
كان الحارث قتل أباهما زيدا يوم جبله فجاءت بالقبة فرأت الحارث أحبا لهما وأبجلاهما  
فطأته قيسا فضربت القبة وهي تقول هذا والله رجل لم يطلع الدهر عليه بما اطلع به على  
فلما رجعت الى عمها عمرو قال يا ابنة أخي على من ضربت القبة فتعنت له نعمت الحارث  
فقال ضربتها والله على رجل قتل أباك وأمر بقتل عمك فجذعت عما قال لهما ففعل  
الحارث بن الأبرص

أما تدرين يا ابنة آل زيد • أمين بما أجن اليوم مدرى  
فكم من فارس لم تر زيه • فقي القتيان في عيص وقصر  
رأيت مكانه فصدت عنه • فأعيا أمره وشددت أزرى  
لقد أمرته فعصى أمارى • بأم غوية في جنب عمرو  
أمرت به لتضممت خنتاه • فضيغ أمره قيس وأمرى

الحنة الروجة يقال حسنه وكلته ثم ان عمرا قال يا حارما الذي جاء بك فوالله مالك عندي  
نعمة واقد كنت سي الرأى في وقتلت أخي وأمرت بقتلي فقال بل كففت ولوشنت  
اذا دركك لقتلتك قال مالك عندي من يد ثم تدم منه فأعطاها ما تمنى الابل ثم انطلق  
فذهب الحارث فلما جاءه عمر اقبس أعطاها ابلا كثيرة فخرج قيس بها حتى اذا دن من أهله  
سمع به الحارث بن الأبرص فخرج في فوارس من بني أبيه حتى عرض لقيس فأخذ ما كان  
معه فلما أتى قيس بن أبيه بن المتفق اجتمعوا اليه وأرادوا الخروج فقال مهلا  
لا تقتلوا اخوتكم فانه يوشك ان يرجع وأن يقول الى الحق فانه رجل حسود فلما رأى  
الحارث أن قيسا قد كف عنه رد اليه ما أخذ منه وما عتبه بن الحارث بن شهاب فانه أسر  
يومئذ فقيس في القدو كان يقول على قدمه حتى عفن فلما دخل الشهر الحرام هرب فأفلت  
منهم بغير فداء وغنم مرداس بن أبي غاز غنائم وأخذ رجلا ومائة ناقه فانتزعها  
منه بنو أبي بكر بن كلاب فخرج مرداس الى يزيد بن الصق وكان له خطيلا فأتته  
اليه مرداس وهو يقول

لعمرك ما ترجو معتد ربيها • وجاني يزيد ابل وجاني أكثر  
يزيد بن عمرو وخير من شد ناقته • أواقداها اذا الرياح نصرصر

تداغت بنو بكر على • كانا • تداغت على • بالاخيرة بربر  
تداغت على • أن رأوني بخسوة • وأنتم باحراد القوارس أبصر  
ويروي بوحدان فركب يزيد حتى أخذ الابل من بني أبي بكر فردتها اليه فطارقه  
البكرويون فسقوه النحر حتى سكر ثم سأله الابل فأعطاهم أباهما فلما أصبح ندم فخرج الى  
يزيد فوجد الخبر قد جاءه فقال له يزيد أصاح أنت أم سكران فانصرف فاطرداه من  
ابل بن جعفر فذهب بهما وأنشأ يقول

أحن بديل قلبه أم تذكرا • منازل منها حول قرى ومحضرا

نحن الهزال فوق خيمات أهلها • ويرسون حسابا بالفعال مسوطرا

الحسن القريس الخفيفة والموطر المعطوف

سأني وأستغنى كما قد أمرتني • وأصرف عنك العسر لست بأفقر

وان سلبوا الجواز مكانها • متى آتاهم أجساد ليقي مهاجرا

المهجر الموضع الصالح يقال هذا المهجر من هذا اذا كان أجود وأصلح

يقترج عن عذمهم وهديهم • وأسرع لبيدي خارجا صندرا

قصرت عليه الحاليين فجوده • اذا ما عدا بيل الحزام وأمطرا

الحاليين الراعين يقول اجتبستهما

نفسا ايلان العتابة كما ترى • على جندم ثم ارم للنصر جعفرا

فان باصك نافع الرجال الى الملا • وفي النخل معي ان سمعت ومكرا

وأرى من الاطلاف أثلا وخطمة • وترى من الاطواء أثلا وعسرا

وانصرف يومئذ سنان بن أبي حارثة المزني في بني ذبيان على حاميته فلقى بهم معاوية بن  
الصوت بن الكامل الكلابي وكان يسمى الاسد المجتذع ومعه حرملة العكلى وقر من  
الناس فلقى سنان بن أبي حارثة ومالك بن حمار الفزاري في سبعين فارسا من بني ذبيان  
فقال سنان يا مالك كروا حناؤك خولة بنت سنان ابنتي أزوجكمها فبكر مالك فقتل  
معاوية ثم اتبعه حرملة العكلى وهو يقول

لاي يوم يضا المرأة السعة • مودع ولا يرى فيها الدعة

فمكر عليه مالك فقتله ثم اتبعه رجل من بني كلاب فمكر عليه مالك فقتله ثم اتبعه  
رجلان من قيس كبة من بجيلة فمكر عليهما فقتلتهما ومضى مالك وأصحابه فقال مالك  
في ذلك

ولقد صددت عن الغنية حرملا • ولقيته لدا وخيلي تطرد

أقبلته صدرا لا غر وماسما • ذكر الخمر على الدين الابعدا

وابن الصعوت تركت حين لقيته • في صدر مازنه يقوم ويقعد

وابنا ربيعة في الغبار كلاهما • وابنا غنى عامر والاسود



حتى تنفس بعد نكط حجرا \* أذهبت عنه والفرائض ترعد  
النكط الجهد قال

بعد ويزساج ذومعة \* نهذا المراكل ذو تليل أقود  
نخطب اليه مالك خولة فأبا أن يرتجحه \* وأما بنو جعفر فيزعمون أن عروة الرحال بن عتبة  
ابن جعفر وجده سنان بن أبي حارثة وابنه هرماو يزيد على غديرة قد كاد العطش أن  
يهلكهم فزواصيمهم وأعتقهم ثم أن عروة أتى سنانا بعد ذلك يستنبيه ثوابا يرضاه فقال  
عروة في ذلك

الامن مبلغ عني سنانا \* ألو كالا أريد بها عتبا  
أفي الحضراء تقسم هجمتكم \* وعسوة لم يثب الا اثرا  
فلو كان الجعافر طاعوني \* غداة الشعب لم يذق الشرا  
أتجزى القين نعمتها عليكم \* ولا تجزى بنعمتها كلابا  
وأما بنو عامر فيزعمون أن سنانا أنصرف ذات يوم هو وأناس من طي وغيرهم قبل  
الوقعة فبلغه أن بني عامر يقولون مناعليه فأنشأ يقول  
والله ما منوا ولكن شكى \* منت وحادة المناكب صلدم  
بخر يرشول يوم يدعى عامر \* لا عاجز ورع ولا مستسلم  
وأما بارق فتدعى أسر سنان يومئذ على الثواب ثم أتوه فلم يصنع بهم خيرا فقال معقربن  
أوس بن جازالبارقي

متى تك في ذيان منك صنعة \* فلا تحمدن بها الدهر بعد سنان  
يفضل فينا أي محسن بنوابة \* لكم مائة يحدو بها فرسان  
مخاض أودى بها وجل لقاتح \* وأكرم منوى منكم من أناني  
فخمة للنعمة فكان ثوابه \* رغوئا ووطبا خازرا مذقان  
وظل ثلاثا يسأل الحى ما يرى \* يؤامرهم فينا له أملا  
فان كنت هذا الدهر لا بد شاكرا \* فلا تنقن بالشكر في غطفان  
قال وكان جيلة قبل الاسلام بنس وخمين سنة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بنس  
عشرة سنة وولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ثم أوحى الله اليه بعد أربعين سنة  
وقبض وهو ابن ثلاث وستين سنة وقدم عليه عامر بن الطفيل في السنة التي قبض فيها  
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة وقال المعقربن أوس بن جازالبارقي حليف بنى  
نخربن عامر

أمن آل شعفاء المول البواكر \* مع الليل ان زالت قبيل الاعاصر  
وحلت سليبي في مضاب واكة \* فليس عليها يوم ذلك قادر \*  
وألفت عصاها واستقرت بها النوى \* كما قرعنا بالاياب المسافر

وصحبها

وصحبها أملاصها بكتيبة \* عليها إذا أمست من الله ناظر  
معاوية بن الجون ذبيان حوله \* وحسان في جمع الرباب مكائر  
فترابا طناب البيوت فردهم \* رجال بأطراف الرماح مساعر  
وقد جوه واجعا كان زهامة \* جراد هوى في هيموة منطائر  
فباوا لنا ضيفا وبتنا بنعمة \* لنا سمعات بالدفوف وسامر  
ولم يفرهم شيئا ولكن قصدهم \* صبوح لنا من مطلع الشمس خازر  
صحبناهم عند الشروق كائنا \* كان مكان سلمى شبرا متواتر  
كان نعام الدوابض عليهم \* وأعينهم تحت الحبيك جواهر  
الحبيك في البيض احكام عملها وطرائقها

من الضاربين الكيش عشون مقدما \* اذا غص بالريق القليل الخناجر  
وظن سرقة القوم أن لا يقتلوا \* اذا دعيت بالصفح عيس وعامر  
ضربت الحبيك البيض في غمر بلجة \* فلم يبق في الناجين منهم مفاخر  
ولم ينج الامن يكون بطمره \* بوائيل أو نهد ملح منابر \*  
هوى زهدم تحت الغبار لحاجب \* كما انقض اقنى ذو جناحين ماهر  
هنا بطلان بعثران كلاهما \* اذا ردى بأس السيف والسيف نادر  
ولا فضاء لالأ أن يكون جراءة \* وذبيان تسمو والرؤس خواصر  
ينسوه وكفازهدم من رواه \* وقد علفت ما بينهن الاظافر  
يفترج عنا كل ثغر فخافه \* مسح كسر حان القصيدة ضامر

القصيدة من الرمل ما أثبت الغضى والرمث  
وكل طموح في العنان كانها \* اذا اغتمت في الماء فقضاء كاسر  
لها ناهض في المهدة قد نهدت له \* كما نهدت للبعل حسناء عاقر  
وبهذا البيت سمى معقروا سمع سفيان بن أوس وانما خص العاقر لانها أقل دلا على  
الزوج من الولود فهي تصنع له وتداويه  
تخاف نساء يندرن حبلها \* محردة قد حردتها الضرائر  
وقال عامر بن الطفيل بعد ذلك بدهر

ويوم الجمع لا قينا لقيطا \* كسونا رأسه عضبا حساما  
أمرنا حاجبا فتوى بقيد \* ولم تترك لنفسه سوا ما  
وجع الحزم اذ دلفوا اليها \* صحننا جمعهم بكبال هاما  
وقال لبيد بن ربيعة في ذلك

وهم حاة الشعب يوم نواكت \* أسد وذبيان الصفاو غيم  
فارت كلباهم عشية هزمهم \* حتى بمنعرج المسيل مقيم



• (تم اليوم والمحدثه) •

## صوت

أيجمل ما يؤق الى قبا نكم \* وأنتم رجال فيكم عدد النمل  
فلو أننا كنا رجالا لو كنتم \* نساء جمال لم نغير هذا الفعل

الشعر لعفيرة بنت عفان وقيل بنت عباد الجديسية التي يقال لها الشموس والقضاء  
لعمري يب خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى البصر وفيه نطن من الثقيل الأول قديم  
(أخبرني) بهذا الشعر والسبب الذي من أجله قيل علي بن سليمان الاخفش عن  
السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن الفضل ان عليا مملك طسم بن لاوذ  
ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وجد بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه  
السلام وكانت منزلهم في موضع العمامة كان في أول ملكته قد غدا في الظلم  
والفسم والسيرة بغير الحق وأن امرأته من جديس كان يقال لها هزيلة وكان لها زوج  
يقال له ماشق فطافها وأراد أخذها منها فاصفته الى عمليق فقالت يا أيها الملك اني  
حلت نسعا ووضعته دفعا وأرضعته شفعا حتى اذا تمت أوصاله ودنا فصاله  
أراد ان يأخذه مني كرها ويتركني من بعده ورها فقال لزوجها ما جئتك قال  
جئتني أيها الملك أني قد أعطيتك المهر كاملا ولم أصب منها طائلا الا وليد احاملا  
فاذعل ما كنت فاعلا فأمر بالسلام أن يزرع منه ما يجيها ويجعل في علمانه وقال  
لهزيلة ابنيه ولدا ولا تنكحي أحدا واجزيه صفدا فقالت هزيلة أما النكاح  
فانما يكون بالمهر وأما السفاح فانما يكون بالقهر ومالي فيهما من أمر فلما سمع ذلك  
عمليق امر بان يتابع هي وزوجها فيعطى زوجها خمس ثمنها وتعطى هزيلة عشرين  
زوجها فانشأت تقول

أبناء أخاطم ليكم بيتنا \* فانهم ذكرا في هزيلة ظالما

لعمري لقد حكمت لامتورعا \* ولا كنت فيما يبرم الحكم عالما

ندمت ولم أندم وأني لم ترق \* وأصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع عمليق قولها أمر ان لا تزوج بكر من جديس وتهدى الى زوجها حتى يفرقها  
هو قبل زوجها فلما سمع ذلك بلاه وجهه او ذل فلم يزل يفعل هذا حتى زوجت الشموس  
وهي عفيرة بنت عباد اخذت الاسود الذي دفع الى جبل طي فقتله طي وسكنوا الجبل من  
بعده فلما أرادوا حملها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق لينالها قبله ومعها القيان  
يتغبن ابدي بعمليق وقوي فاركي \* وبأدرى الصبح لاهر معجب  
فسوف تلقين الذي لم تطلبي \* وما لي بكر عند من مهرب  
فلما أن دخلت عليه افتقرها وخلي سبيلها فخرجت الى قومها في دعائها سالمة درعها  
من قبل ومن دبر والدم يسيل وهي في أقبح منظروها تقول

لا أحد أدل من جديس \* أهكذا يفعل بالعروس  
يرضى بهذا بالقوي حتر \* أهدي وقد أعطى وسبق المهر  
لاخذة الموت كذا نفسه \* خير من أن يفعل ذابعرسه  
وقالت تحرض قومها فيما أنى اليها

أيجمل ما يؤق الى قبا نكم \* وأنتم رجال فيكم عدد النمل  
وتصيح عشي في الرعاء عفيرة \* عفيرة زفت في النساء الى بعل

ولو أننا كنا رجالا وكنتو \* نساء اهكذا لنا انقر هذا الفعل

فوتوا كراما وأميتوا عدوكم \* ودبوا النار الحرب بالخطب الجزل

والانفلاوا بطنها وتحمموا \* الى بلد فقرو وموتوا من الهزل

فللبين خير من تماد على اذى \* ولا الموت خير من مقام على الذل

وان أتتو لم تغضبوا بعد هذه \* فكونوا نساء لا تعاب من الكمل

ودونكم وطيب العروس فانما \* خافتم لاثواب العروس وللنسل

فبعدا وصحفا للذي ليس دافعا \* ويحتال عشي بيننا شية الفعل

فلما سمع الاسود أخوها ذلك وكان سدا ما قال لقومه يا معشر جديس ان هؤلاء  
القوم ليسوا بأعز منكم في داركم الا بما كان من ملك صاحبهم علينا واعيهم ولولا هزينا  
وادهاشاما كان له فضل علينا وعليتكم ولوا متنعنا لكان لنا منه النصف فأطيعوني  
فيما أمركم به فانه زالدهر وذهاب ذل العمر واقبلوا رأيي قال وقد أحيى جديسا  
ما سمعوا من قولها فاقوا لوانطبعك ولكن القوم أكثر وأحيى وأقوى قال فاني أصنع  
للكم طعاما ثم أدعوهم ليجيها فاذا جاؤا رفلون في الحلال ثريا الى سيوفنا وهم غارون  
فأهمدناهم بها قالوا ان فعل وصنع طعاما كثيرا وخرج به الى ظهر بلادهم ودعا عمليقا  
وسأله أن يتغدى عنده هو وأهل بيته فأجابهم الى ذلك وخرج اليهم مع أهله رفلون  
في الحلي والحلل حتى اذا أخذوا بجالسهم ومدوا أيديهم الى الطعام أخذوا سيوفهم  
من تحت أقدامهم فشدا الاسود على عمليق فقتله وكل رجل منهم على جانيه حتى  
أما قوتهم فلما فرغوا من الاشراف شدوا على السفلة فلم يدعوا منهم أحدا فقال الاسود  
في ذلك

ذوق بيغيك يا طسم بجللة \* فقد أنيت لعمري أعجب العجب

انا أنينا فلم تنفك نقتلهم \* والبغي هي مناسورة الغضب

وان يعود علينا بغيرهم أبدا \* وان يكونوا كذى أنف ولا ذنب

وان رعيتم لنا قري مؤكدة \* كذا الاقارب في الارحام والنسب

ثم ان بقية طسم لجوا الى حسان بن تبع ففزعوا جديسا فقتلها وأخرب بلادها فهرب  
الاسود فأنزل عمليق فأقام بجبل طي قبل نزول طي اياه وكانت طي تسكن الحرف من



أرض اليمن وهو اليوم محله مراد وهمدان وكان سيدهم يومئذ أسامة ابن أوى  
ابن الغوث بن طي وكان الوادي مسبعة وهم قليل عددهم وقد كان يتابعهم  
بغير في زمان الخريف ولم يدروا أين يذهب ولم يروا إلى قابل وكانت الازد قد خرجت  
من اليمن أيام الصرم فاستوحشت إلى ذلك وقالت قد ظعن اخواننا فصاروا إلى  
الارياض فلما هموا بالظعن قالوا لاسامة ان هذا البعير يا بني من المديف وخصب  
وانا ترى في بعره النوى فلما أتتاه هذه عند انصرافه فشقناه فمعه الكناصب مكانا  
خيرامن مكاننا هذا فاجعوا أمرهم على ذلك فلما كان الخريف جاء البعير فضرب في  
ابلهم فلما انصرفوا اتبعوه يسرون يسيرة ويبيتون حيث يبيت حتى هبط على  
الجبلين فقال أسامة بن أوى

جعلت طريقا كحبيبسا \* لكل قوم مصبح ومسي

قال وطريقا هم الموضع الذي كانوا ينزلون به فهجمت طي على النخل في الشعاب  
وعلى واهن كثيرة واداهم رجل في ثعب من تلك الشعاب وهو الاسود بن عباد فهاهم  
مارا وامن عظم خلقه وتخوفوه وقد نزلوا ناحية من الارض واسمهم وهامل يرون بها  
أحدا غيره فلم يروا فقال أسامة بن أوى لان له يقال له الغوث أي بنى ان قومك قد عرفوا  
فضلك عليهم في الجلد والبأس والرمي فان كفيتم هذا الرجل سدت قومك آخر الدهر  
وكنتم الذي أنزلتم هذا البلد فانطلق الغوث حتى أتى الرجل فكلمه وساء له فحجب  
الاسود من صخر خلق الغوث فقال له من أين أقبلتم قال من اليمن وأخبره خبر البعير  
ومحبته معه وأنهم رهبوا مارا وامن عظم خلقه وصغره من غله وباله كلام فرماه  
الغوث بسهم فقتله وأقامت طي بالجبلين بعده فهم هنالك إلى اليوم

### صوت

اذا قبل الانسان آخر يشتهي \* ثنياه لم يحسج وكان له أجرا  
فان زاد زاد الله في حسنة \* مما قيل يحسج الله عنه بهار زرا

الشعر لرجل من عذرة والغناء لعريب نقيل أول بالوسطى (نسخت) هذا الخبر من  
كتاب محمد بن موسى بن حماد قال ذكر الراياني قال قال حماد الراوية أنت مكية فجلست  
في حلقة فيها عمر بن أبي ربيعة فتذاكروا من العذرين فقال عمر بن أبي ربيعة كان  
لي صديق من عذرة يقال له الجعد بن مهجع وكان أحديني سلاما وكان يلقي مثل  
الذي أتى من الصباية بالنساء والوجد بين علي أنه كان لا عاهر الخلو ولا يبيع السلوة  
وكان يوافي الموسم في كل سنة فاذا راث عن وقته ترجعت عنه الاخبار وتوكت له  
الاسفار حتى يقدم ففعمى ذات سنة ابطاؤه حتى قدم فحاج عذرة فأتيت القوم أنشد  
صاحبي واذا غلام قد تفرغ الصعداء ثم قال أعني أبي المدهر تسأل قلت عنه أسأل اياه  
أردت قال هيات هيات اصبح والله أبو المدهر لا مؤسافيه حل ولا مرجوفيه مل

أصبح والله كما قال القائل

لعمرك ما حبي لاسماء تاركي \* أعيش ولا أقضى به فأموت

قال قلت وما الذي به قال مثل الذي بك من تمورك في الضلال وجر كما أذبال الخسار  
فكأنك لم تسمعها بجنة ولا نار قلت من أنت منه يا ابن أخي قال أخوه قلت أما والله يا ابن  
أخي ما يمنعك أن تسلك مسلك أخيك من الادب وان تركب منه مركبة الا أنك وأخاك  
كالبرد والبيجاد لا ترقعه ولا يرقعك ثم صرفت وجه ناقتي وأنا أقول

ارايح عذرة وجهة \* ولما يرح في القوم جعد بن مهجع  
خليلان شكوا ما نلقى من الهوى \* متى ما يقبل اسمع وان قلت بسمع  
ألا ليت شعري أي شيء أصابه \* فلي زفرا ت هجن ما بين أضلعي  
فلا يبعدهنك الله خذ لا فاني \* سألتني كالأقمت في كل مصرع

ثم انطلقت حتى وقفت موقفي من عرفات فبينما أنا كذلك اذا بأنا بسان قد تغير لونه  
وساءت هيئته فأدنى ناقتي من ناقتي حتى خاف بين أعناقهما ثم عانقتي وبكى حتى اشتد  
بكاه فقلت ما وراءك فقال برح العذل وطول المظل ثم أنشأ يقول

لئن كانت عسدية ذات لب \* لقد علمت بأن الحب داء  
ألم تنظر إلى تغيير جسمي \* وأنى لا يفارقني البعكاء  
ولو أني تكلمت الذي بي \* لفك الكلام وانكشف الغطاء  
فان ما شري ورجال قومي \* حنوفهم الصباية واللقاء  
اذا العذري مات خلى ذرع \* فذاك العبد يكيه الرشاء

فقلت يا أبا المدهر انما امة تضرب اليها أكباد الابل من شرق الارض وغربها فلو  
دعوت الله كنت قنأنا أن تطفر بجاذك وأن تنصر على عدوك قال فتركتي وأقبل على  
الدعاء فلما زلت الشمس للغروب وهم الناس أن يقبضوا معته يكلم بشيء فأصغيت  
اليه فاذا هو يقول

يا رب كل غدوة وروحه \* من محرم يشكو الضحى ولوحه

• أنت حبيب الخلق يوم الدوحة •

فقلت له وما يوم الدوحة قال والله لا خبرتك ولولم تسألني فيمننا نحمو من دافعة فأقبل علي  
وقال اني رجل ذو مال كثير من نم وشاء وذو المال لا يصدره ولا يرويه الثماد ونضر الفيت  
أرض كلب فاتجعت أخوالي منهم فأوسعوا لي عن صدر الجلس وسقوني جة الماء  
وكنيت فيهم في خير أخوال ثم اني عزمت على موافقة أبي عماره سم يقال له الحوذان  
فركبت فرسي وسمطت خلقي شرايا كان أهدها إلى بعضهم ثم مضيت حتى اذا كنت بين  
الحى ومرعى النعم رفعت لي دوحة عظيمة فنزلت عن فرسي وشدته بغصن من أغصانها  
وجلس في ظلها فبينما أنا كذلك اذ سطع غبار من ناحية الحى ورفعت لي حصون



ثلاثة ثم تبينت فاذا فارس بطرد مسهلا وأنا فاقته فاداعيه درع أصفر وعمامة  
خرسوداء واذا فروع شعره تضرب خصره فقلت غلام حديث عهد بمرس أبجلمه لذة  
الصيد فترك ثوبه وليس ثوب امرأته فاجاز على الأيسر حتى طعن المسهل وثني طعنة  
للأتان فصرعه ما وأقبل راجعا نحوي وهو يقول

نطعنهم سلكي ومخلوجة \* كرك لا أمين على نابيل

قلت انك قد تعبت وأتعبت فلوزلت فنتي رجله فنزل فشده فرسه بغصن من أغصان  
الشجرة وألقى رمحها وأقبل حتى جاس فجعل يحذني حديثا ذكرت به قول أبي ذؤيب

وان حديثا منك لو تبدلني \* جنى النحل في ألبان عود مطافيل

فقممت الى فرسي فأصلحت من أمره ثم رجعت وقد حسر العمامة عن رأسه فاذا غلام  
كان وجهه الذي شار الملقوش فقلت - بحالك اللهم ما أعظم قدرتك وأحسن صنعك  
فقال مم ذاك قلت عمارا عني من جهالك وبهرني من نورك قال وما الذي يروعك من  
حييس التراب وأكيل الدواب ثم لا يدري أينم بعد ذلك أم يأس قلت لا يصنع الله  
بك الا خيرا ثم تحدة ثنا ساعة فأقبل على وقال ما هذا الذي أرى قد سمطت في سرجك  
قلت شراب أهله داه الى بعض أهلك فهل لك فيه من أرب قلت أنت وذالك فأتيت به  
فشرب منه وجعل يسكت أحيانا بالسوط على ثناباه فجعل والله يبين لي ظل السوط  
فيمن فقلت مهلا فاني خائف أن تكسرهن فقال ولم قلت لانهن رفاق وهن عذاب قال ثم  
رفع عقبرته يتغنى

اذا قبل الانسان آخر يشتهي \* ثناباه لم يأثم وكان له أجرا

فان زاد زاد الله في حسناته \* مثاقيل بمحو الله عنه بها الوزرا

ثم قام الى فرسه فأصلح من أمره ثم رجع قال فبرقت لي بارقة تحت الدرع فاذا اندى كأنه  
حق عاج فقلت نشدتك الله امرأة قالت اي والله الا اني أكره العشير وأحب الغزل  
ثم جلست فجعلت تشرب معي ما أفقد من انسها شيئا حتى نظرت الى عينيها كأنهم ما عينا  
مهاة مذعورة فوالله ما راعني الا مبلها على الدوحة سكري فزيرني والله الغدر وحسن  
في عيني ثم ان الله عصمني منه فجلست حجرة منها فلبثت الا يسيرا حتى انتهت فزعة  
فلائت عمليتها برأسها وحالت في متن فرسها وقالت جزاك الله عن العجبة خيرا قلت  
أوماتروديني منك زاد افناولتي يدها فقبلتها فشممت والله منها ريح المسك المقتوت  
فذكرت قول الشاعر

كانها اذا تقضى النوم وانتهت \* صحابة ماله عين ولا أثر

قلت وأين الموعده قالت ان لي اخوة شرسا وأباغيوا والله لان أسرتك أحب الي من  
أن أضرتك ثم انصرفت فجعلت أتبعها بصري حتى غابت فهي والله يا ابن أبي ربيعة  
أحلتني هذا المل وأبلغتني فقلت لها يا أبا المهران الغدر بك مع ما تذكر للملح فيكي واشتد

بكاءه فقلت لا تبك فما قلت لك ما قلت الا ما زحوا ولولم أبلغ في حاجتك بما الى سميت في  
ذلك حتى أقدر عليه فقال لي خيرا فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وشد على ناقته  
ودعوت غلامي فشده على بعيره وجعلت عليه قبة حرام من ادم كانت لابي ربيعة  
الخزومي وجعلت معي ألف دينار ومطرف خزوانا فلما حق أتينا بلاد كلب فنتدنا عن  
أبي الجارية فوجدناه في نادى قومه واذا هو سيد الحى واذا الناس حوله فوقف على  
القوم فسلمت فرد الشيخ السلام ثم قال من الرجل قلت عمر بن أبي ربيعة بن المغيرة  
فقال المعروف غير المنكر فما الذى جاء بك قلت خاطبا قال الكف والرغبة قلت اني لم  
أت ذلك لنفسى عن غير زهادة فيك ولا جهالة بشرفك ولكني أتيت في حاجة ابن أختكم  
العذرى وها هو ذا الفقير والله انه لكف الحسب وقبيل البيت غير أن بناقني لم يقنع  
الا في هذا الحى من قريش فوجت لذلك وعرف التغري في وجهي فقال أما اني صانع بك  
ما لم أصنعه بغيرك قلت وما ذالك فغنى من شكر قال أخيرا فاهي وما اختارت قلت  
ما أنصفتني اذ تختار اغسيري وتولى الخمار غيرك فأشار الى العذرى أن دعه يجزها  
فأرسل اليها ان من الامر كذا وكذا فأرسلت اليه ما كنت لا أستدبر أى دون القرشي  
فالجبار في قوله حكمه فقال لي انها قد ولت لك أمرها فاقض ما أنت قاض فخدمت الله  
عز وجل وأثبتت عليه وقلت اشهدوا أني قد زوجتها من الجعد بن مهبج وأصدقتهما  
هذا الالف الذي شار وجعلت تكرر منها العبد والبعير والقبعة وكسوة الشيخ المطرف  
وسألته أن يبين لي به عليه في ليلة فأرسل الى أمها فقالت أخرج ابنتي كما تخرج الامة  
فقال الشيخ هجري في جهازها فابرحت حتى ضربت القبعة في وسط الحرم ثم أهديت  
اليه ليل لا وبأنا عند الشيخ فلما أصبحت أتيت القبعة فصحت بصاحبي فخرج الى وقد أثر  
السروور فيه فقلت كيف كنت بعدى وكيف هي بعدك فقال لي أبدت لي والله كثيرا مما  
كانت أخفته عني يوم لقينها فسألتها عن ذلك فأنشأت تقول

كفبت الهوى لما رأيته جازعا \* وقلت فقي بعض الصديق يريد

وان بطرحى أو يقول قبيصة \* يضرب بها برح الهوى فتعود

فوريت عياني وفي داخل الحشى \* من الوجد برح فاعان شديد

فقلت أقم على أهالك بارك الله لك فيهم وانطلقت وأنا أقول

كفبت أخى العذرى ما كان نابه \* وانى لآباء النوايب حال

أما سمعت منى المكارم والعلا \* اذا طرحت انى للمالى بذال

وقال العذرى

اذا ما أبوا الخطاب خلى مكانه \* فأف لديا ليس من أهلها عمر

فلا حتى تبيان الجازين بعده \* ولا سقيت أرض الجازين بالمطر

صوت



أرض اليمن وهو اليوم محلة مراد وهمدان وكان سيدهم يومئذ أسامة بن أوى  
ابن الغوث بن طي وكان الوادى مسبعة وهم قليل عددهم وقد كان يتنابهم  
بسير في أزمان الخريف ولم يدركوا في يذهب ولم يروا إلى قابل وكانت الازد قد خرجت  
من اليمن أيام الصرم فاستوحشت إلى ذلك وقالت قد طعن اخوانه افصاروا إلى  
الارياف فلما هموا بالظعن قالوا لاسامة ان هذا البعير يأخذنا من الدريف وخصب  
وانا نرى في بعيره النوى فلواتنا هذه عند انصرافه فتنصنا معه لكانصيب مكانا  
خيرامن مكاننا هذا فاجعوا أمرهم على ذلك فلما كان الخريف جاء البعير فضرب في  
ابلهم فلما انصرف احفلوا واتبعوه يسرون بسيره ويبيتون حيث يبيت حتى هبط على  
الجبلين فقال أسامة بن أوى

جعلت طريقا كذب يسا \* لكل قوم مصبح ومسي  
قال وطريق اسم الموضع الذي كانوا ينزلون به فهجمت طي على الخيل في الشعاب  
وعلى واش كثيرة واذاهم رجل في شعب من تلك الشعاب وهو الاسود بن عباد فهاهم  
مارا وامن عظم خلقه وتخوفوه وقد نزلوا ناحية من الارض واستبروها فليرى بها  
أحدا غيره فلم يروا فقال أسامة بن لوى لابن له يقال له الغوث أى بنى ان قومك قد عرفوا  
فضلك عليهم في الجلد والبأس والرمي فان كفيتم هذا الرجل سدت قومك آخر الدهر  
وكنتم الذى أنزلتم هذا البلد فانطلق الغوث حتى أتى الرجل فكلمه وساء له فحجب  
الاسود من صخر خلق الغوث فقال له من أين أقبلتم قال من اليمن وأخبره خبر البعير  
ومجئهم معه وأنهم رهبوا مارا وامن عظم خلقه وصغره هم عنه وغلوه بالكلام فرماه  
الغوث بسهم فقتله وأقامت طي بالجبلين بهمه فهم هنالك إلى اليوم

### صوت

اذا قبل الانسان آخر بشتى \* ثنياه لم يحرج وكان له أجرا  
فان زاد زاد الله في حسناته \* مما قبل يحمو الله عنه بهارزرا  
الشعر لرجل من عذرة والغناء لعريب ثقب أول بالوسطى (نسخت) هذا الخبر من  
كتاب محمد بن موسى بن حماد قال ذكر الراشدي قال قال حماد الراوية أثبت مكة فجلست  
في حلقة فيها عمر بن أبي ربيعة فتذاكروا من العذريين فقال عمر بن أبي ربيعة كان  
لى صديق من عذرة يقال له الجعد بن مهبج وكان أحد بني سلامان وكان يلقي مثل  
الذى ألقى من الصباية بالنساء والوجد بين على أنه كان لا عاهر الخلو ولا يبيع السلوة  
وكان يوافي الموسم في كل سنة فاذا راث عن وقته ترجعت عنه الاخبار وتوكت له  
الاسفار حتى يقدم ففمى ذات سنة ابطاؤه حتى قدم حجاج عذرة فأثبت القوم أنشد  
صاحبي واذا غلام قد نفس الصعداء ثم قال أعن أبى المدهر نسال قلت عنه اسأل اياه  
أردت قال هيأت هيأت اصبح والله أبو المدهر لا مؤسافهم مل ولا مرجوا فيه مل

أصبح والله كما قال القاتل  
لعمرك ما حبي لاسماء تاركي \* أعيش ولا أقضى به فأموت  
قال قلت وما الذى به قال مثل الذى بك من تموز كما فى الضلال وجر كما أذيال الخسار  
فكأنك لم تسمها بجنة ولا نار قلت من أنت منه يا ابن أخى قال أخوه قلت أما والله يا ابن  
أخى ما يمنعك أن تسلك مسلك أخيك من الادب وان تركب منه مركبه الا أنك وأخاك  
كالبرد والبيجاد لا ترقعه ولا يرقعك ثم صرقت وجه ناقتي وأنا أقول

ارائى حجة عذرة وجهة \* ولما يرح في القوم جعد بن مهبج  
خليلان شكوا ما نالني من الهوى \* متى ما قبل اسمع وان قلت به مع  
الآليت شـ عرى أى شئ أصابه \* فلي زفرات هجن ما بين أضلعي  
فلا يبعـ ذلك الله خـ لافاني \* سألني كما لا قلت في كل مصرع  
ثم انطلقت حتى وقفت موقفي من عرفات فبينما أنا كذلك اذا بأنا نسان قد تغير لونه  
وساءت هيئته فأدنى ناقتي من ناقتي حتى خاف بين أعناقهم ما ثم عانقتي وبكى حتى اشتد  
بكائه فقلت ما وراءك فقال برح العذل وطول المطل ثم أنشأ يقول

لئن كانت عذرية ذات لب \* لقد علمت بأن الحب داء  
ألم تنظر الى تغير جسمي \* وأنى لا يفارقني البـ كـ  
ولو أنى تكلفت الذى بي \* لقف الكلم وانكشفت الغطاء  
فان معاشرى ورجال قومي \* حنوفهم الصباية واللقاء  
اذا العذرى مات خلى ذرع \* فذلك العبد يكيه الرشاء  
فقلت يا أبا المدهر انما اعطى تضرب اليها كباد الابل من شرق الارض وغربها فلو  
دعوت الله كنت قننا أن تطفر بحاجتك وأن تنصر على عدوك قال فتكرنى وأقبل على  
الدعاء فلما زلت الشمس للغروب وهم الناس أن يقبضوا معته يكلم بشئ فأصغيت  
اليه فاذا هو يقول

يارب كل عذرة وروحه \* من محرم يشكو الضحى ولوجه  
\* أنت حبيب الخلق يوم الدوحة  
فقلت له وما يوم الدوحة قال والله لا خبر لك ولولم تسألني فيمن نخو من دافعة فأقبل على  
وقال انى رجل ذو مال كثير من نعم وشاء وذو المال لا يصدره ولا يرويه النقاد ونضر الفيت  
أرض كلب فانجعت أخوالى منهم فأوسعه والى عن صدر الجلس وسقوني جة الماء  
وكنتم فيهم في خير أخوال ثم انى عزمت على موافقة ابي عمارهم فقال له الخوذان  
فركبت فرسى وسمطت خلقي شرايا كان أهدها الى بعضهم ثم مضيت حتى اذا كنت بين  
الحى ومرعى النعم رفعت لى دوحه عظيمة فترأت عن فرسى وشددته بفص من أعصانها  
وجلس في ظلها فبينما أنا كذلك اذ سطع غبار من ناحية الحى ورفعت لى فخرص



ثلاثة ثم تبين فاذافارس بطرد مسهلأوانا فقاماته فاذا عليه درع أصفر وعمامة  
خرسوداء واذافروع شعره تضرب خصره فقلت غلام حديث عهد بعرس أجملة لذة  
الصيد فترك ثوبه ولبس ثوب امرأته فاجاز على الأيسر حتى طعن المسهل وثني طعنة  
للأتان فصرعه وأقبل راجعاً مخوي وهو يقول

نطعنهم سلكي ومخلوجة \* كرك لا مئني على نابل

قلت انك قد تعبت وأتعبت فلوزلت فتني رجلاه فنزل فشده فرسه بغصن من أغصان  
الشجرة وألقى رمحاً وأقبل حتى جلس فجعل يحدثني حديثاً ذكرت به قول أبي ذؤيب

وان حديثاً منك لو تبدلني \* جنى النحل في ألبان عود مطافلي

فقممت الى فرسي فاضطعت من أمره ثم رجعت وقد حسر العمامة عن رأسه فاذا غلام  
كان وجهه الذي سار المنقوش فقلت سبحانك اللهم ما أعظم قدرتك وأحسن صنعك  
فقال مم ذاك قلت مما راغى من جهالك وبهرني من نورك قال وما الذي يروعك من  
حبس التراب وأكيل الدواب ثم لا يدري أينهم بعد ذلك أم يأس قلت لا يصنع الله  
بك الا خيراً ثم تحدث ساعة فأقبل علي وقال ما هذا الذي أرى قد سمطت في سرجك  
قلت شراب أهله ادهاه الى بعض أهلك فهل لك فيه من أرب قلت أنت وذلك فأتيت به  
فشرب منه وجعل ينكت أحياناً بالسوط على ثيابه فجعل والله يبين لي ظل السوط  
فيمن فقلت مهلاً فاني خائف أن تكسره فقال ولم قلت لانهم رفاق وهم عذاب قال ثم  
رفع عقبرته يتغنى

اذا قبل الانسان آخر يشتهي \* ثيابه لم يأثم وكان له أبراً

فان زاد زاد الله في حسنة \* مثاقيل يعو الله عنه بها الوزر

ثم قام الى فرسه فأصلح من أمره ثم رجع قال فبرقت لي بارقة تحت الدرع فاذا ندي كأنه  
حق عاج فقلت نشدتك الله امرأة قالت اي والله الا اني أكره العشير وأحب الغزل  
ثم جلست فجعلت تشرب معي ما أفقد من انسها شياً حتى قطرت الى عينيها كأنهم ما عينا  
مهارة مذعورة فوالله ما راغى الا ميلها على الدوحة سكري فزيرني والله القدر وحسن  
في عيني ثم ان الله عصمني منه فجلست حجرة منها فالبثت الايسر حتى انتهت فزعة  
فلائت عملتها برأسها وحالت في متن فرسها وقالت جزاك الله عن الصبغة خيراً قلت  
أوماتروديني منك زاد افناولتي يدها فقبلتها فشمت والله منها ربح المسك المفتوت  
فذكرت قول الشاعر

كانها اذ تقضى النوم وانتهت \* صحابة ما لها عين ولا أثر

قلت وابن الموعدة قالت ان لي اخوة شرسا وأباغيروا والله لان أسرك أحب الي من  
أن أضرك ثم انصرفت فجعلت أتبعها بصري حتى غابت فهي والله يا ابن أبي ربيعة  
أحلتني هذا الهل وأبلغتني فقلت له يا أبا المهران القدر بك مع ما نذكر للملح فبكي واشتد

بكاؤه

بكأؤه فقلت لا تبك فخافت لك ما قلت الا ما زحوا ولم أبلغ في حاجتك بما الى سميت في  
ذلك حتى أقدر عليه فقال لي خبيراً فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وشد على ناقتي  
ودعوت غلامي فشده على بعيره وجمعت عليه قبة حرام من ادم كانت لابي ربيعة  
المخزومي وجمعت معي ألف دينار ومطرف خزوانا فلقنا حتى أتينا بلاد كلب فنشدنا عن  
أبي الجارية فوجدناه في نادي قومه واذا هو سيده الحلي واذا الناس حوله فوقفت على  
القوم فسلمت فرد الشيخ السلام ثم قال من الرجل قلت عمر بن أبي ربيعة بن المغيرة  
فقال المعروف غير المنكر فما الذي جاء بك فأتى خاطباً قال الكف والرغبة قلت اني لم  
أت ذلك لنفسى عن غير زهادة فيك ولا جهالة بشرفك ولكني أتيت في حاجة ابن أختكم  
العذري وها هو ذا الفقار والله انه لكف الحسب وبيع البيت غير أن بني لم يقع  
الا في هذا الحلي من قريش فوجت لذلك وعرف التغري في وجهي فقال أما اني صانع بك  
ما لم أصنعه بغيرك قلت وما ذا الذي فعلت من شئك قال أخبرها فهي وما اختارت قلت  
ما أنصفتني اذ تحتاراً فغيري وتولى الخمار غيرك فأشار الى العذري أن دعه يجبرها  
فأرسل اليها من الامر كذا وكذا فأرسلت اليه ما كنت لا تتدبر أي دون القرشي  
فالتخيار في قوله حكمه فقال لي انها قد ولت لك أمرها فاقض ما أنت قاض فخدمت الله  
عز وجل وأثبت عليه وقلت اشهدوا أني قد زوجتها من الجعد بن مهيجع وأصدقتهما  
هذا الالف الذي سار وجعلت تكرمها العبد والبعير والقبة وكسوة الشيخ المطرف  
وسألته أن يبيي بها عليه في ليلة فأرسل الي أمها فقالت أخرج ابنتي كما تخرج الامة  
فقال الشيخ هجري في جهازها فابرحت حتى ضربت القبة في وسط الحرم ثم أهديت  
اليه ليلاً وبات أنا عند الشيخ فلما أصبحت أتيت القبة فصعدت بصاحبي فخرج الى وقد أثر  
السرو رفيه فقلت كيف كنت بعدى وكيف هي بعدك فقال لي أبديت لي والله كثيراً مما  
كانت أخفته عني يوم لقيتها فأسألتها عن ذلك فأنشأت تقول

كفب الهوى لما رأيته جازعا \* وقلت فقي بعض الصديق يريد

وان بطرحني أو يقول قسيمة \* يضر بها برح الهوى فتعود

فوريت عمالي وفي داخل الحشى \* من الوجد برح فاعلم ان شديد

فقلت أقم على أهلك بارك الله لك فيهم وانطلقت وأنا أقول

كفبت أخى العذري ما كان نابه \* واني لأعياه النوائب جمال

أما استحسن مني المكارم والعلا \* اذا طرحت اني لما لي بذال

وقال العذري

اذا ما أبوا الخطاب خلى مكانه \* فأف لديا ليس من أهله امر

فلا حتى قتيان الجازين بعده \* ولا سقيت أرض الجازين بالمطر

صوت



ان الخليل قد ازمعوا تركي \* فوقفت في عرصاتهم أبكي  
خبيثة برزت لتقتلني \* مطية الاصداع بالمسك  
عجايب الملاك لا يكون له \* خراج العراق ومنبر الملاك

الشعر لابن قيس الرقيات بقوله في عائشة بنت طلحة والغناء لعبد ثعلب أول بالسبابة  
في مجرى البصر والسبب في قول ابن قيس هذا الشعر فيها يدكر في أخبارها ان شاء  
الله تعالى

(أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها) \*

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم و أمها  
أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق (أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد قال أبي قال  
مصعب كانت عائشة بنت طلحة لا تترجى وجهها من أحد فدعاها مصعب في ذلك فقالت  
ان الله تبارك وتعالى وسمي عيسى بحال أحببت أن يراه الناس ويعرفوا فضله عليهم  
فما كنت لاستره ووالله ما في وصمة بقدر أن يذكرني بها أحد وطالت مرادوة مصعب  
اياها في ذلك وكانت شرسة الخلق قال وكذلك نساء بني تميم من أشرس خلق الله وأخطى  
عند أزواجهن وكانت عند الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين بنت طلحة  
فكان يقول والله لم يجاملت ووضعته وهي مصارمة لي لا تكلمني قال نالت عائشة  
من مصعب وقالت علي كظهر رأى وودعت في غرفة وهيأت في ما يصطليها فجهد مصعب  
أن تكلمه فأبت فبعث اليها ابن قيس الرقيات فسألها كلامه فقالت كيف يميني فقال  
ههنا الشعبي فقيه أهل العراق فاستفتيه فدخل عليها فأخبرته فقال ليس هذا بشئ  
فقلت انك لئني وتخرج خائبا فأمرت له بأربعة آلاف درهم وقال ابن قيس  
الرقيات لما رآها

خبيثة برزت لتقتلنا \* مطية الاقرب بالمسك

وذكري باقي الايات (أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا محمد بن اسحق  
اليقوي قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ عن محمد بن الحكم قال كان أشعب يألف مصعبا  
فغضبت عليه عائشة بنت طلحة يوما وكانت من أحب الناس اليه فشكا ذلك الى أشعب  
فقال مالي ان رضيت قال حكمتك قال عشرة آلاف درهم قال هي لك فانطلق - حتى أتى  
عائشة فقال جعلت فداك قد علمت حبي لك وميل قديمنا اليك من غير منالة ولا  
فائدة وهذه حاجة قد عرضت تقضين بها حقى وترتمنين بها شكركى قالت وما عندك  
قال قد جعل لي الامير عشرة آلاف درهم ان رضيت عنه قالت ويحك لا يمكنك ذلك قال  
بأبي أنت فارضى عنه حتى يعطيني ثم عودى الى ما عودك الله من سوء الخلق ففهمك منه  
ورضيت عن مصعب وقد ذكر المدايني ان هذه القصة كانت ايام عمر بن عبيد الله بن  
معمر وان الرسول اليها والمخاطب لها بهذه المخاطبة ابن أبي عتيق (وأخبرني) الحسين

ابن يحيى قال قال حماد قال ابي حدثت عن صالح بن حسان قال كان بالمدينة امرأة  
حسنة تسمى عزة الميلاء يألفها بالاشراف وغيرهم من أهل المروآت وكانت من أطرف  
الناس وأعلمهم بأمور النساء فأتاها مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي  
بكر وسعيد بن العاص فقالوا انا خطيبنا فانظري لنا فقالت لمصعب يا ابن أبي عبد الله  
ومن خطبت فقال عائشة بنت طلحة فقالت فأنت يا ابن أبي أحبيبة قال عائشة بنت  
عثمان قالت فأنت يا ابن الصديق قال أم القاسم بنت زكريا بن طلحة قالت يا جارية هاتي  
منقلى تعنى خفيما فلبستم ما وخرجت ومعها خادم لها فاذا هي بجماعة يزحم بعضهم  
بعضا فقالت يا جارية انظري ما هذا فظنرت ثم رجعت فقالت امرأة أخذت مع رجل  
فقال داو قديم امض وياك فبدأت بعائشة بنت طلحة فقالت فديتك كفاي أدبه أوما تم  
لقريش فمذاكروا جمال النساء وخافهن فذكروا فلم أدركيف أصفك فديتك فألقى  
ميايك ففعلت فأقبلت وأدبرت فاريج كل شئ منها فقالت لها عزة خذى ثوبك فديتك  
فقالت عائشة قد قضيت حاجتك وبقيت حاجتي قالت عزة وما هي بنفسى أنت قالت  
تغنينى صونا فاندفعت تغنى لهن

### صوت

خاملي عوجا بالمحلة من جبل \* وأتراها بين الاصيفر والخبيل  
نقف بغان قد محارستها البلاء \* تعاقبها الايام بالريح والوبيل  
فلودرج النمل الصغار يجملدها \* لاندب اعلى جملدها مدرج النمل  
وأحسن خلق الله جيدا ومقلة \* تشبه في النسوان بالشادن الطفل

الشعر لجبل بن عبد الله بن معمر المذرى والغناء لعزة الميلاء ثعلب أول بالوسطى فقامت  
عائشة فذهبت ما بين عينيها وودعت لها بعشرة أثواب وبطرائق من أنواع الفضة وغير  
ذلك فدفعته الى مولاتها فحملت له وأنت الفسوة على مثل ذلك تقول ذلك لهن حتى أنت  
القوم في السقيفة فقالوا ما صنعت فقالت يا ابن أبي عبد الله أما عائشة فلا والله ان  
رأيت مثلها مقبلة ومذرة مخطوطة المتعنين عظيمة العجيزة ممتلئة الترائب نقية النفر  
وصفحة الوجه فرعاء الشعر افاء الفخذين ممتلئة الصدر خيمصة البطن ذات عكن فخمة  
السرة مسرولة الساق يرتج ما بين اعلاها الى قدميها وفيها عيبان أما أحدهما في واريه  
النهار وأما الآخر في واريه الخلف عظم القدم والاذن وكانت عائشة كذلك ثم قالت  
عزة وأما أنت يا ابن أبي أحبيبة فاني والله ما رأيت مثل خلق عائشة بنت عثمان لامرأة  
قط ليس فيها عيب والله لكاعا أفرغت افراغا ولكن في الوجه ردة وان استشرني  
أنمرت عليك بوجه تستأنس به وأما أنت يا ابن الصديق فوالله ما رأيت مثل أم القاسم  
كانها خوط بانه تنثنى وكانها خدل عنان أو كأنها خشف تنثنى على رمل لو شئت أن تعقد  
أطرافها لفلقت ولكنها شحنة الصدر وانت عريض الصدر فاذا كان ذلك كان قبها



لا والله حتى يلا كل شيء مثله قال فوصلها الرجال والنساء وترجوهن (أخبرني)  
الطوسي وحمي عن الزبير بن عمة وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن  
الزبير والمدايني ونسخت بعض هذه الأخبار من كتاب أحمد بن الحرث عن المدايني  
وجعل ذلك قالوا جميعا أن أم عائشة بنت طلحة أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وأمه  
حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير من بني الخزرج بن الحرث قالوا وكانت عائشة  
بنت طلحة تشبه بعائشة أم المؤمنين خالتها فرجتها عائشة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي  
بكر وهو ابن أخيها وابن خال عائشة بنت طلحة وهو أبو عذر هافلم تلد من أحد من  
أزواجها سواء ولدت له عمران وبه كانت تكنى وعبد الرحمن وأبا بكر وطلحة ونفيسة  
وترجوها الوليد بن عبد الملك ولكل هؤلاء عقب وكان ابنها طلحة من أجواد قريش وله  
يقول الحزين الدؤلي

فان تك يا طمح أعطيني \* عذافرة تستخف العفارا  
فما كان نفعك لي مرة \* ولا مرتين ولكن مرارا  
أبولك الفى صدق المصطفى \* وسار مع المصطفى حيث سارا  
وأتمك بيضاء تيمية \* اذ انسب الناس كانوا انصارا

قال فصارت عائشة بنت طلحة زوجها وخرجت من دارها غضبي فزت في المسجد  
وعليها ملحة تريد عائشة أم المؤمنين فرأها أبو هريرة فقال سبحان الله كأنها من الطور  
العين فكنت عند عائشة أربعة أشهر وكان زوجها قد آلى منها فأرسلت عائشة إلى  
أخاف عليك الأيلاء فضعها إليه وكان موليا منها فقبل له طلقها فقال

يقولون طلقها الا أصبح ناويا \* فقيما على الهمة احلام نايم  
وان فرأى أهل بيت أحبهم \* لهم زلفة عندي لاحدى العظام

فتوفي عبد الله بعد ذلك وهي عنده فافقت فاهما عليه وكانت عائشة أم المؤمنين تعدد  
عليها هذا في ذنوبها التي تعددها ثم تزوجها بعده مصعب بن الزبير فاهمها خمسة مائة  
الف درهم واهدى لها مثل ذلك وبلغ ذلك أخاه فقال ان مصعبا قدم ابره وأخر خيره  
فبلغ ذلك من قوله عبد الملك بن مروان فقال لكنه آخر ابره وخيره وكتب ابن الزبير إلى  
مصعب يؤثبه على ذلك ويقسم عليه أن يلحق به بمكة ولا ينزل المدينة ولا ينزل الأباليداء  
وقال له اني لا رجوان تكون الذي يخسف به بالبيداء فإمرتك بنزولها إلا الله هذا  
وصار إليه وأرضاه من نفسه فأمسك عنه (قال) وحدثني المدايني عن مصعب بن حفص  
قال كان مصعب بن الزبير لا يقدر عليها إلا تلاح ينالها منه ويضربها فاشك ذلك إلى ابن  
أبي فروة كاتبه فقال له أنا أكفيك هذا ان أذنت لي قال نعم افعل ما شئت فانها أفضل شيء  
نلت من الدنيا فأتاها ليلاً ومعه أسودان فاستأذن عليها فقالت له أفى مثل هذه الساعة  
قال نعم فأدخلته فقال للأسودين احفرا ههنا بئر افصالت له جاريتها وما تصنع بالبئر قال

شوم مولاتك أمرني هذا الفاجر ان أدفنها حية وهو أسنك خلق الله لم حرام فقالت  
عائشة فانظري اذهب اليه قال هيئات لاسيدل إلى ذلك وقال للأسودين احفرا فلما  
رأت الجثة منه بككت ثم قالت يا ابن أبي فروة انك لقاتلي مامنه يد قال نعم واني لا علم ان  
الله سيجزيه بعد ذلك ولكنه قد غضب وهو كافر الغضب قالت وفي أي شيء غضبه قال في  
امتناعك عنه وقد ظن انك تغيضينه وتطلعين إلى غيره فقد جئت فقالت أنشدك الله  
الاعاودته قال اني أخاف أن يقتلني فبككت وبكى جواريتها فقال قدر وقتك وحلف  
أنه يغرب بنفسه ثم قال لها فاقول قاتت تضي عنى أن لا أعود أبدا قال فما لي عندك  
قالت قيام بحقك ما عشت قال فأعطيني المواقيق فأعطته فقال للأسودين مكانكما واتي  
مصعبا فأخبره فقال له استوثق منها بالايام ففعلت وصحبت بعد ذلك لمصعب (قال)  
ودخل عليها مصعب يوما وهي نائمة متصبحة ومعه ثمان لؤلؤات قيمتها عشرة آلاف  
دينار فأنهمها وترا اللؤلؤ في حجرها فقالت له نومي كانت أحب إلى من هذا اللؤلؤ قال  
وصارمت مصعبا مرة فطالت مصارمتها وشق ذلك عايتها وعابها وكانت لمصعب حرب  
لخروج اليها ثم عاد وقد ظفر فشكت عائشة مصارمتها إلى مولاهما فقالا لا يصح  
أن تخرجي إليه فخرجت فهنأته بالفتح وجعلت تسمع التراب عن وجهه فقال لها  
مصعب اني أشفق عليك من رائحة الحديد فقالت لهو والله عندي أطيب من ريح  
المسك الاذفر (أخبرني) ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسعر قال كان مصعب من أشد  
الناس إعجابا بعائشة بنت طلحة ولم يكن لها شبهة في زمانها حسنا ودماء وجمالا وهيئة  
ومثانة وعفة وانما دعت يوما نسوة من قريش فلما جئنها أجلسن في مجلس قد نضد  
فيه الریحان والنفوا كد والطيب المجروح خلت على كل امرأة منهن خلعة نائمة من  
الوشى والخز ونحوهما ودعت عزة الميلاء ففعلت بهما مثل ذلك وأضعفت ثم قالت لعزة  
هاتي يا عزة فغنيما فغنيتهن في شعر امرئ القيس

وتغر أغر شبيب الثبات \* لذيذ المقبل والمبتسم  
وما ذقته غدير ظن به \* وبالظن يقضى عليك الحكم

وكان مصعب قريبا منهن ومعه اخوان له فقام فأتته حتى دناءتهن والستور مسجلة  
فصاح يا هذه انا قد ذقناه فوجدناه على ما وصفت فبارك الله فيك يا عزة ثم ارسل إلى  
عائشة أما أنت فلا سبيل لنا إليك مع من عندك وأما عزة فتأذنين لها ان تغنيها هذا  
الصوت ثم تعود اليك ففعلت وخرجت عزة إلى ففعلت هذا الصوت مرارا وكاد  
مصعب ان يذهب عقله فرحا ثم قال لها يا عزة انك لتكسرين التول والوصف وأمرها  
بالعود إلى مجلسها وتحدث ساعة مع القوم ثم تفرقوا (وقال المدايني) وذكره  
القعزعي أيضا في خبره فلما قتل مصعب عن عائشة خطبها بشر بن مروان وقدم عمر بن  
عبد الله بن معمر التيمي من الشام فنزل الكوفة فبلغه أن بشر بن مروان خطبها



فارس اليها جارية لها وقال قولي لابنة عمي يقرئك السلام ابن عمك ويقول لك انا خير  
من هذا الميسور المطحول وانا ابن عمك واحق بك وان تزوجت بك ملائت بيتك خيرا  
وحرك ايراقته فوجته فبقى بها بالحيرة ومهدت له سبعة أفرشة عرضها أربع أذرع فأصبح  
ليلته بنى بها عن تسع قال فلقيته مولاة لها فقالت أبا حفص فديتك قد كملت في كل شيء  
حتى في هذا (وقال مصعب) في خبره ان بشر ابعث اليها عمر بن عبيد الله بن معمر يحفظها  
عليه فقالت له يا مصارع قل له أما بوجده بشر رسولاً الى ابنة عمك غيرك فأين بك عن  
نفسك قال أو تفعلين قالت نعم فتزوجها وقال مصعب الزبيرى في خبره لما بنى بها عمر قال  
لها لا تقتلك الليلة فلم يصنع الا واحدة فقالت له لما أصبح قم يا قتال قال وقالت له حينئذ  
قد رأيته فلم تحل لنا \* وبلوناك فلم نرض الخبر

وهذه الحكاية تحامل من مصعب الزبيرى وعصية والخبر في رضاها عنه والحكاية  
في هذا غير ما حكاه وهو ما سبق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه عن ابن  
أبي سعد عن القعدي ان عمر بن عبيد الله لما قدم الكوفة تزوج عائشة بنت طلحة فحمل  
اليها ألف ألف درهم خمسمائة ألف درهم مهرا وخمسمائة ألف هدية وقال لمولاتها مالك  
على ألف دينار ان دخلت بها الليلة وأمر بالمال فحمل فألقى في الدار وغطى بالياب  
وخرجت عائشة فقالت لمولاتها هذا فرش أم شيب قالت انطري اليه فنظرت فاذا مال  
فتبسمت فقالت أجزاء من حمل هذا ان يبيت عزبا قالت لا والله ولكن لا يجوز دخوله  
الابعد ان أتزين له وأستعد قالت فبم ذاق وجهك والله أحسن من كل زينة وما عتدين  
بذلك الى طبيب أو نوب أو مال أو فرش الا وهو عندك وقد عزمت عليك ان تأذني له قالت  
افعل فذهبت اليه فقالت له بئس اللالء فجاءهم عند العشاء الاخيرة فأدنى اليه طعام  
فاكل الطعام كله حتى أعرى الخوان وغسل يده وسأل عن المتوضأ فاخبره بربه فتوضأ  
وقام يصلي حتى ضاق صدرى ونمت ثم قال أعليكم اذن قالت نعم فادخل فادخلته  
وأبست الستر عليهم ما فعددت له في بقية الليل على قلته اسبع عشرة مرة دخل المتوضأ  
فيها فلما أصبحنا وقفت على رأسه فقال اتعولين شيئا قلت نعم والله ما رأيت من ذلك  
أكلت أكل سبعة وصليت صلاة سبعة ونكحت نكاح سبعة فضحك وضرب بيده على  
منكب عائشة فضحك وغطت وجهها وقالت

قد رأيته فلم تحل لنا \* وبلوناك فلم نرض الخبر

ويدل أيضا على بطلان خبره أنه لما ماتت نديته قائمة ولم تندب أحدا من أزواجها الا جالسة  
فقيل لها في ذلك فقالت انه كان أكرمهم علي وأمسهم رجائي وأردت ان لا أتزوج  
بعده وكانت نديته المرأة زوجها قائمة مما تفعله من لا تريد ان لا تزوج بعد زوجها  
\* أخبرني بذلك الحسن بن علي عن أحمد بن زهير بن حرب عن محمد بن سلام وهذا دليل  
على خلاف ما ذكره مصعب

\*) (ثم رجع الخبر الى سيرة خبرها)

قال المدائني في خبره قالت امرأة كنت عند عائشة بنت طلحة فقيل لها قد جاء الامير  
فتحيت ودخل عمر بن عبيد الله وكنت بحيث أسمع كلامهما فوقع عليهما الجفاهات  
بالعجاب ثم خرج فقالت لها أنت في نفسك وموضعك وشرفك تفعلين هذا فقالت انا  
تشمي لهذه الفحول بكل ما حركها وكل ما قدرنا عليه (قال المدائني) وحدثني مسلمة  
ابن محارب قال قالت رملته بنت عبد الله بن خاف وكانت تحت عمر بن عبيد الله بن معمر  
وقد ولدت منه ابنة طلحة الجود لمولاة لعائشة بنت طلحة أري بن عائشة متجردة ولان الفا  
دوهم فأخبرت عائشة بذلك قالت فاني أتجرد فأعلمها ولا تعرفها اني أعلم فقامت عائشة  
كانها تقتل وأعلمتها فأشرفت عليها مقبلة ومسدرة فأعطت رملته ولاتها اني  
دوهم وقالت لوددت اني أعطيتك أربعة آلاف دوهم ولم أرها قال وكانت رملته قد  
أسنت وكانت حنة الجهم قبضة الوجه عظيمة الانف وفيها وفي عائشة يقول الشاعر  
أنعم بعائش عيشا غير ذي رنق \* وانبذ رملته نبذ الجورب الخلق  
ويقال ان رملته قد أسنت عند عمر بن عبيد الله فكانت تحتبه في أيام أقرانها ثم تقبل  
تريه أنها تحيض وذلك بعض انقطاع حيضها فقال في ذلك بعض الشعراء  
جعل الله كل قطرة حيض \* قطرت منك في جمالي عيني

(أخبرنا) بذلك الجوهري عن عمر بن شبه وذكره هرون بن الزيات عن أبي محمد عن أبي  
بكر بن عباس قال قال عمر بن عبيد الله لعائشة بنت طلحة وقد أصاب منها طيب نفس  
ما مر بي مثل يوم أبي فديك فقالت له اعد ما أملك واذكر أفضلها فعدت يوم حبسني  
ويوم قطري بقارس ونحو ذلك فقالت عائشة قد تركت يوم ما لم تكن في أيامك انصح منك  
فيه قال وأي يوم قالت يوم ارخت عليها وعليك رملته الستر تريد قبح وجهها قال  
فكنت عائشة عند عمر بن عبد الله بن معمر غافيا سمين ثم مات عنها في سنة اثنتين وثمانين  
فتميت بعده فخطبها جماعة فرددتهم ولم يتزوج بعده أبدا (قال المدائني) كان عمر بن  
عبيد الله من أشد الناس غيرة فدخل يوما على عائشة وقد ناله حر شديد وغبار  
فقال لها انفضي التراب عني فأخذت منديلا تنفض به عنه التراب ثم قالت له ما رأيت  
الغبار على وجه أحد قط كان أحسن منه على وجه مصعب قال فكاد عمر يموت غيظا  
(وقال أحمد) بن حماد بن جيل حدثني القعدي قال كانت عائشة بنت طلحة من أشد  
الناس مغايظة لأزواجها وكانت تكون لمن يجي يحدتها في رقبتي الشيب فاذا قالوا  
قد جاء الامير ضمت عليها طرفها وقطبت وكانت كنسرا ما تصف لعمر بن عبيد الله  
مصعبا وجماله فغيطه بذلك فكاد يموت (وقال المدائني) حدثني مسلمة بن محارب  
وعبيد الله بن قائد وأخبرنا به حرمي عن الزبير بن عمة ويحيى بن الضحاك قالوا دخلت  
عائشة بنت طلحة على الوليد بن عبد الملك وهو بمكة فقالت يا أمير المؤمنين مر لي



بأعوان فضم إليها قوماً يـكـونون معها فحجبت ومعها ستون بغلاً عليها الهودج  
والرحائل فعرض لها عروة بن الزبير فقال

عائش يا ذات البغال الستين • أكل عام هكذا تحجين

فأرسلت إليه نعم يا عروة فتقدم أن شئت فكف عنها ولم تزوج حتى ماتت (وقال غير  
المدائني) أن عائشة بنت طلحة حجت وسكينة بنت الحسين عايمها السلام معا وكانت  
عائشة أحسن آلة وثقلاً فقال حاديها

عائش يا ذات البغال الستين • لازت ما عشت كذا تحجين

فشق ذلك على سكينة وزل حاديها فقال

عائش هذه ضرة تشكولك • لولا أبوها ما اهتدى أبوك

فأمريت عائشة حاديها أن يكف فكف (وقال) اسحق بن إبراهيم في خبره  
حدثني محمد بن سلام عن يزيد بن عياض قال استأذنت عائكة بنت يزيد بن معاوية  
عبد الملك في الحج فأذن لها وقال ارفعي حوائجك واسـتظهري فإن عائشة بنت طلحة  
تخرج ففعلت فجاءت بمئة جهـدت فيها فلما كانت بين مكة والمدينة إذا موكب قد جاء  
فضغطها وفزق جماعتها فقالت أرى هذه عائشة بنت طلحة فسألت عنها فقلوا هذه  
خازنتها ثم جاء موكب آخر أعظم من ذلك فقالوا عائشة بنت طلحة فضغطهم فسألت عنه  
فقالوا هذه ماشطنتها ثم جاءت مواكب على هذا أي سننها ثم أقبلت كوكبة فيها ثمانمائة  
راحلة عليها القباب والهودج فقالت عائكة ما عند الله خير وأبقى (وقال) هرون بن  
الزيات حدثني قبيصة عن ابن عائشة عن أمه عن سلامة مولاة جده أنه أتته بنت المغيرة  
ابن عبد الله بن معمر قالت زرت مع مولا في خالتي عائشة بنت طلحة وأنا يومئذ وصيفة  
فرايت عجيزتها من خلفها وهي جالسة كأنها غير هافوضعت أصبعي عليها لا علم ما هي فلما  
وجدت مس أصبعي قالت ما هذا قلت جعلت فداك لم أدر ما هو فحشيت لا نظره فضحكت  
وقالت ما أكثر من يعجب مما عجب منه • وزعم بكر بن عبد الله بن عاصم مولى عريضة عن  
أبيه عن جده أن عائشة نازعت زوجها إلى أبي هريرة فوقع خارها عن وجهها فقال  
أبو هريرة سبحان الله ما أحسن ما عذاك أهلك لكائنما خرجت من الجنة (قال ابن  
عائشة) وحدثني أبي أن عائشة بنت طلحة وفدت على هشام فقال لها ما أوفدتك قالت  
حبست السماء المطر ومنع السلطان الحق قال فاني أبل رجلك وأعرف حقل ثم بعث  
إلى مشايخي أمية فقال إن عائشة عندي فاسعروا عندي الليلة فحضروا فأنذاكروا  
شياً من أخبار العرب وأشدها وأيامها إلا أفاضت معهم فيه وما طلع نجم ولا غار إلا  
سمته فقال لها هشام أما لا قول فلا أنكره وأما النجوم فمن أين لك قالت أخذتها عن  
خالتي عائشة فامر لها بمائة ألف درهم وردتها إلى المدينة (أخبرني) عبي عن الكرائي  
عن المغيرة عن محمد المهلب عن محمد بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال

حدثني ابن عمران البزازي قال لما تأيقت عائشة بنت طلحة كانت قديم مكة سنة وبالمدينة  
سنة تخرج إلى مال لها بالطائف عظيم وقصر لها فتنزه وتجلس فيه بالعشيات فتساضل  
بين الرماة فزبها النخيري الشاعر فسألت عنه فنسب فقالت أنتوفى به فقالت له  
لما أتوها به أنشدني مما قلت في زينب فامتنع وقال ابنة عمي وقد صارت عظاما بابلية  
قالت أقسمت لما فعلت فأنشدها قوله

نزلن بنفخ ثم رحن عشية • يلين للرحمن معسقرات

يخبئن أطراف الأكف من التقي • ويخرجن شطر الليل معسقرات

ولما رأت ركب النخيري أعرضت • وكن من أن يلقينه حذرات

تضوق مسكابطن نعمان أن مشيت • به زينب في نسوة حذرات

فقالت والله ما قلت إلا جيلا ولا وصفت إلا كرما وطيبا وثقي ودينا أعطوه ألف درهم  
فلما كانت الجمعة الأخرى تعرض لها فقالت على به فجاء فقالت أنشدني من شعرك في  
زينب فقال أو أنشدك من قول الحرث فيك فوثب مواليها فقالت دعوه فإنه أراد  
أن يستعيد لابنة عمه هات فأنشدها

ظعن الأمير بأحسن الخلق • وغدوا بلبك مطلع الشرق

وتنوء ثقلمها بعجزتها • ثمض الضعيف ينوء بالوسق

ما صبحت زوجا يطاهاها • إلا غدا بكواكب الطلق

قرشية عبق العسيريها • عبق الدهان بجانب الحق

يضام من تسم كلفت بها • هذا الجنون وليس بالعشق

قالت والله ما ذكر إلا جيلا ذكر أي إذا صبحت زوجا بوجهي غدا بكواكب الطلق  
وأني غدت مع أمير تزوجني إلى الشرق أعطوه ألف درهم واكسوه حلتين ولا تعد  
لأنيأتا بنخيري (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة عن محمد بن سلام  
أن عبد الملك ولي الحرث بن خالد على مكة فأذن المؤذن وخرج للصلاة فأرسلت إليه  
عائشة بنت طلحة قد بقي من طوافي شيء لم آت به وكان يتعشقها فأمر المؤذن فكف عن  
الإقامة ففرغت من طوافها وبلغ ذلك عبد الملك فعزله فقال ما أهون والله غضبه وعزله  
إياي على عند رضاها عني (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال قال  
سلم بن قتيبة رأيت عائشة بنت طلحة عني أو مسجد الخيف فسألتني من أنت قلت سلم بن  
قتيبة فقالت رحم الله مصعبا ثم ذهبت تقوم ومعها امرأتان تنهضان فأهجزتهما  
أليتاها من عظمها فقالت اني بكما لعنة فذكر قول الحرث

وتنوء ثقلمها بعجزتها • ثمض الضعيف ينوء بالوسق

وروي هذا الخبر هرون بن الزيات عن جعفر بن محمد عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري  
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عمرو بن خالد عن المدائني قال قال أبو هريرة



لعائشة بنت طلحة ما رأيت شيئا أحسن منك الامعابية أول يوم خطب علي بن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لانا أحسن من النار في الليلة القليلة في عين المقرور  
(أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم  
عن عروانة قال كتب أبان بن سعيد إلى أخيه يحيى بخطب عليه عائشة بنت طلحة تفعل  
فقلت ليحيى ما أنزل أخاك أباه قال أراد العزلة قالت اكتب إلى أخيك  
حلفت محل الضرب لانت ضائر \* عدوا ولا مستغفابك نافع

### صوت

إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه \* صنعة تقوى أو صديق توامقه  
منعت وبعض المنع حزم وقوة \* فلم يفتلك المال الاحقاققه  
عروضه من الطويل توامقه نفعه من المواقة أي تودعه ويؤدك يقال ومقته أمقه أي  
أحبته ويفتلك أي يخرج منه من يدك وقبضتك \* الشعر لكثير والغناء المالك بن أبي السمح  
ويقال انه للهذلي خفيف ثقل أول بالبصرة (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا  
طلحة بن عبد الله قال حدثني أبو معمر عافية بن شيبه قال حدثني العتيبي قال أفلس  
صير في المدينة فخرج قوم يسألون له فزوا ببن عمران الطلحي وقد فتح بابه واجتمع له  
أصحابه فسألوه ففرع بمخصرته ثم رفع رأسه إليهم فقال

إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه \* صنعة تقوى أو صديق توامقه  
بخلت وبعض البخل حزم وقوة \* فلم يفتلك المال الاحقاققه

انا والله ما نجد عن الحق ولا تدفق في الباطل وان لنا الحق وقائمه غل فضول أموالنا  
وما كل من أفلس من صيارفة المدينة قد رنا أن نجبره قوموا قال فقمنا نسبق الباب  
(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا همر بن شبة قال حدثنا أبو مسلمة المديني  
قال أخبرني أبي قال كان رجل من الانصار من بني حارثة معلقا ليس في ديوان ولا عطاء  
وكان صديقا لبراهيم بن هشام بن اسمعيل فقال له يوم ان أمير المؤمنين مسابق غدا بين  
الخيول وقد أمرت الحرس أن لا يعرضوا لك حتى تكلمه قال فسبق هشام يومئذ ابن له  
وكان اذا سبق يشتد عليه فعرض له الانصار فقال يا أمير المؤمنين أنا امرؤ من الانصار  
وقد بلغت هذا السن ولست في ديوان فان رأى أمير المؤمنين أن يقرض لي ففعل قال  
فاقبل عليه هشام فقال والله لا أقرض لك حتى مثل هذه الليلة من السنة المقبلة ثم  
أقبل على الابريش فقال يا أبرش أخطأ أخوانا الانصار المسئلة فقال يا أمير المؤمنين ابن  
أبي جهم يقول

إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه \* صنعة تقوى أو خليل توامقه  
منعت وبعض المنع حزم وقوة \* فلم يفتلك المال الاحقاققه

### صوت

قواندي على الشباب وواندم \* ندمت وبن اليوم مني بغير ذم  
واذا خوق حولي واذا أنا شامخ \* واذا لأجيب العاذلات من الصمم  
أرادت عرادا بالهوان ومن يرد \* عرادا لعمري بالهوان فقد ظلم  
فان كنت مني أو تريد مني صمقي \* فكوفي له كالسمن ربت له الادم  
والافيني مثل ما بان راكب \* تيمم خسا ليس في ورده يستم  
فان عرادا ان يكن ذا شكمة \* تعافينها منه فناملك الشيم  
وان عرادا ان يكن غير واضح \* فاني أحب الجون ذا المنكب العم  
واني لا عطى غنما رميمها \* وأسرى الاما الليل ذو الظلم ادلهم  
حذار على ما كان قدم والذي \* اذار وحتم حرجف نظرد الصرم

عروضه من الطويل الشعر له عمرو بن شاس الاسدي والغناء في الاول والثاني من  
الايات لمعبد ثاني ثقل بالسجاية في مجرى الوسطى عن اسحق وذكر عروان فيهما  
لما لك خفيف رمل بالنصر وفي الثامن والتاسع لابن جامع هزج بالوسطى عن الهشام  
وعلى بن يحيى وفيه ما لبراهيم ما خوري بالنصر من نسخة عمرو الثانية ولابن مريج  
ثاني ثقل بالنصر عن حبش وفيه ما رمل مجهول وقيل انه اسام \* الشاعر الذي يشمخ  
بانفه زهوا وكبرا وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والشجة الطبيعة ربت له  
يعنى للسمن فلا تفسده والادم جمع واحد ها أديم وجهها ادم كما يقال أنيق وأنق واليتم  
الغفلة والضيمعة واليتم \* أخوذ من هذا واليتم من اليتم ما اختلج عن أمه والعرب  
تقول لا تخلج الفصيل عن أمه فان الذئب عالم يمكن الفصيل ويقال فلان شديد الشكمة  
أي شديد اللسان كثير ايمان ومنه شكمة اللجام وجهها شكامة قال عوف القوافي  
أقول لفتيان كرام تروحو \* على الجرد في أفواههن الشكام  
والواضح الايض والجون الاسود والايض أيضا وهو من الاضداد والعلم  
الطويل يقال رجل عم وامرأة عم ورجل عيم وامرأة عيمة ونخل عيم ونبت عيم  
والسرى السريللا وادلهم اشتد سواده والحرجف الريح الشديدة الباردة والصرم  
جمع صرمة وهي القطعة من الابل يعني ان هذه الريح اذا هبت طرد الرعاء الابل  
الى مراحمها وأعطاهم افنككن فيها

(نسب عمرو بن شاس وأخباره في هذا الشعر وغيره)

هو عمرو بن شاس بن عبيد بن نعلبة بن ذؤيب بن مالك بن الحرث بن سعد بن نعلبة بن  
دودان بن أسد بن خزيمه وهذا الشعر يقول في امرأته أم حسان وابنه عراد بن عمرو  
وكانت تؤذيه وتعيبه بسواده (وأخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن  
الحسن الاحول قال قال ابن الاعرابي كانت امرأة عمرو بن شاس من رهطه ويقال  
لها أم حسان وأمها حبة بنت الحرث بن سعد وكان له ابن يقال له عراد من أمة له سوداء



وكانت تعبته وتؤذي عرا دوتشتمه ويشتمها فلما عيت عرا قال فيها

ديار ابنة السعدى هيه تكلمى \* بدافقة الحومان فالسفع من رمم  
لعمر ابنة السعدى اتى لاني \* خلالتى تؤبى في الثراء وفي العدم  
وقفت به ولم اكن قبل ارجى \* اذا الجبل من احدى جبابي انصرم  
واني لمز رب المطى تنقلى \* عابسه وايقاعى المهذب بالعصم  
واني لا عطى غنما وسمنها \* وأسرى اذا ما الليل ذو الظلم ادلهم  
اذا الثلج اضمحى في الديار كانه \* منازم ملح في السهول وفي الاكم  
حذار اعلى ما كان قد تم والذى \* اذا روجتهم حرجف تطرد الصرم  
وأترك ندماى يجترى به \* وأوصاله من غير جرح ولا سقم  
ولكنهم امن رية بحدريه \* معتقة صهباء راوقها ردم  
من الغايات من مدام كانهما \* مذايح غزلان بطيب به الشهم  
واذا خوفي حولي واذا أنا شامخ \* واذا لأجيب العاذلات من الصهم  
ألم ياتها أنى صموت وأنى \* تحالمت حتى ما أعارم من عرم  
وأطرفت اطراق الشجاع ولويرى \* مساغلتا به الشجاع افة دأزم  
وقد علمت سعد بانى عبيدها \* قديما وأنى لست أهضم من هضم  
يقول لا اظلم أحدا من قومي وأنهم ضه فبطلنى بمنى ذلك أى أرفع نفسي عن هذا  
خزيمة رداني الفعال ومعه شر \* قديما بنوا الى سورة المجد والكرم  
اذا ما وردنا الماء كانت حماته \* بنو أسد يوما على رغم من رغم  
أرادت عرا دابا الهوان ومن يرد \* عرا د العسرى بالهوان فقد ظلم  
وذكر باقي الايات قال ابن الاعرابي وأبو بكر الشيباني فهدد عمرو بن شاس أن يصلح  
بين ابنة وامرأته أم حسان فلم يكتفه ذلك وجعل الشر يزيد بينهما فلما رأى ذلك طلقها  
ثم ندب ولام نفسه فقال في ذلك

تذكر ذكري أم حسان فاشعر \* على دبر لما تبين ما انتصر  
فكنت أدوق الموت لو أن عاشقا \* أم ترجموا الشوارب فاتصر  
تذكرتها وهما وقد حال دونها \* رعان وقبعان به الزهر والشجر  
فكنت كذات البوم اذا ذكرت \* لها ربما منعت لعهده صعر  
حضاظا ولم تنزع هواي أنية \* كذلك أنا والمرء فخلجه القدر  
قال ابن الاعرابي الانية الذميلة من الانم وهي مرفوعة بفعلها صكة أنه قال تنزع  
الانية هواي فخلجه نصرفه شأوه ونيته قال وقال فيها أيضا  
ألم تعلمي يا أم حسان أنى \* اذا عسيرة نمنتها فخلت  
رجعت الى صبر كطسة حنتم \* اذا قرعت صدر من الماء صلت

(اخبرني)

(اخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق بن محمد بن سلام وأخبرني  
ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال ابن سلام لما قيل للججاج عبد الرحمن بن محمد  
ابن الاشعث بعث برأسه مع عرا بن عمرو بن شاس الاسدي فلما ورد به وأوصل كتاب  
الججاج جعل عبد الملك يعجب من بيانه وفصاحته مع سواده فقال مقللا

وان عرا وان يكن غير واضح \* فاني أحب الجون ذا المنكب العجم  
فصحك عرا من قوله فصحك كاعاظ عبد الملك فقال له مم ضحكك ويحك قال أتعرف عرا را  
يا أمير المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر قال لا قال أفا والله هو فصحك عبد الملك ثم قال  
خط وافق كلمة وأحسن جائزته وسرحه (وقال الطوسي) أغار ملك من ملوك غسان  
يقال له عدى وهو ابن أخت الحرث بن أبي شمر الغساني على بن أسد فلقبته بنو سعد بن  
عالمية بن دودان بالفقرات ورئيسهم ربيعة بن حذار فاقبلوا قتلا لا شديدا فقتلت بنو  
سعد عديا اشتراك في قتله عمرو وعميرا بنا حذارا خواربيعة وأمه امرأة من كنانة يقال  
لها تماضرا حدى بنى فراس بن غنم وهي التي يقال لها مقيمة الحمار فقالت فاختة بنت  
عدى لعمر ك ما خشيت على عدى \* رماح بنى مقيدة الحمار  
ولكني خشيت على عدى \* رماح الجن أو أبا الحار  
دعنى الحرث بن أبي شمر خاله

قتيل ما قيل ابن حذار \* بعيد الهم طلاع النجار  
ويروى جواب الصمري فقال عمرو بن شاس في ذلك

### صوت

مق تعرف العينان أطلال دمنة \* للميلى بأعلى ذى معازل تدمعا  
على النحر والسربال حتى تبلى \* صبحوم ولم تجزع على الدار مجزعا  
خيلى عوجا اليوم نقض لبانة \* والانعوجا اليوم لا تنطلق معا  
وان تنظرانى اليوم أبعك غدا \* قياد الجنيب أو أذل وأطوعا  
وهي قصيدة غنى في هذه الايات ابراهيم ثقيلا أول بالوسطى عن الهشامى والدمنة في  
هذا الموضع آثار الناس وما سودوا وهي في غير هذا الموضع الحقديقال في صدره على  
احنة وتره وضرب وحسيكة ودمنة وعرجا حبسا وتلبشا علاج يعوج عبا جاوما أعج  
بكلامك أى ما التفت اليه واللبانة الحاجة يقال في كذا البانة وابونة ولماسة ووطر  
وحوجاء مدودة وقوله لا تنطلق معا يقول ان لم تقفنا آخرت عنكم كافة فتنظروا  
تنظرانى يقال تنظره أنظره وأنظره أنظره انظارا ونظرة أيضا اذا أخرته قال الله  
عز وجل فنظرة الى ميسرة والجنيب الجنب من فرس وغيره والجنيب أيضا الذى  
يشتمك رنته من شدة العطش وقال الطوسي قال الاصمعي جاوور رجل من بنى عامر بن  
صعصعة عمرو بن شاس ومعه بنت له من أجل الناس وأظرفهم فخطبها عمرو الى أبيها



فقال أبوها أما مادمت جارا لكم فلا لاني أكره أن يقول الناس غصبه أمره ولكن اذا أتيت قومي فاطلبها الي أزوجه كما فوجد عمرو من ذلك في نفسه واعتقد أن لا يتزوجها أبدا الا أن يصيبهم مصيبة فلما ارتحل أبوها هم عمرو بغزو قومه فافسار في أثرهم فطارقت عينه عليه وظفربه استحيما من جوارحه وما كان بينهما من العهد والميثاق فنظر الى الجارية امامهم وقد أخرجت رأسها من الهودج تنظر اليه فلما رآها رجع مستحييا متذمما منها وكان عمرو مع شجاعته ونجدته من أهل الخبر فقال في ذلك

### صوت

اذ نحن أدلجنا وأنت أمامنا \* كفي لمطايبا بوجهك هاديا  
أليس يزيد العيس خفة أذرع \* وان كن حسري أن تكوني أماميا  
ولولا انقاء الله والعهد قدرأي \* منتهى في أبول الله ايا  
وثمن بنو خير السباع أكيلة \* وأحر به اذا تنفس عاديا  
بنو أسد ورد يشق بناه \* عظام الرجال لا يجيب الرواقيا  
مق تدع قيسا دع خندف انهم \* اذا مادعوا أسمعتم ثم الدواعيا  
لنا حصر لم يحضر الناس مثله \* وبدا اذا دعيت واعلينا البواديا  
الفناء لا يحق الموصلي ثاني تقيل في الاقول والثاني من الايات وفيه لمن قدیم  
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال  
حدثنا الحزامي قال حدثنا معن بن عيسى عن رجل عن سويد بن أبي رهم قال قلت لابن  
سيرين ما تقول في الشعر قال هو كلام حسن وقبحه فبيع قلت فما تقول  
في التسيب قال اعلم تريد مثل قول الشاعر

اذ نحن أدلجنا وأنت أمامنا \* كفي لمطايبا بوجهك هاديا  
أليس يزيد العيس خفة أذرع \* وان كن حسري أن تكوني أماميا  
قال وأراد بان شاده اياه ما أنك قد رأيتني أحفظ هذا الجنس وأرويه وأنت تدنك اياه  
فلو كان به بأس ما أنشدته

### صوت

فان تكن القسلي بواء فانكم \* فتي ما قتلتم آل عوف بن عامر  
فقي كان أحبي من حيا حبيبة \* وأنجع من ليث بخفان خادر  
عروضه من الطويل البواء بالساء التكافؤ يقال ما فلان لفلان ببواء أي ما هو له بكف  
أن يقتل به وما في قوله فتي ما قتلتم صلة وآل عوف نداء وخفان موضع مشهور وخادر  
مقيم في مكانه وغيله وهو مأخوذ من الخدر الشعر ليلي الاخيلية ترى توبة بن الحبر  
والفناء لا يحق بن ابراهيم الموصلي رمل باطلاق الوتر في مجرى البصر وفيه لابراهيم  
خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش وفي هذه القصيدة عدة أغان تذكر مع سائر ما قاله توبة

في ليلي وقالت فيه من الشعر عند انقضاء الخبر في مقتله ان شاء الله تعالى

(ذ كر ليلي ونسبها وخبر توبة بن الحبر معها وخبر مقتله) \*

هي ليلي بنت عبد الله بن الرحال وقيل ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية وهو  
الاخيل وهو قاض الحداد بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة  
وهي من النساء المتهمة ماتت في الشهر من شعراء الاسلام وكان توبة بن الحبر بهاها  
وهو توبة بن الحبر بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل (أخبرني) بعض  
أخبارهم أحمد بن عبد العزيز الجوهري ومحمد بن حبيب بن نصر الملهبي قال حدثنا  
عبد الله بن عمرو بن أبي سعد الوراق قال حدثنا محمد بن علي أبو المغيرة قال حدثنا أبي عن  
أبي عبيدة قال حدثني أنيس بن عمرو والعامري قال كان توبة بن الحبر أحد بني الاسدينة  
وهي عامرة بنت والية بن الحرث وكان يتعشق ليلي بنت عبد الله بن الرحالة ويقول فيها  
الشعر فخطبها الي أبيها فأبى أن يزوجه اياها وزوجه الي بني الادلع فجاء يوما كما كان  
يجي لزيارتها فاذا هي سافرة ولم يرمها اليه بشاشة فعلم أن ذلك لأمر ما كان فرجع  
الي راحته فركبها ومضى وبلغ بني الادلع أنه أتاها فتمتعوه فقاتهم فقال توبة في ذلك  
تأثك ليلي دارها لا تزورها \* وشطت نواها واستمر مريرها

وهي طويلة يقول فيها

وكنتم اذا ما جئت ليلي تبرقت \* فقد رايت منها الغداة سفورها

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال كان توبة بن الحبر اذا أتى ليلي  
الاخيلية خرجت اليه في برقع فلما شمر أمره شكوه الي السلطان فأباحهم دمه ان أتاها  
فكثروا له في الموضع الذي كان يتلقاها فيه فلما علمت به خرجت سافرة حتى جلست في  
طريقه فلما رآها سافرة فطن لما أرادت وعلم أنه قد رصده وأنهم اسفرت لذلك تحذره  
فركض فرسه فنجوا وذلك قوله

وكنتم اذا ما جئت ليلي تبرقت \* فقد رايت منها الغداة سفورها

قال أبو عبيدة وحدثني غير أنيس أنه كان يكثر زيارتها فاعتابه أخوها وقومها فلم يعتب  
وشكوه الي قومه فلم يقطع فقطوا امنه الي السلطان فأهدر دمه ان أتاها وعلمت ليلي بذلك  
وجاءها زوجها وكان غيورا خاف أن لم تعلمه بحبيبه ليقتلها ولأن أنذرت بذلك لقتلها  
قالت ليلي وكنتم أعرف الوجه الذي يجيئني منه فرصده بموضع ورصده بآخر فلما أقبل  
لم أقدر على كلامه لاني فسفرت وألقيت البرقع عن رأسي فلما رأى ذلك أنكروه فركب  
راحته ومضى فقاتهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال  
حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال حدثني أبو زيد الكلابي قال خرج رجل من بني  
كلاب ثم من بني الصخمة يتبعني ابلا حتى أوحش وأرسل ثم أمسى بأرض فنظر الي بيت  
براد فاقبل حتى نزل حيث ينزل الضيف فابصر امرأة وصيها نايذ ورون بالحباء فلم يكلمه



أحد فلما كان بعد هذا من الليل سمع جرجرة ابل رائحة وسمع فيها صوت رجل حتى جاءها  
فأناخها على البيت ثم تقدم فسمع الرجل يناجي المرأة ويقول ما هذا السواد هذا  
قالت راكب أناخ بنا حين غابت الشمس ولم أكلمه فقال لها كذبت ما هو الا بعض خلانك  
وبعض يضرب بها وهي تماشده قال الرجل فسمعتة يقول والله لا أترك ضربك حتى يأتي  
ضيفك هذا فيغيبك فلما عمل صبرها قالت يا صاحب البعير يا رجل وأخذ الصمى هراوته  
ثم أقبل يحفز حتى أناها وهو يضرب بها فضر به ثلاث ضربات أو أربع ثم أدركته المرأة  
فقاتل يا عبد الله مالك ولذا فخرج عفا نفسك فانصرف فجلس على راحلته وأدلى ليلته  
كلها وقد ظن انه قتل الرجل وهو لا يدري من الحى به حتى أصبح في أخبية من  
الناس ورأى غمما فيها أمة مولدة فسألها عن أشياء حتى بلغ بها الذكر فقال أخبرني عن  
اناس وجدتهم بمشعب كذا وكذا فقصت وقالت انك اتسأني عن شيء وانت به عالم  
فقال وماذا لله بلادك فوالله ما أنا به عالم قالت ذاك خباء ليلى الاخيلية وهي أحسن  
الناس وجها وزوجها رجل غيور فهو يعزب بها عن الناس فلا يحل بهامهم  
رائته ما يقر بها أحد ولا يضيفها فكيف نزلت أنت بها قال انما مررت فتنظرت الى  
الخباء ولم أقربه وكتمها الامر وحدثت الناس عن رجل نزل بها فضر به زوجها  
فضر به الرجل ولم يدر من هو فلما أخبر بهام المرأة وأقر على نفسه تغنى بثعر دل  
فيه على نفسه وقال

الا ليلى أخت بن عقيل \* انا الصمى ان لم تعرفيني  
دعني دعوة فجزت عنها \* بصكات رفعت بها عيني  
فانك غير أبريك منها \* وانك قد جنت فذاجنوني

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا رشدين حاتم الهلالي قال حدثني أيوب بن عمرو  
عن رجل يقال له ورقاء قال سمعت الحجاج يقول للبيلى الاخيلية ان شباك قد ذهب  
واضعل أمرك وأمر فوبة فاقسم عليك الا صدقني هل كانت بينكم كاريية قط  
أو خاطبك في ذلك قط فقالت لا والله أيها الأمير الا انه قال لي ليلة وقد خلونا كلمة ظننت  
انه قد خضع فيها لبعض الامر فقالت له

وذي حاجة قلنا لا نأج بها \* فليس اليها ما حبيت سبيل  
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه \* وأنت لاخرى فارغ وحليل

فلا والله ما سمعت منه رية بعد ما حتى فرق بيننا الموت قال لها الحجاج فما كان منه بعد  
ذلك قالت وجه صاحبها الى حاضر فاقال اذا أتيت الحاضر من بني عبادة بن عقيل  
فاعل شرفا ثم اهتف بهذا البيت

عفا الله عنها هل آيتن ليلة \* من الدهر لا يسرى الى خيالها

فلما فعل الرجل ذلك عرفت المعاني فقاتله

وعنه عنار بن وأحسن حفظه \* عزيز علينا حاجة لا ينالها

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

وهو أجمع في قصيدة \* توبة تأنك بليلي دارها لا تزورها

### صوت

حمامة بطن الواديين ترغى \* سقالك من الغز الغواذي مطيرها  
أبيتي لنا لزال ربك ناعما \* ولا زلت في حضرة اعدان بربرها  
وأشرف بالغور البقاع لعلقي \* أرى نار ليلى أو يراى بصيرها  
وكنيت اذا ما جئت ليلى تبرعت \* فقد راجى منها الغداة سفورها  
على دماء البدن ان كان بعلمها \* يرى لي ذنبا غير أنى أزورها  
وانى اذا ما زرتها قلت يا اسلى \* وما كان في قولي اسلى ما يضرها  
وغبرني ان كنت لما تغبري \* هو اجر اذ تكسيتها وأسيرها  
وأدما من حر المهارى كأنها \* مهابة يحار غير مامس كورها  
قطعت بها أحواز كل تنوفة \* مخوف رداها كلما استن مورها  
ترى ضعفاء القوم فيها كأنهم \* دعاء يص ما جف عنها غديرها

غنى في الاربعة الايات الا قول فليج بن أبي العوراء ناني ثقيل بالنصر عن عمرو وغنى  
في الثالث والرابع بن سريج رة لابا لوسطى عن الهشامى وعلى بن يحيى المنجم وذكر  
غيرهما انه لمحمد بن اسحق بن عمرو بن بزيغ وغنى فيها الهذلى ثقيل أول بالنصر عن حبش  
وغنى ابن محرز في على دماء البدن والذي بعده خفيف رمل بالنصر عن رور عن  
ابن مسجع في \* وغبرني أن كنت لما تغبري \* وما بعده لحن ذكر أن عبد الله بن جعفر  
رواه الايات وامره ان يغنى بها (أخبرني) بذلك اسمعيل بن يونس الشيعى عن عمر بن  
شبة عن اسحق الموصلى عن ابن الكلبي في خبر قد ذكرته في اخبار ابن مسجع وذكر  
الهشامى ان الحسن ثقيل أول بالوسطى (حدثنا) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني  
محمد بن يعقوب بالانبار قال حدثني من أنشده الاصمعى

على دماء البدن ان كان زوجها \* يرى لي ذنبا غير أنى أزورها  
وانى اذا ما زرتها قلت لها اسلى \* فهل كان في قولي اسلى ما يضرها

فقال الاصمعى شكوى مظلوم وفعل ظالم (أخبرني) بالسبب في مقتل توبة محمد بن الحسن  
ابن دريد اجازة عن أبي حاتم السجستاني عن أبي عبيدة والحسن بن علي الخفاف قال  
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن علي بن المغيرة عن أبيه عن أبي عبيدة  
\* وأخبرني علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب  
عن ابن الاعرابي ورواية أبي عبيدة أتم واللفظ له قال أبو عبيدة كان الذي هاج مقتل  
توبة بن الحارث بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر



ابن صعدة أنه كان بينه وبين بني عامر بن عوف بن عقيل خاتمة ان توبة شهد بن خفاجة  
وبني عوف وهم بمقتضى من عند همام بن مطرف العقيلي في بعض امورهم قال وكان  
مروان بن الحكم يومئذ امير على المدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان فاستعمله  
على صدقات بني عامر قال فوثب ثور بن أبي سمعان بن كعب بن عامر بن عوف بن  
عقيل على توبة بن الجير فضر به بجزر وعلى توبة الدرع والبيضة فخرج أنف البيضة وجه  
توبة فأمر همام ثور بن أبي سمعان فاقعد بين يدي توبة فقال خذ بحقل ياتو به فقال له  
توبة ما كان هذا الا عن أمرك وما كان يجترئ على عند غيرك وأثم همام صوبانه فأت  
جون بن عامر بن عوف بن عقيل فأنهم توبة لذلك فانصرف ولم يقتصر منه فكنوا  
غير كثير وان توبة بلغه ان ثور بن أبي سمعان خرج في نفر من رهطه الى ماء من مياه قومه  
يقال له قويا يريدون ماء لهم فوضع يقال له جري بثلبث قال وبينهما فلاة فأتبعه توبة  
في ناس من أصحابه فسأل عنه وبحث حتى ذكر له انه عند رجل من بني عامر بن عقيل  
يقال له سارية بن عامر بن أبي عدي وكان صديقا لتوبة فقال توبة والله لا أنظرهم عند  
سارية الليلة حتى يخرجوا عنه فأرادوا ان يخرجوا حين يصبحون فسال لهم سارية  
أدعوا الليلة فاني لا آمن توبة عليكم الليلة فانه لا ينام عن طلبكم قال فلما تعشوا أدرعوا  
الليل في الفلاة وأقعد له توبة رجلين ففضل صاحب توبة فلما ذهب الليل فرع توبة وقال  
لقد اغتريت الى رجلين ما صنعنا شيئا واني لا أعلم أنهم لم يصحبوا بهذه البلاد فاقصص  
آثارهم فاذا هو بأثر القوم قد خرجوا فبعث الى صاحبيه فأبياه فقال دونكم هذا الجبل  
وأقرأهم من الماء في مزادته ثم أتبع أثرى فان خفي عليكم ان تدر كافي فاني سأثور كما  
ان أمسيتم دوني وخرج توبة في اثر القوم مسرعا حتى اذا اتصف النهار جاوز علميا يقال  
له أفج في الغائط فقال لأصحابه هل ترون سمرا ت الى جنب قرون بقرون بقرون مكان  
هناك فان ذلك مقيل القوم لم يتجاوزوه فليس وراءه ظل فنظروا فقال قائل نرى رجلا  
يقود بعيره كأنه يقوده لصيده قال توبة ذلك ابن الحيتريه وذلك من أرى من رعى فن  
له محتجبه دون القوم فلا يندرون بنا قال فقال عبد الله أخو توبة أنه قال فاحذر  
لا يضربك وان استطعت ان تحول بينه وبين أصحابه فافعل فحلى طريق فرسه في غمض  
من الارض ثم دنأ منه فحمل عليه فرماه ابن الحيتريه قال وبنو الحيتريه ناس من مذبح  
في بني عقيل فعزروا فرس عبد الله أخى توبة واختل السهم ساق عبد الله فانحاز الرجل  
حتى أتى أصحابه فاندوهم فجمعوا ركبهم وكانت متفرقة قال وغشيتهم توبة ومن معه فلما  
رأوا ذلك صفوا راحلهم وجعلوا السمرا ت في نحوهم وأخذوا سلاحهم ودرقهم  
وزحف اليهم توبة فارغى القوم لا يغني أحد منهم شيئا في أحد ثم ان توبة وكان يترس  
له أخوه عبد الله قال يا أخى لا ترس لي فاني رأيت ثورا كثيرا ما يرفع الترس عسى ان  
اوافق منه عنه رمية مرمى فأرميه قال ففعل فرماه توبة على حلة نديه فصرعه وجاء

القوم فغشيتهم توبة وأصحابه فوضعوا فيهم السلاح حتى تركوهم صرعى وهم سبعة نفر  
ثم ان ثورا قال انتزعوا هذا السهم عني قال توبة ما وضعناه لنزعها فقال أصحاب توبة  
انج بنا فقد أخذنا نارنا ونابقي راوينا فقد متنا عطشا قال توبة كيف بهؤلاء القوم  
الذين لا ينعون ولا يمتنعون فقالوا أبعدهم الله قال توبة ما نابقا على وما هم الا عسيرة تك  
واكن نجي الراوية فاضع لهم ماء واغسل عنهم دماءهم وأخيل عليهم من السباع  
والطير لا تأكلهم حتى أوزن قوسهم بهم بعمق فأقام توبة حتى أتته الراوية قبل الليل  
فسقاها من الماء وغسل عنهم الدماء وجعل في أساقبهم ماء ثم خيل لهم بالتياب على  
الشجر ثم مضى حتى طرق من الليل سارية بن عويمر بن أبي عدي العقيلي فقال انا قد  
تركنا رهطاً من قومكم بسمرات من قرون بقرون فادركوهم فن كان حيا فداوه ومن  
كان ميتا فادفنه ثم انصرف فلحق بقومه وصبح سارية القوم فاحق لهم وقدمات ثور بن  
أبي سمعان ولم يمت غيره فلم يزل توبة خائفا وكان السليل بن ثور المقتول رابيا كثيرا البقي  
والشر وأخبر بقرعة من توبة وهم بقنة من قنان الشرف يقال لها قنة بني الجير فركب في  
نحو ثلاثين فارسا حتى طرقه فترقى توبة ورجل من اخوته في الجبل فأحاطوا بالبيوت  
فناداهم وهو في الجبل هذان تبغون فأجيبوا فقالوا انكم ان تبغوا تطيعوه وهو في  
الجبل ولكن خذوا ما استدنى لكم من ماله فأخذوا افراسه ولاخوته وانصرفوا ثم  
ان توبة غزاهم فخر على قلب بن حزن بن معاوية بن خفاجة يبطن نفسه فقال يا توبة أين  
تريد قال أريد الصبيان من بني عوف بن عقيل قال لا تفعل فان القوم قاتلوك فهلا قال  
لا أطلع عنهم ما عشت ثم ضرب بطن فرسه فاستمر به يخطرو ويرتجزو يقول

ينجو اذا قيل لهم معاط \* ينجوهم من خلل الامشاط

حتى انتهى الى مكان يقال له حجر الراشدة ظليل أسفله كالعمود وأعلامه منتشرة فاستقل  
فيه وأصحابه حتى اذا كان بالهاجرة مرت عليه ابل هبيرة بن السمين أخى بني عوف بن  
عقيل واراد ماء لهم يقال له طلوب فأخذها وخطى طريق راعيها وقال له اذا أتيت  
صدغ البقرة مولك فأخبره ان توبة أخذ الابل ثم انصرف توبة قال فلما ورد العبد على  
مولاه فأخبره نادى في بني عوف وقال حتام هذا فتمت اقدوا بينهم نحو من ثلاثين فارسا  
ثم اتبعوه ونهضت امرأة من بني خنم من بني الهرة كانت في بني عوف وكانت قوت خذ  
لهم فقالت أروني أثره فخر جواها فافاروها أثره فأخذت من ترابه فقادت فقالت اطلبوه  
فانه عليكم فطلبوه فسبقهم قتلوا وموا قالوا ما ترى له أثر او ما نراه الا وقد سبقكم قال  
وخرج توبة حتى اذا كان بالمنتجع من أرض بني كلاب جعل نذارته وحس أصحابه  
حتى اذا كان بشعب من هضبة يقال لها هند من كبد المنتجع جعل ابن عمه له يقال له  
فابض بن عبد الله ربيته على رأس الهضبة فقال انظر فان شخص لا شيء فاعلمنا فقال  
عبد الله بن جندب ابن الحسير يا توبة انك حائر اذ كرك الله فوالله ما رأيت يوما أنسبه



بسرأت بن عوف يوم ادركاهم في ساعتهم التي اتيناهم فيها منه فابح ان كان بك نجاة  
قال دعني فعد جعلت ربيته ينظر لنا قال ويرجع بنو عوف بن عقيل حين لم يجدوا اثر  
توبة فبقوا رجلا من غنى فقالوا له هل احسست في مجيئك اثر خيل او اثر ابل قال  
لا والله قالوا كذبت وضربوه فقال يا قوم لا تضربوني فاني لم اجد اثرا ولقد رايت زهاء  
كذا وكذا ابلان خصوصا في هاتيك الهضبة وما ادري ما هو فبعثوا رجلا منهم يسأل  
يزيد بن روية لينظر ما في الهضبة فاشرف على القوم فلما رااهم القى توبه لاصحابه حتى  
جاوا فحمل اولهم على القوم حتى غشي توبة وفزع توبه واخوه الى خيلهم فاقام توبة  
الى فرسه فقلبت لا يقدر على ان يلجمها ولا وقف له في طريقها وغشي به الرجل  
فاحتقه فصرعه توبة وهو مدهوش وقد كبس الدرع على السيف فانتزع ثم اهلوى  
بيده ليزيد بن روية فاقام بيده فقطع منها وجعل يزيد ينشده رحم صنية وصفية امرأة  
من بني خفاجة وغشي القوم توبة من ورائه فضر به فقتلوه وعلقهم عبد الله بن الحجير  
يطعنهم بالرمح حتى انكسر قال فلما فرغوا من توبة لواء على عبد الله بن الحجير فضر به  
رجله فقطعوها فلما وقع بالارض اشرع سيفه وحده ثم جثا على ركبتيه وجعل يقول  
هلما ولم يشعر القوم بما اصابه وانصرف بنو عوف بن عقيل وولى قابض منهم ما حتى  
لحق بعبد العزيز بن زرارته الكلابي فاخبره الخبر قال فركب عبد العزيز حتى اتى  
توبة فدفن فيه وضام اخاه ثم ترفع القوم الى مروان بن الحكم فكافأ بين الدمين وحملت  
الجراحات ونزل بنو عوف بنو عقيل البادية ولحقوا بالجزيرة والشام (قال أبو عبيدة)  
وقد كان توبة ايضا يغير من معاوية بن أبي سفيان على قضاة وختم ومهرة وبني الحرث  
ابن كعب وكانت بينهم وبين بن عقيل غارات فكان توبة اذا اراد الغارة عليهم حمل  
الماء معه في الروايا ثم دفنه في بعض المقازة على مسيرة يوم منها فيصيب ما قد رعبه من  
ابائهم فيدخلها المنارة فيطلبهم القوم فاذا دخل المنارة اعجزهم فلم يقدر واعليه  
فانصرفوا عنه قال فكث كذلك حينئذ انه اغار في المرة الاولى التي قتل فيها هو واخوه  
عبد الله بن الحجير ورجل يقال له قابض بن أبي عقيل فوجد القوم قد حذروا فانصرف  
توبة مخفقا فلم يصب شيئا فترجل من بني عوف بن عامر بن عقيل متصيا عن قومه فقتله  
توبة وقتل رجلا كان معه من رهطه واطردا باله ما ثم خرج عامدا يريد عبد العزيز  
ابن زرارته بن جرب من سفيان بن عوف بن كلاب وخرج ابن عم الثور بن أبي سفيان المقتول  
فقال له خزيمة صر الى بني عوف بن عامر بن طفيل بن عقيل فاخبرهم الخبر فركبوا في طلب  
توبة فاذا ركوه في ارض بني خفاجة وقد آمن في نفسه فنزل وقد كان اسرى يومه  
وليته فاستظل ببرديه وألقى عنه درعه وخلي عن فرسه الخوصاء تتردد قريبا منه وجعل  
قابضار يمشي له زمام فأقبلت بنو عوف بن عامر متقاطرين لثلا ينظرون اهلهم أحد فنظر  
قابض فأبصر رجلا منهم فأقبل الى توبة فأنبه فقال توبة ما رايت قال رايت شخصا

رجل واحد فنام ولم يكثر له وعاد قابض الى مكانه فغلبته عيناه فنام قال فأقبل القوم  
على تلك الحال فلم يشعر بهم قابض حتى غشوه فلما رااهم طار على فرسه وأقبل القوم الى  
توبة وكان أول من تقدم غلام أمر دلي فرس عربي يقال له يزيد بن روية بن سالم بن  
كعب بن عوف بن عامر بن عقيل ثم تلاه ابن عمه عبد الله بن سالم ثم تتابعوا فلما  
سمع توبة وقع الخيل فمض وهو وسنان فلبس درعه على سيفه ثم صوت بفرسه انطوا  
فأنته فلما اراد ان يركبها اهوت ترجمه ثلاث مرات فلما رأى ذلك لطم وجهها فأدبرت  
وحال القوم بينه وبينها فأخذ رحمه وشد على يزيد بن روية فطعنه فأنفذ فذبه جميعا  
وشد على توبة ابن عم الغلام عبد الله بن سالم فطعنه فقتله وقطعوا رجل عبد الله فلما  
رجع عبد الله بعد ذلك الى قومه لأموه وقالوا له فرت عن أخيك فقال عبد الله بن  
الحجير في ذلك \* قال أبو عبيدة وحدثني أيضا مزروع بن عبد الله بن همام بن مطرف بن  
الاعلم قال كان أهل دار من بني جشم بن بكر بن هوازن يقال لهم بنو الشر يد حلفاء لبني  
عداد بن خفاجة في الاسلام فكان بينهم وبين نخيس بن ربيعة رهط قومه قتال على ماء  
تدعى الحليفة وعاقبها الجد بن همام قال وشهد عبد الله بن الحجير ذلك وهو أعرج مخرج  
يوم قتل توبة فلم يغن كثير غناء فقالت بنو عقيل

لو توبة يلقاهم \* لبلوا به يرافق ناضل

فقال عبد الله بن الحجير يعتذر اليهم

تأقبي بغازية الهـ موم \* كايعداذا الدين الغريم  
كان الهـ ليس يريد غيري \* ولو أمسى له نبط وروم \*  
علام تقوم عاذق تلووم \* توذي وما انجاب الصروم  
فقلت لها رويدا كي تجلي \* غواشي النوم والليل البهيم  
ألماعلي أنى قـديما \* اذا ما شئت أعصى من يالوم  
وان المرء لا يدري اذا ما \* بهم علام تحمله الهوموم  
وقد دى على الحاجات حرف \* كركب الرعن دعبله عقيم  
مداخلة القفار وذات لوث \* على الحزات مقعمة غشوم  
كان الرجل منها فوق جاب \* بذات الحاد معقلة الصريم  
طباء برجلة البقار برق \* فبات الليل منتصبا يشيم  
فيمنا ذاك اذهبط عليه \* دلوح المزن واهية هزيم  
تهب اها الشمال فتمترها \* ويهقها بناخه نسيم \*  
يلت اذا الرباب جرى عليه \* كايصني الى الاس الاميم  
اذا ما قال اقشع جانباه \* نشت من كل ناحية غيوم  
فأشعر ليـ له أرقا وقزا \* بسهره كما أرق السليم  
الامن يشترى رجلا برجل \* تحونها السلاح فئاته وم



تلومك في القتال بنوع عقيل \* وكيف قتال أعرج لا يقوم  
ولو كنت القليل وكان حيا \* لقاتل لألف ولا سوم \*  
ولاجتماع روع هبوب \* ولا ضرع اذا عشي جثوم

قال ثم ان خفاجة رهط توبة جمعوا بني عوف بن عامر بن عقيل الذي قتلوا توبة فلما بلغهم الخبر لحقوا ببني الحرث بن كعب ثم افتقرت بنو خفاجة فلما بلغ ذلك بني عوف رجعوا لجمعهم بنو خفاجة أيضا قبائل عقيل فلما رأت ذلك بنو عوف بن عامر بن عقيل لحقوا بالجزيرة فقتلوا هاهنا وهم رهط - احق بن مسافر بن ربيعة بن عاصم بن عمرو بن عامر بن عقيل ثم ان بني عامر بن صعصعة صاروا في امرهم الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة لمعاوية بن أبي سفيان فقالوا نشدك الله ان نفرق بجمعنا فقه عقيل توبة وعقيل الاخرين معاقل العرب مائة من الابل فادتهم بنو عامر قال فخرجت بنو عوف بن عامر قتل توبة فلهقوا بالجزيرة فلم يبق بالعالية منهم أحد وأقامت بنو ربيعة بن عقيل وعروة بن عقيل وعبادة بن معقل فكانهم بالبادية قال أبو عبيدة وحده شامز رعي بن عمرو بن همام قال أبو عبيدة وكان معي ابو الخطاب وغيره قال توبة بن جبر بن ربيعة بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل وأمه زبيدة فهاج بينه وبين السليل بن نور بن أبي سمعان بن عامر بن عوف بن عقيل كلام وكان شريفا ونظير توبة في القوة والبأس فبلغ الحور وهو الكلام الى أن أوعد كل واحد منهم ما صاحبه فالتقى بعد ذلك توبة والليل على غدير من ماء السماء فرمى توبة السليل فقتله ثم ان توبة أغار ثانية على ابل بني السمين بن كعب بن عوف بن عقيل واردة ماءهم فاطردوها وابعدهم وهم سبعة نفر يزيد بن ربيعة وعبد الله بن سالم ومعاوية بن عبد الله قال أبو عبيدة ولم يذكر غير هؤلاء فانصرفوا ويجيبون الخيل يحملون المزايد فقصوا أثر توبة وأصحابه فوجدوهم وقد أخذوا في المضجع من أرض بني كلاب في أرض دمنة تربة فضلت فرس توبة الخوصاء من الليل فأقام واضطجع حتى أصبح وساق أصحابه الابل وهم ثلاثة نفر سوى توبة الحرز احدهم بن عمرو بن كلاب وقابض بن عقيل احدهم بن خفاجة وعبد الله بن جبر أخو توبة لأمه وأبيه فلما أصبح توبة اذا فرسه الخوصاء راقعة أدنى ظم قرية منه ليس دونها وجاج فأشلاه حتى أتته ثم خرج بعدو حتى لحق بأصحابه فأتوها الى هضبة بكبد المضجع فارتقى توبة فوقها ينظر الطلب فرآه القوم ولم يره عند طلوع الشمس وبالت الخوصاء حين انتهت الى الهضبة فقال القوم انه لطائر أو انسان فركب يزيد بن ربيعة وكان أحدث القوم سنا وأتمه بنت عم توبة فأغار ركض حتى انتهى الى الهضبة فاذا بول الفرس وعليه بقيعة من رغوته واذا أثر توبة يعرفونه فرجع خفيراً أصحابه واندفع توبة وأصحابه حتى نزلوا الى طرف هضبة يقال لها الشجر من أرض بني

كلاب فقالوا بالظهير فلم يشعر شعره الا والابل قد فرت وكانت بركا بالهاجرة من وبيد الخيل فوثب توبة وكان لا يضع السيف فصب الدرع على السيف متقلده وهلا وداجت القوم فطلب قائم السيف فلم يقدر عليه تحت الدرع فلم يستطع سله فطار الى الرح فأخذه فأهوى به طعنا الى يزيد بن ربيعة وقد كان يزيد عاهد الله ليقبلته أو لياخذنه فأخذ نخدين يداً وأعتقه يزيد فعض بوجنتيه واستدبره عبد الله بالسيف ففلق رأس توبة وهيب توبة حين اعتوره الرجلان بقابض ياقابض فلم يلو عليه وقر قابض الكلابي وذبح عبد الله بن جبر عن أخيه فأهوى له معاوية بن عبد الله بالسيف فأصاب ركبته فأخلمت أي سقطت فألقى قابض من فوره ذلك عبد العزيز بن زرارة أحد بني أبي بكر ابن كلاب فقال قتل توبة فتأدى في قومه فجاءه أبوه زرارة فقال أين تريد فقال قتل توبة فقال أبوه طوط سحقالك أتطلب بدم توبة ان قتلته بنو عقيل ظالمها باغيا عاديا عليهم اقال لـ كني أجنه اذا قال أبوه اما هذه فتم فألقى السلاح وانطلق حتى أجنه وحمل أخاه عبد الله بن جبر قال فاهل البادية يزعمون ان محرزا سهر فأخذ عن سيفه فقالت ليلى الاخيلية بنت عبد الله بن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية فارس الهزار بن عبادة بن عقيل

نظرت وركن من دنانين دونه \* مفاوز حوضي أي تطسرة ناظر  
لا نس ان لم يقصر الطرف عنهم \* فلم تقصر الاخبار والطرف فاصري  
فوارس أجلى شأوها عن عقيرة \* لعاقرها فيها عقيرة عاقر \*  
شأوها من عتها وهو الطلق وحريها وقال غيره غايتها عقيرة نعتى توبة لعاقرها نعتى لعاقرها  
توبة تريد يزيد بن ربيعة ووجه آخر في عقيرة عاقر معني مدح أي عقيرة كريمة لعاقرها  
ووجه آخر عقيرة لعاقرها فيها الهلاك بعقرها

فأنتست خيلا بالرقى مفيرة \* سوابقها مثل القطا المتواتر  
\* قبيل بني عوف ويشردونه \* قبيل بني عوف قبيل الجابر  
توارده اسيا فهم فكانما \* تصادون عن اقطاع أبيض باز  
من الهند وانيات في كل قطعة \* دم زل عن اثر من السيف ظاهر  
أنته المنايا دون زغف حصينة \* وأسمر خطى وخوصاء ضامر  
على كل جرداء السراة وسامح \* لهن بشبال الحديد زوافر  
عوابس تعدد والتغلبية ضمرا \* وهن شواج بالشكيم الواجر  
\* فلا يبعدنك الله توبة انما \* لقاء المنايا دارا مثل حامر  
فالانك القتل يواء فانكم \* ستلقون يوما ورده غير صادر  
وان السليل اذ يبارى قبلكم \* كرجومة من عركها غير طاهر  
فان تكن القتل يواء فانكم \* فقي ما قتلتم آل عوف بن عامر



• فقي لاخطاه الرفاق ولا يرى • لقد رعبا لادون جار مجاور  
ولا تأخذ السكوم الجلالد رماحها • اتوبة في نفس الشتاء الصنابر  
إذا ما رأته قائما بسلاحه اتقته الخفاف بالثقال البهادر  
إذا لم يجد منها برسل فقصره • ذرا المرفقات والقلاص النواحر  
قرى سيفه منهن شاسا وضيفه • سنام البهاريس السباط المشافر  
وتوبة أحبي من قناة حبيبة • وأجر آمن ليت بخفان خادر  
ونعم فقي الدنيا وإن كان فاجرا • وفوق الفقى ان كان ليس بفاجر  
فقي ينهل الحجابات ثم يعلها • فيطلعها عنه ثايا المصادر

### صوت

كان فقي القتيان توبة لم ينخ • فلائص يفحصن الحصا بالكر اكر  
ولم يبين ابراداعنا فالتفة • كرام ويرحل قبلهم في الهواجر  
في هذين البيتين لمن من الثقل الاول لمجد بن ابراهيم قريض وهو من خاص صنعته  
وغنائه

ولم يغفل الصبح عنه وبطنه • لطيف كطى السب ليس بمجاذر  
فقى كان للمولى سناء ورفعة • ولا طارق السارى قرى غير ياسر  
ولم يدع يوما للعفاط والعددا • وللحرب يرى نارها بالشرائر  
وللبازل الكوما يرغو حوارها • وللخيل تعدو بالسكة المشاعر  
• كأن لم تكن تقطع فلاة ولم تنخ • قلاصا لذي بأومن الارض غابر  
ونصبح بمو مائة كان صريفها • صريف خطاطيف المدى في الحافر  
ملوت نفعها عنا كلاب وأزت • بنا اجهلها بين غاوشاء  
وقد كان حقا ان تقول سرائهم • لما لاخينا عائشا غير عائر •  
• ودقبة تقصر يحاربها القطا • تخطيتها بالنابحات الضواهر •  
• فتالله تبنى بيتها أم عاصم • على مثله أحدى الليالى الغوار •  
فليس شهاب الحرب توبة بعدها • بغاز ولا غادر بركب بمافر •  
وقد كان طلاع النجاد وبين اللسان ومدلاج السرى غير فافر •  
وقد كان قبل الحادثات اذا انتفى • وسائق أو مقبوضة لم يغادر •  
وكنت اذا مولانا خاف ظلامه • دعاءك ولم يعدل سواك بناصر •  
فان بك عبد الله آسى ابن أمه • وآب بأسلاب الكمي المغاور •  
فكان كذات البوت ضرب عنده • سباعا وقد ألقينه في الجراجر •  
فان تك قد فارقتك لك غادرا • وأنى لحى غسدر من في المقابر •  
فأقسمت أبكى بعد توبة هالكها • واحفل من نالت صروف المقادر

على مثل همام ولا ين مطرف • لتبكي البواكى أول بشر بن عامر  
غلامان كانا استوردا كل سورة • من الجهد ثم استوثقا في المصادر  
ريبي حيا كانا يفيض نداهما • على كل مغمور ترام وغامر  
• أن سنا ربيها كل شقوة • سنا البرق بيد ولله يمون النواظر  
وقالت أيضا ترى توبة عن أم حير و أمها ابنة أخي توبة من أمها (قال أبو عبيدة) أم  
حير أخت أبي الجراح العقيلي قال وأمتها بنت أخي توبة بن حير قال وكان الاصمعي  
يحبها

أبا عيين بكى توبة ابن حير • بسبح كفيض الجدول المتفجير  
لتبك عليه من خذاجة ندوة • بما شؤن العدم — بر المتصدر  
سمعن بهجيا ارفقت فذكرته • ولا يبعث الا حزان مثل التذكر  
كان فقى القتيان توبة لم يسر • بهج — د ولم يطلع من المتفوق  
ولم يرد الماء — دام اذا بدا • سنا الصبح في بادى الطواشي منور  
ولم يغلب الخضم الضجاج ويلا • الجفان سديفا يوم نكبا صرصر  
ولم يعمل بالجرد الجيادية قودها • بسيرة بين الاشمسات فياسر  
وصحرا موماة يحاربها القطا • قطعت على هول الجنان بمنسر  
يقودون قبا كالمسرا حين لاحها • سراهم وسير الراكب المتجبر  
فلما بدت أرض العدو سقيتها • مجاج بقيات الميزاد المغسبر  
ولما أهوا بالتهاب حويتها • بخاظى البضيع كره غير اعسر  
بمر كك — كز الاندرى منابر • اذا ما وفتن مهلب الشد محضر  
فالوت بأعناق طوال وراعها • صلاصل يفض سابغ وسنور  
ألم تر ان العبد يفتسل ربه • فيظهر جده العبد من غير مظهر  
قلتم فقى لا يسقط الروع رحمه • اذا الخيل جالت في قنات مكسر  
فيا توب لله يها ويا توب للندى • ويا توب للمستنجح المتنور  
ألا رب مكروب أجبت ونائل • بذات ومعروف لديك ومنكر

وقالت ترثه

أقسمت اوتى بعد توبة هالكها • احفل من دارت عليه الدوائر  
لعمرك ما بالموت عار على الفقى • اذا لم تصب في الحياة المعابر  
وما أحد حتى وان عاش سالما • بأخلد من غيبته المقابر •  
ومن كان مما يحدث الدهر جازعا • فلا بد يوما أن يرى وهو صابر  
وليس لذي عيش عن الموت مقصر • وليس على الايام والدهر غابر  
ولا الحى مما يحدث الدهر مقرب • ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر



وكل شباب أوجـديـدي إلى بلي \* وكل امرئ يؤمالي الله صائر  
وكل قريبي الفـتـة لتفرق \* شتانا وان ضنا وطال التعاشر  
فلا يـعـدك الله حيا وميتا \* أخا الحرب ان دارت عليك الدوائر

ويروي

فلا يـعـدك الله يا نوب هالكا \* أخا الحرب ان دارت عليك الدوائر  
فأنت لا تفك أبـكـيك مادعت \* على فنز ورفاء وأوطار طائر  
قتيل بن عوف فيا لهفتاله \* وما كنت أباهم عليه أحاذر  
ولكنما أختنى عليه قبيلة \* لها بدروب الروم باد وحاضر

وقالت تريمه

كم عاتق بك من بالذوبيا كية \* يا نوب للضيف اذ تدعى وللجار  
ونوب الخصم ان جاروا وان عندوا \* وبدلوا الامر نقضا بعد ابرار  
ان يصدروا الامر تطلعه موارد \* أو يوردوا الامر تحمله بأمدار

وقالت تريمه

هراقت بنو عوف دما غير واحد \* له نبأ نجدي سـيـفـور  
تداعت له اقنا عوف ولم يكن \* له يوم غضب الردهتين نصير

وقالت تريمه

يا عيين بكى بدمع دائم السجم \* وابكى لتوبة عند الروح والهم  
على فتي من بني سعد بقت به \* ماذا أجنبه في الحضرة الرجم  
من كل صافية صرف وقافية \* مثل السنان وأمر غير مقتسم  
ومصدر حين يعي القوم مصدرهم \* وجفنة عند نخس الكوكب الشـم

وقالت تعير قابضا

جرى الله شرا قابضا بصنعة \* وكل امرئ يجزى بما كان ساعيا  
دعا قابضا والمرهفات يردنه \* فقبحتم مدعوا وليسك داعيا

وقالت لقابض وتعذر عبد الله أخا توبة

دعا قابضا والموت محقق ظله \* وما قابض اذ لم يجب بهيب  
وآسى عبيد الله ثم ابن أمه \* ولو شاء نجي يوم ذاك حبيبي

(أخبرني) الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد بن معاوية بن بكر قال حدثني  
أبو الجراح العنبري عن أمه دينا ربت خير بن الحيرة عن توبة بن الحيرة قال خرجت  
إلى الشام فبينما أنا أسير ليلى في بلاد لا أيس بها ذات شجر نزلت لأريح وأخذت ترسي  
فألقىته فوقى والقيت نفسي بين المصطعب والبارك فلما وجدت طم النوم اذا شئ قد تجلاني  
عظيم ثقيل قد برز علي ونشرت عنه ثم قصت منه قاصا فرميت به على وجهه وجلست إلى

راحلي

راحلي فانتضيت السيف ونهض نحوى فضربه ضربة انخزل منها وعدت إلى موضعي  
وأنا لا أدري ما هو أنا من أم سبع فلما أصبحت اذا هو أسود زنجي يضرب برجله  
وقد دقت وسطه حتى كدت ابريه وانتهيت إلى ناقة مناخية موقرة بابا من سلبه  
واذا جارية شابة ناهد وقد أوثقها وقرنها بناقته فالتما عن خبرها فأخبرني أنه قتل  
مولاه وأخذها منه فأخذت الجميع وعدت إلى أهلي \* قال أبو الجراح قالت أمي وأنا  
أدركتها في الحى تخدم أهلنا (أخبرنا) يزيد بن علقم عن ابن الأعرابي قال أخبرنا  
عطاء بن مصعب القرشي عن عاصم الليثي عن يونس بن حبيب الضبي عن أبي عمر بن  
العلاء قال سألت معاوية بن أبي سفيان ليلى الأخيلية عن توبة بن الحيرة فقال ويحك يا ليلى  
أما يقول الناس كان توبة قالت يا أمير المؤمنين ليس كل ما يقول الناس حقا والناس  
شجرة بنى يحسدون أهل النعم حيث كانت وعلى من كانت ولقد كان يا أمير المؤمنين بسط

البنان حديد اللسان شجلا لاقران كريم المختبر عفيف المنزر جميل المنظر وهو  
يا أمير المؤمنين كما قلت له قال وما قلت له قالت قلت ولم أتعد الحق وعلى فيه  
بعميد النري لا يبلغ القوم قفـره \* ألدملت يغلب الحق باطله  
إذا حل ركـب في ذراء وظله \* ليمهمم مما تخاف نوازله  
جاهم ينصل السيف من كل قاذح \* يخافونه حتى تموت خصائله  
فقال لها معاوية ويحك يزعم الناس انه كان عاهرا خارا باقالات من ساعته  
معاذ الهى كان والله سـيـدا \* جوادا على العلات جاناؤه  
أعترخا جديا يرى البخل سـبـة \* فحلب كفاه الندى وأنامـه  
عفيفا بعيد الهم صلبا قاته \* جـيـبـا لا يحياه قلبا غوائله  
وقد علم الجوع الذي بات ساريا \* على الضيف والجيران انك قاتله  
وانك رجب الباع يا نوب بالقرى \* اذا ما اتيم القوم ضاقت منازل  
بييت قري العيين من بات جاره \* ويضحي بخير ضيفه ومنازله

فقال لها معاوية ويحك يا ليلى لقد جرت توبة قدره فقالت والله يا أمير المؤمنين لو رأيته  
وخبرته لعرفت اني مقصرة في نعمته والى لا أبلغ كنه ما هو أهله فقال لها معاوية  
من أي الرجال كان قالت

أنتـه المنايا حين تم نمامه \* وأقصر عنه كل قرن يصاوله  
وكان كليت الغاب يحصى عرينه \* ورضى به أشباله وحلائله  
غضوب حلـيم حـين يطلب حمله \* وسم زعاق لا تصاب مقاتله  
قال فأمر لها بجائزة عظيمة وقال لها خبرني بأجود ما قلت فيه من الشعر قالت يا أمير  
المؤمنين ما قلت فيه شيئا الا والذي فيه من خصال الخير أكثر منه ولقد أجدت حين قلت  
جرى الله خيرا والجزاء بكفه \* فقي من عقيل سادغـير مـكـلف



ففي كانت الدنيا تهون بأمرها • عليه ولا ينقلك حجم التصرف  
ينال عبادات الاموريم - ونة • اذا هي أعيت كل خرق مشرف  
هو الذوب بل أسدى الخلايا شبيهة • بدرياقة من خريسان قرقف  
فيا توب ما في العيش خير ولا ندى • بعدد وقد أميت في ترب تفتف  
وما نلت منك النصف حتى ارتقت بك الشئ من اياهم صائب الوقع أعجف  
فيا الف الف كنت حيا مسلما • لالقال من ل القسود المتطرف  
كما كنت اذ كنت المنجي من الردى • اذا التليل جالت بالفتنا المتقص  
وكم من لهيف محجر قد أجبت • بأبيض قطاع الضريبة مرهف  
فأنفدته والموت يحرق نابه • عليه ولم يطعن ولم يتسفف

(أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهوريه عن ابن أبي سعد قال حدثت عن القعدي  
عن محارب بن غصين العقيلي قال كان توبة قد خرج الى الشام فترى عذرة فرائه بثينة  
فجعلت تنظر اليه فشوق ذلك على جميل وذلك قبل أن يظهر حبه لها فقال له جميل من  
أنت قال أنا توبة بن الجير قال هل لك في الصراع قال ذلك اليك فشدت عليه بثينة  
محفقة مورسة فارتز بها ثم صارعه فصصره جميل ثم قال هل لك في الضال قال نعم ففاضله  
ففضله جميل ثم قال هل لك في السباق فقال نعم فسبقه فسبقه جميل وقال له توبة يا عذا  
انما فعل هذا برح هذه الجمالة ولكن اهبط بنا الوادي فصصره توبة وفضله وسبقه  
(أخبرنا) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال بانسي ان ليلى الاخيلية دخلت على عبد  
الملك بن مروان وقد أسفت وعجزت فقال لها ما رأي توبة فيك حين هو بك قالت ما رآه  
الناس فيك حين ولوك فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يحضها (وأخبرني)  
الحسن بن علي عن أبي سعد عن أحمد بن رشيد بن حكيم الهلالي عن أيوب بن عمرو عن  
رجل من بني عامر يقال له ورفاء قال كنت عند الجراح بن يوسف فدخل عليه الاذن  
فقال أصلى الله الأمير بالباب امرأة تهديركا بهم در البعير الناذ قال أدخلها فلما دخلت  
نسبها فانتسبت له فقال ما أنتي بك باليلي قالت اخلاف النجوم وكلب البرد وشدة الجهد  
وكنيت لنا بعد الله الرد قال فآخبرني عن الارض قالت الارض مقشعة رالفجاج مغبرة  
وذوالغنى محمل وذوالخدم منفل قال وما سب ذلك قالت أصا بتناسنون بحجفة مظلمة  
لم تدع لنا نصيب ولا ربعا ولم تبق عافطة ولا نافطة فقد أهلكت الرجال ومزقت الاعمال  
وأفقدت الاموال ثم أنشدته الايات التي ذكرناها متقدما وقال في الخبر قال الجراح  
هذه التي يقول فيها

نحن الاخيل لا يزال غلامنا • حتى يدب على العصا مشهورا  
تسكي الزماح اذا فقدن أكفنا • جرعنا ونعرفنا الرفاق بجورا  
ثم قال لها يا ليلى أنشدني بعض شعرك في توبة فأنشدته قولها

لعمرك ما بالموت عار على الفتي • اذا لم نصبه في الحياة المعابر  
وما أجد حتى وان عاش سالما • بأخلد عن غيبته المقابر  
فلا الحى مما أحدث الدهر معتب • ولا الميت ان لم يصبر الحى تاجر  
وكل جديد أو شجاع الى بلى • وكل امرئ يوم الى الموت صائر  
قيسيل بن عوف فيما له قتاله • وما كنت اياهم عليه أحاذر  
ولكنني أخشى عليه قبيلة • لها بدروب الشام باد وحاضر  
فقال الجراح لحاجبه اذهب فاقطع لسانها فدها بالجمام اقطع لسانها فقال لب وبلت  
انما قال لك الامير اقطع لسانها بالصلة والعطاء فارجع اليه واستأذنه فرجع اليه  
فاستأمره فاستشاط عليه وهم بقطع لسانه ثم أمرهم فادخلت عليه فقالت كاد وعهد  
الله بقطع مقولي وأنشدته

حجاج أنت الذي لا فوقه أحد • الا الخليفة والمستقر الصد

حجاج أنت سنان الحرب ان نهجت • وأنت للناس في الداجي لائق

(أخبرنا) الحسن بن علي عن ابن أبي سعد قال حدثني أبو الحسن ميمون الموصلي  
عن سلمة بن أيوب بن مسلمة الهمداني قال كان جدي عند الجراح فدخلت عليه امرأة  
برزة فانتسبت له فاذا هي ابلي الاخيلية (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن العباس البزدي  
أخبرنا ابن عبد العزيز الجوهري قال كنت عند الجراح وأخبرني وكيع عن اسمعيل بن  
محمد عن المدائني عن جويرية عن بشر بن عبد الله بن أبي بكر أن ليلى دخلت على  
الجراح ثم ذكر منسل الخبر الاول وزاد فيه فلما قالت غلام اذا هز القنائة سقاها  
قال لها لا تقولي غلام قولي همام وقال فيه فأمراه ابعاتين فقالت زدني فقال  
اجعلوها ثلثمائة فقال بعض جلسائه انها غنم قالت الامير أكرم من ذلك وأعظم  
قدرا من أن يأمر لي الا بالابل قال فاستحيوا وأمر لها بثلثمائة بغير وانما كان أمر لها  
بغنم لا بابل (وأخبرنا) وكيع عن ابراهيم بن اسحق الصالح عن عمر بن شبة عن  
عمر بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه وقال فيه ألا قلت كان غلام همام وذكر باقي  
الخبر الذي ذكره من تقدم وقال فيه فقال لها انشدني ما قالت في توبة فأنشدته قولها

فان تكن القتلى بواء فانكم • فتي ما قلتم آل عوف بن عامر

فتي كان أحبي من حيا حبيبة • وأنجع من ليت بجفان خادر

أنت المنايا دون درع حصينة • وأسمي رخطي وجر داء ضامر

فتم الفتي ان كان توبة قاجرا • وفوق الفتي ان كان ليس بقاجر

كان فتي الفتيان توبة لم ينخ • قلانصر يفحصن الحصا بالكرار

فقال لها أمعاء بن خارجة أيتها المرأة انك لتصفين هذا الرجل بشئ ما تعرفه العرب فيه  
فقلت أيم الرجل هل رأيت توبة قط فقال لا فقالت أما والله لو رأيت لوددت أن كل



عائق في بيتك حامل منه فكانت عاقبة في وجهه أسماء حب الرمان فقال له الجحاج وما كان لك ولها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد عن محمد بن علي بن المغيرة قال سمعت أبي يقول سمعت الأصمعي يذكر أن الجحاج أمر لها بعشرة آلاف درهم وقال لها هل لك من حاجة قالت نعم أصلي الله الأمير فمضى إلى ابن عمي قتيبة بن مسلم وهو على خراسان يومئذ فحملها إليه فأجازها وأقبلت راجعة تريد البادية فلما كانت بالري ماتت فقبرت هناك هكذا ذكر الأصمعي في وفاتها وهو غلط (وقد أخبرني) عمي عن الحزنبيل الأصمعي عن أخيه عن المدائني وأخبرني الحسين بن علي عن ابن مهدي عن ابن أبي سعد عن محمد بن الحسن النخعي عن ابن الحبيب الكاتب واللفظ في الخبر للحزنبيل وروايته أنه أن ليلى الأخيلية أقبلت من سفر فترت بقبر توبة ومعها زوجها وهي في هودج لها فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة فجعل زوجها يمنعه من ذلك وتأبى إلا أن تلم به فلما كثر ذلك نهاتر كما فصدت أكمة عليها بقبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حوت وجهها إلى القوم فقالت ما عرفت له كذبة قط قبل هذا قالوا وكيف قالت أليس القائل

## صوت

ولوان ليلى الأخيلية سلمت \* على ودوفي توبة وصفائح \*  
سلمت نسليم البشاشة أوزقي \* اليها صدى من جانب القبر صائح \*  
وأغبط من ليلى بما لا أناله \* ألا كل ما قوت به العين صالح \*  
فما باله لم يسلم على \* كما قال وكانت إلى جانب القبر توبة كاملة فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارت في وجهه الجمل فنفر فرمى بليلى على رأسها فحانت من وقته فدفنت إلى جنبه وهذا هو الصحيح من خبر وفاتها \* غنى في الآيات المذكورة آنفا حكم الوادي لحنين أحدهما رمل بالوسطى عن عمر والآخر خفيف ثقيل أول بالوسطى عن حبش وقال حبش وفيها الحنان الجملة والميلامر ملان بالنصروذ كرا أبو العيس بن حمدون أن الرمل لعمرو الوادي (قال أبو عبيدة) كان توبة شريرا كثير الغارة على بني الحرث بن كعب وختم وهدان فكان يزور نساء منهن يتحدث اليهن وقال  
أذهب ريعان الشباب ولم أزر \* غرا من همدان يضاهورها  
(قال أبو عبيدة) وكان توبة ربما ارتفع إلى بلادهم فيغير عليهم وبين بلادهم هرة وبلاد عقيل مغارة منكرة لا يقطعها الطير وكان يحمل من الماء فيدفن منه على مسيرة كل يوم من ادة ثم يغير عليهم فيطلبونه فيركب بهم المغارة وانما كان يعمد حجارة القبط وشدة الحر فاذا ركب المغارة رجعوا عنه (أخبرني) حرمي عن الزبير بن يحيى بن المقدم الربيعي عن عمه موسى بن يعقوب قال دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة بدوية أنكرها فقال لها من أنت قالت أنا

الوالهة الحرمي ليلى الأخيلية قال أنت التي تقولين أريقت جنان ابن الخليع فأصبحت \* حياض الندى زلت بين المراتب قلبي وعني بطن قود وحوله \* كما انقض عرش البئر والورد عاصب قالت أنا الذي أقول ذلك قال فما بقيت لنا قالت الذي أبقاه الله لك قال وما ذلك قالت نسبا قرشيا وبشار خيا و امرأة مطاعة قال أفردته بالكرم قالت أفردته بما أفرد الله به فقالت عاتكة إنها قد جاءت تسعدني بنا عليك في عين تسقيها وتحميها لها ولست ليزيد أن شفعتني في شيء من حاجاتها لتدعيها أعرايا جلفا على أمير المؤمنين قال فوثبت ليلى فقامت على رجلها واندفعت تقول

ستحملني ورحلى ذات رحل \* عليها بنت آباء كرام  
أذا جعلت سواد الشام جينا \* وغلق دونها باب اللثام \*  
فليس يعاند أبدا الهيم \* ذوو الحاجات في غلس الظلام  
أعانتك لورأت غداة بنا \* عزاء النفس عنكم واعتزاي  
أذا علت واستيقنت أني \* مشبعة ولم ترمي ذمائي  
أأجعل مثل توبة في نداء \* أبا الذبان فوه الدهر دامي  
معاذ الله ما عفت برحلي \* تعد السبر للبلد النهای \*  
أقلت خليفة فسواه أحبي \* بأمرته وأولى بالثام \*  
لثام الملك حين تعد به كبر \* ذوو الاخطار والخطى الحسام

فقيل لها أي الكعبيين عنت قالت ما أخال كعبا ككعبي (أخبرنا) يزيد بن الحليل بن أسد عن العمري عن الهيم بن عدي عن أبي يعقوب النخعي عن عبد الملك بن حمير عن محمد بن الجحاج بن يوسف قال بينا الأمير جالس إذا استوذن ليلى فقال الجحاج ومن ليلى قبل الأخيلية صاحبة توبة قال أدخلوها فدخلت امرأة طويلة دجاجة العينين حسنة المنسبة إلى الفوه ما هي حسنة الثغر فسلمت فردا الجحاج عليها ورحب بها فدفنت فقال الجحاج ورائك ضلع لها وسادة يا غلام فجلست فقال ما أعلمك النسا قالت السلام على الأمير والقضاء لحقه والتعرض لمعرفه قال وكيف خلفت قومك قالت تركتهم في حال خصب وأمن ودعة أما الخصب ففي الأموال والكلا وأما الأمن فقد أمتهم الله عز وجل بك وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك ما أصلي بينهم ثم قالت ألا أنشدك فقال إذا شئت فقل

\* أحجاج لا يفلل سلاحك انما الشمنيا بكف الله حيث تراها  
إذا هبط الجحاج أروضا مريضة \* تتبع أقصى دأنها فشفاها  
شفاها من الداء العضال الذي بها \* غلام إذا هزل القناة سقاها  
سقاها دماء المارقين وعلاها \* إذا أجمعت يوما وخيف أذاها



اذا سمع الجحاح صوت كنيبة • أعد لها قبل النزول قراها  
أعد لها مصقولة فارسية • بأيدي رجال يحسنون غذاها  
أججاج لانها تعطى للعصاة منهاهم • ولا الله يعطى للعصاة منهاها  
ولا كل خلاف تقليدية • فاعظم عهد الله ثم شرها

فقال الجحاح ليحيى بن منقذ الله بلادها ما أشعرها فقال ما لي بشعرها علم فقال على  
بمدينة بن موهب وكان حاجبه فقال أنشديه فأنشده فقال عبيدة هذه الشاعرة  
الكريمة قد وجب حقها قال ما أغناها عن شفاعتك يا غلام مر لها بمائة درهم  
واكسها خمسة أثواب أحدها كساء خز وأدخلها على ابنة عمها هند بنت أسماء فقيل لها  
حليها فقالت أصلح الله الأمير أضربنا العريف في الصدقة وقد خربت بلادنا وانكسرت  
قلوبنا فاخذ خيار المال قال اكتبوا لها الى الحاكم بن أيوب فليبتع لها خمسة اجال  
وليصنع أحدها نجيبا واكتبوا الى صاحب اليمامة بعزل العريف الذي شكته فقال  
ابن موهب أصلح الله الأمير أصلها قال نعم فوصلها بأربعمائة درهم ووصلتها بثلاثمائة  
درهم ووصلها بمحمد بن الجحاح بوصيقتين (قال الهيثم) فذكرت هذا الحديث لاسحق بن  
الخصاص فكتبه عني ثم حدثني عن حماد الراوية قال لما فرغت ليلى من شعرها أقبل  
الجحاح على جلسائه فقال لهم أتدرون من هذه قالوا لا والله ما رأينا امرأة أفصح  
ولا أبلغ منها ولا أحسن انشادا قال هذه ليلى صاحبة توبة ثم أقبل عليها فقال لها يا الله  
يا ليلى أرايت من توبة امرأتك رهينة أو سألك شيئا يعاب قالت لا والله الذي أسأله  
المغفرة ما كان ذلك منه قط فقال اذ لم يكن في رحمتنا الله وإياه (أخبرني) محمد بن عبيد  
العزى الجوهرى عن ابن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم الطائى عن خالد بن سعيد عن  
أبيه قال كنت عند الجحاح فدخلت عليه ليلى الاخيلية ثم ذكرت مثل الخبر الاول وزاد فيه  
فلما قالت • غلام اذا هز القنطرة سقاها • قال لا تقول غلام قولى همام

### صوت

سألت الناس أين يعمد هذا • قلت أتى في الدار قمر مريا  
ما قطعت البلاد أسرى ولا يمت الا بال باز كريا •  
كم عطاء ونائل وجزيل • كان لي منكم هنيا مريا  
عروضه من الخفيف الشعر لا يقدر الاسدى والقضاء لجان وله فيه لحنان أحدهما  
خفيف ثقيل من أصوات قليلة الاشياء عن اسحق وثقيل أول بالنصر في الثالث  
والثاني عن عمرو (وذكر يونس) أنه لا يجبر ولم يحسنه (وذكر الهشامى) ان لحن الايجر  
خفيف ثقيل وان لحن ابن بلوع في الثالث ثانى ثقيل وليحيى بن واصل ثقيل أول  
بالوسطى

(ذكر الاقشير وأخباره)

الاقشير

الاقشير لقب به لانه كان أحمر الوجه أقشير واسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو  
ابن أسد بن خزيمية بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كان يكنى أبا معرض وذكر  
ذلك في شعره في مواضع عدة منها قوله

فان أبا معرض اذ حسا • من الراح كأن ساعلى المنبر

خطيب ليلى أبو معرض • فان ليم في النحر لم يصبر

وعمر عراطو بلا فكان أقعد بنى أسد بن جاد ما أخلق به بأن يكون ولد في الجاهلية  
ونشأ في أول الاسلام لان سمك بن مخزومة الاسدى صاحب مسجد سمك بالكوفة  
بناء في أيام عمرو وكان عثمانيا وأهل تلك المحلة الى اليوم كذلك فيروى أهل الكوفة  
ان على بن أبى طالب صلوات الله عليه لم يصل فيه وأهل الكوفة الى اليوم يجنبونه  
وسمك الذي بناه هو سمك بن هير بن ثابت بن عمرو بن معرض بن عمرو بن أسد  
والاقشير أمة نسباً منه وقال الاقشير في ذكر مسجد سمك شعرا (أخبرني) محمد بن  
الحسن الكندى الكوفى قال أخبرني الحسن بن عليل الغزى عن محمد بن مهاوية  
وكنته أبو عبد الله محمد بن معاوية قال الاقشير من رطخ زيم بن فاذك الاسدى وخزيم  
انما نسب الى جد أبيه فاذك وهو خزيم بن الانزم بن عمرو بن فاذك الاسدى وفاذك بن  
قليب بن عمرو بن أسد والاقشير هو المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن أسد قال  
وهو القائل لما بنى سمك بن مخزومة مسجده الذي بالكوفة وهو أكبر مسجد لبنى أسد  
وهو في خطبة بنى نصر بن قعين

فصبت دودان من مسجدنا • وبه يعرفهم كل أحد

لو هدمنا غدوة بنيانه • لانحت اسماءهم طول الابد

اسمهم فيه وهم جيرانه • واسمه الدهر لعمر بن أسد

كلما صلاوا قسما أجزه • فلها النصف على كل جسد

لخلف بنود دودان ليضربنه فأنام فقال قد قلت يتاحوت به كل ما قلت قالوا وما هو  
يا فاسق قال قلت

وبنود دودان حتى سادة • حل بيت الجديفهم والعدد

فذكره (أخبرني) وكيع عن اسمعيل بن مجمع عن المدائنى قال وأخبرني أبو أيوب المدائنى  
عن محمد بن سلام قال كان الاقشير كوفيا خليعا ما جئنا من الشرب الخمر وهو الذى  
يقول لنفسه

فان أبا معرض اذ حسا • من الراح كأن ساعلى المنبر

خطيب ليلى أبو معرض • فان ليم في النحر لم يصبر

أحل الحرام أبو معرض • فصار خليعا على المكبر

يجل اللثام ويلى الكرام • وان أقصر وأعلم به قصر



(أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد بن اسحق عن أبيه عن المدائني وأخبرني عبد الوهاب بن عبيد الصماني الكوفي عن قعنب بن محرز الباهلي عن المدائني أن الأقيشر مر بدير الحيرة فأجناز على مجلس لبي عيسى فناداه أحدهم يا أقيشر وكان يغضب منها فزجره الأشياخ ومضى الأقيشر ثم عاد إليه ومعه رجل وقال له قف معي فإذا أتت بيتا فقل لي ولم ذلك ثم انصرف وخذهذين الدرهمين فقال له أنا أصبر معك إلى حيث شئت يا أبا معرض ولا أرزؤك شيئا قال فافعل فأقبل به حتى أتى مجلس القوم فوقف عليهم ثم تأملهم وقد عرف الشاب فأقبل عليه وقال

أندعوني الأقيشر ذاك اسمي \* وادعوك ابن مطفئة السراج  
فقال له الرجل ولم ذاك فقال

تناجى خدمها بالليل سرا \* ورب الناس يعلم ما تناجى

قال قعنب في خبره فلقب ذلك الرجل ابن مطفئة السراج (وقال قعنب) في خبره عن المدائني أخبرنا به يزيد بن عمار عن الخزاز عن المدائني في كتاب الجوابات ولم يروه الباقر بن كان الأقيشر يكثرى بقلعة أبي المضاء المكارى فيركبها إلى الخمارين بالحيرة فركبها يوما ومضى لحاجته وعند أبي المضاء رجل من عجم يكنى أبا الفخاء فقال له من هذا قال الأقيشر فأخذ طبق الميزان وكتب فيه

عجبت لشاعر من حمى سوء \* ضئيل الجسم مبطلان هجين

وقال لأبي المضاء إذا جاء فأقرئه هذا فلما جاء أقرأه فقال له الأقيشر من هو قال من بن عجم فكذب الأقيشر تحت كتابه

فلا أسد أسب ولا تميا \* وكيف يجوز سب الأكرمين

ولكن التبعي حال بيني \* وبينك يا ابن مضرة العجين

فهرب إلى الكوفة فلم يزد على هذا (وقال قعنب) في خبره عن المدائني لجاء التميمي فقرا ما كتب فتكتب تحت

بأيم المستفي حنا الحاجة \* وجه الأقيشر حشر غير ممنوع

فلما قرأه قال اللهم اني استعديك عليه وكتب تحت

اني أتاني مقال كنت آمنه \* فقام من فاحش في الناس مخلوع

عبد الله زيز أبو الضمالة كنيته \* فيه من اللوم وهي غير ممنوع

ولم تب أتمه الامطاحنة \* وان توابر في سوق المراضيع

ينساب ماء البرايا في استهاسرها \* كأنما انساب في بعض البلاليع

من ثم جاءت به والبطر حنكة \* كأنه في استهانتال يسروع

فلما جاء جزع ومشي إليه يقوم من بن عجم فطلبوا أن يكف ففعل (وأما عبد الله بن خلف) فذكر عن أبي عمرو الشيباني أن الأقيشر قال هذا في مكين والشعر الذي فيه

الفناء بقوله الأقيشر في ذكر بيان طلمة الذي يقال له الفياض وكان مذاحاله (أخبرني) الحسن بن علي عن العنزي عن معاوية قال غنت جارية عنده عبد الملك بن مروان بشعر الأقيشر

\* قرب الله بالسلام وحيا \* زكريا بن طلمة الفياض

معدن الضيف أن أناخوا إليه \* بعد ابن الطلائع الانقاض

ساهمت العيون خوص ردايا \* قد براها الكلال بعد اياض

زاده خالد بن عثم أبيه \* منعبا كان في العلاء انتقاض

فرع تيم من تيم مرة حقا \* قد قضى ذاك لابن طلمة قاض

فقال عبد الملك للجارية ويحك لمن هذا قالت للأقيشر قال هذا المذح لاعي طمع ولا فرق وأشعر الناس الأقيشر (وذكر عبد الله بن خلف) أن أبا عمرو الشيباني أخبره

أن الكميته بن زيد لي الأقيشر في سفر فقال له أين تقصديا بأما عرض فقال

سألت الناس أين يقصده هذا \* قلت أتى في الدار قرما سريا

وذكر باقي الايات التي فيها الفناء فلم يزل الكميته يستعيده اباها مرارا ثم قال ما كذب من قال أنك أشعر الناس (أخبرني) عبي عن الكراعي عن ابن سلام قال كان

الأقيشر غنيما وكان لا يأتى النساء وكان كثيرا ما كان يصف ضد ذلك من نفسه فجلس إليه يوما رجل من قيس فأنشده الأقيشر

ولقد أروح بمشرف ذي شعرة \* عسر المكرة مأثرة تقصد

مرح بطير من المراح لعابه \* وتكاد جلده به تتقصد

ثم قال للرجل أنت صر الشعر قال نعم قال فما وصفت قال فرسا قال أفكنت لورأيت

ركبته قال اي والله وأثنى عطفه فكشف عن ايره وقال هذا وصفت فركبه فوثب الرجل من مجلسه وجعل يقول له فبصك الله من مجلس سائر اليوم (ونسخت) من كتاب

عبد الله بن خلف حدثني أبو عمرو الشيباني قال ماتت بنت زياد الصفرى فخرج الأقيشر في جنازتها فلما دفنوها انصرف فلقبه عابس مولى عائدة الله فقال له هل لك في غدا

وطلاء أتيت به من طلاء ناباذ قال نعم فذهب به إلى منزله فغداه وسقاه فلما شرب قال

فليت زياد الايزلن بناته \* عمن وألقى كل ماعشت عابسا

فذلك يوم غاب عني شره \* وانجحت فيه بعد ما كنت آبسا

(ونسخت) من كتابه حدثني أبو عمرو وقال شرب الأقيشر في بيت خارج بالحيرة فجاءه الشرط

لما أخذوه فغزتهم وأغلق بابا وقال لست أشرب فاسيلكم على قالوا قد رأينا العسر في كفتك وأنت تشرب قال انما شربت من لبن لقمة لصاحب الدار فلم يبرحوا حتى

أخذوا منه درهمين فقال

انما القمتنا باطيسة \* فاذا ما مزجت كانت نجب



لبن أصفر صاف لونه • ينزع الباسور من جيب الذنب  
 انما شرب من أموالنا • فسلوا الشرطي ما هذا الغضب  
 (أخبرني) الحسن بن علي عن العنزي عن محمد بن معاوية قال دخل وفد بني أسد على  
 عبد الملك بن مروان فقال من شاعركم يا بني أسد قالوا ان فينا لشعرا ما يرضى قومهم  
 ان يفضلوا عليهم أحدا قال لهم فافعلوا الاقشير قالوا مات قال لم يمت ولكنه مشغول  
 بعنقه وما أبعد ان يكون شاعركم الا أنه يضيع نفسه ليس هو القائل  
 بأبي السائل عما مضى • من علم هذا الزمن الزاغب  
 ان كنت تبي العلم أو أهله • أو شاهد ما يخبر عن غائب  
 فاعتبر الارض بأسمائها • واعتبر الصاحب بالصاحب  
 (وذكر عبد الله بن خلف) عن أبي عمرو النخعي أن جارا للاقشير طعنا كان ينسب  
 الناس يكنى أبا عائشة فأتاه الاقشير يسأله فلم يعطه فقال له  
 يريد النساء وبأبي الرجال • فإلى ومالاي عائشة  
 • أدامه الله كذا الرجال • وأثكله ابنته عائشة  
 فأعطاه ما أراد واستغفاه من أن يزيد شيئا (نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد البزدي)  
 بخطه قال المهدي بن هدي حدثني عطاء بن عاصم بن الحارث قال مرأى من بني تميم  
 كان يهزأ بالاقشير فقال له

أيا معرض كن أنت ان مت دافني • الى جنب قبري فيه شلوا المضل  
 فعلى أن أنجو من النار انها • نضرم للعبد اللقيم المضل  
 بذلك أو صاها الاله ولم تزل • تحسن بأوصال وترب وجندل  
 وأنت بحمد الله ان شئت مفلتي • بجزمك فاحزم يا اقشير واعمل  
 فقال له عن أنت فقال من بني تميم ثم أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم فقال الاقشير  
 تميم بن مرة كفوا عن نعمدي • بذل فاني لست بالمتذلل  
 أجهز أبي العبد الهجيمي خلة • ومثلي ربي ذا النذر المتضلل  
 بداهية دهب لا يستطيعها • ثعلب يخ من اركان سلى ويذبل  
 وباقه لولا أن حلى زاجري • تركت تيمنا ضحكة كل محفل  
 فكفوا رماكم ذوالجلال بخزية • تصحكموني كل جمع ومنزل  
 فأنتم لنام الناس لا تنكرونه • وألا مككم طرا حريث بن جندل

فصار اليه شيخ من بني الهجيم واعتذروا اليه واستكفوه فكف (أخبرني) الاقشير  
 قال حدثني أبو الفياض بن أبي شراعة عن أبيه قال شرب الاقشير بالحيرة في بيت فيه  
 خياط مقعدور جل أعشى وعندهم رجل مغن مطرب فطرب الاقشير فسقاهاهم من  
 شرابه فلما تشوا وثب الامي يسمى في حوائجهم وتغز الخياط المتعديرة على ظلمه

ويجهد في ذلك كل جهده فقال الاقشير  
 ومقعدور قوم قدمشي من شرابنا • واعشى سقيناها ثلاثا فأبصرا  
 شرابا كريحا العنبر الوردي به • ومسهوق هندي من المسك أذفرا  
 من الفتيات المغزى أرض بابل • اذاشفها الحاني من الدن كبرا  
 لها من زجاج الشام عنق غريبة • تأنق فيها صانع وتخييرا  
 دخا تر فرعون التي جبيت له • وكل يسمى بالعقيق مشهرا  
 اذا مارأها بعد انقاء غسلها • تدور عليها صائم القوم أفطرا  
 (أخبرنا) علي بن سليمان قال حدثني سوار قال حدثني أبي قال كان الاقشير صاحب  
 شراب ويدعى فأتخص الخجاج بعض ندماه الى بعض ومات بعضهم ونسك بعضهم  
 وهرب بعضهم فقال في ذلك

غلب الصبر فاعتزى هموم • لفراق الثقات من اخواني  
 مات هذا وغاب هذا وهذا • دائب في تلاوة القرآن  
 ولقد كان قبل اظهارة التمسك قديما في أظهر الفتيان

(وأخبرني) أبو الحسن الاسدي عن العنزي قال قال ابن الكلبي حدثني سلمة بن عبد  
 مراح عن أبيه قال كان الاقشير لا يسأل أحدا أكثر من خبة دراهم يجعل  
 درهمين في كرى بغل الى الحيرة ودرهمين لشراب ودرهما للطعام وكان له جار يكنى  
 أبا المضاه بغل يكرهه وكان يعطيه درهمين ويأخذ بغله فيركبه الى الحيرة حتى يأتي بيت  
 الخمار فينزل عنده ويربطه بطعامه ويرجعه فيقال انه أعطى ثمنه في الكرام ثم يجلس  
 فيشرب حتى يمسي ثم يركبه وينصرف فقال في ذلك

يا بغل بغل أي المضاه تعلى • أنى خلقت وللمين ندور  
 لتعفن وان كرهت مهامها • فيما أحب وكل ذال يسير  
 بالرغم يا ولد الخمار قطعها • عمدا وأنت مذلل مصبور  
 حتى تزور مسعفا في داره • وزرى المدامة بالاكف تدور  
 لا يرفعون بما يسوء النمرة • واذا خلطت فخطب ذال صغير

قال فأتى يوما من الايام بيت الخمار الذي كان يأتيه فلم يصادفه فجعل ينتظره ودخلت الدار  
 امرأة عبادية فقال لها ما فعل فلان قالت مضى في حاجته وانا أمر أنه فارتد قال نبيذا  
 قالت بكم قال بدرهمين قالت هل درهميك وانتظري قال لا قالت فذلك البسك  
 ومضت وتبعها فدخلت دار الهيايان وخرجت من أحدهما وتركته فلما طال جلوسه  
 خرج اليه بعض أهل الدار قالوا وما يجلسك فأخبرهم فقالوا له تلك امرأة محتملة يقال  
 لها أم حنين من العباديين فعلم انه قد خدع فانصرف الى خماره فأخبره بالقصة وقال له  
 أنشئ اليوم فأمتنع ففعل وأنشأ الاقشير يقول



لم يفر بذا خف سوانا \* بعد أخت العباد أم حنين  
وعدتنا بدرهمين نبذا \* أوطلاء مجمل لا غير دين  
ثم ألوت بالدرهمين جميعا \* بالقوى الصعبة الدرهمين

وذ كرهذا الخبر عبد الله بن خلف عن أبي عمرو والشيباني وزاد فيه أن الخمار كان يسمى  
بحنين وأن المرأة المتحالة قالت لها أنها أم حنين الخمار الذي كان يعامله حتى أخذت  
الدرهمين ثم هربت منه وذ كرايات الثلاثة التي تقدمت وبعدها

عاهدت زوجها وقد قال لي \* سوف اغدو لحاجتي ولديني  
فدعت كالحصان أبيض جادا \* وأفرالا يرمرسل الخصيتين  
قال ما أجزأه ديت فقالت \* سوف أعطيك أجره مرتين  
فابدا إلا أن بالسفاح فلما \* سألته أرضته بالآخرين  
تلها للجبين ثم امتطاهما \* عالم الأبرأخج الحالبين  
بينما ذاك منها وهي تحوى \* ظهره بالبنان والمعصين  
جاءها زوجها وقد شام فيها \* ذا انتصاب موثق الأخدين  
فقامي وقال ويل طويل \* لحنين من عار أم حنين

قال جفا حنين الخمار فقال لها هذا ما أردت به جاني وهجاء أمي قال أخذت مني درهمين  
ولم تعطني شرايا قال والله ما تعرفك أمي ولا أخذت منك شيئا قط فانظر إلى أمي فإن  
كانت هي صاحبك غرمت لك الدرهمين قال لا والله ما أعرف غير أم حنين ما قالت لي  
الاذلك ولا أهجو الأم حنين وابنه فان كانت أمك فاباها أعني وان كانت أم حنين  
أخرى فاباها أعني فقال إذا لا يفرق الناس بينهما قال فعلى إذا أترى درهمين يضيغان  
فقال له هلم إذا أغرمهم مالك وأقيم ما تحتاج اليه لا يبارك الله لك ففعل \* قال عبد الله  
وحدثني أبو عمرو وقال كان العريان بن الهيثم التميمي صديقا لاقشير فقال له يا أقيشر اني  
أريد أن امتد إلى الشام فاكسب لي من ملحك فأكتبه فخرج إلى الشام فأصاب مالا  
فبعث إلى الاقشير بخمسين درهما ففعل وقال هات قال المولى على ان تهجموه اذ وضع  
منك قال نعم فأعطاه خمسين درهما وقال الاقشير

وما أتني يوم الرحيل قصائد \* فلا تهمن قصائد وكأنا  
اني صدقتك اذ وجدت لك كاذبا \* وكذبتني فوجدتني كذابا  
وقفت بابا بالخيانة عامدا \* لما فتحت من الخيانة بابا

وكان أبو العريان على الشرطة فخافه الاقشير من هجاء ابنه وبلغ الهيثم هذه الايات  
فبعث اليه بخمسمائة درهم وسأله الكف عن ابنه والاستمراء فأخذها وفعل قال  
أبو عمرو وخطب رجل من حضرموت امرأة من بني أسد فأقبل يسأل عنها وعن  
حسبها وأمتها حتى جاء الاقشير فسأله عنها فقال له من أنت قال من حضرموت

فأنشأ

فأنشأ يقول

حضرموت قتلت أحسابنا \* والينا حضرموت تتسب  
اخوة القرد وهم اعمامه \* برئت منكم إلى الله العرب

(أخبرني) الحسن بن علي عن أبي أيوب المدائني قال قال أبو طالب الشاعر حدثني  
رجل من بني أسد قال سمعت عمة الاقشير تقول له يوما اتق الله وقم فصل فقال لأصلي  
فأكثر عليه فقال قد أبرمتني واختارني خصه له من خصلتين أمان أصلي ولا أنظهر  
وأمان أن تظهر ولا أصلي قالت قبلك الله فان لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء (قال)  
أبو أيوب وحدثت انه شرب يوما في بيت خمار بالحيرة فجاء شرطى من شرط الامير ليدخل  
عليه فغلق الباب ودونه فناداه الشرطى اسقني نبذا وأنت آمن فقال والله ما آمنك  
ولكن هذا ثقب في الباب فاجلس عنده وأنا اسقيك منه ثم وضع له أنبوبة بامن قصب في  
الثقب وصب فيه نبذا من داخل والشرطى يشرب من خارج الباب حتى سكر فقال  
الاقشير سأل الشرطى أن نسقيه \* فسقينا بانبوب القصب  
انما شرب من أموالنا \* فسلوا الشرطى ما هذا الغضب

(أخبرني) عمي عن الكراخي عن قعنب بن الحرز قال حدثنا محمد بن خلف عن أبي أيوب  
المدائني عن قعنب بن الهيثم بن عدي قال كان قيس بن محمد بن الأشعث ضري البصر  
فأتاه الاقشير فسأله فأمر قيس بمرمانه فأعطاه ثلثمائة درهم فقال لا أريد هاجلة  
ولكن من القهر مان أن يعطيني في كل في يوم ثلاثة دراهم حتى تنفذ فكان يأخذها منه  
فيجعل درهمها للطعامه ودرهمها للشرابه ودرهمها للادوية ففعل ذلك وأتاه الثالثة فأعطاه وفعل  
مثل ذلك وأتاه الرابعة فسأله فقال له قيس لا أبالك كأنك قد جعلت هذا خراجا علينا  
فانصرف وهو يقول

ألم تر قيس الا كه بن محمد \* يقول ولا تلقاه للغير يفعل  
رأيتك أعمى العين والقلب ممكنا \* وما خير أعمى العين والقلب بفعل  
فلوصم تحت لعنة الله كلها \* عليه وما فيه من الشرا أفضل

فقال قيس لو نجأ أحد من الاقشير لنجوت منه (أخبرني) أبو الحسن الاسدي عن  
العنزي عن محمد بن معاوية قال اختصم قوم بالكوفة في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي  
فقالوا فجعل بيننا آتول من يطعم علينا فطلع الاقشير عليهم وهو سكران فقال بعضهم  
لبعض انظروا من حكمنا فقالوا يا أباهم عرض قد حكمنا قال فيما اذا أخبروه ففكت  
ساعة ثم أنشأ يقول

أذا صليت خمسا كل يوم \* فإن الله يغفر لي فسوق  
ولم أشرب لب الناس شيا \* فقد أمسكت بالحبل الوثيق



وهذا الحق ليس به خفاء \* ودعى من بنيات الطريق  
(قال محمد بن معاوية) وتزوج الاقيشربانة عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم  
ويقال على عشرة آلاف درهم فألقى قومه فسألهم فلم يعطوه شيئا فألقى ابن راس البغل  
وهو دهقان الصين وكان مجوسيا فسأله فأعطاه الصداق فقال الاقيشرب  
كفاني الجوسى مهر الرباب \* فدى للجوسى خال وعم  
شهدت بانك رطب المشاش \* وأن أباك الجواد الخضم  
وأنت سيد أهل الحميم \* اذا ما تزدت فيمن ظلم  
تجاوز قارون في قعرها \* وفرعون والمكتنى بالحكم  
فقال له الجوسى ويحك سألت قومك فلم يعطوك وبحثنى فأعطيتك فجزيتنى هذا القول  
ولم أفلت من شركك وشرك قال أو ما ترضى أن جعلتك مع الملوك وفوق أبي جهل ثم جاء  
الى عكرمة بن ربيع التميمى فلم يعطه فقال فيه

سألت ربيعة من شرها \* أبا ثم أما فقالوا له  
فقلت لا أعلم من شركم \* وأجعل بالسب فيه سمه  
فقالوا عكرمة المخزبات \* وماذا يرى الناس في عكرمه  
فان يك عبد ازكامله \* فما غير ذافيه من مكرمه

(قال ابن الكلبي) وشرب الاقيشرب في حانة خارج حتى نفذ ما معه ثم شرب بتيابه حتى  
غلقت فلم يبق عليه شيء وجلس في بيت الى جانب البيت الى حلقه مستند فثابه فتر رجل به  
ينشد ضالة فقال اللهم اردد عليه واحدة عليا فقال له الخمار خنت عينك أي شيء  
يحفظ عليك ربك قال هذا التبن أن لا تأخذه فأموت من البرد ففعل الخمار وورد عليه  
تيابه وقال اذهب فاطلب ما تشرب به ولا تجئني بتيابك فاني لا أشتريه بابعدي ذلك \* قال  
ابن الكلبي واجتاز الاقيشرب برجل يقال له هشيم وكان على شرطة عمرو بن حرث وهو  
سكران فدعاه فقال له أنت سكران قال لا قال فما هذه الرائحة قال أكلت  
سفرجلا ثم قال

يقولون لي انكم شربتم مدامة \* فقلت كذبتم بل أكلت سفرجلا  
ففضلك منه ثم قال فان لم تكن سكران فاخبرني كم نصلي في كل يوم فقال  
بأثني عشر عن صلاتي \* صلاة المسلمين فقلت خمس  
صلاة العصر والاولى ثمان \* موازنة فخافهن لبس  
وعند مغيب قرن الشمس وتر \* وشفع بعد هافين حبس  
وغدوة اثنتان معا جميعا \* ولما تبدل للرائين شمس  
وبعد هالوقتهما صلاة \* لتسك بالاضواء اذا تبس  
أأحيت الصلاة بأهتام \* فذاك مكدر الاخلاق حبس

تعود أن يسلام فليس يوما \* بحامده الى الاقوام أنس  
قال فضلك هشام وقال بل قد اخبرتنا يا أبا معرض فأنصرف راشدا (أخبرني) محمد  
ابن الحسن بن دريد عن أبي عبيدة قال قدم رجل من بني سلول على قتيبة بن مسلم بكتاب  
عامله على الرى وهو المعلى بن عمرو المحاربى فرأى على الباب قدامة بن جعدة بن  
هيرة المخزومي وكان صديقا لقتيبة فدخل عليه فقال له يابك الأثم العرب سلولى رسول  
محاربى الى باهلى فتبسم قتيبة تبسمافيه غيظ وكان قدامة بن جعدة يتهم بشرب الخمر  
وكان الاقيشرب نادمه فقال قتيبة ادع الى مرداس بن جذام الاسدى فدعى فقال له  
أنشدنى ما قال الاقيشربى قدامة بن جعدة وهو بالخيرة فأنشده

رب ندمان كريم ما جدد \* سيد الجدين من فرعى مضر  
قد سقيت الكاس حتى هربما \* لم يخالط صفوها منه كدور  
قلت قم صل فصى قاعدا \* تتعشاء حمادير السكر  
قرن الظهر مع العصر كما \* تقرر الحقة بالحق الذكر  
ترك القبر فباقرؤها \* وقرأ الكور من بين السور

قال فتغير لون وجه القرشى ونجل فقال له قتيبة هذى بذلك والبادى أظلم (أخبرني)  
الاخفش عن محمد بن الحسن بن حرون قال حدثنا السكرى عن الاصمعي قال قال  
عبد الملك للاقيشرب أنشدنى أياتك في الخمر فأنشده

ترك القذى من دونها وهى دونه \* لوجه أخيه فى الاناء طوب  
كبت اذا قضت وفى الكاس وردة \* لها فى عظام الشاربين ديب

فقال له أحسنت يا أبا معرض ولقد أجدت وصفها وأظنك قد شربتها فقال واقه  
يا أمير المؤمنين انه ليربى منك معرقك بهذا (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد بن  
اسحق عن ابن الكلبي عن رجل من الازد قال كان الاقيشرب يأتى اخوانه يسألهم  
فيه طونه فألقى رجل منهم فأمره بنحمة مائة درهم فأخذها وتوجه الى الحانة ودفعها  
الى صاحبها وقال له أقم لى ما احتاج اليه ففعل ذلك وانضم اليه رفقاء له فلم يزل معه حتى  
نفدت الدراهم فأتاهم بعد اتفاقها يوم ثم أتاهم من غدا فاحتملوه فلما أتاهم فى اليوم  
الثالث نظر اليه أصحابه من بعيد فقالوا لصاحب الحانة أصعدنا الى غرقك هذه  
وأعلم الاقيشرب اننا لم نأت اليوم فلما جاء الاقيشرب أعلمه ما قالوا له فعلم الاقيشرب انه لا فرج له  
عند صاحب الحانة الا برهن فطرح اليه تبايه وقال له أقم لى ما احتاج اليه ففعل فلما  
أخذ فيه الشراب انشأ يقول

يا خليلي أسقيانى ككأسا \* ثم كاسا حتى أخترنعا  
ان فى الغرقة التى فوق رأسى \* لانا يا محمدا عون انا  
يشربون المعق الراح صرفا \* ثم لا يرفعون بالزور راسا



فلما سمع أصحابه هذا الشعر فدووا بأثامهم وأثماتهم ثم قالوا له أمان تصعد إلينا  
أو تنزل إلينا فصعد إليهم (أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهران قال حدثني أبو مسلم  
المسقل عن المدائني قال مدح الأقيسر بشر بن مروان ودخل إليه فأثدده القصيدة  
وعنده أئمن بن خزيم بن فائق الأسدي فقال أئمن هذا والله كلام حسن من خوف خرب  
فأجابه بالبيت المذكور وقال أبو عمرو وأيضاً في خبره فلما صار الأقيسر إلى منزله بعث معه  
فأخذ منه الألف درهم وقال والله لا أخذلك نقصد هاو تشرب بها الخمر قال فتصنع بها  
ماذا قال الكسول واكسو عيال وأعد لك قوت عامك فتركه ودخل على بشر  
فقال له

ابغ أبا مروان أن عطاءه \* أراغ به من ليس لي بعيال  
قال ومن ذلك فأخبره الخبر فامر صاحب شرطته أن يحضره وتترع منه الألف  
الدريم ويسلمها إليه وقال خذها ونحن نقوم أعيالك بما يصلحهم (أخبرني) هاشم  
ابن محمد عن أبي غسان دما عن أبي عبيدة قال مر الأقيسر بخماره بالحيرة يقال لها  
دومة فترز عندها فاشترى منها نبيذا ثم قال لها جودي لي الشراب حتى أجيد لك المدح  
فصعلت قائلاً يقول

الأيادوم دام لك النعيم \* وأسمر مل كفلك مستقيم  
شديد الأسر يبيض حالباه \* يحجم كأنه رجل سقيم  
برؤية الشراب فيزدهيه \* وينفخ فيه شيطان رجيم  
قال فسرت به الخماره وقالت ما قيل في أحسن من هذا ولا أسرى منه (أخبرني) أبو  
الحسن الأسدي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال كان فائق بن فضالة  
ابن شريك الأسدي كرمياً على بني أمية وهو الواقدي على عبد الملك بن مروان قبل أن  
ينفض إلى حرب ابن الزبير فضعف له على أهل العراق طاعتهم وتسليم بلادهم إليه وان  
يسلموا مع ما إذا القي به وتفرقوا عنه وله يقول الأقيسر في هذه الوفادة  
وقد الوفود فكنت أفضل وافد \* يا فائق بن فضالة بن شريك

(أخبرني) علي بن سليمان الأخفش عن السكري قال حدثني بن حبيب قال ولي الكوفة  
رجل من بني عيم يقال له مطرف فلما علا المنبر انكسرت الدرجة من تحتة فسقط  
عنها فقال الأقيسر

أخي عيم ما لك بمر ملككم \* ما يستقر قراره بتمرم  
إن المنابر أنكرت أسناكم \* فادعوا خزيمة يستقر المنبر

(أخبرني) محمد بن يزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذافان قال مر رجل  
من محارب يقال له قريظة بن يقظة بالأقيسر الأسدي وهو في مجلس من مجالس  
بني أسد فلم على الأقيسر وكان به عارفاً فقال له القوم من هذا يا أبا عارض وكان

## منجورا فقال

ومن لي بأن أسطيع أن أذكر اسمه \* وأعياء قالاً أن يطبق له ذكرا  
قال فصعلك القوم وقالوا سبحان الله أي شئ تقول فقال اسمه ونسبه أعظم من أن أقدر  
على ذكرهما في يوم فان شئت سمعته اليوم ونسبته غدا وان شئت نسبته اليوم وسميته  
غدا قالوا هات اسمه اليوم فقال قريظة فقال رجل منهم ينبغي أن يكون ابن يقظة فقال  
الأقيسر صدقت والله وأصبت ولقد أثبتني اسمه حين ذكرته أن أقول نعم فبلغ قريظة  
قوله وكان شاعرا فقال

لسانك من سكر ثقيل عن التقى \* ولكنه بالخسريات طليق  
وأنت حقيق يا أقيسر أن ترى \* كذا إذا ما كنت غير مضيق  
تسف من الصباء صرفاً فخالها \* جنى النخل يهديه إليك صديق

فبلغ الأقيسر قول المحاربي وكان يكنى أبا الذيال فأجابه فقال

عدمت أبا الذيال من ذي نواله \* له في بيوت العاهرات طريق  
أبا الخمر عيرت امرأ ليس مقلعا \* وذلك رأى لو علمت وثيق  
سأتمر به ما دمت حيا وان أمت \* ففي النفس منها زفرة وشقيق

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني أن الرشيد  
سمع ليلة رجلا يفتي

ان كانت الخمر قد عزت وقد منعت \* وحال من دونها الاسلام والخرج  
فقد أبا بكرها صرفاً وأشربها \* أشقى بها علقى صرفاً وأسترج  
وقد تقوم على رأس مغنية \* لها اذ رجعت في صوتها غنج  
وترفع الصوت أحيانا وتحفضه \* كما يطن ذباب الروضة الهزج

قال فوجه في أثر الصوت من جاء بالرجل وهو يريد فقال لا ترع فانما أعجبني حسن  
صوتك فقال والله يا أمير المؤمنين ما تغني بهذا الشعر الا وأنا قد تبنت من شرب النبيذ  
وهذا شعر يقوله الأقيسر في قوته من النبيذ فقال له الرشيد وما جلتك على تركه قال خشية  
الله والى فيه يا أمير المؤمنين كما قال زيد بن طيبان

جاؤا بقاقزة صفراء مترعة \* هل بين ذي كبرة والخمر من نسب  
يئس الشراب شرابا حين تشربه \* يوهي العظام وطورا مفتر العصب  
اني أخاف ملكي أن يعذبني \* وفي العشرة أن يزي على حسب

فقال له الرشيد أنت وما اخترت أعلم فاعد الصوت فأعاده وأمر بأحضار المغنين  
واستعاده وأمرهم بأخذة عنه فأخذوه ووصله وانصرف وكان صوت الرشيد  
اياماً هكذا ذكر اسمعيل بن يونس عن عمر بن شبة في هذا الخبر ان الأبيات للأقيسر  
ووجدتها في شعر أبي محمد الثقفي له الماتاب من الشراب (أخبرني) علي بن سليمان قال



حدثنا أبو سعيد عن محمد بن حبيب قال كان القبايع وهو الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة قد أخرج الأقيسر مع قومه لقتال أهل الشام ولم يكن عنده الأقيسر فرس فخرج على حمار فلما عبر جسر سورا فوصل لقرية يقال لها قنين تراوى عند خاربطة يبرز زوجته للقبور فباع حماره وجعل يتفقه هناك ويشرب بثمنه ويفجر إلى أن قفل الجيش وقال في ذلك

خرجت من مصر الحواري أهله • بلاندية فيها احتساب ولا جعل  
إلى جيش أهل الشام أغربت كارها • سفاها بلا سيف حديد ولا بيل  
ولكن بترس ليس فيها حيلة • ورع ضعيف الزج من صدع النصل  
حباني به ظلم القبايع ولم أجده • سوى أمره والسير شيئا من الفعل  
فأزمت أمرى ثم أصبحت غازيا • وسلمت تسليم الفزاة على أهل  
وقلت لعلى أن أرى ثم راكبا • على فرس أو ذامتاع على بفل  
جوادي حمار كان حينما ظهره • أكاف واشتاق المزاولة والحبيل  
وقد خن عيني بياض وخانه • قوائم سوحين يزحف الوحل  
إذا ما انتفى في الماء والوحل لم ترم • قوائمه حتى يؤخر بالحل  
أنادي الرفاق بارك الله فيكم • رويدكم حتى أجوز إلى السهل  
فسرنا إلى قنين يوما وليلة • كأننا بغايا ما يسرن إلى بعل  
إذا ما ترانا لم نجد ظل ساحة • سوى يابس الأنهار وأوسع النخل  
مررنا على سورا نسمع جسرنا • يتطفق ضاعن سفاقة الفضل  
فلما بدا جسر السراة وأعرضت • لنا سوق فزاع الحديث إلى شغل  
زلنا إلى ظل ظليل وبابة • حلال برغم القططمان وما تفصل  
بشارطة من شاء كان بدرهم • عروسا بياض البيضة والنسل  
فأتبع ربح السوممية نصلة • وبعت حماري واسترحت من النقل  
تقول طلبايا قس قسلا أليا • فقلت لها صوي فاني على رسل  
مهترت لها جردقة فتركتها • بحرها كطرف العين شائلة الرجل  
(ومما يغني فيه من شعر الأقيسر)

### صوت

• لا أشرب أبدا راحا سارقة • الامع القرأبنا البطاريق  
أفنى تلاميذ وما جعت من نشب • قرع القواقيز أفواه الأباريق  
الفناء لحنين مزج بالنصر عن عمرو وفيه لعمرو الوادي رمل بالنصر عن الهشام قال  
وفيه ثقل أول ينسب إلى حنين وعمر وسكن جميعا وهذا الفناء المدكور من قصيدة  
للأقيسر طويلة أولها

إني

إني يذكرني هند وأجارتها • بالطف صوت حمامات على نيق

### صوت

دعاني دعوة والخييل تردى • فلا أدري أباسمى أم كاني  
وكان اجابني اياه أني • عطفت عليه خوار العنان  
الشعر لابن الغريرة النهشلي والفناء ليحيى المكي رمل بالوسطى عن الهشام وقد جعل  
المغنون معه هذا البيت ولم أجده في قصيدته ولا أدري أهوله أم لغيره  
ألا يا من لذا البرق اليماني • يلوح كأنه مصباح بان

(أخبار ابن الغريرة ونسبه)

كثير بن الغريرة التميمي أحد بني نمشيل والغريرة أمه وهو مخضرم أدرك الجاهلية  
والاسلام وقال الشعر فيهما وهذا الشعر يقوله ابن الغريرة في غزاهما الأقرع بن  
حابس وأخوه بالطالقان وجوزجان وتلك البلاد فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان  
فترأهم ابن الغريرة (أخبرني) الصولي عن الحزنبيل عن ابن أبي حمرة والشيباني عن أبيه  
قال بعث عمر بن الخطاب الأقرع بن حابس وأخاه علي جيش إلى الطالقان وجوزجان  
وتلك البلاد فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان فقال ابن الغريرة النهشلي وقد شهد تلك  
الوقعة يرثيهم ويذكر ذلك اليوم

سقى مزنا السحاب إذا استهلت • مصارع قبية بالجوزجان  
إلى القصرين من رستاق خوط • أبادهم وهناك الأقرعان  
وماني أن أكون جوعت الا • حنين القلب للبرق اليماني  
ومحبور برؤيتنا برجي اللقاء • ولن أراه ولن يراني  
ورب أخ أصاب الموت قبلي • بكيت ولونعت له بكاني  
دعاني دعوة والخييل تردى • فلا أدري أباسمى أم كاني  
فكان اجابني اياه أني • عطفت عليه خوار العنان  
وأى فتق دعوت وقد تولت • بهن الخييل ذات العنقوان  
وأى فتى إذا ماتت تدعو • يطرف عنك غاشية السنان  
فان أهلك فلم ألك ذا صروف • عن الأقران في الحرب العوان  
ولم أدبج لاطرق عمر من جاري • ولم أجعل على قومي لسان  
ولكنني إذا ماها يجوني • منيع الجار مرتفع البنان  
ويكرهني إذا استبسلت قرني • وأقضى واحدا ما قد قضاني  
فلا تستبعدا يوم فاني • شأوشك مرة أن تفقداني  
ويدركني الذي لا بد منه • وان أشقت من خوف الجنان  
وتسكنني نوايح معولات • تركن بدار معتزل الزمان



جباثر بالعراق منهمات • سواحى الطرف كالبحر الهيمان  
أعاذلق من لوم دعاني • وللرشدين فاهدياني  
وعاذلق صوت كما قريب • ونفكم كما بعد الخيرواني  
فردا الموت عني أن تاني • ولا وأبيكم لا تفعلان

### صوت

دارا قاتلة الغرائق ما بها • غير الوحوش خلت لها وخالها  
ظلت تسائل بالتميم ما به • وهى التى فعلت به أفعالها

الشعر لأعشى بن تغلب من قصيدة بمدح بهاسمة بن عبد الملك وهو جوجير ويعين  
الاضطل عليه ويروى ربيع لقائصة الغرائق وهو الصبح هكذا ويغنى دارا قاتلة  
لانه يقول فى آخر البيت خلت لها وخالها والغناء لعبد الله بن العباس ثاني ثقليل  
بالنصر عن عمرو بن بابة وابن المكي وفيه لخمارق رمل من جميع أغانيه

\*(أخبار أعشى بن تغلب ونسبه)\*

قال أبو عمرو والشيباني اسمه ربيعة وقال ابن حبيب اسمه النعمان بن يحيى بن معاوية  
أحد بن معاوية بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن  
أفصى بن دعى بن جديلة بن أسدين أبي ربيعة بن زرار شاعر من شعراء الدولة الأموية  
وساكنى الشام إذا حضر وإذا بدا نزل فى بلاد قومه بنو أحيى الموصل وديار ربيعة وكان  
نصرانيا وعلى ذلك مات (أخبرنى) على بن سليمان الأخفش عن أبي سعيد السدي قال  
حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عمرو والشيباني قال كان أعشى بن تغلب ينادم الحر بن  
يوسف بن يحيى بن الحكم فشرىا يوما فى بستان له بالموصل فسكرا الأعشى فقام  
فى البستان ودعا الحر بجواربه فدخلن عليه فبته واستيقظ الأعشى فأقبل ليدخل  
القبة فأنعه الخدم ودافعهم حتى كاد أن يهجم على الحر مع جواربه فطمه خصى  
منهم فخرج إلى قومه فقال لهم لطمنى الحرفونب مع رجل من بنى تغلب يقال له  
ابن أدعج وهو شهاب بن همام بن ثعلبة بن أبي سعد فاقهما الحائط وهجماعلى الحر حتى  
لطمه الأعشى ثم رجعا فقال الأعشى

كانى وابن أدعج اذ دخلنا • على قرشيك الورع الجبان  
هزبر اغابة وقصاحارا • فظلا حوله يتنا هنان  
أنا الجشعى من جشم بن بكر • عشية رعت طرفك بالبنان  
أى لطمتك وقوله أنا الجشعى أى مثلى يفعل ذلك بثلثك

فأب طبع ذو ملك عقابي • إذا اجترمت بدى وجفى لسانى  
عشية غاب عنك بنو هشام • وعمتان استها وبنو أبان  
تروح إلى منازلنا قريش • وأنت مخيم بالزرقان

والزرقان

والزرقان قرية كانت للحزب بنسجبار قال ابن حبيب مدح أعشى بن تغلب مدرك  
ابن عبد الله الكافى أحد بنى أقيشر بن جذية بن كعب فأساه ثوابه فقال الأعشى  
لعمرك أنى يوم أمدح مدركا • لكالمبتنى حوضا على غير منهل  
أمر الهوى دونى وفيل مدحتى • ولوا كرم قلنهم ثقل  
قال ابن حبيب كان شعله بن عامر بن عمرو بن بكر أخو بنى فائد وهم رهط الفرس  
نصرانيا وكان ظريفا قد دخل على بعض خلفاء بنى أمية فقال اسلم يا شعله قال لا والله أسلم  
كارها أبدا ولا أسلم الا طائعا إذا شئت فغضب وأمر به فقطعت بضعة من فخذه وشويت  
بالنار وأطعمها فقال أعشى بن تغلب فى ذلك

أمن جذوة بالفخذ منك تباشرت • عد الفلا عار عليك ولا وزر  
وان أمير المؤمنين وجرحه • لك الدهر لا عار بما فعل الدهر

وقال ابن حبيب قال أبو عمرو وكان الوليد بن عبد الملك محسنا إلى أعشى بن تغلب فلما لوى  
عمر بن عبد العزيز الخلافة وفد اليه ومدحه فلم يعطه شيئا وقال ما أرى للشعراء  
فى بيت المال حقوا ولو كان لهم فيه حق لما كان لك لأنك امرؤ نصرانى فانصرف  
الأعشى وهو يقول

لعمري لقد عاش الوليد حياته • امام هدى لا مستتراد ولا زور  
كان بنى مروان بعد وفاته • جلاميدا تندی وان بلها القطر

وقال ابن حبيب عن أبي عمرو كانت بين بنى شيان وبين تغلب حروب فعاون مالك بن  
مسمع بن شيان فى بعضهما ثم قعد عنهم فقال أعشى بن تغلب فى ذلك

بنى أمنا مهلا فان تقوسنا • تمت عليكم عتيا ومصالها  
وترعى بلا جهل قرابة بيننا • وبينكم مولا قطعتم ومصالها  
جزى الله شيانا وتباملامنة • جزاء المسى سنها وفعالها  
أيا مسمع من تنكر الحق نفسه • وتجزع عن المعروف يعرف ضلالها  
أأوقدت نار الحرب حتى اذا بدا • لنفسك ما تجبى الحروب فعالها  
نزعت وقد جردتها ذات منظر • قبيح مهيى حيث ألفت حلالها  
ألسنا اذا ما الحرب شب سعيها • وكان سفيح المنى فى صلالها  
أجارتنا حل لصلكم أن تنازلوا • محارمها وان غمز واحلالها  
كذبتم بين الله حتى تعاوروا • صدور العوالى بيننا ونصالها  
وحق ترى عيني الذى كان شامتا • من احف عقرى بيننا ومجالها

### صوت

ويفرح بالمولود من آل برمك • بغاة الندى والريح والسيف والنصل  
وتنسط الآمال فيه لفضله • ولا سيما كان من ولد الفضل



الشعر لابي النضر والقنلا اسحق ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانه من مجموع اسحق وقال حبش فيه لبراهيم الموصل ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانه من مجموع اسحق وقال حبش فيه لبراهيم الموصل ثقيل آخر بالوسطى ولقضي وبراقت جاري يبحي ابن خالد فيه لحنان

### \*(أخبار أبي النضر ونسبه)\*

أبو النضر اسمه عمرو بن عبد الملك بصري مولى لابي جهم (أخبرنا) بذلك عني عن ابن مهران عن اسحق بن محمد النخعي عن اسحق بن خلف الشاعر قال قلت لابي النضر ابن أبي الياس من أنت فقال لابي جهم \* وذكر أبو يحيى اللاحي أن اسمه الفضل بن عبد الملك شاعر من شعراء البصريين صالح المذهب ليس من المعمودين المتقدمين ولا من المولدين الساقطين وكان يفتي بالبصرة على جواره مولدات ويظهر الملاعة والجهون والقسق ويعاشر جماعة ممن يعرف بذلك الشأن وكان ابان اللاحي يعاشره ثم صار ما وهبناه وهبنا جواربه واقترا على قلى ثم انقطع أبو النضر إلى البرامكة فأغنوه إلى أن مات (أخبرنا) ابن أبي الأزهري عن جاد بن اسحق قال سمعت أبي يقول لو قيل لي من أطرف من رأيته قطاً وعاشرته لقلت أبو النضر (أخبرني) عيسى الوراق عن الفضل اليزيدي عن اسحق وأخبرني محمد بن يزيد عن جاد عن أبيه قال ولد الفضل بن يحيى مولود فوفد عليه أبو النضر ولم يكن عرف الخبر فبعده له تهنة فلما مثل بين يديه ورأى الناس يهينونه نرا وتظما قال ارتجالا

وبفرح بالمولود من البرمك \* بغاة الندي والسيف والرمح والنصل  
وتنسط الآمال فيه لفضله \*

ثم ارتج عليه فلم يدري ما يقول فقال الفضل يلقنه \* ولا سيما ان كان من ولد الفضل \* فاستحسن الناس بديهة الفضل في هذا وأمر لابي النضر بصله (وأخبرني) حبيب ابن نصر عن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني بعض الموالي قال حضرت الفضل بن يحيى وقد قال لابي النضر يا أبا النضر أنت القاتل فينا إذا كنت من بغداد في رأس فرسخ \* وجدت نسيم الجود من آل برمك لقد ضيقت علينا جدا قال أفلا جل ذلك أيها الأمير ضاقت على صلتك وضاقت عني مكافأتك وأنا الذي أقول

تشاغل الناس بينناهم \* والفضل في بنيانه جاهد  
كل ذوى الفضل وأهل النهى \* للفضل في نديهم حامد  
وعلى ذلك فاقلت البيت الأول كما بلغ الأمير وانما قلت

إذا كنت من بغداد منقطع النرى \* وجدت نسيم الجود من آل برمك  
فقال الفضل انما أخرت عنك لا ما زحكت وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) ابن

عمار عن أبي اسحق الطحلي عن أبي سهل قال كان أبو النضر يهوى عنان جارية الناطقي وكتب إليها

إن لي حاجة فرأيتك فيها \* لك نفسي القدمان الاوصاب  
وهي ليست مما يبلغه غيري \* ولا أستطيعه بكتاب  
غير أني أقولها حين ألقا \* لك رويدا أسرها من وياي  
فأجابه وقالت

أنا مشغولة بمن لست أهوا \* وقلي من دونه في حجاب  
فإذا ما أردت أمرا فأسرر \* ولا تجعله في كتاب  
قال وقال أبو النضر فيها

### صوت

أنا والله أهواك \* وأهواك وأهواك \* وأهوى قبلة منك \* على برد ثيابك  
وأهوى لك ما أهوى \* لنفسي وكفى ذاك \* فهل يتفنى ذلك \* يوم حين ألقاك  
أنا والله أهواك \* وما يشعروا لك \* فأياك بأن يعلم \* وأياك وأياك  
فيه لعلي بن المارق رمل بالنصر عن الهشام (حدثنا) ابن عمار عن الطحلي عن أبي سهل قال كان أبو النضر يغني غناء صالحا فغنى ذات يوم صوتا كان استفاده يبيغداد فقالت له قينة كانت يبيغداد يقال لها مكنومة اطرح على هذا الصوت يا أبا النضر فقال لا تطيب نفسي به محاييا ولكني أسمعك أياه قالت بكم قال برأس ماله قالت وما رأس ماله قال ناكبي فيه الذي أخذته منه قال فغطت وجهها وقالت عليك وعلى هذا الصوت الدمار (أخبرني) ابن عمار عن الطحلي عن أبي سهل قال قال أبو النضر وفيه غناء لبراهيم

### صوت

أبصرو فؤادك أم يطرب \* وكيف وقد شحطت زينب  
جرى الناس قبل أبي جعفر \* زمانا فلم يدروا من غلبوا  
فلما جرى بأبي جعفر \* بنو تغلب سبقت تغلب  
قال أبو سهل وأبو جعفر الذي عناه أبو النضر هو عبد الله بن هشام بن عمرو التغلبي الذي يذكروه العتابي في شعره ورسائله وكان جوادا سخيا وكان ابن هشام ولي السند وفيه يقول أبو النضر

الأيام الغيث الذي سمع وبه \* كأنك تحكي راحة ابن هشام  
كأنك تحكيها ولكن جوده \* يدوم وقد تأنى بغير دوام  
وفيك جهام وربما كان مخلفا \* وراحته تغدو بغير جهام  
(أخبرني) ابن عمار عن الطحلي عن أبي سهل قال كان أبو النضر يزعم أن الغناء على



تقطيع العروص ويقول هكذا كان الذين مضوا يقولون وكان مستهزئا بالغناء حتى  
تعاطى أن يغنى وكان إبراهيم الموصلي يخالفه في ذلك ويقول العروص محدث والغناء  
قبله بزمان فقال اسحق بن إبراهيم بنصرابه

سكت من الغناء فلا أماري • بصيرا لا ولا غير البصير

مخافة أن أجن فيه نفسي • كما قد جن فيه أبو النضر

(أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهيرويه قال حدثني أبو طلحة الخزاعي عن اللاحق  
قال كان جدّي أبان يشرب مع اخوان له على شاطئ دجلة بعد صارمته أبا النضر  
وكان القوم أصدقاء له ولأبي النضر فذكروا فقال جدّي ان حضرا انصرف فأمسكوا  
فقال جدّي فيه

رب يوم بشط دجلة • وليال نعمت فيها لاذ

غيبة لم تطل علي وماذا • خير قرب المطر من الملاذ

ترك الاشربات ليس بعاط • لرساطونها ولا الرقايد

وحكي اللاحق الذي ليس يدري • أف خير الشراب هذا اللذ

ضل رأي أراه ذلك كما ضل • غواة لاذوا بشر ملاذ

أنت أعمى فيما ادعيت كالمست • لصوغ الالحان بالاستاذ

كان ذنبا أتوب منه الى الله اختيارك صاحباً وانقادى

ان الله صوم شهرين شكرا • ان قضى منك عاجلاً انقادى

لا لدين ولا لدنيا ولا تصالح في علم ما ادعى بنقاد

(حدثني) ابن عمار الطحفي عن أبي سهيل قال كتب أبو النضر الى جاد بهرديس أنه عن حاله  
في الشراب وشربه اياه ومن يعاشر عليه فكتب اليه جاد

أبا النضر اسمع كلامي ولا • تجعل سوى الانصاف من بالكا

سألت عن حالي وما حال من • لم يلق الا عابدا ناسكا

يظهر لي ذافقي يستترص • شيئا تجسده عاديا فاتكا

يعني حريث بن عمرو كان حاد زل عليه وكان حريث هذا مشهورا بالزندقة وكذلك جاد  
هذا كان مشهورا بها فنزل عليه لذلك (أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهيرويه  
عن أبي طلحة الخزاعي عن أبي يحيى اللاحق قال كتب أبو النضر الى عمي جاد بن أبان  
وكان له صديقاً يشكو اليه عمر بن يحيى الزبادي وكان عريده عليه وشقه

أفرح دنان سلام الله من فضل وقيل له

يا فتى لست بمحمد الله أخشى ان أمه

ذال أن الله قد أنثله الظرف وعله

وذرايت رقاش • وعلاها قد أحله

ان شتم السفلة الكسوفان ذي القرنين ضله

ولو أن القلب هاجي • عمرا يوما غله

ذاك أن الله قد أخذ زى ابن يحيى وأذله

من بهاجي رجلا يستوعب الجردان كله

ما يسيل الا بال • أدخل الا يروبه

• واذا عين أبرأ • وافى القيشة غله

هذه قصة من قد • جعل المردان شغله

حدثني يحيى عن أبي العيناء عن أبي النضر قال دخلت على الفضل بن الربيع فقال هل

أحدثت بهدي شيئا قلت نعم قلت أيتها نافي امرأة تزوجتها وطلقتها الصيرة علة الانقض لها

وانما البيضاء بضعة كأنها سيمكة فضة فقال لي وما قلت فيها فقلت قلت

رحلت سكرينة بالطلاق • فأرحت من عل الوثاق

رحلت فلم تألم لها • نفسي ولم تدمع ما أتى

لوم تسب بطلا لها • لا بنت نفسي بالاباق

وشقاء ما لا تشبهه النفس تجعل الفراق

فقال يا غلام الدواة والقرطاس فأتى بهما فأمرني فكتبت له الايات ثم قلت له أنت

والله تبغض بنت أبي العباس الطوسي فقال اسكت آخر لك الله ثم ما لبث أن طلقها

### صوت

ما بال عينك جاثلا أقذارها • شرقت بعبرتها وطل بكأوها

ذكرت عشيرتها وفرقة بينها • فطوت لذلك غلة أحشاؤها

الشعر لعبد الله بن عمر العجلي والغناء لأبي سعيد مولى فائد رمل مطلق في مجرى الوسطى

عن ابن المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وقيل انه من منقول

يحيى الى أبي سعيد

• (أخبار العجلي ونسبه)

اسمه عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزيز بن عبد شمس بن

عبد مناف ويكنى أبا علي شاعر مجيد من شعراء قريش ومن محضري الدولتين وله أخبار

مع بني أمية وبني هاشم تذكر في غير هذا الموضع ويقال له عبد الله بن عمر العجلي وليس

منهم لأن العجلات من ولد أمية الأصغر ابن عبد شمس وهو بذلك لأن أمهم عجلة بنت

عبيد بن حارث بن قيس بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو لا يقال لهم

براجم بن تميم ولدت لعبد شمس بن عبد مناة أمية الأصغر وعبد أمية ونوفلا وأمة من بني

عبد شمس فهو لا يقال لهم العجلات ولهم جميعا عقب أم أمية الأصغر فانهم بالجواز وهم

بنو الحرث بن أمية منهم علي بن عبد الله بن الحرث ومنهم القرييا صاحبة ابن أبي ربيعة



واما بنو نوفل وعبد أمية فانهم بالشام كثير وعبد العزى بن عبد شمس كان يقال له اسد  
البطحاء وانما أدخلهم الناس في العبلات لما صار الامر لبنى أمية الاكبر وسادوا  
وعظم شأنهم في الجاهلية والاسلام وكثرا ثم افرقهم فجعل سائر بنى عبد شمس من لا يعلم  
قبيلة واحدة فسموهم أمية الصغرى ثم قيل لهم العبلات لشهرة الاسم وعلى بن عدى  
جده هذا الشاعر شهيد مع عائشة يوم الجمل وله يقول شاعر بنى ضبة لعنة الله عليه

يا رب أكب بعلى جله \* ولا تبارك في بعير رحله

• الاعلى بن عدى ليس له •

فأما عبد الله بن عمر هذا الشاعر فكان في أيام بنى أمية يميل الى بنى هاشم ويذم بنى أمية  
ولم يكن منهم اليه صنع جميل فلم يذلك في أيام بنى العباس ثم خرج على المنصور في أيامه  
مع محمد بن عبد الله بن الحسن (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مصعب  
الزبيري قال العجلي عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدى بن ربيعة بن عبد العزى  
ابن عبد شمس ويكنى أبا عدى وله أخبار كثيرة مع بنى هاشم وبنى أمية وقسم هشام بن  
عبد الملك أموالا وأجاز جيواتهم فلم يعطه شيئا فقال

خسر حظي أن كنت من عبد شمس \* ليتني كنت من بنى مخزوم

فأفوز الغداة منهم بسهم \* وأبيع الاب الشريف بلوم

فلما استخلف المنصور كتب الى السري بن عبد الله أن يوجه به اليه ففعل فلما قدم عليه  
قال له أنت الذي ما قلت في قومك فاستعفاه فقال لا أهيك فقال أعطني الامان فاعطاه  
فأنشده ما بال عينك جاثلا أقذاؤها \* شرقت بعيرتها فطال بكأؤها

حتى انتهى الى قوله

فبنو أمية خير من وطئ الحصى \* شرفا وأفضل ساسة أمراؤها

فقال له اخرج عني لا تقرب الله دارك فخرج حتى قدم المدينة فأتى محمد بن عبد الله بن  
حسن قد خرج فبايعه (أخبرني) هبة عن الكرائي عن العمري عن العتيبي عن أبيه  
قال كان أبو عدى الذي يقال له العجلي محفوا في أيام بنى مروان وكان منقطعاً  
الى بنى هاشم فلما أفضت الدولة اليهم لم يبقوا على أحد من بنى أمية وكان الامر في قتلهم  
جدا الامن هرب وطار على وجهه مخاف أبو عدى أن يقع به مكروه في تلك القفرة  
فتواري وأخذ داود بن علي حرمه وماله فهرب حتى أتى أبا العباس السفاح فدخل  
عليه في غمار الناس متكررا وجلس حجرة حتى انقض القوم وتفرقوا وبنى أبو العباس  
مع خاصته فوثب اليه أبو عدى فوقف بين يديه وقال

الاقل للمنازل بالستار \* سقيت الغيث من دمن قفار

فهل لك بعد ناعلم بسلي \* وأتراب لها شبه الصواري

أو انس لا عوابس جافيات \* عن الخلق الجليل ولا عواري

وفيه

وفيه ابنة القصوى سلي \* كهتم النفس مفعمة الازار  
تلوث خمارها بأحم جعد \* تضل العاليات به المداري  
برهرسة منعمة نمتها \* أبوتها الى الحسب النضار  
فدع ذكر الشباب وعهد سلى \* فمالك منها غير اذكار  
واهد لها شم غررا اقواني \* تحلها بعلم واختيار  
لعمرك اني ولزوم نجدد \* ولا ألقى حبا بني الخيار  
لكا لبادي لبرد مسهل \* بحوباه كبطن العير عار  
سأرحل رحله فيم اعترام \* وجدتي رواح وابنه ككار  
الى أهل الرسول غدت برحلي \* عذافرة تراهي بالصواري  
تؤم المعشر الابرار تبغني \* فكا كالانعام من الاسار  
أيا أهل الرسول وصيد فهر \* وخير الواقفين على الجمار  
أنوخذ نسوتي ويحار ماني \* وقد جاهرت لوأغني جهاري  
وأذعر أن دعيت لعبد شمس \* وقد أسكت بالحرم الصواري  
بنصرة هاشم شهرت نفسي \* بداري للعدا وبغريداري  
بقصري هاشم وبحق صهر \* لاجد ملقه طيب النجار  
ومنزل هاشم من عبد شمس \* مكان الجيد من عليا الفقار

فقال له السفاح من أنت فانتسب له فقال له حق لعمرى أعرفه قديما ومودة لا أجدها  
وكتب له الى داود بن علي باطلاق من حبسه من أهله ورثة أمواله عليه واكرامه وأمر له  
بنفقة تبلغه المدينة (أخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن  
الحسن العلوي عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن قال حدثني أبي  
قال قال سعيد بن عقبة الجهني اني لعند عبد الله بن الحسن اذا أتاه أنت فقال له هذا رجل  
يدعوك فخرجت فاذا أنا بأبي عدى الاموي الشاعر فقال اعلم أبا محمد فخرج اليه  
عبد الله بن حسن وابناه وقد ظهرت المسودة وهم خائفون فأمر له عبد الله بن حسن  
بأربعة مائة دينار وابناه بينهم بأربعة مائة دينار وهدت أبي عبدة أتهم ما بمائتي  
دينار فخرج من عندهم بالف دينار (وأخبرني) أحمد بن محمد بن عبد حرمي عن الزبير  
وأخبرني الاخفش عن المبرد عن المغيرة بن محمد المهلب عن الزبير عن سليمان بن عمار  
السدي قال جاء عبد الله بن عمر بن عبد الله العجلي الى سويقة وهو طريد بنى العباس  
وذلك بعقب أيام بنى أمية وابنه اخرج ملكهم الى بنى العباس فقصده عبد الله  
والحسن ابنا الحسن بسويقة فاستنشد عبد الله شيئا من شعره فأنشده فقال له أريد أن  
تنشدني شيئا مما رثيت به قومك فأنشده

تقول أمامة لما رأيت \* نشوؤي عن المضعع الانفس

١٠

عا

١٤



وقلة نوى على مضجعي • لدى هبة الاعين النعس  
 أبي ماعز الفقلت الهموم • منعن أبالك فلا تبلى  
 عرون أبالك خبسه • من الذل في شتر ما يحبس  
 لقد العشرة اذناها • سهام من الحرب لم تبأس  
 رمته المنون بلا أنصل • ولا طائشات ولا فكس  
 بأسهمها الخالسات النفوس • متى ما اقتضت مهجة تحبس  
 فصرعاهم في نواحي البلا • ذلك في بأرض ولم ترس  
 كريم أصيب وأثابه • من العار والذام لم تدرس  
 وآخر قد طار خوف الردى • وكان الهمام فلم يحبس  
 فكهم غادروا من بواكي العيون من مرضى ومن صبيته يؤس  
 اذا ما ذكرتهم لم تنم • لحر الهموم ولم تجلس  
 يرجعن مثل بكاء الحما • في ما تم فلق المجلس  
 فذلك الذي غالى فاعلى • ولأن ألبني فتستخسى  
 وأشياء قد صفتني بالبلاد • ولست لهن بـستخلص  
 أقاض المدام قنلى كدا • وقتلى بيعة لم ترس  
 وقتلى بوج وبالبيتين من يرب خير ما أنفس  
 وبالزايين نفوس فوت • وقتلى بنهر أبي قرطس  
 أولئك قوم تداعت بهم • نواب من زمن متعس  
 أذلت قنادى لمن رامنى • وألقت الرغم بالمعطس  
 فما أنس لا أنس قتلهم • ولا عاش بعدهم من نسي

قال فلما أتى عليها بكى محمد بن عبد الله بن حسن فقال له عمه الحسن بن حسن بن علي  
 عليه السلام أتبكي علي بن أمية وأنت تريد بني العباس ما تريد فقال والله يا عم لقد  
 كنا نعلمنا علي بن أمية ما نعلمنا فباينوا العباس الأقل خوفاً لله منهم وإن أظلمة علي بن  
 العباس لا وجب منها عليهم ولقد كانت للقوم أخلاق ومكارم وفواضل ليست لأبي  
 جعفر فوثب حسن وقال أعوذ بالله من شرك وبعث إلى أبي عدي بن محمد بن دينار  
 وأمر له عبد الله بن حسن بثلثها وأمر له كل واحد من محمد وبرايم بثلثه بن محمد بن  
 حسين وبعث إليه أمهما هناد بن محمد بن دينار وكانت منفعته بها كثيرة فقال أبو عدي  
 في ذلك

أقام نوى بيت أبي عدي • بخير منازل الجيران جارا  
 تقوض بيته وجل طريدا • فصادف خير دور الناس دارا  
 وإنى أنزلت بدار قوم • ذكرتهم ولم أدم جوارا

فقلت هناد لعبد الله وابنهم آمنه أقسمت عليكم إلا أعطيتوه وخسين ديناراً أخرى فقد  
 أشركني معكم في المدح فأعطوه وخسين ديناراً أخرى عن هناد (أخبرني) عيسى بن  
 الحسين الوراق عن أبي أيوب المدني قال ذكر محمد بن موسى مولى أبي عقيل قال قدم  
 أبو عدي العجلي الطائف واليسام بن محمد بن عبد الله بن حسن أيام خروجه عن أبي  
 جعفر ومعه اعراب من مزينة وجهينة وأسلم فأخذ الطائف وأتى محمد بن أبي بكر  
 العمري حتى بايع وكان مع أبي عدي أحد عشر رجلاً من ولد أبي بكر الصديق فقدمها  
 بين أذان الصبح والاقامة فأقام بها ثلاثاً ثم بلغه خروج الحسن بن معاوية من مكة  
 فاستخلف على الطائف عبد الملك بن أبي زهير وخرج ليلقي الحسن بالعرج فركب البهر  
 ومضى أبو عدي هارباً على وجهه إلى اليمن فذلك حين يقول

هيبت للأجراع حول عراب • واعتاد قلبك عائد الاطراب  
 وذكرت عهد مع عالم يلقى الثرى • هيبت تلك معالم الاحباب  
 هيبت تلك معالم من ذاهب • أمسى بجو ضا وبجمل قباب  
 قد حبل بين أبارق ما ناله • فيها من أخوان ولا أصحاب  
 شطت نواه عن الأليف وساقه • أقرى يمانية حمام كتاب  
 يا أخت آل أبي عدي اقصرى • وذرى الخضاب فبا وان خضاب  
 أتخضعين وقد تخرم غالباً • دهر اضربهم احديد الناب  
 والحرب تعرك غالباً بجرائنها • ونعض وهي حديد الانياب  
 أم كيف نفسك تستلذ معيشة • أو تنقعسين لها الذرأب

(وذكر) العباس بن عيسى العقيلي عن هرون بن موسى القروي عن سعيد بن عقبة  
 الجهني قال حضرت عبد الله بن عمر المكنى بأبي عدي الأموي يشهد عبد الله بن حسن  
 قوله أقاض المدام قنلى كدا • وقتلى بيعة لم ترس

قال فرأيت عبد الله بن حسن وإن دموعه لتجري على خده وقد أخبرني محمد بن يزيد  
 عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن أبي سعيد مولى قائد قال لما أنا قتل عبد الله  
 ابن علي من قتل من بني أمية كنت أنا وفتى من ولد عثمان وأبو عدي العجلي متوارين  
 في موضع واحد فلحقني من الجزع ما يلحق الرجل على عشيرته ولحق صاحبي كما لحقني  
 فيكيئا طويلاً ثم تناولنا هذه القصيدة بيننا فقال كل واحد منا بعضاً غير محصل لكل  
 واحد منا فيها قال ثم أنشدنيها فأخذتها من فيه

تقول أمانة لما رأيت • تشوزي عن المضجع الانفس

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة  
 قال كان أبو عدي الأموي الشاعر يكره ما يجري عليه بنو أمية من ذكر علي بن أبي  
 طالب صلوات الله عليه وسببه على المنابر ويظهر الانكار لذلك فشهد عليه قوم من بني



أمية بمكة بذلك ونهوه عنه فانتقل الى المدينة وقال في ذلك

شر دوى عند امتداحي عليا \* ورأوا ذلك في داء دوبا  
فوردى لأبرح الدهر حتى \* تحتلى مهجتي بجبي عليا  
وبنيه لحب أحمداني \* كنت أحبيتهم بجبي النيا  
حب دين لأحب دنيا وشر السحب \* حب يكون دنيا ويا  
صافني الله في الذواية منهم \* لأزيموا لاسنيد ادعيا  
عدو يا خالي صريحاً وحتي \* عبد شمس وهاشم أبويا  
فسواء علي لست أبالي \* عبيد عباد عيت أم هاشميا  
(أخبرني) حمي قال حدثنا الكراي قال حدثنا العمري عن العتيبي عن أبيه قال وفد  
أبو عدي الأموي الى هشام بن عبد الملك وقد امتدحه بقصيدته التي يقول فيها  
عبد شمس أبولك وهو أبونا \* لا يناديك من مكان بعيد  
والقرايات بيننا وانجبات \* محكات القوي بجبل شديد  
فأنشده اياها وأقام يابيه مدة حتى حضر يابه وفود قريش فدخل فيهم وأمر لهم بمال  
فضل فيه بن مخزوم أخواله وأعطى أبا عدي عطية لم يرضها فأنصرف وقال  
خس حظي أن كنت من عبد شمس \* لبتني كنت من بن مخزوم  
فأنفوز الفداء فيهم بسهم \* وأبيع الأب الكريم بلوم  
غنى في البيت المذكورين في هذا الخبر الذين أولهما \* عبد شمس أبولك وهو أبونا \*  
ابن جامع ولحنه ثاني ثقیل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى من اسحق وأول هذه  
القصيدة التي قالها في هشام

لبقي من كنود بالفور عودي \* بصفاء الهوى من أم أسيد  
ما سمعنا ذلك الهوى ونسينا \* عهدده فارجمي به ثم زیدی  
قد تولى عصر الشباب فقيدا \* رب جاريين غير فقيد  
خلق الثوب من شباب ولبس \* وجديد الشباب غير جديد  
فأمر عنك الهموم حين تداعت \* بعلة مثل العقيق وخود  
هتريس توفى الزمام بنعم \* مثل جذع الاشاة الجرود  
وارم جوز الفلا بها ثم سمها \* بعرفي التجاد بالتوحيد  
وهما خليفة الله فاعمد \* واصرم من مرة القوي الجليل  
تلقه محكم القوي أريجيا \* ذا قري عاجل وميب عبيد  
ملك كاشمل الرعية منه \* يا بادليست بذات نخود  
أخضر الربع والجناب خصيب \* أفج المسترادل للمترید  
ذكرت ناقتي البطاح فخت \* حين ان وردت قبور غود

قلت بعض الحنين يا ناق سيري \* نحو برق دها لفت عبيد  
فأغذت في السير حتى أتتكم \* وهي قوداء في سواهم قود  
قد براها السرى اليك وسيري \* تحت حر الظهيرة الصيود  
وطوى طائد العراة من منها \* غول يبد تجنابا بعد يد  
وأنتكم حذب الظهور وكانت \* مسنات عزها بالاكديد  
واطمأنت أرض الرصافة بالخصيب ولم تلق رحلها بالصعيد  
نرات باهرى يرى الحمد غنما \* باذل مقام مفيد معيد  
بذل العدل في القصاص فأضحى \* لأبصاف الضعيف ظلم الشديد  
من بن النضر من ذرى منبت النضر بأورى زند وأكرم عود  
فهو كالقلب في الجوانح منها \* واسطسرت جندمها والعديد  
بين مروان والوليد فنجح \* للكريم المجيد غير الزهيد  
لوجرى الناس نحو غاية جدد \* لرهان في المحفل المشهود  
لعلاهم يسابغين من الجدد على الناس طارف وتليد  
انكم معشر أبي الله الا \* أن تفوزوا بدارها المحشود  
لم برا الله مشرا من بن مر \* وان أولى بالملك والتسويد  
قادة سادة لولك بجمار \* وبها ليل للقروم الصيد  
أريجيون ماجدون خضمو \* ن حاة عند ارباد الجلود  
يقطعون النهار بالراى والحرز \* مو يحبون لبلهم بالسجود  
أهل رعد وسودد وجيا \* ووقاه بالوعود  
ويرون الجوار من حرم الله \* فما الجار فيهم يوم جدد  
لوعبد نال الخلود قبيل \* آل مروان فزتم بالخلود  
يا ابن خير الاخيار من عبد شمس \* يا امام الورى ورب الجنود  
عبد شمس أبولك وهو أبونا \* لانساديك من مكان بعيد  
ثم جدى الادنى وعمك شخى \* وأوشىك الكريم الحدود  
فالقرايات بيننا وانجبات \* محكات القوي بجبل شديد  
فأبقى ثواب مملك مثلى \* تاقنى للثواب غير جود  
ان ذا الجدة من حبوت بود \* ليس من لآوة بالجود  
ومحب امرئ من الخير ربحى \* كونه عند ظلك الممدود

وأما قصيدته التي أولها ما بال عينك جاثلا أقذاؤها وهي التي فيها الغناء المذكور  
فانه قالها في دولة بني أمية عند اختلاف كلهم ووقوع الفتنة بينهم يندب فيهم وفيها



واعنادها ذكر العشرة بالاسى \* فصباحها نأب بها ومساؤها  
 شرك العداء في أمرهم فتفاقت \* منها الفتون وفزقت أهواؤها  
 ظلت هناك وما يعاتب بعضها \* بعضها فينقع ذا الرجا وجاؤها  
 الا برهفة الطباة كانها \* شهب تقل اذا هوت أخطاؤها  
 وبمسيل زرق يكون خضابها \* علق النحور اذا تنقيض دماؤها  
 فبذا كم أمست تعاقب بينها \* فلقد خشيت بأن يحجم فناؤها  
 ماذا أو قل ان أمية ودعت \* وبقاء سكان البلاد بقاؤها  
 أهل الرئاسة والسياسة والندى \* وأسود حرب لا يخيم لقاؤها  
 غيت البلادهم وهم أمراؤها \* مخرج يضى دجا الظلام ضياؤها  
 قلن أمية ودعت وتناجت \* لغواية حيت لها حلفاؤها  
 ليودعن من البرية عسرها \* ومن البلاد جمالها ورجاؤها  
 ومن البلية ان بقيت خلافهم \* فرداتهم جك دورهم وخلاؤها  
 لهفى على حرب العشرة بينها \* هلا نهى جهالها حلفاؤها  
 هلا نهى تنهى القوى عن التى \* يخشى على سلطانها غوغاؤها  
 ونفى وأحلام لها مضرية \* فيها اذا ندى الكوم دماؤها  
 لما رأيت الحرب توقد بينها \* وتشب ناروقودها وذكورها  
 نوهت بالملك المهيم دعوة \* ورواح نفسى في البلاد عاؤها  
 ليرد الفتها ويجمع أمرها \* بخيارها بخيارها رجاءها  
 فأجاب ربي في أمية دعوى \* وحسى أمية أن يهتباؤها  
 فبنوا أمية خير من وطى الثرى \* شرفا وأفضل ساسة أمراؤها  
 وهى قصيدة طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته

صوت

مهلا ذرى فاني غالى خلقى \* وقد أرى في بلاد الله متسعا  
 ما عصى الدهر الا زادنى كرما \* ولا استكنت له ان خان أو خدعا  
 الشعر لابي كادة الشكرى من قصيدة يمدح بها مسمع بن مالك بن مسمع والغناء لعلوية  
 رمل بالو طى عن عمرو

(أخبار أبي كادة ونسبه)

أبو كادة بن عبيد بن منقذ بن حجر بن عبيد الله بن مسلمة بن حبيب بن عدي بن جشم بن غنم  
 ابن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية  
 ومن ساكني الكوفة وكان ممن خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج \* أخبرني بخبره في جملة  
 ديوان شعره محمد بن العباس اليزيدي وقرأته عليه قال حدثني عمي عبد الله قال حدثني

محمد بن حبيب وأخبرني به علي بن سليمان الاخفش أيضا عن الحسن بن الحسن  
 الشكري عن ابن الاعرابي قال كان أبو كادة الشكري من أخص الناس بالحجاج  
 حتى انه بعثه وبعث معه عبد الله بن شداد بن الهادي اللبي الى عبد الله بن جعفر  
 ابن أبي طالب عليه السلام فخطب الحجاج منه ابنته أتم كنوم ثم خرج بعد ذلك مع ابن  
 الاشعث وكان من أشد الناس تحريضا على الحجاج فلما أتى الحجاج برأسه ووضع بين يديه  
 مكث ينظر اليه طويلا ثم قال كم من سرأ ودعته في هذا الرأس فلم يخرج حتى أتيت  
 به مقطوعا فلما كان يوم الراوية خرج ابن كادة بين الصفيين ثم أقبل على أهل الكوفة  
 فأنشدهم قصيدته التي يقول فيها

فقل للبوريات يكبن غيرنا \* ولا تكننا الا الكلاب النوانح  
 يكبن البنا خشية أن تبجها \* رماح النصارى والسيوف الجوارح  
 يكبن لكبا بمنعوهن منهم \* وتأي قلوب أضمرت الجوارح  
 وناديتنا أين الفرار وكفتم \* تغارون أن تسدوا البرا والوشاح  
 أسلمة قونا للعدو على القنا \* اذا انتزعت منها القرون النواطح  
 فاعار منكم غائر الحليسة \* ولا عزب عزت عليه المناطح

قال فلما أنشدتهم هذه الايات أنفروا نار وافتدوا شدة تضعض لهم عسكر الحجاج  
 وثبت لهم الحجاج وصاح باهل الشام فتراجعوا وبنوا فكانت الدائرة له فجعل يقتل  
 الناس بقية يومه حتى صاح به رجل والله يا حجاج لان كأكدا أسأنا في الذنب لما أحت  
 في العفو واقده خالفت الله فينا وما أطعته فقال له وكيف وبك قال لان الله تعالى يقول  
 فاذا القيم الذين كفروا فاضرب الرقاب حتى اذا أنخنتموهم فشدوا الوثاق فاما من بعد  
 واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها وقد قتلت فأخفت حتى تجاوزت الحد فأمرو  
 ولا تقتل ثم قال أو امن فقال أولى لك الا كان هذا الكلام منك قبل هذا الوقت  
 ثم نادى برفع السيوف وأمن الناس جميعا قال ابن حبيب قال ابن الاعرابي قبل فني  
 أن الحجاج قال يوم الجلبانة ما عرض على أحد كما عرض أبو كادة فانه نزل على سرحة  
 في وسط عسكر لابن الاشعث ثم نزع سراويله فوضعه وسلم فوقه والناس ينظرون اليه  
 فقالوا له مالك وبك أجنفت ما هذا الفعل قال كلكم قد فعلتم مثل هذا الا أنكم  
 سترتموه وأظهروا فستوه وجاهلوا على ثياب أنسهم وهو يقدمهم ويرتجز

نحن جلبنا الخيل من زرقنا \* مالك يا حجاج مناصحا  
 لنجمن بالسيوف بجما \* أوله فرقن بذالك أجا  
 فوالله لقد كاد أهل الشام يومئذ يضعفون لولا أن الله تعالى أيد بنصره (قال) وقال  
 أبو كادة يومئذ  
 أيا لهنى ويا حزنى جميعا \* ويا غم الفؤاد لما لقينا



تركا الدين والدينا جميعا \* وخليتنا الحلال والبنينا  
فما كنا أناسا أهل دين \* فنصبر للبلاء اذا بلينا  
ولا كنا أناسا أهل دينا \* فتمنعها وان لم نرج دينا  
تركادورنا الطغام عك \* وانما ط القرى والاشعرينا  
قال ابن حبيب وكان أبو كلدة مع القعقاع بن سويد المنقري بسجستان قدم منه بعض  
ما عامله به فقال فيه

ستعلم أن رأيت رأي سوء \* اذا ظل الامارة عنك زالا  
وراح بنو أيتك ولست فيهم \* بذى ذكر يز يدوم جمالا  
هنالك تذكر الاسلاف فيهم \* اذا الليل القصير عليك طالا

فقال له القعقاع ومتى يطول على الليل القصير قال اذا انظرت الى السماء مربعة فلما  
عزل وجب من أخرج رأسه ليله فنظروا فاذا هو لا يرى السماء الا بقدر تربع السجج فقال  
هذا والله الذي حذرني أبو كلدة (قال) وولى مسمع بن مالك سجستان وكان مكث أبي  
كلدة بها فخرج اليه فلقاه ومدحه بقصيدته التي أولها

بانت سعاد وأمسى حبلاها انقطاعا \* وليت وصلها لمن حبلاها رجعا  
شكت بها غربة زوراء نازحة \* فطارقت النفس من وجد بها قطعا  
ما قررت العين اذ دلت فينفقها \* طعم الرقاد اذا ماها جاع جمعا  
منعت نفسي من روح تعيش به \* وقد أكون صحيج الصدر فأنصدعا  
غدت تلوم على ما فات عاذلي \* وقبل لومك ما أغنيت من منعنا  
مهلا ذري فاني غالى خلقى \* وقد أرى في بلاد الله متسعا  
مجرى تليد وما أنفقت أخلفه \* سبب الاله وخبر المال مانفعا  
ما عفى الدهر الا زادنى كرما \* ولا استكنت له ان خان أو خدعا  
ولا تلين على العلات مجتني \* في السائبات اذا ما مسنى طبعنا  
ولا تلين من عودي غما زره \* اذا المغرم منها لان أو خضعنا  
ولا أختل رب البيت عقلتسه \* ولا أقول لشي فأت ما صنعنا  
اني لا مدح أقواما ذوى حسب \* لم يجعل الله في أقوالهم قدعا  
الطيبين على العلات مجتني \* لو يعصر المسك من أطرافهم نبعنا  
بن شهاب بها أعنى وانهم \* لاكرم الناس أخلاقا ومصلطنا

قال فوصله مسمع بن مالك وجهه وكساه وولاه فاشتكين وكان مكتبه قال ثم توفي مسمع  
ابن مالك بسجستان فقال أبو كلدة يرثه

أقول للنفس تأساء وتعزيرة \* قد كان من مسمع في مالك خلف  
يا مسمع الخير من ندعو اذا نزلت \* احدى النوايب بالاقوام واختلقوا

يا مسمع

يا مسمع لعراق لازعيم لها \* بن ترى بأمن المستشرق النطف  
تلك العميون بحيث المصر ساعمة \* تبكيك اذا غالت الاكفان والجرف  
قد وسدوا لك عينا غيرة مرسدة \* وبذل جود لما أودى بك التلف  
كنت الشهاب الذي يرى العذوبة \* والبحر منه سجال الجود تغترف  
قال ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان أبو كلدة ينادم شقيق بن سابط بن بديل  
السدوسي أخا بطام بن سليط وكان له ما أخ يقال له ثعلبة بن سابط وكان ثقيلا بجيلا  
مبغضا وكان يتطفل عليهم ويؤذيهم فقال فيه أبو كلدة

أحب على لاذننا شقيقا \* وأبغض مثل ثعلبة الثقيل  
له قسم على الجاساء مؤذ \* نوافله اذا شربوا قليل

قال ابن حبيب عن ابن الاعرابي وفتى مسمع بن مالك في عشرينه بن قيس بن ثعلبة  
عطايا كثيرة وفتى بهم وجفا سائر بطون بكر بن وائل فقال أبو كلدة

اذا نلت ما لا قالت قيس عشرينى \* تجور علينا عامدا في قضائنا  
وان كانت الاخرى فبكر بن وائل \* بزعلك يخشى داو هابدا وائكا  
هنالك لا تخشى الضراء اليكم \* بنى مسمع انا هنالك أولئكا  
عسى دولة الدهلين يوما يشكر \* تكرر علينا صبغة من عطائكا

قال فبعث اليه مسمع فترضاه ووصله وفتى في سائر بطون بكر بن وائل على جذمين جذم  
يقال له الذهب لان وجد ذم يقال له الهازم فالذهب لان بنو شيان بن ثعلبة بن يشكر بن  
وائل وبنو ضبيعة بن ربيعة والهازم قيس بن ثعلبة وقيم بن اللات بن ثعلبة بن بعل بن  
الجيم وعنترة بن أسد بن ربيعة قال الفرزدق

وأرضى بحكم الحى بكر بن وائل \* اذا كان في الدهلين أوفى الهازم

قال وقد دخل بنو قيس بن عكابة مع اخوتهم بنى قيس بن ثعلبة بن عكابة وأما حنيفة فلم  
تدخل في شيء من هذا الانقطاع هم عن قومهم بالامامة في وسط دار مضر وكانوا  
لا ينصرون بكر ولا يستنصرونهم فلما جاء الاسلام ونزل الناس مع بنى حنيفة ومع بنى  
بعل بن الجيم فقله زموا ودخل معهم حلفاؤهم بنو مازن بن جدي بن مالك بن مصعب بن  
علي فصاروا جميعا في الهازم وقال موسى بن جابر الحنفي السجيمى بعد ذلك في الاسلام

وجدنا أبا نانا كان حل ببلدة \* سوى بين قيس قيس عيلان والفزر  
فلما نأت عشا العشرة كلها \* أقفنا وحالنا السيفوف على الدهر  
فما ألتنا بعد في يوم وقعة \* ولا نحن أغمدنا السيفوف على وتر

وقال ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان لابي كلدة بسجستان جار يقال له سيف من  
بنى سعد وكان يشرب الخمر ويعربد على أبي كلدة فقال لهم جوه

قل لذوى سيف وسيف ألسن \* أقل بنى سعد حصادا ومزعا



كانتكم جعلان دار مضامة \* على عذرات الحى \* أصحمن وقعا  
لقد نال سيف في مجستان نمرزة \* تطاول منها فوق ما كان أصبعا  
أصاب الزنا والخر حتى لقد غت \* لهيرة نسقي الشراب المشعشا  
فلولا هو ان الخمر ما ذقت طعمها \* ولا سقت ابريقا بكفك متزعا  
كالم يذوقها أن تكون عزيزة \* أبول ولم يعرض عليها طمعا  
وكان مكان الكلب أو من ورانه \* اذا ما المغنى للذاذة أسعها  
(قال ابن حبيب) وكان أبو كادة قد استعمله القعقاع بن سويد حين تولى مجستان على  
بست والرخ فأرجف الناس بالقعقاع وأرجف به أبو كادة معهم وكتب القعقاع اليه  
يهتده فكتب اليه أبو كادة

يهدنى القعقاع في غير كنهه \* فقلت له بكر اذا رميتنى ترمى  
كانوا ياكم اذا الحرب بيننا \* أسود عليهم الزعفران مع الورس  
ترى كصابيح الدياجى وجوهنا \* اذا ما الفضا والهرقلة الملس  
هناك السعود السانحات جرت انا \* وتجري لكم طير البوارح بالنفس  
وما أنت يا قعقاع الا كن مضى \* كأنك يوم ما قد نقت الى الرمس  
أظن بغال البرد تسمى اليكم \* به غطفانيا والافن عيس  
والافبال سال بالك ان سرت \* به غير مغموز القناة ولا تكسر  
فهم ما لنا أوفى وخبر بقيقه \* وعما لكم أهل الخيانة واللبس  
ومالبنى عمرو على هواة \* ولالرباب غير نفس من التمس  
قال فلما انتهت هذه القصيدة الى القعقاع وجه رسول الى أبي كادة وقال انظر فان كان  
كتب هذا الكتاب بالغداة فاعزله وان كان يكتبه بالليل فاقره على عمله ولا تعزله  
ولا تضربه وكان أبو كادة صاحب شراب فقال للرسول والله ما كتبته الا بالعشى فسأله  
البنية على ذلك فأتاه بأقوام شهدوا له بما قال فأقره على عمله وانصرف عنه (قال ابن  
حبيب) ومرا أبو كادة بقصر من قصور بست بنزله رجل من الدهاقين فرأى ابتغته تشرف  
من أعلى القصر فأنشأ يقول

ان فى القصر ذى الخبايا بدم \* حسن الدل للفقوا دم صيبا  
دلعا بالحق لوق يأرج منه \* ربح زندا اذا استقل منيبا  
يلبس الخز والمطارف والقصر \* وعصا من اليماني قشيبا  
ورأيت الحبيب يبرز كفا \* ماراه المحبة الاخضيبا  
فبلغ ذلك من قوله الدهقان فأهدى له ويزه وسأله أن لا يذكر ابتغته في شعر بعد ذلك (قال  
ابن حبيب) ولحق أبو كادة ضميم من بعض الولاة فهتف بقومه فلم يقدروا على منعه منه  
ولامعونه رهبة للسلطان فهتف بأعلى صوته يا سمع بن مالك يا أمير بن أحرثم أنشأ

يقول

يقول

ولما أن رأيت سراة قوى \* سكونا لا ينوب لهم زعيم  
هتفت بسمع وصدى أمير \* وقبر معمر تلك القروم  
قال فأبكي جميع من حضر وقاموا جميعا الى الوالى فسألوه في أمره حتى كف عنه قال  
وأمر بن أحرر رجل من بني يشكر وكان سيدا جوادا وفيه يقول زياد الا بجم  
لولا أمير هلكت يشكر \* ويشكر هلك على كل حال  
قال ابن الاعرابي كان أمير بن أحرر واليا على خراسان في أيام معاوية ومعه مر الذى عنه  
أبو كادة معمر بن سمي بن عامر بن جبلة بن ناعب بن صريم وكان أمير مجب - مان وكان  
سيدا شريفا (وقال) خطب أبو كادة امرأة من بني عجل يقال لها خليعة بنت صعب فابت  
أن تزوجه وقالت أنت صعلوك فقير لا تحفظ مالك ولا تلقى شيئا الا أنفقته في الخمر  
وتزوجت غيره فقال أبو كادة في ذلك

### صوت

لما خطبت الى خليعة نفسها \* قالت خليعة ما أرى لك مالا  
أودى بمالى يا خليع تكرمى \* وتخرقى وتحملى الاثقالا  
انى وجدت لك لو شهدت موافقى \* بالسفح يوم أجل الاطلا  
سيفى لست أن تكونى خادما \* عندى اذا كره الكافة الا  
الغناء لبراهيم الموصلى ثانى فقبل بالوسطى عن الهشامى من كالب على بن يحيى قال  
أبو سعيد السكري وعمرو بن سعد صاحب الواقدي ان أبا كادة كان في قرية من قرى  
بست يقال لها الخيزران ومعهم عمرو بن صوحان أخو صعدة في جماعة يتبعون  
ويشربون اذ قام أبو كادة ليبول فضرط وكان عظيم البطن فتضاحك القوم منه فسئل  
سيفه وقال لا ضرر من لا يضط في مجلسه هذا ضرر به يسفى أمى فتضحكون لا أم لكم  
فما زال حتى ضرطوا جميعا غير عمرو بن صوحان فقال له قد علمت أن عبد القيس لا يضط  
ولك بدلها عشر فسات قال لا والله أوفى فصح بها فجعل عمرو يجنى وينحنى فلا يقدر عليها  
فتركه وقال أبو كادة في ذلك

أمن ضرطة بالخيزران ضرطتها \* تشدمنى دارة وتلين  
فما هو الا السيف أو ضرطتها \* ينوردخان ساطع وطنين  
قال ولعمرو بن صوحان يقول أبو كادة اليه كرى وطالت صحبته اباه فلم يظفر منه  
بشيئ

صاحبت عرا زمانا ثم قلت له \* الحق قومك يا عمرو بن صوحانا  
فان صبرت فان الصبر مكرمة \* وان جزعت فقد كان الذى كانا  
(قال ابن سعيد) وحدثني أبو صالح قال بلغ أبا كادة أن زياد الا بجم هجى بن يشكر فقال فيه



لا تهج بشكرا يزياد ولا تكن \* غرضا وانت عن الاذى في معزل  
واعلم بأنهم اذا ما حصلوا \* خبروا كرم من أيك الاعزل  
لولا زعيم بني المعلى لم ينب \* حتى تصبهم بجيش يحفل  
تشي الضراء رجالهم وكائنهم \* أسد العرب بكل غضب منصل  
فاحذر زياره ولا تكن ذات دراء \* عند الرجال ونمزة لا تحفل  
(وقال ابن حبيب) كان سليمان بن عمرو بن مرثد البكري صديقا لابي كلداء وكان فارسا  
شجاعا وقتله ابر حازم اثنى ببلغه فأنكره وفيه يقول أبو كلداء

اذا كنت مر نادا ندما مكررا \* نداء سراة من سراة بني بكر  
فلا تعد ذا العليا سليمان عامرا \* تجد ما جذا بالجوهر من شرح الصدر  
كر بما على علته يبدل الندي \* ويشربها صهباء طيبة النسر  
معققة كالسك يذهب ريحها الزكام وتدعو المرء للجود بالوفر  
وتترك حاسي الكأس منها مرثعا \* يعمد كما ماد الاثيم من السكر  
تلوح كعين الديك ينزوحها بها \* اذا مزجت بالماء مثل اظلي الجمر  
فتلك اذا نادمت من آل مرثد \* عليها نديا ظلم به سرق بالشعر  
يفنيك تارات وطورا يكرها \* عليك بجمالك الاله ولا يدري  
تعود أن لا يجهل الدهر عندها \* وأن يذل المعروف في العسر واليسر  
وان سليمان بن عمرو بن مرثد \* تألى يميناً أن يريش ولا يسري  
فهتمه بذل الندي وابتنى العلا \* وضرب طلا الابطال في الحرب بالبر  
وفي الامن لا ينقل فحوم مدامة \* اذا ماد جاليل الى وضع الفجر

قال فلما بلغت سليمان هذه الايات قال هجاني أخي وماتعدد ليكنه يرى أن الناس جميعا  
يؤثرون الصهباء كما يؤثروها هو ويشربونها كما يشربها وبلغ قوله أبا كلداء فأتاه فاعتذر  
اليه وحلف أنه لم يتعد بذلك ما يكرهه ويشكره قال قد علمت بذلك وشهدت لك به قبل  
أن تعتذروا قبل عذره (وقال ابن حبيب) سألت أبو كلداء الحصين بن المنذر الرقائشي شيئا فلم  
يعطه اياه وقال لا أعطيه ما يشرب به الخمر فقال أبو كلداء يمجوه

يا يوم يئوس طلعت شمسه \* بالحس لا فارقت رأس الحصين  
ان حصينا لم يرل باخلا \* مذ كان بالمعروف كذا البدين  
فبلغ الحصين قول أبي كلداء فقال يحببه

عض أبو كلداء من أتمه \* معترضا ما جاوز الاسكتين  
بظراط ويل اغاثير رأسه \* أعقف كالنجمل ذات عبتين  
وقال أبو كلداء في حصين أيضا

لعمرك اني يوم أسند حاجتي \* اليك أبا ساسان غير مدد

فلا عالم بالغيب من أين ضره \* ولا خائف بالاحاديث في غد  
فليت المنيا خلقت بي صروفها \* فلم أطلب المعروف عند المصرد  
فلو كنت حرا يا حصين بن منذر \* لقصمت بحاجاتي ولم تبعد  
تجهمتني خوف القري واطرحتني \* وكنت قصير الباع غير المقلد  
ولم تدم ما قد كنت أهلا لئله \* من اللوم يا ابن المستذل المعبد  
قال فبلغ أبا كلداء أن بني رقاش تهددوه بالقتل لهجانه الحصين بن منذر فقال  
تمددني جهلا لرقاش وليتني \* وكل رقاشي على الارض في الجبل  
فبانت حصين وأست أم رمت به \* فبشر محل الضيف في الزمن المحل  
وان أنا لم أترك رقاشا وجهه سم \* أذل على وطء الهوان من النعل  
فشلت يداي واتبعت سوى الهدى \* سيد لا ولا وفقت للخير والفضل  
عظام الخصى نط الحصى معدن الخنى \* مباخيل بالازواد في الخصب والازل  
اذا أمنوا ضراء دهر رماظ لولا \* عظام الكلاب في الدجنة والويل  
وان عضهم دهر بنص كبة حادث \* فأخور عيدا نامن المرخ والائل  
أسود شري وسط الندي ونعاب \* اذا خطر حرب مراجلها نغلي  
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله الاصماني المعروف بالخزنبيل  
عن أبي عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن أبيه قال عشق أبو كلداء البشيرة كرى دهقانة  
بست وكان يحترف اليها ويكون عندها دائما وقال فيها

وكأس كان المسك في احسوتها \* ونار عنيتها صاحب لي ملوم  
أغر كان البدر سنة وجهه \* له كفل واف وفرع ومبسم  
يضى دجا الظلماء رونق خده \* وينجاب عنه الليل والليل مظلم  
ونديان كالحقن والتمن مدحج \* وجيد عليه نسق درة منظم  
وبطن طواء الله طيبا ومنطق \* رخيم وردف يظط بالحقوه فأم  
به تبلىني واستتبني وغادرت \* لظفي في فؤادي نارها تضرتم  
أيتبها أهدي اذا الليل جنني \* وأصبح مبهوتا فأتكم  
فن مبلغ قومي الذي أن مهجتي \* تبين لسن بانث ألا تلوم  
وعهدى بها والله يصلح بالها \* تجود على من يشتهها وتم  
فما لها ضنت على بوذها \* وقلبي لها باقوم عان متبم

قال فلما بلغها الشعر سألت عن نفسه ففسر لها فلما انتهى المفسر الى هذين البيتين  
الاخيرين غضبت فقالت أنا زانية كازعم ان كلمته كلمة أبدا أو كلما اثماني انسان بذلت له  
نفسى وأنعمت من روي اذا أي أنا اذا زانية فصرمته فلم يقدر عليها وعذب بها زمانا  
ثم قال فيها ما يثس منها



صحا قلبي وأقصر بعد غي \* طويل كان فيه من الغواني  
 بأن قصد السبيل فباع جهلا \* برشد وارثي عقب الزمان  
 وخاف الموت واعتصم ابن حجر \* من الحب المبرح بالحنان  
 وقدا كان معزما جوحا \* الى لذاته سلس العنان  
 وأقلم بعد صبوته وأضحى \* طويل الليل بهرف بالقران  
 ويدعو الله مجتهد الكيما \* ينال الفوز من غرف الجنان  
 قال ابن حبيب قال أبو عبيدة كان يزيد بن المهلب يتهم بالنساء فقال فيه أبو كلدة  
 اذا اعتزكت ظلماء الليل وتومت \* عيون رجال واستلذوا المناجعا  
 مما نحو جوار البيت يستام عرسه \* يزيد ديبا للمعانة فأنعا  
 وان أمكنته جارة البيت أورت \* اليه أنها به - بذلك طانعا  
 فشاعت الايات ورواها الناس لقادة بن معرب فقال أبو كلدة  
 أبا خالد ركني ومن أنا عبده \* لقد غالى الأعداء عمدا تغضبا  
 فان كنت قلت الاذنا ليه العدا \* فقلت يدي اليه وأصحت أعضبا  
 ولا زلت محمولا على بليته \* وأميت شلوا للسباع متربا  
 فلا تنصعوا قول العدا وتيسنا \* أبا خالد عذرا وان كنت بغضبا  
 وقال ابن حبيب قال رجل للبعث أتي رجل هو أبو كلدة فقال قتادة بن معرب أعرف به  
 حيث يقول

ان ابا كلدة من سكره \* لا يعرف الحق من الباطل  
 يزاد غبا وانما ما كولا \* يسمع قول الناصح العاذل  
 أعيا أبوه وبنو عمه \* وكان في الذروة مس وائل  
 فليته لم يك من يشكر \* فبشر خدن الرجل العاقل  
 أعنى عن الحق بصيرما \* يعرفه كل فتى جاهل  
 يصح سكران ويمسى كما \* أصبح لأسقى من الوابل  
 شذر كاب الغي ثم اغتدى \* الى التي تجلب من بابل  
 قاله بن عاتر له منزل \* والسجن دار العاجز الخامل

وقال أبو كلدة يجيبه

فجئت لو كنت امرأ صالحا \* تعرف ما الحق من الباطل  
 كففت عن شتى بلا حنة \* ولم تورط بكفة الحابل  
 لكن أبت نفسك فعل النهي \* والحزم والنجدة والنائل  
 ففجئت لي بالشم حتى بدا \* مكنون غش في الحساد اخل  
 فاجهد وقل لا ترك جاهدا \* شتم امرئ ذي نجدة عاقل

تعدلي

تعدلي في قهوة مزنة \* درياقة تجلب من بابل  
 ولوراها خرم من حبها \* يسجد للشيطان بالباطل  
 ياشرب بكر كاهل محمدا \* ونهزة المختلس الاكل  
 عرضك وفره ودعنى وما \* أهوا ما أحق من باقل  
 (قال ابن حبيب) كان أبو كلدة يشرب مع ابن عم له من بكر بن وائل فسكر نديجه فعر بد  
 عليه وشتمه فاحمله أبو كلدة وسقاه حتى نام وقال في ذلك

أبي لي أن ألقى نديجي اذا انتشى \* وقال كلاما سبنا الى على السكر  
 وفارى وعلى الشراب وأهله \* وما نادى القوم الكرام كذى الحجر  
 فليست بسلام لي نديجا بزلة \* ولا هفوة كانت ونحن على الحجر  
 عركت بجني قول خدني وصاحبي \* ونحن على صهباء طيبة النسر  
 فلما نادى قلت خذها عريفة \* فانك من قوم بحاجة زهر  
 فإزات أسقيه وأشرب مثل ما \* سقت أخى حتى بدا واضح الفجر  
 وأيقنت أن السكر طار بلبسه \* فأعرق في شتى وقال وما يدري  
 ولأن لسانا كان اذ كان صاحبا \* يقبله في كل فن من الشعر

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذافان قال  
 كان أبو كلدة الشكرى قد خرج الى نيسرى فبعث فشرب بها في حانة مع رجل من قومه  
 وكان ساكنا ثم خرج عنها بعد ذلك وعاد الى بيت والريح وكان مكتبة هناك فأقام  
 بهامدة ثم لقي بها ذلك الرجل الذي نادى به يستتر ذات يوم فسلم عليه ودعاه الى منزله فأكلا  
 ثم دعا بالشراب ليشربا فقامت مع الرجل وقال اني قد تركت الله فقال أبو كلدة وهو يشرب  
 أألا رب يومى ييسر وليلة \* ولا مثل أيام المواضى يستتر  
 عنيت بها أسقى سلاف مدامة \* كريم المحيا من عرائن بشكر  
 نبادر شرب الراح حتى نهستها \* وتتر كما مثل الصريع المعفر  
 فذلك دهر قد تولى نعيمه \* فأصحت قد بدلت طول التوفر  
 فراجعتني حلما وأصحت منهج السراب وقد ما كنت كالصغير  
 وكل أوان الحق أبصرت قصده \* فليست وان نهيت عنه بمقصر  
 سأركض في التقوى وفي العلم بعد ما \* ركضت الى أمر الغوى المشهر  
 وبالله حولي واحتيا الى وقوتى \* ومن عنده عرفت الكثير ومنكرى

(أخبرني) محمد بن العباس الزيدى قال حدثنا محمد بن الحرث المدائنى قال مرر بمع بن  
 مالك بابي كلدة فوثب اليه وأتأ يقول

يا مسمع بن مالك يا مسمع \* أنت الجواد والخطيب المصقع  
 \* فاصنع كما كان أبول يصنع \*



فقال له رجل كان جالسا هناك ان قبل منك والله يا أبا كعدة نالك أمه فقال له وكيف ذلك  
ويحك قال لانك أمرته أن يصنع كما كان أبوه يصنع وقال أبو عمرو والشيباني كان مسمع  
ابن مالك يعطى أبا كعدة فقال فيه

يسمى أناس لكيما يدركوك ولو \* خاضوا بحارك أو فحضا حها غرقوا  
وأنت في الحرب لارث القوي برم \* عنده اللقاء ولا رعد مديدة ففرق  
كل الخلال التي يسعى الكرام لها \* ليمدحوك بها يوما فقد صدقوا  
ساد العراق وطال الناس صالحة \* وسادهم وزمان الناس منخرق  
لا خارجي ولا مستحدث شرفا \* بل مجد آل شهاب كان مذخقا  
قال ثم مدح مقاتل بن مسمع طمعا في مثل ما كان مسمع يعطيه فلم يلتفت اليه وأمر  
أن يحجب عنه فقيل له تعزفت للسان أبي كعدة وخبثه فقال ومن هو الكاب وما عسى  
أن يقول فجهه الله وقبح من كان منه فليجه دجه منه فباغ ذلك من قوله أبا كعدة فقال  
بحجوه

قرى ضيفه الماء القراح ابن مسمع \* وكان لهما جاره يتذلل  
فلما رأى الضيف القرى غير راهن \* لديه قولي هاربا بعدل  
ينادي بأعلى الصوت بكر بن وائل \* ألا كل من برجوقراكم مضلل  
عميدكم هزأنيوف ذمالكم \* ربيعة أمسى ضيفكم يتحول  
وخفتم بأن تقرروا الضيوف وكنتم \* زمانا بكم يحيا الضريفك المقليل  
فما بالكم بالله أنتم بخلتمو \* وقصروا الضيف بقري وينزل  
وبكرم حتى يقتري حين يقتري \* يقول اذا ولي جبالا فيجمل  
فهلا بني بكر دعوا آل مسمع \* ورأيهم لا يسبق النليل محمل  
ودونكم أضيا فكم فحقدوا \* عليهم وواسوهم فذلك أجل  
ولا تصبجوا أحذوثة مثل قائل \* به يضرب الامثال من تمحل  
اذا ما التقي الركان يوما تذاكروا \* بني مسمع حتى يحمووا ويثقلوا  
فلا تقرروا أياسهم ان جارهم \* وضيفهم سيأت أفى توسلوا  
هم القوم عز الضيف منهم رواؤهم \* وما فيهم الا التسم مجمل  
فلو يني شيبان حلت ركائبه \* لكان قراهم واهنا حين أنزل  
أولك أولى بالامكارم كلها \* وأجدريوما أن يواسوا ويفضلوا  
بني مسمع لا قرب الله داركم \* ولا زال واديكم من الماء يجعل  
فلم تردعوا الا بطل بالبيض والقنا \* اذا جعلت نار الحروب تأكل

(أخبار علوية ونسبه)

هو علي بن عبد الله بن سيف وكان جده من الغد الذين سباهم عثمان بن الوليد زمن

عثمان بن عفان واسد ترق منهم جماعة اختصهم لخدمته وأعتق بعضهم ولم يعتق الباقي  
فقتلوه (وذكر) ابن خرداذبه وهو ممن لا يحصل قوله ولا يعتمد عليه انه من أهل يثرب  
مولي بني أمية والقول الأول أصح ويكنى علوية أبا الحسن وكان مغنيا حاذقا وديبا  
محسنا وشاربا متقدما مع خفة روح وطيب بجالسة وملاحاة نوادر وكان ابراهيم  
الموصلي علمه وخبرجه وعنى به جدا فبرع وغنى لمجد الامين وعاش الى أيام المتوكل ومات  
بعده اسحق الموصلي بمدينة بسيرة وكان سبب وفاته انه خرج به جرب فشكاه الى يحيى  
ابن ماسويه فبعث اليه بدواء مسهل وطلاء فشرب الطلاء واطلى بالدواء المسهل فقتله  
ذلك وكان اسحق يتعصب له في أكثر أوقاته على مخارق فأما التقديم والوصف فلم يكن  
اسحق يرى أحدا من جماعة لهم أهلا فلا كانوا يتعصبون عليه لابراهيم بن المهدي  
فلا يضروه ذلك مع تقدمه وفضله (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال  
قلت لابي ايما أفضل عندك مخارق أو علوية فقال يا بني علوية اعرفهما فهاهما بما يخرج  
من رأسه وأعلمهما بما يغنيه ويؤديه ولو خبرت بينهما من يطارح جوارى أو شاورني  
من يستصحبني لما أشرت الا بعلوية لانه كان يؤدى الغناء وصنع صنعة محكمة  
ومخارق بممكنه من حلقه وكثرة نغمه لا يقع بالاخرة لانه لا يؤدى صوتا واحدا  
كما أخذه ولا يغنيه مرتين غناء واحد السكرة زوائد فيه ولكنهما اذا اجتمعا عند خليفة  
أو سوق غلب مخارق على المجلس والجارزة لطيب صوته وكثرة نغمه (حدثني) بحظفة  
قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون قال حدثني أبي قال اجتمعت مع اسحق يوما في بعض  
دور بني هاشم وحضر علوية فغنى أصواتا ثم غنى من صنعة

### صوت

ونبت ليلى أرسلت بشفاعة \* الى فها لنفس لي شفيها  
ولحنه ناني ثقل فقال له اسحق أحسنت والله يا أبا الحسن أحسنت ما شئت فنام علوية  
من مجلسه فقبل رأس اسحق وعينه وجلس بين يديه وسر بقوله سرور أشد بدا ثم قال  
أنت سيدى وابن سيدى واستاذى وابن استاذى ولى الملك حاجة قال قل فوالله انى  
أبلغ فيها ما تحب قال ايما أفضل عندك أنا أو مخارق فاني أحب ان أسمع منك في هذا  
المعنى قولاً يؤثرو ويحكى عنك من حضر فشرفتني به فقال اسحق ما منكم الا بحسن مجمل  
فلا تردان ترى في هذا شيئا قال سألتك بحق عليك وبترية أيك وبكل حق نعظمه  
الا حكمة فقال ويحك والله لو كنت أستجير ان أقول غير الحق لقلت فيما تحب  
فأما اذا أتيت الاما ذكر فها لك ما عندى فلو خبرت أنا من يطارح جوارى أو يغني لي  
اخترت غيرك ولكنما اذا غنيتا بين يدي خليفة أو أمير غلبك على اطرايه واستبق عليك  
بجارزته فغضب علوية وقام وقال أف من رضاك ومن غضبك (حدثني) جعفر بن  
قدامة قال حدثني علي بن يحيى المعجم قال قدمت من سر من رأى قدما الى بغداد



فأقيت أبا محمد اسحق بن ابراهيم الموصلي فجعل يسألني عن أخبار الخليفة وأخبار  
الناس حتى انتهى الى ذكر الغناء فقال أي شيء رأيت الناس يستحسنونه في هذه الايام  
من الاغاني فان الناس رجعوا بالصوت بعد الصوت فقلت صوتا من صوته  
فقال أي شيء هو فقلت

## صوت

ألا يا حامي قصر ذوران هجتما • بقلبي الهوى لما تغنيتماليا  
وأبكيتاني وسط صهي ولم أكن • أبالي دموع العين لو كنت خاليا  
فصحت وقال ليس هذا الى هذا علوية ولقد لعمري أحسن فيه وجود ما شاء • لحن علوية  
في هذين البيتين ثاني ثقيل بالوسطى (حدثني) عني قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال  
حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله البراري قال أتيت علوية يوما بالعشي فوجدت عنده  
خافان بن حامد وعبد الله بن صالح صاحب المصلي وكنت جئت معي قفص فراريج  
دسكرية مسجونة وجرابي دقيق سميت فسلته الى غلامه وبعثت الى بشر بن حارثه أطعمنا  
ما عندك فلم يزل يطعمنا فضلات حتى أدرك طعامة ثم بعثت الى عبد الوهاب بن  
الحبيب بن عمر وفخضر وقدم الطعام فأكل وأكلنا كل معذرين ثم قال اني صنعت  
البارحة لحنًا أعجبني فاسمعه وقولوا فيه ما عندكم وغنانا فقال

## صوت

هزت عميرة ان رأيت ظهري الخفي • وذو ابي علت بعماء خضاب  
لا تهزني مني عمير فاني • محض كريم شيتي وشبابي  
لحن علوية في هذين البيتين من الثقيل الثاني بالوسطى فقلنا له حسن والله جميل يا أبا  
الحسن وشربنا عليه أقداحا ثم استؤذن لعنت غلام أحمد بن يحيى بن معاذ فاذن له  
ومع عنقه كتاب من مولا أحمد بن يحيى سمعت ياسيدي منك صوتا عند أمير المؤمنين  
يعني المعتصم فأجاب أن تفضل وتبارحه على عبدك عنقت وهو

## صوت

فوا حسرتا لم أقض منك ليلانة • ولم أمتع بالحوار وبالقرب  
يقولون هذا آخر العهد منهم • فقلت وهذا آخر العهد من قلبي  
لحن علوية في هذا الشعر ثقيل أول وهو من مقدم أغانيه وصورها أول هذا الصوت  
ألا يا حامي الشعب شعب مورك • سقتك القوادى من جام ومن شعب  
قال واذا مع الحسين رقعة من موالاه سمعتك ياسيدي تغنى عند الأمير أبي اسحق  
ابراهيم بن المهدي

ألا يا حامي قصر ذوران هجتما • بقلبي الهوى لما تغنيتماليا  
أحب أن تطرحه على عبدك حسين قال فدعا غلاما له يسمى عبد الله فطرحه عليه ما حتى

احكامه ثم عرضاه عليه حتى صبح لهما فأعلم انه مر لنا يوم يقارب طيب ذلك اليوم وحسنه  
(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال سمعت أبي  
يقول سمعت الواثق يقول علوية أصح الناس صنعة بعد اسحق وأطيب الناس صوتا  
بعد مخارق وأضرب الناس بعد ررب ولا حظ فهو وصلي كل سابق قادر وثاني كل  
أول واصل متقدم قال وكان الواثق يقول غناء علوية مثل نقر الطست يتي ساعة  
في السمع بعد سكونه (نصحت) من كتاب أبي العباس بن ثوبان بخطه حدثني أحمد بن  
اسماعيل أبو حاتم قال حدثني عبيد الله بن العباس الربيعي قال اجتمعت يوما بين يدي  
المعتصم وحضر اسحق الموصلي فغنى علوية

لعبدة دار ما تكلمنا الدار • تلوح مغانيها كالأحاسن

فقال اسحق أخطأت فيه ليس هو هكذا فغضب علوية وقال أم من أخذنا عنه هكذا  
في روايته فقال اسحق وشقنا فبجعه الله وسكت وبان ذلك فيه قال وكان علوية أخذه من  
أبيه يعني من أبي اسحق وهو ابراهيم الموصلي (حدثني) عني قال حدثنا هرون بن مخارق  
قال كان علوية أعسر وكان عوده مقلوب الاوتار البهت أسفل الاوتار كلها ثم المثلث فوقه  
ثم المثني ثم الزير وكان عوده اذا كان في يد غيره مقلوبا على هذه الصفة واذا كان معه  
أخذه باليمن وضرب باليسرى فيكون مستويا في يده ومقلوبا في يده غيره (أخبرنا) محمد بن  
خلف وكيع قال كان الخليلي القاضي واسمه عبد الله ابن أخت علوية المفسني  
وكان تياها صلفا فتقلد في خلافة الامين قضاء الشرقية فكان يجلس الى اسطوانة من  
أساطين المسجد فيستند اليها بجميع جسده ولا يتحرك فاذا تقدم اليه الخصمان أقبل  
عليهما بجميع جسده وترك الاستناد حتى يفصل بينهما ثم يعود لحاله فمد يده من الجمان  
الى رقعة من الرقاع التي يكتب فيها الدعوى فالصقها في موضع ذنبه باليد وتكون منها  
فلما تقدم اليه الخصوم وأقبل عليهم بجميع جسده كما كان يفعل انكشف رأسه  
وبقيت الدنية موضعها ماصوبة ملتصقة فقام الخليلي مضطبا وعلم انها حيلة وقعت عليه  
فقط رأسه بطيئلسانه وقام فانهرف وتركها مكانها حتى جاء بعض اعوانه فأخذها  
وقال بعض شعراء ذلك العصر فيه هذه الايات

ان الخليلي من تسايه • أنة نزل باد لنا بطلعه  
ما ان لذى نخوة مناشبة • بين أخاوينه وقصته  
يصالح الخصم من يخاصمه • خوفا من الجور في قضيته  
لوم تدبسه كف قابضه • لطار منها على رعيته

قال وشهرت الايات والقصة يغداد وعمل له علوية حكاية اعطاها للدقائين والختين  
فاخرجوه فيها وكان علوية يعاديه لما زاعة كانت بينهما ففضحه واستغنى الخليلي من  
القضاء يغداد وسأل ان يولى بعض الكور البعيدة فولى جند دمشق وأوجس فلما ولى



المأمون الخلافة غناه علوية بشعر الخليلي فقال

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي \* أنالك به الواشون عني كما قالوا  
ولكنهم لما رأوا غسرية \* بهجري توأصوا بالنجمة واحتالوا  
فقد صرت اذنا للوشاة جميعه \* يتلون من عرضي وان شئت ما نالوا  
فقال له المأمون من يقول هذا الشعر فقال قاضي دمشق فأمر المأمون باحضاره  
فكتب الي صاحب دمشق بالتحصنه فأتى شخص وجلس المأمون للشرب وأحضر علوية  
ودعا بالقاضي فقال له أنشدني قولك

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي \* أنالك به الواشون عني كما قالوا  
فقال له يا أمير المؤمنين هذه أبيات قلتها منذ أربعين سنة واناصي والذي أكرمك  
بالخلافة وورثك ميراث النبوة ما قلت شعرا منذ أكثر من عشرين سنة الا في زهد  
أو عتاب صديق فقال له اجلس فجلس فنأوله قدح نبيذ القرو والزيب فقال لا والله يا أمير  
المؤمنين ما أعرف شيئا منهم ما أخذ القدح من يده وقال أما والله لو شربت شيئا من هذا  
لضربت عنقك وقد ظننت انك صادق في قولك كاه ولكن لا يتولى لي القضاء رجل بدأ  
في قوله بالبراءة من الاسلام انصرف الى منزلك وأمر علوية فغير الكلمة وجعل مكانها  
حرمته نأى منك (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال  
كان علوية يغني بين يدي الامين فغني في بعض غنائه

ليت هذا أنجز تاما بعد \* وشفت أنفسنا مما تجد

وكان الفضل بن الربيع يطعن عليه فقال للامير انما يعرض بك ويسبطني المأمون  
في محاربه فأمر به فضرب خمسين سوطا وجر برجله وجفاء مدة حتى ألقى نفسه على  
كوتر فترضاه له وورد الى خدمته وأمر له بخمسة آلاف دينار فلما قدم المأمون  
تقرب اليه بذلك ولم يقع له بحيث يحب وقال له ان الملك بمنزلة الاسد والنار فلا تعترض  
لما يفض به فانه ربما جرى منه ما يهلك ثم لا تقدر بعد ذلك على تلافي ما فرط منك  
ولم يعطه شيئا (ومثل هذا من فعل الامين) ما حدثني به محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال  
حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال دخلت على الامين فرأيت مغمضا كالحفا فقلت  
له ما الامير المؤمنين نعم الله سروره ولا نقصه أراه كالحفار قال غاطني أبوك الساعة  
لارحمه الله والله لو كان حيا لضربتة خمسمائة سوط ولولا انك نلت الساعة قبره  
وأحرقت عظامه فمقت على رجلي وقلت أعوذ بالله من مخطئك يا أمير المؤمنين ومن أبي  
وما مقداره حتى تقفناظ منه وما الذي غاطك فلعل له فيه عذرا فقال شدة محبته للمأمون  
وتقديمه اياه على حتى قال في الرشيد شعرا يقدمه فيه على وغناه فيه وغنيته الساعة  
فاوردني هذا القبط فقلت والله ما سمعت به هذا قط ولا لابي غناه الا وأنا روي به ما هو  
فقال قوله

أبو المأمون فينا والامين \* له كنفان من كرم ولين

فقلت له يا أمير المؤمنين لم يقدم المأمون في الشعر تقدمة اياه في الموالاة ولكن الشعر  
لم يصح وزنه الا هكذا فقال كان ينبغي له اذ لم يصح الشعر الا هكذا ان يدعه الى لعنة الله فلم  
أزل أدار به وارفق به حتى سكن فلما قدم المأمون سألتني عن هذا الحديث فحدثته به  
فجعل يضحك ويحبب منه (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن  
طاهر قال سمعت أبي يقول لو خيرت لوانا من الطعام لأزيد عليه غيره لا خرت الدراجة  
لاني ان زدت في خلها صارت سكاجة وان زدت في مائها صارت اسفيدة باجة وان زدت  
في نصيرها بل في تشييطها صارت مطبخة ولو اقتصرت على رجل واحد لما اخترت سوى  
علوية لانه ان حدثني الهاني وان غناني أنجاني وان رجعت الى رأيه كفاني (حدثني)  
عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد البرزاري قال كنت عند  
سعيد بن عفيف أنا وعبد الوهاب بن الخطيب وعبد الله بن صالح صاحب المصلي اندخل  
عليه حاجبه فقال له علوية بالباب فأذن له فدخل فقال له لا تتحدثني فاني لم يجئني رسول  
رجل اليوم فعرضت أخواني جميعا على قاي فلم يقع عليه غيرك فدعاه ليردون أدهم  
بسرجه ولجامه فاهداه اليه وجلسنا نشرب وعلوية يغني فلما توسطنا أمرنا جاء رسول  
بعفيف يطلبه في منزله فقالوا له هو عند ابنه سعيد فأتاه الرسول فقال له أجب الامير فقلنا  
هذا شيء ليس فيه حيلة وقد جاء الرسول وهو يغني

### صوت

ألم تراني يوم حسو سويقة \* بكيت فنادتني هنيئة ما لبيا

فقلت لها ان البكا الراحة \* به يشتقي من ظن ان لا تلاقيا

لحن علوية في هذا رمل والشعر للفرزدق قال اقام علوية ثم قال هوذا أمضى الى الامير  
فأحدثه بجديتنا واستأذنه في الانصراف بوقت يكون فيه فضل لكم فانصرف بعد  
المغرب ومعه جام فيه مسك وعشرة آلاف درهم ومغنيان فيهما ارمان فقال جئت  
اشرب عندكم وأخذته وانصرف الى انسان له عندى ابادي يعني علي بن معاذ أخا يحيى بن  
معاذ فلم يزل عندنا حتى هم بالانصراف فلما رأيت ذلك فيه قلت قبله فأنت منزل علي بن  
معاذ فقبل له ابن البرزاري بالباب فبعث الى ان أردت مضامنفذه يعني غلاما كان  
يغني فقلت له استأريده انما أريدك أنت فأذن لي فدخلت فقال لك حاجة في هذا  
الوقت فقلت الساعة يجيئك علوية فقال وما يدريك فحدثته بالحديث ودخل علوية فقال  
لي ما جاء بك الى ههنا فقال ما كنت لادع بقية ليلتي هذه تضيق فزال بغنيته ونشرب  
حتى نام الناس ثم انصرفنا (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا هرون بن محارق  
قال حدثني أبي قال قلت لعمر بن بانه ايماء أجود صنعتك أم صنعة علوية فقال صنعة  
علوية لانه ضارب وأنا صريح تجل ثم اطرق ساعة وقال لا أكذبك يا أبا المهنا والله ما أحسن



ان اصنع مثل صنعة علوية

فوا حسرتا لم افض منك ابانة \* ولم اتمتع بالحوار وبالقرب

ولامثل صنعته

هزئت أمة ان رأت ظهري الخفى \* وذو ابني علت بعماء خضاب

ولامثل صنعته

الايامى قصر ذروان هجتما \* لقلبي الهوى لما تغنىماليا

وقدمت نسبة هذه الاصوات (حدثي) بحظلة قال حدثني أحمد بن الحسين بن هشام أبو عبد الله قال حدثني أحمد بن الخليل بن هشام قال كان بين علوية وبين علي بن الهيثم جونا مشرفي عريضة وقعت بينهما بحضرة الفضل بن الربيع وتمادى الشريينهما فغنى علوية في شعر هجاءه أبو يعقوب في حاجة فهاجاه وذكر انه دعى وكان جونا يدعى انه من بني تغلب فقال فيه أبو يعقوب

يا علي بن هيثم يا جونا \* أنت عندي من الاراقم حقا

\* عسري وجهه نبطي \* قد نبأ لدا الحديث دنيقا

قد أصابك في التقرب عين \* فاستنار شهيم الفلك برقا

واذا قال اني عسري \* فانهزه وقل له أنت شفقما

والخبري فيه اهاج كثيرة تبطية فغنى علوية لخصاصه في هذه الايات بحضرة الامين وكان الفضل بن الربيع حاضرا فقال يا أمير المؤمنين علي بن الهيثم كاني واذا استخف به فانما استخف بي فقال الامين خذوه فأخذوه وضرب ثلاثين درة وأمر بأخراجه فطرح علوية نفسه على كوتر فاستصلح له الفضل بن الربيع وترضى له الامين حتى رضى عنه وذهب له خمسة آلاف دينار (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني مخارق قال غنى علوية يوما بحضرة الواثق هذا الصوت

من صاحب الدهر لم يحمده نصرفه \* عني ولله را حلاه وامرار

ولحنه نفيل أول فاستحسنه الواثق وطرب عليه فقال علوية والله لو شئت لجعلت الغناء في أيدي الناس أكثر من الجوز واسحق حاضرين يدي الواثق فضاحك ثم قال يا أبا الحسن اذا تمكون قيمته مثل قيمة الجوز ليك اذا قلته صنعت شيئا فكيف اذا كسرتة فقبل علوية حتى كأنها القمه اسحق حجرا وما انتفع بنفسه يومئذ (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني عبد الله الهشامى قال قال لي علوية أمرنا المأمون ان نباكره لنصطحب فلقيني عبد الله بن اسمعيل المراكبي مولى عريب فقال أيها الظالم المعتدى اما ترحم ولا ترق عريب هائمة من الشوق اليك تدعوا لله ونسبحك عليك وتحلم بك في نومها في كل ليلة ثلاث مرات قال علوية فقلت

أم الخلافة زانية ومضيت معه فحين دخلت قلت استونق من الباب فانا أعرف الناس بقضول العجائب فاذا عريب جالسة على كرسي تطبخ ثلاث قدور من دجاج فلما رأني قامت فعانقتني وقبلتني وقالت أي شئ تشتهي فقلت قدرا من هذه القدور فأفرغت قدرا بيني وبينها فأكلنا ودعت بالبيد فصبت رطلا فشربت نصفه وسقتني نصفه فزال شرب حتى كدت ان أسكر ثم قالت يا أبا الحسن غنيت البارحة في شعر لابي العنابية ابجيني أنفسه مني وتصلبه فغنت

## صوت

عذيري من الانسان لان خوفه \* صفالي ولا ان صرت طوع يديه

واني لمشتاق الى ظل صاحب \* يروق ويصفوان كدورت عليه

فصيرناه مجلسا وقالت قد بقي فيه شئ لم أزل انا وهي حتى اصطلمنا ثم قالت وأحب أن تغنى أنت فيه أيضا لحننا فغنت وجعلنا نشرب على اللحنين مليا ثم جاء العجائب فكسروا الباب واستخرجوني فدخلت الى المأمون فأقبلت ارقص من أقصى الايوان واصفق وأغنى بالصوت فسمع المأمون والمغنون ما لم يعرفوه فاستظرفوه وقال المأمون ادن يا علوية وردة فردته عليه سبع مرات فقال لي في آخرها عند قولي

\* يروق ويصفوان كدورت عليه \* يا علوية خذ الخلافة واعطني هذا صاحب لحن عريب في هذا الشعر رمل وفيه لعلوية لحنان ثاني ثقل وماخوري (وقال) العنابي حدثني أحمد بن جدون قال غاب عنا علوية مدة ثم صار اليها فقال له ابراهيم بن المهدي ما الذي أحدثت بعدي من الصنعة يا أبا الحسن قال صنعت صوتين قال فهاتهما ما اذا فغناها

## صوت

الا ان لي نفسي نقسا تقول لي \* تمع بليلي ما بدالك لينها \*

ونفسا تقول استبق ذلك واتند \* ونفسك لا تطرح على من يهينها

لحن علوية في هذين البيتين خفيف ثقيل قال فرأيت ابراهيم بن المهدي قد كاد يوت من حسده وتغير لونه ولم يدري ما يقول له لانه لم يجد في الصوت مطعنا فعدل عن الكلام في هذا المعنى وقال هذا يدل على أن ليلى هذه كانت من لينها مثل الموم بالنفسج فسكت علوية ثم سأله عن الصوت الآخر فغناها

## صوت

اذا كان لي شيان يا أم مالك \* فان لحاري منه ما ما تقفرا

وفي واحد ان لم يكن غير واحد \* أراه له أهلا اذا كان مقفرا

والشعر لحاتم الطائي لحن علوية في هذين البيتين أيضا خفيف ثقيل وقد روى ان ابراهيم الموصلي صنعه ونحله اياه وانا أذكر خبره بعقب هذا الخبر قال ابراهيم بن جدون فأنا والله عابر زعي الاول وأوفي عليه وسكاد ابراهيم يوت غمظا وحسد المنافسة



في الصنعة وعجزه عنها فقال له وان كانت لك امرأتان يا أبا الحسن حبوت جارتك منهما واحدة فنجعل علوية ومناطق بصوت بقبية يومه (حدثني) عبي عن علي بن محمد عن جده جردون هذا الخبر ولفظه أقل من هذا فاما الخبر الذي ذكرته عن علوية ان ابراهيم الموصلي يومنا هذه الصوت (حدثني) بحظمة قال حدثني ابن المكي المرتجل وهو محمد ابن أحمد بن يحيى قال حدثني علوية قال قال ابراهيم الموصلي يومنا هذه صنعت صوتا وما سمعته مني أحدهم وقد أحبت ان أنفعك وأرفع منك بان القبة عليك وأهبة لك ووالله ما فعلت هذا باسحق قط وقد خصصتك به فانتعله وادعاه فليست أنسبه الى نفسي وستكسب به ما لا تأتي على قوله

إذا كان لي شيان يا أم مالك \* فان لجاري منهما ما تخيرا

فأخذته وادعيت وسيرة طول أيام الرشيد خوفا من أن اتهم فيه وطول أيام الامين حتى حدث عليه ما حدث وقدم المأمون من خراسان وكان يخرج الى الشماسية دائما يتنزه فركب في زلال وجئت اتبعه فرأيت حراقة على بن هشام فقلت للملاح اطرح زلاي على الحراقة ففعل واستؤذن لي فدخلت وهو يشرب مع الجوارى وما كانوا يحبون جوارهم في ذلك الوقت ما لم يلدن فاذا بين يديه مقيم وبذل جوار به فغنيته الصوت فاستحسنه جدا وطرب عليه وقال لمن هذا فقلت هذا صوت صنعة وأهديته لك ولم يسمعه أحد قبله فازداد به عجا وطربا وقال لها خذ به عنه فألقيته عليها حتى أخذته فسر بذلك وطرب وقال مالي ما أجدا لك مكافأة على هذه الهدية الا أن أتحوّل عن هذه الحراقة بما فيها وأسلمه اليك اجمع فتحوّل الى أخرى وسالت الحراقة بخزائنها وجميع آلاتها الى وكل شئ فيها فبعت ذلك بمائة وخمسين ألف درهم واشترت بها ضيعة الصالحية (حدثني) بحظمة قال حدثني ابن المكي المرتجل عن أبيه قال كان اسحق بن حميد كاتب أبي الرازي وحدثني به عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حسان بن محمد الحارثي عن اسحق بن حميد كاتب أبي الرازي قال غنى علوية الاعسر يوم ما بين يدي المأمون فقال تخيرت من نعمان عودا راكة \* لهندفن هذا يلغى هذا

فقال المأمون اطلبوا هذا البيت ثانيا فلم يعرف وسال كل من يحضرته من أهل الادب والرواة والجلساء عن قائل هذا الشعر فلم يعرفه احد فقال اسحق بن حميد لما رأيت ذلك عنيت بهذا الشعر وجهدت في المسئلة وطلبت به بيغداد عند كل متأدب وذى معرفة فلم يعرفه وقلد المأمون أبا الرازي كورد جله وأنا انا كتب له ثم نقله الى اليمامة والبحرين قال اسحق بن حميد فلما سخر جنار كتب مع أبي الرازي في بعض الليالي على حمارة فابتدأ الحادي يحدو بقصيدة طويلة واذا البيت الذي كنت أطلبه فسأله عنها فذكر انها للمرقش الاكبر فحفظت منها هذه الايات

خليلى عوجا بارك الله فيكما \* وان لم تكن هند لا رضى كما قصدا

وقولا لها ليس الضلال أجازنا \* ولكننا جزنا للنقاكم عدا تخيرت من نعمان عودا راكة \* لهندفن هذا يلغى هذا وأنطيته سميني لكيما أقيمه \* فلا أودا فيه استبنت ولا حصدا ستبلغ هذا ان سلما قلائص \* مهارى يقطعن القلاة بنا وخذنا فلما أنحننا العيس قد طار سيرها \* اليهم وجدناهم لنا بالقري حشدا فناولتها المسوال والقلب خائف \* وقلت لها يا هند اهلكنا وخذنا فدت يدا في حسن دل تناولا \* اليه وقالت ما أرى مثل ذا يهدى وأقبلت كالجنار أدنى رسالة \* وقامت فحز الميسراني والبردا تعرض للعي الذين أريد هم \* وما التمسيت الا لقتلى عدا فاشبهه هند غير أدماء خازل \* من الوحش مرتاع مراعى مالا فردا قال فكتبته بها الى المأمون فاستحسنه ورويت وأمر علوية فصنع في البيتين الاولين منها غناء شبه أغاني علوية في هذه الايات والجن الاول في قوله تخيرت من نعمان عودا راكة \* غناه علوية وليس اللحن له \* اللحن لابراهيم خفيف ثقيل بالنصر ولحنه الثاني الذي أمره ان يصنعه في \* خليلى عوجا بارك الله فيكما \* رمل (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال عرض علوية على المعتصم رقعة في أمر رزقه واقطاعه وهو يشرب دفعها اليه من يده فلما أخذها اندفع علوية فغنى

## صوت

اني استحييتك ان أفوه بجاجي \* فاذا قرأت صميفتي فتفهم وعليك عهد الله ان خبرته \* أحدا ولا أظهرته بشكام فقرأ المعتصم الرقعة وهو يضحك ثم وقع له فيها بما أراد \* الشعر لابن هرمة كتب به الى بعض آل أبي طالب وهو ابراهيم بن الحسن يطلب منه نبيذا وقد خرج هو وأصحابه الى السبالة فنكتب اليه البيت الاول على ماروي بناء والثاني غيره المقنون وهو وعليك عهد الله ان أعلمته \* أهل السبالة ان فعلت وان لم فلما قرأ الرقعة قال على عهد الله ان لم أعلم به عامل السبالة أن ابن هرمة وأصحابه سقاهم يشربون بالسبالة فاركب اليهم حتى تأخذهم فركب اليهم ونذروا به فهرب وقال يهجو ابراهيم

كتبك البك أسهدي نبيذا \* وادلى بالمودة والحقوق تخبرت الأمير بذلك جهلا \* وكنت أحامقا ضحكة وموق (حدثني) بذلك الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير وقد ذكرنا في أخبار ابن هرمة والغناء لعباد (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني موسى بن هرون الهاشمي قال



حدثني أبي قال كنت واقفا بين يدي المعتصم وهو جالس على حير الوحش والخيل تعرض عليه وهو يشرب وبين يديه علوية ومخارق يغنيان فعرض عليه فرس كيت آخر ما رأيت مثله قط فتغاضى علوية ومخارق وغناء علوية

واذا ما شربوها وانتشوا \* وهبوا كل جواد وطمر

فتغافل عنه وغناء مخارق

هب البيض كالظباء وجردا \* تحت اجلالها وعيس الركاب

ففضلك ثم قال اسكنا يا بني الزائتين فليس يملكه والله واحد منكم قال ثم دار الدور فغنى علوية

واذا ما شربوها وانتشوا \* وهبوا كل بغال وسحر

ففضلك وقال أما هذا فتم وأمر لاحد مما يغفل وللاخر جهمار (حدثني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد البراري قال كنا عند زليخة النحاس وكانت عنده جارية يقال لها خشف ابتاعها من علوية وذلك في شهر رمضان ومعنا رجل هاشمي من ولد عبد الصمد بن علي يقال له عبد الصمد و ابراهيم بن عمرو بن نهيون وكان يحبها فأعطى بها زليخة أربعة آلاف دينار فلم يبعها منه و بقيت معه حتى توفيت ففنتنا أصواتا كان فيها

أشارت بطرف العين خيفة أهلها \* إشارة محزون ولم تتكلم  
فأيقنت ان الطرف قد قال مرحبا \* وأهلا وسهلا بالحبيب المسلم  
وأبرزت طرفي نحوها لاجيبها \* وقلت لها قول امرئ غير مفهم  
هنا السكم قتلى وصفو موتي \* وقد سيطف لي الحى هو الزوفى دمي

الغناء لابن عائشة فقيل أول عن الهشامى قال فلما أوتينا للانصراف قال لنا وقد اشتد الحر أقبوا عندي فوجهت غلاما معي وأعطيته دينارا وقلت له ابتع فرا يج بعشرة دراهم ونلجا بمخمس دراهم وجعل فجاء بذلك فدفعه الى زليخة وأمره باصلاح الفراش فجاء ألوانا وكتب الى علوية فعرفته خبرنا فجاءنا وأقام وأطربنا عند زليخة وشرب منا من كان يستحيز الشراب وغنى علوية لحننا ذكرانه لابن سريج ثقيل أول فاستعذبه الجماعة وهو

يا هندان الناس قد أفسدوا \* وذلك حتى عزنى المطلب  
يأبى من يسعى بنا كاذبا \* عاش ما نأفى أذى عيب  
هيبه ذنبا كنت اذنبته \* قد يفسد الله لمن يذنب  
وقد شجاني وجرت دمعتي \* أن أرسلت هند وهى تعقب  
ما هكذا عهدت نأفى منى \* ما أنت الا ساحر تخلب  
حلفت لي بآله لا يبتنى \* غيرك ما عشت ولا نطلب

قال

قال وقام عبد الصمد الهاشمي ليلبول فقال علوية كل شئ قد عرفت معناه أما أنت فصدق الجماعة وهذا يتعشق هذه وهذا مولاهوا وأنا ربيتها وعلمتها وهذا الهاشمي ايش معناه فقلت لهم دعوني أحكم وأخذ زليخة منه شيئا فقال لا والله ما أريد فقلت له أنت أحق أنا آخذ منه شيئا لا يستحقى القاضى من أخذه فقال ان كان هكذا فتم فقلت له اذا جاء عبد الصمد فقل لي ما فعل الا جتر الذى وعدنى به فان حاطلى قدمال وأخاف أن يتبع ودعنى والقصة فلما جاء الهاشمي قال لي زليخة ما أمرته به فقلت ليس عندي أجر ولكن اصبر لي حتى أطلب لك من بعض اصدة فاني وجعلت أنظر الى الهاشمي نظرا متعرجا به فقال الهاشمي يا غلام دواة ورقة فأحضر ذلك فكتب له بعشرة آلاف آجرة الى عامل له وشربنا حتى السهر وانصرفنا فبثت برقعته الى الآخرى ثم قلت بكم تبعه الآخر فقال بسبعة وعشرين درهما الا ان قلت فبكم تشر به منى قال بنقصان ثلاثة دراهم في الالف فقلت فهات فأخذت منه مائتين وأربعين درهما واشتريت منها بيذا وفاكهة ونلجا ودجا بيا ربين درهما وأعطيت زليخة مائتي درهم وعرفته الخبر ودعونا علوية والهاشمي وأقنا عند زليخة ليلتنا الثانية فقال علوية نعم الا أن صار للهاشمي عندكم موضع ومعنى (أخبرني) بحظرة قال حدثني أحمد بن حمدون قال حدثنا أبي قال قال لنا الوائقي يومان أحذق الناس بالصنعة قلنا اسحق قال ثم من قلنا علوية قال فن أضرب الناس قلنا توقف قال ثم من قلنا علوية قال فن أطيب الناس صوتا قلنا مخارق قال ثم من قلنا علوية قال اعترفتم له بأنه مصلى كل سابق وقد جمع الفضائل كلها وهى متفرقة فيهم فقام ثمان لهذا الثالث (وحدثني) بحظرة قال حدثني محمد بن أحمد المكي المرتجل قال حدثني أبي قال دخلت الى علوية أعوده من عله اعتلها ثم عوفى منها بغيري حديث المؤمن فقال كدت علم الله أذهب دفعة ذات يوم وأنامعه لولا أن الله تعالى سلمني ووهب لي حله فقلت كيف كان السبب في ذلك فقال كنت معه لما خرج الى الك أم فدخلنا دمشق فطفنا فيها وجعل يطوف على قصور بني أمية ويتبع آثارهم فدخل محصنا من محصونهم فاذا هو مفروش بالرخام الأخضر كله وفيه بركة ما يدخلها ويخرج منها من عين نصب اليها وفي البركة هك وبين يديها بستان على أربعة زواياه أربع سروات كأنها قصت بمقراض من التفافها أحسن ما رأيت من السروات قط قدأ وقدرا فاستحسن ذلك وعزم على الصبوح وقال ها هو الى الساعة طعنا ما خفي فأتاني به بين ماء وورد فأكل ودعا بشراب وأقبل على وقال غنى ونشطاني فكان الله عز وجل أنساني الغناء كله الا هذا الصوت

لو كان حولى بنو أمية لم \* تنطق رجال أراهم ونطقوا  
فنظر الى مغضبا وقال عليك وعلى بنى أمية لعنة الله وبك اقلت لك سؤنى أو سرتنى ألم يكن لك وقت تذكريه بنى أمية الا هذا الوقت تعرض بي فحكيت عليه وعلمت انى



قد لغظت فقلت أتلو مني على أن أذكرني أمية هذا مولانا كم زرياب عندهم يركب  
في مائتي غلام مملوك له ويملك ثمانمائة ألف دينار وهو هو الله سوى الخليل والضياع  
والرقيق وأنا عندهم أموت جوعا فقال أولم يكن لك شيء تذكرني به نفسك غير هذا فقلت  
هكذا حضرني حين ذكرتهم فقال اعدل عن هذا وتنبه على ارادتي فأنا في الله كل  
شيء أحسنه إلا هذا الصوت

الحسين ساق إلى دمشق ولم أكن \* أرضي دمشق لاهلنا بلدا

فرماني بالقدح فاخطأني فأكسر القدح وقال قم عني إلى اعنة الله وحترس قروا فمركب  
فكانت والله تلك الحال آخر عهدي به حتى مرض ومات قال ثم قال لي يا أبا جعفر  
كم تراني أحسن أغني ثلاثة آلاف صوت أربعة آلاف صوت خمسة آلاف صوت أنا  
والله أغني أكثر من ذلك ذهب علم الله كله حتى كافي لم أعرف غير ما غنيت ولقد ظننت أنه  
لو كانت لي ألف روح ما نجت منه واحدة منها لو كنهه كان رجلا حليما وكان في العمر  
بقية

(نسبة هذين الصوتين المذكورين في الخبر)

## صوت

لو كان حولي بنو أمية لم \* تنطق رجال أراهم نطقوا  
من كل قزم محض ضرابه \* عن منكبيه القميص ينخرق

الشعر لعبد الله بن قيس الرقيات والغناء لم يعد ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وذكر  
الهشام أنه لا ينسج ويذكر ابن خرداذبه أن فيه لكين بن عبد الله بن عتبة بن  
سعيد بن العاصي الحنظل الثقيل الأول وان دكينا مدني كان منقطعا إلى جعفر  
ابن سليمان

## صوت

الحسين ساق إلى دمشق وما \* كانت دمشق لاهلنا بلدا  
فأمنت نفسك فاستعذت لها \* وأريت أمر غواية رشدا

لعمر الوادي في هذا الشعر ثقيل أول بالوسطى عن ابن المكي قال وفيه ليعقوب  
الوادي رمل بالنصر (حدثني) عني قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال  
سمعت الحسن بن وهب الكاتب يحدث أن علوية كان يصطحب في يوم خضابه مع  
جواريه وحرمة ويقول اجعل صبوحى في أحسن ما يكون عند جوارى فقيل له إن  
ابن سيرين كان يقول لا بأس بالخضاب ما لم تغربه امرأة مسلمة فقال انما كره لئلا  
يتصنع به لمن لا يعرفه من الحران فبشر وجهها على أنه شاب وهو شيخ فاما الامام فهن ملكي  
وما أريد أن أغرهن قال الحسن فتعال إلى علوية على المعتصم ثلاثة أيام متواليه واصطحب  
فيها فدعاني وكان صوته على جواريه في شعر الاخطل

كان عنظاره بابت تطيب به \* حتى تسربل ماء الورس وابتلعا  
فقال لي كيف رويته فقلت له قرأت شعرا الاخطل وكان أعلم الناس به كان يجتار  
تسروا ويقول انما وصف نورادخل روضة فيها نوار أصفر فأثر في قوائمه وبطنه  
فكان كالسراويل لأنه صار له سر بال ولو قال تسربل أيضا لم يكن فاسدا وليكن الوجه  
تسروا (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى النجم قال قدمت من  
سمر من رأى قدمه بعد طول غيبة فدخلت إلى اسحق الموصلي فسلم علي وسألني خبري  
وخبر الناس حتى انتهينا إلى ذكر الغناء فسألني عما ينشغل الناس من الاصوات  
المستجادة فقلت له تركت الناس كلهم مغرمين بصوت لك قال وما هو فقلت  
ألا يا حامي قصر ذروا ن هجتها \* فقال ليس ذلك لي ذالاعا لولية وقد لعمرى أحسن  
فيه وجود ما شاء (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك  
الخراساني قال حدثني علوية قال خرج المأمون يوما ومعه أيبات قد قالها وكتبها في  
رقعة بخطه وهي

## صوت

خرجنا إلى صيد الطباء فصادني \* هناك غزال أدعج العين أحور  
غزال كان البدر حل جبينه \* وفي خداه الشهي المنيرة تزهو  
فصاد فوادي اذ رماني بسهمه \* وسهم غزال الانس طرف ومحجر  
فيا من رأى ظبياً يصيد ومن رأى \* أحاقنص يصطاد قهراً ويقتسر  
قال فغنيت فأمري بعشرة آلاف درهم قال أبو القاسم جعفر بن قدامة لحن علوية  
في هذا الشعر ثقيل أول ابتداءه نشيد (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثني حماد عن  
أبيه قال غنيت الرشيد يوما

هما قاتان لما يعرفا خلق \* وبالشباب على شبي بدلان  
فطرب وأمر لي بألف دينار فقال له ابن جامع وكان أحسن الناس اسمع غناء العقلاء  
ودع غناء الجاهل وكنت أخذت هذا الصوت من مجنون بالمدينة كان يجيده ثم غنى قوله  
واقعة قالت لا تراب لها \* كلمها يلعبن في حجرها  
خذن عني الظل لا يتبعني \* وغدت نسعى إلى قبعتها  
فطرب وأمر له بألف وخمسمائة دينار ثم غنى وجه القرعة  
يمشون فيها بكل سابعة \* أحكم فيها القنير والخلق  
فاستحسنه وشرب عليه وأمر له بخمسمائة دينار ثم غنى علوية وقال  
وأرى الغواني لا يواصلن أمراً \* فقد الشباب وقد يصلن الامردا  
فدعاه الرشيد وقال له يا عاض بنظر أمته تغني في مدح المرد وذم الشيب وستأزقي منصوبة  
وقد شئت كأنك انما عرضت بي ثم دعابسر ورفأمر أن يأخذ بيده فيخرج به فيضربه



ثلاثين درة ولا يردّه الى مجلسه ففعل ذلك ولم يرفع الرشيد يومئذ بنفسه ولا انتفعنا به بقية يومنا وجفأ عليه شهر فلم يأذن له حتى سألناه فأذن

\*(نسبة هذه الاصوات التي تقدمت)\*

### صوت

هما فتانان لما يعرفا خلقا \* وبالشباب على شبي بدلان  
كل الفعّال الذي يفعلنه حسن \* بضئى فوادى ويدي سراً شجاني  
بل احذر اصوله من مول شيخك \* مهلا عن الشيخ مهلا يا فتانان

لم يقع الى شاعره فيه لابن سريج ناني ثقل بالسبابه في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن سريج رمل بالبصر عن عمرو وفيه لسليمان المصاب رمل كان يغنيه قدس الرشيد اليه اسحق حتى اخذه منه وقيل بل دس عليه ابن جامع (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال دعاني الرشيد لما جئ فقال صرالى موضع كذا وكذا من المدينة فان هناك غلاما مجنوناً يغنى صوتاً حسناً وهو

هما فتانان لما يعرفا خلقا \* وبالشباب على شبي بدلان

وله أم فصر إليها وأقم عندها واحتل حتى تأخذه فجئت أسعدت حتى وقفت على بيتها فخرجت الى قوهبت لها مائتي درهم وقلت لها أريد أن تحتالى على ابنك حتى آخذ منه الصوت الفلاني فقالت نعم وأدخلتني دارها وأمرتني فصعدت الى عليها فبالبت ان جاء ابنها فدخل فقالت له يا سليمان فدنك نفسي أمك قد أصبحت اليوم حائرة مفرمة فأحب أن تغنى ذلك الصوت \* هما فتانان لما يعرفا خلقا \* فقال لها ومتى حدث لك هذا الطرب قالت ما طربت ولكننى أحببت أن أنفّرج من هم قد لحقنى فاندفع فغناه فسمعت أحسن من غنائه فقالت له أتمه أحسن فدينك فقد والله كشفت عنى قطعة من همى فأسألك أن تعيده قال والله ما لي نشاط ولا أشتري غنى بفركك فقالت له أعدده مرتين ولك درهم صحيح تشتري به ناطفا قال ومن أين لك درهم ومتى حدث لك هذا الصفا فقالت هذا فضول لا يحتاج اليه وأخرجت اليه درهما فأعطته إياه فأخذه وغناه مرتين فدأوى وكاد يستوى فأومأت اليها من فوق أن تستريده فقالت يا بنى بحق عليك الأعدته فقال أظن أنك تريد أن تأخذه فتصيرى مغنية فقالت نعم كذا هو قال لا وحق القبر لا أعدنه الا بدرههم آخر فأخرجت له درهما آخر فأخذه وقال أظنك والله قد ترندقت وعبدت الكيش فهو رنة قد ذلك هذه الدراهم أو قد وجدت كثر اغناء مرتين وأخذه واستوى لي ثم قام فخرج بعدد على وجهه فجئت الى الرشيد فغنيت به وأخبرته بالقصة فطرب وضحك وأمر لي بألف دينار وقال لي هذه بدل المائتي درهم

### صوت

ولقد قالت لارتاب اها \* كالمها يلعبن في حجرتها

خذن عنى الظل لا يتبعنى \* وعدت سعيالى قبته  
لم يصبها تكدر فيما مضى \* طيبة تحتال في مشيتها  
في هذه الايات رمل بالبصر ذكر الهشامى أنه لابن جامع المكي وذكر ابن المكي أنه لابن سريج وهو في أخبار ابن سريج وأغانيه غير محسب

### صوت

يمشون فيها بكل سابعة \* أحكم فيها القنبر والخلق  
تعرف انصافهم اذا شهدوا \* وصبرهم حين تشخص الحدق  
الغناء لابن سريج خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامى وحسب

### صوت

يجعد ندى دنى النهار وأقتضى \* دنى اذا وفد النعاس الرقدا  
وأرى الغواني لا يواصلن امرأ \* فقد الشباب وقد يصان الامردا  
الشعر للاعشى والغناء لعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو

### صوت

أية حال يا ابن رامين \* حال المحبين المساكين  
تركتم موتى وعاموتوا \* قد جرعوا منك الامرزين  
وسرت في ركب على طيبة \* ركب تهام ويمانين  
يارا حى الذود لقد رعتهم \* ويلك من روع المحبين  
الشعر لاسماعيل بن عمار الاسدى والغناء لمحمد بن الاشعث بن جفوة الزهرى الكوفي ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن الهشامى وأحمد بن المكي

\*(نسب اسماعيل بن عمار وأخباره)\*

هو اسمعيل بن عمار بن عيينة بن الطفيل بن جذيمة بن عمرو بن خاف بن زبان بن كعب بن مالك بن نعلبة بن رويد بن أسد بن خزاعة أخبرني بذلك علي بن سليمان الاخفش عن السكري عن ابن حبيب \* واسمعيل بن عمار شاعره قل تخضرم من شعراء الدولتين الاموية والهاشمية وكان ينزل الكوفة (قال ابن حبيب) كان في الكوفة صاحب قبان يقال له ابن رامين قدمها من الحجاز فكان من يسمع الغناء ويشرب النبيذ يأتونه ويقبضون عنده مثل يحيى بن زياد الحارثي وشراعة بن الرند ومطيع بن اباس وعبد الله بن العباس المقنون وعون العبادى الحيدري ومحمد بن الاشعث الزهرى المغنى وكان نازلا في بنى أسد في جيران اسمعيل بن عمار فكان اسمعيل يغشاه ويشرب عنده ثم انتقل من جواره الى بنى عاند فكان اسمعيل يزوره هناك على مشقة لبعده ما بينهما وكان لابن رامين جوار يقال له بن سلامة الزرقاء وسعدة وريصة وكن من أحسن الناس غناء واشترى بعد ذلك محمد بن سليمان سلامة الزرقاء التي يقول فيها محمد بن الاشعث



أسمى لسلامة الزرقاء في كبدي \* صدع مقيم طوال الدهر والابد  
لا يستطيع صناع القوم يشعبه \* وكيف يشعب صدع الحب في كبدي  
وفي جواربه يقول اسمعيل بن عمار

هل من شفاء لقلب بلح محزون \* صب يغيب الى ريم ابن رامين  
الى ريحة ان الله فضلها \* بحسنها وسماع ذي افانين  
وهاج قلبي منها مفضل حسن \* ولثغة بعد رائي وفي سين  
نفسى تأبى لكم الاطواعية \* وأنت تأبى لوما أن تطيعني  
وتلك قسمة ضري قد سعت بها \* وأنت تسليها ما ذلت في الدين  
ان تسعيني بذالك الشئ أرض به \* وان ضغفت به عني فعيبي  
أنت الطبيب لدا قد نلتس بي \* من الجوى فانفتي في وارقيني  
نعم شفاؤك منها أن تقول لها \* أضمتني يوم دير الملح فاشفيني  
يارب ان ابن رامين له بقصر \* عين وليس لنا الا البراذني  
لوشئت أعطيت ما لا على قدر \* رضى به منك عين الرب العين  
لأنس سعدة والزرقاء يوم هما \* بالبح نمرقة فوق الدكاكين  
يغيبان ابن رامين على طرب \* للمسحجي بتشتيت المحبين  
أذالك أنسم أم يوم فطالت به \* فراشي الورد في بستان شورين  
يشوى لنا الشيخ شورين دواجنه \* بالجر دناج وشجاج الشهابين  
تسقى طلاء لعمران بعبقه \* يمشى الاصحاء منه كالجبانين  
تنزل أقدامنا من بعد صحتها \* كأنها ثقلا تغلق من طين  
نمشى وأرجلنا مطوية شللا \* مشى الاوز التي تأتي من الصين  
أومنى عيان عم لا دليل لهم \* سوى العصي الى يوم السعائين  
في قسمة من بنى تيم لهوت بهم \* نسيم بن مرة لانسيم العديين  
حمر الوجوه كأنهم تحشم منا \* حسناء شطاه وافت من فلد طين  
يا عائد الله لولا أنت من شجني \* لولا ابن رامين لولا ما عيني  
في عائد الله بيت ما مررت به \* الاوجشت على قلبي بسكين  
بأسد القبة الخضراء أنت لنا \* أنس لانك في دار ابن رامين  
ما كنت أحسب أن الاسد تؤنسني \* حتى رأيت اليك القلب يدعوني  
لولا تؤنسني بالقرب ما بقيت \* نفسي اليك ولو مثلت من طين

قال ورج ابن رامين ورج بجواربه معه وكان محمد بن سليمان اذ ذاك على الجواز فاشترى  
منه سلامة الزرقاء بمائة ألف درهم فقال اسمعيل بن عمار

أية حال يا ابن رامين \* حال المحبين المساكين

تركهم

تركهم موقى وما موتوا \* قد جزعوا منك الامرين  
وسرت في ركب على طية \* ركب تهمام ويمانيين  
حجبت بيت الله تبني به العبر \* ولم ترث لمحزون  
ياراعي الذود لقد رعتهم \* ويك من روع المحبين  
فرقت قوما لا يرى مثلهم \* ما بين كوفات الى الصين  
(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا السكري عن محمد قال كان لاسمعيل بن  
عمار ابن يقال له معن فقات فقال يرثيه

ياموت مالك مولعا بضراي \* انى اليك وان صبرت لراي  
تعدو على ككائني لك واتر \* وأول منك كما يؤل فراري  
نفس البعيد اذا أردت قرينة \* ليست بناجبة مع الاقدار  
والمرسوف وان تطاول عمره \* يوما يصير لمفخرة الحفار  
لما علا عظمى به فكانه \* من حسن بنيه قضيب تضار  
لجعتني بأعز أهلي كلهم \* تعدو عليه عدوة الجبار  
هلا بنفسى أو ببعض قرابي \* أوقعت أو ما كنت للاختار  
وتركت ربي التي من أجلها \* عفت الجهاد وصرت في الامصار

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني السكري عن محمد بن حبيب قال قال رجل من بني  
أسد كان وجهه لاسمعيل بن عمار فلم أركب معه الى يوسف بن عمر فانه صديق حتى اكلمه  
فبكى بسبب عماله على عمل تتفع به فقال له اسمعيل دعني حتى يحول الحول فنظر اسمعيل  
الى عماله يوسف يعذبون فقال في ذلك

رأيت صبيحة النير وزأمرأ \* فظيعة عن امارتهم نهائي  
فررت من العمالة بعد يحيى \* وبعد النهشلي أبي أبان  
وبعد الزور وابن أبي كثير \* وفيقد أشجع وأبي بطلان  
لخاب بها أبا عثمان غيري \* فاشأن الامارة لي بشان  
احاذر ان أقصر في خراحي \* الى النير وزأوفى المهرجان  
اعجل ان أنى أجد لي بوقت \* وحبني بالخرجة المشان  
فما عذري اذا عرّضت ظهري \* لانف من سباط الشاهجان  
تعد لي يوسف عدا صعبا \* ويحفظها عليه الجالدان  
واسحب في سراويلي بقمدي \* الى حسان معقل اللسان  
فهم قائل بعد اوصفا \* ومنهم آخران بعد بيان  
كفاني من امارتهم عطائي \* وما أخذت من سبق الرهان  
كفاني ذالك منهم ما بشينا \* كما فيما مضى لي قسدا كفاني



وقال ابن حبيب في الاسناد الذي ذكرناه انه كانت لعبد الرحمن بن عتبة بن سعيد  
ابن العاصي وصيفة مغنية يوثق بها ويصنعها اليه اليها هشام بن عبد الملك يقال لها  
بوبة فقال فيها اسمعيل بن عمار

بوب حبيب عن جليتك بوبا \* محطنا في قحيتي أم مصيبا  
مارأينا قبيل حتى جبا القا \* قل بالوتر أن يكون حبيبنا  
غير ما قدر زقت يا بوب مني \* فهنيئا وان أنت عجبنا  
غير من به عليك وان كنت \* بت بقدر القيان طباطيبنا  
بنت عشر أديبة في قرينش \* مح قفا كرم بهم أبانوسينا  
أدبت في بني أمية حتى \* كلفت في مجورهم تأدينا

قال ثم اهداها ابن عتبة الى هشام فقال اسمعيل بن عمار

\* الاحببت عنا ثم سقيا لك يا بوبه  
وأكرم بك مهداة \* واحبب بك مطاوبه  
وواها لك من بكر \* وواها لك منقوبه  
وواها لك ملقاة \* وواها لك مكبوبه  
أقصد عاين من بلقا \* لمن حسنك أعجوبه  
ويا ويلي ويا عولي \* فنفسي الدهر مكروبه  
على هيف محورا \* على جمداء عروبه  
اذا ضا جعها المولى \* فقد أدرك محجوبه

(قال ابن حبيب) في هذه الرواية كان لاسمعيل بن عمار جارية قد ولدت منه وكانت سيئة  
الخلق قبيحة المنظر وكان يفضها وتفضها فقال فيها

بليت بزمرة صك العصا \* ألص وأخبت من كندش  
تقب النساء وتأبى الرجال \* وتمشي مع الاسفة الاطيش  
لها وجه قرد اذا زفت \* ولون كبيض القطا البرش  
ومن فوقه لمة جنة \* كشل الخوافي من المرعش  
وبطن خواصره كالوطا \* ب زاد على كرش الاكرش  
وان نكهت كدت من تنها \* أخر على جانب المقرش  
وتدى تدلى على بطنها \* كقربة ذى التلة المعطش  
ونفذان ينهم ما بطشة \* اذا عاشت مشبة المنتشى  
وساق بخلها خاتم \* كذاق الدباجة أو أحسن  
وفي كل شرس لها أكاف \* أضل من القبر ذى المنش  
ولما رأيت حيدا أنفها \* وفيها واصلال ما تحشى

الى صامر مثل ظلف الغزال \* أشد اصفرارا من المنعش  
فررت من البيت من أجلها \* فرار الهجين من الاعش  
وأبرد من تلج سايدها \* اذا راح كالغضب المنعش  
وأرشع من ضفدع غنة \* تنق على الشط من مرعش  
وأوسع من باب جسر الأمير \* عمار الحمام سل لم تحدش  
فهذي صفاتي فلا تأبها \* فقد نلت طردا لها كنكش

(وقال ابن حبيب) كان في جوار اسمعيل بن عمار رجل من قومه ينهله عن السكر وهبها  
الناس ويعذله وكان اسمعيل له مغضبة فبقي ذلك الرجل مسجدا بلا صق ورا اسمعيل  
وحسنه وشيده وكان يجلس فيه هو وقومه وذووهم واستروا صلاح منهم عامة نهارهم فلا  
يقدر اسمعيل أن يشرب في داره ولا يدخل اليه أحد من كان بالقوم من مغن أو مغنية  
أو غيرهم من أهل الريه فقال اسمعيل بن عمار مجوده وكان الرجل يتولى شيئا من  
الوقوف للقاضي بالكوفة

بني مسجد ابنيانه من خيانة \* لعمري لقد ما كنت غير وفاق  
كصاحبة الرمان لما صدقت \* جرت مثلا للخائن المصدق  
يقول لها أهل الصلاح نصيحة \* لك الويل لا تزي ولا تصدق

(وقال ابن حبيب) ولي العسس رجل غاضري فأخذ بن مالك وهم رهط اسمعيل بن  
عمار بان كانوا معه فطافوا الى الغداة فلما أصبح غدا على الوالي مستعديا على الغاضري  
فقال له الوالي وكان رجلا من همدان ماذا صنع بك فأشأ يقول

عس بناليتك كلها \* ما همسن في دنيا ولا آخرة  
بأمر اشياخ بني مالك \* ان يصبر سوادون بنى غاضره  
والله لا يرضى هذا كائنا \* من حكم همدان الى الساهر

قال فقال له الوالي قد لعمري صدقت ووظف على سائر الباطون ان يطوفوا مع صاحب  
العسس في عشائهم ولا يتجاوزوا قبيلة الى قبيلة فيكون ذلك بنوائب بينهم (وقال)  
ابن حبيب كان اسمعيل بن عمار يفتة طامه الى خالد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي عيط  
وكان اليه محسنا وكان ينادمه فولى خالد بن خالد عملا لوليد بن يزيد بن عبد الملك فخرج  
اليه وكان اسمعيل عليه لا فتأخر عنه ثم لم يلبث خالد ان مات في عمله فوردت عليه الكوفة في  
يوم فطر فقال اسمعيل بن عمار يرثيه

ماله من تقيض غير جود \* ليس ترقا ولا الهام من هجود  
فاذا قرئت العيون استملت \* فاذا نحن أولعت بالسجود  
ألنعي ابن خالد خالد الخبيثات في يوم زينة مشهود \*  
سخت لي يوم الخميس غداة الشطر طبر بالخص لا بالسود



فنعيت أنم — ن لاسر \* مفضع ماجرين في يوم عيسد  
 فتعت خالد بن أروى وجل الخطب فقدان خالد بن الوليد  
 (وقال ابن حبيب) كان لاسم عميل بن عمار جاري يقال له عثمان بن درباس فكان  
 يؤذيه ويسعى به إلى السلطان في كل حال ثم سعى به أنه يذهب مذهب الشراة فأخذ  
 وجلس فقال به جوه

من كان يحسدني جاري ويغبطني \* من الانام بعثمان بن درباس  
 فقرب الله منه مثله أبدا \* جارا وأبعد منه صالح الناس  
 جاره باب ساج مغلق أبدا \* عليه من داخل حراس احراس  
 عيسد وعبد وبناته وخادمه \* يدعون مثلهم من ايس من نام  
 صفر الوجوه كان النسل خامرهم \* وما بهم غير جهد الجوع من باس  
 له بنون ككأطباء معلقة \* في بطن خنزيرة في دار كناس  
 ان يفتح الباب عنهم بعد عاشرة \* تظنهم خرجوا من قعر ارماس  
 فليت دار ابن درباس معلقة \* بالنجم بين سلاليم وامراس  
 فكان آخر عهدى منهم أبدا \* وابنت دارا بغلمانى وافراسى

(قال) وقال فيه أيضا

ليت برذوني وبغلي \* وجوادى وجارى  
 كن في الناس وأبدلت غدا جارا يجارى  
 جار صدق يا ابن دربا \* من والابعت دارى  
 فبستت به من \* عين أو من نزار  
 بدلا بعسرف ما لا الله وما حق الجوار  
 لو تبدلت سواء \* طاب ليلي ونهارى  
 واسترخنا من بلايا \* صغارا وكبار  
 لو جزيناها كساجيعا في فخار  
 أوسكتنا كان ذلا \* داخل تحت الشعار

قال فلما قال فيه الشعر استعدي عليه السلطان وذكر أنه من الشراة وأنهم مجمعون  
 عنده وأنه من دعاة عبد الله بن يحيى وأبي حنيفة المختار فكتب من السجن إلى ابن أخ له  
 يقال له معان

أباغ معانا عني واخوته \* قولوا ما عالم كن جهلا  
 باتى والمصحات مسنى \* يعدون طوراً وتارة رملا  
 لحائف أن يكون ودكم \* أباي بعد الصفاء قد افلا  
 أن عراني دهرى بناتبة \* أصبح منها القواد مشعلا

حاولتم

حاولتم الصرم أولعكمو \* ظنتموما أصابني جللا  
 لا تغفلونا بنى أننى فاقدا \* أصبحت لأبغنى بكم بدلا  
 تمسكوا بالذى امتسكت به \* فان خيرا لاخوان من وصلا  
 قال فكتب إليه ابن أخيه

يا عم عوفيت من عذابهم النكر وفارقت سجنهم جملا  
 كنت تشكروني أخيك وقد \* أرسل من كان قبلنا مثلا  
 ابدأهم بالصراخ نهزموا \* فأنت يا عم بتغنى العللا  
 زعمت ان ترى بلا لطفى \* دار بلا مكبلا جللا  
 يا عم بتس الفتيان نحن اذن \* أما وفي رجلك الكبول فلا  
 على أن كنت صادقا حجج \* للبيت فامين حافيا رجلا  
 بعد عنك الهموم فارح من الله خلاصا وأحسن الاملا  
 قال ثم ولي الحكم بن الصلت فأطلقه وأحسن إليه فلم يزل يشكره ويمدحه ثم عزل  
 الحكم بعد ذلك فقال اسمعيل فيه

تبارك الله كيف أوحشت الكوفة اذ لم يكن بها الحكم  
 الحكم العدل في رعيته الكامل فيه العفاف والفهم  
 فأصبح القبر والسمريران والشمس كالكل من أب يستم  
 يذرى عليه السرير عبرته \* والمبستر المشرق في بلسم  
 والناس من حسن سيرة الحكم بمن الصلت ليكون كلما طلوا  
 مثل السكرارى في فرط وجد همو \* الاعدوا عليه يتهم  
 يوم جرى طائر الهوس لهم \* ينزع منه القرطاس والقلم  
 فارغم الله حاسديه ككما \* أرغم هو والقروا ذرغوا  
 في سبتهم يوم ناب خطبهمو \* واقه من عصاه يتقم  
 انا الى الله راجعون أما \* للناس عهد يوفى ولا ذم  
 حول علينا وليلتان لنا \* من لذة العيش بتسما حكموا  
 لا حكم الله يظهره \* يقضى لضيراء التي قسوا  
 ماذا ترجى من عيشها مضر \* ان كان من شأنها الذى زعموا

(وقال ابن حبيب) سمع اسمعيل بن عمار رجلا يشدا بيا نال الفرزدق بهجوها عمر بن  
 هيرة القرزاري لما ولي العراق ويحب من ولايته اياها وكان خالد القسرى قد ولي  
 في تلك الايام العراق فقال اسمعيل أعجب والله مما عجب منه الفرزدق من ولاية ابن  
 هيرة ما لست أراه يعجب منه ولاية خالد القسرى وهو مخنف دعى ابن دعى ثم قال  
 عجب الفرزدق من فزارة ان رأى \* عنها أمية بالشارق تنزع



فلقد رأى عجبا وأحدث بعده \* أمر طير له القلوب وتفرع  
بكت المنابر من فزارة نجوها \* فالآن من قسر تضج وتجزع  
فلولا خندق أصرعونا لهدا \* لله درملوك كئنا ما نضع  
كأنوا كقاذفة بينهم اضلة \* سفها وغيرهم ترب وترضع  
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا هبة الله بن  
سعيد بن أسيد العامري قال حدثني محمد بن أنس الأسدي قال جلست إلى اسمعيل بن  
عمار وإذا هو يقتل أصابعه من أسفا فقلت هلام هذا التأسف والتأفف فقال  
عيناى مشؤمتان ويجهما \* والقلب حزان مبتلى بهما  
عترقاء الهوى لظلمهما \* باليتنى قبل ذاعدمتهما  
هما إلى الحيف دلنا وهما \* دلا على من أحب دمعهما  
سأعذر القلب في هواء وما \* سبب كل البلاء غيرهما

### صوت

فكعبة نجران حتم عليك حقي تأنى بأبوابها  
نزور يزيد وعبد المسيح \* وقيساهم وخير أربابها  
وشاهدنا الحل واليا سمعنا والمسمعات بقصا بها  
ويربطنا دأثم معمل \* فأى الثلاثة أزرى بها  
إذا الخيرات فلو ت بهم \* وجزوا أسافل هداها  
فلما التقينا على آلة \* ومدت إلى بأسبابها

عروضه من المقارب \* الشعر للأعشى يدح بن عبد الممدان الحارثيين من بني الحارث بن  
كعب والقناتين خفيف ثقيل بالوسطى في مجراها عن اسحق وذكريونس أن فيه لحنا  
لما لث وزعم عمرو بن بانه أنه خفيف ثقيل وزعم أبو عبد الله الهشامى أن فيه لابن المكي  
خفيف رمل بالوسطى قوله \* ينار عني اذ خلت بردها \* ومعه باقى الآيات مخالطة  
مقدمة ومؤخرة والكعبة التي عناها الأعشى ههنا يقال انها بعة بناها بنو عبد الممدان  
على بناء الكعبة وعظموها مضاهاة للكعبة وسموها كعبة نجران وكان فيها أساقفة  
يقيمون وهم الذين جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى المباحلة وقيل بل هي  
قبة من آدم سموها الكعبة وكان اذا نزل بها مستجيرا جيرا وخائف أمن أو طالب حاجة  
قضيت أو مستترفا أعطى ما يريد والمسمعات القيان والقصاب أوتار العبدان  
وقال الأصمعي قلت لبعض الأعراب أنشدني شيئا من شعره قال كنت أقول الشعر  
وزركته فقلت ولم ذلك قال لا تلى قلت شعرا وغنى فيه حكم الوادى وسمعته فكاد يذهل  
عقلي فأبيت أن لأقول شعرا وما حرك حكم قصابه الا توهمت ان الله عز وجل مخلدى  
بها في النار

(أخبار الأعشى وبني عبد الممدان وأخبارهم مع غيرهم) \*

(أخبرني) محمد بن خلف بن المزدبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا  
العمري عن الهيثم بن هدى عن حماد الراوية عن سمك بن حرب عن يونس بن متى راوية  
الأعشى قال كان لي يد مجبر أحييت يقول

من هدا سبل الخير اهتدى \* ناعم البال ومن شاء أضل  
وكان الأعشى مثبتا حيث يقول

استأثر الله بالمقام وبال \* عدل وولى الملامة الرجال

فقلت له من أين هذا فقال أخذته من أساقفة نجران وكان يعودني كل سنة إلى بني عبد  
الممدان فيمدحهم ويقيم عندهم يشرب الخمر معهم وينادهمهم ويسمع من أساقفة نجران  
قولهم فكل شئ في شعره من هذا ففهم أخذه

(أخبار أساقفة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم) \*

فأما خبر مبا هلتهم النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني به علي بن العباس بن الوليد الجعفي  
المعروف باليا فعي الكوفي قال أنبأنا بككار بن أحمد بن النضر الهمداني قال حدثنا  
عبد الله بن موسى عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب قال بكار وحدثنا اسمعيل بن أبان  
العامري عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه  
السلام وحديثه أتم الأحاديث وحدثني جماعة آخرون بأخبار مختلفة واللفاظ تزيد  
وتنقص (فمن حدثني بها) علي بن أحمد بن حامد التميمي قال حدثنا الحسن بن عبد  
الواحد قال حدثنا الحسن بن حسين بن حبان بن علي الكلبي عن أبي صالح عن ابن  
عباس وعن الحسن بن الحسين بن محمد بن بكر عن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع  
عن أبيه عن جده عن أبي رافع وأخبرني علي بن موسى الحريري في كتابه قال حدثنا  
جندب بن رائق قال حدثنا محمد بن عمر عن عباد الكلبي عن كامل أبي العلا عن أبي  
صالح عن ابن عباس وأخبرني أحمد بن الحسين بن سعد بن عثمان اجازة قال حدثنا أبي  
قال حدثنا حسين بن محارق عن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس قال الحسين  
وحدثني أبو الجارود وأبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر قال وحدثني أحمد بن سالم وخليفة  
ابن حسان عن زيد بن علي عليه السلام قال حسين وحدثني سعيد بن طريف عن  
عكرمة عن ابن عباس (ومن حدثني بهذا الحديث) علي بن العباس عن بكارة عن اسمعيل  
ابن أبان عن أبي أويس الرقي عن جعفر بن محمد وعبد الله والحسن بن الحسين (ومن  
حدثني به أيضا) محمد بن الحسين بن الأشعثاني قال حدثنا اسمعيل بن اسحق الراشدي قال  
حدثني يحيى بن سالم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (ومن أخبرني به أيضا) الحسن  
ابن حمدان بن أيوب الكوفي عن محمد بن عمرو والحساب عن حسين الأشعري عن شريك  
عن جابر عن أبي جعفر وعن شريك بن مغيرة عن الشعبي واللفظ للحدث الأول قالوا لما

قوله والقصاب أوتار  
العبدان كذا في  
الاصول التي بأيدينا  
في الثلاثة المواضع  
والذي في الصحاح  
والقصب بالضم المعى  
والجمع أقصاب قال  
الأعشى

وشاهدنا الحل واليا سمعنا  
والمسمعات بأقصابها  
أى بأوتارها وهى تتخذ  
من الامعاء وبروى  
بقصابها وهى المزامير  
اه المقصود



قدم صهيب من نجران وفيهم الاسقف والعاقب وأبو حنبل والسيد وقيس وعبد المسيح  
وابن عبد المسيح الحرث وهو غلام وقال شهر بن حوشب وهم أربعة من أحبنا حتى وقفة  
على اليهود في بيت المدراس فصاحوا بهم يا ابن صوريا يا كعب بن الاشرف انزلوا يا اخوة  
القرود والخنازير فزولوا اليهم فقالوا لهم هذا الرجل عندكم منذ كذا وكذا سنة احضروا  
المخنة غد افلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قاموا فركبوا بين يديه ثم تقدمهم  
الاسقف فقال يا أبا القاسم موسى من أبوه قال عمران قال يوسف من أبوه قال يعقوب  
قال فانت من أبوك قال أبا عبد الله بن عبد المطلب قال فعيسى من أبوه فسكت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأت له فاقض عليه جبريل عليه السلام وقال ان مثل  
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى  
الاسقف ثم دبر به مغشبا عليه ثم رفع رأسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أترغم  
أن الله جل وعلا أوحى اليك أن عيسى خلق من تراب ما نجد هذا فيما أوحى اليك  
ولا نجد فيه فيما أوحى اليك ولا تجد فيه هؤلاء اليهود فيما أوحى اليهم فأوحى الله تبارك  
وتعالى اليه فحين حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم  
ونسائنا ونساءكم وأنفسنا ونفوسكم ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقالوا  
أنصتينا يا أبا القاسم فحي نباهلك فقال بالعداة ان شاء الله تعالى وانصرف النصارى  
وانصرفت اليهود وهى تقول والله ما نبأ الى أيهما أهلك الله الخبيثية وانصرانية فلما  
صارت النصارى الى بيوتها قالوا والله انكم تعلمون أنه نبي ولئن باهلهنا انما نخشى  
أن نهلك ولكن استقبلوه لعله يقبلنا وغدا النبي صلى الله عليه وسلم من الصبح وغدا  
معه بعلى وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فلما صلى الصبح انصرف  
فلم تقبل الناس بوجهه ثم برك بركا وجاء بعلى فقام به بين يديه وجاء بفاطمة فأقامها بين  
كفيه وجاء بحسن فأقامه عن يمينه وجاء بالحسين فأقامه عن يساره فأقبلوا يستترون  
بالخشب والمسجد فرأى أن يدهم بالمياه اذا رآهم حتى يركبوا بين يديه ثم صاحوا يا أبا  
القاسم أقلنا أقالك الله عزتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال ولم يسئل النبي  
صلى الله عليه وسلم شيئا قط الا أعطاه فقال قد أقلتكم فلما ولوا قال النبي صلى الله عليه  
وسلم أما والذي بعثني بالحق لو باهلتهم ما بقى على وجه الارض نصراني ولا نصرانية الا  
أهلكهم الله تعالى (وفي حديث شهر بن حوشب) أن العاقب ونب فقال أذكركم الله أن  
يلاعن هذا الرجل فوالله لئن كان كاذبا مالكم في ملاعنته خير ولئن كان صادقا لايحول  
الحول ومنكم نافع ضربة فصالحوه ورجعوا \* (وأما خبر القبة الادم) التي ذكرها  
الاعشى فاخبرني بخبرها عني وحبيب بن نصر المهلبى فالأحد ثنا عبد الله بن أبي سعد  
قال حدثني علي بن عمر والنصارى عن هشام بن محمد عن أبيه قال كان عبد المسيح بن  
دارس بن عري بن عيفر من أهل نجران وكانت له قبة من ثلثمائة جلد آدم وكان على

نهر نجران يقال له الجيرون قال ولم يأت القبة خائف الا آمن ولا جائع الا شبع وكان  
يستغل من ذلك النهر عشرة آلاف دينار وكان أول من نزل نجران من بني الحرث  
ابن كعب بن يزيد بن عبد الممدان ابنته رهيمة فولدت له عبد الله بن يزيد فمهم بالكوفة  
ومات عبد المسيح فانتقل ماله الى يزيد فكان أول حارثي حل في نجران وفي ذلك يقول  
أعشى بن تغلب

فكعبة نجران حتم عليك حتى تنأى بأوابها

نزور ربى وعبد المسيح \* وقباهم وخير أربابها

(أخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال - حدثني عمي عن العباس بن هشام قال حدثني  
عبد الله بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال اجتمع يزيد بن عبد الممدان وعامر بن  
الطفيل بموسم عكاظ وقدم أمية بن الاسكر الكلابي وتبعته ابنة له من أجل أهل زمانها  
نخبطها يزيد وعامر فقالت أم كلاب امرأة أمية بن الاسكر من هذان الرجلان فقال  
- هذا يزيد بن عبد الممدان بن الديان وهذا عامر بن الطفيل فقالت أعرف بن الديان  
ولا أعرف عامرا فقال هل سمعت بلعاب الاسنة فقالت نعم قال فهذا ابن أخيه وأقبل  
يزيد فقال بأمية ان ابن الديان صاحب الكتيبة ورئيس مذبج ومكلم القباب ومن  
كان يصوب أصابعه فتسطف دما ويد لك راحته فخرجان ذهابا فقال أمية مخرج  
مخرجي ولا كالسعدان فأرسلها مئلا فقال يزيد يا عامر هل تعلم شاعرا من قومي سار  
بعده الى رجل من قومك قال اللهم لا قال فهل تعلم ان شعراء قومك يرحلون بعد ان يحتم  
الى قومي قال اللهم نعم قال فهل لكم نجم يمان أو برديمان أو سيف يمان أو ركن يمان  
قال لا قال فهل ملككم كم ولم تملكونا قال نعم فنض يزيد وأنشأ يقول

أي يا ابن الاسكر بن مدلج \* لا تجمع لاهوا زنا كذج

انك ان تلهج بأمر تلجج \* ما التبع في مفرسه كالعويج

\* ولا الصريح المحض كالمرج \*

قال فقال مرة بن دودان السلمي وكان عدو العامر

بالبشعري عنك بازيد \* ماذا الذي من عامر تريد

لكل قوم نخركم عبيد \* أمطعون نحن أم عبيد

\* لا بل عبيد زانا الهبيد \*

قال فزوج أمية يزيد بن عبد الممدان ابنته فقال يزيد في ذلك

بالرجال لطارق الاحزان \* ولعامر بن طفيل الوسنان

ككائنات انا وقومه لهرق \* زمانا وصارت بعد للنعمان

عدا الفوارس من هوازن كلها \* نخرنا على وجنت بالديان

فاذا الى الشرف المسين بوالد \* ضخم الدسيعة زانتي ونماني



يا عام أنك فارس ذو منعة • غض الشباب أخوندي وقيان  
واعلم بأنك يا ابن فارس قوزل • دون الذي تسمى له وتداني  
ليست فوارس عامر بمقرة • لك بالفضيلة في بني غيلان  
فأذا لقيت بني الحماص ومالك • وبني الضباب وحى آل قنان  
فاسأل عن الرجل المنوء باسمه • والدافع الأعداء عن نجران  
يعطى المقادة في فوارس قومه • كرم العزم والكريم عيان

فقال عامر بن الطفيل

عجب الواصف طارق الاحزان • ولما تجي به بنو الديان  
نخروا على بحيرة لخرق • واتاوة سيقا الى النعمان  
ما أنت وابن محرق وقيسه • واتاوة النخمي في غيلان  
فاصد بفخرك قصد قومك نصرهم • ودع القبائل من بني قحطان  
ان كان سالفة الاتاوة فيكم • أولا فخرت نخر كل عياني  
واخبر برهط بني الحماص ومالك • وبني الضباب ورعبل وقيان  
فانا المعظم وابن فارس قرزل • وأبو برأه زاني وغاني  
وأبو جري ذوالفعال ومالك • منها الذمار صباح كل طعان  
واذا تعاطمت الامور هوازن • كنت المنوء باسمه والبانى  
فلما رجع القوم الى بني عامر وشوا على مرة بن دودان وقالوا له أنت من بني عامر وأنت  
شاعر ولم تهج بني الديان فقال مرة

تكلفني هوازن فخر قوم • يقولون الانام لنا عبيد  
أبو ناسدج وبنو أييه • اذا ما عدت الآباء هودوا  
وهل لي ان فخرت بغير حق • قال والانام لهم شهود  
فأني تضرب الاعلام صفحا • عن العلياء أم من ذات كيد  
فقلوا يا بني غيلان كما • لهم قنا فاعف عنها محيد

(وقال ابن الكلبي) في هذه الرواية قدم يزيد بن عبد الممدان وعمر بن معد يكرب ومكشوح  
المرادى على ابن جفنة زوارا وعنده وجوه قيس ملاعب الاسنة عامر بن مالك ويزيد  
ابن عمرو بن صعق ودرديد بن الصمة فقال ابن جفنة ليزيد بن عبد الممدان ماذا كان يقول  
الديان اذا أصبح فانه كان دينا فقال كان يقول آمنت بالذي رفع هذه يعني السماء  
ووضع هذه يعني الارض وشق هذه يعني أصابعه ثم يجترساجدا ويقول بعد وجهي  
للذي خلقه وهو عاني وما جشني من شيء فاني جاشم فاذا رفع رأسه قال

ان تغفر اللهم تغفر جانا • وای عبد لك ما ألما

فقال ابن جفنة ان هذا الذودين ثم مال على القيسيين وقال ألا تحذوني عن هذه الرياح

الجنوب

الجنوب والشمال والدبور والصبا والنسك لم يسميت بهذه الاسماء فانه قد أعيانى عليها  
فقال القوم هذه أسماء وجدنا العرب عليها لانهم غير هذا فيهم بفضل يزيد بن عبد الممدان  
ثم قال يا خير القتيان ما كنت أحسب ان هذا يسقط علمه عن هؤلاء وهم أهل  
الويران العرب تضرب أياتها في القبلة مطلع الشمس لتدفعهم في الشتاء وتزول عنهم  
في الصيف فها هو من الرياح عن عين البيت فهي الجنوب وما هي عن شماله فهي  
الشمال وما هي عن امامه فهي الصبا وما هي من خلفه فهي الدبور وما استدار  
من الرياح بين هذه الجهات فهي النسك فسال ابن جفنة ان هذا لا علم يا ابن عبد الممدان  
وأقبل على القيسيين يسألهم عن النعمان بن المنذر فعاينوه وصغروه فنظر ابن جفنة الى  
يزيد فقال له ما تقول يا ابن عبد الممدان فقال يزيد يا خير القتيان ليس منكم من منعك  
العراق وشركك في الشام وقيل له آيت الامن وقيل لك يا خير القتيان وألني آباء ملكا  
كما ألقيت أبالك ملكا فلا يسرك من يفرك فان هؤلاء لو سألهم عنك النعمان لقالوا  
فيلك مثل ما قالوا فيه وایم الله ما فهم رجل الا ونعمة النعمان عنده عظيمة فغضب  
عامر بن مالك وقال له يا ابن الديان أما والله لنتحلبن بهاد ما فقال له ولو أريد في هوازن  
من لا أعرفه فقال لا بل هم الذين تعرف بفضل يزيد ثم قال ما لهم جرأة في الحرث  
ولا قتال مراد ولا بأس يزيد ولا كيد جعف ولا مغارطي وما هم ونحن يا خير  
القتيان بسوا ما قلنا أسير اقط ولا استهينا حرة قط ولا بكينا اقبلا نبي به وان هؤلاء  
ليحجزون عن ثأرهم حتى يقتل السمي بالسمي والكفي بالكفي والجاري بالجاري وقال يزيد  
ابن عبد الممدان فيما كان بينه وبين القيسيين شعرا غدا به على ابن جفنة

تمالى على النعمان قوم اليهم • موارد في ملكه ومصادره •  
على غير ذنب كان منه اليهم • سوى انه جاد عليهم مواطره •  
فباعدهم من كل شر يخافه • وقرهم من كل خير يبادره •  
فظنوا وأعراض المنون كثيرة • بأن الذي قالوا من الامر ضاره •  
فلم ينقصوه بالذي قيل شعرة • ولا قلت أنيابه وأظافره •  
وللمرث الجفني أعلم بالذي • يوجه النعمان ان جف طاره •  
فيا حار كم فيهم لنعمان نعمة • من الفضل والمن الذي أنا ذره •  
ذنوباً عفا عنها ومالا أفاده • وعظما كسيرا قومه جواره •  
ولو سأل عنك الغائبين ابن منذر • لقالوا القول الذي لا يحاذره •  
قال فلما سمع ابن جفنة هذا القول عظم يزيد في عينه وأجاسه معه على سريره وسقاه  
بيده وأعطاه عطية لم يعطها أحدا ممن وفد عليه قط فلما قرب يزيد كتابه ليرتل سمع  
صوتا الى جانبه واذا هو رجل يقول

أما من شفيح من الزارين • يحب الشا زنده ناغب •



يريد ابن جفنة اكرامه \* وقد سمع الضرة الحالب  
 \* فينفذني من اظافيره \* والافاني غسدا ذاهب  
 فقد قلت يوما على كربة \* وفي الشرب في يثرب غالب  
 الاليت غسان في ملكها \* كلخم وقد يخطئ الشارب  
 وما في ابن جفنة من سبة \* وقد خف جلابها الغارب  
 كاني قريب من الابعدين \* وفي الخلق مني شجي ناشب

فقال يزيد على بالرجل فاني به فقال ما خطبك أنت تقول هذا الشعر قال لابل قاله رجل  
 من جذام جفاه ابن جفنة وكانت له عند النعمان منزلة فشرب فقال له على شربا به شيا  
 أنكره عليه ابن جفنة فخبسه وهو مخزجه غدا فقتله فقال يزيد أنا أغنيك فقال له ومن  
 أنت حتى أعرفك فقال أنا يزيد بن عبد المدان فقال أنت لها وأبيك قال أجل قد كفيبتك  
 أمره فلا يسمع منك أحد فشد هذا الشعر وفدا يزيد على ابن جفنة ليودعه فقال له  
 حيالك الله يا ابن الديان حاجتك قال تطلق قضاة الشام وتؤثر من أهلك من وفود  
 مذبح وتهب لي الجذامي الذي لا شفيح له الا كرمك قال قد فعلت أما اني حبسته لاهبه  
 لسيد أهل ناحيتك وكنت ذلك السيد ووهبه له فاحتمله يزيد معه ولم يزل يجاوره  
 بنجران في بني الحرث بن كعب وقال ابن جفنة لاصحابه ما كانت يميني لتني الا بقتله  
 أو هبته لرجل من بني الديان فان يميني كانت على هذين الامرين فعضم بذلك يزيد في عين  
 أهل الشام ونبه ذكره وشرف (وقال ابن الكلبي) في هذه الرواية عن أبيه جاور رجلا  
 من هوازن يقال له ما عرو وعاصم في بني مرة بن عوف بن ذبيان وكانا قد أصابا دما في  
 قومهما ثم ان قيس بن عاصم المنقري أغار على بني مرة بن عوف بن ذبيان فأصاب عامرا  
 اسيرا في عدة أسارى كانوا عند بني مرة ففدى كل قوم أسيرهم من قيس بن عاصم وتركوا  
 الهوازن فاستغاث أخوه بوجوه بني مرة سنان بن أبي حارثة والحرث بن عوف  
 والحرث بن ظالم وهاشم بن حرملة والحسين بن الحام فلم يغيثوه فركب الى موسم عكاظ  
 فاني منازل مذبح ليلا فنأدي

دعوت سنانا وابن عوف وحارثا \* وعالت دعوى بالحسين وهاشم  
 أعيدهم في كل يوم وليلة \* برك أسير عند قيس بن عاصم \*  
 حليفهم الادنى وجاريوتهم \* ومن كان عاصمهم غير نائم  
 فصموا وأحداث الزمان كثيرة \* وكفي بني العلات من متصام  
 فبالت شعري من لاطلاق غلة \* ومن ذا الذي يحطى به في المواسم  
 قال فسمع صوتا من الوادي ينأدي بهذه الايات

• ألا أي هذا الذي لم يجب \* عليك يحيى بجلي الكرب  
 عليك بذالحى من مذبح \* فانهم للرضا والفض

فناد يزيد بن عبد المدان \* وقبسا وعرو بن معديكرب  
 يفكوا أخاك بأموالهم \* واقليل بمنلهم في العرب  
 أولاك الرأس فلا تدهم \* ومن يجعل الرأس مثل الذنب

قال فاتباع الصوت فلم ير أحدا فعاد على المكشوح واسمه قيس بن عبد يغوث المرادي  
 فقال له أني وأخي رجلا من بني جشم بن معاوية أصبنا دما في قومنا وان قيس بن عاصم  
 أغار على بني مرة وأخي فيهم مجاور فأخذه أسيرا فاستغث بسنان بن أبي حارثة والحرث  
 ابن عوف والحرث بن ظالم وهاشم بن حرملة فلم يغيثوه فأبى الموسم لاصيب به  
 من يفلأخي فاتميت الى منازل مذبح فناديت بكذا وكذا فسمعت من الوادي صوتا  
 أجابني بكذا وكذا وقد بدأت بك لتفك أخي فقال له المكشوح والله ان قيس بن عاصم  
 لرجل ما قارضته معروفا قط ولا هولي بجار ولكن اشترا أخاك منه وعلى الثمن ولا يسمعك  
 غلاؤه ثم أتى عمرو بن معديكرب فقال له مثل ذلك فقال هل بدأت بأحد قبلي قال نعم  
 بقيس بن المكشوح قال عليك بمن بدأت به فتركه وأتى يزيد بن عبد المدان فقال له يا أبا  
 النضر ان من قصتي كذا وكذا فقال له مرحبا بك وأهلا بعث الى قيس بن عاصم فان  
 هو وهب لي أخاك شهكركه والا أغرت عليه حتى يتقي بأخيك فان نلتها والادفعت  
 اليك كل أسير من بني تميم بنجران فاشتريت به أخاك قال هذا الرضا فأرسل يزيد الى  
 قيس بن عاصم بهذه الايات

يا قيس ارسل أسيرا من بني جشم \* اني به كل الذي تأتى به جازي  
 لا تأمن الدهر ان تشجى بغضته \* فاخترنا نفسك اجادى واعزازي  
 فافكك أخا منقر عنه وقل حسنا \* فيما سئلت وعقبه بانجازه

قال وبعث بالايات رسولا الى قيس بن عاصم فأثبته اياها ثم قال يا أبا علي ان يزيد بن  
 عبد المدان يقرأ عليك السلام ويقول لك ان المعروف قروض ومع اليوم غدا طلق  
 لي هذا الجشمي فقد استعان بأشرف بني جشم وبعرو بن معديكرب وبمكشوح بن  
 مراد فلم يصيب عندهم حاجته فاستجار بي ولوأرسلت الي في جميع أسارى مضر  
 بنجران لقضيت حقتك فقال قيس بن عاصم لمن حضره من بني تميم هذا رسول يزيد بن عبد  
 المدان سيد مذبح وابن سيد عا ومن لا يزال له فيكم يد وهذه فرصة لكم فاتروا قالوا  
 نرى ان نغلبه عليه ونحكم فيه شططا فانه لن يخذله أبدا ولوأى غنه على ماله فقال قيس  
 بنسما رأيتم أمانا تحافون بحال الحروب ودول الايام ومجازاة القروض فلما أبوا  
 عليه قال بهونيه فأغلوه عليه فتركه في أيديهم وكان أسيرا في يد رجل من بني سعد وبعث  
 الى يزيد فأعلمه بما جرى وأعلمه ان الاسير لو كان في يده أو في يد منقر لاخذه وبعث به  
 ولكنه في يد رجل من بني سعد فأرسل يزيد الى السعدى ان سرالى بأسيرك ولك فيه  
 حكمك فاني به السعدى يزيد بن عبد المدان فقال له احكمكم فقال مائة ناقة ورعاؤها



فقال له يزيد انك لقصير الهممة قريب الغنى جاهل باخطار بنى الحرث أما والله لقد غبتك يا أخا بني سعد ولقد كنت أخاف أن يأتي غنمه على جل أموالنا ولكنكم يا بني تميم قوم قصار الهمم وأعطاء ما احتكم فجاوره الأسير وأخوه حتى ما ناعنده بنجران (وقال) ابن الكلبي أغار عبد المदान على هوازن يوم السلف في جماعة من بنى الحرث بن كعب وكانت حجة على بن عامر خاصة فلما التقى القوم حل على يزيد بن معاوية النخري فصرعه وثني بطفيل بن مالك فأجره الرمح وطأ به فرسه قرزل فنجح واستقر القتل في بنى عامر وتبعته خيل بنى الحرث من أنهم زعم من بنى عامر وفي هذه الخيل حميرة ومعتل وكان من فرسان بنى الحرث بن كعب فلم ير الواقيمة يومهم لا يقون على شئ أصابوه فقال في ذلك عبد المदान

عفا من سليمي بطن غول فيذبل \* فعمرة فيف الرمح فالمتخيل \*  
 • ديار التي صاد القواد دلالها \* وأعرب بنه يوم النوى حين ترحل \*  
 • فإن تك صدت عن هواي فراعها \* نوازل أحـ سادات وشيب مجمل \*  
 • فيارب خيل قد عديت بشطبة \* يعارضها عبل الجـ رادة هيكل \*  
 • سبوح إذا حال الحزام كانه \* إذا انساب عند النقع في الخيل أجـ دل \*  
 • يواغل جردا كالفنا حارثة \* عليها قفان والجاس ودعبل \*  
 • معاقلم في كل يوم كريمة \* صدور العوالي والصفح المصقل \*  
 • ورعف من الماذي ييض كانه \* بهاء مرتها بالعتـ سيات شمأل \*  
 • فما ذر قرن الشمس حتى تلاقت \* فوارس يهديها عمير ومـ قل \*  
 • فجالت على الحى الكلابي جولة \* فباكرهم ورد من الموت مجمل \*  
 • فغادرن وبراجيل الطير حوله \* ونجي طفيل في الهجاجة قرزل \*  
 • فلم ينج الافارس من رجالهم \* يتحقق ركضا خشيـ الموت أعزل \*

(وليزيد بن عبد المदान) أخبار مع دريد بن الصمة قد ذكرت مع أخبار دريد في صنعة المعتضد مع أغاني الخلفاء فاستغنى عن عاداتها في هذا الموضع (أخبرني) علي بن سليمان قال أخبرني أبو سعيد السكري قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عبيدة وابن الكلبي قالوا أقار يزيد بن عبد المदान ومعه بنو الحرث بن كعب على بن عامر فأمر عامر بن مالك ملاعب الاسنة أباراء وأخاه عبيدة بن مالك ثم أتم عليهم ما فلما مات يزيد ابن عبد المदान واسم عبد المदान عمرو وكنيته أبو يزيد وهو ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن عمرو قالت زينب بنت مالك بن جعفر بن كلاب أخت ملاعب الاسنة تربي يزيد بن عبد المदान

بكيت يزيد بن عبد المدا \* نخلت به الارض أثقالها \*  
 • شريك الملوك ومن فضله \* بفضل في الجهد افضالها \*  
 • فككت أسارى بني جعفر \* وكسدة اذلت أقوالها \*

ورسط الجالـ قد جالت \* فواضل نعمال اجبالها \*  
 وقالت أيضا ترجمه

سأبكي يزيد بن عبد المदान \* على انه الاحلم الاكرم \*  
 رماح من العزم مر كوزة \* ملوك اذا برزت تمكهم \*  
 قال فلامها قومها في ذلك وعيروها بأن بكيت يزيد فقالت زينب  
 ألا أيها الزاري على باني \* نزارية أبكي كريما يمانيا \*  
 ومالي لا بكي يزيد وردني \* أجز جديدا مدرعي وردانيا \*

### صوت

أطل جبل الشنـ على وبغضى \* وعش ماشئت فأنظر من نصير \*  
 اذا أبصرتني أعرضت عني \* كأن الشمس من قبلي تدور \*  
 الشعر لعبد الله بن الحشر الجعدي والغناء لابن سريج ثم قيل أول بالنصر عن الهشام

• (أخبار عبد الله بن الحشر)

هو عبد الله بن الحشر بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جـ بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان عبد الله بن الحشر سيدا من سادات قيس وأمير من أمرائها ولي أكثر أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان وكان جوادا ممدحا وفيه يقول زياد الاعم

اذا كنت من ناد السما خير رائد \* فسائل تخبر عن ديار الاشاهب \*  
 نسبه الى الاشهب جده وفي بن الاشهب يقول نابغة بن جـ  
 أبعد فوارس يوم الشريـ شـ فآسى وبعد بن الاشهب

وكان أبوه الحشر بن الاشهب سيدا شعرا وأميرا كبيرا وكان غلب على قهستان في زمن عبد الله بن حازم المسيب بن أبي أوفى القسري فقتل الحشر وأخذ قهستان وكان همه زياد بن الاشهب أيضا شريفا سيدا وكان قد سار الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بصلح بينه وبين معاوية على أن يوليه الشام فلم يجبه وفي ذلك يقول نابغة بن جـ بعدة بعدة على معاوية

وقام زياد عند باب ابن هاشم \* يريد صلاحيـ نكم ويقرب \*  
 (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحذان قال جاء الى عبد الله بن الحشر وهو بقهستان رجل من قريش يقال له قدامة بن الاسود فدخل عليه فأنشأ يقول  
 أخ وابن عم جاءكم متحرزا \* فعطفا على خلانة يا ابن حشر \*  
 فأنت ابن ورد سدت غير مدافع \* معسدا على رغم المنوط المعلهج \*



فررت عفوا اذا جريت ابن حشرج \* وجاء سكينتا كل أعقد أنفج  
سبقت ابن ورد كل حاف وناعل \* بجدة اذا جاء الاضاميم سمعج  
• بوردين عمر وفهم ان مثله • قليل ومن يشتر المحامد يفلج  
هو الواهب الاموال والمشتري اللها • وضرب رأس المستقيم المديج

قال فاعطاه أربعة آلاف درهم وقال اعذرني يا ابن عمي فاني على حالة الله به اعلم من  
كثرة الطلاب وانت احق من عذرني قال والله لو لم تعطني شيئا مع ما أعلمه من جميل رأيك  
في عسيرتك ومن انقطع اليك لعذرتك فكيف وقد أجزلت العطاء وأرغمت الاعداء  
(وكان لابن الحشرج ابن عم يقول للقسري ويحك ليس عنده خير وهو يكذبك ويلزك  
فبلغ ذلك عبد الله بن الحشرج فقال

أطل عمل الشناعة لي وبغضى • وعش ماشئت فانظر من تضير  
فما يدريك خيرا رجيحه • وغير صدودك الحرب الكبير  
اذا أبصرتني أعرضت عني • كان الشمس من قبلي تدور  
وكيف تعيب من عشي فقيرا • اليه حين تحزنك الامور  
وما ان بعت منزلة بأخرى • حلت بأمره وبه تسير \*  
أترغم اني ملذ كذوب • وان المكرمات الى بور  
وكيف أكون كذا باملوذا • وعندي يطلب الفرج الضير  
أواسي في النوائب من أناني • ويخبرني اخو الضر الفقير

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم عن العمري عن عطاء بن مصعب عن  
عاصم بن الحدثان قال اعطى عبد الله بن الحشرج بخراسان حتى أعطى منشفة عليه  
واعطى فراشه ولحافه فقالت له امرأته لشد ما يتلاعب بك الشيطان وصرت من  
اخوانه مبذرا كما قال الله عز وجل ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد  
الله بن الحشرج لرافعة بن روي النهدي وكان أخاه وصديقا رافعة ألا تسمع الى  
ما قالت هذه الورها وما تكلم به فقال صدقت والله وبررت انك لمبذروا ان المبذرين  
لاخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك

متى يأتنا الغيت المغيت يجدلنا • مكارم ماتعيا بأموالنا التلد \*  
مكارم ما جددنا به أذتمعت • رجال وضفت في الرخاء وفي الجهد  
أردنا بما جددنا به من تلادنا • خلاف الذي يأتي خياري في عهد  
تلوم على اتلافي المال خلتي • ويسعدنا غدي بن زيد على الزهد  
أنه بن زيد لست منكم فشفقوا • على ولا منكم غواي ولا رشدي  
أراد غواي تخذف التام ضرورة

أبيت صغيرا ناسزا ما أردتم • وكهلا وحي تبصروني في اللحد

سأبذل مالي ان مالي ذخيرة • لعقبى وما أجنى به غير الخلد  
واستعكاه على الزاد باسل • يهر على الازواد كالاسد الوردد  
ولكنني سمع عاصرت باذل • لما كلفت كفاي في الزمن الجدد  
بذلك أوصاني الرقاد وقبله • أبوه بأن أعطى وأدنى بالعهد

الرقاد ابن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب وهو من عموته وكان شجاعا عاصدا جوادا  
(قال عطاء بن مصعب) قال عبد الله بن الحشرج أيضا في هذه القصيدة وقد ذكر ابن  
الكلبي وأبو اليقظان شيئا من هذه القصيدة في كتابيهما المصنفين ونسبا اليه

سأبذل مالي دون عرضي وقاية • من الذم ان المال يفني ويتبد  
ويبقى لي الجود اصطناع عشيري • وغيره - - - والجود عز مؤبد  
ومثله ديني على سماحتي • بمالي ونار الجدل بالذم توفد  
يبيد الفتي والجود ليس يبيد • ولكنه للمرء فضل مؤكد  
ولا شيء يبقى للفتي غير جوده • بماله سكك كفاه والقوم شهد  
ولا ثمة في الجود نهنت غربها • وقلت لها بيني المكارم أحمد  
فلما ألحت في الملامة واعترت • بذلك غيظي واعتراها التبد  
فلت وقالت أنت غاو مبذر • قسرتك شيطان مر يد مفند  
فقلت لها بيني فما فبك رغبة • ولي عنك في النسوان ظل ومفند  
وعيش أيتي والنساء معادن • فمن غسل شرها يتبرد  
لها كل يوم فوق رأس عارض • من الشر يراق يد الدهر يرعد  
وأخرى يلد العيش منها فجميعها • ككريم يغاديه من الطير أسعد  
فيأرجلها اخذ القصد واتركت • بلا بافان الموت للناس موعد  
ففس ناعما واترك مقالة عاذل • يلومك في بذل الندى ويفند  
وجد بالله ان السحاحة والندى • هي الغاية القصوى وفيها التبعيد  
وحسب الفتى مجدا سحاحة كفه • وذو الجود محمود افعال قبيد

قال فقالت له امرأته والله ما وفقتك الله لحظك أنعت مالك وبذرت وأعطيتك هيان  
ابن بيان وما تدري من أيتها فتة هو قال ففضب فطلقها وكان لها محبا وبها محبا ففصبه  
فيها ابن عم لها يقال له حنظلة بن الاشهب بن ربيعة وقال له ففصبك فكان أتم بالطلاق  
فوالله ما وفقت لرشدك ولأنك حظك واقد خاب سعيك بعدها عند ذوى الالباب فهلا  
مضيت لطابتك وجريت على مبدائك ولم تلتفت الى امرأة من أهل الجهالة والطيش  
لم تخلق للشورة ولا مثل رأيها يقتدي به فقال ابن حشرج لحنظلة

أحتفل دمع عنك الذي نال ماله • ليحمده الافوام في كل محفل  
فكم من فقير باتس قد جبرته • ومن عائل أغثت بعد التعيل



ومن مرتقى عن منهل الحق حائد \* علوت بعضب ذي غرارين منصل  
وزاد على الجود والجود شيتي \* فقلت له دعني وكن غير مفصل  
فقلت قد عاصيت دهر اولم أكن \* لا سمع أقوال التميم الجذل  
أبالي جذى الجذل مذ كان يافعا \* صغيرا ومن يجذل يلم ويضلل  
وتستغن عنه الناس فاركب حجة الشكرام ودع ما أنت عنه بعزل  
ومستحق غاوتته نذيرتي \* فليج ولم يصرف معزة مقولي  
فاني امرؤ لأصحب الدهر باخلا \* لتبما وخير الناس كل معتدل  
نفخت بيتي بلا الفم شارد \* له خبر ككانه خبر مقول  
فكف ولو لم أرمه شاع قوله \* وصار كدرياق الذعاف المثل  
وايل دجوجي سريت ظلامه \* بناجبة كالبرج وجفاء عيمل  
الى ملك من آل مروان اجسد \* كريم المحاسيد متفضل  
يجود اذا ضنت قريب برفدها \* وبسبها في كل يوم تنضل  
أبوه أبو العاصي اذا الخيل نهزت \* فراها عيسون الغرارين منجل  
وقر اذا حاجت به الحرب مرجم \* صبور عليها غير تكس مهال  
أقام لاهل الارض دين محمد \* وقد أدبروا وارتاب كل مضال  
فأزال حتى قوم الدين يفه \* وعز مجزم كل فرم محجل  
وغادر أهل الشرك حتى كانوا \* قتيلا وناج فوق أجرد هيكل  
نجاس رماح القوم قد ما وقبدا \* تباشيره في العارض المتهل

قال عاصم يعني به هذا المدح محمد بن مروان لما قتل مصعب بن الزبير بدير الجاثليق  
وصكان محمد بن مروان يقوم بأمره ويؤاياه الاعمال ويشفع له الى أخيه عبد الملك  
(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن عطاء عن  
مصعب عن عاصم بن الخديان قال قال عبد الله بن الحشر ج لابن عم له لامة في انساب  
ماله وتبذيره اياه وقال له فيما يقول امرأتك كانت أعلم بك نصحتك فكافأته بالطلاق  
يا ابن عم ان المرأة لم تخلق للمزورة وانما خلقت دنارا للباة ووالله ان الرشيد واليمين  
في خلاف المرأة ان ابن عم اياك واستماع النساء والاخذ به فانك ان أخذت به ندمت  
فقال له ابن عمه والله ليوشك أن تحتاج يوما الى بعض ما أتلفت فلا تقدر عليه  
ولا خلفه عليك هن وهن فقال ابن الحشر ج

وعاذلة هبت باسل تلومني \* وتعداني فيما أفيد وأتلف  
تأزمها حتى اذا هي أكثر \* أتيت الذي كانت لدى تو كف  
وقالت عليك الفخ أكثر في الندي \* ومنلي حماما الاله المغطرف  
أبالي ما قد ستمني غير واحد \* أب وجدود محمد هاليس يوصف

كهول وشبان مضوا لسيبهم \* اذاذكروا فاقين مني تذرف  
هم الغيت ان ضنت سماء بقطرها \* وعندهم رجوا لحياتهم  
وحرب يخاف الناس شدة حرها \* رطبل بأنواع المنية يصرف  
جوها وقاموا بالسبب وفلحها \* اذا فئت أضحت لهم وهي تصف  
فلما أتت الا طمحا تنسروا \* بأسبافهم والقوم فيهم تعجرف  
فذات وأعطت بالقبياد وأذعنت \* اذا ما اشتهى قومي وذوالذل ينصف  
وكانت طموح الرأس يصرف بابها \* من الشر ثارات وطورا تقذف  
فذررت طباقا زارعت بعد حلهما \* وكنا زمانا للذي يتصف  
قال وقال عبد الله بن الحشر ج لرفاعة بن روى النهدى فيما كان يلومه فيه من  
التبذير والجود

الأم على جودي وما خلت أني \* يبدلي وجودي حدث عن منهل القصد  
في الامني في الجود أقصر فاني \* سأبذل مالي في الرخاء وفي الجهد  
وجدت الفتى يفتني وتبقى فماله \* ولا تني خير في الحديث من الحمد  
واني وبالله احتسالي وحرقتي \* أصير جاري بين أحشاي والكبد  
أرى حقه في الناس ما عشت واجبا \* على وآتي ما أتيت على عمد  
وصاحب صدق كان لي فنفق دته \* وصيرني دهرى الى سائق وغد  
يا يوم فعالي لكل يوم وابله \* وبعدد على الجيران كالاسد الورود  
يخالقني في كل حق وباطل \* ويأفف أن عيشي على نهج الرشيد  
فلما نادى قلت غيب مسامح \* له التهمج فاركب باع يفتني ثم يد  
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن ابي عبد الله العتيكي قال حدثنا ابن  
عائشة قال وفد زياد الاعجم على عبد الله بن الحشر ج قال الجعدي وهو بنيسابور أمير  
عليه فافأمر بانه وألفه وبعث اليه ما يحتاج له ثم غدا عليه زياد فأشده  
ان السماحة والمرواة والندى \* في قبة ذربت على ابن الحشر ج  
ملك أغر متوج ذو نائل \* للمعتفين يمينه لم تشخ  
يا خير من صعد المنابر بالنقي \* بعد النبي المصطفى المستخرج  
لما أتيتك راجبا لوالكم \* ألفت باب نوالكم لم يرتج  
قال فأمر له بعشرة آلاف درهم (وقد قيل) ان الآيات التي ذكرتم فيها الغناء ونسبها  
الى عبد الله بن الحشر ج لغيره والقول الاصح هو الاول (أخبرني) بذلك محمد بن العباس  
اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن هشام بن الكلبي انه سمع  
أبا ناسل الطائي ينشد هذا الشعر فقلت ان هو فقال لعمري عنزة بن الاخرس قال وكان  
جذى أخرس فولد له مبععة أو غمانية كلهم شاعرا وخطيبا ولعل هذا من أكاذيب ابن



الكلي وحكاه عن رجل ادعى فيه ما لا يعلم  
صوت

أصاح الأهل من سبيل إلى نجد • وريح الخزامى غضة من ترى جود  
وهل للباينابذى الرمث مرجع • فتشقى جوى الأحران من لا عجب الوجد  
عروضه من الطويل الشعر للطرماح بن حكيم والغناء ليحيى المكي ثقيل أول  
بالنصر من كتابه

• (أخبار الطرماح ونسبه) •

هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نضر بن قيس بن حجر بن ثعلبة بن عبد رضاء بن مالك  
ابن أبان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي • ويكنى أبانقر  
وأباضيبة والطرماح الطويل القامة وقيل انه يلقب الطرماح (أخبرني) بذلك  
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال كان الطرماح  
ابن حكيم يلقب الطرماح لقوله

الأيتها الليل الطويل الأرتح • بصبح وما الاصبح منك باروح  
يل ان للعنين في الصبح راحة • بطرحهم ما طرفهم ما كل مطرح

في هذين البيتين لأحمد بن المكي ثقيل أقول بالوسطى من كتابه والطرماح من فحول  
الشعراء الاسلاميين وفصحاتهم ومنشؤه بالشام وانتقل الى الكوفة بعد ذلك مع من  
وردوا من جيوش أهل الشام واعتقدوا مذهب السامرة الأزارقة (أخبرني) اسمعيل بن  
يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن المدايني عن أبي بكر الهذلي قال قدم الطرماح بن حكيم  
الكوفة فنزل في تيم اللات بن ثعلبة وكان فيهم شيخ من السامرة سمعته وهبته  
وكان الطرماح يجالسه ويسمع منه فرسخ كلامه في قلبه ودعا الشيخ الى مذهبه فقبله  
واعتقده أشد اعتقاداً وأحبه حتى مات عليه (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن  
ابن أخي الأصمعي عن عمه قال قال رؤبة كان الطرماح والكميت يصيران الى قيس الأني  
عن الغريب فاخبرهما به فأراه بعد في أشعارهما (أخبرني) محمد بن العباس البريدي  
قال سمعت محمد بن حبيب يقول سألت ابن الأعرابي عن ثمان عشرة مسألة كاهلها من  
غريب شعر الطرماح فلم يعرف منها واحدة يقول في جميعها لا أدري لا أدري (أخبرني)  
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا إبراهيم بن أيوب قال  
حدثنا ابن قتيبة قال كان الكمي بن زيد صديقاً للطرماح لا يكادان يفترقان  
في حال من أحوالهما فقبل للكميت لاشئ أعجب من صفاء ما بينك وبين الطرماح  
على تباعد ما يجتمعك من النسب والمذهب والبلاد وهو شاعى تخطاني وأنت كوفي  
نزاري شيعي فكيف اتفقتم مع باقي المذهب وشدة العصبية فقال اتفقنا على بغض  
العامة (وأشدد) الكمي قول الطرماح

إذا قبضت نفس الطرماح خلقت • عرى المجد واسترخى عنان القصائد  
فقال اي والله وعنان الخطابة والرواية والقصاحة والشجاعة وقال عمر بن شبة  
والسماحة مكان الشجاعة (نسخت من كتاب جدي لامي) يحيى بن محمد بن نوبة رحمه  
الله تعالى بخطه قال حدثني الحسين بن سعد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال وفد  
الطرماح بن حكيم والكميت بن زيد على محمد بن يزيد المهلبى فجلسا لهما ودعاهما فقدم  
الطرماح لينشد فقال له أنشدنا فأنشأ فقال كلا والله ما قدر الشعر ان أقوم له فيخطمني  
مقامي وأخطم منه بضراعتي وهو عود الفخر وبيت الذكر لما نزل العرب فقبل له فتخ  
ودعى بالكميت فأنشد قائماً فأمر له بخدمته ألف درهم فلما خرج الكمي ذاطرها  
الطرماح وقال له أنت أباضيبة أبعدهمة وأنا الطف حيلة وكان الطرماح يكنى  
أبانقر وأباضيبة (ونسخت من كتابه رضى الله عنه) أخبرني الحسن بن سعيد قال  
أخبرني ابن علاق قال أخبرني شيخ لنا ان خالد بن كاثوم أخبره قال بينما أنا في مسجد  
الكوفة أريد الطرماح والكميت وهما جالسان بقرب باب القيل اذ رأيت اعرابياً قد  
جاء يسحب اهداماله حتى توسط المسجد فخرساجدا ثم رى يصصره فرأى الكمي  
والطرماح فقصد هما فقلت من هذا الخائن الذي وقع بين هذين الاسدين وبجبت من  
مسجدته في غير موضع سجود وغير وقت صلاة فقصدته ثم سلمت عليهم ثم جلست امامهم  
فالتفت الى الكمي فقال أسمعني شيئاً يا أبا المستهل فأنشده قوله  
أبت هذه النفس الا دكارا • حتى أتى على آخرها فقال أحت يا أبا المستهل في  
ترقيص هذه القوافي وتعلم عقد هاتم التفت الى الطرماح فقال اسمعني شيئاً يا أباضيبة  
فأنشده كلمته التي يقول فيها

أساءك تقويض الخليط المباش • نعم والنوى قطاعة للقرائن

فقال لله در هذا الكلام ما أحسن اجابة لرويتك ان كنت لا طيل لك حسدا ثم قال  
الأعرابي والله لقد قلت بعدك ثلاثاً أشعاراً أما أحدهما فكنت أطير به في السماء فرفحا  
وأما الثاني فكنت ادعى به الخلافة وأما الثالث فرأيت رقصاً نا استقرني به الجذل  
حتى أتيت عليه قالوا فهاهنا فأنشدهم

أأن توهمت من خرقاه منزلة • ماء الصباية من عينيك مسجوم

حتى اذا بلغ قوله

تنبوا اذا جعلت ندى أخشما • وابل بالزبد الجعد الخراطيم

قال أعلم اني في طلب هذا البيت منذ سنة فما ظفرت به الا أنفاً وأحسبكم قد رأيتم  
السجدة له ثم أجمعهم قوله ما بال عينك منها الماء ينسكب • ثم أنشدهم كلمته الأخرى  
التي يقول فيها

إذا الليل عن نشر تجلى رميته • بامثال أبصار النساء الفوارك



قال ف ضرب الكعبيت بيده على صدر الطرماح ثم قال هذا والله الذي لا يمحي  
ونجيك الكرايس فقال الطرماح ان اقول ذلك ولو اقررت بجودته فغضب ذوالرمة  
وقال يا طرماح اأنت تسمن أن تقول

وكانت تحطى ناقتي من مفازة \* اليك ومن أحواض ما مستم  
بأعقاده القردان هربي كأنها \* بواد صبياء الهبيد المحطم

فأصغى الطرماح الى الكعبيت وقال له فانظر ما أخذ من ثواب هذا الشعر قال وهذه  
قصيدة مدح بها ذوالرمة عبد الملك فلم يمدحه فيها ولا ذكره الا بهذين البيتين وسائرهما  
في ناقتة فلما قدم على عبد الملك بها أنشدها ياها فقال له ما مدحت بهذه القصيدة  
الا ناقتك فخذ منها الثواب وكان ذوالرمة غير محظوظ من المدح قال فلم يشهم  
ذوالرمة قول الطرماح للكعبيت فقال له الكعبيت انه ذوالرمة وله فضل فأعقبه  
فقال له الطرماح معذرة اليك ان صنان الشعر اني كفك فارجع معي واقول فيك  
كما قال أبو المستهل (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسن  
ابن عليل العنزي قال حدثني ابراهيم بن عباد قال حدثني أبو تمام الطائي قال مر  
الطرماح بن حكيم في مسجد البصرة وهو يحطوف في مشيته فقتل رجل من هذا الخطار  
فسمعه فقال أنا الذي أقول

لقد زادني حباله نفسي أني \* بغيض الى كل امرئ غير طائل  
واني شقي باللائم ولا ترى \* شقيامهم الا كرم السمايل  
اذا مارآ في قطع اللحن بينه \* ويبنى فعل العارف المتجامل

في هذه الايات لابي العباس بن جدون خفيف ثقيل أول بالبصرة (أخبرني) محمد بن  
خلف وكيع قال أخبرنا اسمعيل بن مجمع قال حدثنا شعاشم بن محمد قال أخبرنا ابن أبي  
العمرمة الكندي قال مدح الطرماح خالد بن عبد الله انفسري فأقبل على العريان بن  
الهيثم فقال اني قد مدحت الامير فاحب أن تدخلني عليه قال فدخل اليه فقال له ان  
الطرماح قد مدحك وقال فيك قولاً حسناً فقال مالي في الشعر من حاجة فقال العريان  
للاطرماح تراه فخرج معه فلما جاوز دار زياد وصعد المشاة اذا بشي قد ارتفع فقال يا عريان  
تظن ما هذا فتظن ثم رجع فقال صلح الله تعالى الامير هذا شئ يعجب به اليك عبد الله  
ابن أبي موسى من حبستان فاذا جرو بغال ورجال وصبيان ونساء فقال يا عريان أين  
طرماحك هذا قال ههنا قال اعطه كل ما قدم به فرجع الى الكوفة عشاء ولم ينشده  
قال هشام الطرماح الطويل (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم  
قال حدثني الجعفي قال بلغني ان الطرماح جلس في حلقة فيها رجل من بني عباس  
فأنشده العباسي قول كثير في عبد الملك رحمه الله

فكنت المعلى اذا جلت قداحهم \* رجال المنج وسطها مائة قلقل

فقال

فقال الطرماح أما انه ما أراد أنه اعلاههم كعبا وليكنه موه عليه في الظاهر وعنى في  
الباطن انه السابيع من الخلفاء الذين كان كثير لا يقول بامامتهم لانه أخرج عليا عليه  
السلام منهم فاذا أخرجه كان عبد الملك السابيع وكذلك المعلى السابيع من  
القداح فلذلك قال ما قاله وقد ذكر ذلك في موضع آخر فقال

وكان الخلفاء بعد الرسول \* ل الله كلهم تايها  
شديدان من بعد صديقتهم \* وكان ابن خولي اهلهم رايها  
وكان ابنه بعده خامسا \* مطيعا لمن قبله سامعا  
ومروان سادس من قدمي \* وكان ابنه بعده سابعا

قال فحجبنا من تنبه الطرماح لعمري قول كثير وقد ذهب على عبد الملك فظفه مدحا  
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو عثمان دما قال كان أبو عبيدة  
والاصمعي يفضلان الطرماح في هذين البيتين ويرى انهما أشعر الخلق  
مجتاب حله برجله لسانه \* قد دا وأخلف ما سواه البرجد  
يبدو وتضهره البلاد كأنه \* سيف على شرف يسل ويغمد  
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دما قال قال أبو نواس أشعر بيت قيل  
بيت الطرماح

اذا قبضت نفس الطرماح أخلفت \* عري الجود واسترخى عمان القصائد  
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال فضل الطرماح بن سمح  
في شعره على بني يشكر فقال حماد يشكرى  
أنتجعلنا الى سمح بن حزم \* ونبهان فان لنا زمانا  
ويوم الطالقان حال قومي \* ولم يخضب بها طي سنانا  
فقال الطرماح بحبيبه

لقد علم المذل يوم يدعو \* برمته يوم رمته اذ دعانا  
فوارس طي منه وه لما \* بكى جزعا ولولا هم لمانا

فقال رجل من يشكر

لا تضيق قضاء غبرذي جنف \* بالحق بين جيد والطرماح  
جري الطرماح حتى دق مسجله \* وغودر العبد مقرونا بوضاح

يعني رجلا من بني تميم كان يهاجى البشكري (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا  
الرياشي قال قال الاصمعي قال خلف كان الطرماح يرى رأى الشراة ثم  
أنشده

لله در الشراة انهم \* اذا الكرى مال بالطلا أرقوا



يرجعون الحنين آونة \* وان علساعة بهم ثم قوا  
خوفاتيت انقلوب واجنة \* تكاد عن الصدور تنلق  
كيف ارجى الحياة بعدهم \* وقدمى مؤنسى فانطلقوا  
قوم شحاح على اعتقادهم \* بالفوز بما يخاف قد وثقوا  
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة عن  
يونس قال دخل الطرماح على عبد الله القسري فأنشده قوله

وشيمنى مالا أزال سناهما \* بغير غنى اسموبه وأبوع  
وان رجال المال أضحووا ومالههم \* لهم عند أبواب الملوك شفيع  
أخبرني ريب المنون ولم أنزل \* من المال ما أعصى به وأطيع  
فأمر له بعشرين ألف درهم وقال امض الآن فاعص واطع (أخبرني) الحسن بن  
علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا حذيفة بن محمد الكوفي قال قال  
الفضل اذارك الطرماح الهجاء فكان غايحي اليه ثم أنشده قوله

لوحان وردتيم ثم قال لها \* حوض الرسول عليه الازدلم ترد  
أو أنزل الله وحيانا بعد بها \* ان لم تعد اقبال الازدلم تعد  
لا عز نصر امرئ أضحي له فرس \* على غيم يريد النصر من أحد  
لو كان يخفى على الرحمن خافية \* من خلفه خفيت عنه بنو أسد

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال حدثني ابن  
دأب عن ابن شبرمة (وأخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال أخبرني أبي قال حدثني  
الحسن بن عبد الرحمن الربي قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثني ابراهيم بن سوار  
الضبي قال حدثني محمد بن زياد القرشي عن ابن شبرمة قال كان الطرماح لنا جديسا  
فقدناه أياما كثيرة فقمنا بأجمعنا لننظر ما فعل ومادها فلما كنا قريبا من منزله  
اذ انحنى نعنس عليه مطرف أخضر فقلنا لمن هذا النعش فقيل هذا نعش الطرماح  
فقلنا والله ما استجاب الله تعالى له حيث يقول

واني لمقتاد جوادى وفادى \* به وينفسي العام احدى المقاذف  
لا كسب مالا أو أول الى غنى \* من الله يكفينى عداة الخلائف  
فيا رب ان حانت وفائى فلا تكن \* على شرجع يعلى بخضر المطارف  
ولكن قبرى بطن نسر مقيله \* بجو السماء فى نسور عواكف  
وأسمى شبيدا ثاريا فى عصابة \* يصابون فى فج من الارض خائف  
فوارس من شيبان ألف بينهم \* تقال الله نزالون عند الشرايف  
اذا فارقوا دنياهم فارقوا الاذى \* وصاروا الى ميعاد ما فى المصاحف

صوت

هل بالديار وهل بالقاع من أحد \* باق فيسمع صوت المدج السارى  
تلك المنازل من صفراء ليس بها \* نار نضى ولا أصوات سمار  
الشعر ليس هس الجرى والغناء لابن محرز ثابث قيل بالنصر عن عمرو وقال ذكر ذلك يحيى  
المكي وأظنه من المنحول وفيه لطيب ابن ابراهيم الموصلي خفيف ثقيل وهو مأخوذ  
من لحن ابن صاحب الوضوء \* ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه \*

(أخبار يهس ونسبه) \*

هو يهس بن نصيب بن عامر بن عبد الله بن مائل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد بن  
كثير بن غالب بن عدي بن يهس بن عدي بن يهس بن طرود بن قدامة بن جرم بن زبان بن  
حلو بن عمران بن الحاف بن قضاة شاعر فارس من شعراء الدولة الاموية وكان يبدو  
بنواحي الشام مع قبائل جرم وكاب وعذرة ويحضر اذا حضر وا فيكون بأجناس الشام  
(قال) أبو عمرو الشيباني لما حدثت الفتن به بدو قعة مرج وسكن الناس مزايا من  
قيس بطوان من جرم وعذرة وكاب وكانوا متجاوزين على ما هذا النظم فيقال ان بعض  
احداهم تخمس به ناقته فألقته فاندقت عنقه فبات واستعدى قومه عبد الله بن مروان  
فبعث الى تلك البطون من جاءه بوجوههم وذوى الاخطار منهم فهدى ربه يهس بن  
نصيب الجرمي وكان قدامهم بأنه هو الذي تخمس به فقتل بمحمد بن مروان واستجار به  
فأجاره الامن حتى توجبه عليه شهادة فرفض بذلك

صوت

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة \* فاني الى أصواتك حزين  
فعدن فلما عدن كدن يمتنى \* وكدت بأسرارى لهن أبين  
دعون بأصوات الهديل كأنما \* ثمر بن جيا أو بهن جنون  
فلم تر عيني مثلهن حمانا \* بكين ولم تدمع لهن شون  
الشعر لا عرابي هكذا أنشدناه جعفر بن قدامة عن أحمد بن حمدون عن أحمد بن  
ابراهيم بن اسمعيل والغناء لمحمد بن الحرث بن بشير خفيف رمل بالوسطى عن الهشام  
وقد قيل ان الشعر لابن الدمينه

(أخبار محمد بن الحرث بن بشير) \*

هو محمد بن الحرث بن بشير ويكنى أبا جعفر وهم فيما يزعمون موالى المنصور وأحدهم  
ولا خدمة لا ولا عتق وأصلهم من الرى وكان محمد بن نعم أنه من ولد ابراهيم جوهر ولد  
محمد بالكوفة بل بالحيرة وكان يغنى مرتجلا ألا ان أصل ما غنى المعرفة وكانت تحمل  
معه الى دار الخليفة فخر غلامه به ابو ما قال قوم كانوا جلوسا على الطريق مع هذا الغلام  
معيبة القار وقال بعضهم لا بل هي معرفة محمد بن الحرث فحلف يومئذ بالطلاق والعناق



أن لا يغني بمعرفة أبدأ أنفة من أن تشبهه بآلة يغني بها بصيدة الفأر وكان محمد أحسن خلق الله تعالى أداء وأمره أخذ الغناء وكان لا يبه الحارث بن بشير جوار محسنات وكان اسحق برضا عن ويأمره أن يطرح عن علي جواريه وقال يوما للأمامون وقد غني مخارق بين يديه صوتا فالتساوت غناؤه فيه وجاء به مضطربا فقال اسحق للأمامون يا أمير المؤمنين أن مخارقا قد أعجب بصوته وساء أدائه في غناؤه فلهذا جوارى الحارث بن بشير حتى يعود إلى ما تريد (أخبرني) بحظرة قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي قال سمعت اسحق بن إبراهيم بن مصعب يقول للوائق قال لي اسحق بن إبراهيم الموصلي ما قدر أحد قط أن يأخذ مني صوتا سمعوا بالامجد بن الحارث بن بشير فإنه أخذ مني عدة أصوات كما أغنيها ثم لم نأبث أن دخل علينا محمد بن الحارث فقال له اللوائق حدثني اسحق بن إبراهيم عن اسحق الموصلي فيك بكذا وكذا فقال قد قال اسحق ذلك مرات فقال له اللوائق فأنت تني أخذت من صنفه أحسن عندك فقال هو يزعم أنه لم يأخذ منه أحد قط هذا الصوت كما أخذته منه

### صوت

إذا المرة قامى الدهر وبيض رأسه • وثلم تسليم الاناء جوا نبيه  
فليس له في العيش خير وان بكى • على العيش أورجى الذي هو كاذبه  
الشعر والغناء لا يصح ولحنه فيه رمل بالوسطى فأمره اللوائق بأن يغنيه فغناه وأحسن ما شاء وأجاد واستحسنه اللوائق وأمره بأن يردّه (فردّه) مرارا كثيرة حتى أخذه اللوائق وأخذ جواريه والمغنون (قال) بحظرة قال الهشامى فحدثت بهذا الحديث عمرو بن بانه فقال ما خاف الله تعالى أحدا يغني هذا الصوت كما يغنيه هبة الله بن إبراهيم ابن المهدي فقلت له قد سمعت أن إبراهيم يغنيه فاسمعه من محمد ثم أحكم فلقيني بعد ذلك فقال الامر كما قلت قد سمعت من محمد فسمعت منه الاحسان كله (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى النخعي قال كنت يوما في منزلي فجاءني محمد بن الحارث بن بشير مسلما وعائدا من علة كنت وجدت بها فسألته أن يقيم عندي ففعل ودعوت بما حضر فأكلنا وشربنا وغنى محمد بن الحارث هذا الصوت

### صوت

أمن ذكر خود عينك اليوم تدمع • وقلبك مشغول بخودك ولع  
وقائله لي يوم وليت معرضا • أهدأ فراق الحب أم كيف تصنع  
فقلت كذا لك الدهر يا خود فاعلمى • يفسر ق بين الناس طرا ويجمع  
أصل هذا الصوت عيان هزج بالوسطى وقال الهشامى وفيه لعلج ثاني ثقيل ولا يصح خفيف رمل قال علي بن يحيى فقلت له وقد رددت هذا الصوت مرارا وغناه أشجى غناء أن لك في هذا الصوت معنى قد كثرته من غير أن يقتصره عليك أحد فقال نعم هذا صوتي

على جارية من القيان كنت أحبها وأخذته منها فقلت له فلم لا توصلها فقال  
لولم أنسكها دام حبى لها • لكننى نكت فلا نكتها  
فأجبتته وقلت

أكثر من نيكها والنيك مقطعة • فارفق بينك أن النيك محمود  
(وأخبرني) جعفر بن قدامة عن علي بن يحيى أن اسحق غنى بحضرة اللوائق لحنه فقال ذكرتك إذ مررت بنا أم شادن • امام المطالبات شرب وتسبخ  
من المؤلفات الرمل أدما حرة • شعاع الضحى منها ما يتونح  
والشعر لذى الرمة ولحن اسحق فيه ثقيل أول فأمره اللوائق أن يعيده على الجوارى وأحافه بجيانه أنه ينصح فيه فقال لا يسر تظعن أن يأخذ مني ولكن يحضر محمد بن الحارث فيأخذ مني ويأخذ الجوارى منه (أخبرني) محمد بن إبراهيم بن اسمعيل المعروف بوسواسة الموصلي قال حدثني محمد بن اسحق قال قال لي محمد بن الحارث ابن بشير أخذت جارية للوائق مني صوتا أخذته من أهلك وهو هذا

### صوت

أصبح الشيب في المفارق شاعا • واكتسى الرأس من مشيب قناها  
وتولى الشيباب الاقلسلا • ثم يابى العليل الوداعا  
الشعر والغناء لا يصح ثقيل أول قال فسمعه اللوائق منه فاستحسنه وقال له لوبية ومخارق أعرافه فقال مخارق أظنه سمع محمد بن الحارث فقال له لوبية هي بات ليس هذا عما يدخل في صنعة محمد يشبهه صنعة ذلك الشيطان اسحق فقال له اللوائق ما أبعدت ثم بيث إلى فأخبرني القصة فقلت صدق علوية يا أمير المؤمنين هذا لا يصح ومنه أخذته (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن المعتز قال قال لي أحمد بن الحسين بن هشام جاءني محمد بن الحارث بن بشير يوما فقال قم حتى أطفئ بك على صديق لي حر وله جارية أحسن خلق الله تعالى وجهها وغناؤه فقلت أنت طفتلي وتطفلي بي هـ ذه والله أحسن حال فقال لي دع الجحون وقم بنا فله ومكان لا يستحي حر أن يتطفل عليه فقمتم معه فقصدني دار رجل من قيان أهل سمر من رأى كان لي صديقا يكنى أباصالح وقد غبرت كنيته على سبيل اللعب فكنى أباصالحات وكان نظري فاسحسن الرواة وله رزق سفي في الموالى وكان من أولادهم ولم يكن منزله يخلو من طعام كثير تطيب لكثرة قصد اخوانه منزله فلما طرق باباه قلت له فرجت عني وأنا طفلي بنفسى لأحتاج أن أكون في شفاعه طفلي فدخلنا وقدم البنا طعام عقيد طيب تطيب فأكلنا وأحضرنا النبيذ وخرجت جارية اليان من غير ستارة فغنت غنا حسنا شكلا نظيفا ثم غنت من صنعة محمد بن الحارث هذا الصوت وكانت قد أخذته عنه وفيه أيضا لحن لإبراهيم والشعر لابن أبي عيينة



## صوت

ضربت عهد فني لعهدك حافظ \* في حفظه عجب وفي تضيقه عك  
ان تقنليه وتذهبي بفؤاده \* فحسن وجهك لا يحسن صنيعك  
فطرب محمد بن الحرث ونقطها بدينار من مائة كانت معه في خريطة ودعا بـ لامه فجاء  
ببرنية غالية كبيرة فغلقها من اوروها بها الباقي وكان لمحمد بن الحرث أخ طيب طريف  
يكنى أباهرون فطرب ونمر ونحو وقال لآخيه أريد أن أقول لك شيئا في السر قال قل له  
علاية قال لا يصح قال والله ما بيني وبينك شيئا أبالي أن تقول له جهر افعله فقال أشتهى  
علم الله أن نسال أبا الصالحات أن ينيكني فعمى صوتي أن ينفع ويطلب غنائى فضحك  
أبو الصالحات ونجحت الجارية وغطت وجهها وقالت سخطت عينك فان حديثك يشبهه  
وجهك

## صوت

وأى أخ تـ لو فقصم أمره \* اذا لم تخضم أو نبالك منزل  
اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته \* على طرف الهجران ان كان يعقل  
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعني \* بينك فانظر أرى ككف تبدل  
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب \* اليه بوجه آخر الدهر تبدل  
الشعران بن أوس المري والغناء لعريب رمل بالوسطى

(أخبار من بن أوس ونسبه)

هو من بن أوس بن نصر بن زياد بن أسهم بن زياد بن سعد بن أسهم بن ربيعة بن عدى  
ابن ثعلبة بن ذؤيب بن عبد بن عثمان بن مزيعة بن أدين طابخة بن الياس بن مضر بن  
نزار ونسبوا الى مزيعة وهي امرأة مزيعة بنت كلب بن وبرة وأبوهم عمرو بن أدين طابخة  
(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي وهاشم بن محمد الرازي وهاشم بن محمد الخزاعي  
وعمي قالوا - حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال مزيعة بنت كلب بن وبرة  
تزوجها عمرو بن أدين طابخة فولدت له عثمان وأوسا فغلبت أمهما على نسبهما فاعلى هذا  
القول عبيد هو ابن عثمان بن عمرو بن أدين طابخة ومعنى شاعر مجيد فحل من مخضري  
الجاهلية والاسلام وله مدائح في جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورواهم  
منهم عبد الله بن يحيى وعمر بن أبي سلمة الخزاعي ووفد الى عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه مستعينا به على بعض أمره وخاطبه بقصيدة التي أولها  
تأوبه طيف بذات الجرائم \* فنام رفيقا ولا يسبنا ثم

وعمر بعد ذلك الى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم (أخبرني) محمد بن  
خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني ابراهيم بن المنذر الخزاعي قال  
حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن يحيى بن عبد الله بن ثوبان عن علقمة بن محجن

الخرزاعي عن أبيه قال كان معاوية يفضل مزيعة في الشعر ويقول كان أشعر أهل  
الجاهلية منهم وهو زهير وكان أشعر أهل الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعنى بن أوس  
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل بن عتبة قال حدثني العتيبي قال  
كان من ابن أوس مثناثا وكان يحسن صحبة بناته وتر يتهن فوولد لبعض عشيرته بنت  
فكرها وأظهر حراما من ذلك فقال معن

وأيت أناسا يكرهون بناتهم \* وفيهن لا تكذب نساء صوا لح  
وفيهن والايام تـ نربالغنى \* فوادب لا يملكنه ونوامح

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال - حدثنا العنزي يني الحسن بن عليل العنزي  
قال - حدثني أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن ميمون عن أبيه قال مر عبد الله بن  
العباس بن عبد المطلب بعن بن أوس المزني وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك  
فقال لا ضعف بصري وكثر عمالي وغلبني الدين قال وكم دينك قال عشرة آلاف درهم  
فبعث به اليه ثم مر به من الغد فقال له كيف أصبحت يا معن فقال

أخذت بعين المال لما نمت \* وبالدين حتى ما كاد أدان  
وحق سالت القرض عند ذوى الغنى \* ورد فلان حاجتى وفلان

فقال له عبد الله الله المستعان انا بعننا اليك بالامس لقمة فالكنتها حتى انتزعت من  
يدك فأى نبي للاهل والقرابة والجيران وبعث اليه بعشرة آلاف درهم أخرى فقال  
معن تـ دحه

انك - روع من قريش وانما \* تـج المدي منها البخور القوارع  
تو واقادة للناس بطعام مكة \* لهم وسقايات الحجج الدوافع  
فلما دعوا للموت لم يتركهم \* على حادث الدهر العيون الدوامع  
(أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني الفضل بن العباس القرشي عن  
أبي سعيد بن عمرو الزبيري قال كان لمعن بن أوس امرأة يقال لها ثور وكان لها  
محباب وكانت حاضرة نشأت بالشام وكانت في معن اعرابية ولونه فكانت تفضل من  
بحر فينة فسافر الى الشام في بعض أعوامه ففضلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء  
فطروا منزلهم وساروا يومهم وليلتهم فسقط فرس معن في وجارض دخلت يده فيه فلم  
يستطع الفرس أن يقوم من شدة العطش حتى حمله أهل الرفقة حلا فانهضوه وجعل  
معن يقوده ويقول

لوشهدتني وجوادى ثور \* والرأس فيه ميل ومور  
\* انضمت حتى يميل الكور

(أخبرني) هاشم بن محمد بن سعد الكوراني قال - حدثنا العمري عن العتيبي قال قدم  
معن بن أوس مكة على ابن الزبير فأثر له دار الضيافة وكان كان ينزلها الغرباء وابناء



السبيل والضيقة فان قام يوم لم يطم شيئا حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بن جراح  
هرم هزبل فقال كلوا من هذا وهم يقربون رجلا فغضب معن وخرج من عنده  
فأتى عبد الله بن عباس فقراء وحله وكساه ثم أتى عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه  
فأعطاه حتى أرضاه وأقام عنده ثلاثا حتى رحل فقال يجر ابن الزبير ويعد ابن  
جعفر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم أجمعين

ظللتنا بعدت الرياح غدية • الى أن تعالى اليوم في شر محضر  
لدى ابن الزبير جالس بنزل • من الخير والمعروف والرفد مقفر  
رمانا أبو بكر وقد طال يومنا • يتيسر من الشاء الجبارى أعفر  
وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة • وسببهم اننا في اليوم مخبر  
فقلنا لا تقربا فاما منا • جفان ابن عباس العلاء ابن جعفر  
وكن آمنا وارفق ببيتك انه • له أعز من نزع عليها وأبشرى

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزني قال حدثنا  
أبو عبد الله محمد بن معاوية الاسدي قال قدم معن بن أوس المزني البصرة ففقد عينا في  
المريد فوقف عليه الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول

لعمرك ما مريضة رهط معن • باجفان نطاق ولا سنام

فقال معن أتعرف يا فرزدق الذي يقول

لعمرك ما نعيم أهل فلج • بارداف الملوذ ولا كرام

فقال الفرزدق حسبك انما جربتك قال قد جربت وأنت أعلم فانصرف وتركه (أخبرني)  
هاتم بن محمد الخزازي أبو دلف قال حدثنا الرياشي قال حدثني الأصمعي قال دخلت  
خنضرا روح فاذا أنابر رجل من ولده على فاحشة يوما فقلت فبك الله هذا موضع  
كان أبو بكر يضرب فيه الاعناق ويعطى الله وأنت تفعل ما أرى فالتفت الى من  
غير أن يزول عنها وقال

ورثنا المجدد عن آباء صدق • أسأنا في ديارهم الصنيعا

اذا الحسب الرفيع توأكلته • بنات السوء أو شكن أن يضيعة

قال والشعر لمع بن أوس المزني (أخبرني) محمد بن جعفر الهروي صهر المبرد قال حدثنا  
أحمد بن عبيد أبو عبيدة عن الحرمازي قال سافر معن بن أوس الى الشام وخلف ابنته  
ليلى في جوار عمرو بن أبي سلمة وأمه أم سلمة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها  
وفي جوار عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال له بعض عشرينه على من  
خلقت ابتك ليلى بالجواز وهي صبية ليس لها من يكتفلها فقال معن رحمه الله تعالى

لعمرك ما ليلى بدارة ضيعة • وما شجها ان غاب عن الخلائف

وان لها جار ين لا يغدرانها • ريب النبي وابن خير الخلائف

(أخبرني)

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزني قال حدثني مسعود  
ابن بشر عن عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوما وعنده عدة من أهل  
بيته وولده ليقل كل واحد منكم أحسن شعر سمع به فذكروا لأمير القيس والاعشى  
وطرفة فأكثروا حتى أتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك أشعرهم والله الذي يقول

وذى رحم قلت أنظفار ضغنه • بجلى عنقه وهو ليس له حلم

اذا سمته وصل القرابة سامنى • فطبعها تلك السفاهة والظلم

فأسعى لكى أبى ويهدم صالحى • وليس الذى بينى كمن شأنه الهدم

يحاول رغبى لا يحاول رغبه • وكالموت عندي أن ينال له رغبم

فما زلت فى ليل له وتططف • عليه كما تحنوعلى الولد الالام

لاستل منه الضغن حتى سلته • وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم

قالوا ومن قائلها يا أمير المؤمنين قال معن بن أوس المزني (أخبرني) عيسى بن الحسن  
الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس السعدي عن أبيه قال  
خرج معن بن أوس المزني الى البصرة ليعتار منها ويبيع ابلا له فلما قدمها نزل يقوم  
من عشرة فتوات ضيافته امرأته منهم يقال لها ليلي وكانت ذات جمال وبنار  
نظفها فأجابته فتزوجها وأقام عندها حولا في أتم عيش فقال لها بعد حول يا ابنة عم  
أبي قد تركت ضيعة في ضائعة فلو أذنت لي فاطمت أهلي وزمت من مالي فقلت كم  
تقيم قلت سنة فأذنت له فأقضى أهله فأقام فيهم وأزمن عنها أى طال مقامه فلما أبطل  
عليها رحلت الى المدينة فسألت عنه فقيل لها انه بعمق وهو ما لم ينة فخرجت حتى  
اذا كانت قرية من عمق نزلت من لا كريما وأقبل معن في طلب ذود له قد أضلها وعليه  
مدرعة من صوف وبت من صوف أخضر وقد لبث الطبيبسان وعامة غليظة فلما رفع له  
القوم مال اليهم ليسقنى ومع ليلي ابن أخ لها ومولى من موالها جالس امام خبائه  
فقال له معن هل من ماء قال نعم وان شئت سويقا وان شئت لبنا فأناخ وصاح مولى ليلي  
يا منله وكانت منله الوصيعة التي تقوم على معن عندهم بالبصرة فلما أتته  
بالقدح وعرفها وحسرت عن وجهه يشرب عرفتموا ببتنه فترك القدح في يده وأقبلت  
مسرعة الى مولاتها فقالت يا مولاي هذا والله معن الآن في جبة صوف وبت صوف  
فقلت هو والله عيشهم الحقى مولاي فقول له هذامعن فاجبه فخرجت الوصيعة  
مسرعة فأخبرت المولى فوضع معن القدح وقال له دعنى حتى القاهاني غير هذا الزى  
فقال لست بأرحا حتى تدخل عليها فلما رآته قالت أهذا العيش الذى نزع اليه يا معن  
قال اى والله يا ابنة عم اما لك لو أفت الى أيام الربيع حتى ينبت البلد الخزازي  
والرخاى والسجبر والككاة لأصبت عيشا طيبا ففعلت رأسه وجسده وألبسته عبايا  
لبنة وطيبته وأقام معها ليلة أجمع يحدنها ثم غدا صعدا الى عمق حتى اعتداها طعاما



وغير ناقة وغنما وقد تمت على الحى فلم تبقى امرأة الا آتتها وسلمت عليها فلم تدع منهن  
امرأة حتى وصلتها وكانت لعن امرأة بعمق يقال لها أم حقة فقالت لعن هذه  
والله خير لك منى فطلقني وكانت قد حلت فدخله من ذلك وقام ثم ان ليلى رحلت الى مكة  
حاجة ومعها معها ففرغ من حجها ما انصرف فافلما احاديا من عرج الطريق الى عقي قال معن  
يا ليلى كان الغواذي ينسرجن الى ههنا فلو ائتت سنتنا هذه حتى نخرج من قابل ثم رحل  
الى البصرة فقالت ما انا يا راحة مكاني حتى ترجل معي الى البصرة فطلقها ومضى الى  
عقي فلما فارقه ندم وتبعها فاقسه فقال في ذلك

توهمت ربعا بالعبير واخصا \* أبت قمرناه اليوم أن لا تراونا  
أريت عليها رادة حضرمية \* ومر تجز ~~كان~~ فيه المضاجعا  
اذا هي حلت كربلاء فلعلها \* فجوزا العذيب بعد ما قالوا انما  
وبانت نواها من نواك وطاوعت \* مع الشاميين الشامين الكواشعا  
فقول ليلي هل نعوذ نادما \* له رجعة قال الطلاق بما رما  
فان هي قالت لا فقول لها ليلى \* ألا تتبعين الحاديات الذواجعا  
وهي قصيدة طويلة فلما انصرف وايسر ليلى معه قالت له امرأته أم حقة ما فعلت ليلى  
قال طلقتم قالت والله لو ~~ان~~ فيك خير ما فعلت ذلك فطلقني انا ايضا فقال  
لها من

أعاذل أقصرى ودعي ياني \* فانك ذات لومات سمات  
فان الصبح منتظر قريب \* وانك بالملامة لن تفاني  
نات ليلى وليلى لا تواتي \* وضنت بالمودة والثبات  
وخلت دارها سفوان بعدى \* فذاقار بمنحرف الفرات  
تراعى الريف دانية عليها \* ظلال أفق محتلم النبات  
فدعها أو تناولها بعس \* من العودي في قاص سمات

وهي قصيدة طويلة قال وقال لام حقة في مطالبتة اياه الطلاق

كان لم يكن يا أم حقة قبل ذا \* بميطان مصطاف لنا ومرايع  
واذ نحن في غصن الشباب وقد عسى \* بنا الآن إلا أن نعوض جارع  
فقد أنكرته أم حقة حادنا \* وأنكر ما شئت والود خادع  
ولو أذنبنا أم حقة أذنبنا \* شبابا واذلما ترعنا الروائع  
لقلنا لها يني بليس جسيمة \* كذا البلازم تؤدى الصنائع

**صوت**

أعابد جنبتم على النأي عابدا \* سقاك الاله المنشاة الزواعدا  
اعابد ما شمس النهار اذ ابدت \* بأحسن مما بين عينيك عابدا

ويروى \* أعابد ما شمس النهار ابدت لنا \* ويروى  
اعابد ما شمس التي برزت لنا \* بأحسن مما بين نورك عابدا  
الشعر للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطيب والغناء لعطرد ثاني  
ثقل بالنصر وفيه ليونس طن من كابه غير مجنس  
(أخبار الحسين بن عبد الله)

قد تقدم نسبه وهو أنهر من أن يعاود ويكنى أبا عبد الله وكان من قسيان بن هاشم  
وظرفاتهم وشعراتهم وقد روى الحديث وحل عنه وله شعر صالح وهذه الايات بقولها  
في زوجته عابدة بنت شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي وهي أخت عمرو بن  
شعيب الذي يروى عنه الحديث وفيها يقول قبل أن يتزوجها

**صوت**

أعابد ان الحب لاشك قاتلي \* لن لم تعارضني هوى النفس عابده  
أعابد خافي الله في قتل مسلم \* وجودي عليه مرة قط واحد  
فان لم تريد في شجر اولا هوى \* فكلم غير قتي يا عبيد فراشده  
فكم ليلة قدبت أرى فجوها \* وعبيدة لا تدري بذلك راقده

الغناء لكم الوادي رهل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن ابي حنيفة ما حل عنه  
من الحديث ما حدثني به أحمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبيد الله المناري قال حدثني  
يونس بن محمد قال حدثنا أبو أوس عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن  
عكرمة عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على حسان بن ثابت وهو في ظل  
فارع وحوله أصحابه وجارية سيرين تغنيه بزهرا

هل علي ويحك \* ان لهوت من حرج

ففضل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا حرج ان شاء الله وكانت أم عابدة هذه عمة حسين  
ابن عبد الله بن عبيد الله أمها عمة بنت عبيد الله تزوجها شعيب فولدت له محمدا وشعيبا  
ابني شعيب وعابدة وكان يقال لها عابدة الحسن وعابدة الحسناء (أخبرني) الحريري بن  
أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى قال خطب  
عابدة بنت شعيب بكار بن عبد الملك وحسين بن عبد الله فامتعت على بكار وتزوجت  
الحسين فقال له بكار كيف تزوجتك العابدة واختارتك مع فقرتك فقال له الحسين  
أعيرنا بالقر وقد فعلنا الله تعالى الكوثر (أخبرني) الحريري والطوسي قال حدثنا  
الزبير بن بكار عن عمة قال كان حسين بن عبد الله أمه أم ولد وكان يقول شيئا من الشعر  
وتزوج عابدة بنت شعيب وولدت منه وبسببها ردت على ولد عمرو بن العاص أمواهم في  
دولة بني العباس وكان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر صديقه ثم تنكر ما بينهما  
فقال فيه ابن معاوية



ان ابن عمك وابن أمتك معلم شاكي السلاح  
يغضى العدو وليس ير \* ضى حين يسطش بالجراح  
لا تحسن أذى ابن عمك شرب ألبان اللقاح  
بل كالنحلة ورا اللها \* اذا نسوغ بالقراح  
فاخذت لنفسك من يحمي \* بك تحت اطراف الرماح  
من لا تزال تسوءه \* بالغيب لن يلحاك لاح

فقال حسين له

أبرق لمن يخشى وأر \* عدو غير قومك بالسلاح  
لنا نقر لقائل \* الا المقرظ بالسلاح

قال وحسين يقول ابن معاوية

قل لذى الود والصفاء حسين \* أقدر الود بيننا قدره  
ليس للدايخ المحلم بد \* من عتاب الاديم ذى البشره  
لست ان زاع ذواخا وود \* عن طريق يتابع أثره  
بل أقيم القناة والود حتى \* يتبع الحق بعدد أو يذره

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام قال كان  
مالك بن أبي السمع الطائي المغني صديقا للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس  
ونديمه وكان يتغنى في أشعاره وله يقول الحسين رحمه الله تعالى

لا عيش الا بمالك بن أبي السمع فلا تلحنى ولا تـ  
أيض كالسيف أو كالمع الشبارق في حندس من الظلم  
يصيب من لذة الكريم ولا \* يهتك حق الاسلام والحرم  
يارب يوم لنا كاشية الشبرد ويوم كذا لم يدم \*  
قد كنت فيه ومالك بن أبي السمع الكريم الاخلاق والشم  
من ليس بعصيك ان رشدت ولا \* يجهل منك الترخيص في اللهم  
قال فقال له مالك ولا ان غويت والله بأبي وأمي لن أعصيك قال وغنى مالك بهذه  
الايات بحضرة الوليد بن يزيد فقال أخطأ حسين في صفتك انما كان ينبغي أن يقول  
أخولك كالقرد أو كالجحر السارق في حالك من الظلم

### صوت

ان حربا وان حضرا أباسف عيان حازا مجددا وعز اتليدا  
فهما وارثا للعلاء عن جدود \* وروها آباءهم والجدودا  
الشعر لفضالة بن شريك الاسدي من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية وبعده هذين  
البيتين يقول

وحوي

وحوي ارثها معاوية القر \* م وأعطى صفوا التراث يزيدا  
والغناء لابراهيم بن خالد المعيطي ثقيل أقول بالبنصر عن الهشامى \* والله أعلم  
(أخبار فضالة بن شريك ونسبه) \*

هو فضالة بن شريك بن سليمان بن خويلد بن سلمة بن عامر موقد النار بن الحر بن  
نمير بن والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن  
نزار وكان شاعرا فائقا صاعدا لو كان محضرا ما أدركه الجاهلية والاسلام وكان له ابنان  
شاعران أحدهما عبد الله بن فضالة الوافد على عبد الله بن الزبير والقائل له ان ناقتي  
قد تعبت ودبرت فقال له ارفعها يجلدوا خصفها يهلب وسريرها البردين فقال له اني قد  
جئتكم مستحسلا لا مستشيرا فلحقه الله تعالى ناقة حملتني اليك فقال له ابن الزبير ان  
ورا كهبا فأنصرف من عنده وهو يقول

أقول لقلقي شذوار كابي \* أجاوز بطن مكة في سواد  
فما لي حين أقطع ذات عرق \* الى ابن الكاهلية من معاد  
سبي عدي بيننا نص المطايا \* وتعليق الاداوى والمزاد  
وكل معبد قد أعلته \* مناسمه من طلاع النجاد  
أرى الحاجات عند أي خبيب \* نكدن ولا أمية بالبلاد  
من الاعياص أو من آل حرب \* أغر كغرة الفرس الجواد  
(حدثنا) بذلك محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني  
فاما فانك بن فضالة فكان سيدا جوادا وله يقول الاقشيرة مدحه

وقد الوفود فكنت أول واند \* يا نك بن فضالة بن شريك  
(أخبرني) بما أذكر من أخباره مجموعا ههنا على بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد  
السكري عن محمد بن حبيب وما ذكرته متفرقا فاذا ذكر أيضا اسناده عن أخذه قال ابن  
حبيب مرفضا لفضالة بن شريك بعاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم ما هو منتبذ  
بناحية المدينة فقتل به فلم يقره شيئا ولم يبعث اليه ولا الى أصحابه بشي وقد عرفوه مكانهم  
فارتحلوا عنه والتفت فضالة الى مولى لعاصم فقال له قل له أما والله لا طوقك طوقا  
لايلي وقال بجوه

الأيها الباغي القرى لست واجدا \* قرالك اذا مايت في دار عاصم  
اذا جنته تنى القرى بات نائما \* بطينا وأمسى ضيفه غير نائم  
فدع عاصم أفى لأفعال عاصم \* اذا جهل الاقوام أهل المكارم  
فتى من قرى لا يجوز بنا نسل \* ويحسب أن البخل ضربة لازم  
ولو لا يد الفاروق قلدت عاصم \* مطوقة يجزى بها في المواسم  
فليسك من جرم بن ريان أو بنى \* فقسم أو التوكي أبان بن دارم



أناس إذا ما الضيف حل يوتهم \* غدا جاتنا غيمان ليس بغام  
فلما بلغت أمانه عادها السعدى عليه عمرو بن سعيد بن العاصي وهو يومئذ بالمدينة أمير  
فهرب فضالة بن شريك فطلق بالشام وعاد يزيد بن معاوية وعرفه ذنبه وما تخوف من  
عاصم فأعاده وكتب إلى عاصم يخبره أن فضالة أتاه مستجيراً به وأنه يحب أن يهبه له ولا  
يذكر معاوية شيئاً من أمره ويضمن له أن لا يعود له جأته فقبل ذلك عاصم وشفع يزيد بن  
معاوية فقال فضالة يمدح يزيد بن معاوية

إذا ما قرئش فاخت بقديهما \* فخرت بمجد يازيد تليد  
بمجد أمير المؤمنين ولم يرل \* أولاً أمين الله غير يليد  
به عصم الله الأنام من الردى \* وأدركت بلا من معاشر صيد  
ومجد أبي سفيان ذي الباع والندى \* وحرب وما حرب العلاب زيد  
فمن ذا الذي ان عدد الناس مجدهم \* يحيى بمجد مثل محمد يزيد

وقال فيه أيضاً الأبيات المذكورة فيها الغناء من هذه القصيدة بعينها (أخبرني) علي  
ابن سليمان الاخفش قال حدثني السكري عن ابن حبيب قال كان عبد الله بن الزبير  
قد ولي عبد الله بن مطيع بن الاسود بن فضالة بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب  
الكوفة فطرده عنها المختار بن أبي عبيد حين ظهر فقال له فضالة بن شريك يهجو  
ابن مطيع

دعا ابن مطيع للبياع فختسه \* إلى بيعة قلبي بها غير عارف  
فقترب لي خشناء لما لمستها \* بكفى لم تشبه أكف الخلاق  
معوذة حمل الهراوى لقومها \* فرروا إذا ما كان يوم التسايف  
من الشنات الكرم أنكرت لها \* وليست من البيض السباط اللطائف  
ولم يسم أذبا بعته من خليفتي \* ولم يثـتـرط الاشتراط الجحازف  
متى تلق أهل الشام في الخيل تلقني \* على مقرب لا بردها بالجحاذف  
متر كبنيان العبادى مخطف \* من الضاريات بالدماء الخواطف

(وقال ابن حبيب) في هذا الاسناد تزوج عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي امرأة  
من بني نصر بن معاوية وسأل في صداقها بالكوفة فكان يأخذ من كل رجل سأل  
درهمين درهمين فقال له فضالة بن شريك يهجو بقوله

أنكعتمو يا بني نصر قناكم \* وجهائشين وجوه الرب العين  
أنكعتم لافتي دنيا يماش به \* ولا شجاعاً إذا انشقت عصا الدين  
قد كنت أرجو بأحفص وسنته \* حتى أنيك باورزا المساكين

(وقال ابن حبيب) في هذا الاسناد أودع فضالة بن شريك وجلاً من بني سليم يقال له قيس  
ناقة فخرج في سفر فلما عاد طلبها منه فذكر أنها سرقت فقال

\* ولو أني يوم بطن العقيق \* ذكرت وذو اللب ينسى كثيراً  
مصاب سليم لفتح النبي لم أودع الدهر فيهم بعيراً  
وقد فات قيس بعبراته \* إذا اطلق كان مداه قصيراً  
من اللاعات بفضل الزمام \* إذا أطلق السير فيه القصورا  
ومن ييك منكم بنى موقد \* ولم يرهم ييك شجوا كبراً  
هم العاشقون صلاب القنا \* إذا الخيل كانت من الطعن زورا  
وايساراً مان إذا محالوا \* وعزبان جاءهم مستجيراً \*  
فان أنالم يقض لي ألقهم \* قرأت السلام عليهم كثيراً  
(وذكر ابن حبيب) في هذه الرواية أن القصيدة التي ذكرتها عن المدائني في خبر عبد  
الله بن فضالة بن شريك مع ابن الزبير كانت مع فضالة وابن الزبير لامع ابنه وذكر  
الآيات وزاد فيها

شكوت اليه أن تعبت قلوصى \* فرد جواب مشدود الصفاد  
يضمن بناقة ويروم ما كسا \* محال ذلكم غير السداد  
وليت امارة فبخت لما \* وليتهم بلك مستفاد \*  
فان وابت أمية أبدلوكم \* بكل سميدع وارى الزناد  
من الاعيان أو من آل حرب \* أغر كفرة الفرس الجواد  
إذا لم ألقهم بمسنى فاني \* بيت لا يهش به فؤادى  
سعيدني لهم نص المطايا \* وتعلق الاداوى والمزاد  
وظهر رمعبد قد أعمته \* مناسمهن طلاع النجاد  
وعين الحاض حاض خناصرات \* وما بالعرف من سيل الفؤاد  
فهـن خواضع الابدان قود \* كأن رؤسهن قبور عاد  
كان مواقع الغربان منها \* منارات تبين على عماد

فلما ولي عبد الملك بعث إلى فضالة يطلبه فوجده قد مات فأمر لورثته بمائة ناقة تحمل  
وقرهارا وقرأ قال والكا هلية التي ذكرها زهراء بنت خنساء امرأة من بني كاهل بن أسد  
وهي أم خويلد بن أسد بن عبد العزى

### صوت

لقد طال عهدي بالامام محمد \* وما كنت أخشى أن يطول به عهدي  
فأصبحت ذا بعد ودارى قرية \* فواجباً من قرب دارى ومن بعدى  
فما ليت أن العبد لى عاد يومه \* فاني رأيت العبد وجهك لى يدي  
رأيتك في برد النبي محمد \* كبدر الدجى بين الغمامة والبرد  
الشعر لابي السخط مروان الاصغر بن أبي الجنوب بن مروان الاكبر أبي حفصة



والغناء لبنان خفيف رمل مطلق ابتداءه

نشيد وذكر الصولي أن

هذا الشعر ليعي بن

مروان وهذا

تبع

تم

\* (تم طبع الجزء العاشر ويليها الجزء الحادي عشر أوله أخبار مروان الأصغر) \*

Süleymaniye U. Kütüphanesi

Hacı Hacı P.

Y.

Eski Kayıt No

868